٧٤

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۷۴

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

کتاب الروضه

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و الصلاه و السلام علی خیر خلقه و خلیفته فی خلیقته محمد و آله الطاهرین أما بعد فهذا هو المجلد

السابع عشر من كتاب بحار الأنوار تأليف المولى الأستاد الاستناد مولانا محمد باقر بن محمد تقى المجلسى قدس الله روحهما و نور ضريحهما(١)

و هذا هو كتاب الروضه منه و هو يحتوى على المواعظ و الحكم و الخطب و أمثالها المأثوره عن الله تعالى و الرسول صلى الله عليه و آله و الساده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و عن أتباعهم عليهم السلام و ما شاكل ذلك.

أبواب المواعظ و الحكم

باب ١ مواعظ الله عز و جل فى القرآن المجيد

الآيات:

النساء: وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً١٣١ وَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا١٣٢ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا

١- ١. قال المولى المتبحر النحرير الحاجّ الميرزا حسين النورىّ نور اللّه ضريحه: ان المجلد السابع عشر من كتاب بحار الأنوار من المجلدات التى لم تخرج فى حياه مصنفها(العلّامه المجلسىّ) الى البياض و انما أخرجه بعد وفاته تلميذه العالم الأجل و النحرير الأكمل الميرزا عبد اللّه الافندى رحمه اللّه.

النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ وَ كانَ اللَّهُ عَلى ذلِكَ قَدِيراً۱۳۳ مَنْ كانَ يُرِيدُ ثَوابَ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً۱۳۴(۱)

الأنعام: قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۶۶(۲)

و قال سبحانه: وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَهِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يَشاءُ كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّهِ قَوْمٍ آخَرِينَ- إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ- قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَهُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۱۳۷(۳)

الأعراف: وَ كَمْ مِنْ قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ ۴ فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ۵ (۴)

ص: ۲

۱- ۱. قوله تعالى« إِنْ تَكْفُرُوا» أى تجحدوا وصيته. و قوله:« حَمِيداً» أى مستوجبا للحمد. قوله« يُذْهِبْكُمْ» أى يهلككم. أصله ان يشأ اذهابكم يذهبكم. قوله:« عَلى ذلِكَ قَدِيراً»، يعنى قادرا على الافناء و الايجاد.

۲- ۲. قوله تعالى:« أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً» لبست عليه الامر إذا خلطت بعضه ببعض أى يخلطكم فرقا مختلفين. و قوله:« يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» أى يقتل بعضكم بعضا حتّى يفنى الكل. قوله:« نُصَرِّفُ الْآياتِ» أى نظهر الآيات و نكررها مره بعد اخرى حتّى يزول الشبه لكى يعلموا الحق.

۳- ۳. قوله:« وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» أى لستم بمعجزين اللّه عن الإتيان بالبعث و العقاب. و قوله:« عَلى مَكانَتِكُمْ» أى على قدر منزلتكم و تمكنكم من الدنيا و معناه اثبتوا على الكفر. و قوله:« مَنْ تَكُونُ» مفعول« تعلمون» و قرأ حمزه و الكسائى« يكون» بالياء لان تأنيث العاقبه ليس بحقيقى.

۴- ۴. قوله تعالى« بَياتاً» أى بائتين فى الليل و هو مصدر وقع موقع الحال و قوله: « أَوْ هُمْ قائِلُونَ عطف على« بَياتاً» أى وقت القيلوله و هى نصف النهار. و حذفت واو الحال استثقالا لاجتماع الواوين. و قوله:« دَعْواهُمْ» أى دعاؤهم او استغاثتهم.

التوبه: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٠٦(١)

يونس: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ١٤ ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ١٥

و قال تعالى: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٦-إلى قوله تعالى- وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ ٤٨ وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ إلى قوله تعالى قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أَوْ نَهاراً ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ٥٢ أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ٥٣ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٥٤ إلى قوله وَ ما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ ٦٢(٢)

و قال تعالى: وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ هود ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ ١٠٣ وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ١٠٤ وَ كَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَ هِيَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ١٠٥ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ١٠٦ وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ١٠٧ يَوْمَ

ص: ٣

١- ١. قوله تعالى:« فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» أي فيخبركم بما فعلتم و يجازيكم عليه.

٢- ٢. قوله تعالى:« إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ» أي تدخلون فيه و الإفاضه الدخول في العمل على جهه الانصباب إليه. و العزوب الذهاب عن المعلوم و ضده حضور المعنى للنفس و المعنى ما تغيب عن علم ربك من مثقال ذره أي وزن نمله صغيره.

يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ- فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ١٠٩ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ ١١٠وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ١١١ -إلى قوله تعالى- وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ١١٤ فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَكَ وَ لا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ١١٥(١)

الرعد: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ١٨أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ سُوءُ

١- ١. قوله تعالى« مِنْها قائِمٌ» أي باق كالزرع المحصود عافي الاثر. و قوله« تَتْبِيبٍ» أي غير تخسير و قوله« وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ» أي و ما نؤخر اليوم الا لانتهاء مده معدوده متناهيه على حذف المضاف و إراده مده التأجيل كلها بالاجل لا منتهاها فانه غير معدود. قوله:« زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ» الزفير اخراج النفس و الشهيق رده و المراد شده حالهم و كربهم و تشبيه صراخهم بصوت الحمير. لان الزفير و الشهيق أول نهاقه و آخره. قوله:« ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ» ليس المراد السماء و الأرض بعينها بل المراد التبعيد فان للعرب الفاظا للتبعيد في معنى التأييد يقولون لافعل ذلك ما اختلف الليل و النهار و ما دامت السموات و الأرض و ما تنبت النبت ظنا منهم أن هذه الأشياء لا يتغير و يريدون بذلك التأييد، فخاطبهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم. و قوله« عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ» أي غير مقطوع و لا ممنوع.

الْحِسابِ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ١٩ أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ ٢٠(١)

إبراهيم: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ٦.

و قال تعالى: قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى١٢.

و قال تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ٢٣ وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ٢٤.

و قال تعالى: وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ٤٤ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ ٤٥وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ٤٦ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ٤٧ وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ٤٨ فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ ٤٩(٢)

ص: ٥

١- ١. قوله تعالى:« رابِياً» أن طافيا عاليا فوق الماء. و قوله،« جُفاءً» أي يجفى به أي يرمى به السيل و الفلز المذاب.

٢- ٢. قوله تعالى:« تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ» أي تفتح و لا تغمض. و قوله:« مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ» أي مسرعين رافعي رءوسهم. و الاهطاع الاسراع، و الاقناع رفع الرأس. و قوله: « لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ» أي لا يرجع اليهم أعينهم و لا يطبقونها و لا يغمضونها. قوله« هَواءٌ» أي خاليه من العقل لفزعهم. قوله:« وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ» أي مكروا بالأنبياء قبلك ما امكنهم من المكر كما مكروا بك فعصمهم اللّه من مكرهم كما عصمك.« وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ» أي جزاء مكرهم بحذف المضاف. و قوله:« مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ» أصله مخلف رسله وعده تقدم المفعول الثاني ايذانا بان اللّه لا يخلف الوعد أصلا، و إذا لم يخلف رسله وعده أحدا كيف يخلف رسله.

النحل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّکَ کَذلِکَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ۳۶ فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ۳۷. و قال تعالى تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِکَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ۶۶(۱)

الأسرى: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا ۸۷(۲)

مريم: إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً۹۵ لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا۹۶ وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَرْداً۹۷ إلى قوله تعالى وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً۹۸(۳)

الأنبياء: وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَهٍ كانَتْ ظالِمَهً وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ ۱۲فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ۱۳ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ۱۴ قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ ۱۵ فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ إلى قوله تعالى وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ۴۳ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ۴۴ أَمْ لَهُمْ آلِهَهٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ۴۵ بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ

۱- ۱. قوله:« فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ» عبر باليوم عن زمان الدنيا أو يوم القيامه على أنه حكايه حال ماضيه كما قاله البيضاوى.

۲- ۲. الشاكله الطبيعه و الخلقه أو الطريقه و المذهب أى كل واحد من المؤمن و الكافر يعمل على طبيعته و خلقته التى تخلق بها. و قيل على طريقته و سنته التى اعتادها.

۳- ۳. قوله تعالى:« هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ» أى هل تشعر باحد منهم و تراه. و قوله: « رِكْزاً» الركز الصوت الخفى و أصل التركيب هو الخفاء و منه ركز الرمح إذا غيب طرفه فى الأرض و الركاز المال المدفون.

الْغالِبُونَ ۴۶(۱)

الحج: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ ۲يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ۳

و قال تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ ۲۰ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ ۲۱ يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ۲۲ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ۲۳ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ

۱- ۱. قوله تعالى:« وَ كَمْ قَصَمْنا» أى كم أهلكنا. و القصم- بالفتح-: الكسر، يقال: هو قاصم الجبابره. و قال البيضاوى هذه الآيه وارده عن غضب عظيم لان القصم كسر يبين تلائم الاجزاء بخلاف الفصم فانه كسر بلا ابانه و قوله تعالى:« يَرْكُضُونَ» أى يهربون سراعا و الركض العدو بشده الوطى. و قوله« لا تَرْكُضُوا» على إراده القول أى قيل لهم استهزاء لا تركضوا و قوله:« ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ» الترفه النعمه و الترف النعم. و قوله:« حَصِيداً خامِدِينَ» أى مثل الحصيد و هو البنت المحصود و لذلك لم يجمع. و« خامِدِينَ» اى ميتين من خمدت النار. قوله:« وَ حاقَ بِهِمْ»* اى حال بهم وبال استهزائهم و سخريتهم و الفرق بين السخريه و الهزء أن فى السخريه معنى طلب الذله لان التسخير التذليل، و اما الهزء فيقتضى طلب صغر القدر بما يظهر فى القول. قوله:« مَنْ يَكْلَؤُكُمْ» اى يحفظكم و الكلاءه الحفظ. و قوله:« مِنَ الرَّحْمنِ» اى من بأس الرحمن. و قوله:« مُعْرِضُونَ» اى لا يخطرون ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه حتّى إذا كلئوا منه عرفوا الكالئ و صلحوا للسؤال. و قوله:« وَ لا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ» قال ابن قتيبه اى لا يجيرهم منا أحد لان المجير صاحب الجار. تقول صحبك اللّه اى حفظك اللّه و اجارك.

أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ۲۴ وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ ۲۵.

و قال تعالى: وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ۴۳ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ ۴۴- إلى قوله تعالى- وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَها وَ هِيَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ۴۷(۱)

المؤمنون: حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ۱۰۲ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ۱۰۳ فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ۱۰۴ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ۱۰۵ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

ص: ۸

۱- ۱. قوله تعالى:« تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ» اى تنسأ و الذهول الذهاب عن الشى ء دهشا و حيره. و قوله:« تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها» اى لو كان ثمّ مرضعه لذهلت او حامل لوضعت و ان لم يكن هناك حامل و لا مرضعه و المراد شده هول القيامه. و قوله:« هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» اى فوجان مختصمان و الخصم يستوى فيه المذكر و المؤنث و الواحد و الجمع و لذلك قال:« اخْتَصَمُوا» لانهما جمعان و ليسا برجلين. قوله:« قُطِّعَتْ» اى قدرت على مقادير جثتهم ثياب. و قوله:« يُصْهَرُ بِهِ» الصهر الاذابه اى يذاب و ينضج بذلك الحميم ما في بطونهم من الاحشاء و يذاب به الجلود. قوله:« وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ» جمع مقمع اى سياط يجلدون بها. و قوله« ذُوقُوا» أى قيل لهم ذوقوا بحذف القول. قوله« مِنْ أَساوِرَ» جمع اسوره و هى جمع سوار. و هو صفه مفعول محذوف. قوله« فَأَمْلَيْتُ» اى فأمهلت يقال: أملى اللّه لفلان فى العمر اذا أخر عنه أجله. قوله« فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ» أى انكارى عليهم بتغيير النعمه محنه و الحياه هلاكا و العماره خرابا. قوله« خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها» أى ساقطه حيطانها على سقوفها بان تعطلت بنيانها فخرت سقوفها ثمّ تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقف.« خاوِيَةٌ» بمعنى خاليه أى خاليه مع بقاء عروشها و سلامتها فيكون الجار متعلقه بخاويه.

فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ ١٠۶(١)

النور: أَلا- إِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ یَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ وَ یَوْمَ یُرْجَعُونَ إِلَیْهِ فَیُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ ۶۴(٢)

النمل: إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَهِ الَّذِی حَرَّمَها وَ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ٩٣ وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدی فَإِنَّما یَهْتَدِی لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِینَ٩۴ وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَیُرِیکُمْ آیاتِهِ فَتَعْرِفُونَها وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٩۵.

القصص وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَکْنَا الْقُرُونَ الْأُولی بَصائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدیً وَ رَحْمَهً لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ ۴٣- إلی قوله - وَ لکِنَّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَیْهِمُ الْعُمُرُ ۴۴(٣)

الروم: قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلُ کانَ أَکْثَرُهُمْ مُشْرِکِینَ ۴٢ فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ الْقَیِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ یَصَّدَّعُونَ ۴٣ مَنْ کَفَرَ فَعَلَیْهِ کُفْرُهُ وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ یَمْهَدُونَ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْکافِرِینَ ۴۵ -إلی

ص: ٩

١- ١. قوله تعالی« وَ مِنْ وَرائِهِمْ» الوراء هنا بمعنی الامام کقوله تعالی« وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ» و قوله« بَرْزَخٌ» البرزخ الحاجز بین الشیئین. قوله« فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ» ای لا یتواصلون بالأنساب و لا یتعاطفون بها مع معرفه بعضهم بعضا.

٢- ٢. قوله« ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ» أی من الخیرات و المعاصی و الایمان و النفاق. و« یوم» منصوب بالعطف علی محذوف هو ظرف زمان و التقدیر ما أنتم تثبتون علیه الآن و یوم یرجعون، خرج من الخطاب الی الغیبه.

٣- ٣. قوله تعالی« بَصائِرَ لِلنَّاسِ» البصائر الحجج و البراهین للناس و العبر یبصرون بها و هی بدل من التوراه. و البصائر جمع البصیره و هی نور القلب. قوله« فَتَطاوَلَ عَلَیْهِمُ الْعُمُرُ» العمر بضمتین: الحیاه کما فی القاموس ای فطال علیهم مده انقطاع الوحی فاندرست الشرائع فأوحینا الیک خبر موسی و غیره. فالمستدرک الوحی إلیه فحذف و اقیم سببه مقامه.

قوله- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ رُسُلًا إِلی قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ کانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۴۷(۱)

التنزيل: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساکِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِکَ لَآياتٍ أَ فَلا يَسْمَعُونَ ۲۶(۲)

سبأ: أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلی ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ کِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِي ذلِکَ لَآيَةً لِکُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۱۰.

و قال تعالی: وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ کَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا فِي شَکٍّ مُرِيبٍ ۵۴(۳)

فاطر: يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ۱۶ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْکُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ۱۷ وَ ما ذلِکَ عَلَی اللَّهِ بِعَزِيزٍ۱۸ - إلی قوله - أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا کَيْفَ کانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ کانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ ما کانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْ ءٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ کانَ عَلِيماً قَدِيراً ۴۳(۴)

يس: يا حَسْرَةً عَلَی الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا کانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ ۲۹ أَ لَمْ يَرَوْا کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ ۳۰ وَ إِنْ کُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ ۳۱.

و قال تعالی: وَ لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلی أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ فَأَنَّی يُبْصِرُونَ ۶۶

ص: ۱۰

۱- ۱. قوله« فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ کانَ حَقًّا- الآيه» أی فانتقمنا من المذنبين و دفعنا العذاب عن المؤمنين و کان واجبا علينا نصرهم.

۲- ۲. قوله تعالی« يَمْشُونَ فِي مَساکِنِهِمْ» يعنی يمرون أهل مکّه فی متاجرهم علی ديارهم و قوله« أَ فَلا يَسْمَعُونَ» أی سماع تدبر.

۳- ۳. قوله تعالی« کِسَفاً» الکسفه: القطعه من الشی ء. قوله« منيب» أی راجع الی ربه فانه يکون کثير التأمل فی أمره و قوله« فِي شَکٍّ مُرِيبٍ» ای فی شک مشکک کما قالوا عجب عجيب.

۴- ۴. قوله« لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْ ءٍ» أی لم يکن اللّه يفوته شی ء قوله« مِنْ شَيْ ءٍ» فاعل ليعجزه و« من» مزيده.

وَ لَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ عَلى مَكانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطاعُوا مُضِيًّا وَ لا يَرْجِعُونَ ۶۷(۱)

الزمر: قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۱۴ قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۱۵ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ۱۶ فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ ۱۷ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبادَهُ يا عِبادِ فَاتَّقُونِ ۱۸ وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ ۱۹ أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۲۰ لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّهٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعادَ ۲۱.

و قال تعالى: أَ فَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ قِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۲۶ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ۲۷ فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ ۲۸.

و قال تعالى: وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ۴۸ وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ ۴۹(۲)

المؤمن: أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ

۱- ۱. قوله« وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا» ان مخففه من الثقليه و اللام هى الفارقه. و« ما» مزيده للتأكيد و« كل» أصله كلهم. و معناه ان الأمم كلهم يوم القيامه يحضرون فيقفون على ما عملوه فى الدنيا. و قوله« لَطَمَسْنا» الطمس محو الشى ء حتّى يذهب أثره. قوله« فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ» انتصاب الصراط بنزع الخافض أى الى الطريق. قوله« مُضِيًّا وَ لا يَرْجِعُونَ» أى لم يقدروا على ذهاب و لا مجى ء.

۲- ۲. قوله تعالى« إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ»« الذين» خبر« ان» و قوله« لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ» الظلل جمع الظله و هى الستره العاليه و هذا شرح لخسرانهم. و الانقاذ: الانجاء.

اللَّهِ مِنْ واقٍ۲۲ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کانَتْ تَأْتِیهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَکَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِیٌّ شَدِیدُ الْعِقابِ ۲۳.

و قال تعالی: یا قَوْمِ ما لِی أَدْعُوکُمْ إِلَی النَّجاهِ وَ تَدْعُونَنِی إِلَی النَّارِ- تَدْعُونَنِی لِأَکْفُرَ بِاللَّهِ وَ أُشْرِکَ بِهِ ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوکُمْ إِلَی الْعَزِیزِ الْغَفَّارِ۴۵ لا جَرَمَ أَنَّما تَدْعُونَنِی إِلَیْهِ لَیْسَ لَهُ دَعْوَهٌ فِی الدُّنْیا وَ لا فِی الْآخِرَهِ وَ أَنَّ مَرَدَّنا إِلَی اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِینَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ۴۶ فَسَتَذْکُرُونَ ما أَقُولُ لَکُمْ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ۴۷ فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ ۴۸(۱)

حم عسق: وَ تَرَی الظَّالِمِینَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ یَقُولُونَ هَلْ إِلی مَرَدٍّ مِنْ سَبِیلٍ- وَ تَراهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْها خاشِعِینَ مِنَ الذُّلِّ یَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ وَ قالَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ الْخاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِینَ فِی عَذابٍ مُقِیم۴۵ وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِیاءَ یَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِیلٍ۴۶ اسْتَجِیبُوا لِرَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ما لَکُمْ مِنْ مَلْجَإٍ یَوْمَئِذٍ وَ ما لَکُمْ مِنْ نَکِیرٍ۴۷(۲)

الزخرف: وَ کَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِیٍّ فِی الْأَوَّلِینَ۶ وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ ۷ فَأَهْلَکْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضی مَثَلُ الْأَوَّلِینَ - إلی قوله

ص: ۱۲

۱- ۱. قوله تعالی« تَدْعُونَنِی لِأَکْفُرَ بِاللَّهِ» بدل أو بیان فیه تعلیل و الدعاء کالهدایه فی التعدیه بالی و اللام. و قوله« ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ» أی بربوبیته علم و المراد نفی المعلوم و الاشعار بأن الالوهیه لا بدّ لها من برهان.

۲- ۲. قوله تعالی« وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ» أی من یخلیه اللّه و ضلاله لیس له معین من بعد خذلان اللّه. و قوله« هَلْ إِلی مَرَدٍّ» أی رجوع و ردّ الی الدنیا. و قوله« وَ تَراهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْها» أی علی النار و یدلّ علیها العذاب. و قوله« مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ» أی ضعیف النظر مسارقه و« من» ابتدائیه أو بمعنی الباء. و ذلک لما علیهم من الهوان یسارقون النظر الی النار خوفا منها.

تعالى - وَ كَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ٢٣ قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ٢٤ فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ٢٥(١)

الدخان: كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ٢٦ وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ ٢٧ كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ ٢٨ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ ٢٩(٢)

الأحقاف: وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَةً فَما أَغْنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ وَ لا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْ ءٍ إِذْ كانُوا يَجْحَدُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ ٢٦(٣)

ق: وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ٣٥ إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ ٣٦(۴)

١- ١. قوله تعالى« أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ» البطش الاخذ الشديد و« مضى» أى و سلف فى القرآن قصصهم العجيبه. و قوله« مُتْرَفُوها» هم المتنعمون الذين آثروا الترفه على طلب الحجه يريد الرؤساء، و تخسيس المترفين اشعار بان التنعم و حبّ البطاله صرفهم عن النظر الى التقليد.

٢- ٢. قوله تعالى« وَ نَعْمَةٍ» قال فى القاموس النعمه بالكسر الدعه و المال و الاسم النعمه بالفتح. و قوله« مُنْظَرِينَ» أى مهملين الى وقت آخر.

٣- ٣. قوله تعالى« وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ»« ان» نافيه بمعنى« ما» النافيه، و هو أى« ان» فى النفى مع« ما» الموصوله بمعنى الذى أحسن فى اللفظ من« ما» النافيه.

۴- ۴. قوله تعالى« بَطْشاً» أى قوه. و قوله« فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ» أى فتحوا المسالك فى البلاد لشده بطشهم. و قوله« هَلْ مِنْ مَحِيصٍ» أى هل وجدوا مفرا من الموت. و فى القاموس محص منى أى هرب. و قوله:« لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ» أى عقل يتفكر و يتدبر. و قوله:« أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ» أى أصغى لاستماعه. و قوله« هُوَ شَهِيدٌ» أى شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره و ينزجر بزواجره.

الواقعه: نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ وَ نُنْشِئَكُمْ فِي ما لا تَعْلَمُونَ ۶۱(۱)

التغابن: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ- يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ- أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ- ذلِكَ بِأَنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالُوا أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ۶(۲)

الطلاق: وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً- فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها وَ كانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً- أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ ۱۰(۳)

الملك: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ۲۷ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنا فَمَنْ يُجِيرُ الْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ۲۸ قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ آمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ

ص: ۱۴

۱- ۱. قوله تعالى:« وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ» أى لا يسبقنا أحد فيهرب من الموت أو لا يسبقنا أحد منكم على ما قدرنا له من الموت حتّى يزيد فى مقدار حياته، أو لا يسبقنا خالق و لا مقدر فى الخلق و التقدير و فعلنا ما فعلنا و لم يكن لما فعلناه مثال و انا لقادرون. و قوله:« عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ» أى لسنا بعاجزين على خلقكم و بعثكم ثانيا، او على ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم. و قوله:« نُنْشِئَكُمْ» أى نوجدكم بعد أن نفنيكم و قوله« فِي ما لا تَعْلَمُونَ» أى فى نشأه لا تعلمون كيفيتها.

۲- ۲. قوله تعالى« فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ» أى ضرر كفرهم فى الدنيا و أصل الوبال الثقل. و النكر هو عذاب الاستيصال. و قوله:« فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً» أى بالاستقصاء و المناقشه.

۳- ۳. قوله تعالى:« عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها» أى عتوا على اللّه و رسله و جاوزوا الحد فى المخالفه.

مُبِينٍ ۲۹ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ ۳۰(۱)

المعارج: أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۳۸ كَلَّا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۳۹ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ ۴۰ عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۴۱ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۴۲ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۴۳ خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ ۴۴(۲)

القيامه: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ ۲۲ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ ۲۳ وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ ۲۵ كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ ۲۶ وَ قِيلَ مَنْ راقٍ ۲۷ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ ۲۸ وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۲۹ إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ ۳۰ فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى ۳۱ وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ۳۲ ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ۳۳ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى ۳۴ ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى ۳۵ أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً ۳۶ أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى ۳۷ ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ۳۸ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى ۳۹ أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى ۴۰(۳)

۱- ۱. قوله تعالى« سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» أى بان عليها الكأبه و الحزن و ساءتها رؤيه العذاب. و قوله:« تَدَّعُونَ» أى تطلبون و تستعجلون به، تفتعلون من الدعاء. أو به تدعون، أو بسببه تدعون أن لا بعث فهو من الدعوى. قوله:« غَوْراً» بمعنى غائرا مصدر وصف به و قوله:« بِماءٍ مَعِينٍ» أى جار، أو ظاهر سهل التناول.

۲- ۲. قوله تعالى« فَلا أُقْسِمُ»« لا» مزيده للتأكيد و المراد بالمشارق: قيل للشمس ثلاثمائه و ستون مشرقا و ثلاثمائه و ستون مغربا، فى كل يوم له مشرق و مغرب. و قوله:« فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا» أى اتركهم فى باطلهم. قوله:« مِنَ الْأَجْداثِ» أى من القبور. قوله:« سِراعاً» أى مسرعين. قوله« كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ» أى الى منصوبات للعباده او أعلام.« يوفضون» أى يسرعون. قوله:« تَرْهَقُهُمْ» أى تغشاهم.

۳- ۳. قوله تعالى:« ناضِرَةٌ» أى حسنه مضيئه مشرقه« إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ» أى ينتظر ثواب ربها. ورد فى الحديث« ينتهى اولياء اللّه بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان. فيغتسلون فيه و يشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثمّ يؤمرون بدخول الجنه فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى« إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ» و انما يعنى بالنظر إليه النظر الى ثوابه تبارك و تعالى و قال: و الناظره فى بعض اللغه هى المنتظره أ لم تسمع الى قوله:« فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ» أى منتظره. و قوله:« وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ» أى كالحه شديده العبوس.« تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ» أى تتوقع أرباب تلك الوجوه أو توقن أن يفعل بها داهيه عظيمه تكسر فقار الظهر. و قوله: « إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ» أى إذا بلغت النفس الترقوه(گلوگاه). و قوله:« وَ قِيلَ مَنْ راقٍ» أى يقال له: من يرقيك ممّا بك؟ يعنى هل من طبيب؟ و قوله:« وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ» أى أيقن أن الذى نزل به فراق الدنيا و محابها و علم بمفارقه الاحبه. قوله:« وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ» أى التوت شده فراق الدنيا بشده خوف الآخره، أو التوت احدى ساقيه بالاخرى عند الموت. و المساق المصير. و قوله:« يَتَمَطَّى» أى يتبختر افتخارا فى مشيته اعجابا بنفسه. قوله:« أَوْلى لَكَ» كلمه وعيد و تهديد أى بعدا لك من خير الدنيا و بعدا لك من خير الآخره. و قيل معناه: الذم أولى لك من تركه. و قوله:« سُدىً» أى مهملا لا يحاسب و لا يسأل و لا يعاقب.

المرسلات: أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ١۶ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ١٧ كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ١٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١)

النبأ: إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِی كُنْتُ تُراباً ۴١(٢)

عبس: فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ ٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٣۴ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ ٣۵ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ ٣۶ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ٣٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ٣٨ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ٣٩ وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ ۴٠ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ ۴١ أُولئِكَ هُمُ

١- ١. قوله تعالى:« وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» الويل فی الأصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به الی الرفع للدلاله علی ثبات الهلاک للمدعو علیه و« یومئذ» ظرفه أو صفته.

٢- ٢. قوله:« يا لَيْتَنِی كُنْتُ تُراباً» أی فی الدنیا فلم أخلق و لم أکلف، أو فی هذا الیوم فلم أبعث لم و انشر.

الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ۴۲(۱)

الإنفطار: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ۱۳ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ۱۴ یَصْلَوْنَها یَوْمَ الدِّینِ ۱۵(۲)

المطففین: أَ لا یَظُنُّ أُولئِکَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ۴ لِیَوْمٍ عَظِیمٍ۵ یَوْمَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ۶

الغاشیه: هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَهِ۱ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ۲ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِیَهً۴ تُسْقی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ۵ لَیْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِیعٍ۶ لا یُسْمِنُ وَ لا یُغْنِی مِنْ جُوعٍ۷ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناعِمَهٌ۸ لِسَعْیِها راضِیَهٌ۹ فِی جَنَّهٍ عالِیَهٍ۱۰ لا تَسْمَعُ فِیها لاغِیَهً۱۱ فِیها عَیْنٌ جارِیَهٌ۱۲ فِیها سُرُرٌ مَرْفُوعَهٌ۱۳ وَ أَکْوابٌ مَوْضُوعَهٌ ۱۴وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ۱۵ وَ زَرابِیُّ مَبْثُوثَهٌ۲۶(۳).

ص: ۱۷

۱- ۱. قوله تعالی« فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّهُ» أی النفحه وصفت بها مجازا لان الناس یصخون لها. و قوله:« شَأْنٌ یُغْنِیهِ» أی یشغله عن غیره. قوله:« وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ مُسْفِرَهٌ» أی مضیئه بما تری من النعم. و« وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ عَلَیْها غَبَرَهٌ» أی علیها غبار و کدوره و« تَرْهَقُها قَتَرَهٌ» أی یغشیها سواد و ظلمه.

۲- ۲. قوله تعالی:« یَصْلَوْنَها یَوْمَ الدِّینِ» أی یدخلونها و یقاسون حرها و یلزمونها بکونهم فیها. و یوم الدین ای یوم الجزاء و الحساب.

۳- ۳. قوله تعالی:« الْغاشِیَهِ» یعنی القیامه لأنّها تغشی الخلائق باهوالها. قوله: « ناصِبَهٌ» ای عملت و نصبت فی اعمال لا یعنیها او نصب و تعب بالسلاسل و الاغلال. قوله: « آنِیَهٍ» ای شدیده الحراره بلغت إناها فی الحر، قوله« حامِیَهً» ای متناهیه فی الحر. « الضریع» هو نوع من الشوک لا ترعاه دابه لخبثه، أمرّ من الصبر و أنتن من الجیفه و أشد حرا من النار، سماه اللّه تعالی الضریع کما فی الروایه. قوله« ناعِمَهٌ» ای ذات بهجه او متنعمه. و قوله:« لاغِیَهً» أی الهزل و الکذب. و قوله:« وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ» أی وسائد مرتبه بعضها بجنب بعض یستند إلیها. و« أَکْوابٌ» جمع کوب أی اقداح لا عری لها. قوله:« وَ زَرابِیُّ مَبْثُوثَهٌ» أی بسط فاخره مبسوطه لها خمل.

باب ۲ مواعظ اللّٰه عز و جل فی سائر الکتب السماوی و فی الحدیث القدسی و فی مواعظ جبرئیل علیه السلام

«۱»- ن (۱)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام یَقُولُ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَیْءٍ یَسْتَقْبِلُکَ فَکُلْهُ وَ الثَّانِی فَاکْتُمْهُ وَ الثَّالِثُ فَاقْبَلْهُ وَ الرَّابِعُ فَلَا تُؤْیِسْهُ وَ الْخَامِسُ فَاهْرَبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَی فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدُ عَظِیمٌ فَوَقَفَ وَ قَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ آکُلَ هَذَا وَ بَقِیَ مُتَحَیِّراً ثُمَّ رَجَعَ إِلَی نَفْسِهِ فَقَالَ رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ لَا یَأْمُرُنِی إِلَّا بِمَا أُطِیقُ فَمَشَی إِلَیْهِ لِیَأْکُلَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَکَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْیَبَ شَیْءٍ أَکَلَهُ ثُمَّ مَضَی فَوَجَدَ طَسْتاً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَکْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ حُفْرَةً وَ جَعَلَهُ فِیهِ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَی فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّسْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَمَضَی فَإِذَا هُوَ بِطَیْرٍ وَ خَلْفَهُ بَازِیٌّ فَطَافَ الطَّیْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ کُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّیْرُ فِیهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِی أَخَذْتَ صَیْدِی وَ أَنَا خَلْفَهُ مُنْذُ أَیَّامٍ فَقَالَ إِنَّ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ لَا أُویِسَ هَذَا فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَیْهِ ثُمَّ مَضَی فَلَمَّا مَضَی فَإِذَا هُوَ بِلَحْمِ مَیْتَةٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبَ مِنْهُ وَ رَجَعَ وَ رَأَی فِی الْمَنَامِ کَأَنَّهُ قَدْ قِیلَ لَهُ إِنَّکَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَلْ تَدْرِی مَا ذَا کَانَ قَالَ لَا قِیلَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ یَرَ نَفْسَهُ وَ جَهِلَ قَدْرَهُ مِنْ عِظَمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ سَکَنَ غَضَبُهُ کَانَتْ عَاقِبَتُهُ کَاللُّقْمَةِ الطَّیِّبَةِ الَّتِی أَکَلَهَا.

۱- ۱. عیون أخبار الرضا«ع» ص ۱۵۲.

وَ أَمَّا الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَ أَخْفَاهُ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِيُزَيِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَهِ.

وَ أَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْتِیکَ بِنَصِیحَهٍ فَاقْبَلْهُ وَ اقْبَلْ نَصِیحَتَهُ.

وَ أَمَّا الْبَازِی فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْتِیکَ فِی حَاجَهٍ فَلَا تُؤْیِسْهُ.

وَ أَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِیَ الْغِیبَهُ فَاهْرُبْ مِنْهَا.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ(۱) عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّ أَبَاهُ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنْصِفُنِی أَتَحَبَّبُ إِلَیْکَ بِالنِّعَمِ وَ تَتَمَقَّتُ إِلَیَّ بِالْمَعَاصِی خَیْرِی عَلَیْکَ مُنْزَلٌ وَ شَرُّکَ إِلَیَّ صَاعِدٌ وَ لَا یَزَالُ مَلَکٌ کَرِیمٌ یَأْتِینِی عَنْکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ بِعَمَلٍ قَبِیحٍ یَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَکَ مِنْ غَیْرِکَ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ مَنِ الْمَوْصُوفُ لَسَارَعْتَ إِلَی مَقْتِهِ.

ما(۲)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّیَّاتِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ وَ فِیهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ بِعَمَلٍ غَیْرِ صَالِحٍ.

«۳»- مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] لی (۳)،[الأمالی] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عُرْوَهَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَهْبِی (۴) جمیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ زَافِرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُیَیْنَهَ عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مَیِّتٌ وَ أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّکَ مُفَارِقُهُ

۱- ۱. العیون ص ۱۹۷ و راجع فی بیان المراد بالأسانید الثلاثه المجلد الأول ص ۵۱ باب تلخیص المصادر.

۲- ۲. الأمالی ج ۱ ص ۱۲۶ و ۲۸۱ و ج ۲ ص ۱۸۳.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۷۸. الخصال ج ۱ ص ۷. الأمالی المجلس الحادی و الأربعون ص ۱۴۱.

۴- ۴. فی بعض النسخ« الدهنی».

وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مَجْزِیٌّ بِهِ (۱) وَ اعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِیَامُهُ بِاللَّیْلِ وَ عِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.

«۴»- مع (۲)،[معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ فِی حَدِیثٍ مَرْفُوعٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرْسَلَنِی إِلَیْکَ بِهَدِیَّهٍ لَمْ یُعْطِهَا أَحَداً قَبْلَکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ وَ مَا هِیَ قَالَ الصَّبْرُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الرِّضَا وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الزُّهْدُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْإِخْلَاصُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْیَقِینُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ جَبْرَئِیلُ إِنَّ مَدْرَجَهَ ذَلِکَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ وَ مَا التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا یَضُرُّ وَ لَا یَنْفَعُ وَ لَا یُعْطِی وَ لَا یَمْنَعُ وَ اسْتِعْمَالُ الْیَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِذَا کَانَ الْعَبْدُ کَذَلِکَ لَمْ یَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَرْجُ وَ لَمْ یَخَفْ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَطْمَعْ فِی أَحَدٍ سِوَی اللَّهِ فَهَذَا هُوَ التَّوَکُّلُ قَالَ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ فَمَا تَفْسِیرُ الصَّبْرِ قَالَ تَصْبِرُ فِی الضَّرَّاءِ کَمَا تَصْبِرُ فِی السَّرَّاءِ وَ فِی الْفَاقَهِ کَمَا تَصْبِرُ فِی الْغِنَی وَ فِی الْبَلَاءِ کَمَا تَصْبِرُ فِی الْعَافِیَهِ فَلَا یَشْکُو حَالَهُ عِنْدَ الْخَلْقِ بِمَا یُصِیبُ مِنَ الْبَلَاءِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِیرُ الْقَنَاعَهِ قَالَ یَقْنَعُ بِمَا یُصِیبُ مِنَ الدُّنْیَا یَقْنَعُ بِالْقَلِیلِ وَ یَشْکُرُ الْیَسِیرَ قُلْتُ فَمَا تَفْسِیرُ الرِّضَا قَالَ الرَّاضِی لَا یَسْخَطُ عَلَی سَیِّدِهِ أَصَابَ الدُّنْیَا أَمْ لَا وَ لَا یَرْضَی لِنَفْسِهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ فَمَا تَفْسِیرُ الزُّهْدِ قَالَ الزَّاهِدُ یُحِبُّ مَنْ یُحِبُّ خَالِقَهُ وَ یُبْغِضُ مَنْ یُبْغِضُ خَالِقَهُ وَ یَتَحَرَّجُ (۳) مِنْ حَلَالِ الدُّنْیَا وَ لَا یَلْتَفِتُ إِلَی حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامَهَا عِقَابٌ وَ یَرْحَمُ جَمِیعَ الْمُسْلِمِینَ کَمَا یَرْحَمُ نَفْسَهُ وَ یَتَحَرَّجُ مِنَ الْکَلَامِ

ص: ۲۰

۱- ۱. إلی هنا رواه الشیخ فی أمالیه ج ۲ ص ۲۰۳ من حدیث جعفر بن محمّد عن آبائه عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۶۰.

۳- ۳. التحرج، التجنب.

كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَهِ الَّتِی قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ يَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا(۱) وَ زِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ تَغْشَاهُ وَ يَقْصُرُ أَمَلَهُ وَ كَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الْإِخْلَاصِ قَالَ الْمُخْلِصُ الَّذِی لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئاً حَتَّى يَجِدَ وَ إِذَا وَجَدَ رَضِیَ وَ إِذَا بَقِیَ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ أَعْطَاهُ فِی اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعُبُودِيَّهِ وَ إِذَا وَجَدَ فَرَضِیَ فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ وَ إِذَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الثِّقَهِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ الْيَقِينِ قَالَ الْمُوقِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَ أَنْ يَعْلَمَ يَقِيناً أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِيَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ وَ هَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ التَّوَكُّلِ وَ مَدْرَجَهُ الزُّهْدِ.

«۵»- ل (۲)،[الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكُمَيْدَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام عِظْنِی فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ أَحْبِبْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ وَ عِزُّهُ كَفُّهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ.

«۶»- عَنْ كِتَابِ إِرْشَادِ الْقُلُوبِ لِلدَّيْلَمِی (۳)، رُوِیَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَهَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَیُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ شَیْ ءٌ عِنْدِی أَفْضَلَ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَیَّ وَ الرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ يَا مُحَمَّدُ وَجَبَتْ مَحَبَّتِی لِلْمُتَحَابِّينَ فِیَّ وَ وَجَبَتْ مَحَبَّتِی لِلْمُتَعَاطِفِينَ فِیَّ وَ وَجَبَتْ مَحَبَّتِی لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِیَّ وَ وَجَبَتْ مَحَبَّتِی لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَیَّ وَ لَيْسَ لِمَحَبَّتِی عَلَمٌ (۴) وَ لَا غَايَهٌ وَ لَا نِهَايَهٌ وَ كُلَّمَا رَفَعْتُ لَهُمْ عَلَماً وَضَعْتُ لَهُمْ عَلَماً أُولَئِكَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى

۱- ۱. الحطام الفتاه و ما يحطم من عيدان الزرع إذا يبس. و المال القليل.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷.

۳- ۳. الباب الرابع و الخمسون هكذا بدون ذكر السند.

۴- ۴. بفتحتين كنايه عن عدم المحدوديه.

الْمَخْلُوقِينَ بِنَظَرِی إِلَیْهِمْ وَ لَا یَرْفَعُوا الْحَوَائِجَ إِلَی الْخَلْقِ بُطُونُهُمْ خَفِیفَهٌ مِنْ أَکْلِ الْحَلَالِ نَعِیمُهُمْ فِی الدُّنْیَا ذِکْرِی وَ مَحَبَّتِی وَ رِضَایَ عَنْهُمْ- یَا أَحْمَدُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَکُونَ أَوْرَعَ النَّاسِ فَازْهَدْ فِی الدُّنْیَا وَ ارْغَبْ فِی الْآخِرَهِ فَقَالَ یَا إِلَهِی کَیْفَ أَزْهَدُ فِی الدُّنْیَا وَ أَرْغَبُ فِی الْآخِرَهِ قَالَ خُذْ مِنَ الدُّنْیَا خِفّاً(۱) مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللِّبَاسِ وَ لَا تَدَّخِرْ لِغَدٍ وَ دُمْ عَلَی ذِکْرِی فَقَالَ یَا رَبِّ وَ کَیْفَ أَدُومُ عَلَی ذِکْرِکَ فَقَالَ بِالْخَلْوَهِ عَنِ النَّاسِ وَ بُغْضِکَ الْحُلْوَ وَ الْحَامِضَ وَ فَرَاغِ بَطْنِکَ وَ بَیْتِکَ مِنَ الدُّنْیَا- یَا أَحْمَدُ فَاحْذَرْ أَنْ تَکُونَ مِثْلَ الصَّبِیِّ إِذَا نَظَرَ إِلَی الْأَخْضَرِ وَ الْأَصْفَرِ أَحَبَّهُ وَ إِذَا أُعْطِیَ شَیْئاً مِنَ الْحُلْوِ وَ الْحَامِضِ اغْتَرَّ بِهِ فَقَالَ یَا رَبِّ دُلَّنِی عَلَی عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَیْکَ قَالَ اجْعَلْ لَیْلَکَ نَهَاراً وَ نَهَارَکَ لَیْلًا قَالَ یَا رَبِّ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ اجْعَلْ نَوْمَکَ صَلَاهً وَ طَعَامَکَ الْجُوعَ- یَا أَحْمَدُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ضَمِنَ لِی بِأَرْبَعِ خِصَالٍ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ یَطْوِی لِسَانَهُ فَلَا یَفْتَحُهُ إِلَّا بِمَا یَعْنِیهِ وَ یَحْفَظُ قَلْبَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ وَ یَحْفَظُ عِلْمِی وَ نَظَرِی إِلَیْهِ وَ تَکُونُ قُرَّهُ عَیْنِهِ الْجُوعَ- یَا أَحْمَدُ لَوْ(۲)

ذُقْتَ حَلَاوَهَ الْجُوعِ وَ الصَّمْتِ وَ الْخَلْوَهِ وَ مَا وَرِثُوا مِنْهَا قَالَ یَا رَبِّ مَا مِیرَاثُ الْجُوعِ قَالَ الْحِکْمَهُ وَ حِفْظُ الْقَلْبِ وَ التَّقَرُّبُ إِلَیَّ وَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ وَ خِفَّهُ الْمَئُونَهِ بَیْنَ النَّاسِ وَ قَوْلُ الْحَقِّ وَ لَا یُبَالِی عَاشَ بِیُسْرٍ أَوْ بِعُسْرٍ- یَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِی بِأَیِّ وَقْتٍ یَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَی اللَّهِ قَالَ لَا یَا رَبِّ قَالَ إِذَا کَانَ جَائِعاً أَوْ سَاجِداً- یَا أَحْمَدُ عَجِبْتُ مِنْ ثَلَاثَهِ عَبِیدٍ عَبْدٌ دَخَلَ فِی الصَّلَاهِ وَ هُوَ یَعْلَمُ إِلَی مَنْ یَرْفَعُ یَدَیْهِ وَ قُدَّامَ مَنْ هُوَ وَ هُوَ یَنْعُسُ (۳)

وَ عَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَهُ قُوتُ یَوْمٍ مِنَ الْحَشِیشِ أَوْ غَیْرِهِ وَ هُوَ یَهْتَمُّ لِغَدٍ وَ عَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَا یَدْرِی أَنِّی رَاضٍ عَنْهُ أَمْ سَاخِطٌ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَضْحَکُ.

۱- ۱. بکسر الخاء من الخفیف.

۲- ۲. للتمنی.

۳- ۳. النعاس أول النوم و هو الحاله التی یحتاج الإنسان فیها الی النوم.

یَا أَحْمَدُ إِنَّ فِی الْجَنَّهِ قَصْراً مِنْ لُؤْلُؤَهٍ فَوْقَ لُؤْلُؤَهٍ وَ دُرَّهٍ فَوْقَ دُرَّهٍ لَیْسَ فِیهَا قَصْمٌ وَ لَا وَصْلٌ فِیهَا الْخَوَاصُّ أَنْظُرُ إِلَیْهِمْ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعِینَ مَرَّهً وَ أُکَلِّمُهُمْ کُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَیْهِمْ أَزِیدُ فِی مُلْکِهِمْ سَبْعِینَ ضِعْفاً وَ إِذَا تَلَذَّذَ أَهْلُ الْجَنَّهِ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ تَلَذَّذُوا بِکَلَامِی وَ ذِکْرِی وَ حَدِیثِی قَالَ یَا رَبِّ مَا عَلَامَاتُ أُولَئِکَ قَالَ هُمْ فِی الدُّنْیَا مَسْجُونُونَ قَدْ سَجَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ فُضُولِ الْکَلَامِ وَ بُطُونَهُمْ مِنْ فُضُولِ الطَّعَامِ- یَا أَحْمَدُ إِنَّ الْمَحَبَّهَ لِلَّهِ هِیَ الْمَحَبَّهُ لِلْفُقَرَاءِ وَ التَّقَرُّبُ إِلَیْهِمْ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنِ الْفُقَرَاءُ قَالَ الَّذِینَ رَضُوا بِالْقَلِیلِ وَ صَبَرُوا عَلَی الْجُوعِ وَ شَکَرُوا عَلَی الرَّخَاءِ وَ لَمْ یَشْکُوا جُوعَهُمْ وَ لَا ظَمَأَهُمْ وَ لَمْ یَکْذِبُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ لَمْ یَغْضَبُوا عَلَی رَبِّهِمْ وَ لَمْ یَغْتَمُّوا عَلَی مَا فَاتَهُمْ وَ لَمْ یَفْرَحُوا بِمَا آتَاهُمْ- یَا أَحْمَدُ مَحَبَّتِی مَحَبَّهٌ لِلْفُقَرَاءِ فَادْنُ الْفُقَرَاءَ وَ قَرِّبْ مَجْلِسَهُمْ مِنْکَ وَ بَعِّدِ الْأَغْنِیَاءَ وَ بَعِّدْ مَجْلِسَهُمْ مِنْکَ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ أَحِبَّائِی- یَا أَحْمَدُ لَا تَتَزَیَّنْ بِلِینِ اللِّبَاسِ وَ طِیبِ الطَّعَامِ وَ لِینِ الْوَطَاءِ فَإِنَّ النَّفْسَ مَأْوَی کُلِّ شَرٍّ وَ هِیَ رَفِیقُ کُلِّ سُوءٍ تَجُرُّهَا إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ تَجُرُّکَ إِلَی مَعْصِیَتِهِ وَ تُخَالِفُکَ فِی طَاعَتِهِ وَ تُطِیعُکَ فِیمَا تَکْرَهُ وَ تَطْغَی إِذَا شَبِعَتْ وَ تَشْکُو إِذَا جَاعَتْ وَ تَغْضَبُ إِذَا افْتَقَرَتْ وَ تَتَکَبَّرُ إِذَا اسْتَغْنَتْ وَ تَنْسَی إِذَا کَبِرَتْ وَ تَغْفُلُ إِذَا أَمِنَتْ وَ هِیَ قَرِینَهُ الشَّیْطَانِ وَ مَثَلُ النَّفْسِ کَمَثَلِ النَّعَامَهِ

تَأْکُلُ الْکَثِیرَ وَ إِذَا حُمِلَ عَلَیْهَا لَا تَطِیرُ وَ مَثَلُ الدِّفْلَی (۱)

لَوْنُهُ حَسَنٌ وَ طَعْمُهُ مُرٌّ- یَا أَحْمَدُ أَبْغِضِ الدُّنْیَا وَ أَهْلَهَا وَ أَحِبَّ الْآخِرَهَ وَ أَهْلَهَا قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنْ أَهْلُ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَهْلُ الْآخِرَهِ قَالَ أَهْلُ الدُّنْیَا مَنْ کَثُرَ أَکْلُهُ وَ ضِحْکُهُ وَ نَوْمُهُ وَ غَضَبُهُ قَلِیلُ الرِّضَا لَا یَعْتَذِرُ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهِ وَ لَا یَقْبَلُ مَعْذِرَهَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ کَسْلَانُ عِنْدَ الطَّاعَهِ شُجَاعٌ عِنْدَ الْمَعْصِیَهِ أَمَلُهُ بَعِیدٌ وَ أَجَلُهُ قَرِیبٌ لَا یُحَاسِبُ نَفْسَهُ قَلِیلُ الْمَنْفَعَهِ کَثِیرُ الْکَلَامِ قَلِیلُ الْخَوْفِ کَثِیرُ الْفَرَحِ عِنْدَ الطَّعَامِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْیَا

۱- ۱. بکسر الدال و سکون الفاء و الف مقصوره نبت زهره کالورد الأحمر. یقال له بالفارسیه(خرزهره) ورقها کورق الخلاف مر الطعم محلل نافع من الحکه و الجرب.

لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ لَا يَصْبِرُونَ عِنْدَ الْبَلَاءِ كَثِيرُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ يَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ وَ يَدْعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ وَ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَمَنَّوْنَ وَ يَذْكُرُونَ مَسَاوِيَ النَّاسِ وَ يُخْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ قَالَ يَا رَبِّ هَلْ يَكُونُ سِوَى هَذَا الْعَيْبِ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ عَيْبَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ فِيهِمُ الْجَهْلُ وَ الْحُمْقُ- لَا يَتَوَاضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ وَ هُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عُقَلَاءُ وَ عِنْدَ الْعَارِفِينَ حمْقَاءُ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَ أَهْلَ الْآخِرَهِ رَقِيقَهٌ وُجُوهُهُمْ كَثِيرٌ حَيَاؤُهُمْ قَلِيلٌ حُمْقُهُمْ كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ قَلِيلٌ مَكْرُهُمْ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَهٍ وَ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ كَلَامُهُمْ مَوْزُونٌ مُحَاسِبِينَ لِأَنْفُسِهِمْ مُتْعِبِينَ لَهَا تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَ لَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ أَعْيُنُهُمْ بَاكِيَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ ذَاكِرَهٌ إِذَا كُتِبَ النَّاسُ مِنَ الْغَافِلِينَ كُتِبُوا مِنَ الذَّاكِرِينَ فِي أَوَّلِ النِّعْمَهِ يَحْمَدُونَ وَ فِي آخِرِهَا يَشْكُرُونَ دُعَاؤُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْفُوعٌ وَ كَلَامُهُمْ مَسْمُوعٌ تَفْرَحُ الْمَلَائِكَهُ بِهِمْ يَدُورُ دُعَاؤُهُمْ تَحْتَ الْحُجُبِ يُحِبُّ الرَّبُّ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمْ كَمَا تُحِبُّ الْوَالِدَهُ وَلَدَهَا وَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْ ءٌ طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ لَا يُرِيدُونَ كَثْرَهَ الطَّعَامِ وَ لَا كَثْرَهَ الْكَلَامِ وَ لَا كَثْرَهَ اللِّبَاسِ النَّاسُ عِنْدَهُمْ مَوْتَى وَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ حَيٌّ قَيُّومٌ كَرِيمٌ يَدْعُونَ الْمُدْبِرِينَ كَرَماً وَ يُرِيدُونَ الْمُقْبِلِينَ تَلَطُّفاً قَدْ صَارَتِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَهُمْ وَاحِدَهً يَمُوتُ النَّاسُ مَرَّهً وَ يَمُوتُ أَحَدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّهً مِنْ مُجَاهَدَهِ أَنْفُسِهِمْ وَ مُخَالَفَهِ هَوَاهُمْ وَ الشَّيْطَانُ الَّذِي يَجْرِي فِي عُرُوقِهِمْ وَ لَوْ تَحَرَّكَتْ رِيحٌ لَزَعْزَعَتْهُمْ وَ إِنْ قَامُوا بَيْنَ يَدَيَ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (۱) لَا أَرَى فِي قَلْبِهِمْ شُغُلًا لِمَخْلُوقٍ فَوَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُحْيِيَنَّهُمْ حَيَاهً طَيِّبَهً إِذَا فَارَقَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِنْ جَسَدِهِمْ- لَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ مَلَكَ الْمَوْتِ وَ لَا يَلِي قَبْضَ رُوحِهِمْ غَيْرِي وَ لَأَفْتَحَنَّ لِرُوحِهِمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلَّهَا وَ لَأَرْفَعَنَّ الْحُجُبَ كُلَّهَا دُونِي وَ لَآمُرَنَّ الْجِنَانَ فَلْتَزَيَّنَنَّ وَ الْحُورَ الْعِينَ فَلْتَزَفَّنَ (۲) وَ الْمَلَائِكَهَ فَلْتُصَلِّيَنَ

۱- ۱. أی مزلق بعضه الی بعض ثابت، من الرص و هو اتصال بعض البناء ببعض.

۲- ۲. زففت العروس الی زوجها أزف- بالضم- زفا و زفافا، و أزففتها أی أهدیتها الی زوجها.

وَ الْأَشْجَارَ فَلْتُثْمِرَنَّ وَ ثِمَارَ الْجَنَّهِ فَلْتُدْلِينَ (۱) وَ لَآمُرَنَّ رِيحاً مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِی تَحْتَ الْعَرْشِ فَلْتَحْمِلَنَّ جِبَالًا مِنَ الْكَافُورِ وَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَلْتَصِيرَنَّ وَقُوداً مِنْ غَيْرِ النَّارِ فَلْتَدْخُلَنَّ بِهِ وَ لَا يَكُونُ بَيْنِی وَ بَيْنَ رُوحِهِ سِتْرٌ فَأَقُولُ لَهُ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ مَرْحَباً وَ أَهْلًا بِقُدُومِكَ عَلَیَّ اصْعَدْ بِالْكَرَامَهِ وَ الْبُشْرَی وَ الرَّحْمَهِ وَ الرِّضْوَانِ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَلَوْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَهَ كَيْفَ يَأْخُذُ بِهَا وَاحِدٌ وَ يُعْطِيهَا الْآخَرُ.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَهْلَ الْآخِرَهِ لَا يَهْنَؤُهُمُ الطَّعَامُ مُنْذُ عَرَفُوا رَبَّهُمْ وَ لَا يَشْغَلُهُمْ مُصِيبَهٌ مُنْذُ عَرَفُوا سَيِّئَاتِهِمْ يَبْكُونَ عَلَی خَطَايَاهُمْ يَتْعَبُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ لَا يُرِيحُونَهَا وَ إِنَّ رَاحَهَ أَهْلِ الْجَنَّهِ فِی الْمَوْتِ وَ الْآخِرَهُ مُسْتَرَاحُ الْعَابِدِينَ مُونِسُهُمْ دُمُوعُهُمُ الَّتِی تَفِيضُ عَلَی خُدُودِهِمْ وَ جُلُوسُهُمْ مَعَ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ مُنَاجَاتُهُمْ مَعَ الْجَلِيلِ الَّذِی فَوْقَ عَرْشِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الْآخِرَهِ قُلُوبُهُمْ فِی أَجْوَافِهِمْ قَدْ قَرِحَتْ (۲)

يَقُولُونَ مَتَی نَسْتَرِيحُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَی دَارِ الْبَقَاء.

يَا أَحْمَدُ هَلْ تَعْرِفُ مَا لِلزَّاهِدِينَ عِنْدِی فِی الْآخِرَهِ قَالَ لَا يَا رَبِّ قَالَ يُبْعَثُ الْخَلْقُ وَ يُنَاقَشُونَ بِالْحِسَابِ وَ هُمْ مِنْ ذَلِكَ آمِنُونَ إِنَّ أَدْنَی مَا أُعْطِی لِلزَّاهِدِينَ فِی الْآخِرَهِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَفَاتِيحَ الْجِنَانِ كُلِّهَا حَتَّی يَفْتَحُوا أَیَّ بَابٍ شَاءُوا وَ لَا أَحْجُبُ عَنْهُمْ وَجْهِی وَ لَأُنْعِمَنَّهُمْ بِأَلْوَانِ التَّلَذُّذِ مِنْ كَلَامِی وَ لَأُجْلِسَنَّهُمْ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ وَ أُذَكِّرَنَّهُمْ مَا صَنَعُوا وَ تَعِبُوا فِی دَارِ الدُّنْيَا وَ أَفْتَحُ لَهُمْ أَرْبَعَهَ أَبْوَابٍ بَابٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْهَدَايَا مِنْهُ بُكْرَهً وَ عَشِيّاً مِنْ عِنْدِی وَ بَابٌ يَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَیَّ كَيْفَ شَاءُوا بِلَا صُعُوبَهٍ وَ بَابٌ يَطَّلِعُونَ مِنْهُ إِلَی النَّارِ فَيَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَی الظَّالِمِينَ كَيْفَ يُعَذَّبُونَ وَ بَابٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ الْوَصَائِفُ (۳) وَ الْحُورُ الْعِينُ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ الزَّاهِدُونَ الَّذِينَ وَصَفْتَهُمْ قَالَ الزَّاهِدُ هُوَ الَّذِی لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ يَخْرَبُ فَيَغْتَمَّ بِخَرَابِهِ وَ لَا لَهُ

۱- ۱. أی فلترسلن و تنزلن.

۲- ۲. أی جرحت من الحزن و الهم بالآخره.

۳- ۳. الوصائف جمع الوصيفه و هی الخادمه.

وَلَـدٌ يَمُوتُ فَيَحْزَنَ لِمَوْتِهِ وَ لَا لَهُ شَـيْ ءٌ يَذْهَبُ فَيَحْزَنَ لِذَهَابِهِ وَ لَا يَعْرِفُهُ إِنْسَانٌ لِيَشْـغَلَهُ عَنِ اللَّهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ لَا لَهُ فَضْلُ طَعَامٍ لِيُسْأَلَ عَنْهُ وَ لَا لَهُ ثَوْبٌ لَيِّنٌ- يَا أَحْمَدُ وُجُوهُ الزَّاهِدِينَ مُصْـفَرَّةٌ مِنْ تَعَبِ اللَّيْلِ وَ صَوْمِ النَّهَارِ وَ أَلْسِنَتُهُمْ كِلَالٌ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قُلُوبُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ مَطْعُونَةٌ مِنْ كَثْرَةِ مَا يُخَالِفُونَ أَهْوَاءَهُمْ قَدْ ضَـمَّرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ صَمْتِهِمْ (۱) قَدْ أُعْطُوا الْمَجْهُودَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ- لَا مِنْ خَوْفِ نَـارٍ وَ لَـا مِنْ شَوْقِ جَنَّةٍ وَ لَكِنْ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَـاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ سُـبْحَانَهُ وَ تَعَـالَى أَهْلٌ لِلْعِبَادَةِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ فَوْقَهَا قَالَ يَا رَبِّ هَلْ تُعْطِي لِأَحَـدٍ مِنْ أُمَّتِي هَـذَا قَالَ يَا أَحْمَـدُ هَـذِهِ دَرَجَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَ أُمَّةِ غَيْرِكَ وَ أَقْوَامٌ مِنَ الشُّهَـدَاءِ قَـالَ يَـا رَبِّ أَيُّ الزُّهَّادِ أَكْثَرُ زُهَّادُ أُمَّتِي أَمْ زُهَّادُ بَنِي إِسْـرَائِيلَ قَالَ إِنَّ زُهَّادَ بَنِي إِسْـرَائِيلَ فِي زُهَّادِ أُمَّتِكَ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءَ فِي بَقَرَةٍ بَيْضَاءَ فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ مِنْ أُمَّتِي قَالَ لِأَنَّهُمْ شَكُّوا بَعْدَ الْيَقِينِ وَ جَحَدُوا بَعْدَ الْإِقْرَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَمِدْتُ اللَّهَ لِلزَّاهِدِينَ كَثِيراً وَ شَكَرْتُهُ وَ دَعَوْتُ لَهُمْ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ وَ ارْحَمْهُمْ وَ احْفَظْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَـيْتَ لَهُمْ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَكٌّ وَ زَيْغٌ وَ وَرَعاً لَيْسَ بَعْدَهُ رَغْبَةٌ وَ خَوْفاً لَيْسَ بَعْـدَهُ غَفْلَةٌ وَ عِلْماً لَيْسَ بَعْـدَهُ جَهْلٌ وَ عَقْلًا لَيْسَ بَعْـدَهُ حُمْقٌ وَ قُرْباً لَيْسَ بَعْـدَهُ بُعْدٌ وَ خُشُوعاً لَيْسَ بَعْدَهُ قَسَاوَةٌ وَ ذِكْراً لَيْسَ بَعْـدَهُ نِسْـيَانٌ وَ كَرَماً لَيْسَ بَعْـدَهُ هَوَانٌ وَ صَبْراً لَيْسَ بَعْـدَهُ ضَـجَرٌ وَ حِلْماً لَيْسَ بَعْدَهُ عَجَلَةٌ وَ امْلَأْ قُلُوبَهُمْ حَيَاءً مِنْكَ حَتَّى يَسْتَحْيُوا مِنْكَ كُلَّ وَقْتٍ وَ تُبَصِّرُهُمْ بِآفَاتِ الدُّنْيَا وَ آفَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

يَا أَحْمَدُ عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ فَإِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الدِّينِ وَ وَسَطُ الدِّينِ وَ آخِرُ الدِّينِ إِنَّ الْوَرَعَ يُقَرِّبُ الْعَبْدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْوَرَعَ كَالشُّنُوفِ (۲) بَيْنَ الْحُلِيِّ وَ الْخُبْزِ بَيْنَ الطَّعَامِ إِنَّ الْوَرَعَ

ص: ۲۶

۱- ۱. ضمر: هزل و دق و قل لحمه.

۲- ۲. جمع الشنف: ما علق فى الاذن او اعلاها من الحلى.

رَأْسُ الْإِيمَانِ وَ عِمَادُ الـدِّينِ إِنَّ الْوَرَعَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّفِينَهِ كَمَا أَنَّ فِي الْبَحْرِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهَا كَـذَلِكَ لَا يَنْجُو الزَّاهِـدُونَ إِلَّا بِالْوَرَعِ- يَا أَحْمَدُ مَا عَرَفَنِي عَبْدٌ وَ خَشَعَ لِي إِلَّا وَ خَشَـعْتُ لَهُ- يَا أَحْمَدُ الْوَرَعُ يَفْتَحُ عَلَى الْعَبْدِ أَبْوَابَ الْعِبَادَهِ فَتَكَرَّمَ بِهِ عِنْدَ الْخَلْقِ وَ يَصِـلُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَّ- يَا أَحْمَـدُ عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ فَإِنَّ أَعْمَرَ الْقُلُوبِ قُلُوبُ الصَّالِحِينَ وَ الصَّامِتِينَ وَ إِنَّ أَخْرَبَ الْقُلُوبِ قُلُوبُ الْمُتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَعْنِيهِمْ- يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْعِبَادَهَ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا طَلَبُ الْحَلَالِ فَإِذَا طَيَّبْتَ مَطْعَمَكَ وَ مَشْرَبَكَ فَأَنْتَ فِي حِفْظِي وَ كَنَفِي قَـالَ يَـا رَبِّ مَـا أَوَّلُ الْعِبَـادَهِ قَـالَ أَوَّلُ الْعِبَادَهِ الصَّمْتُ وَ الصَّوْمُ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَا مِيرَاثُ الصَّوْمِ قَالَ الصَّوْمُ يُورِثُ الْحِكْمَهَ وَ الْحِكْمَهُ تُورِثُ الْمَعْرِفَهَ وَ الْمَعْرِفَهُ تُورِثُ الْيَقِينَ فَـإِذَا اسْتَيْقَنَ الْعَبْـدُ لَـا يُبَالِي كَيْفَ أَصْـبَحَ بِعُسْرٍ أَمْ بِيُسْـرٍ وَ إِذَا كَانَ الْعَبْـدُ فِي حَالَهِ الْمَوْتِ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ مَلَائِكَهٌ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ كَأْسٌ مِنْ مَاءِ الْكَوْثَرِ وَ كَأْسٌ مِنَ الْخَمْرِ يَسْـقُونَ رُوحَهُ حَتَّى تَذْهَبَ سَكْرَتُهُ وَ مَرَارَتُهُ وَ يُبَشِّرُونَهُ بِالْبِشَارَهِ الْعُظْمَى وَ يَقُولُونَ لَهُ طِبْتَ وَ طَابَ مَثْوَاكَ (۱) إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ فَتَطِيرُ الرُّوحُ مِنْ أَيْـدِي الْمَلَـائِكَهِ فَتَصْـعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَـالَى فِي أَسْـرَعَ مِنْ طَرْفَهِ عَيْنٍ وَ لَـا يَبْقَى حِجَابٌ وَ لَا سِتْرٌ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا مُشْـتَاقٌ وَ تَجْلِسُ عَلَى عَيْنٍ عِنْدَ الْعَرْشِ ثُمَّ يُقَالُ لَهَا كَيْفَ تَرَكْتِ الدُّنْيَا- فَتَقُولُ إِلَهِي وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ لَا عِلْمَ لِي بِالدُّنْيَا أَنَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي خَائِفَهٌ مِنْكَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقْتَ عَبْدِي كُنْتَ بِجَسَدِكَ فِي الدُّنْيَا وَ رُوحُكَ مَعِي فَأَنْتَ بِعَيْنِي سِـرُّكَ وَ عَلَانِيَتُكَ سَلْ أُعْطِكَ وَ تَمَنَّ عَلَيَّ فَأُكْرِمَكَ هَذِهِ جَنَّتِي فَتَجَنَّحْ فِيهَا وَ هَذَا جِوَارِي فَاسْـكُنْهُ فَتَقُولُ الرُّوحُ إِلَهِي عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ فَاسْـتَغْنَيْتُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِـكَ وَ عِزَّتِـكَ وَ جَلَالِـكَ لَوْ كَـانَ رِضَـاكَ فِي أَنْ أُقَطَّعَ إِرْبـاً إِرْبـاً وَ أُقْتَلَ سَـبْعِينَ قَتْلَهً بِأَشَـدِّ مَا يُقْتَلُ بِهِ النَّاسُ لَكَانَ رِضَاكَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَهِي كَيْفَ أُعْجَبُ بِنَفْسِي وَ أَنَا ذَلِيلٌ إِنْ لَمْ

۱- ۱. المثوى: المنزل و المكان.

تُكْرِمْنِي وَ أَنَا مَغْلُوبٌ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِي وَ أَنَا ضَعِيفٌ إِنْ لَمْ تُقَوِّنِي وَ أَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ تُحْيِنِي بِذِكْرِكَ وَ لَوْ لَا سَتْرُكَ لَافْتَضَحْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَصَيْتُكَ إِلَهِي كَيْفَ لَا أَطْلُبُ رِضَاكَ وَ قَدْ أَكْمَلْتَ عَقْلِي حَتَّى عَرَفْتُكَ وَ عَرَفْتُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ الْأَمْرَ مِنَ النَّهْيِ وَ الْعِلْمَ مِنَ الْجَهْلِ وَ النُّورَ مِنَ الظُّلْمَهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أَحْجُبُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَحِبَّائِي.

يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِي أَيُّ عَيْشٍ أَهْنَأُ وَ أَيُّ حَيَاهٍ أَبْقَى قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ أَمَّا الْعَيْشُ الْهَنِيءُ(۱) فَهُوَ الَّذِي لَا يَفْتُرُ صَاحِبُهُ (۲) عَنْ ذِكْرِي وَ لَا يَنْسَى نِعْمَتِي وَ لَا يَجْهَلُ حَقِّي يَطْلُبُ رِضَايَ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ أَمَّا الْحَيَاهُ الْبَاقِيَهُ فَهِيَ الَّتِي يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ حَتَّى تَهُونَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَ تَصْغُرَ فِي عَيْنِهِ وَ تَعْظُمَ الْآخِرَهُ عِنْدَهُ وَ يُؤْثِرَ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ وَ يَبْتَغِيَ مَرْضَاتِي وَ يُعَظِّمَ حَقَّ عَظَمَتِي وَ يَذْكُرَ عِلْمِي بِهِ وَ يُرَاقِبَنِي بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ عِنْدَ كُلِّ سَيِّئَهٍ أَوْ مَعْصِيَهٍ وَ يُنَقِّيَ قَلْبَهُ عَنْ كُلِّ مَا أَكْرَهُ وَ يُبْغِضَ الشَّيْطَانَ وَ وَسَاوِسَهُ وَ لَا يَجْعَلَ لِإِبْلِيسَ عَلَى قَلْبِهِ سُلْطَاناً وَ سَبِيلًا فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَسْكَنْتُ قَلْبَهُ حُبّاً حَتَّى أَجْعَلَ قَلْبَهُ لِي وَ فَرَاغَهُ وَ اشْتِغَالَهُ وَ هَمَّهُ وَ حَدِيثَهُ مِنَ النِّعْمَهِ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى أَهْلِ مَحَبَّتِي مِنْ خَلْقِي وَ أَفْتَحُ عَيْنَ قَلْبِهِ وَ سَمْعِهِ حَتَّى يَسْمَعَ بِقَلْبِهِ وَ يَنْظُرَ بِقَلْبِهِ إِلَى جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ أُضَيِّقُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَ أُبْغِضُ الدُّنْيَا وَ أُبْغِضُ إِلَيْهِ مَا فِيهَا مِنَ اللَّذَّاتِ وَ أُحَذِّرُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا كَمَا يُحَذِّرُ الرَّاعِي غَنَمَهُ مِنْ مَرَاتِعِ الْهَلَكَهِ فَإِذَا كَانَ هَكَذَا يَفِرُّ مِنَ النَّاسِ فِرَاراً وَ يَنْقُلُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ وَ مِنْ دَارِ الشَّيْطَانِ إِلَى دَارِ الرَّحْمَنِ.

يَا أَحْمَدُ وَ لَأُزَيِّنَنَّهُ بِالْهَيْبَهِ وَ الْعَظَمَهِ فَهَذَا هُوَ الْعَيْشُ الْهَنِيءُ وَ الْحَيَاهُ الْبَاقِيَهُ وَ هَذَا مَقَامُ الرَّاضِينَ فَمَنْ عَمِلَ بِرِضَايَ أُلْزِمُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ أُعَرِّفُهُ شُكْراً لَا يُخَالِطُهُ الْجَهْلُ وَ ذِكْراً لَا يُخَالِطُهُ النِّسْيَانُ وَ مَحَبَّهً لَا يُؤْثِرُ عَلَى مَحَبَّتِي مَحَبَّهَ الْمَخْلُوقِينَ فَإِذَا أَحَبَّنِي أَحْبَبْتُهُ وَ أَفْتَحُ عَيْنَ قَلْبِهِ إِلَى جَلَالِي وَ لَا أُخْفِي عَلَيْهِ خَاصَّهَ خَلْقِي

۱- ۱. الهنی ء: السائغ و ما أتاک بلا مشقه.

۲- ۲. أی لا یمل و لا یکسل و لا یضعف.

وَ أَنَاجِيهِ فِى ظُلَمِ اللَّيْلِ وَ نُورِ النَّهَارِ حَتَّى يَنْقَطِعَ حَدِيثُهُ مَعَ الْمَخْلُوقِينَ (۱)

وَ مُجَالَسَتُهُ مَعَهُمْ وَ أُسْمِعُهُ كَلَامِى وَ كَلَامَ مَلَائِكَتِى وَ أُعَرِّفُهُ السِّرَّ الَّذِى سَتَرْتُهُ عَنْ خَلْقِى وَ أُلْبِسُهُ الْحَيَاءَ حَتَّى يَسْتَحْيِىَ مِنْهُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ وَ يَمْشِى عَلَى الْأَرْضِ مَغْفُوراً لَهُ وَ أَجْعَلُ قَلْبَهُ وَاعِياً وَ بَصِيراً وَ لَا أُخْفِى عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ جَنَّةٍ وَ لَا نَارٍ وَ أُعَرِّفُهُ مَا يَمُرُّ عَلَى النَّاسِ فِى يَوْمِ الْقِيَامَهِ مِنَ الْهَوْلِ وَ الشِّدَّهِ وَ مَا أُحَاسِبُ الْأَغْنِيَاءَ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْجُهَّالَ وَ الْعُلَمَاءَ وَ أُنَوِّمُهُ فِى قَبْرِهِ وَ أُنْزِلُ عَلَيْهِ مُنْكَراً وَ نَكِيراً حَتَّى يَسْأَلَاهُ وَ لَا يَرَى غَمْرَهَ الْمَوْتِ وَ ظُلْمَهَ الْقَبْرِ وَ اللَّحْدِ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ (۲) ثُمَّ أَنْصِبُ لَهُ مِيزَانَهُ وَ أَنْشُرُ دِيوَانَهُ ثُمَّ أَضَعُ كِتَابَهُ فِى يَمِينِهِ فَيَقْرَؤُهُ مَنْشُوراً ثُمَّ لَا أَجْعَلُ بَيْنِى وَ بَيْنَهُ تَرْجُمَاناً فَهَذِهِ صِفَاتُ الْمُحِبِّينَ.

يَا أَحْمَدُ اجْعَلْ هَمَّكَ هَمّاً وَاحِداً فَاجْعَلْ لِسَانَكَ لِسَاناً وَاحِداً وَ اجْعَلْ بَدَنَكَ حَيّاً لَا تَغْفُلُ عَنِّى مَنْ يَغْفُلُ عَنِّى لَا أُبَالِى بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ- يَا أَحْمَدُ اسْتَعْمِلْ عَقْلَكَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ فَمَنِ اسْتَعْمَلَ عَقْلَهُ لَا يُخْطِئُ وَ لَا يَطْغَى.

يَا أَحْمَدُ أَ لَمْ تَدْرِ لِأَيِّ شَيْ ءٍ فَضَّلْتُكَ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ بِالْيَقِينِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ سَخَاوَهِ النَّفْسِ وَ رَحْمَهِ الْخَلْقِ وَ كَذَلِكَ أَوْتَادُ الْأَرْضِ لَمْ يَكُونُوا أَوْتَاداً إِلَّا بِهَذَا.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَجَاعَ بَطْنَهُ وَ حَفِظَ لِسَانَهُ عَلَّمْتُهُ الْحِكْمَهَ وَ إِنْ كَانَ كَافِراً تَكُونُ حِكْمَتُهُ حُجَّهً عَلَيْهِ وَ وَبَالًا وَ إِنْ كَانَ مُؤْمِناً تَكُونُ حِكْمَتُهُ لَهُ نُوراً وَ بُرْهَاناً وَ شِفَاءً وَ رَحْمَهً فَيَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ وَ يُبْصِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ فَأَوَّلُ مَا أُبَصِّرُهُ عُيُوبُ نَفْسِهِ حَتَّى يَشْتَغِلَ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَ أُبَصِّرُهُ دَقَائِقَ الْعِلْمِ حَتَّى لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ.

يَا أَحْمَدُ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنَ الْعِبَادَهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّمْتِ وَ الصَّوْمِ فَمَنْ صَامَ وَ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ كَانَ كَمَنْ قَامَ وَ لَمْ يَقْرَأْ فِى صَلَاتِهِ فَأُعْطِيهِ أَجْرَ الْقِيَامِ وَ لَمْ أُعْطِهِ أَجْرَ الْعَابِدِينَ.

۱- ۱. فی بعض النسخ« من المخلوقین».

۲- ۲. المطلع بشد الطاء المهمله و فتح اللام: المکان المشرف الذی یطلع منه.

يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِي مَتَى تَكُونُ الْعَبْدُ عَابِداً قَالَ لَا يَا رَبِّ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ سَبْعُ خِصَالٍ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ صَمْتٌ يَكُفُّهُ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ وَ خَوْفٌ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُكَائِهِ وَ حَيَاءٌ يَسْتَحْيِي مِنِّي فِي الْخَلَاءِ وَ أَكْلُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ يُبْغِضُ الدُّنْيَا لِبُغْضِي لَهَا وَ يُحِبُّ الْأَخْيَارَ لِحُبِّي إِيَّاهُمْ- يَا أَحْمَدُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ أُحِبُّ اللَّهَ أَحَبَّنِي حَتَّى يَأْخُذَ قُوتاً وَ يَلْبَسَ دُوناً وَ يَنَامَ سُجُوداً وَ يُطِيلَ قِيَاماً وَ يَلْزَمَ صَمْتاً وَ يَتَوَكَّلَ عَلَيَّ وَ يَبْكِيَ كَثِيراً وَ يُقِلَّ ضِحْكاً وَ يُخَالِفَ هَوَاهُ وَ يَتَّخِذَ الْمَسْجِدَ بَيْتاً وَ الْعِلْمَ صَاحِباً وَ الزُّهْدَ جَلِيساً وَ الْعُلَمَاءَ أَحِبَّاءَ وَ الْفُقَرَاءَ رُفَقَاءَ وَ يَطْلُبَ رِضَايَ وَ يَفِرَّ مِنَ الْعَاصِينَ فِرَاراً وَ يَشْغَلَ بِذِكْرِي اشْتِغَالًا وَ يُكْثِرَ التَّسْبِيحَ دَائِماً وَ يَكُونَ بِالْوَعْدِ صَادِقاً وَ بِالْعَهْدِ وَافِياً وَ يَكُونَ قَلْبُهُ طَاهِراً وَ فِي الصَّلَاةِ زَاكِياً وَ فِي الْفَرَائِضِ مُجْتَهِداً وَ فِيمَا عِنْدِي فِي الثَّوَابِ رَاغِباً وَ مِنْ عَذَابِي رَاهِباً وَ لِأَحِبَّائِي قَرِيناً وَ جَلِيساً- يَا أَحْمَدُ لَوْ صَلَّى الْعَبْدُ صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ يَصُومُ صِيَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ يَطْوِي مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَبِسَ لِبَاسَ الْعَارِي ثُمَّ أَرَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً أَوْ سَعَتِهَا أَوْ رِئَاسَتِهَا أَوْ حُلِيِّهَا أَوْ زِينَتِهَا- لَا يُجَاوِرُنِي فِي دَارِي وَ لَأَنْزِعَنَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتِي وَ عَلَيْكَ سَلَامِي وَ رَحْمَتِي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أقول: و رأيت فى بعض الكتب لهذا الحديث سندا هكذا قال الإمام أبو عبد الله محمد بن على البلخى عن أحمد بن إسماعيل الجوهرى عن أبى محمد على بن مظفر بن إلياس العبدى عن أبى نصر أحمد بن عبد الله الواعظ عن أبى الغنائم عن أبى الحسن عبد الله بن الواحد بن محمد بن عقيل عن أبى إسحاق إبراهيم بن حاتم الزاهد بالشام عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبى عبد الله عبد الحميد بن أحمد بن سعيد عن أبى بشر عن الحسن بن على المقرى عن أبى مسلم محمد بن الحسن المقرى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليهم السلام قال: هذا ما سئل رسول الله صلى الله عليه و آله ربه ليله المعراج و ذكر نحوه إلى آخر الخبر

و وجدت فی نسخه قدیمه أخری (۱) قال الشیخ أبو عمرو عثمان بن محمد البلخی أخبرنا أبو بکر أحمد بن إسماعیل الجوهری قال حدثنا أبو علی المطر بن إلیاس بن سعد بن سلیمان (۲) قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن إسحاق الواعظ قال أخبرنا أبو الغنائم الحسن بن حماد المقری قراءه بأهواز فی آخر شهر رمضان سنه ثلاث و أربعین و أربعمائه قال أخبرنا أبو مسلم محمد بن الحسن المقری قراءه علیه من أصله قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عقیل قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهیم بن حاتم الزاهد

بالشام قال حدثنا إبراهیم بن محمد بن أحمد قال حدثنا إسحاق بن بشر عن جعفر بن محمد الصادق عن أبیه عن جده عن علی بن أبی طالب علیهما السلام: و ذکر نحوه.

«۷»- کا(۳)،[الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَی علیه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ لَهُ فِی مُنَاجَاتِهِ یَا مُوسَی- لَا یَطُولُ فِی الدُّنْیَا أَمَلُکَ فَیَقْسُوَ لِذَلِکَ قَلْبُکَ وَ قَاسِی الْقَلْبِ مِنِّی بَعِیدٌ- یَا مُوسَی کُنْ کَمَسَرَّتِی فِیکَ (۴) فَإِنَّ مَسَرَّتِی أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصَی وَ أَمِتْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَهِ وَ کُنْ خَلَقَ الثِّیَابِ (۵) جَدِیدَ الْقَلْبِ تُخْفَی عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ حِلْسَ الْبُیُوتِ (۶)

مِصْبَاحَ اللَّیْلِ وَ اقْنُتْ بَیْنَ یَدَیَّ قُنُوتَ الصَّابِرِینَ وَ صِحْ إِلَیَّ مِنْ کَثْرَهِ الذُّنُوبِ صِیَاحَ الْمُذْنِبِ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ اسْتَعِنْ بِی عَلَی ذَلِکَ فَإِنِّی نِعْمَ الْعَوْنُ وَ نِعْمَ الْمُسْتَعَانُ.

۱- ۱. طبعت هذه الرساله مع تحف العقول سنه ۱۲۹۷ ه. و السندان فیهما تصحیف و تحریف و لا یسعنی تصحیحهما.

۲- ۲. کذا.

۳- ۳. روضه الکافی ص ۴۲.

۴- ۴. هذا تشبیه للمبالغه و حاصله کن علی حال اکون مسرورا بفعالک فکانک تکون مسرورا.

۵- ۵. الخلق- ککتف- البالی.

۶- ۶. الحلس: بساط یبسط فی البیت.

يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ وَ الْعِبَادُ دُونِي وَ كُلٌّ لِي دَاخِرُونَ (١)

فَاتَّهِمْ نَفْسَكَ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا تَأْتَمِنْ وَلَدَكَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلَدُكَ مِثْلَكَ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ.

يَا مُوسَى اغْسِلْ وَ اغْتَسِلْ وَ اقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ- يَا مُوسَى كُنْ إِمَامَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ وَ إِمَامَهُمْ فِيمَا يَتَشَاجَرُونَ (٢)

وَ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُكْماً بَيِّناً وَ بُرْهَاناً نَيِّراً وَ نُوراً يَنْطِقُ بِمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْآخِرِينَ- أُوصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبَتُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْبُرْنُسِ وَ الزَّيْتِ وَ الزَّيْتُونِ وَ الْمِحْرَابِ (٣)

وَ مِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَيْمِنٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا(۴) وَ أَنَّهُ رَاكِعٌ سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ وَ أَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ (۵)

وَ يَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزْلٌ وَ زِلْزَالٌ (۶)

وَ قَتْلٌ وَ قِلَّةٌ مِنَ الْمَالِ اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ مِنْ ثُلَّةِ الْأَوَّلِينَ الْمَاضِينَ (٧)

يُؤْمِنُ بِالْكُتُبِ كُلِّهَا

ص: ٣٢

١- ١. ساغرون عاجزون.

٢- ٢. التشاجر: التنازع و التخاصم.

٣- ٣. الاتان- بالفتح- الحماره. و البرنس- بضم الباء و النون-: قلنسوه طويله كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام. و المراد بالزيتون و الزيت: الثمره المعروفه و دهنها لانه« ص» كان يأكلهما. او نزلتا له في المائده من السماء، أو المراد بالزيتون مسجد دمشق او جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادي اى اعطاه اللّه بلاد الشام. و بالزيت الدهن الذى روى انه كان في بني إسرائيل و كان غليانها من علامات النبوّه و المحراب لزومه و كثره العباده فيه(كما في المرآه).

۴- ۴. المهيمن هنا المشاهد و المؤتمن.

۵- ۵. أي ليسوا من قومه و عشيرته.

۶- ۶. الثله الجماعه من الناس اى انه من سلاله اشارف الأنبياء.

٧- ٧. الازل- بشد اللام-: الضيق و الشده.

وَ يُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَ يَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ- أَمَّتُهُ مَرْحُومَهٌ مُبَارَكَهٌ مَا بَقُوا فِي الدِّينِ عَلَى حَقَائِقِهِ لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوَقَّتَاتٌ يُؤَدُّونَ فِيهَا الصَّلَوَاتِ أَدَاءَ الْعَبْدِ إِلَى سَيِّدِهِ نَافِلَتَهُ فَبِهِ فَصَدِّقْ وَ مَنَاهِجَهُ فَاتَّبِعْ فَإِنَّهُ أَخُوكَ- يَا مُوسَى إِنَّهُ أُمِّيٌّ وَ هُوَ عَبْدٌ صِدْقٌ مُبَارَكٌ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يُبَارَكُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُهُ بِهِ أَفْتَحُ (۱) السَّاعَهَ وَ بِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا فَمُرْ ظَلَمَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَ لَا يَخْذُلُوهُ وَ إِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ وَ حُبُّهُ لِي حَسَنَهٌ فَأَنَا مَعَهُ وَ أَنَا مِنْ حِزْبِهِ (۲)

وَ هُوَ مِنْ حِزْبِي وَ حِزْبُهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لَأُظْهِرَنَّ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَ لَأُعْبَدَنَّ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ لَأُنْزِلَنَّ عَلَيْهِ قُرْآناً فُرْقَاناً- شِفَاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ مِنْ نَفْثِ الشَّيْطَانِ فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ فَإِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتِي- يَا مُوسَى أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا إِلَهُكَ- لَا تَسْتَذِلَّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنِيَّ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً وَ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِي طَامِعاً وَ أَسْمِعْنِي لَذَاذَهَ التَّوْرَاهِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ اطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِكْرِي وَ ذَكِّرْ بِي مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيَّ وَ اعْبُدْنِي وَ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَ تَحَرَّ مَسَرَّتِي (۳)

إِنِّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَهٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ-(۴) مِنْ طِينَهٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَهٍ مَمْشُوجَهٍ-(۵) فَكَانَتْ بَشَراً فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقاً فَتَبَارَكَ وَجْهِي وَ تَقَدَّسَ صُنْعِي (۶)

لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْءٌ

۱- ۱. الباء للملابسه و الغرض اتصال امته و دولته و نبوّته بقيام الساعه.

۲- ۲. أي انصره و اعينه.

۳- ۳. التحرّي: الطلب اى اطلب ما يوجب رضاى عنك.

۴- ۴. المهين: الحقير و القليل و الضعيف.

۵- ۵. أي مخطوطه من أنواع، و المراد انى خلقتك من نطفه و أصل تلك النطفه حصل من شخص خلقته من طينه الأرض و هو آدم عليه السلام و اخذت طينته من جميع وجه الأرض المشتمله على الوان و أنواع مختلفه(كذا في المرآه).

۶- ۶. في بعض النسخ من المصدر« صنيعى».

وَ أَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِی لَا أَزُولُ.

یَا مُوسَی کُنْ إِذَا دَعَوْتَنِی خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلًا عَفِّرْ وَجْهَکَ لِی فِی التُّرَابِ وَ اسْجُدْ لِی بِمَکَارِمِ بَدَنِکَ وَ اقْنُتْ بَیْنَ یَدَیَّ فِی الْقِیَامِ وَ نَاجِنِی حِینَ تُنَاجِینِی بِخَشْیَهٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ وَ أَحْیِ بِتَوْرَاتِی أَیَّامَ الْحَیَاهِ وَ عَلِّمِ الْجُهَّالَ مَحَامِدِی وَ ذَکِّرْهُمْ آلَائِی وَ نِعْمَتِی وَ قُلْ لَهُمْ لَا یَتَمَادَوْنَ فِی غَیِّ مَا هُمْ فِیهِ فَإِنَّ أَخْذِی أَلِیمٌ شَدِیدٌ.

یَا مُوسَی إِذَا انْقَطَعَ حَبْلُکَ مِنِّی لَمْ یَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَیْرِی فَاعْبُدْنِی وَ قُمْ بَیْنَ یَدَیَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِیرِ الْفَقِیرِ ذُمَّ نَفْسَکَ فَهِیَ أَوْلَی بِالذَّمِّ وَ لَا تَتَطَاوَلْ بِکِتَابِی عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَکَفَی بِهَذَا وَاعِظاً لِقَلْبِکَ وَ مُنِیراً وَ هُوَ کَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِینَ جَلَّ وَ تَعَالَی.

یَا مُوسَی مَتَی مَا دَعَوْتَنِی وَ رَجَوْتَنِی وَ إِنِّی سَأَغْفِرُ لَکَ عَلَی مَا کَانَ مِنْکَ السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِی وَجَلًا وَ الْمَلَائِکَهُ مِنْ مَخَافَتِی مُشْفِقُونَ وَ الْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِی طَمَعاً وَ کُلُّ الْخَلْقِ یُسَبِّحُونَ لِی دَاخِرِینَ (۱)

ثُمَّ عَلَیْکَ بِالصَّلَاهِ الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا مِنِّی بِمَکَانٍ وَ لَهَا عِنْدِی عَهْدٌ وَثِیقٌ وَ أَلْحِقْ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا زَکَاهَ الْقُرْبَانِ مِنْ طَیِّبِ الْمَالِ وَ الطَّعَامِ فَإِنِّی لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّیِّبَ یُرَادُ بِهِ وَجْهِی وَ اقْرُنْ مَعَ ذَلِکَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ الرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِی لِیَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ وَ لَهَا عِنْدِی سُلْطَانٌ فِی مَعَادِ الْآخِرَهِ وَ أَنَا قَاطِعُ مَنْ قَطَعَهَا وَ وَاصِلُ مَنْ وَصَلَهَا وَ کَذَلِکَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَیَّعَ أَمْرِی.

یَا مُوسَی أَکْرِمِ السَّائِلَ إِذَا أَتَاکَ بِرَدٍّ جَمِیلٍ أَوْ إِعْطَاءٍ یَسِیرٍ فَإِنَّهُ یَأْتِیکَ مَنْ لَیْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٍّ مَلَائِکَهُ الرَّحْمَنِ یَبْلُونَکَ کَیْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِیمَا أَوْلَیْتُکَ وَ کَیْفَ مُوَاسَاتُکَ فِیمَا خَوَّلْتُکَ (۲) وَ اخْشَعْ لِی بِالتَّضَرُّعِ وَ اهْتِفْ لِی بِوَلْوَلَهِ الْکِتَابِ (۳) وَ اعْلَمْ أَنِّی أَدْعُوکَ دُعَاءَ السَّیِّدِ مَمْلُوکَهُ لِیَبْلُغَ بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ وَ ذَلِکَ مِنْ فَضْلِی عَلَیْکَ وَ عَلَی آبَائِکَ الْأَوَّلِینَ.

ص: ۳۴

۱- ۱. فی بعض النسخ« داخرین» و هو حال عن الضمیر فی« یسبحون».

۲- ۲. التخویل: التملیک.

۳- ۳. الولوله: صوت متتابع بالویل و الاستغاثه.

يَا مُوسَـى لَا تَنْسَنِی عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَا تَفْرَحْ بِکَثْرَهِ الْمَالِ فَإِنَّ نِسْیَانِی یُقْسِی الْقُلُوبَ وَ مَعَ کَثْرَهِ الْمَالِ کَثْرَهُ الذُّنُوبِ الْأَرْضُ مُطِیعَهٌ وَ السَّمَـاءُ مُطِیعَهٌ وَ الْبِحَـارُ مُطِیعَهٌ وَ عِصْـیَانِی شَـقَاءُ الثَّقَلَیْنِ وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ رَحْمَانُ کُلِّ زَمَانٍ آتِی بِالشِّدَّهِ بَعْـدَ الرَّخَاءِ وَ بِالرَّخَاءِ بَعْـدَ الشِّدَّهِ وَ بِـالْمُلُوکِ بَعْـدَ الْمُلُوکِ وَ مُلْکِی قَـائِمٌ دَائِمٌ لَا یَزُولُ وَ لَا یَخْفَی عَلَیَّ شَـیْ ءٌ فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ وَ کَیْفَ یَخْفَی عَلَیَّ مَا مِنِّی مُبْتَدَؤُهُ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ هَمُّکَ فِیمَا عِنْدِی وَ إِلَیَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَهَ.

یَـا مُوسَـی اجْعَلْنِی حِرْزَکَ وَ ضَعْ عِنْـدِی کَنْزَکَ مِنَ الصَّالِحَـاتِ وَ خَفْنِی وَ لَـا تَخَفْ غَیْرِی إِلَیَّ الْمَصِـیرُ- یَا مُوسَـی ارْحَمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْکَ فِی الْخَلْقِ وَ لَا تَحْسُدْ مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فَإِنَّ الْحَسَدَ یَأْکُلُ الْحَسَنَاتِ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

یَا مُوسَـی إِنَّ ابْنَیْ آدَمَ تَوَاضَـعَا فِی مَنْزِلَهٍ لِیَنَالا بِهَا مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَقَرَّبَا قُرْبَاناً وَ لَا أَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِینَ فَکَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَکَیْفَ تَثِقُ بِالصَّاحِبِ بَعْدَ الْأَخِ وَ الْوَزِیرِ.

اَ مُوسَی ضَعِ الْکِبْرَ وَ دَعِ الْفَخْرَ وَ اذْکُرْ أَنَّکَ سَاکِنُ الْقَبْرِ فَلْیَمْنَعْکَ ذَلِکَ مِنَ الشَّهَوَاتِ.

یَا مُوسَـی عَجِّلِ التَّوْبَهَ وَ أَخِّرِ الـذَّنْبَ وَ تَأَنَّ فِی الْمَکْثِ بَیْنَ یَدَیَّ فِی الصَّلَاهِ وَ لَا تَرْجُ غَیْرِی اتَّخِذْنِی جُنَّهً لِلشَّدَائِدِ وَ حِصْـناً لِمُلِمَّاتِ الْأُمُورِ.

یَـا مُوسَـی کَیْفَ تَخْشَعُ لِی خَلِیقَهً لَـا تَعْرِفُ فَضْلِی عَلَیْهَـا وَ کَیْفَ تَعْرِفُ فَضْـلِی عَلَیْهَـا وَ هِیَ لَا تَنْظُرُ فِیهِ وَ کَیْفَ تَنْظُرُ فِیهِ وَ هِیَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ وَ کَیْفَ تُؤْمِنُ بِهِ وَ هِیَ لَـا تَرْجُو ثَوَابـاً وَ کَیْفَ تَرْجُو ثَوَابـاً وَ هِیَ قَـدْ قَنِعَتْ بِالـدُّنْیَا وَ اتَّخَـذَتْهَا مَأْوًی وَ رَکَنَتْ إِلَیْهَا رُکُونَ الظَّالِمِینَ؟(۱)

۱- ۱. حاصـله الرکون الی الـدنیا و المیل إلیها و اتخاذها وطنا و مأوی ینافی الخشوع للّه اذ الرکون ملزوم بعـدم رجاء الآخره لان من یرجو لقاء اللّه یحقر الدنیا فی عینه و من یؤمن باللّه یرجو لقاءه.

يَا مُوسَى نَافِسْ فِی الْخَيْرِ أَهْلَهُ (۱) فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ وَ دَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ.

يَا مُوسَى اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمْ -(۲) وَ أَكْثِرْ ذِكْرِی بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ تَغْنَمْ وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ.

يَا مُوسَى أَطِبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّرْكِ لِلذُّنُوبِ وَ كُنْ لَهُمْ جَلِيساً وَ اتَّخِذْهُمْ لِغَيْبِكَ إِخْوَاناً وَ جِدَّ مَعَهُمْ يَجِدُّونَ مَعَكَ (۳)

يَا مُوسَى الْمَوْتُ لَاقِيكَ لَا مَحَالَهَ فَتَزَوَّدْ زَادَ مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَتَزَوَّدُ وَارِدٌ.

يَا مُوسَى مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهِی فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ وَ مَا أُرِيدَ بِهِ غَيْرِی فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ وَ إِنَّ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ الَّذِی هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَیُّ يَوْمٍ هُوَ فَأَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ بِهِ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَ قَصِيرُهُ طَوِيلٌ وَ كُلُّ شَیْ ءٍ فَانٍ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَیْ يَكُونَ أَطْمَعَ لَكَ فِی الْآخِرَهِ لَا مَحَالَهَ فَإِنَّ مَا بَقِیَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَهٍ وَ مِثَالٍ فَكُنْ مُرْتَاداً لِنَفْسِكَ (۴) يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَداً يَوْمَ السُّؤَالِ فَهُنَالِكَ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ.

يَا مُوسَى أَلْقِ كَفَّيْكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَیَّ كَفِعْلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَصْرِخِ إِلَى سَيِّدِهِ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمْتَ وَ أَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ.

يَا مُوسَى سَلْنِی مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَإِنَّهُمَا بِيَدِی لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِی وَ انْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِی كَيْفَ رَغْبَتُكَ فِيمَا عِنْدِی لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ وَ قَدْ يُجْزَى الْكَفُورُ بِمَا سَعَى.

يَا مُوسَى طِبْ نَفْساً عَنِ الدُّنْيَا وَ انْطَوِ(۵) عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَ لَسْتَ لَهَا مَا لَكَ وَ لِدَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْعَامِلَ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَ الدَّارُ.

ص: ۳۶

۱- ۱. أی بالغ فی الخير و زد عليه.

۲- ۲. يعنی إذا أردت الكلام فابدأ باستعمال قلبك و عقلك.

۳- ۳. فی بعض النسخ« وجد معهم يجودون معك».

۴- ۴. الارتياد: الطلب.

۵- ۵. يعنی اتركها و ارغب عنها.

يَا مُوسَى مَا آمُرُكَ بِهِ فَاسْمَعْ وَ مَهْمَا أَرَاهُ فَاصْنَعْ (۱) خُذْ حَقَائِقَ التَّوْرَاةِ إِلَى صَدْرِكَ وَ تَيَقَّظْ بِهَا فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَا تُمَكِّنْ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ صَدْرِكَ فَيَجْعَلُونَهُ وَكْراً كَوَكْرِ الطَّيْرِ(۲)

يَا مُوسَى أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَ أَهْلُهَا فِتَنٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَكُلٌّ مُزَيَّنٌ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَ الْمُؤْمِنُ مَنْ زُيِّنَتْ لَهُ الْآخِرَةُ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتُرُ قَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ فَادَّلَجَتْهُ بِالْأَسْحَارِ(۳) كَفِعْلِ الرَّاكِبِ السَّائِقِ إِلَى غَايَتِهِ يَظَلُّ كَئِيباً وَ يُمْسِي حَزِيناً(۴)

وَ طُوبَى لَهُ لَوْ قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ذَا يُعَايِنُ مِنَ السُّرُورِ.

يَا مُوسَى الدُّنْيَا نُطْفَةٌ(۵) لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ وَ لَا نَقِمَةٍ مِنْ فَاجِرٍ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَادِهِ بِلَعْقَةٍ لَمْ تَبْقَ وَ بِلَعْسَةٍ لَمْ تَدُمْ (۶)

وَ كَذَلِكَ فَكُنْ

۱- ۱. أي كل وقت أرى و اعلم ما آمرك حسنا فافعل فيه أى افعل الاوامر فى أوقاتها التى أمرتك بادائها فيها.

۲- ۲. الوكر و الوكره: عش الطائر.

۳- ۳. قال المصنّف فى المرآه: الادلاج: السير بالليل و ظاهر العباره أنّه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل و لم يأت فيما عندنا من كتب اللغه قال الفيروزآبادى: الدلج- محركه- و الدلجه- بالضم و الفتح-: السير من اول الليل و قد ادلجوا، فان ساروا من آخره فادلجوا بالتشديد. انتهى. و يمكن أن يكون على الحذف و الايصال اى ادلجت الشهوه معه و سيرته بالاسحار كالراكب الذى سائق قرينه الى الغايه التى يتسابقان إليها و الغايه هنا الجنه و الفوز بالكرامه و القرب و الحب و الوصال او الموت و هو اظهر.

۴- ۴. الكأبه: الغم و سوء الحال و الانكسار من الحزن و المعنى انه يكون فى نهاره مغموما و فى ليله محزونا لطلب الآخره و لكن لو كشف الغطاء حتّى يرى ما له فى الآخره يحصل له السرور و ما لا يخفى.

۵- ۵. النطفه: ما يبقى فى الدلو أو القربه من الماء كنى بها عن قلتها.

۶- ۶. اللعقه القليل ممّا يلعق. و اللعس- بالفتح-: العض و المراد هنا ما يقطعه باسنانه و فى بعض نسخ المصدر« بلعقه لم تبق و بلعبه لم تدم».

كَمَا أَمَرْتُكَ وَ كُلَّ أَمْرِی رَشَادٌ.

یَا مُوسَی إِذَا رَأَیْتَ الْغِنَی مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ إِلَی عُقُوبَتِهِ وَ إِذَا رَأَیْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِینَ وَ لَا تَکُنْ جَبَّاراً ظَلُوماً وَ لَا تَکُنْ لِلظَّالِمِینَ قَرِیناً.

یَا مُوسَی مَا عُمُرٌ وَ إِنْ طَالَ یُذَمُّ آخِرُهُ وَ مَا ضَرَّکَ مَا زُوِیَ عَنْکَ إِذَا حُمِدَتْ مَغَبَّتُهُ (۱)

یَا مُوسَی صَرَخَ الْکِتَابُ إِلَیْکَ صُرَاخاً(۲) بِمَا أَنْتَ إِلَیْهِ صَائِرٌ فَکَیْفَ تَرْقُدُ عَلَی هَذَا الْعُیُونُ أَمْ کَیْفَ یَجِدُ قَوْمٌ لَذَّهَ الْعَیْشِ لَوْ لَا التَّمَادِی فِی الْغَفْلَهِ وَ الِاتِّبَاعُ لِلشِّقْوَهِ وَ التَّتَابُعُ لِلشَّهْوَهِ وَ مِنْ دُونِ هَذَا یَجْزَعُ الصِّدِّیقُونَ.

یَا مُوسَی مُرْ عِبَادِی یَدْعُونِی عَلَی مَا کَانَ بَعْدَ أَنْ یُقِرُّوا لِی أَنِّی أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ مُجِیبُ الْمُضْطَرِّینَ وَ أُبَدِّلُ الزَّمَانَ وَ آتِی بِالرَّخَاءِ وَ أَشْکُرُ الْیَسِیرَ وَ أُثِیبُ الْکَثِیرَ وَ أُغْنِی الْفَقِیرَ وَ أَنَا الدَّائِمُ الْعَزِیزُ الْقَدِیرُ فَمَنْ لَجَأَ إِلَیْکَ وَ انْضَوَی (۳) إِلَیْکَ مِنَ الْخَاطِئِینَ فَقُلْ أَهْلًا وَ سَهْلًا یَا رَحْبَ الْفِنَاءِ(۴) بِفِنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ کُنْ لَهُمْ کَأَحَدِهِمْ وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَیْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْطَیْتُکَ فَضْلَهُ وَ قُلْ لَهُمْ فَلْیَسْأَلُونِی مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَإِنَّهُ لَا یَمْلِکُهَا أَحَدٌ غَیْرِی وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ، طُوبَی لَکَ یَا

۱- ۱. زوی عنک أی بعد عنک. و المغبه: العاقبه.

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر« صرح الکتاب صراحا» و ما فی المتن أصوب.

۳- ۳. انضوی إلیه: انضم، و فی بعض النسخ« و انطوی».

۴- ۴. الرحب- بالضم-: السعه. و بالفتح-: الواسع. قیل: لعل المراد ان من لجأ الیک یا موسی من عبادی الخاطئین لتستغفر له و تدخل باستشفاعک فی زمره الساکنین فی جوار قبولی فلا ترد مسألته فان رحمتی قد سبقت غضبی، فقل له: أهلا و سهلا و مرحبا، فانک رحب الفناء بسبب کونک فی فناء قبولی و رحمتی الواسعه، فآمنه من سخطی و اسکنه باستغفارک و شفاعتک المقبوله فی فناء فضلی و مغفرتی. کذا وجدته فی هامش بعض النسخ المخطوطه من الکافی و قد یقرأ فی بعض نسخ الحدیث« یا رحب الفناء نزلت بفناء» و الظاهر هو الأصحّ.

مُوسَى كَهْفُ الْخَاطِئِينَ وَ جَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ وَ مُسْتَغْفَرٌ لِلْمُذْنِبِينَ إِنَّکَ مِنِّی بِالْمَکَانِ الرَّضِیِّ فَادْعُنِی بِالْقَلْبِ النَّقِیِّ وَ اللِّسَانِ الصَّادِقِ وَ کُنْ کَمَا أَمَرْتُکَ أَطِعْ أَمْرِی وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَی عِبَادِی بِمَا لَیْسَ مِنْکَ مُبْتَدَؤُهُ وَ تَقَرَّبْ إِلَیَّ فَإِنِّی مِنْکَ قَرِیبٌ فَإِنِّی لَمْ أَسْأَلْکَ مَا یُؤْذِیکَ ثِقَلُهُ وَ لَا حَمْلُهُ إِنَّمَا سَأَلْتُکَ أَنْ تَدْعُوَنِی فَأُجِیبَکَ وَ أَنْ تَسْأَلَنِی فَأُعْطِیَکَ وَ أَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَیَّ بِمَا مِنِّی أَخَذْتَ تَأْوِیلَهُ وَ عَلَیَّ تَمَامُ تَنْزِیلِهِ.

یَا مُوسَی انْظُرْ إِلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِیبٍ قَبْرُکَ وَ ارْفَعْ عَیْنَیْکَ إِلَی السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَکَ فِیهَا مَلِکاً عَظِیماً وَ ابْکِ عَلَی نَفْسِکَ مَا دُمْتَ فِی الدُّنْیَا وَ تَخَوَّفِ الْعَطَبَ (۱) وَ الْمَهَالِکَ وَ لَا تَغُرَّنَّکَ زِینَةُ الدُّنْیَا وَ زَهْرَتُهَا وَ لَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَ لَا تَکُنْ ظَالِماً فَإِنِّی لِلظَّالِمِ رَصِیدٌ حَتَّی أُدِیلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ.

یَا مُوسَی إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشَرَةُ أَضْعَافٍ وَ مِنَ السَّیِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاکُ وَ لَا تُشْرِکْ بِی لَا یَحِلُّ لَکَ أَنْ تُشْرِکَ بِی قَارِبْ وَ سَدِّدْ(۲) وَ ادْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاغِبِ فِیمَا عِنْدِی النَّادِمِ عَلَی مَا قَدَّمَتْ یَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ اللَّیْلِ یَمْحُوهُ النَّهَارُ وَ کَذَلِکَ السَّیِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ وَ عَشْوَةُ اللَّیْلِ (۳) تَأْتِی عَلَی ضَوْءِ النَّهَارِ وَ کَذَلِکَ السَّیِّئَةُ تَأْتِی عَلَی الْحَسَنَةِ الْجَلِیلَةِ فَتُسَوِّدُهَا.

«۸»- قَالَ السَّیِّدُ(۴) قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ(۵): رَأَیْتُ فِی الزَّبُورِ فِی السُّورَةِ الثَّالِثَةِ وَ الثَّلَاثِینَ ثِیَابُ الْعَاصِی ثِقَالٌ عَلَی الْأَبْدَانِ وَ وَسَخٌ عَلَی الْوَجْهِ وَ وَسَخُ الْأَبْدَانِ یَنْقَطِعُ بِالْمَاءِ وَ وَسَخُ الذُّنُوبِ لَا یَنْقَطِعُ إِلَّا بِالْمَغْفِرَةِ طُوبَی لِلَّذِینَ کَانَ بَاطِنُهُمْ أَحْسَنَ مِنْ ظَاهِرِهِمْ وَ مَنْ کَانَتْ لَهُ وَدَائِعُ فَرِحَ بِهَا یَوْمَ الْآزِفَةِ وَ مَنْ عَمِلَ

۱- ۱. العطب- بالتحریک-: الهلاک.

۲- ۲. قال فی النهایه و فیه« قاربوا و سددوا» أی اقتصدوا فی الأمور کلها و اترکوا العلو فیها و التقصیر. یقال قارب فلان فی الأمور إذا اقتصد، و قال فی السین و الدال: قاربوا و سددوا أی اطلبوا باعمالکم السداد و الاستقامه و هو القصد فی الامر و العدل فیه.

۳- ۳. عشوه اللیل: ظلمته.

۴- ۴. یعنی ابن طاوس.

۵- ۵. المصدر ص ۵۰.

بِالْمَعَاصِی وَ أَسَرَّهَا مِنَ الْمَخْلُوقِینَ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی إِسْرَارِهَا مِنِّی قَدْ أَوْفَیْتُکَمْ مَا وَعَدْتُکَمْ مِنْ طَیِّبَاتِ الرِّزْقِ وَ نَبَاتِ الْبَرِّ وَ طَیْرِ السَّمَاءِ وَ مِنْ جَمِیعِ الثَّمَرَاتِ وَ رَزَقْتُکُمْ مَا لَمْ تَحْتَسِبُوا وَ ذَلِکَ کُلُّهُ عَلَی الذُّنُوبِ مَعْشَرَ الصُّوَّامِ بَشِّرِ الصَّائِمِینَ بِمَرْتَبَهِ الْفَائِزِینَ وَ قَدْ أَنْزَلْتُ عَلَی أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَیْکُمْ دَاوُدُ سَوْفَ تُحَرَّفُ کُتُبِی وَ یُفْتَرَی عَلَیَّ کَذِباً فَمَنْ صَدَّقَ بِکُتُبِی وَ رُسُلِی فَقَدْ أَنْجَحَ وَ أَفْلَحَ وَ أَنَا الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ- وَ فِی السُّورَهِ السَّابِعَهِ وَ السِّتِّینَ ابْنَ آدَمَ جَعَلْتُ لَکُمُ الدُّنْیَا دَلَائِلَ عَلَی الْآخِرَهِ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْکُمْ یَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ فَیَطْلُبُ حِسَابَهُ فَتَرْعَدُ فَرَائِصُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ وَ لَیْسَ یَخَافُ عُقُوبَهَ النَّارِ وَ أَنْتُمْ مُکْثِرُونَ التَّمَرُّدَ وَ تَجْعَلُونَ الْمَعَاصِیَ فِی الظُّلَمِ الدُّجَی إِنَّ الظَّلَامَ لَا یَسْتُرُکُمْ عَلَیَّ بَلِ اسْتَخْفَیْتُمْ عَلَی الْآدَمِیِّینَ وَ تَهَاوَنْتُمْ بِی وَ لَوْ أَمَرْتُ فَطَرَاتِ الْأَرْضِ تَبْتَلِعُکُمْ فَتَجْعَلُکُمْ نَکَالًا(۱)

وَ لَکِنْ جُدْتُ عَلَیْکُمْ بِالْإِحْسَانِ فَإِنِ اسْتَغْفَرْتُمُونِی تَجِدُونِی غَفَّاراً فَإِنْ تَعْصُونِی اتِّکَالًا عَلَی رَحْمَتِی فَقَدْ یَجِبُ أَنْ یُتَّقَی مَنْ یُتَوَکَّلُ عَلَیْهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِی الثَّامِنَهِ وَ السِّتِّینَ- ابْنَ آدَمَ لَمَّا رَزَقْتُکُمُ اللِّسَانَ وَ أَطْلَقْتُ لَکُمُ الْأَوْصَالَ (۲) وَ رَزَقْتُکُمُ الْأَمْوَالَ جَعَلْتُمُ الْأَوْصَالَ کُلَّهَا عَوْناً عَلَی الْمَعَاصِی کَأَنَّکُمْ بِی تَغْتَرُّونَ وَ بِعُقُوبَتِی تَتَلَاعَبُونَ وَ مَنْ أَجْرَمَ الذُّنُوبَ وَ أَعْجَبَهُ حُسْنُهُ فَلْیَنْظُرِ الْأَرْضَ کَیْفَ لَعِبَتْ بِالْوُجُوهِ فِی الْقُبُورِ وَ تَجْعَلُهَا رَمِیماً إِنَّمَا الْجَمَالُ جَمَالُ مَنْ عُوفِیَ مِنَ النَّارِ وَ إِذَا فَرَغْتُمْ مِنَ الْمَعَاصِی رَجَعْتُمْ إِلَیَّ أَ حَسِبْتُمْ أَنِّی خَلَقْتُکُمْ عَبَثاً إِنِّی إِنَّمَا جَعَلْتُ الدُّنْیَا رَدِیفَ الْآخِرَهِ فَسَدِّدُوا وَ قَارِبُوا وَ اذْکُرُوا رَحْلَهَ الدُّنْیَا وَ ارْجُوا ثَوَابِی وَ خَافُوا عِقَابِی وَ اذْکُرُوا صَوْلَهَ الزَّبَانِیَهِ وَ ضِیقَ الْمَسْلَکِ فِی النَّارِ وَ غَمَّ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ وَ بَرْدَ الزَّمْهَرِیرِ ازْجُرُوا أَنْفُسَکُمْ حَتَّی تَنْزَجِرَ وَ أَرْضُوهَا بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

۱- ۱. الفطر: الشق. و النکال العذاب و اسم ما یجعل عبره للغیر.

۲- ۲. الاوصال: الأعضاء.

وَ فِی الْحَادِیَهِ وَ السَّبْعِینَ طَلَبُ الثَّوَابِ بِالْمُخَادَعَهِ یُورِثُ الْحِرْمَانَ وَ حُسْنُ الْعَمَلِ یُقَرِّبُ مِنِّی أَ رَأَیْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحْضَرَ سَیْفاً لَا نَصْلَ لَهُ أَوْ قَوْساً لَا سَهْمَ لَهُ أَ کَانَ یَرْدَعُ عَدُوَّهُ وَ کَذَلِکَ التَّوْحِیدُ لَا یَتِمُّ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ إِطْعَامِ الطَّعَامِ لِرِضَایَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

وَ فِی الرَّابِعَهِ وَ الثَّمَانِینَ مُولِجُ اللَّیْلِ فِی النَّهَارِ وَ مُغَیِّبُ النُّورِ فِی الظُّلْمَهِ وَ مُذِلُّ الْعَزِیزِ وَ مُعِزُّ الذَّلِیلِ وَ أَنَا الْمَلِکُ الْأَعْلَی مَعْشَرَ الصِّدِّیقِینَ کَیْفَ مُسَاعَدَتُکُمْ أَنْفُسَکُمْ عَلَی الضَّحِکِ وَ أَیَّامُکُمْ تَفْنَی وَ الْمَوْتُ بِکُمْ نَازِلٌ وَ تَمُوتُونَ وَ تَرْعَی الدُّودُ فِی أَجْسَادِکُمْ وَ تَنْسَاکُمُ الْأَهْلُونَ وَ الْأَقْرِبَاءُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

وَ فِی الْمِائَهِ مَنْ فَزَّعَ نَفْسَهُ بِالْمَوْتِ هَانَتْ عَلَیْهِ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَکْثَرَ الْهَمَّ وَ الْأَبَاطِیلَ اقْتَحَمَ عَلَیْهِ الْمَوْتُ مِنْ حَیْثُ لَا یَشْعُرُ إِنَّ اللَّهَ لَا یَدَعُ شَابّاً لِشَبَابِهِ وَ لَا شَیْخاً لِکِبَرِهِ إِذَا قَرُبَتْ آجَالُکُمْ تَوَفَّتْکُمْ رُسُلِی وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ فَالْوَیْلُ لِمَنْ تَوَفَّتْهُ رُسُلِی وَ هُوَ عَلَی الْفَوَاحِشِ لَمْ یَدَعْهَا وَ الْوَیْلُ کُلُّ الْوَیْلِ لِمَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَاتِ الْمَخْلُوقِینَ وَ الْوَیْلُ کُلُّ الْوَیْلِ لِمَنْ کَانَ لِأَحَدٍ قِبَلَهُ تَبِعَهُ خَرْدَلَهٍ حَتَّی یُؤَدِّیَهَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ اللَّیْلِ إِذَا أَظْلَمَ وَ الصُّبْحِ إِذَا اسْتَنَارَ(۱) وَ السَّمَاءِ الرَّفِیعَهِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ لَیُخْرَجَنَّ الْمَظَالِمُ وَ لَتُؤَدَّی کَائِنَهً مَا کَانَتْ مِنْ حَسَنَاتِکُمْ أَوْ مِنْ سَیِّئَاتِ الْمَظْلُومِ تُجْعَلُ عَلَی سَیِّئَاتِکُمْ وَ السَّعِیدُ مَنْ أَخَذَ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ انْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ مُضِیءَ الْوَجْهِ وَ الشَّقِیُّ مَنْ أَخَذَ کِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَ انْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ بَاسِرَ الْوَجْهِ بَسْراً قَدْ شَحَبَ لَوْنُهُ وَ وَرِمَتْ قَدَمَاهُ وَ خَرَجَ لِسَانُهُ دَالِعاً عَلَی صَدْرِهِ (۲) وَ غَلُظَ شَعْرُهُ فَصَارَ فِی النَّارِ

ص: ۴۱

۱- ۱. فی المصدر« و النهار إذا أبار» بدل« و الصبح إذا استنار».

۲- ۲. بسر یبسر بسرا و بسورا من باب قعد ای عبس وجهه فهو باسر و منه قوله تعالی« وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ باسِرَهٌ» و قوله« ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ» و شحب لونه أی تغیر من جوع أو مرض و نحوهما و دلع لسانه أی خرج من فمه. و قوله« دالعا لسانه علی صدره» أی خارجا لسانه متدلیا علی صدره.

مَحْسُوراً مُبَعَّداً مَدْحُوراً(۱) وَ صَارَتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَهُ وَ سُوءُ الْحِسَابِ وَ أَنَا الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الَّذِی أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ وَ أَنَا السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

«۹»- مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قِيلَ فِی التَّوْرَاهِ قُلْ لِصَاحِبِ الْمَالِ الْكَثِيرِ لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَهِ مَالِهِ وَ غِنَاهُ فَإِنِ اغْتَرَّ فَلْيُطْعِمِ الْخَلْقَ غَدَاءً وَ عِشَاءً وَ قُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَهِ عِلْمِهِ فَإِنِ اغْتَرَّ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَتَى يَمُوتُ وَ قُلْ لِصَاحِبِ الْعَضُدِ الْقَوِیِّ لَا يَغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ فَإِنِ اغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ فَلْيَدْفَعِ الْمَوْتَ عَنْ نَفْسِهِ.

«۱۰»- عُدَّهُ الدَّاعِی (۲)، رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الدَّيْلَمِیُّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ علیه السلام يَا دَاوُدُ مَنْ أَحَبَّ حَبِيباً صَدَّقَ قَوْلَهُ وَ مَنْ رَضِیَ بِحَبِيبٍ رَضِیَ فِعْلَهُ وَ مَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَى حَبِيبٍ جَدَّ فِی السَّيْرِ إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ ذِكْرِی لِلذَّاكِرِينَ وَ جَنَّتِی لِلْمُطِيعِينَ وَ حُبِّی لِلْمُشْتَاقِينَ وَ أَنَا خَاصَّهً لِلْمُحِبِّينَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ أَهْلُ طَاعَتِی فِی ضِيَافَتِی وَ أَهْلُ شُكْرِی فِی زِيَادَتِی وَ أَهْلُ ذِكْرِی فِی نِعْمَتِی وَ أَهْلُ مَعْصِيَتِی لَا أُويِسُهُمْ مِنْ رَحْمَتِی إِنْ تَابُوا فَأَنَا حَبِيبُهُمْ وَ إِنْ دَعَوْا فَأَنَا مُجِيبُهُمْ وَ إِنْ مَرِضُوا فَأَنَا طَبِيبُهُمْ أُدَاوِيهِمْ بِالْمِحَنِ وَ الْمَصَائِبِ لِأُطَهِّرَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَايِبِ.

أعلام الدين، للديلمی: مثله.

«۱۱»- وَ فِيهِ (۳)،

قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ يَا مُوسَى مَنْ أَحَبَّنِی لَمْ يَنْسَنِی وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِی أَلَحَّ فِی مَسْأَلَتِی يَا مُوسَى إِنِّی لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِی وَ لَكِنْ أُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ مَلَائِكَتِی ضَجِيجَ الدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِی وَ تَرَى حَفَظَتِی تَقَرُّبَ بَنِی آدَمَ إِلَیَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّيهِمْ عَلَيْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ يَا مُوسَى قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِيلَ لَا تُبْطِرَنَّكُمُ النِّعْمَهُ(۴)

فَيُعَاجِلَكُمُ السَّلْبُ وَ لَا تَغْفُلُوا عَنِ الشُّكْرِ فَيُقَارِعَكُمُ الذُّلُّ وَ أَلِحُّوا

۱- ۱. المحسور الممنوع يعنی درمانده و افسوس خورده. و المدحور المطرود: رانده شده.

۲- ۲. المصدر ص ۱۸۶.

۳- ۳. المصدر ص ۱۴۳.

۴- ۴. البطر: الدهش عند هجوم النعمه.

فِی الدُّعَاءِ تَشْمَلْکَمُ الرَّحْمَهُ بِالْإِجَابَهِ وَ تَهْنِئْکَمُ الْعَافِیَهُ.

«۱۲»- وَ رُوِیَ (۱) فِی زَبُورِ دَاوُدَ: یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی ابْنَ آدَمَ تَسْأَلُنِی فَأَمْنَعُکَ لِعِلْمِی بِمَا یَنْفَعُکَ ثُمَّ تُلِحُّ عَلَیَّ بِالْمَسْأَلَهِ فَأُعْطِیکَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِینُ بِهِ عَلَی مَعْصِیَتِی فَأَهُمُّ بِهَتْکِ سِتْرِکَ فَتَدْعُونِی فَأَسْتُرُ عَلَیْکَ فَکَمْ مِنْ جَمِیلٍ أَصْنَعُ مَعَکَ وَ کَمْ قَبِیحٍ تَصْنَعُ مَعِی یُوشِکُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَیْکَ غَضْبَهً لَا أَرْضَی بَعْدَهَا أَبَداً- وَ مِنَ الْإِنْجِیلِ ألا [لَا] تَدِینُوا وَ أَنْتُمْ خطاء [خُطَاهٌ] فَیُدَانَ مِنْکُمْ بِالْعَذَابِ- لَا تَحْکُمُوا بِالْجَوْرِ فَیُحْکَمَ عَلَیْکُمْ بِالْعَذَابِ بِالْمِکْیَالِ الَّذِی تَکِیلُونَ یُکَالُ لَکُمْ وَ بِالْحُکْمِ الَّذِی تَحْکُمُونَ یُحْکَمُ عَلَیْکُمْ- وَ مِنَ الْإِنْجِیلِ

أَیْضاً احْذَرُوا الْکَذَّابَهَ الَّذِینَ یَأْتُونَکُمْ بِلِبَاسِ الْحُمْلَانِ فَهُمْ فِی الْحَقِیقَهِ ذِئَابٌ خَاطِفَهٌ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ (۲) لَا یُمْکِنُ الشَّجَرَهَ الطَّیِّبَهَ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَاراً رَدِیَّهً وَ لَا الشَّجَرَهَ الرَّدِیَّهَ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَاراً صَالِحَهً.

«۱۳»- ختص (۳)،[الإختصاص] عَنْ رِفَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی التَّوْرَاهِ أَرْبَعٌ مَکْتُوبَاتٌ وَ أَرْبَعٌ إِلَی جَانِبِهِنَّ مَنْ أَصْبَحَ عَلَی الدُّنْیَا حَزِیناً أَصْبَحَ عَلَی رَبِّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ شَکَا مُصِیبَهً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا یَشْکُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَی غَنِیّاً فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِشَیْ ءٍ یُصِیبُهُ مِنْهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ وَ مَنْ دَخَلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ هُوَ مِمَّنْ یَتَّخِذُ آیاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ الْأَرْبَعَهُ إِلَی جَانِبِهِنَّ کَمَا تَدِینُ تُدَانُ وَ مَنْ مَلَکَ اسْتَأْثَرَ وَ مَنْ لَمْ یَسْتَشِرْ یَنْدَمْ وَ الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ.

«۱۴»- ین (۴)،[کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ قَالَ:

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۵۲.

۲- ۲. کذا.

۳- ۳. الاختصاص ص ۲۲۶. و سیأتی فی باب مواعظ الصادق علیه السلام عن أمالی الشیخ ج ۱ ص ۲۳۳ بإسناده عن رفاعه مثله.

۴- ۴. هذا رمز الی کتابی الحسین بن سعید الأهوازی أو کتابه و النوادر و کلها مخطوط و الخبر رواه الصدوق- رحمه اللّه- فی المجلس التاسع و الثمانین من امالیه و فی معافی الاخبار و علل الشرائع و من لا یحضره الفقیه. و رواه البرقی أیضا فی المحاسن.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنِّی جَامِعٌ لَکَ الْكَلَامَ كُلَّهُ فِی أَرْبَعِ كَلِمٍ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ فَقَالَ وَاحِدَةٌ لِی وَ وَاحِدَةٌ لَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ يَا رَبِّ بَيِّنْهُنَّ لِی حَتَّى أَعْمَلَ بِهِنَّ قَالَ أَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی لَا تُشْرِکُ بِی شَيْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأَجْزِيکَ بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَ أَمَّا الَّتِی بَيْنِی وَ بَيْنَکَ فَعَلَيْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَيَّ الْإِجَابَةُ وَ أَمَّا الَّتِی بَيْنَکَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِکَ.

«۱۵»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِی (۱)،

رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ فِی كُلِّ يَوْمٍ يُؤْتَى رِزْقُکَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِکَ وَ أَنْتَ لَا تَحْزَنُ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيکَ وَ عِنْدَکَ مَا يَكْفِيکَ.

باب ۳ ما أوصی رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أمیر المؤمنین علیه السلام

«۱»- ل (۲)،[الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ(۳)

عَنْ يُونُسَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً علیه السلام يَا عَلِيُّ أَنْهَاکَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكَذِبِ.

يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْصَافُکَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ مُوَاسَاتُکَ الْأَخَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرُکَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ

۱- ۱. المصدر ص ۱۴۰.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۳- ۳. يعنی إسماعيل بن مرار.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ فَرَحَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ فِی الدُّنْيَا لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ الْإِفْطَارُ مِنَ الصِّيَامِ وَ التَّهَجُّدُ فِی آخِرِ اللَّيْلِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ يُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْإِنْفَاقُ فِی الْإِقْتَارِ(۱) وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِکَ وَ بَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تُعْطِی مَنْ حَرَمَکَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَکَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَکَ.

«۲»- ل (۲)،[الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْخَالِدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصَّالِحِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِی مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُ قَالَ فِی وَصِيَّتِهِ لَهُ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِی مَالِهِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَيْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَكَهُ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يُتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونُ التَّغَوُّطُ بَيْنَ الْقُبُورِ وَ الْمَشْيُ فِی خُفٍّ وَاحِدٍ وَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَحْدَهُ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَةُ الْأَنْذَالِ (۳) وَ مُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ

۱- ۱. الاقتار الضيق فی المعيشه.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۶۲.

۳- ۳. الانذال جمع نذل بسكون الذال المعجمه و هو الساقط فی الدين او الحسب و من كان خسيسا. و فی بعض النسخ« الارذال».

وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَ يُذْهِبْنَ السُّقْمَ اللُّبَانُ (۱) وَ السِّوَاكُ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَكْلُ الطِّينِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَكْلُ اللِّحْيَةِ

يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِيَاءِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يُقْسِينَ الْقَلْبَ اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ وَ طَلَبُ الصَّيْدِ وَ إِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ

يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةٍ دَارٍ قَوْرَاءَ(۲) وَ جَارِيَةٍ حَسْنَاءَ وَ فَرَسٍ قَبَّاءَ.

قال مصنف هذا الكتاب رضی الله عنه (۳)

الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس أقب و قباء لأن الفرس يذكر و يؤنث و يقال للأنثى قباء لا غير.

«۳»- مكا(۴)،[مكارم الأخلاق] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ:

يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا فَلَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِيَّتِي.

يَا عَلِيُّ مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ أَعْقَبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَمْناً وَ إِيمَاناً يَجِدُ طَعْمَهُ

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ كَانَ نَقْصاً فِي مُرُوَّتِهِ وَ لَمْ يَمْلِكِ الشَّفَاعَهَ.

يَا عَلِيُّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ النَّاسُ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ

يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ

يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.

ص: ۴۶

۱- ۱. هو ما يقال له بالفارسيه(كندر).

۲- ۲. بفتح القاف ممدودا كحمراء: الواسعه.

۳- ۳. يعنى الصدوق نفسه.

۴- ۴. مکارم الأخلاق: ص ۵۰۰.

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُتَنَصِّلٍ (۱)

صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً لَمْ يَنَلْ شَفَاعَتِی

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِی الصَّلَاحِ وَ أَبْغَضَ الصِّدْقَ فِی الْفَسَادِ

يَا عَلِيُّ مَنْ تَرَكَ الْخَيْرَ لِغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ فَقَالَ عَلِيٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهَا صِيَانَةً لِنَفْسِهِ يَشْكُرُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ.

يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ.

يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَاتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِنْ مَاتَ فِی الْأَرْبَعِينَ مَاتَ كَافِراً

يَا عَلِيُّ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرَامٌ

يَا عَلِيُّ جُعِلَتِ الذُّنُوبُ كُلُّهَا فِی بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهَا شُرْبَ الْخَمْرِ.

يَا عَلِيُّ تَأْتِی عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ سَاعَةٌ لَا يَعْرِفُ فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

يَا عَلِيُّ إِنَّ إِزَالَةَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی أَهْوَنُ مِنْ إِزَالَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ لَمْ تنقص [تَنْقَضِ] أَيَّامُهُ.

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَ دُنْيَاهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِی مُجَالَسَتِهِ وَ مَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ فَلَا تُوجِبْ لَهُ وَ لَا كَرَامَةَ(۲)

يَا عَلِيُّ يَنْبَغِی أَنْ يَكُونَ فِی الْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ وَقَارٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ(۳)

وَ صَبْرٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ شُكْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ قُنُوعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا يَتَحَامَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ(۴) بَدَنُهُ مِنْهُ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَةٍ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ وَالِدٌ لِوَلَدِهِ وَ الرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ.

يَا عَلِيُّ ثَمَانِيَةٌ إِنْ أُهِينُوا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ الذَّاهِبُ إِلَى مَائِدَةٍ لَمْ

۱- ۱. تنصل الی فلان من الجنايه خرج و تبرأ عنده منها. و تنصل من كذا: خرج و تنصل الشی ء: أخرجه و تنصل فلان من ذنبه تبرأ منه.

۲- ۲. أوجب لفلان حقه: راعاه.

۳- ۳. الهزاهز: الفتن التی تهز الناس من الشدائد و الحروب.

۴- ۴. تحامل علی فلان: جار و لم یعدل و کلفه ما لا یطیق. و الاصدقاء جمع صدیق.

يُدْعَ إِلَيْهَا وَ الْمُتَأَمِّرُ(۱) عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ وَ طَالِبُ الْخَيْرِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ طَالِبُ الْفَضْلِ مِنَ اللِّئَامِ وَ الدَّاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي سِرٍّ لَمْ يُدْخِلَاهُ فِيهِ وَ الْمُسْتَخِفُّ بِالسُّلْطَانِ وَ الْجَالِسُ فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ وَ الْمُقْبِلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَنْ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ.

يَا عَلِيُّ حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيٍ (۲) لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ لَهُ.

يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ

يَا عَلِيُّ لَا تَمْزَحْ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ وَ لَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَصْلَتَيْنِ الضَّجْرَةَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً

يَا عَلِيُّ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إِلَّا سُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ صَاحِبَهُ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ فِي ذَنْبٍ

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ أَسْرَعُ شَيْ ءٍ عُقُوبَةً رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَةً وَ رَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَ هُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ وَ رَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَوَفَيْتَ لَهُ وَ غَدَرَ بِكَ وَ رَجُلٌ وَصَلَ قَرَابَتَهُ فَقَطَعُوهُ

يَا عَلِيُّ مَنِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الضَّجَرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ.

يَا عَلِيُّ اثْنَتَا عَشْرَةَ خَصْلَةً يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا عَلَى الْمَائِدَةِ أَرْبَعٌ مِنْهَا فَرِيضَةٌ وَ أَرْبَعٌ مِنْهَا سُنَّةٌ وَ أَرْبَعٌ مِنْهَا أَدَبٌ فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ فَالْمَعْرِفَةُ بِمَا يَأْكُلُ وَ التَّسْمِيَةُ وَ الشُّكْرُ وَ الرِّضَا وَ أَمَّا السُّنَّةُ فَالْجُلُوسُ عَلَى الرِّجْلِ الْيُسْرَى وَ الْأَكْلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ وَ أَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ وَ مَصُّ الْأَصَابِعِ وَ أَمَّا الْأَدَبُ فَتَصْغِيرُ اللُّقْمَةِ وَ الْمَضْغُ الشَّدِيدُ وَ قِلَّةُ النَّظَرِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ وَ غَسْلُ الْيَدَيْنِ.

يَا عَلِيُّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ مِنْ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ جَعَلَ حِيطَانَهَا الْيَاقُوتَ وَ سَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ وَ حَصَاهَا اللُّؤْلُؤَ وَ تُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ(۳) ثُمَّ قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَقَالَتْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَدْ

۱- ۱. تأمر عليه: تسلط و تحكم عليه.

۲- ۲. البذى على فعيل: الكلام القبيح. و الذى تكلم بالفحش.

۳- ۳. ذفر المسک- من باب علم- ظهر رائحته و اشتدت فهو أذفر.

سَعِدَ مَنْ يَدْخُلُنِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا يَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ(۱) وَ لَا نَمَّامٌ وَ لَا شُرْطِيٌ (۲) وَ لَا مُخَنَّثٌ وَ لَا نَبَّاشٌ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِيٌّ.

يَا عَلِيُّ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَشَرَهٌ الْقَتَّاتُ (۳)

وَ السَّاحِرُ وَ الدَّيُّوثُ وَ نَاكِحُ الْمَرْأَهِ حَرَاماً فِي دُبُرِهَا وَ نَاكِحُ الْبَهِيمَهِ وَ مَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ وَ السَّاعِي فِي الْفِتْنَهِ وَ بَائِعُ السِّلَاحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَ مَانِعُ الزَّكَاهِ وَ مَنْ وَجَدَ سَعَهً فَمَاتَ وَ لَمْ يَحُجَّ

يَا عَلِيُّ لَا وَلِيمَهَ إِلَّا فِي خَمْسٍ فِي عُرْسٍ أَوْ خُرْسٍ أَوْ عِذَارٍ أَوْ وِكَارٍ أَوْ رِكَازٍ(۴) فَالْعُرْسُ التَّزْوِيجُ وَ الْخُرْسُ النِّفَاسُ بِالْوَلَدِ وَ الْعِذَارُ الْخِتَانُ وَ الْوِكَارُ فِي شِرَى الدَّارِ وَ الرِّكَازُ الرَّجُلُ يَقْدَمُ مِنْ مَكَّهَ.

يَا عَلِيُّ لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظَاعِناً(۵) إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَهٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ.

يَا عَلِيُّ بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ شَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَ صِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ

۱- ۱. أدمن الخمر أی أدام شربها. و مدمن الخمر المداوم شربها.

۲- ۲. الشرطی: منسوب الی الشرطه- کغرفه-: عون السلطان و الوالی. و قیل الطائفه من خیار أعوان الولاه و رؤساء الضابطه و رجالها، سموا بذلک لانهم اعلموا انفسهم بعلامات یعرفون بها. و انما لم یدخلوا الجنه لجورهم علی الناس و ظلمهم غالبا.

۳- ۳. القتات: النمام. و فی المصدر« القتال» و هو تصحیف.

۴- ۴. الخرس- بالضم- و الخراس- بالکسر- طعام الولاده. و الخرسه- بالضم طعام النفساء نفسها. و العذار- بالکسر- طعام الختان او البناء، و عذر الغلام عذرا- من باب ضرب- ختنه. و الوکار: الذی یدعی إلیه الناس عند بناء الدار أو شرائها، و الوکره طعام یعمل عند الفراق من البناء. کذا فی کتب اللغه و الرکاز: الغنیمه.

۵- ۵. أی راحلا.

وَ غِنَاکَ قَبْلَ فَقْرِکَ وَ حَیَاتِکَ قَبْلَ مَوْتِکَ.

یَا عَلِیُّ کَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأُمَّتِی الْعَبَثَ فِی الصَّلَاهِ وَ الْمَنَّ فِی الصَّدَقَهِ وَ إِتْیَانَ الْمَسَاجِدِ جُنُباً وَ الضَّحِکَ بَیْنَ الْقُبُورِ وَ التَّطَلُّعَ فِی الدُّورِ وَ النَّظَرَ إِلَی فُرُوجِ النِّسَاءِ لِأَنَّهُ یُورِثُ الْعَمَی وَ کَرِهَ الْکَلَامَ عِنْدَ الْجِمَاعِ لِأَنَّهُ یُورِثُ الْخَرَسَ وَ کَرِهَ النَّوْمَ بَیْنَ الْعِشَاءَیْنِ لِأَنَّهُ یَحْرِمُ الرِّزْقَ وَ کَرِهَ الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَ کَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ فَإِنَّ فِیهَا سُکَّاناً مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَرِهَ دُخُولَ الْحَمَّامِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَ کَرِهَ الْکَلَامَ بَیْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ فِی صَلَاهِ الْغَدَاهِ وَ کَرِهَ رُکُوبَ الْبَحْرِ فِی وَقْتِ هَیَجَانِهِ وَ کَرِهَ النَّوْمَ فَوْقَ سَطْحٍ لَیْسَ بِمُحَجَّرٍ وَ قَالَ مَنْ نَامَ عَلَی سَطْحٍ غَیْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّهُ وَ کَرِهَ أَنْ یَنَامَ الرَّجُلُ فِی بَیْتٍ وَحْدَهُ وَ کَرِهَ أَنْ یَغْشَی الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَ هِیَ حَائِضٌ فَإِنْ فَعَلَ وَ خَرَجَ الْوَلَدُ مَجْذُوماً أَوْ بِهِ بَرَصٌ فَلَا یَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ کَرِهَ أَنْ یُکَلِّمَ الرَّجُلُ مَجْذُوماً إِلَّا أَنْ یَکُونَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ قَدْرُ ذِرَاعٍ وَ قَالَ علیه السلام فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَکَ مِنَ الْأَسَدِ وَ کَرِهَ أَنْ یَأْتِیَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَ قَدِ احْتَلَمَ حَتَّی یَغْتَسِلَ مِنَ الِاحْتِلَامِ فَإِنْ فَعَلَ وَ خَرَجَ الْوَلَدُ مَجْنُوناً فَلَا یَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ کَرِهَ الْبَوْلَ عَلَی شَطِّ نَهَرٍ جَارٍ(۱)

وَ کَرِهَ أَنْ یُحْدِثَ الرَّجُلُ تَحْتَ الشَّجَرَهِ أَوْ نَخْلَهٍ قَدْ أَثْمَرَتْ وَ کَرِهَ أَنْ یَتَنَعَّلَ الرَّجُلُ وَ هُوَ قَائِمٌ وَ کَرِهَ أَنْ یَدْخُلَ الرَّجُلُ بَیْتاً مُظْلِماً إِلَّا مَعَ السِّرَاجِ.

یَا عَلِیُّ آفَهُ الْحَسَبِ الِافْتِخَارُ

یَا عَلِیُّ مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَافَ مِنْهُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ.

یَا عَلِیُّ ثَمَانِیَهٌ لَا یُقْبَلُ مِنْهُمُ الصَّلَاهُ الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَی مَوَالِیهِ وَ النَّاشِزُ وَ زَوْجُهَا عَلَیْهَا سَاخِطٌ وَ مَانِعُ الزَّکَاهِ وَ تَارِکُ الْوُضُوءِ وَ الْجَارِیَهُ الْمُدْرِکَهُ تُصَلِّی بِغَیْرِ خِمَارٍ وَ إِمَامُ قَوْمٍ یُصَلِّی بِهِمْ وَ هُمْ لَهُ کَارِهُونَ وَ السَّکْرَانُ وَ الزِّبِّینُ (۲)

۱- ۱. أی جانبه حال جریانه.

۲- ۲. الزبین- کسکین- مدافع الاخبثین أی البول و الغائط او ممسکهما علی کره.

وَ هُوَ الَّذِی یُدَافِعُ الْبَوْلَ وَ الْغَائِطَ.

یَا عَلِیُّ أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ بَنَی اللَّهُ لَهُ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ مَنْ آوَی الْیَتِیمَ وَ رَحِمَ الضَّعِیفَ وَ أَشْفَقَ عَلَی وَالِدَیْهِ وَ رَفَقَ بِمَمْلُوکِهِ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ فَهُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ أَتَی اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَغْنَی النَّاسِ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ لَا یُطِیقُهَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمُوَاسَاهُ لِلْأَخِ فِی مَالِهِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَیْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لَکِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَی مَا یَحْرُمُ عَلَیْهِ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَکَهُ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ وَ إِنْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُوکَ السَّفِلَهُ وَ أَهْلُکَ وَ خَادِمُکَ وَ ثَلَاثَهٌ لَا یَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَهٍ حُرٌّ مِنْ عَبْدِهِ وَ عَالِمٌ مِنْ جَاهِلٍ وَ قَوِیٌّ مِنْ ضَعِیفٍ.

یَا عَلِیُّ سَبْعَهٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ فَقَدِ اسْتَکْمَلَ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ وَ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ مُفَتَّحَهٌ لَهُ مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَ أَدَّی زَکَاهَ مَالِهِ وَ کَفَّ غَضَبَهُ وَ سَجَنَ لِسَانَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِذَنْبِهِ وَ أَدَّی النَّصِیحَهَ لِأَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ.

یَا عَلِیُّ لَعَنَ اللَّهُ ثَلَاثَهً آکِلَ زَادِهِ وَحْدَهُ وَ رَاکِبَ الْفَلَاهِ وَحْدَهُ وَ النَّائِمَ فِی بَیْتٍ وَحْدَهُ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ یُتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونُ التَّغَوُّطُ بَیْنَ الْقُبُورِ وَ الْمَشْیُ فِی خُفٍّ وَاحِدٍ وَ الرَّجُلُ یَنَامُ وَحْدَهُ .

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ یَحْسُنُ فِیهِنَّ الْکَذِبُ (۱) الْمَکِیدَهُ فِی الْحَرْبِ وَ عِدَتُکَ زَوْجَتَکَ

۱- ۱. لا یخفی أن الکذب حرام و فعله من المعاصی کسائر المحرمات و لا فرق بینه و بینها و لکن إذا دار الامر بینه و بین الأهمّ منه فلیقدم الأهمّ حینئذ مهما کان لان العقل مستقل بوجوب الأهمّ عند التزاحم کما إذا دار الامر بانقاذ غریق الی ارتکاب حرام مثلا و تزاحم الامر بینه و بین واجب آخر فلیقدم الأهمّ منهما و قد دلت علیه الأدله الأربعه. و الموارد الثلاث من هذه الموارد.

وَ الْإِصْلَاحُ بَیْنَ النَّاسِ وَ ثَلَاثَهٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِیتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَهُ الْأَنْذَالِ وَ مُجَالَسَهُ الْأَغْنِیَاءِ وَ الْحَدِیثُ مَعَ النِّسَاءِ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِیمَانِ الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ وَ إِنْصَافُکَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ بَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ یَکُنْ فِیهِ لَمْ یَتِمَّ عَمَلُهُ وَرَعٌ یَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ یُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ یَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ فَرَحَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ فِی الدُّنْیَا لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ تَفْطِیرُ الصَّائِمِ وَ التَّهَجُّدُ فِی آخِرِ اللَّیْلِ.

یَا عَلِیُّ أَنْهَاکَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْکِبْرِ.

یَا عَلِیُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَیْنِ وَ قَسَاوَهُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ:

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ وَ ثَلَاثٌ کَفَّارَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُهْلِکَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ (۱)

وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ وَ الْمَشْیُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ إِلَی الْجَمَاعَاتِ فَأَمَّا الْکَفَّارَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ التَّهَجُّدُ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ فَأَمَّا الْمُهْلِکَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِیَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ کَلِمَهُ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ السَّخَطِ.

یَا عَلِیُّ لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ وَ لَا یُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ.

یَا عَلِیُّ سِرْ سَنَتَیْنِ بَرَّ وَالِدَیْکَ سِرْ سَنَهً صِلْ رَحِمَکَ سِرْ مِیلًا عُدْ مَرِیضاً سِرْ مِیلَیْنِ شَیِّعْ جَنَازَهً سِرْ ثَلَاثَهَ أَمْیَالٍ أَجِبْ دَعْوَهً سِرْ أَرْبَعَهَ أَمْیَالٍ زُرْ أَخاً فِی اللَّهِ سِرْ خَمْسَهَ أَمْیَالٍ أَغِثِ الْمَلْهُوفَ سِرْ سِتَّهَ أَمْیَالٍ انْصُرِ الْمَظْلُومَ وَ عَلَیْکَ بِالاسْتِغْفَارِ.

۱- ۱. السبرات جمع سبره- بالفتح- شده البرد. و قیل الغداه البارده. و فی بعض نسخ المصدر« الشتوات».

یَا عَلِیُّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الصَّلَاهُ وَ الزَّکَاهُ وَ الصِّیَامُ وَ لِلْمُتَکَلِّفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ وَ یَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ یَشْمَتُ بِالْمُصِیبَهِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَهِ وَ یُظَاهِرُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْمُرَائِی ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَنْشَطُ إِذَا کَانَ عِنْدَ النَّاسِ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ إِذَا حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ.

یَا عَلِیُّ تِسْعَهُ أَشْیَاءَ تُورِثُ النِّسْیَانَ أَکْلُ التُّفَّاحِ الْحَامِضِ وَ أَکْلُ الْکُزْبُرَهِ(۱)

وَ الْجُبُنِّ وَ سُؤْرِ الْفَأْرَهِ وَ قِرَاءَهُ کِتَابَهِ الْقُبُورِ وَ الْمَشْیُ بَیْنَ امْرَأَتَیْنِ وَ طَرْحُ الْقَمْلَهِ وَ الْحِجَامَهُ فِی النُّقْرَهِ(۲) وَ الْبَوْلُ فِی الْمَاءِ الرَّاکِدِ.

یَا عَلِیُّ الْعَیْشُ فِی ثَلَاثَهٍ دَارٍ قَوْرَاءَ وَ جَارِیَهٍ حَسْنَاءَ وَ فَرَسٍ قَبَّاءَ.

یَا عَلِیُّ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْمُتَوَاضِعَ فِی قَعْرِ بِئْرٍ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ رِیحاً یَرْفَعُهُ فَوْقَ الْأَخْیَارِ فِی دَوْلَهِ الْأَشْرَارِ.

یَا عَلِیُّ مَنِ انْتَمَی إِلَی غَیْرِ مَوَالِیهِ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ مَنْ مَنَعَ أَجِیراً أَجْرَهُ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَی مُحْدِثاً فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا ذَلِکَ الْحَدَثُ قَالَ الْقَتْلُ.

یَا عَلِیُّ الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَی أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ وَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ یَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّیِّئَاتِ.

یَا عَلِیُّ أَوْثَقُ عُرَی الْإِیمَانِ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ.

یَا عَلِیُّ مَنْ أَطَاعَ امْرَأَتَهُ أَکَبَّهُ اللَّهُ عَلَی وَجْهِهِ فِی النَّارِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ مَا تِلْکَ الطَّاعَهُ قَالَ یَأْذَنُ فِی الذَّهَابِ إِلَی الْحَمَّامَاتِ وَ الْعُرُسَاتِ وَ النَّائِحَاتِ وَ لُبْسِ ثِیَابِ الرِّقَاقِ.

یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ أَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَهَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ تَفَاخُرَهُمْ

۱- ۱. یعنی گشنیز.

۲- ۲. النقره: ثقب فی القفاء، و ثقب فی وسط الورک.

بِآبَائِهِمْ أَلَا وَ إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ.

يَا عَلِيُّ مِنَ السُّحْتِ ثَمَنُ الْمَيْتَهِ وَ ثَمَنُ الْكَلْبِ وَ ثَمَنُ الْخَمْرِ وَ مَهْرُ الزَّانِيَهِ وَ الرِّشْوَهُ فِی الْحُکْمِ وَ أَجْرُ الْکَاهِنِ.

يَا عَلِيُّ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِيُمَارِیَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُجَادِلَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَدْعُوَ النَّاسَ إِلَی نَفْسِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ النَّاسُ مَا خَلَّفَ وَ قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ مَا قَدَّمَ.

يَا عَلِيُّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْکَافِرِ.

يَا عَلِيُّ مَوْتُ الْفَجْأَهِ رَاحَهُ الْمُؤْمِنِ وَ حَسْرَهُ الْکَافِرِ.

يَا عَلِيُّ أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی الدُّنْيَا اخْدُمِی مَنْ خَدَمَنِی وَ أَتْعِبِی مَنْ خَدَمَکِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ الدُّنْيَا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ لَمَا سَقَی الْکَافِرَ مِنْهَا شَرْبَهً مِنْ مَاءٍ.

يَا عَلِيُّ مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ إِلَّا وَ هُوَ يَتَمَنَّی يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قُوتاً.

يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنِ اتَّهَمَ اللَّهَ فِی قَضَائِهِ.

يَا عَلِيُّ أَنِينُ الْمُؤْمِنِ الْمَرِيضِ تَسْبِيحٌ وَ صِيَاحُهُ تَهْلِيلٌ وَ نَوْمُهُ عَلَی الْفِرَاشِ عِبَادَهٌ وَ تَقَلُّبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَی جَنْبٍ جِهَادٌ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ عُوفِیَ يَمْشِی فِی النَّاسِ وَ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ.

يَا عَلِيُّ لَوْ أُهْدِیَ إِلَيَّ کُرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَ لَوْ دُعِيتُ إِلَی ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ.

يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَی النِّسَاءِ جُمُعَهٌ وَ لَا جَمَاعَهٌ وَ لَا إِقَامَهٌ وَ لَا عِيَادَهُ مَرِيضٍ وَ لَا اتِّبَاعُ جَنَازَهٍ وَ لَا هَرْوَلَهٌ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ لَا اسْتِلَامُ الْحَجَرِ وَ لَا حَلْقٌ وَ لَا تَوَلِّی الْقَضَاءِ وَ لَا أَنْ تُسْتَشَارَ وَ لَا تَذْبَحَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَهِ وَ لَا تَجْهَرَ بِالتَّلْبِيَهِ وَ لَا تُقِيمَ عِنْدَ قَبْرٍ وَ لَا تَسْمَعَ الْخُطْبَهَ وَ لَا تَتَوَلَّی التَّزْوِيجَ وَ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ خَرَجَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعَنَهَا اللَّهُ وَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيکَائِيلُ وَ لَا تُعْطِی مِنْ بَيْتِ

زَوْجِهَا شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ لَا تَبِيتَ وَ زَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَ إِنْ كَانَ ظَالِماً لَهَا.

يَا عَلِيُّ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَ لِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَ زِينَتُهُ الْوَفَاءُ وَ مُرُوَّتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

يَا عَلِيُّ سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ وَ طَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ.

يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْ ءٍ فَفِي لِسَانِ الْمَرْأَةِ.

يَا عَلِيُّ نَجَا الْمُخِفُّونَ وَ هَلَكَ الْمُثْقِلُونَ.

يَا عَلِيُّ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَ يُذْهِبْنَ الْبَلْغَمَ اللُّبَانُ وَ السِّوَاكُ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

يَا عَلِيُّ السِّوَاكُ مِنَ السُّنَّةِ وَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَ يَجْلُو الْبَصَرَ وَ يُرْضِي الرَّحْمَنَ وَ يُبَيِّضُ الْأَسْنَانَ وَ يَذْهَبُ بِالْبَخَرِ(۱) وَ يَشُدُّ اللِّثَةَ وَ يُشَهِّي الطَّعَامَ وَ يَذْهَبُ بِالْبَلْغَمِ وَ يَزِيدُ فِي الْحِفْظِ وَ يُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَ تَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ.

يَا عَلِيُّ النَّوْمُ أَرْبَعَةٌ نَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام عَلَى أَقْفِيَتِهِمْ وَ نَوْمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَ نَوْمُ الْكُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَيْسَارِهِمْ وَ نَوْمُ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ.

يَا عَلِيُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ وَ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ إِمَامٌ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُطَاعُ أَمْرُهُ وَ زَوْجَةٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَ هِيَ تَخُونُهُ وَ فَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبُهُ مُدَاوِياً وَ جَارُ سَوْءٍ فِي دَارِ مُقَامٍ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سُنَنٍ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ(۲) وَ وَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ وَ تَصَدَّقَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

۱- ۱. البخر- بالتحريک-: الريح المنتن فى الغم.

۲- ۲. النساء: ۲۶.

تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ الْآیَهَ(۱) وَ لَمَّا حَفَرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سِقَایَهَ الْحَاجِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ الْآیَهَ(۲)

وَ سَنَّ فِی الْقَتْلِ مِائَهً مِنَ الْإِبِلِ فَأَجْرَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ فِی الْإِسْلَامِ وَ لَمْ یَکُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَیْشٍ فَسَنَّ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ فَأَجْرَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ فِی الْإِسْلَامِ.

یَا عَلِیُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ کَانَ لَا یَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَ لَا یَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَ لَا یَأْکُلُ مَا ذُبِحَ عَلَی النُّصُبِ وَ یَقُولُ أَنَا عَلَی دِینِ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام.

یَا عَلِیُّ أَعْجَبُ النَّاسِ إِیمَاناً وَ أَعْظَمُهُمْ یَقِیناً قَوْمٌ یَکُونُونَ فِی آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ یَلْحَقُوا النَّبِیَّ وَ حُجِبَ عَنْهُمُ الْحُجَّهُ فَآمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَی بَیَاضٍ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ یُقْسِینَ الْقَلْبَ اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ وَ طَلَبُ الصَّیْدِ وَ إِتْیَانُ بَابِ السُّلْطَانِ.

یَا عَلِیُّ لَا تُصَلِّ فِی جِلْدِ مَا لَا تَشْرَبُ لَبَنَهُ وَ لَا تَأْکُلُ لَحْمَهُ وَ لَا تُصَلِّ فِی ذَاتِ الْجَیْشِ وَ لَا فِی ذَاتِ الصَّلَاصِلِ وَ لَا فِی ضَجْنَانَ (۳)

یَا عَلِیُّ کُلْ مِنَ الْبَیْضِ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ وَ مِنَ السَّمَکِ مَا کَانَ لَهُ قُشُورٌ وَ مِنَ الطَّیْرِ مَا دَفَّ وَ اتْرُکْ مِنْهُ مَا صَفَّ (۴) وَ کُلْ مِنْ طَیْرِ الْمَاءِ مَا کَانَتْ لَهُ قَانِصَهٌ أَوْ صِیصِیَهٌ(۵)

۱- ۱. الأنفال: ۴۲.

۲- ۲. التوبه: ۱۹.

۳- ۳. ذات الجیش: واد قرب المدینه قیل بینها و بین میقات أهل المدینه میل واحد. و ذات الصلاصل: اسم موضع فی طریق مکّه. و ضجنان- کسکران-: جبل قرب مکّه. و النهی تنزیهی یحمل علی الکراهه.

۴- ۴. دف الطائر: حرک جناحیه کالحمام. وصف الطائر جناحیه: بسطهما و لم یحرکهما.

۵- ۵. القانصه واحده قوانص الطیر- کفاصله و فواصل- و قد اختلفوا فیها فقیل هی للطیر بمنزله المصارین لغیرها و هذا القول ضعیف جدا لان المصارین هی الامعاء، و قد ورد فی الخبر« کل من طیر البر ما کانت له حوصله و من طیر الماء ما کانت له قانصه» کقانصه الحمام- لا معده کمعده الإنسان و المعی موجود فی الطیور کلها و قیل هی الحوصله و قیل هی بمنزله معده للإنسان و هذان القولان معناهما واحد، لان الحوصله للطیور بمنزله المعده للإنسان و هی التی یجتمع فیها کل ما تنقر من الحب و غیره ثمّ ینحدر الی معی، و قیل: هی اللحمه الغلیظه جدا التی یجتمع فیها کل ما تنقر من الحصی الصغار بعد ما انحدر من الحوصله یقال لها بالفارسیه سنگدان و هذا القول هو الصواب کما یظهر من الحدیث(کذا فی المعیار) و الصیصیه هی الشوکه التی فی رجل الطیر فی موضع العقب و هی الاصبع الزائد فی باطن رجل الطائر بمنزله الإبهام من بنی آدم لأنّها شوکته.

يَا عَلِيُّ كُلُّ ذِی نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ

يَا عَلِيُّ لَا قَطْعَ فِی ثَمَرٍ وَ لَا كَثَرٍ(۱)

يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَی زَانٍ عُقْرٌ(۲)

وَ لَا حَدَّ فِی التَّعْرِيضِ وَ لَا شَفَاعَهَ فِی حَدٍّ وَ لَا يَمِينَ فِی قَطِيعَهِ رَحِمٍ وَ لَا يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ وَ لَا لِامْرَأَهٍ مَعَ زَوْجِهَا وَ لَا لِلْعَبْدِ مَعَ مَوْلَاهُ وَ لَا صَمْتَ يَوْماً إِلَی اللَّيْلِ وَ لَا وِصَالَ فِی صِيَامٍ وَ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَهٍ.

يَا عَلِيُّ لَا يُقْتَلُ وَالِدٌ بِوَلَدِه.

يَا عَلِيُّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دُعَاءَ قَلْبٍ سَاهٍ.

يَا عَلِيُّ نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَهِ الْعَابِدِ الْجَاهِلِ.

يَا عَلِيُّ رَكْعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَهٍ يُصَلِّيهَا الْعَابِدُ.

يَا عَلِيُّ لَا تَصُومُ الْمَرْأَهُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَ لَا يَصُومُ الْعَبْدُ تَطَوُّعاً إِلَّا

۱- ۱. الثمر- بفتح المثلثه و الميم- الرطب ما دام فی رأس النخله. و لا قطع أی فی سرقته، قال العلقمی: قال: شيخنا قال: الخطابی تأوله الشافعی علی ما كان معلقا فی النخل قبل أن يجد و يحرز و قوله« و لا كثر» بفتح الكاف و المثلثه جمار النخل قال: فی النهايه هو شحمه الذی فی وسط النخله. قال المناوی و تمامه« إلا ما آواه الجرين» فبين الحاله التی فيها القطع و هو كون المال فی حرز(السراج المنير فی شرح الجامع الصغير).

۲- ۲. العقر- بالضم- صداق المرأه.

بِإِذْنِ مَوْلَاهُ وَ لَا يَصُومُ الضَّيْفُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ.

يَا عَلِيُّ صَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ وَ صَوْمُ يَوْمِ الْأَضْحَى حَرَامٌ وَ صَوْمُ الْوِصَالِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ نَذْرِ الْمَعْصِيَهِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ الدَّهْرِ حَرَامٌ.

يَا عَلِيُّ فِي الزِّنَاءِ سِتُّ خِصَالٍ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَهِ أَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَيَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ وَ يُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَ يَقْطَعُ الرِّزْقَ وَ أَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَهِ فَسُوءُ الْحِسَابِ وَ سَخَطُ الرَّحْمَنِ وَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ.يَا عَلِيُّ الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءاً فَأَيْسَرُهُ مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ

يَا عَلِيُّ دِرْهَمٌ رِبًا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ زَنْيَهً كُلُّهَا بِذَاتِ مَحْرَمٍ.

يَا عَلِيُّ مَنْ مَنَعَ قِيرَاطاً مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُسْلِمٍ وَ لَا كَرَامَهَ

يَا عَلِيُّ تَارِكُ الصَّلَاهِ يَسْأَلُ الرَّجْعَهَ إِلَى الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ الْآيَهَ(۱)

يَا عَلِيُّ تَارِكُ الْحَجِّ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ كَافِرٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ (۲)

يَا عَلِيُّ مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً.

يَا عَلِيُّ الصَّدَقَهُ تَرُدُّ الْقَضَاءَ الَّذِي قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً.

يَا عَلِيُّ صِلَهُ الرَّحِمِ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ.

يَا عَلِيُّ افْتَتِحْ بِالْمِلْحِ وَ اخْتِمْ بِالْمِلْحِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنِ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ دَاءً(۳)

يَا عَلِيُّ لَوْ قَدِمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَ أُمِّي وَ عَمِّي وَ أَخٍ كَانَ لِي فِي الْجَاهِلِيَّهِ.

ص: ۵۸

(۴) يَا عَلِيُّ لَا صَدَقَهَ وَ ذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ.

يَا عَلِيُّ دِرْهَمٌ فِي الْخِضَابِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ فِيهِ أَرْبَعَ عَشْرَهَ خَصْلَهً يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ وَ يَجْلُو الْبَصَرَ وَ يُلَيِّنُ الْخَيَاشِيمَ وَ يُطَيِّبُ النَّكْهَهَ وَ يَشُدُّ اللِّثَهَ وَ يَذْهَبُ بِالصُّنَانِ (۵) وَ يُقِلُّ وَسْوَسَهَ الشَّيْطَانِ وَ تَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَهُ وَ يَسْتَبْشِرُ بِهِ الْمُؤْمِنَ وَ يَغِيظُ بِهِ الْكَافِرَ وَ هُوَ زِينَهٌ وَ طِيبٌ وَ يَسْتَحْيِي مِنْهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ هُوَ بَرَاءَهٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ.

يَا عَلِيُّ لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ وَ لَا فِي مَنْظَرٍ إِلَّا مَعَ الْمَخْبَرِ(۶)

وَ لَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ وَ لَا فِي الصِّدْقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ وَ لَا فِي الْعِفَّهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ وَ لَا فِي الصَّدَقَهِ إِلَّا مَعَ النِّيَّهِ وَ لَا فِي الْحَيَاهِ إِلَّا مَعَ الصِّحَّهِ وَ لَا فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَ السُّرُورِ.

يَا عَلِيُّ حُرِّمَ مِنَ الشَّاهِ سَبْعَهُ أَشْيَاءَ الدَّمُ وَ الْمَذَاكِيرُ وَ الْمَثَانَهُ وَ النُّخَاعُ وَ الْغُدَدُ وَ الطِّحَالُ وَ الْمَرَارَهُ.

يَا عَلِيُّ لَا تُمَاكِسْ فِي أَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ فِي شِرَاءِ الْأُضْحِيَّهِ وَ الْكَفَنِ وَ النَّسَمَهِ وَ الْكِرَى إِلَى مَكَّهَ يَا عَلِيُّ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِأَشْبَهِكُمْ بِي خُلُقاً قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً أَعْظَمُكُمْ حِلْماً وَ أَبَرُّكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافاً.

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا هُمْ رَكِبُوا السُّفُنَ فَقَرَءُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۷) بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۸)

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ السَّرَقِ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى إِلَى آخِرِ السُّورَهِ(۹)

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَدْمِ- إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً(۱۰)

ص:۵۸

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَمِّ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ- لَا مَلْجَأَ وَ لَا مَنْجَى مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ.

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْحَرَقِ- إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (۱۱) وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (۱۲)

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ السِّبَاعَ فَلْيَقْرَأْ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ(۱۳)

يَا عَلِيُّ وَ مَنِ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ دَابَّتُهُ فَلْيَقْرَأْ فِي أُذُنِهَا الْيُمْنَى- وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (۱۴)

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ سَاحِراً أَوْ شَيْطَاناً فَلْيَقْرَأْ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ الْآيَهَ(۱۵)

يَا عَلِيُّ مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهِ مَاءٌ أَصْفَرُ(۱۶) فَلْيَكْتُبْ عَلَى بَطْنِهِ آيَهَ الْكُرْسِيِّ وَ يَشْرَبُهُ فَإِنَّهُ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

يَا عَلِيُّ حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَ أَدَبَهُ وَ يَضَعَهُ مَوْضِعاً صَالِحاً وَ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ وَ لَا يَمْشِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا يَجْلِسَ أَمَامَهُ وَ لَا يَدْخُلَ مَعَهُ الْحَمَّامَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَكْلُ الطِّينِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَكْلُ اللِّحْيَهِ.

يَا عَلِيُّ لَعَنَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلَا وَلَدَهُمَا عَلَى عُقُوقِهِمَا.

يَا عَلِيُّ يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنْ وَلَدِهِمَا مَا يَلْزَمُ لَهُمَا مِنْ عُقُوقِهِمَا.

يَا عَلِيُّ رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلَا وَلَدَهُمَا عَلَى بِرِّهِمَا.

يَا عَلِيُّ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا.

يَا عَلِيُّ مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

يَا عَلِيُّ مَنْ كَفَى يَتِيماً فِي نَفَقَةٍ بِمَالِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ الْبَتَّهَ.

يَا عَلِيُّ مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّماً لَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

ص: ۵۸

۱- ۱. المؤمنون: ۱۰۱.

۲- ۲. آل عمران: ۹۱- ۹۲.

۳- ۳. الامر ارشادى و ذلك لانه كان منشأ أكثر الأمراض من الطعام و هضمه فى المعده و الملح قبل الطعام و بعده يؤثر فى المعده خشونه موجبه لهضم الطعام بسهوله فهذا تأثير طبيعى موجب لحفظ البدن من الأمراض الكثيره.

۴- (*) سقطت هنا خمسه أسطر و تأتى بعد قوله يوم القيامه صدر ص ۶۱.

۵- ۱. النكهه ريح الفم، و الصنان رائحه معاطن الجسد إذا تغيرت و هى من أصن اللحم إذا انتن، و الصنان ذفر الابط و النتن عموما.

۶- ۲. فى بعض النسخ« فى نظر إلّا مع الخبره».

۷- ۳. الزمر: ۶۷.

۸- ۴. هود: ۴۳.

۹- ۵. الإسراء: ۱۱۰ و ۱۱۱.

۱۰- ۶. فاطر: ۳۹.

۱۱- ۱. الأعراف: ۱۹۶.

۱۲- ۲. الأنعام: ۹۱.

۱۳- ۳. التوبه: ۱۲۸.

۱۴- ۴. آل عمران: ۷۸.

۱۵- ۵. يونس: ۳.

۱۶- ۶. ماء اصفر: صفرائيست كه بطريق ادرار دفع شود(بحر الجواهر).

يَا عَلِيُّ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ (١) أَنَا دَعْوَهُ أَبِی إِبْرَاهِيمَ.

يَا عَلِيُّ الْعَقْلُ مَا اكْتُسِبَ بِهِ الْجَنَّهُ وَ طُلِبَ بِهِ رِضَا الرَّحْمَنِ

يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَقْلُ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ وَ قَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْکَ بِکَ آخُذُ وَ بِکَ أُعْطِی وَ بِکَ أُثِيبُ وَ بِکَ أُعَاقِبُ (٢)

يَا عَلِيُّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَقْلَ کَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ کَالْکَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَلِيقُ وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَهَ مِثْلُ التَّفَکُّرِ.

يَا عَلِيُّ آفَهُ الْحَدِيثِ الْکَذِبُ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَ آفَهُ الْعِبَادَهِ الْفَتْرَهُ وَ آفَهُ الْجَمَالِ الْخُيَلَاءُ وَ آفَهُ الْحِلْمِ الْحَسَدُ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَهٌ يَذْهَبْنَ ضَيَاعاً(٣)

الْأَکْلُ عَلَى الشِّبَعِ وَ السِّرَاجُ فِی الْقَمَرِ وَ الزَّرْعُ فِی السَّبَخَهِ(۴) وَ الصَّنِيعَهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا

يَا عَلِيُّ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاهَ عَلَيَّ فَقَدْ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّهِ.

يَا عَلِيُّ إِيَّاکَ وَ نَقْرَهَ الْغُرَابِ وَ فَرِيسَهَ الْأَسَدِ(۵)

يَا عَلِيُّ لَأَنْ أُدْخِلَ يَدِی فِی فَمِ التِّنِّينِ (۶) إِلَى الْمِرْفَقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَکُنْ ثُمَّ کَانَ.

ص: ۵۹

١- ١. يعنی بهما إسماعيل عليه السلام و عبد اللّه أباه صلّی اللّه عليه و آله و إشاره الی قول إبراهيم عليه السلام « وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِينَ».

٢- ٢. يعنی أن العقل هو موجب الاختيار و هو ملاک التکليف فافهم.

٣- ٣. أی مهملا ضائعا.

۴- ۴. السبخه: ارض ذات نز و ملح. يعنی شوره زار. و الصنيعه: الاحسان.

۵- ۵. فريسه الأسد هو ما يفترسه يعنی احذر منهما.

۶- ۶. التنين- کسکين-: الحيه العظيمه. و قيل انه أشر من الکوسج، فی فمه انياب مثل اسنه الرماح، احمر العينين براق، طويل کالنخله، واسع الفم و الجوف، يبلع کثيرا من الحيوان.

يَا عَلِيُّ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ الضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

يَا عَلِيُّ تَخَتَّمْ بِالْيَمِينِ فَإِنَّهُ فَضِيلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُقَرَّبِينَ قَالَ بِمَ أَتَخَتَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّهِ وَ لِي بِالنُّبُوَّهِ وَ لَكَ بِالْوَصِيَّهِ وَ لِوُلْدِكَ بِالْإِمَامَهِ وَ لِشِيعَتِكَ بِالْجَنَّهِ وَ لِأَعْدَائِكَ بِالنَّارِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَهَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّالِثَهَ فَاخْتَارَ الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الرَّابِعَهَ فَاخْتَارَ فَاطِمَهَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

يَا عَلِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُوناً بِاسْمِي فِي أَرْبَعَهِ مَوَاطِنَ فَآنَسْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا جَاوَزْتُ السِّدْرَهَ انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ فَوَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى قَوَائِمِهِ أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِي وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَعِي وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيتُ وَ يَحْيَا إِذَا حُيِيتُ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي عِلِّيِّينَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ الَّذِي خِتَامُهُ مِسْكٌ

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله لِسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ لَكَ فِي عِلَّتِكَ إِذَا اعْتَلَلْتَ ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرٍ وَ دُعَاؤُكَ فِيهَا مُسْتَجَابٌ وَ لَا تَدَعُ الْعِلَّهُ عَلَيْكَ ذَنْباً إِلَّا حَطَّتْهُ مَتَّعَكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَهِ إِلَى انْقِضَاءِ أَجَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله لِأَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَ السُّؤَالَ فَإِنَّهُ ذُلٌّ حَاضِرٌ

وَ فَقْرٌ تَتَعَجَّلُهُ وَ فِيهِ حِسَابٌ طَوِيلٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ تَعِيشُ وَحْدَكَ وَ تَمُوتُ وَحْدَكَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَحْدَكَ وَ يَسْعَدُ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَكَ وَ تَجْهِيزَكَ وَ دَفْنَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَسْأَلْ بِكَفِّكَ فَإِنْ أَتَاكَ شَيْ ءٌ فَاقْبَلْهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَهِ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّهِ الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ.

«۴»- ف (۱)،[تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

يَا عَلِيُّ إِنَّ مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضِيَ أَحَداً بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا تَحْمَدَ أَحَداً بِمَا آتَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَذُمَّ أَحَداً عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا تَصْرِفُهُ كَرَاهَهُ كَارِهٍ إِنَّ اللَّهَ بِحُكْمِهِ وَ فَضْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَ السَّخَطِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ (۲)

وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا مُظَاهَرَهَ(۳)

أَحْسَنُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَهَ كَالتَّفَكُّرِ.

يَا عَلِيُّ آفَهُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَ آفَهُ الْعِبَادَهِ الْفَتْرَهُ(۴)

وَ آفَهُ السَّمَاحَهِ الْمَنُّ (۵) وَ آفَهُ الشَّجَاعَهِ الْبَغْيُ وَ آفَهُ الْجَمَالِ الْخُيَلَاءُ وَ آفَهُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ.

يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ فِيكَ كَذِبَهٌ أَبَداً وَ لَا تَجْتَرِيَنَّ عَلَى خِيَانَهٍ أَبَداً وَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَ ابْذُلْ مَالَكَ وَ نَفْسَكَ دُونَ دِينِكَ وَ عَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكَبْهَا وَ عَلَيْكَ بِمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا.

۱- ۱. تحف العقول ص ۶.

۲- ۲. الاعود: الانفع.

۳- ۳. المظاهره: المعاونه.

۴- ۴. الفتره: الضعف و انكسار.

۵- ۵. السماحه: الجود.

يَا عَلِيُّ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكُفُّ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ يَسَعُكَ بَيْتُكَ.

يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُسَاوَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ حُلَلِ اللَّهِ رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ فَهُوَ زَوْرُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ (۱) وَ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ وَ رَجُلٌ صَلَّى ثُمَّ عَقَّبَ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ وَ الْحَاجُّ وَ الْمُعْتَمِرُ فَهُمَا وَفْدُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ (۲)

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ ثَوَابُهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ الْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ وَ الصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ عِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ وَ عَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَحَبَّ لِأَخِيهِ مَا أَحَبَّ لِنَفْسِهِ وَ رَجُلٌ بَلَغَهُ أَمْرٌ فَلَمْ يُقْدِمْ فِيهِ وَ لَمْ يَتَأَخَّرْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ سَخَطٌ وَ رَجُلٌ لَمْ يَعِبْ أَخَاهُ بِعَيْبٍ حَتَّى يُصْلِحَ ذَلِكَ الْعَيْبَ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ كُلَّمَا أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْباً بَدَا لَهُ مِنْهَا آخَرُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ فِي نَفْسِهِ شُغُلًا.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ سَخَاءُ النَّفْسِ وَ طِيبُ الْكَلَامِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى.

يَا عَلِيُّ فِي التَّوْرَاةِ أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصاً

۱- ۱. أی زائره و قاصده.

۲- ۲. الوفد: الضیف الوارد.

أَصْبَحَ وَ هُوَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطٌ وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَضَعْضَعَ (۱)

لَهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَهُوَ مَنِ اتَّخَذَ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ لَعِباً.

أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدَمْ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدِّرْهَمِ فَقَالَ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينِ.

يَا عَلِيُّ كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا ثَلَاثَهَ أَعْيُنٍ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ (۲)

وَ عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ (۳)

يَا عَلِيُّ طُوبَى لِصُورَهٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا تَبْكِى عَلَى ذَنْبٍ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ فَأَمَّا الْمُوبِقَاتُ فَهَوًى مُتَّبَعٌ وَ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَالْعَدْلُ فِى الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدُ فِى الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ خَوْفُ اللَّهِ فِى السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ الْمَكِيدَهُ فِى الْحَرْبِ وَ عِدَتُكَ زَوْجَتَكَ وَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَقْبُحُ فِيهِنَّ الصِّدْقُ النَّمِيمَهُ وَ إِخْبَارُ الرَّجُلِ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُ وَ تَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَيْرِ(۴)

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ يَذْهَبْنَ ضَلَالًا الْأَكْلُ بَعْدَ الشِّبَعِ وَ السِّرَاجُ فِى الْقَمَرِ وَ الزَّرْعُ فِى الْأَرْضِ السَّبِخَهِ وَ الصَّنِيعَهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ أَسْرَعُ شَيْ ءٍ عُقُوبَهً رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَهً

۱- ۱. تضعضع له أی ذل و خضع، و انما ذلک إذا كان خضوعه له لغناه.

۲- ۲. سهر- كفرح- أی بات و لم ینم لیلا أی ترکت النوم زائدا عن العاده.

۳- ۳. أی سال دمعها بکثره.

۴- ۴. فی المصدر« و تکذیبک الرجل عن الخیر».

وَ رَجُلٌ لَا تَبْغِی عَلَیْهِ وَ هُوَ یَبْغِی عَلَیْکَ وَ رَجُلٌ عَاقَدْتَهُ عَلَی أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِکَ الْوَفَاءُ لَهُ وَ مِنْ أَمْرِهِ الْغَدْرُ بِکَ وَ رَجُلٌ تَصِلُ رَحِمَهُ وَ یَقْطَعُهَا.

یَا عَلِیُّ أَرْبَعٌ مَنْ یَکُنْ فِیهِ کَمَلَ إِسْلَامُهُ الصِّدْقُ وَ الشُّکْرُ وَ الْحَیَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ

یَا عَلِیُّ قِلَّهُ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغِنَی الْحَاضِرُ وَ کَثْرَهُ الْحَوَائِجِ إِلَی النَّاسِ مَذَلَّهٌ وَ هُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ.

«۵»- ف (۱)،[تحف العقول]: یَا عَلِیُّ إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الصِّیَامُ وَ الصَّلَاهُ وَ الزَّکَاهُ وَ إِنَّ لِلْمُتَکَلِّفِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ یَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ یَشْمَتُ بِالْمُصِیبَهِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَهِ وَ یُظَاهِرُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْمُرَائِی ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَنْشَطُ إِذَا کَانَ عِنْدَ النَّاسِ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ الْأُمُورِ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ إِنْ حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِنِ اؤْتُمِنَ خَانَ وَ إِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ وَ لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ وَ لَیسَ یَنْبَغِی لِلْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِی ثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَهٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ.

یَا عَلِیُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَمَلَ کَالتَّدْبِیرِ وَ لَا وَرَعَ کَالْکَفِّ وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ إِنَّ الْکَذِبَ آفَهُ الْحَدِیثِ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْیَانُ وَ آفَهُ السَّمَاحَهِ الْمَنُّ.

یَا عَلِیُّ إِذَا رَأَیْتَ الْهِلَالَ (۲)

فَکَبِّرْ ثَلَاثاً وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَنِی وَ خَلَقَکَ وَ قَدَّرَکَ مَنَازِلَ وَ جَعَلَکَ آیَهً لِلْعَالَمِینَ.

ص: ۶۴

۱- ۱. التحف ص ۱۰.

۲- ۲. الهلال: غره القمر او لليلتين أو إلى ثلاث أو الى سبع. قال: شيخنا البهائى(قده): يمتد وقت قراءه الدعاء بامتداد وقت التسميه هلالا، و الأولى عدم تأخيره عن الليله الأولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغه و عرفا، فان لم يتيسر فعن الليله الثانيه لقول أكثر أهل اللغه بالامتداد إليها، فان فاتك فعن الثالثه لقول كثير منهم بانها آخر لياله.

يَا عَلِيُّ إِذَا نَظَرْتَ فِي مِرْآةٍ فَكَبِّرْ ثَلَاثاً وَ قُلِ اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي.

يَا عَلِيُّ إِذَا هَالَكَ أَمْرٌ فَقُلِ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا فَرَّجْتَ عَنِّي قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ- فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟

قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ آدَمَ بِالْهِنْدِ وَ أَهْبَطَ حَوَّاءَ بِجُدَّةَ وَ الْحَيَّةَ بِأَصْفَهَانَ وَ إِبْلِيسَ بِمِيسَانَ (١) وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ شَيْ ءٌ أَحْسَنَ مِنَ الْحَيَّةِ وَ الطَّاوُسِ وَ كَانَ لِلْحَيَّةِ قَوَائِمُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ فَدَخَلَ إِبْلِيسُ جَوْفَهَا فَغَرَّ آدَمَ وَ خَدَعَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْحَيَّةِ وَ أَلْقَى عَنْهَا قَوَائِمَهَا وَ قَالَ جَعَلْتُ رِزْقَكِ التُّرَابَ وَ جَعَلْتُ تَمْشِينَ عَلَى بَطْنِكِ- لَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَحِمَكِ وَ غَضِبَ عَلَى الطَّاوُسِ لِأَنَّهُ كَانَ دَلَّ إِبْلِيسَ عَلَى الشَّجَرَةِ فَمَسَخَ مِنْهُ صَوْتَهُ وَ رِجْلَيْهِ.

فَمَكَثَ آدَمُ بِالْهِنْدِ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ يَا آدَمُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ يَا آدَمُ أَ لَمْ أَخْلُقْكَ بِيَدِي أَ لَمْ أَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي

أَ لَمْ أُسْجِدْ لَكَ مَلَائِكَتِي أَ لَمْ أُزَوِّجْكَ حَوَّاءَ أَمَتِي أَ لَمْ أُسْكِنْكَ جَنَّتِي فَمَا هَذَا الْبُكَاءُ يَا آدَمُ تَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلٌ تَوْبَتَكَ قُلْ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي رَحْلِكَ فَلَا تَقْتُلْهَا حَتَّى تَخْرُجَ عَلَيْهَا ثَلَاثاً فَإِنْ رَأَيْتَهَا الرَّابِعَةَ فَاقْتُلْهَا فَإِنَّهَا كَافِرَةٌ.

يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي طَرِيقٍ فَاقْتُلْهَا فَإِنِّي قَدِ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْجِنِّ أَلَّا يَظْهَرُوا فِي صُورَةِ الْحَيَّاتِ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الشَّقَاءِ.

يَا عَلِيُّ إِذَا أُثْنِيَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ

---

۱ - ۱. ميسان كوره معروفه بين البصره و واسط و النسبه ميسانى- كما فى القاموس و لعلّ ذكر هذه المواضع كنايه عن بعد المسافه بينها.

وَ اغْفِرْ لِی مَا لَا یَعْلَمُونَ وَ لَا تُؤَاخِذْنِی بِمَا یَقُولُونَ.

یَا عَلِیُّ إِذَا جَامَعْتَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّیْطَانَ وَ جَنِّبِ الشَّیْطَانَ مَا رَزَقْتَنِی فَإِنْ قَضَى أَنْ یَکُونَ بَیْنَکُمَا وَلَدٌ لَمْ یَضُرَّهُ الشَّیْطَانُ أَبَداً

یَا عَلِیُّ ابْدَأْ بِالْمِلْحِ وَ اخْتِمْ فَإِنَّ الْمِلْحَ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِینَ دَاءً أَوَّلُهَا الْجُنُونُ وَ الْجُذَامُ وَ الْبَرَصُ.

یَا عَلِیُّ ادَّهِنْ بِالزَّیْتِ فَإِنَّ مَنِ ادَّهَنَ بِالزَّیْتِ لَمْ یَقْرَبْهُ الشَّیْطَانُ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً.

یَا عَلِیُّ لَا تُجَامِعْ أَهْلَکَ لَیْلَةَ النِّصْفِ وَ لَا لَیْلَةَ الْهِلَالِ أَ مَا رَأَیْتَ الْمَجْنُونَ یُصْرَعُ فِی لَیْلَةِ الْهِلَالِ وَ لَیْلَةِ النِّصْفِ کَثِیراً(۱)

یَا عَلِیُّ إِذَا وُلِدَ لَکَ غُلَامٌ أَوْ جَارِیَةٌ فَأَذِّنْ فِی أُذُنِهِ الْیُمْنَى وَ أَقِمْ فِی الْیُسْرَى فَإِنَّهُ لَا یَضُرُّهُ الشَّیْطَانُ أَبَداً.

یَا عَلِیُّ أَ لَا أُنَبِّئُکَ بِشَرِّ النَّاسِ قُلْتُ بَلَى یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا یَغْفِرُ الذَّنْبَ وَ لَا یُقِیلُ الْعَثْرَةَ أَ لَا أُنَبِّئُکَ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِکَ قُلْتُ بَلَى یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا یُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا یُرْجَى خَیْرُهُ.

«۶»- ف (۲)،[تحف العقول]: یَا عَلِیُّ إِیَّاکَ وَ دُخُولَ الْحَمَّامِ بِغَیْرِ مِئْزَرٍ فَإِنَّ مَنْ دَخَلَ الْحَمَّامَ بِغَیْرِ مِئْزَرٍ مَلْعُونٌ النَّاظِرُ وَ الْمَنْظُورُ إِلَیْهِ.

یَا عَلِیُّ لَا تَتَخَتَّمْ فِی السَّبَّابَةِ وَ الْوُسْطَى فَإِنَّهُ کَانَ یَتَخَتَّمُ قَوْمُ لُوطٍ فِیهِمَا وَ لَا تُعَرِّ الْخِنْصِرَ-(۳)

۱- ۱. لما کان القمر یؤثر فی الکره الارضیه تأثیرا طبیعیا موجبا لبروز آثار فی المواد الارضیه فیمکن أن یؤثر فی المزاج أیضا علی نحو یظهر آثاره فی الاولاد و الاعقاب.

۲- ۲. التحف ص ۱۳.

۳- ۳. نهیه صلّی اللّه علیه و آله لاجل التشبه و هذا العنوان أحد موجبات الحرمه فی الإسلام، فکل عمل کان مثل ذلک فهو حرام ما دام هذا العنوان صادقا علیه و إذا لم یصدق علیه لم یکن من هذه الجهه حرام کما سئل عن علیّ علیه السلام عن قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:« غیروا الشیب و لا تشبهوا بالیهود» فقال علیه السلام:« انما قال صلّی اللّه علیه و آله ذلک و الدین قل فالآن قد اتسع نطاقه و ضرب بجرانه فامرؤ و ما اختار». و الحاصل التشبه فی المختصات المذهبیه متعمدا حرام.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ يُعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي عَبْدِي هَذَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَ الْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ ثُمَّ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً وَ إِنَّ الصِّدْقَ يُبَيِّضُ الْوَجْهَ وَ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ صَادِقاً وَ اعْلَمْ أَنَّ الصِّدْقَ مُبَارَكٌ وَ الْكَذِبَ مَشْئُومٌ.

يَا عَلِيُّ احْذَرِ الْغِيبَةَ وَ النَّمِيمَةَ فَإِنَّ الْغِيبَةَ تُفَطِّرُ وَ النَّمِيمَةَ تُوجِبُ عَذَابَ الْقَبْرِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَحْلِفْ بِاللَّهِ كَاذِباً وَ لَا صَادِقاً مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ وَ لَا تَجْعَلِ اللَّهَ عُرْضَةً لِيَمِينِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْحَمُ وَ لَا يَرْعَى مَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ كَاذِباً.

يَا عَلِيُّ لَا تَهْتَمَّ لِرِزْقِ غَدٍ فَإِنَّ كُلَّ غَدٍ يَأْتِي بِرِزْقِهِ.

يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَةَ فَإِنَّ أَوَّلَهَا جَهْلٌ وَ آخِرَهَا نَدَامَةٌ.

يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالسِّوَاكِ فَإِنَّ السِّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ وَ مَجْلَاةٌ لِلْعَيْنِ وَ الْخِلَالُ يُحَبِّبُكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى بِرِيحِ فَمِ مَنْ لَا يَتَخَلَّلُ بَعْدَ الطَّعَامِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَغْضَبْ فَإِذَا غَضِبْتَ فَاقْعُدْ وَ تَفَكَّرْ فِي قُدْرَةِ الرَّبِّ عَلَى الْعِبَادِ وَ حِلْمِهِ عَنْهُمْ وَ إِذَا قِيلَ لَكَ اتَّقِ اللَّهَ فَانْبِذْ غَضَبَكَ وَ رَاجِعْ حِلْمَكَ

يَا عَلِيُّ احْتَسِبْ بِمَا تُنْفِقُ عَلَى نَفْسِكَ تَجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُوراً.

يَا عَلِيُّ أَحْسِنْ خُلُقَكَ مَعَ أَهْلِكَ وَ جِيرَانِكَ وَ مَنْ تُعَاشِرُ وَ تُصَاحِبُ مِنَ النَّاسِ تُكْتَبْ عِنْدَ اللَّهِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى

يَا عَلِيُّ مَا كَرِهْتَهُ لِنَفْسِكَ فَاكْرَهْ لِغَيْرِكَ وَ مَا أَحْبَبْتَهُ لِنَفْسِكَ فَأَحِبَّهُ لِأَخِيكَ تَكُنْ عَادِلًا فِي حُكْمِكَ مُقْسِطاً فِي عَدْلِكَ مُحَبّاً(۱)

فِي أَهْلِ السَّمَاءِ مَوْدُوداً(۲) فِي صُدُورِ أَهْلِ الْأَرْضِ احْفَظْ وَصِيَّتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

۱- ۱. في بعض النسخ« محببا».

۲- ۲. مودودا من الود أي محبوبا.

«۷»- سن (۱)،[المحاسن] أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ السَّرِیِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام: یَا عَلِیُّ أُوصِیکَ بِوَصِیَّهٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّی فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِ فَکَانَ فِی وَصِیَّتِهِ أَنْ قَالَ إِنَّ الْیَقِینَ أَنْ لَا تُرْضِیَ أَحَداً بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا تَحْمَدَ أَحَداً عَلَی مَا آتَاکَ اللَّهُ وَ لَا تَذُمَّ أَحَداً عَلَی مَا لَمْ یُؤْتِکَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا یَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِیصٍ وَ لَا یَصْرِفُهُ کَرَاهِیَهُ کَارِهٍ إِنَّ اللَّهَ بِحُکْمِهِ وَ فَضْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ فِی الْیَقِینِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِی الشَّکِّ وَ السَّخَطِ.

یَا عَلِیُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا مُظَاهَرَهَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا عَقْلَ کَالتَّدْبِیرِ وَ لَا وَرَعَ کَالْکَفِّ وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَهَ کَالتَّفَکُّرِ.

یَا عَلِیُّ آفَهُ الْحَدِیثِ الْکَذِبُ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْیَانُ وَ آفَهُ الْعِبَادَهِ الْفَتْرَهُ وَ آفَهُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ (۲) وَ آفَهُ السَّمَاحَهِ الْمَنُّ وَ آفَهُ الشَّجَاعَهِ الْبَغْیُ وَ آفَهُ الْجَمَالِ الْخُیَلَاءُ وَ آفَهُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ.

یَا عَلِیُّ إِنَّکَ لَا تَزَالُ بِخَیْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِیَّتِی أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَکَ.

«۸»- کا(۳)،[الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: کَانَ فِی وَصِیَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام أَنْ قَالَ: یَا عَلِیُّ أُوصِیکَ فِی نَفْسِکَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّی ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ

۱- ۱. المحاسن ص ۱۶ و ۱۷.

۲- ۲. الظرف- بفتح الظاء المعجمه و کسر الراء ککتف- أی البلیغ و الصلف- بفتح الصاد و اللام- هو الغلوّ فی الظرف و الزیاده علی المقدار مع تکبر. قال المناوی: الصلف- بالتحریک- مجاوزه القدر، یعنی عاهه براعه اللسان و ذکاء الجنان التطاول علی الاقران و التمدح بما لیس فی الإنسان، و المراد ان الظرف من الصفات الحسنه لکن له آفه ردیئه کثیرا ما تعرض له فإذا عرضت له أفسدته فلیحذر ذو الظرافه تلک الآفه.

۳- ۳. روضه الکافی ص ۷۹.

أَمَّا الْأُولَى فَالصِّدْقُ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كَذِبَهٌ أَبَداً وَ الثَّانِيَهُ الْوَرَعُ وَ لَا تَجْتَرِى عَلَى خِيَانَهٍ أَبَداً وَ الثَّالِثَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَ الرَّابِعَهُ كَثْرَهُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ يُبْنَى لَكَ بِكُلِّ دَمْعَهٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِى الْجَنَّهِ وَ الْخَامِسَهُ بَذْلُكَ مَالَكَ وَ دَمَكَ دُونَ دِينِكَ وَ السَّادِسَهُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِى فِى صَلَاتِى وَ صَوْمِى وَ صَدَقَتِى أَمَّا الصَّلَاهُ فَالْخَمْسُونَ رَكْعَهً وَ أَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَهُ أَيَّامٍ فِى الشَّهْرِ- الْخَمِيسُ فِى أَوَّلِهِ وَ الْأَرْبِعَاءُ فِى وَسَطِهِ وَ الْخَمِيسُ فِى آخِرِهِ وَ أَمَّا الصَّدَقَهُ فَجُهْدَكَ حَتَّى تَقُولَ قَدْ أَسْرَفْتُ وَ لَمْ تُسْرِفْ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاهِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاهِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاهِ اللَّيْلِ (1)

وَ عَلَيْكَ بِصَلَاهِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاهِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِصَلَاهِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْكَ بِتِلَاوَهِ

الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ عَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِى صَلَاتِكَ وَ تَقْلِيبِهِمَا وَ عَلَيْكَ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ وَ عَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكَبْهَا وَ مَسَاوِى الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ.

ين (2)، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن جعفر عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى و ذكر نحوه- و وجدته منقولا من خط الشهيد ره نقلا من كتاب الحسين بن سعيد عن ابن أبى عمير عن معاويه بن عمار: مثله.

«9»- ما(3)،[الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَشْعَرِى

عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ عَلِيّاً عليه السلام إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ وَ هُوَ يُوصِيهِ.

يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مَعَ الْإِجَابَهِ وَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّ مَعَهُ الْمَزِيدَ وَ أَنْهَاكَ مِنْ أَنْ تَخْفِرَ عَهْداً(4) وَ تُعِينَ عَلَيْهِ وَ أَنْهَاكَ عَنِ الْمَكْرِ فَإِنَّهُ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَ أَنْهَاكَ عَنِ الْبَغْيِ فَإِنَّهُ مَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ.

1- 1. بين القوسين ليس فى المصدر.

2- 2. مخطوط.

3- 3. الأمالى ج 2 ص 210.

4- 4. أخفره نقض عهده.

باب ۴ ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبي ذر رحمه الله

«۱»- مع (۱)،[معانى الأخبار] ل، [الخصال] عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ السِّجْزِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِي (۲)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ يَوْماً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ وَحْدَهُ فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَتَهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً قُلْتُ وَ مَا تَحِيَّتُهُ قَالَ رَكْعَتَانِ تَرْكَعُهُمَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ فَمَا الصَّلَاةُ قَالَ خَيْرُ مَوْضُوعٍ فَمَنْ شَاءَ أَقَلَّ وَ مَنْ شَاءَ أَكْثَرَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَ جِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ قُلْتُ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَاناً قَالَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً قُلْتُ وَ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ قُلْتُ وَ أَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ قُلْتُ فَأَيُّ اللَّيْلِ أَفْضَلُ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَابِرِ قُلْتُ فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ طُولُ الْقُنُوتِ قُلْتُ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ إِلَى فَقِيرٍ فِي سِرٍّ(۳) قُلْتُ مَا الصَّوْمُ قَالَ فَرْضٌ

ص: ۷۰

۱- ۱. معانى الأخبار ص ۳۳۲، الخصال ج ۲ ص ۱۰۳ و ۱۰۴.

۲- ۲. فى الخصال عتبه بن عميد الليثى و هو تصحيف.

۳- ۳. فى الخصال« الى فقير ذى سن». و الجهد: الطاقه، و أقل الرجل صار الى القله و هى الفقر و الهمزه للصيروره و ربما يعبر بالقله عن العدم فيقال قليل الخير أى لا يكاد يفعله.

مَجْزِیٌّ وَ عِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافٌ کَثِیرَهٌ قُلْتُ فَأَیُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَغْلَاهَا ثَمَناً وَ أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا قُلْتُ فَأَیُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ عُقِرَ جَوَادُهُ وَ أُهَرِیقَ دَمُهُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قُلْتُ فَأَیُّ آیَهٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَیْکَ أَعْظَمُ قَالَ آیَهُ الْکُرْسِیِّ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِی الْکُرْسِیِّ إِلَّا کَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِی أَرْضٍ فَلَاهٍ وَ فَضْلُ الْعَرْشِ عَلَی الْکُرْسِیِّ کَفَضْلِ الْفَلَاهِ عَلَی تِلْکَ الْحَلْقَهِ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمِ النَّبِیُّونَ قَالَ مِائَهُ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِیٍّ قُلْتُ کَمِ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ قَالَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ جَمَّاءَ غَفِیرَاءَ(۱)

قُلْتُ مَنْ کَانَ أَوَّلُ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ آدَمُ قُلْتُ وَ کَانَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مُرْسَلًا قَالَ نَعَمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ.

ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ سُرْیَانِیُّونَ: آدَمُ وَ شِیثٌ وَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ إِدْرِیسُ علیه السلام وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ نُوحٌ علیه السلام وَ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ نَبِیُّکَ مُحَمَّدٌ وَ أَوَّلُ نَبِیٍّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ مُوسَی وَ آخِرُهُمْ عِیسَی بَیْنَهُمَا سِتُّمِائَهِ نَبِیٍّ.

قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ کِتَابٍ قَالَ مِائَهَ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهَ کُتُبٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی شِیثٍ خَمْسِینَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِدْرِیسَ ثَلَاثِینَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عِشْرِینَ صَحِیفَهً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا کَانَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِیمَ قَالَ کَانَتْ أَمْثَالًا کُلُّهَا وَ کَانَ فِیهَا أَیُّهَا الْمَلِکُ الْمُبْتَلَی الْمَغْرُورُ إِنِّی لَمْ أَبْعَثْکَ لِتَجْمَعَ الدُّنْیَا بَعْضَهَا إِلَی بَعْضٍ وَ لَکِنْ بَعَثْتُکَ لِتَرُدَّ عَنِّی دَعْوَهَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّی لَا أَرُدُّهَا وَ إِنْ کَانَتْ مِنْ کَافِرٍ وَ عَلَی الْعَاقِلِ مَا لَمْ یَکُنْ مَغْلُوباً عَلَی عَقْلِهِ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ سَاعَهٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَاعَهٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ

---

۱ - ۱. قال الجوهریّ: جاءوا جماء غفیراء- ممدودا- و الجماء الغفیر، و جم الغفیر و جماء الغفیر أی جاءوا بجماعتهم و لم یتخلف منهم أحد و کانت فیهم کثره، و قال: الجماء الغفیر اسم و لیس بفعل الا أنّه تنصب المصادر التی هی فی معناه کقولک جاءونی جمیعا و قاطبه وطرا و کافه، و ادخلوا فیه الالف و اللام کما ادخلوا فی قولهم أوردها العراک أی أوردها عراکا.

يَتَفَكَّرُ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِتِلْكَ السَّاعَاتِ وَ اسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ وَ تَوْزِيعٌ لَهَا(۱)

وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيراً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ فَإِنَّ مَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ طَالِباً(۲)

لِثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ تَلَذُّذٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى قَالَ كَانَتْ عِبَراً كُلُّهَا وَ فِيهَا عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ لِمَ يَضْحَكُ وَ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا لِمَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَنْصَبُ (۳)

وَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لِمَ لَا يَعْمَلُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي أَيْدِينَا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ مِمَّا كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ اقْرَأْ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى- وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا- وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى- إِنَّ هذا(۴) لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى (۵)

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ ذِكْرِ اللَّهِ كَثِيراً فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ الصَّمْتُ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيَاطِينِ وَ عَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ.

قُلْتُ زِدْنِي قَالَ إِيَّاكَ وَ كَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ :

۱- ۱. الاستجمام التفريح، يقال: لاستجم قلبى بشى ء من اللهو أى أنى لاجعل قلبى يتفكه بشى ء من اللهو. و قوله« و توزيع لها» كذا فى الخصال و فى المعانى« و تفريغ لها».

۲- ۲. كذا.

۳- ۳. أى يتعب نفسه بالجد و الجهد و فى بعض نسخ المعانى« لم يغضب» و لعله الأصحّ.

۴- ۴. يعنى ذكر هذه الاربع آيات.

۵- ۵. الأعلى: ۱۴- ۱۹.

صِلْ قَرَابَتَکَ وَ إِنْ قَطَعُوکَ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ أَحِبِ الْمَسَاکِینَ وَ مُجَالَسَتَهُمْ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ قُلِ الْحَقَّ وَ إِنْ کَانَ مُرّاً قُلْتُ زِدْنِی قَالَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ لِیَحْجُزْکَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِکَ وَ لَا تَجِدُ عَلَیْهِمْ (۱)

فِیمَا تَأْتِی ثُمَّ قَالَ کَفَی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ یَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ مَا یَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ وَ یَسْتَحْیِی لَهُمْ مِمَّا هُوَ فِیهِ وَ یُؤْذِی جَلِیسَهُ بِمَا لَا یَعْنِیهِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ کَالتَّدْبِیرِ وَ لَا وَرَعَ کَالْکَفِّ وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ.

ما(۲)، [الأمالی] للشیخ الطوسی مرسلا: مثله.

أقول: و رواه الشیخ جعفر بن أحمد القمی فی کتاب الغایات مرسلا: مثلهما أیضا و لکن إلی قوله صلی الله علیه و آله و فضل العرش علی الکرسی کفضل الفلاه علی تلک الحلقه و قال اختصرناه و أخذنا منه موضع الحاجه.

«۲»- ل (۳)،[الخصال] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْفَقِیهِ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ الْمَکِّیِّ وَ حَمْدَانَ جَمِیعاً عَنِ الْمَکِّیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِیُّ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْفَضْلِ الْبَلْخِیِّ عَنْ مَکِّیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ وَ الْحَسَنِ بْنِ دِینَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَبْعٍ أَوْصَانِی أَنْ أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ دُونِی وَ لَا أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقِی وَ أَوْصَانِی بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَ أَوْصَانِی أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ کَانَ مُرّاً وَ أَوْصَانِی أَنْ أَصِلَ رَحِمِی وَ إِنْ أَدْبَرَتْ وَ أَوْصَانِی أَنْ لَا أَخَافَ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ أَوْصَانِی أَنْ أَسْتَکْثِرَ مِنْ قَوْلِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ فَإِنَّهَا مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ.

«۳»- مِنْ کِتَابِ مَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ (۴)، یَقُولُ مَوْلَایَ أَبِی طَوَّلَ اللَّهُ عُمُرَهُ الْفَضْلُ

۱- ۱. أی لا تغضب.

۲- ۲. الأمالی ج ۲ ص ۱۳۸.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۳.

۴- ۴. المصدر ص ۵۳۷.

بْنُ الْحَسَنِ هَـذِهِ الْأَوْرَاقُ مِنْ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ الَّتِي أَخْبَرَنِي بِهَا الشَّيْخُ الْمُفِيدُ أَبُو الْوَفَاءِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِي الرَّازِيُّ وَ الشَّيْخُ الْأَجَلُّ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَابَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِجَازَةً قَالا أَمْلَى عَلَيْنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ وَ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَتْحِ الْوَاعِظُ الْجُرْجَانِيُّ فِي مَشْهَدِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ رَجَاءُ بْنُ يَحْيَى الْعَبَرْتَائِيُّ الْكَاتِبُ (۱)

سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ فِيهَا مَاتَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهُنَائِي (۲) قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ الرَّبَذَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَحَدَّثَنِي أَبُو ذَرٍّ قَالَ دَخَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَدْرِ نَهَارِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي مَسْجِدِهِ فَلَمْ أَرَ فِي الْمَسْجِدِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٌّ إِلَى جَانِبِهِ جَالِسٌ فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَةَ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَقَالَ نَعَمْ وَ أَكْرِمْ بِكَ. يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِطُرُقِ الْخَيْرِ وَ سُبُلِهِ فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا كَانَ لَكَ بِهَا كِفْلَانِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ عِبَادَهِ اللَّهِ الْمَعْرِفَهُ بِهِ فَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْ ءٍ فَلَا شَيْ ءَ قَبْلَهُ وَ الْفَرْدُ فَلَا ثَانِيَ لَهُ وَ الْبَاقِي لَا إِلَى غَايَةٍ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِيهِمَا وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ شَيْ ءٍ وَ هُوَ اللَّهُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ الْإِيمَانُ بِي وَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَى كَافَّهِ النَّاسِ- بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً ثُمَّ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِيَ

۱- ۱. سيأتى ضبط العبرتائى بعد تمام الحديث.

۲- ۲. الهنائى- بضم الهاء و نون و مد- كما فى التقريب.

الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

وَ اعْلَمْ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِی فِی أُمَّتِی كَسَفِينَهِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا غَرِقَ وَ مِثْلِ بَابِ حِطَّهٍ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً.

يَا أَبَا ذَرٍّ احْفَظْ مَا أُوصِيكَ بِهِ تَكُنْ سَعِيداً فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّهُ وَ الْفَرَاغُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَ صِحَّتَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَ غِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَ فَرَاغَكَ قَبْلَ شُغُلِكَ وَ حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَ التَّسْوِيفَ بِأَمَلِكَ فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَ لَسْتَ بِمَا بَعْدَهُ فَإِنْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ فَكُنْ فِی الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِی الْيَوْمِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ لَمْ تَنْدَمْ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِی الْيَوْمِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَا يَسْتَكْمِلُهُ وَ مُنْتَظِرٍ غَداً لَا يَبْلُغُهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْأَجَلِ وَ مَصِيرِهِ لَأَبْغَضْتَ (۱) الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ كَأَنَّكَ فِی الدُّنْيَا غَرِيبٌ أَوْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ وَ عُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ وَ خُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِی مَا اسْمُكَ غَداً.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ أَنْ تُدْرِكَكَ الصَّرْعَهُ عِنْدَ الْعَثْرَهِ فَلَا تُقَالَ الْعَثْرَهُ(۲)

وَ لَا تُمَكَّنَ مِنَ الرَّجْعَهِ وَ لَا يَحْمَدَكَ مَنْ خَلَّفْتَ بِمَا تَرَكْتَ وَ لَا يَعْذِرَكَ مَنْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« لانقصت الامل».

۲- ۲. العثره الزله و الخطيئه. و الاقاله: فسخ البيع، و تقايلا إذا فسخا. و الصرعه- بكسر الصاد- المره من الصرع.

بِمَا اشْتَغَلْتَ بِهِ (۱)

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ عَلَى عُمُرِكَ أَشَحَّ مِنْكَ عَلَى دِرْهَمِكَ وَ دِينَارِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ يَنْتَظِرُ أَحَدٌ إِلَّا غِنًى مُطْغِياً أَوْ فَقْراً مُنْسِياً أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً أَوْ هَرَماً مُفْنِداً(۲) أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً أَوِ الدَّجَّالَ فَإِنَّهُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ أَوِ السَّاعَهَ فَ السَّاعَهُ أَدْهى وَ أَمَرُّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَهً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَالِمٌ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ وَ مَنْ طَلَبَ عِلْماً لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنِ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيَخْدَعَ بِهِ النَّاسَ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ عِلْمٍ لَا تَعْلَمُهُ فَقُلْ لَا أَعْلَمُهُ تَنْجُ مِنْ تَبِعَتِهِ وَ لَا تُفْتِ بِمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ تَنْجُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ يَطَّلِعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ وَ قَدْ دَخَلْنَا الْجَنَّهَ لِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَ تَعْلِيمِكُمْ فَيَقُولُونَ إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَ لَا نَفْعَلُهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ حُقُوقَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ وَ إِنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعِبَادُ وَ لَكِنْ أَمْسُوا وَ أَصْبِحُوا تَائِبِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَهٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَهٍ وَ الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَهً وَ مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يُوشِكْ أَنْ يَحْصُدَ خَيْراً وَ مَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يُوشِكْ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَهً وَ لِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلُ مَا زَرَعَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يُسْبَقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ وَ لَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ وَ مَنْ أُعْطِيَ خَيْراً

۱- ۱. يعنى واظب نفسك أن لا يدركك الموت حين غفلتك و اشتغالك بالدنيا فلا تتمكن من الاقاله و الرجعه و وارثك لا يحمدك بما تركت له. و لا يقبل اللّه العذر منك باشتغالك بأمور الدنيا.

۲- ۲. يقال: فند من باب- علم- خرف و ضعف عقله، و فى المصدر« مقعدا»، و قوله« مجهزا» أجهز على الجريح شد عليه و اتم قتله، و جهز الميت اعد ما يلزمه.

فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ وَ مَنْ وُقِيَ شَرّاً فَإِنَّ اللَّهَ وَقَاهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ وَ الْفُقَهَاءُ قَادَةٌ وَ مُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ صَخْرَةٍ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ ذُبَابٌ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً جَعَلَ ذُنُوبَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُمَثَّلَةً وَ الْإِثْمَ عَلَيْهِ ثَقِيلًا وَبِيلًا-(۱)

وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً أَنْسَاهُ ذُنُوبَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ وَ لَكِنِ انْظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضاً مِنَ الْخَطِيئَةِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُقْذَفُ بِهِ فِي شَرَكِهِ (۲)

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَاكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ وَ مَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَإِنَّمَا يُوَبِّخُ نَفْسَهُ (۳)

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ رِزْقَهُ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ دَعْ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْ ءٍ وَ لَا تَنْطِقْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ وَ اخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ وَرِقَكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَيُدْخِلُ قَوْماً الْجَنَّةَ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى يَمَلُّوا وَ فَوْقَهُمْ قَوْمٌ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَرَفُوهُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كُنَّا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَبِمَ فَضَّلْتَهُمْ عَلَيْنَا فَيُقَالُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَجُوعُونَ حِينَ تَشْبَعُونَ وَ يَظْمَئُونَ حِينَ تَرْوَوْنَ وَ يَقُومُونَ حِينَ تَنَامُونَ وَ يَشْخَصُونَ حِينَ تَخْفَضُونَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَ حَبَّبَ إِلَيَّ الصَّلَاةَ كَمَا حَبَّبَ إِلَى الْجَائِعِ الطَّعَامَ وَ إِلَى الظَّمْآنِ الْمَاءَ وَ إِنَّ الْجَائِعَ إِذَا أَكَلَ شَبِعَ وَ إِنَ

۱- ۱. الوبيل الوخيم وزنا و معنى.

۲- ۲. الارتكاض: الاضطراب، و ارتكض الرجل فى أمره تقلب فيه و حاوله. و الشرك- محركه- حباله الصيد.

۳- ۳. أى عابها و لامها.

الظَّمْآنَ إِذَا شَرِبَ رَوِيَ وَ أَنَا لَا أَشْبَعُ مِنَ الصَّلَاهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَيُّمَا رَجُلٍ تَطَوَّعَ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ رَكْعَهً سِوَى الْمَكْتُوبَهِ كَانَ لَهُ حَقّاً وَاجِباً بَيْتٌ فِي الْجَنَّهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا دُمْتَ فِي الصَّلَاهِ فَإِنَّکَ تَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ وَ مَنْ يُكْثِرْ قَرْعَ بَابِ الْمَلِكِ يُفْتَحْ لَهُ:

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُومُ مُصَلِّياً إِلَّا تَنَاثَرَ عَلَيْهِ الْبِرُّ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْعَرْشِ وَ وُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ يُنَادِي يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَکَ فِي الصَّلَاهِ وَ مَنْ تُنَاجِي مَا انْفَتَلْتَ (۱)

يَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَى لِأَصْحَابِ الْأَلْوِيَهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَحْمِلُونَهَا فَيَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّهِ أَلَا وَ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالْأَسْحَارِ وَ غَيْرِ الْأَسْحَارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الصَّلَاهُ عِمَادُ الدِّينِ وَ اللِّسَانُ أَكْبَرُ وَ الصَّدَقَهُ تَمْحُو الْخَطِيئَهَ وَ اللِّسَانُ أَكْبَرُ وَ الصَّوْمُ جُنَّهٌ مِنَ النَّارِ وَ اللِّسَانُ أَكْبَرُ وَ الْجِهَادُ نَبَاهَهٌ وَ اللِّسَانُ (۲) أَكْبَرُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الدَّرَجَهُ فِي الْجَنَّهِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَرْفَعُ بَصَرَهُ فَيَلْمَعُ لَهُ نُورٌ يَكَادُ يَخْطَفُ بَصَرَهُ فَيَفْزَعُ لِذَلِکَ فَيَقُولُ مَا هَذَا فَيُقَالُ هَذَا نُورُ أَخِيکَ فَيَقُولُ أَخِي فُلَانٌ كُنَّا نَعْمَلُ جَمِيعاً فِي الدُّنْيَا وَ قَدْ فُضِّلَ عَلَيَّ هَكَذَا فَيُقَالُ لَهُ إِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْکَ عَمَلًا ثُمَّ يُجْعَلُ فِي قَلْبِهِ الرِّضَا حَتَّى يَرْضَى.

يَا أَبَا ذَرٍّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْكَافِرِ وَ مَا أَصْبَحَ فِيهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا حَزِيناً فَكَيْفَ لَا يَحْزَنُ الْمُؤْمِنُ وَ قَدْ أَوْعَدَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ وَارِدُ جَهَنَّمَ وَ لَمْ يَعِدْهُ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا(۳)

وَ لَيَلْقَيَنَّ أَمْرَاضاً وَ مُصِيبَاتٍ وَ أُمُوراً تَغِيظُهُ وَ لَيُظْلَمَنَّ فَلَا يُنْتَصَرُ يَبْتَغِي ثَوَاباً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا يَزَالُ فِيهَا حَزِيناً حَتَّى يُفَارِقَهَا فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَهِ وَ الْكَرَامَهِ.

۱- ۱. انفتل أی انصرف.

۲- ۲. النباهه الفتنه و الشرف و ضد الخمول.

۳- ۳. أشار الی قوله تعالی فی سوره مریم ۷۲ و ۷۳:« وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّکَ حَتْماً مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا- الآيه».

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مِثْلِ طُولِ الْحُزْنِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أُوتِیَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ لَحَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُوتِیَ عِلْمَ مَا لَا يَنْفَعُهُ لِأَنَّ اللَّهَ نَعَتَ الْعُلَمَاءَ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ- إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً- وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً(۱)

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ فَلْيَبْكِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُشْعِرْ قَلْبَهُ الْحُزْنَ وَ لْيَتَبَاكَ إِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدٍ خَوْفَيْنِ وَ لَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ فَإِذَا أَمِنَنِی فِی الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ إِذَا خَافَنِی فِی الدُّنْيَا آمَنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ أَمَا إِنِّی كُنْتُ مُشْفِقاً فَيُغْفَرُ لَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَهَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا وَ يَعْمَلُ الْمُحَقَّرَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَهَ فَيَفْرَقُ (۲) مِنْهَا فَيَأْتِی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّهَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَكُونُ ذَلِكَ الذَّنْبُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ تَائِباً مِنْهُ فَارّاً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّهَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَ عَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْعَاجِزُ مَنِ اتَّبَعَ نَفْسَهُ وَ هَوَاهَا وَ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَمَانِيَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَوَّلَ شَيْ ءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْأَمَانَهُ وَ الْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَكَادَ تَرَى خَاشِعاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ

۱- ۱. الإسراء: ۱۰۸- ۱۰۹.

۲- ۲. أی يدهش و يخاف و يضطرب.

أَوْ ذُبَابٍ مَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَنِ ابْتَغَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ مَا مِنْ شَيْ ءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّنْيَا خَلَقَهَا ثُمَّ عَرَضَهَا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ مَا مِنْ شَيْ ءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ تَرْكِ مَا أَمَرَ بِتَرْكِهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى أَخِي عِيسَى عليه السلام يَا عِيسَى لَا تُحِبَّ الدُّنْيَا فَإِنِّي لَسْتُ أُحِبُّهَا وَ أَحِبَّ الْآخِرَةَ فَإِنَّمَا هِيَ دَارُ الْمَعَادِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي بِخَزَائِنِ الدُّنْيَا عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ خَزَائِنُ الدُّنْيَا وَ لَا يَنْقُصُكَ مِنْ حَظِّكَ عِنْدَ رَبِّكَ فَقُلْتُ يَا حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا إِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُ رَبِّي وَ إِذَا جُعْتُ سَأَلْتُهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَ زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَ بَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا زَهِدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ يُبَصِّرُهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا وَ دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا رَأَيْتَ أَخَاكَ قَدْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَمِعْ مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ قَالَ مَنْ لَمْ يَنْسَ الْمَقَابِرَ وَ الْبِلَى وَ تَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا وَ آثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى وَ لَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيَّامِهِ وَ عَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يُوحِ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَ لَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ- وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَلْبَسُ الْغَلِيظَ وَ أَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَ أَلْعَقُ أَصَابِعِي وَ أَرْكَبُ الْحِمَارَ بِغَيْرِ سَرْجٍ وَ أُرْدِفُ خَلْفِي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.

يَا أَبَا ذَرٍّ حُبُّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ أَذْهَبُ لِدِينِ الرَّجُلِ مِنْ ذِئْبَيْنِ ضَارِيَيْنِ فِي زَرْبِ

الْغَنَمِ (۱) فَأَغَارَا فِيهَا حَتَّى أَصْبَحَا فَمَا ذَا أَبْقَيَا مِنْهَا.

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَائِفُونَ الْخَاضِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيراً أَ هُمْ يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّهِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُمْ يَتَخَطَّوْنَ رِقَابَ النَّاسِ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَهُ الْجَنَّهِ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى (۲)

تُحَاسَبُوا فَيَقُولُونَ بِمَ نُحَاسَبُ فَوَ اللَّهِ مَا مَلَكْنَا فَنَجُودَ وَ نَعْدِلَ وَ لَا أُفِيضَ عَلَيْنَا فَنَقْبِضَ وَ نَبْسُطَ وَ لَكِنَّا عَبَدْنَا رَبَّنَا حَتَّى دَعَانَا فَأَجَبْنَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَهٌ لِلْقُلُوبِ وَ الْأَبْدَانِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَائِلُنَا عَمَّا نَعَّمَنَا فِي حَلَالِهِ فَكَيْفَ بِمَا نَعَّمَنَا فِي حَرَامِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ مَنْ يُحِبُّنِي الْكَفَافَ وَ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ يُبْغِضُنِي كَثْرَهَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِيباً وَ اتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ شِعَاراً وَ دُعَاءَهُ دِثَاراً يَقْرِضُونَ الدُّنْيَا قَرْضاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ حَرْثُ الْآخِرَهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ حَرْثُ الدُّنْيَا الْمَالُ وَ الْبَنُونَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ رَبِّي أَخْبَرَنِي فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا أَدْرَكَ الْعَابِدُونَ دَرْكَ الْبُكَاءِ وَ إِنِّي لَأَبْنِي لَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَصْراً لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ.

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ الْقَلْبُ وَ اسْتَوْسَعَ قُلْتُ فَمَا عَلَامَهُ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِنَابَهُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُرِي النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَى اللَّهَ فَيُكْرِمُوكَ وَ قَلْبُكَ فَاجِرٌ.

۱- ۱. الزرب موضع المواشی.

۲- ۲. أی قفوا مکانکم و لا تبرحوا.

یَا أَبَا ذَرٍّ لِیَکَنْ لَکَ فِی کُلِّ شَیْ ءٍ نِیَّهٌ حَتَّی فِی النَّوْمِ وَ الْأَکْلِ

یَا أَبَا ذَرٍّ لِیَعْظُمْ جَلَالُ اللَّهِ فِی صَدْرِکَ فَلَا تَذْکُرْهُ کَمَا یَذْکُرُهُ الْجَاهِلُ عِنْدَ الْکَلْبِ اللَّهُمَّ أَخْزِهِ وَ عِنْدَ الْخِنْزِیرِ اللَّهُمَّ أَخْزِهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِکَهً قِیَاماً مِنْ خِیفَتِهِ مَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ حَتَّی یُنْفَخَ فِی الصُّورِ النَّفْخَهُ الْآخِرَهُ فَیَقُولُونَ جَمِیعاً سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ مَا عَبَدْنَاکَ کَمَا یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تُعْبَدَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ وَ لَوْ کَانَ لِرَجُلٍ عَمَلُ سَبْعِینَ نَبِیّاً- لَاسْتَقَلَّ عَمَلَهُ مِنْ شِدَّهِ مَا یَرَی یَوْمَئِذٍ وَ لَوْ أَنَّ دَلْواً صُبَّتْ مِنْ غِسْلِینٍ فِی مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَغَلَتْ مِنْهُ جَمَاجِمُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ لَوْ زَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْرَهً لَمْ یَبْقَ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا خَرَّ جَاثِیاً عَلَی رُکْبَتَیْهِ (۱) یَقُولُ رَبِّ نَفْسِی نَفْسِی حَتَّی یَنْسَی إِبْرَاهِیمُ إِسْحَاقَ علیهما السلام یَقُولُ یَا رَبِّ أَنَا خَلِیلُکَ إِبْرَاهِیمُ فَلَا تُنْسِنِی.

یَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ امْرَأَهً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ اطَّلَعَتْ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْیَا فِی لَیْلَهٍ ظَلْمَاءَ لَأَضَاءَتْ لَهَا الْأَرْضُ أَفْضَلَ مِمَّا یُضِیئُهَا الْقَمَرُ لَیْلَهَ الْبَدْرِ وَ لَوَجَدَ رِیحَ نَشْرِهَا جَمِیعُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِیَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ نُشِرَ الْیَوْمَ فِی الدُّنْیَا لَصَعِقَ مَنْ یَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ مَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ.

یَا أَبَا ذَرٍّ اخْفِضْ صَوْتَکَ عِنْدَ الْجَنَائِزِ وَ عِنْدَ الْقِتَالِ وَ عِنْدَ الْقُرْآنِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا تَبِعْتَ جَنَازَهً فَلْیَکُنْ عَقْلُکَ فِیهَا مَشْغُولًا بِالتَّفَکُّرِ وَ الْخُشُوعِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ لَاحِقٌ بِهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ شَیْ ءٍ إِذَا فَسَدَ فَالْمِلْحُ دَوَاؤُهُ فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ فَلَیْسَ لَهُ دَوَاءٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ فِیکُمْ خُلُقَیْنِ الضَّحِکَ مِنْ غَیْرِ عَجَبٍ وَ الْکَسَلَ مِنْ غَیْرِ سَهْوٍ.

یَا أَبَا ذَرٍّ رَکْعَتَانِ مُقْتَصَدَتَانِ فِی تَفَکُّرٍ خَیْرٌ مِنْ قِیَامِ لَیْلَهٍ وَ الْقَلْبُ سَاهٍ.

یَا أَبَا ذَرٍّ الْحَقُّ ثَقِیلٌ مُرٌّ وَ الْبَاطِلُ خَفِیفٌ حُلْوٌ وَ رُبَّ شَهْوَهِ سَاعَهٍ تُورِثُ حُزْناً.

۱- ۱. جثی علی رکبتیه أی جلس علیها أو قام علی اطراف أصابعه یعنی به زانو در آمد.

طَوِيلًا(۱)

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ فِي جَنْبِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ(۲) ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ هُوَ أَحْقَرَ حَاقِرٍ لَهَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تُصِيبُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ حَمْقَاءَ فِي دِينِهِمْ عُقَلَاءَ فِي دُنْيَاهُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبَ فَهُوَ أَهْوَنُ لِحِسَابِكَ غَداً وَ زِنْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ وَ تَجَهَّزْ لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ تُعْرَضُ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيَةٌ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ فَإِنِّي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَظَلُّ حِينَ (۳)

أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ مُتَقَنِّعاً بِثَوْبِي أَسْتَحِي مِنَ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ مَعِي.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَ تُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ نَعَمْ فِدَاكَ أَبِي قَالَ فَاقْصِرْ مِنَ الْأَمَلِ وَ اجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنَيْكَ وَ اسْتَحِ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا نَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ الْحَيَاءَ وَ لَكِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا تَنْسَى الْمَقَابِرَ وَ الْبِلَى وَ الْجَوْفَ وَ مَا وَعَى وَ الرَّأْسَ وَ مَنْ حَوَى وَ مَنْ أَرَادَ كَرَامَةَ الْآخِرَةِ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيَا فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ أَصَبْتَ وَلَايَةَ اللَّهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتَرٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ يَحْفَظُهُ فِي دُوَيْرَتِهِ وَ الدُّورَ حَوْلَهُ مَا دَامَ فِيهِمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ فَيُؤَذِّنُ ثُمَّ يُقِيمُ ثُمَّ يُصَلِّي فَيَقُولُ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي يُصَلِّي وَ لَا يَرَاهُ

ص: ۸۳

۱- ۱. في المصدر« توجب حزنا طويلا».

۲- ۲. الاباعر و الابعره: جمع بعير: الجمل البازل او الجذع للذكر و الأنثى و يطلق أيضا على كل ما يحمل.

۳- ۳. في المصدر« لا أزال».

غَيْرِی فَيَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَی الْغَدِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ رَجُلٍ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّی وَحْدَهُ فَسَجَدَ وَ نَامَ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی انْظُرُوا إِلَی عَبْدِی رُوحُهُ عِنْدِی وَ جَسَدُهُ سَاجِدٌ وَ رَجُلٍ فِی زَحْفٍ فَرَّ أَصْحَابُهُ وَ ثَبَتَ هُوَ وَ يُقَاتِلُ حَتَّی يُقْتَلَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ رَجُلٍ يَجْعَلُ جَبْهَتَهُ فِی بُقْعَهٍ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَا مِنْ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ قَوْمٌ إِلَّا وَ أَصْبَحَ ذَلِكَ الْمَنْزِلُ يُصَلِّی عَلَيْهِمْ أَوْ يَلْعَنُهُمْ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ صَبَاحٍ وَ لَا رَوَاحٍ إِلَّا وَ بِقَاعُ الْأَرْضِ تُنَادِی بَعْضُهَا بَعْضاً يَا جَارُ هَلْ مَرَّ بِكِ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَی أَوْ عَبْدٌ وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَيْكِ سَاجِداً لِلَّهِ فَمِنْ قَائِلَهٍ لَا وَ مِنْ قَائِلَهٍ نَعَمْ فَإِذَا قَالَتْ نَعَمْ اهْتَزَّتْ وَ انْشَرَحَتْ وَ تَرَی أَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَی جَارَتِهَا

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ وَ خَلَقَ مَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ لَمْ يَكُنْ فِی الْأَرْضِ شَجَرَهٌ يَأْتِيهَا بَنُو آدَمَ إِلَّا أَصَابُوا مِنْهَا مَنْفَعَهً فَلَمْ تَزَلِ الْأَرْضُ وَ الشَّجَرُ كَذَلِكَ حَتَّی تَتَكَلَّمَ فَجَرَهُ بَنِی آدَمَ بِالْكَلِمَهِ الْعَظِيمَهِ قَوْلِهِمُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً فَلَمَّا قَالُوهَا اقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَ ذَهَبَتْ مَنْفَعَهُ الْأَشْجَارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْأَرْضَ لَتَبْكِی عَلَی الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِی أَرْضٍ قِيٍّ يَعْنِی قَفْرٍ فَتَوَضَّأَ أَوْ تَيَمَّمَ ثُمَّ أَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ صَلَّی أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَلَائِكَهَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ صَفّاً- لَا يُرَی طَرَفَاهُ يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ وَ يَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ وَ يُؤَمِّنُونَ عَلَی دُعَائِهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَقَامَ وَ لَمْ يُؤَذِّنْ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ إِلَّا مَلَكَاهُ اللَّذَانِ مَعَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ شَابٍّ يَدَعُ لِلَّهِ الدُّنْيَا وَ لَهْوَهَا وَ أَهْرَمَ شَبَابَهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ صِدِّيقاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ الذَّاكِرُ فِی الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ فِی الْفَارِّينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَهِ وَ الْوَحْدَهُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السَّوْءِ وَ إِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ وَ السُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِناً وَ لَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ وَ لَا تَأْكُلْ طَعَامَ

الْفَاسِقِینَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ أَطْعِمْ طَعَامَکَ مَنْ تُحِبُّهُ فِی اللَّهِ وَ کُلْ طَعَامَ مَنْ یُحِبُّکَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ لِسَانِ کُلِّ قَائِلٍ فَلْیَتَّقِ اللَّهَ امْرُؤٌ وَ لْیَعْلَمْ مَا یَقُولُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ اتْرُکْ فُضُولَ الْکَلَامِ وَ حَسْبُکَ مِنَ الْکَلَامِ مَا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَکَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ کَفَی بِالْمَرْءِ کَذِباً أَنْ یُحَدِّثَ بِکُلِّ مَا یَسْمَعُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَقَّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَی إِکْرَامَ ذِی الشَّیْبَهِ الْمُسْلِمِ وَ إِکْرَامَ حَمَلَهِ الْقُرْآنِ الْعَامِلِینَ وَ إِکْرَامَ السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ مَا عَمِلَ مَنْ لَمْ یَحْفَظْ لِسَانَهُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَکُنْ عَیَّاباً وَ لَا مَدَّاحاً وَ لَا طَعَّاناً وَ لَا مُمَارِیاً.

یَا أَبَا ذَرٍّ لَا یَزَالُ الْعَبْدُ یَزْدَادُ مِنَ اللَّهِ بُعْداً مَا سَاءَ خُلُقُهُ

یَا أَبَا ذَرٍّ الْکَلِمَهُ الطَّیِّبَهُ صَدَقَهٌ وَ کُلُّ خُطْوَهٍ تَخْطُوهَا إِلَی الصَّلَاهِ صَدَقَهٌ.

یَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَجَابَ دَاعِیَ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ عِمَارَهَ مَسَاجِدِ اللَّهِ کَانَ ثَوَابُهُ مِنَ اللَّهِ الْجَنَّهَ.

فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ تُعْمَرُ مَسَاجِدُ اللَّهِ قَالَ لَا تُرْفَعُ فِیهَا الْأَصْوَاتُ وَ لَا یُخَاضُ فِیهَا بِالْبَاطِلِ وَ لَا یشتر [یُشْتَرَی] فِیهَا وَ لَا یُبَاعُ وَ اتْرُکِ اللَّغْوَ مَا دُمْتَ فِیهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا نَفْسَکَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُعْطِیکَ مَا دُمْتَ جَالِساً فِی الْمَسْجِدِ بِکُلِّ نَفَسٍ تَنَفَّسْتَ دَرَجَهً فِی الْجَنَّهِ وَ تُصَلِّی عَلَیْکَ الْمَلَائِکَهُ وَ تُکْتَبُ لَکَ بِکُلِّ نَفَسٍ تَنَفَّسْتَ فِیهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ تُمْحَی عَنْکَ عَشْرُ سَیِّئَاتٍ.

یَا أَبَا ذَرٍّ أَ تَعْلَمُ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ- اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (۱) قُلْتُ لَا أَدْرِی فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی قَالَ فِی انْتِظَارِ الصَّلَاهِ خَلْفَ الصَّلَاهِ.

ص: ۸۵

۱- ۱. آل عمران: ۲۰۰.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی الْمَكَارِهِ مِنَ الْكَفَّارَاتِ وَ كَثْرَهُ الِاخْتِلَافِ إِلَی الْمَسَاجِدِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَیَّ الْمُتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِی الْمُتَعَلِّقَهُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ وَ الْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ أُولَئِكَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عُقُوبَهً ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَهَ عَنْهُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُلُّ جُلُوسٍ فِی الْمَسْجِدِ لَغْوٌ إِلَّا ثَلَاثَهً قِرَاءَهُ مُصَلٍّ أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ سَائِلٌ عَنْ عِلْمٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَی أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكَ بِالْعَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَی وَ كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يَتَقَبَّلُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۱)

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّی يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَهِ الشَّرِيكِ شَرِيكَهُ فَيَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَ مِنْ أَيْنَ مَشْرَبُهُ وَ مِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ أَ مِنْ حِلٍّ ذَلِكَ أَمْ مِنْ حَرَامٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ الْمَالَ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ النَّارَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَی اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَكْثَرُكُمْ ذِكْراً لَهُ وَ أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَتْقَاكُمْ لَهُ وَ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّیْ ءِ الَّذِی لَا يُتَّقَی مِنْهُ خَوْفاً مِنَ الدُّخُولِ فِی الشُّبْهَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَ إِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَصْلُ الدِّينِ الْوَرَعُ وَ رَأْسُهُ الطَّاعَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَ خَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

۱- ۱. المائده: ۳۰.

يَا أَبَا ذَرٍّ فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَهِ وَ اعْلَمْ أَنَّكُمْ لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَايَا(۱) وَ صُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ مَا يَنْفَعُكُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِوَرَعٍ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَهْلَ الْوَرَعِ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا هُمْ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ حَقّاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ لَمْ یَأْتِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِثَلَاثٍ فَقَدْ خَسِرَ قُلْتُ وَ مَا الثَّلَاثُ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی قَالَ وَرَعٌ یَحْجُزُهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ حِلْمٌ یَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِیهِ وَ خُلُقٌ یُدَارِی بِهِ النَّاسَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنْ سَرَّکَ أَنْ تَکُونَ أَقْوَی النَّاسِ فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ إِنْ سَرَّکَ أَنْ تَکُونَ أَکْرَمَ النَّاسِ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ إِنْ سَرَّکَ أَنْ تَکُونَ أَغْنَی النَّاسِ فَکُنْ بِمَا فِی یَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْکَ بِمَا فِی یَدَیْکَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَذِهِ الْآیَهِ لَکَفَتْهُمْ- وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ (۲)

يَا أَبَا ذَرٍّ یَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدِی هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِی نَفْسِهِ وَ هُمُومَهُ فِی آخِرَتِهِ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ کَفَفْتُ عَلَیْهِ ضَیْعَتَهُ (۳)

وَ کُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ کُلِّ تَاجِرٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ کَمَا یَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَکَهُ رِزْقُهُ کَمَا یُدْرِکُهُ الْمَوْتُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ یَنْفَعُکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ قُلْتُ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ احْفَظِ اللَّهَ یَحْفَظْکَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَکَ تَعَرَّفْ إِلَی اللَّهِ فِی الرَّخَاءِ یَعْرِفْکَ فِی الشِّدَّهِ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَی الْقَلَمُ بِمَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ کُلَّهُمْ جَهَدُوا أَنْ یَنْفَعُوکَ بِشَیْ ءٍ لَمْ

۱- ۱. الحنايا جمع حنيه ما كان منحنيا كالقوس.

۲- ۲. الطلاق: ۳۲.

۳- ۳. و قد یقرأ فی بعض النسخ« کففت عنه ضیقه».

يُكْتَبْ لَكَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ وَ لَوْ جَهَدُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْ ءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالرِّضَا فِي الْيَقِينِ فَافْعَلْ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْراً كَثِيراً وَ إِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً.

يَا أَبَا ذَرٍّ اسْتَغْنِ بِغِنَى اللَّهِ يُغْنِكَ اللَّهُ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ غَدَاءُهُ يَوْمٍ وَ عَشَاءُهُ لَيْلَةٍ فَمَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّي لَسْتُ كَلَامَ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ وَ لَكِنْ هَمَّهُ وَ هَوَاهُ فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَ هَوَاهُ فِيمَا أُحِبُّ وَ أَرْضَى جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْداً لِي وَ ذِكْراً وَ وَقَاراً وَ إِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَ لَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ (١) وَ لَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ التَّقْوَى هَاهُنَا التَّقْوَى هَاهُنَا وَ أَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعٌ لَا يُصِيبُهُنَّ إِلَّا مُؤْمِنٌ الصَّمْتُ وَ هُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ وَ التَّوَاضُعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ قِلَّةُ الشَّيْ ءِ يَعْنِي قِلَّةَ الْمَالِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ هُمَّ بِالْحَسَنَةِ وَ إِنْ لَمْ تَعْمَلْهَا لِكَيْلَا تُكْتَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ مَلَكَ مَا بَيْنَ فَخِذَيْهِ وَ بَيْنَ لَحْيَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنُؤْخَذُ بِمَا يَنْطِقُ بِهِ أَلْسِنَتُنَا قَالَ يَا بَا ذَرٍّ وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ إِنَّكَ لَا تَزَالُ سَالِماً مَا سَكَتَّ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ كُتِبَ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فِي الْمَجْلِسِ لِيُضْحِكَهُمْ بِهَا فَيَهْوِي فِي جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ صَمَتَ نَجَا فَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كَذِبَةٌ أَبَداً قُلْتُ

١- ١. في بعض النسخ« أقوالكم».

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَوْبَهُ الرَّجُلِ الَّذِى يَكْذِبُ مُتَعَمِّداً فَقَالَ الِاسْتِغْفَارُ وَ صَلَوَاتُ الْخَمْسِ تَغْسِلُ ذَلِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَ الْغِيبَهَ فَإِنَّ الْغِيبَهَ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ ذَاكَ بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى قَالَ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَزْنِى فَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْغِيبَهُ لَا تُغْفَرُ حَتَّى يَغْفِرَهَا صَاحِبُهَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَ قِتَالُهُ كُفْرٌ وَ أَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعَاصِى اللَّهِ وَ حُرْمَهُ مَالِهِ كَحُرْمَهِ دَمِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْغِيبَهُ قَالَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذَاكَ الَّذِى يُذْكَرُ بِهِ قَالَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ ذَبَّ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ الْغِيبَهَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَإِنْ خَذَلَهُ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ قَتَّاتٌ قُلْتُ وَ مَا الْقَتَّاتُ قَالَ النَّمَّامُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ صَاحِبُ النَّمِيمَهِ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى الْآخِرَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ فِى الدُّنْيَا فَهُوَ ذُو لِسَانَيْنِ فِى النَّارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَهِ وَ إِفْشَاءُ سِرِّ أَخِيكَ خِيَانَهٌ فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ وَ اجْتَنِبْ مَجْلِسَ الْعَشِيرَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ تُعْرَضُ أَعْمَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُمُعَهِ إِلَى الْجُمُعَهِ فِى يَوْمَيْنِ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْداً كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ(۱)

فَقَالَ اتْرُكُوا عَمَلَ هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَ هِجْرَانَ أَخِيكَ فَإِنَّ الْعَمَلَ لَا يُتَقَبَّلُ مِنَ الْهِجْرَانِ.

ص: ۸۹

۱- ۱. الشحناء: العداوه امتلئت منها النفس.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْهَاكَ عَنِ الْهِجْرَانِ وَ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلَا تَهْجُرْهُ فَوْقَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ كَمَلًا فَمَنْ مَاتَ فِيهَا مُهَاجِراً لِأَخِيهِ كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً(۱) فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ- يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ مَاتَ وَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ كِبْرٍ لَمْ يَجِدْ رَائِحَهَ الْجَنَّهِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَيُعْجِبُنِي الْجَمَالُ حَتَّى وَدِدْتُ أَنَّ عِلَاقَهَ سَوْطِي وَ قِبَالَ نَعْلِي حَسَنٌ فَهَلْ يُرْهَبُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ قَالَ أَجِدُهُ عَارِفاً لِلْحَقِّ مُطْمَئِنّاً إِلَيْهِ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِالْكِبْرِ وَ لَكِنَّ الْكِبْرَ أَنْ تَتْرُكَ الْحَقَّ وَ تَتَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ تَنْظُرَ إِلَى النَّاسِ وَ لَا تَرَى أَنَّ أَحَداً عِرْضُهُ كَعِرْضِكَ وَ لَا دَمُهُ كَدَمِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ الْمُسْتَكْبِرُونَ فَقَالَ رَجُلٌ وَ هَلْ يَنْجُو مِنَ الْكِبْرِ أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مَنْ لَبِسَ الصُّوفَ وَ رَكِبَ الْحِمَارَ وَ حَلَبَ الْعَنْزَ(۲) وَ جَالَسَ الْمَسَاكِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ حَمَلَ بِضَاعَتَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ يَعْنِي مَا يَشْتَرِي مِنَ السُّوقِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِزْرَهُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كَعْبَيْهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ رَفَعَ ذَيْلَهُ وَ خَصَفَ نَعْلَهُ وَ عَفَّرَ وَجْهَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ كَانَ لَهُ قَمِيصَانِ فَلْيَلْبَسْ أَحَدَهُمَا وَ لْيُلْبِسِ الْآخَرَ أَخَاهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ سَيَكُونُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُولَدُونَ فِي النَّعِيمِ وَ يُغَذَّوْنَ بِهِ هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ يُمْدَحُونَ بِالْقَوْلِ أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ تَرَكَ لُبْسَ الْجَمَالِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ كَسَاهُ حُلَّهَ الْكَرَامَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَنْقَصَهٍ وَ أَذَلَّ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَسْكَنَهٍ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَهٍ وَ رَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَهِ

ص: ۹۰

۱- ۱. مثل بين يديه مثولا: انتصب قائما.

۲- ۲. في المصدر« حلب الشاه».

طُوبَى لِمَنْ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْبَسِ الْخَشِنَ مِنَ اللِّبَاسِ وَ الصَّفِيقَ مِنَ الثِّيَابِ (١)لِئَلَّا يَجِدَ الْفَخْرُ فِيكَ مَسْلَكاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ فِي صَيْفِهِمْ وَ شِتَائِهِمْ يَرَوْنَ أَنَّ لَهُمُ الْفَضْلَ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ أُولَئِكَ تَلْعَنُهُمْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كُلُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ بِهِ (٢) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ.

أقول: وجدت فی بعض نسخ الأمالی و كانت مصحّحه قديمه أملی علينا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحه يوم الجمعه الرابع من المحرم سنه سبع و خمسين و أربعمائه قال أخبرنا جماعه عن أبی المفضل: و ساق الحديث إلی آخره- و رواه الشيخ فی أماليه (٣) عن جماعه عن أبی المفضل قال حدثنا رجاء بن يحيی أبو الحسين العبرتائی الكاتب (۴)

سنه أربع عشره و ثلاثمائه و فيها مات عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الفضيل بن يسار عن وهب بن عبد الله بن أبی ذبی الهنائی عن أبی الحرب بن أبی الأسود الدؤلی: مثله- و رواه الورام فی جامعه (۵): أيضا.

١- ١. ثوب صفيق: كثيف نسجه.

٢- ٢. أی لا يلتفت إليه و لا يعتد به. و الطمر- بالكسر- الثوب الخلق.

٣- ٣. الأمالی ج ٢ ص ١٣٨.

۴- ۴. العبرتائی بالعين المهمله المفتوحه و الباء الموحده و الراء المهمله و التاء المثناه فوق. و الكاتب كذا فی(جش و صه) بخط المصنّف و فی هامش جامع الرواه قال و فی نسخه من« صه» للشهيد الثانی« كايب بن يحيی» و ضبطه بالباء بعد الياء.

۵- ۵. تنبيه الخواطر ج ٢ ص ۵١.

باب ۵ وصیه النبی صلى الله علیه و آله إلى عبد الله بن مسعود

«۱»- مکا(۱)،[مکارم الأخلاق]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ(۲)

قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ خَمْسَهُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَوْماً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَصَابَتْنَا مَجَاعَهٌ شَدِيدَهٌ وَ لَمْ يَكُنْ ذُقْنَا مُنْذُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ إِلَّا الْمَاءَ وَ اللَّبَنَ وَ وَرَقَ الشَّجَرِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مَتَى نَحْنُ عَلَى هَذِهِ الْمَجَاعَهِ الشَّدِيدَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَزَالُونَ فِيهَا مَا عِشْتُمْ فَأَحْدِثُوا لِلَّهِ شُكْراً فَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيَّ وَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي فَمَا وَجَدْتُ مَنْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ إِلَّا الصَّابِرُونَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۳) أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا(۴) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّهً وَ حَرِيراً(۶) أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا(۷) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ(۸) وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ

۱- ۱. مکارم الأخلاق ص ۵۱۹.

۲- ۲. عبد اللّه بن مسعود من أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بجله و أطراه قوم و جرحه آخرون.

۳- ۳. الزمر: ۱۴. و قوله« بِغَيْرِ حِسابٍ» أی لا یهتدی إلیه حساب الحساب.

۴- ۴. الفرقان: ۷۵. و الغرفه أعلی درجات الجنه و ذلک بما صبروا من المشاق.

۵- ۵. المؤمنون: ۱۱۳.

۶- ۶. الدهر: ۱۲. ای بما صبروا علی أداء الواجبات و اجتناب المحرمات« جنه» أی بستانا و« حریرا» یلبسونه.

۷- ۷. القصص: ۵۴.

۸- ۸. البقره: ۲۱۳. قوله« لما» اصله« لم» و زیدت« ما» و فیها توقع. و البأساء: الفقر و الضراء: الوجع.

بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ (۱) قُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنِ الصَّابِرُونَ قَالَ صلی الله علیه و آله الَّذِینَ یَصْبِرُونَ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ عَنْ مَعْصِیَتِهِ الَّذِینَ کَسَبُوا طَیِّباً وَ أَنْفَقُوا قَصْداً وَ قَدَّمُوا فَضْلًا فَأَفْلَحُوا وَ أَنْجَحُوا.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَیْهِمُ الْخُشُوعُ وَ الْوَقَارُ وَ السَّکِینَهُ وَ التَّفَکُّرُ وَ اللِّینُ وَ الْعَدْلُ وَ التَّعْلِیمُ وَ الِاعْتِبَارُ وَ التَّدْبِیرُ وَ التَّقْوَی وَ الْإِحْسَانُ وَ التَّحَرُّجُ (۲) وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ الْعَدْلُ فِی الْحُکْمِ وَ إِقَامَهُ الشَّهَادَهِ وَ مُعَاوَنَهُ أَهْلِ الْحَقِّ وَ الْبُغْیَهُ عَلَی الْمُسِی ءِ(۳) وَ الْعَفْوُ لِمَنْ ظَلَمَ.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَ إِذَا أُعْطُوا شَکَرُوا وَ إِذَا حَکَمُوا عَدَلُوا وَ إِذَا قَالُوا صَدَقُوا وَ إِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً- وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً- وَ الَّذِینَ یَبِیتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِیاماً وَ یَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الْفَائِزُونَ.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ- فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلی نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِی الْقَلْبِ انْشَرَحَ وَ انْفَسَحَ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لِذَلِکَ مِنْ عَلَامَهٍ قَالَ نَعَمْ التَّجَافِی عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَهُ إِلَی دَارِ الْخُلُودِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْفَوْتِ فَمَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا قَصُرَ أَمَلُهُ فِیهَا وَ تَرَکَهَا لِأَهْلِهَا.

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا(۴) یَعْنِی أَیُّکُمْ أَزْهَدُ فِی الدُّنْیَا إِنَّهَا دَارُ الْغُرُورِ وَ دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ لَهَا یَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ إِنَ

۱- ۱. البقره: ۱۵۵.

۲- ۲. التحرج: التجنب.

۳- ۳. بغی یبغی بغاء- بضم الباء و بغیا- بفتحها- و بغی و بغیه- بالضم- و بغیه بالکسر- علیه تعدی و جنی و استطال علیه و ظلمه.

۴- ۴. هود: ۷. الملک: ۲.

أَحْمَقَ النَّاسِ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَ فِي الْآخِرَهِ عَذابٌ شَدِيدٌ(١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا(٢) يَعْنِي الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا.

وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى يَا مُوسَى إِنَّهُ لَنْ يَتَزَيَّنَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِزِينَهٍ أَزْيَنَ فِي عَيْنَيَّ مِثْلَ الزُّهْدِ يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ- وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ- وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣) وَ قَوْلُهُ مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَهَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً- وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَهَ وَ سَعى لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً(۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّهِ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ مَنْ خَافَ النَّارَ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ أَعْرَضَ عَنِ اللَّذَّاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُهُ تَعَالَى- زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ الْآيَهَ(۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلَامِ وَ الْمُنَاجَاهِ حِينَ تُرَى خُضْرَهُ الْبَقْلِ مِنْ بَطْنِهِ مِنْ هُزَالِهِ (۶) وَ مَا سَأَلَ مُوسَى حِينَ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ إِلَّا طَعَاماً

ص: ۹۴

١- ١. الحديد: ١٩.

٢- ٢. مريم: ١٣.

٣- ٣. الزخرف: ٣٢- ٣۴.

۴- ۴. الإسراء: ١٩ و ٢٠.

۵- ۵. آل عمران: ١٢.

۶- ۶. الهزال: قله اللحم و الشحم، نقيض السمن.

يَأْكُلُهُ مِنْ جُوعٍ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ لَا أُمْسِي وَ إِذَا أَمْسَى قَالَ لَا أُصْبِحُ فَكَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَ طَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ دَاوُدَ علیه السلام خَلِيفَةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَ كَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَ طَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ علیه السلام مَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ كَانَ يَأْكُلُ الشَّعِيرَ وَ يُطْعِمُ النَّاسَ الْحُوَّارَى (۱)

وَ كَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَ كَانَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ شَدَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَزَالُ قَائِماً يُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ علیه السلام كَانَ لِبَاسُهُ الصُّوفَ وَ طَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ يَحْيَى علیه السلام كَانَ لِبَاسُهُ اللِّيفَ وَ كَانَ يَأْكُلُ وَرَقَ الشَّجَرِ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیهما السلام وَ هُوَ الْعَجَبُ كَانَ يَقُولُ إِدَامِيَ الْجُوعُ وَ شِعَارِيَ الْخَوْفُ وَ لِبَاسِيَ الصُّوفُ وَ دَابَّتِي رِجْلَايَ وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ صَلَايَ (۲)

فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ وَ فَاكِهَتِي وَ رَيْحَانَتِي بُقُولُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ الْوُحُوشُ وَ الْأَنْعَامُ وَ أَبِيتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْ ءٌ وَ أُصْبِحُ وَ لَيْسَ لِي شَيْ ءٌ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلُّ هَذَا مِنْهُمْ يُبْغِضُونَ مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَ يُصَغِّرُونَ مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَ يُزْهِدُونَ مَا أَزْهَدَ اللَّهُ وَ قَدْ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فَقَالَ لِنُوحٍ- إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً(۳) وَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا(۴) وَ قَالَ لِدَاوُدَ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (۵) وَ قَالَ لِمُوسَى وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً(۶) وَ قَالَ أَيْضاً لِمُوسَى علیه السلام وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا(۷) وَ قَالَ لِيَحْيَى علیه السلام وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ

۱- ۱. الحواری- بالضم و تشدید الواو المفتوحه: الدقیق الابیض.

۲- ۲. فی المصدر« اصطلائی فی الشتاء» و صلی بالنار و اصطلی استدفأ بها.

۳- ۳. الإسراء: ۳.

۴- ۴. النساء: ۱۲۴.

۵- ۵. ص: ۲۵.

۶- ۶. النساء: ۱۶۴.

۷- ۷. مریم: ۵۳.

صَبِيًّا(۱) وَ قالَ لِعِيسَى علیه السلام يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا إِلَى قَوْلِهِ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِی (۲) وَ قالَ إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ (۳) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا خَوَّفَهُمُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ- وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ- لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (۴) قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ جِی ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ النَّارُ لِمَنْ رَكِبَ مُحَرَّماً وَ الْجَنَّةُ لِمَنْ تَرَكَ الْحَلَالَ فَعَلَيْكَ بِالزُّهْدِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُبَاهِی اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَ بِهِ يُقْبِلُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ وَ يُصَلِّی عَلَيْكَ الْجَبَّارُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ سَيَأْتِی مِنْ بَعْدِی أَقْوَامٌ يَأْكُلُونَ طَيِّبَ الطَّعَامِ وَ أَلْوَانَهَا وَ يَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ وَ يَتَزَيَّنُونَ بِزِينَهِ الْمَرْأَهِ لِزَوْجِهَا وَ يَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ وَ زِيُّهُنَّ مِثْلُ زِیِّ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَهِ وَ هُمْ مُنَافِقُو هَذِهِ الْأُمَّهِ فِی آخِرِ الزَّمَانِ شَارِبُونَ بِالْقَهَوَاتِ لَاعِبُونَ بِالْكِعَابِ (۶)

رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ تَارِكُونَ الْجَمَاعَاتِ رَاقِدُونَ عَنِ الْعَتَمَاتِ (۷)

مُفْرِطُونَ فِی الْغَدَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی- فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاهَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا(۸)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَثَلُهُمْ مَثَلُ الدِّفْلَی (۹) زَهْرَتُهَا حَسَنَهٌ وَ طَعْمُهَا مُرٌّ كَلَامُهُمُ الْحِكْمَهُ

۱- ۱. مریم: ۱۳.

۲- ۲. المائده: ۱۰۹.

۳- ۳. الأنبیاء: ۹۰.

۴- ۴. الحجر: ۴۳ و ۴۴.

۵- ۵. الزمر: ۶۹.

۶- ۶. القهوات جمع قهوه و المراد بها هنا الخمر ظاهرا و الكعاب بالكسر خصوص النرد، و فی بعض النسخ« شاربوا القهوات».

۷- ۷. یعنی لم یصلوا العتمه و ینامون عنها.

۸- ۸. مریم: ۶.

۹- ۹. مرّ معناه سابقا أنّه بالفارسیه خرزهره.

وَ أَعْمَالُهُمْ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ- أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَا يُغْنِی مَنْ يَتَنَعَّمُ فِی الدُّنْيَا إِذَا أُخْلِدَ فِی النَّارِ- يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ يَبْنُونَ الدُّورَ وَ يُشَيِّدُونَ الْقُصُورَ وَ يُزَخْرِفُونَ الْمَسَاجِدَ وَ لَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا عَاكِفُونَ عَلَيْهَا مُعْتَمِدُونَ فِيهَا آلِهَتُهُمْ بُطُونُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ- وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (۱) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ إِلَی قَوْلِهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (۲) وَ مَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَ إِلَهَهُ بَطْنَهُ كُلَّمَا اشْتَهَى مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ فَرِحُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا فِی الْآخِرَهِ إِلَّا مَتاعٌ (۳)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَحَارِيبُهُمْ (۴) نِسَاؤُهُمْ وَ شَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَ الدَّنَانِيرُ وَ هِمَّتُهُمْ بُطُونُهُمْ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْأَشْرَارِ الْفِتْنَهُ مَعَهُمْ وَ إِلَيْهِمْ يَعُودُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ- ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ- ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَجْسَادُهُمْ لَا تَشْبَعُ وَ قُلُوبُهُمْ لَا تَخْشَعُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلَا تُسَلِّمُوا فِی نَادِيهِمْ وَ لَا تُشَيِّعُوا جَنَائِزَهُمْ وَ لَا تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ فَإِنَّهُمْ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِكُمْ وَ يُظْهِرُونَ بِدَعْوَاكُمْ وَ يُخَالِفُونَ أَفْعَالَكُمْ فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِكُمْ أُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّی وَ لَا أَنَا مِنْهُمْ فَلَا تَخَافَنَّ أَحَداً غَيْرَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ(۶)

۱- ۱. الشعراء: ۱۲۹- ۱۳۱.

۲- ۲. الجاثيه: ۲۲.

۳- ۳. الرعد: ۲۶.

۴- ۴. المحاريب: جمع محراب.

۵- ۵. الشعراء: ۲۰۵- ۲۰۷.

۶- ۶. النساء: ۷۸.

وَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنـافِقُونَ وَ الْمُنافِقـاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونـا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ غَرَّكُمْ بِـاللَّهِ الْغَرُورُ– فَـالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(۱)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللَّهِ مِنِّي وَ مِنْ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَ سُوءُ الْحِسَابِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ (۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أُولَئِكَ يُظْهِرُونَ الْحِرْصَ الْفَاحِشَ وَ الْحَسَدَ الظَّاهِرَ وَ يَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ وَ يَزْهَدُونَ فِي الْخَيْرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ(۳)
وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى– مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً(۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ عَلَى دِينِهِ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَهِ بِكَفِّهِ يَقُولُ لِذَلِكَ الزَّمَانِ إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئْباً وَ إِلَّا أَكَلَتْهُ الذِّئْبُ (۵):

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عُلَمَاؤُهُمْ وَ فُقَهَاؤُهُمْ خَوَنَهٌ فَجَرَهٌ أَلَا إِنَّهُمْ أَشْرَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَ كَذَلِكَ أَتْبَاعُهُمْ وَ مَنْ يَأْتِيهِمْ وَ يَأْخُذُ مِنْهُمْ وَ يُحِبُّهُمْ وَ يُجَالِسُهُمْ وَ يُشَاوِرُهُمْ أَشْرَارُ خَلْقِ اللَّهِ يُدْخِلُهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ–(۶) وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً(۷) كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ

ص: ۹۸

۱– ۱. الحديد: ۱۴ و ۱۵.

۲– ۲. المائده: ۸۲– ۸۴.

۳– ۳. الرعد: ۲۵.

۴– ۴. الجمعه: ۵.

۵– ۵. كذا.

۶– ۶. البقره: ۱۷.

۷– ۷. الإسراء: ۹۷: و الخبوت: سكون النار.

بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ (۱) وَ إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَ هِيَ تَفُورُ- تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ(۲) كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ (۳) لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ هُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ (۴) يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِی وَ سُنَّتِی وَ مِنْهَاجِی وَ شَرَائِعِی إِنَّهُمْ مِنِّی بِرَاءٌ وَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِی ءٌ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُجَالِسُوهُمْ فِی الْمَلَإِ وَ لَا تُبَايِعُوهُمْ فِی الْأَسْوَاقِ وَ لَا تَهْدُوهُمُ الطَّرِيقَ وَ لَا تَسْقُوهُمُ الْمَاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ الْآيَةَ(۵) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (۶)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَا بَلْوَی أُمَّتِی بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ وَ الْجِدَالُ أُولَئِكَ أَذِلَّاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِی دُنْيَاهُمْ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَيَخْسِفَنَّ اللَّهُ بِهِمْ وَ يَمْسَخُهُمْ قِرَدَةً وَ خَنَازِيرَ قَالَ فَبَكَی رَسُولُ اللَّهِ وَ بَكَيْنَا لِبُكَائِهِ وَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ قَالَ رَحْمَةً لِلْأَشْقِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ (۷) يَعْنِی الْعُلَمَاءَ وَ الْفُقَهَاءَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا وَ آثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ فِی الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ مَعَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَی الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ (۸)

ص: ۹۹

۱- ۱. النساء: ۵۵ و قوله تعالی« نَضِجَتْ» أی احترقت.

۲- ۲. الملک: ۶ و ۷ و الشهيق: الصوت المنكر كصوت الحمار. و هی تفور أی تغلی. « تكاد تميز» أی تتقطع.

۳- ۳. الحجّ: ۲۲.

۴- ۴. الأنبياء: ۱۰۰ و قوله« زَفِيرٌ» صوت كصوت الحمار و المراد شده تنفسهم.

۵- ۵. هود: ۱۵.

۶- ۶. الشوری: ۱۹.

۷- ۷. السبأ: ۵۰.

۸- ۸. البقره: ۸۴.

یا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ لِلدُّنْیَا وَ زِینَتِهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْجَنَّهَ

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ لَمْ یَعْمَلْ بِمَا فِیهِ حَشَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَی وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِیَاءً وَ سُمْعَهً یُرِیدُ بِهِ الدُّنْیَا نَزَعَ اللَّهُ بَرَکَتَهُ وَ ضَیَّقَ عَلَیْهِ مَعِیشَتَهُ وَ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی نَفْسِهِ وَ مَنْ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَکَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۱)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلْیَکُنْ جُلَسَاؤُکَ الْأَبْرَارَ وَ إِخْوَانُکَ الْأَتْقِیَاءَ وَ الزُّهَّادَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَالَ فِی کِتَابِهِ الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِینَ (۲)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ اعْلَمْ أَنَّهُمْ یَرَوْنَ الْمَعْرُوفَ مُنْکَراً وَ الْمُنْکَرَ مَعْرُوفاً فَفِی ذَلِکَ یَطْبَعُ اللَّهُ عَلَی قُلُوبِهِمْ فَلَا یَکُونُ فِیهِمُ الشَّاهِدُ بِالْحَقِّ وَ لَا الْقَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی کُونُوا قَوَّامِینَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلی أَنْفُسِکُمْ أَوِ الْوالِدَیْنِ وَ الْأَقْرَبِینَ (۳)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ یَتَفَاضَلُونَ بِأَحْسَابِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزی- إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلی- وَ لَسَوْفَ یَرْضی (۴)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَیْکَ بِخَشْیَهِ اللَّهِ وَ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ فَإِنَّهُ یَقُولُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوی وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ(۵) وَ یَقُولُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِکَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ (۶)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ دَعْ عَنْکَ مَا لَا یَعْنِیکَ وَ عَلَیْکَ بِمَا یُغْنِیکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ (۷)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِیَّاکَ أَنْ تَدَعَ طَاعَهً وَ تَقْصِدَ مَعْصِیَهً شَفَقَهً عَلَی أَهْلِکَ لِأَنَّ اللَّهَ

۱- ۱. الکهف: ۱۱۰.

۲- ۲. الزخرف: ۶۷. و الاخلاء: الاحباء.

۳- ۳. النساء: ۱۳۴. قوامین أی دائمین علی القیام بالعدل.

۴- ۴. اللیل: ۱۹- ۲۱.

۵- ۵. المدّثر: ۵۵.

۶- ۶. البینه: ۸.

۷- ۷. عبس: ۳۷.

تَعالَی یَقُولُ- یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَیاهُ الدُّنْیا وَ لا یَغُرَّنَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(۱)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرِ الدُّنْیَا وَ لَذَّاتِهَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ زِینَتَهَا وَ أَکْلَ الْحَرَامِ وَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ الْمَرَاکِبَ وَ النِّسَاءَ وَ الْبَنِینَ وَ الْقَنَاطِیرَ الْمُقَنْطَرَهَ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ- ... وَ الْأَنْعامَ وَ الْحَرْثَ ذلِکَ مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ- قُلْ أَ أُنَبِّئُکُمْ بِخَیْرٍ مِنْ ذلِکُمْ لِلَّذِینَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَهٌ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ(۲)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَغْتَرَّنَّ بِاللَّهِ وَ لَا تَغْتَرَّنَّ بِصَلَاتِکَ وَ عَمَلِکَ وَ بِرِّکَ وَ عِبَادَتِکَ

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا تَلَوْتَ کِتَابَ اللَّهِ تَعَالَی فَأَتَیْتَ عَلَی آیَهٍ فِیهَا أَمْرٌ وَ نَهْیٌ فَرَدِّدْهَا نَظَراً وَ اعْتِبَاراً فِیهَا وَ لَا تَسْهُ عَنْ ذَلِکَ فَإِنَّ نَهْیَهُ یَدُلُّ عَلَی تَرْکِ الْمَعَاصِی وَ أَمْرَهُ یَدُلُّ عَلَی عَمَلِ الْبِرِّ وَ الصَّلَاحِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ فَکَیْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِیَوْمٍ لا رَیْبَ فِیهِ وَ وُفِّیَتْ کُلُّ نَفْسٍ ما کَسَبَتْ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ (۳)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُحَقِّرَنَّ ذَنْباً وَ لَا تُصَغِّرَنَّهُ وَ اجْتَنِبِ الْکَبَائِرَ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَظَرَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَی ذُنُوبِهِ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ قَیْحاً وَ دَماً یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ تَجِدُ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَیْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَیْنَها وَ بَیْنَهُ أَمَداً بَعِیداً(۴)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا قِیلَ لَکَ اتَّقِ اللَّهَ فَلَا تَغْضَبْ فَإِنَّهُ یَقُولُ وَ إِذا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ (۵)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَصِّرْ أَمَلَکَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ إِنِّی لَا أُمْسِی وَ إِذَا أَمْسَیْتَ فَقُلْ إِنِّی لَا أُصْبِحُ وَ اعْزِمْ عَلَی مُفَارَقَهِ الدُّنْیَا وَ أَحِبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَ لَا تَکْرَهْ لِقَاءَهُ فَإِنَّ اللَّهَ

۱- ۱. لقمان: ۳۲ و ۳۳. و الغرور بفتح الغین و المراد به الشیطان.

۲- ۲. مأخوذه من آل عمران: ۱۲ و ۱۳.

۳- ۳. آل عمران: ۲۴.

۴- ۴. آل عمران: ۲۸.

۵- ۵. البقره: ۲۰۲.

يُحِبُّ لِقَاءَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَغْرِسِ الْأَشْجَارَ وَ لَا تجرى [تُجْرِ] الْأَنْهَارَ(۱)

وَ لَا تُزَخْرِفِ الْبُنْيَانَ وَ لَا تَتَّخِذِ الْحِيطَانَ وَ الْبُسْتَانَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ(۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَيَأْتِی عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ يُسَمُّونَهُ النَّبِيذَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِی ءٌ وَ هُمْ مِنِّی بُرَآءُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الزَّانِی بِأُمِّهِ أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ يُدْخِلُ فِی مَالِهِ مِنَ الرِّبَا مِثْقَالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ وَ مَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيراً فَهُوَ أَشَدُّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ آكِلِ الرِّبَا لِأَنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أُولَئِكَ يَظْلِمُونَ الْأَبْرَارَ وَ يُصَدِّقُونَ الْفُجَّارَ وَ الْفَسَقَهَ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ بَاطِلٌ وَ الْبَاطِلُ عِنْدَهُمْ حَقٌّ هَذَا كُلُّهُ لِلدُّنْيَا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ لَكِنْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ- رَضُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ- أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ رَدَّ عَنْ ذِكْرِی وَ ذِكْرِ الْآخِرَهِ(۳) نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ- وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ- حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّهُمْ لَيَعِيبُونَ عَلَى مَنْ يَقْتَدِی بِسُنَّتِی فَرَائِضَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِی وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ- إِنِّی جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرْ سُكْرَ الْخَطِيئَهِ فَإِنَّ لِلْخَطِيئَهِ سُكْراً كَسُكْرِ الشَّرَابِ بَلْ هِیَ

۱- ۱. أی لإكثار الثروه لا مطلقا.

۲- ۲. التكاثر: ۱.

۳- ۳. كذا و فی المصدر« وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ- الآيه» أی و من يعرض عن القرآن.

۴- ۴. الزخرف ۳۵- ۳۷. و قوله« نُقَيِّضْ» أی نهيئ، و قيض اللّه فلانا لفلان أی أتاحه.

۵- ۵. المؤمنون ۱۱۲ و ۱۱۳.

أَشَدُّ شُكْراً مِنْهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعالَى صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۱) وَ يَقُولُ إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا- وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً(۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَنْ فِيهَا مَلْعُونٌ مَنْ طَلَبَهَا وَ أَحَبَّهَا وَ نَصَبَ لَهَا وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ- وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ (۳) وَ قَوْلُهُ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ لِلَّهِ خَالِصاً لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ عِبَادِهِ الْأَعْمَالَ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصاً فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى- إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى- وَ لَسَوْفَ يَرْضى (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ دَعْ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ أَكْلَهَا وَ حَلَاوَتَهَا وَ حَارَّهَا وَ بَارِدَهَا وَ لَيِّنَهَا وَ طَيِّبَهَا وَ أَلْزِمْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَنْهَا فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (۶)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلَا تُلْهِيَنَّكَ الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتُهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ (۷)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا مِنَ الْبِرِّ وَ أَنْتَ تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْرَ اللَّهِ فَلَا تَرْجُ بِذَلِكَ مِنْهُ ثَوَاباً فَإِنَّهُ يَقُولُ- فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً(۸)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا مَدَحَكَ النَّاسُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَ أَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا تَفْرَحْ بِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۹)

۱- ۱. البقره: ۱۷.

۲- ۲. الكهف: ۶ و ۷.

۳- ۳. الرحمن ۲۶ و ۲۷.

۴- ۴. القصص: ۸۸.

۵- ۵. الليل: ۱۹- ۲۱.

۶- ۶. التكاثر: ۸.

۷- ۷. المؤمنون: ۱۱۵.

۸- ۸. الكهف: ۱۰۵.

۹- ۹. آل عمران: ۱۸۵. و المفازه: المنجاه أى فائزين بالنجاه.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَكْثِرْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ الْبِرِّ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ وَ الْمُسِی ءَ یَنْدَمَانِ یَقُولُ الْمُحْسِنُ یَا لَیْتَنِی ازْدَدْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ یَقُولُ الْمُسِی ءُ قَصَّرْتُ وَ تَصْدِیقُ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ(۱)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُقَدِّمِ الذَّنْبَ وَ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَهَ وَ لَکِنْ قَدِّمِ التَّوْبَهَ وَ أَخِّرِ الذَّنْبَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ فِی کِتَابِهِ بَلْ یُرِیدُ الْإِنْسانُ لِیَفْجُرَ أَمامَهُ (۲)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِیَّاکَ أَنْ تَسُنَّ سُنَّهً بِدْعَهً فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَنَّ سُنَّهً سَیِّئَهً لَحِقَهُ وِزْرُهَا وَ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ نَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ (۳) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ یُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ یَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ(۴)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَرْکَنْ إِلَی الدُّنْیَا وَ لَا تَطْمَئِنَّ إِلَیْهَا فَسَتُفَارِقُهَا عَنْ قَلِیلٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ- فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِیمٌ (۵)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ اذْکُرِ الْقُرُونَ الْمَاضِیَهَ وَ الْمُلُوکَ الْجَبَابِرَهَ الَّذِینَ مَضَوْا فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَیْنَ ذلِکَ کَثِیراً(۶)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ انْظُرْ أَنْ تَدَعَ الذَّنْبَ (۷) سِرّاً وَ عَلَانِیَهً صَغِیراً وَ کَبِیراً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی حَیْثُ مَا کُنْتَ یَرَاکَ وَ هُوَ مَعَکَ فَاجْتَنِبْهَا(۸)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ اتَّقِ اللَّهَ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّهُ یَقُولُ- ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا(۹)

۱- ۱. القیامه: ۲.

۲- ۲. القیامه: ۵.

۳- ۳. یس: ۱۱.

۴- ۴. القیامه: ۱۳.

۵- ۵. مضمون مأخوذ من الآیات الوارده فی سوره الشعراء: ۱۴۷ و ۱۴۸ و سوره الدخان آیه ۲۴ و ۲۵ لا لفظها و هذا من سهو الرواه و اعتمادهم علی حافظتهم.

۶- ۶. الفرقان: ۳۸.

۷- ۷. فی المصدر« ایاک و الذنب» و فی بعض نسخه مثل ما فی المتن.

۸- ۸. فی المصدر و« هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ».

۹- ۹. المجادله: ۸.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اتَّخِذِ الشَّيْطَانَ عَدُوّاً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا(۱) وَ يَقُولُ عَنْ إِبْلِيسَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ (۲) وَ يَقُولُ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (۳)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَانْظُرْ أَنْ لَا تَأْكُلَ الْحَرَامَ وَ لَا تَلْبَسَ الْحَرَامَ وَ لَا تَأْخُذَ مِنَ الْحَرَامِ وَ لَا تَعْصِ اللَّهَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِإِبْلِيسَ وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً(۴) وَ قَالَ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَقْرَبَنَّ مِنَ الْحَرَامِ مِنَ الْمَالِ وَ النِّسَاءِ(۶) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۷) وَ لَا تُؤْثِرَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ بِاللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ- فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى (۸) يَعْنِي الدُّنْيَا الْمَلْعُونَةَ وَ الْمَلْعُونُ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ- لَا تَخُونَنَّ أَحَداً فِي مَالٍ يَضَعُهُ عِنْدَكَ أَوْ أَمَانَةٍ ائْتَمَنَكَ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها(۹)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَتَكَلَّمْ إِلَّا بِالْعِلْمِ بِشَيْ ءٍ سَمِعْتَهُ وَ رَأَيْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ

۱- ۱. فاطر: ۶.

۲- ۲. الأعراف: ۱۶.

۳- ۳. ص: ۸۵.

۴- ۴. الإسراء: ۶۶.

۵- ۵. لقمان: ۳۳، و فاطر: ۵.

۶- ۶. في المصدر« يا ابن مسعود خف اللّه في السر و العلانيه» مكان« لا تقربن إلخ».

۷- ۷. الرحمن: ۴۶.

۸- ۸. النازعات: ۳۷- ۳۹.

۹- ۹. النساء: ۵۸.

مَسْؤُلًا(۱) وَ قَالَ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (۲) وَ قَالَ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ- ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(۳) وَ قَالَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ(۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَهْتَمَّنَّ لِلرِّزْقِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها(۵) وَ قَالَ وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ (۶) وَ قَالَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۷)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ مَنْ يَدَعُ الدُّنْيَا وَ يُقْبِلُ عَلَى تِجَارَهِ الْآخِرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَّجِرُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَ يُرْبِحُ اللَّهُ تِجَارَتَهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِيتاءِ الزَّكاهِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ(۸)

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي بِتِجَارَهِ الْآخِرَهِ فَقَالَ لَا تُرِيحَنَّ لِسَانَكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ- سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَذِهِ التِّجَارَهُ الْمُرْبِحَهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- يَرْجُونَ تِجارَهً لَنْ تَبُورَ- لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (۹)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلَّمَا أَبْصَرْتَهُ بِعَيْنِكَ وَ اسْتَحْلَاهُ قَلْبُكَ فَاجْعَلْهُ لِلَّهِ فَذَلِكَ تِجَارَهُ الْآخِرَهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ- ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ (۱۰)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ تَعْرِفْ حَقَّهَا فَإِنَّهُ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ وَ لَا يَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَرُدُّ غَضَبَ اللَّهِ عَنِ الْعِبَادِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبَالُوا مَا يَنْقُصُ

۱- ۱. الإسراء: ۳۶.

۲- ۲. الزخرف: ۱۸.

۳- ۳. ق: ۱۶ و ۱۷.

۴- ۴. ق: ۱۵.

۵- ۵. هود: ۶.

۶- ۶. الذاريات: ۲۲.

۷- ۷. الأنعام: ۱۷.

۸- ۸. النور: ۳۷.

۹- ۹. فاطر: ۲۹ و ۳۰.

۱۰- ۱۰. النحل: ۹۸.

مِنْ دِينِهِمْ بَعْدَ إِذْ سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَذَبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا بِصَادِقِينَ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (۱)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَحِبَّ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ فَأَحِبَّ الْعُلَمَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً(۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ إِنْ نُشِرْتَ بِالْمِنْشَارِ أَوْ قُطِعْتَ أَوْ صُلِبْتَ أَوْ أُحْرِقْتَ بِالنَّارِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ (۳)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اصْبِرْ مَعَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ وَ يَحْمَدُونَ وَ يَعْمَلُونَ بِطَاعَتِهِ وَ يَدْعُونَهُ بُكْرَةً وَ عَشِيّاً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ (۴) ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَخْتَارَنَّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ شَيْئاً فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ(۶) وَ يَقُولُ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لا تَكْفُرُونِ (۷) وَ يَقُولُ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ (۸) وَ يَقُولُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۹)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ وَ كُنْ سَهْلًا لَيِّناً عَفِيفاً مُسْلِماً تَقِيّاً نَقِيّاً بَارّاً طَاهِراً مُطَهَّراً صَادِقاً خَالِصاً سَلِيماً صَحِيحاً لَبِيباً صَالِحاً صَبُوراً شَكُوراً مُؤْمِناً وَرِعاً

ص: ۱۰۷

۱- ۱. فاطر: ۱۱. و ما بين القوسين ليس في المصدر.

۲- ۲. النساء: ۶۹.

۳- ۳. الحديد: ۱۸.

۴- ۴. الكهف: ۲۷.

۵- ۵. الأنعام: ۵۲.

۶- ۶. العنكبوت: ۴۴.

۷- ۷. البقرة: ۱۵۲.

۸- ۸. البقرة: ۱۸۶.

۹- ۹. المؤمن: ۶۰.

عَابِداً زَاهِداً رَحِيماً عَالِماً فَقِيهاً يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ (۱) وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً(۲) وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً- وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً- وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً- خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً(۳)

وَ يَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ- الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاهِ فاعِلُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ- إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ- فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ- أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ- الَّذِينَ يَرِثُونَ

الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۴) يَقُولُ اللَّهُ تَعالَى أُولئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (۵) وَ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (۶)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَحْمِلَنَّكَ الشَّفَقَةُ عَلَى أَهْلِكَ وَ وُلْدِكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْمَعَاصِي وَ الْحَرَام فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (۷) وَ عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا(۸)

ص: ۱۰۸

۱- ۱. هود: ۷۷، و الاواه: كثير التأسف، و المنيب: الراجع إلى اللّه تعالى.

۲- ۲. الفرقان: ۶۴ و ۶۵.

۳- ۳. الفرقان: ۷۲ الى ۷۶.

۴- ۴. المؤمنون: ۱ الى ۱۲.

۵- ۵. المعارج: ۳۵.

۶- ۶. الأنفال: ۲- ۶.

۷- ۷. الشعراء: ۸۸ و ۸۹.

۸- ۸. الكهف: ۴۴.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَهْدِی النَّاسَ إِلَی الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالْخَيْرِ وَ هُوَ غَافِلٌ عَنْهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (١)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِحِفْظِ لِسَانِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (٢)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالسَّرَائِرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ- يَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ- فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لا ناصِرٍ(٣)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرِ يَوْماً تُنْشَرُ فِيهِ الصَّحَائِفُ وَ تَظْهَرُ فِيهِ الْفَضَائِحُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفی بِنا حاسِبِينَ (۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْشَ اللَّهَ تَعَالَی بِالْغَيْبِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ- ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ(۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ انْصَحِ الْأُمَّةَ وَ ارْحَمْهُمْ فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَی أَهْلِ بَلْدَةٍ وَ أَنْتَ فِيهَا وَ أَرَادَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ نَظَرَ إِلَيْكَ فَرَحِمَهُمْ بِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی- وَ ما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُری بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ (۶)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَ مِنْ نَفْسِكَ الْخُشُوعَ وَ التَّوَاضُعَ لِلْآدَمِيِّينَ وَ أَنْتَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ رَبِّكَ مُصِرٌّ عَلَی الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ(٧)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يُشَدِّدُ عَلَی النَّاسِ وَ يُخَفِّفُ عَلَی نَفْسِهِ يَقُولُ اللَّهُ

١- ١. البقره: ۴١.

٢- ٢. يس: ۶۵.

٣- ٣. الطارق: ٩ و ١٠.

۴- ۴. الأنبياء: ۴٨.

۵- ۵. ق: ٣٢ و ٣٣.

۶- ۶. هود: ١١٩.

٧- ٧. المؤمن: ١٩.

تَعَالَى لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ (۱)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ بِعِلْمٍ وَ عَقْلٍ وَ إِيَّاكَ وَ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا بِغَيْرِ تَدْبِيرٍ وَ عِلْمٍ فَإِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ- وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً(۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيكَ كَذِبَةٌ أَبَداً وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ أَحْسِنْ وَ ادْعُ النَّاسَ إِلَى الْإِحْسَانِ وَ صِلْ رَحِمَكَ وَ لَا تَمْكُرِ النَّاسَ وَ أَوْفِ النَّاسَ بِمَا عَاهَدْتَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۳) تَمَّتِ الْمَوْعِظَةُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

باب ۶ جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه و آله و مواعظه و حكمه

«۱»- مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] لی (۴)،[الأمالی] للصدوق الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْعُتْبِيِّ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ الْبَصْرِيُّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْمِنْقَرِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ (۵)

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ: وَفَدْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَدَخَلْتُ وَ عِنْدَهُ الصَّلْصَالُ بْنُ الدَّلَهْمَسِ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَةً

۱- ۱. الصف: ۲.

۲- ۲. النحل: ۹۴.

۳- ۳. النحل: ۹۲.

۴- ۴. المعانی ص ۲۳۲. الخصال ج ۱ ص ۵۶. الأمالی المجلس الأول ص ۳.

۵- ۵. فی المعانی« العلاء بن فضیل». و فی الأمالی« العلاء بن محمّد بن الفضل». و فی الخصال« العلاء بن الفضل».

نَنْتَفِعُ بِهَا فَإِنَّا قَوْمٌ نَعِيرُ(۱) فِی الْبَرِّیَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا قَیْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَیَاهِ مَوْتاً وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْیَا آخِرَهً وَ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ حَسِیباً وَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ رَقِیباً وَ إِنَّ لِکُلِّ حَسَنَهٍ ثَوَاباً وَ لِکُلِّ سَیِّئَهٍ عِقَاباً وَ لِکُلِّ أَجَلٍ کِتَاباً وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَکَ یَا قَیْسُ مِنْ قَرِینٍ یُدْفَنُ مَعَکَ وَ هُوَ حَیٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَیِّتٌ فَإِنْ کَانَ کَرِیماً أَکْرَمَکَ وَ إِنْ کَانَ لَئِیماً أَسْلَمَکَ ثُمَّ لَا یُحْشَرُ إِلَّا مَعَکَ وَ لَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ آنَسْتَ بِهِ وَ إِنْ فَسَدَ لَا تَسْتَوْحِشُ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ فِعْلُکَ.

فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أُحِبُّ أَنْ یَکُونَ هَذَا الْکَلَامُ فِی أَبْیَاتٍ مِنَ الشِّعْرِ نَفْخَرُ بِهِ عَلَی مَنْ یَلِینَا مِنَ الْعَرَبِ وَ نَدَّخِرُهُ فَأَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ یَأْتِیهِ بِحَسَّانَ قَالَ قَیْسٌ فَأَقْبَلْتُ أُفَکِّرُ فِیمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْعِظَهَ مِنَ الشِّعْرِ فَاسْتَتَبَ (۲) لِیَ الْقَوْلُ قَبْلَ مَجِی ءِ حَسَّانَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ حَضَرَتْنِی أَبْیَاتٌ أَحْسَبُهَا تُوَافِقُ مَا تُرِیدُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُلْ یَا قَیْسُ فَقُلْتُ:

تَخَیَّرْ خَلِیطاً(۳) مِنْ فِعَالِکَ إِنَّمَا***قَرِینُ الْفَتَی فِی الْقَبْرِ مَا کَانَ یَفْعَلُ

وَ لَا بُدَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَنْ تُعِدَّهُ***لِیَوْمٍ یُنَادَی الْمَرْءُ فِیهِ فَیُقْبِلُ

فَإِنْ کُنْتَ مَشْغُولًا بِشَیْ ءٍ فَلَا تَکُنْ***بِغَیْرِ الَّذِی یَرْضَی بِهِ اللَّهُ تُشْغَلُ

فَلَنْ یَصْحَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ***وَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا الَّذِی کَانَ یَعْمَلُ

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَیْفٌ لِأَهْلِهِ***یُقِیمُ قَلِیلًا بَیْنَهُمْ ثُمَّ یَرْحَلُ

«۲»- لی (۴)،[الأمالی] للصدوق السِّنَانِیُّ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ:

۱- ۱. أی نذهب و نجی ء و نردد فی البریه ای الصحراء. و فی بعض النسخ« نعبر».

۲- ۲. أی استقام، و فی بعض النسخ« استبان» أی ظهر.

۳- ۳. فی المعانی« قرینا» مکان« خلیطا».

۴- ۴. الأمالی المجلس السادس ص ۱۴. و المراد بالسنانی: محمّد بن أحمد. و بالاسدی: محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ.

الِاشْتِهَارُ بِالْعِبَادَهِ رِيبَهٌ إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ- عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ وَ أَسْخَی النَّاسِ مَنْ أَدَّی زَكَاهَ مَالِهِ وَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنِ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ وَ أَتْقَی النَّاسِ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ- وَ أَعْدَلُ النَّاسِ مَنْ رَضِیَ لِلنَّاسِ مَا يَرْضَی لِنَفْسِهِ وَ كَرِهَ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ وَ أَكْيَسُ النَّاسِ مَنْ كَانَ أَشَدَّ ذِكْراً لِلْمَوْتِ وَ أَغْبَطُ النَّاسِ مَنْ كَانَ تَحْتَ التُّرَابِ قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ يَرْجُو الثَّوَابَ وَ أَغْفَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغَيُّرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ أَعْظَمُ النَّاسِ فِی الدُّنْيَا خَطَراً مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطَراً وَ أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَی عِلْمِهِ- وَ أَشْجَعُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ قِيمَهً أَكْثَرُهُمْ عِلْماً وَ أَقَلُّ النَّاسِ قِيمَهً أَقَلُّهُمْ عِلْماً وَ أَقَلُّ النَّاسِ لَذَّهً الْحَسُودُ وَ أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَهً الْبَخِيلُ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالْحَقِّ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَقَلُّ النَّاسِ حُرْمَهً الْفَاسِقُ وَ أَقَلُّ النَّاسِ وَفَاءً الْمُلُوكُ وَ أَقَلُّ النَّاسِ صَدِيقاً الْمَلِكُ وَ أَفْقَرُ النَّاسِ الطَّامِعُ وَ أَغْنَی النَّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِيراً وَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ أَكْرَمُ النَّاسِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً مَنْ تَرَكَ مَا لَا يَعْنِيهِ- وَ أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقّاً وَ أَقَلُّ النَّاسِ مُرُوَّهً مَنْ كَانَ كَاذِباً وَ أَشْقَی النَّاسِ الْمُلُوكُ وَ أَمْقَتُ النَّاسِ الْمُتَكَبِّرُ- وَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ وَ أَحْلَمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَّالِ النَّاسِ وَ أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ وَ أَعْقَلُ النَّاسِ أَشَدُّهُمْ مُدَارَاهً لِلنَّاسِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالتُّهَمَهِ مَنْ جَالَسَ أَهْلَ التُّهَمَهِ وَ أَعْتَی النَّاسِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَی الْعُقُوبَهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالذَّنْبِ السَّفِيهُ الْمُغْتَابُ وَ أَذَلُّ النَّاسِ مَنْ أَهَانَ النَّاسَ وَ أَحْزَمُ النَّاسِ أَكْظَمُهُمْ لِلْغَيْظِ وَ أَصْلَحُ النَّاسِ أَصْلَحُهُمْ لِلنَّاسِ وَ خَيْرُ النَّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

كِتَابُ الْغَايَاتِ (۱)،

رُوِیَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الِاشْتِهَارُ بِالْعِبَادَهِ إِلَی آخِرِهِ.

ص: ۱۱۲

۱- ۱. تأليف أبی محمّد جعفر بن أحمد بن علی القمّیّ نزيل الری مخطوط.

مع (۱)،[معانی الأخبار] عن ابن الولید عن الصفار عن أیوب بن نوح عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن سیف بن عمیره عن أبی حمزه الثمالی عن الصادق علیه السلام: مثله.

کنز الکراجکی (۲)، مرسلا: مثله.

«۳»- لی (۳)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِیَ عَنْهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَیْلٌ لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ سَاءَ عَمَلُهُ فَسَاءَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَیْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«۴»- لی (۴)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِمْ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحْسَنَ فِیمَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ لَمْ یُؤَاخَذْ بِمَا مَضَی مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فِیمَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ.

«۵»- لی (۵)،[الأمالی] للصدوق عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَزِیدَ الصُّدَائِیِ (۶) عَنْ أَبِی شَیْبَهَ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تَقَبَّلُوا لِی بِسِتٍّ أَتَقَبَّلُ لَکُمْ بِالْجَنَّهِ إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَکْذِبُوا وَ إِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا وَ إِذَا ائْتُمِنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا وَ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَکُمْ وَ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَلْسِنَتَکُمْ.

ص: ۱۱۳

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۱۹۵.

۲- ۲. کنز الفوائد ص ۱۳۸.

۳- ۳. الأمالی المجلس الثالث عشر ص ۳۵ و المراد با بن ناتانه الحسین بن إبراهیم.

۴- ۴. الأمالی المجلس الثالث عشر ص ۳۵. و المراد بابن إدریس الحسین بن أحمد.

۵- ۵. المصدر المجلس العشرون ص ۵۵. و المراد بالطالقانی محمّد بن إبراهیم بن إسحاق.

۶- ۶. فی المصدر« الصیداوی».

«۶»- لی (۱)،[الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِی اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَکُنْ أَتْقَی النَّاسِ وَ ارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَکُنْ أَغْنَی النَّاسِ وَ کُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَکُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَهَ مَنْ جَاوَرَکَ تَکُنْ مُؤْمِناً وَ أَحْسِنْ مُصَاحَبَهَ مَنْ صَاحَبَکَ تَکُنْ مُسْلِماً.

«۷»- ل، [الخصال] لی (۲)،[الأمالی] للصدوق عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَهْبِیِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِئِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًی فِی جَسَدِهِ آمِناً فِی سَرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَکَأَنَّمَا حِیزَتْ لَهُ الدُّنْیا(۳) یَا ابْنَ جُعْشُمٍ یَکْفِیکَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَکَ وَ وَارَی عَوْرَتَکَ فَإِنْ یَکُنْ بَیْتٌ یَکُنُّکَ فَذَاکَ وَ إِنْ تَکُنْ دَابَّهٌ تَرْکَبُهَا فَبَخْ بَخْ وَ إِلَّا فَالْخُبْزُ وَ مَاءُ الْجَرِّ وَ مَا بَعْدَ ذَلِکَ حِسَابٌ عَلَیْکَ أَوْ عَذَابٌ.

«۸»- لی (۴)،[الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْکِنَانِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَخْبِرْنِی عَنْ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُ مَنْ هُوَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْإِیمَانَ وَ التَّقْوَی وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ عَاقِبَهِ الْأُمُورِ إِنَّ أَشْرَفَ الْحَدِیثِ ذِکْرُ اللَّهِ وَ رَأْسَ الْحِکْمَهِ طَاعَتُهُ وَ أَصْدَقَ الْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَهِ وَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ کِتَابُ اللَّهِ وَ أَوْثَقَ الْعُرَی الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ خَیْرَ الْمِلَلِ مِلَّهُ إِبْرَاهِیمَ وَ أَحْسَنَ السُّنَنِ سُنَّهُ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَحْسَنَ الْهَدْیِ هَدْیُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوَی وَ خَیْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ وَ خَیْرَ الْهُدَی مَا اتُّبِعَ وَ خَیْرَ الْغِنَی غِنَی النَّفْسِ وَ خَیْرَ مَا أُلْقِیَ فِی الْقَلْبِ الْیَقِینُ وَ زِینَهَ الْحَدِیثِ الصِّدْقُ

۱- ۱. المصدر المجلس السادس و الثلاثون ص ۱۲۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۷. و الأمالی المجلس الحادی و الستون ص ۲۳۲.

۳- ۳. السرب- بکسر السین- النفس و بفتحها المسلک. و بفتحتین: البیت. و قوله« حیزت»- بکسر المهمله و الزای المعجمه-(له الدنیا) أی ضمت و جمعت.

۴- ۴. المجلس الرابع و السبعون ص ۲۹۲.

وَ زِينَهَ الْعِلْمِ الْإِحْسَانُ وَ أَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشَّهَادَهِ وَ خَيْرَ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَهً وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى وَ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى وَ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ وَ شَرَّ الرِّوَايَهِ رِوَايَهُ الْكَذِبِ وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ شَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ شَرَّ النَّدَامَهِ نَدَامَهُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَعْظَمَ الْمُخْطِئِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِسَانُ كَذَّابٍ وَ شَرَّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرَّ الْمَآكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَ أَحْسَنَ زِينَهِ الرَّجُلِ السَّكِينَهُ مَعَ الْإِيمَانِ وَ مَنْ يَبْتَغِ السُّمْعَهَ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ وَ مَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَا يَعْرِفْهُ يُنْكِرْهُ وَ الرَّيْبُ كُفْرٌ وَ مَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّهَ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَزِدْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّهِ يُغِثْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَحَسْبُهُ اللَّهُ- لَا تُسْخِطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَتَقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَيْ ءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْراً أَوْ يَصْرِفُهُ بِهِ عَنْهُ السُّوءَ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ إِنَّ طَاعَهَ اللَّهِ نَجَاحُ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى وَ نَجَاهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى وَ إِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا يَعْتَصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَباً فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ بِإِذْلَالِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْخَلَائِقُ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ- تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ قَالَ فَقَالَ لِيَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

ين (۱)، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَهَ قَالَ سَمِعْتُ كَلَاماً يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

«۹»- لي (۲)،[الأمالي] للصدوق عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ

۱- ۱. كتاب الحسين بن سعيد الأهوازي مخطوط.

۲- ۲. الأمالي المجلس التسعون ص ۳۶۶.

حَقَّ الْحَیَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفْعَلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ کُنْتُمْ فَاعِلِینَ فَلَا یَبِیتَنَّ أَحَدُکُمْ إِلَّا وَ أَجَلُهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ لْیَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَی وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَی وَ لْیَذْکُرِ الْقَبْرَ وَ الْبِلَی وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَهَ فَلْیَدَعْ زِینَهَ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا.

ب (۱)،[قرب الإسناد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ حَوَی مَکَانَ وَعَی وَ وَعَی مَکَانَ حَوَی.

«۱۰»- فس (۲)،[تفسیر القمی] عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ مَا مِنْ دَارٍ فِیهَا فَرْحَهٌ إِلَّا یَتْبَعُهَا تَرْحَهٌ(۳)

وَ مَا مِنْ هَمٍّ إِلَّا وَ لَهُ فَرَحٌ إِلَّا هَمَّ أَهْلِ النَّارِ فَإِذَا عَمِلْتَ سَیِّئَهً فَأَتْبِعْهَا بِحَسَنَهٍ تَمْحُهَا سَرِیعاً وَ عَلَیْکَ بِصَنَائِعِ الْخَیْرِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ السَّوْءِ.

قال المفسر و إنما قال رسول الله صلی الله علیه و آله لأمیر المؤمنین علیه السلام علی حد التأدیب للناس لا بأن لأمیر المؤمنین علیه السلام سیئات عملها.

«۱۱»- فس (۴)،[تفسیر القمی] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ- لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِینَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لَمْ یَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَی الدُّنْیَا حَسَرَاتٍ وَ مَنْ رَمَی بِبَصَرِهِ إِلَی مَا فِی یَدِ غَیْرِهِ کَثُرَ هَمُّهُ وَ لَمْ یُشْفَ غَیْظُهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَلَیْهِ نِعْمَهً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ أَوْ فِی مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصَرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ عَلَی الدُّنْیَا حَزِیناً أَصْبَحَ عَلَی اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ شَکَا مُصِیبَهً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا یَشْکُو رَبَّهُ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ یَتَّخِذُ آیاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ مَنْ أَتَی ذَا مَیْسَرَهٍ فَیَتَخَشَّعُ لَهُ طَلَباً لِمَا فِی یَدَیْهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَیْسَ یَکُونُ الرَّجُلُ یَسْأَلُ مِنَ الرَّجُلِ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۳.

۲- ۲. تفسیر علیّ بن إبراهیم سوره الرعد ص ۳۴۱.

۳- ۳. الترح: الحزن و الهم.

۴- ۴. المصدر سوره الحجر آیه ۸۹ ص ۳۵۶.

الرِّفْقَ فَيُبَجِّلَهُ (۱) وَ يُوَقِّرَهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِکَ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَکِنْ يُرِيهِ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ يُرِيدُ أَنْ يَخْتِلَهُ عَمَّا فِی يَدَيْهِ (۲).

«۱۲»- ل (۳)،[الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: غَرِيبَتَانِ فَاحْتَمِلُوهَا كَلِمَةُ حُكْمٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهَا وَ كَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهَا.

«۱۳»- ل (۴)،[الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی بَكْرٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِی الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِی الْآخِرَةَ وَ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَ هَذِهِ الْآخِرَةُ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَافْعَلُوا فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ فِی دَارِ عَمَلٍ وَ لَا حِسَابَ وَ أَنْتُمْ غَداً فِی دَارِ حِسَابٍ وَ لَا عَمَلَ.

ل (۵)، [الخصال] ابن بندار عن أبی العباس الحمادی عن أحمد بن محمد الشافعی عن عمه إبراهیم محمد عن علی بن أبی علی اللهبی عن ابن المنکدر عن جابر: مثله.

«۱۴»- ل (۶)،[الخصال] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ

۱- ۱. التبجیل: التعظیم.

۲- ۲. ختله أی خدعه و ما کره. و معنی قوله« فقد یجب ذلک له علیه» أی قد یکون یجب تعظیم بعض مسئولین علی السائل و« ذلک» اشاره الی التبجیل و التوقیر و الضمیر فی« له» راجع الی المسئول و فی« علیه» الی السائل.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۹.

۴- ۴. المصدر ج ۱ ص ۲۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۶- ۶. المصدر ج ۲ ص ۸۴.

الْكَرِيمِ عَنِ ابْنِ عَوْفٍ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَعَرَفَ أَنَّهُ الْوَدَاعُ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ الْعَضْبَاءَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ هَدَرٌ وَ أَوَّلُ دَمٍ هُدِرَ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي هُذَيْلٍ فَقَتَلَهُ بَنُو اللَّيْثِ أَوْ قَالَ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَهُ هُذَيْلٌ (۱) وَ كُلُّ رِبًا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَمَوْضُوعٌ وَ أَوَّلُ رِبًا وُضِعَ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (۲)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ- رَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَ شَعْبَانَ وَ ذُو الْقَعْدَةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمُ- فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ النَّسِيءَ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَكَانُوا يُحَرِّمُونَ الْمُحَرَّمَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ صَفَرَ وَ يُحَرِّمُونَ صَفَرَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بِلَادِكُمْ آخِرَ الْأَبَدِ وَ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النِّسَاءَ عِنْدَكُمْ عَوَارٍ- لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ ضَرّاً وَ لَا نَفْعاً أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ وَ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ وَ مِنْ حَقِّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ وَ لَا يَعْصِيَنَّكُمْ فِي مَعْرُوفٍ فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا تَضْرِبُوهُنَّ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي

۱- ۱. كان ابن ربيعه مسترضعا فى بنى سعد فقتله بنو هذيل فى الجاهليه. و الترديد و الوهم من الراوى.

۲- ۲. انما بدأ صلّى اللّه عليه و آله بابطال الربا و الدم من أهله و اقربائه ليعلم أنّه ليس فى الدين محاباه.

قَدْ تَرَكْتُ فِيكَمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا- كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاعْتَصِمُوا بِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ وَ أَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ أَلَا فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ.

«۱۵»- ب (۱)،[قرب الإسناد] ابْنُ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُنْزِلُ الْمَعُونَةَ عَلَى قَدْرِ الْمَئُونَةِ وَ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ قِلَّةِ الْيَسَارِ(۲).

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الْغِنَى وَ الْخِيَانَةُ تَجْلِبُ الْفَقْرَ.

«۱۶»- ب (۳)،[قرب الإسناد] عَلِيٌّ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: ابْتَدَرَ النَّاسُ إِلَى قِرَابِ سَيْفِ (۴) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ مَوْتِهِ فَإِذَا صَحِيفَةٌ صَغِيرَةٌ وَجَدُوا فِيهَا مَنْ آوَى مُحْدِثاً فَهُوَ كَافِرٌ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ أَعْتَى النَّاسِ (۵) عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ.

«۱۷»- ب (۶)،[قرب الإسناد] ابْنُ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ:

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۵۵ و المراد بابن ظريف- بالظاء المعجمه- الحسن بن ظريف بن ناصح ثقه(صه. حش).

۲- ۲. في المصدر« على قدر شده البلاء».

۳- ۳. المصدر ص ۱۱۲.

۴- ۴. ابتدر القوم أمرا: بادر بعضهم بعضا إليه أيهم يسبق إليه أي اسرعوا. و قراب السيف: جفنه و هو وعاء يكون فيه السيف بغمده و حمالته.

۵- ۵. عتي- كدعي- و المصدر عتو- كسمو- استكبر و جاوز الحد، فهو عات و الجمع عتاه كداع و دعاه.

۶- ۶. المصدر ص ۵۰ و المراد بابن علوان الحسين بن علوان الكلبي عامي له كتاب(ست، صه، جش).

وُجِدَ فِی غِمْدِ سَیْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَحِیفَهٌ مَخْتُومَهٌ فَفَتَحُوهَا فَوَجَدُوا فِیهَا مِنْ أَعْتَی النَّاسِ عَلَی اللَّهِ الْقَاتِلُ غَیْرَ قَاتِلِهِ وَ الضَّارِبُ غَیْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً(۱)

أَوْ آوَی مُحْدِثاً فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ- لَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا وَ مَنْ تَوَلَّی إِلَی غَیْرِ مَوَالِیهِ فَقَدْ کَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

«۱۸»- ن (۲)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اخْتَارُوا الْجَنَّهَ عَلَی النَّارِ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَکُمْ فَتُقْذَفُوا فِی النَّارِ مُنَکَّسِینَ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً.

«۱۹»- ب (۳)،[قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: ثَلَاثَهٌ هُنَّ أُمُّ الْفَوَاقِرِ(۴)

سُلْطَانٌ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَیْهِ لَمْ یَشْکُرْ وَ إِنْ أَسَأْتَ إِلَیْهِ لَمْ یَغْفِرْ وَ جَارٌ عَیْنُهُ تَرْعَاکَ وَ قَلْبُهُ تَبْغَاکَ إِنْ رَأَی حَسَنَهً دَفَنَهَا وَ لَمْ یُفْشِهَا وَ إِنْ رَأَی سَیِّئَهً أَظْهَرَهَا وَ أَذَاعَهَا وَ زَوْجَهٌ إِنْ شَهِدْتَ لَمْ تَقَرَّ عَیْنُکَ بِهَا وَ إِنْ غِبْتَ لَمْ تَطْمَئِنَّ إِلَیْهَا.

«۲۰»- ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَیْنٍ الْخَلَّالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ زُفَرَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَشْرَسَ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ أَیُّوبَ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی قِلَابَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَسَرَّ مَا یُرْضِی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ مَا یَسُرُّهُ وَ مَنْ أَسَرَّ مَا یُسْخِطُ اللَّهَ تَعَالَی أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ مَا یَحْزُنُهُ وَ مَنْ کَسَبَ مَالًا مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ أَفْقَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ سَعَی فِی رِضْوَانِ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَادَ مَرِیضاً فَإِنَّهُ یَخُوضُ فِی

۱- ۱. أی ابتدع بدعه.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا علیه السلام ص ۲۰۰.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۴۰ و المراد بابن زیاد مسعده بن زیاد الکوفیّ الربعی ثقه عین روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام(صه. جش). له کتاب عنه هارون بن مسلم(ست).

۴- ۴. الفواقر جمع الفاقره و هی الداهیه.

۵- ۵. الأمالی ج ۱ ص ۱۸۵.

الرَّحْمَهِ وَ أَوْمَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی حَقْوَیْهِ فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِیضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَهُ وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ یَطْلُبُ عِلْماً شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ مَنْ کَظَمَ غَیْظاً مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِیمَاناً وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُحَرَّمٍ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهً تَسُرُّهُ وَ مَنْ عَفَا مِنْ مَظْلِمَهٍ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهَا عِزّاً فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ بَنَی مَسْجِداً وَ لَوْ کَمَفْحَصِ قَطَاهٍ(۱) بَنَی اللَّهُ لَهُ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ- وَ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَهً فَهِیَ فِدَاءُهُ عَنِ النَّارِ کُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا فِدَاءُ عُضْوٍ مِنْهُ- وَ مَنْ أَعْطَی دِرْهَماً فِی سَبِیلِ اللَّهِ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعَمِائَهِ حَسَنَهٍ وَ مَنْ أَمَاطَ(۲)

عَنْ طَرِیقِ الْمُسْلِمِینَ مَا یُؤْذِیهِمْ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ قِرَاءَهِ أَرْبَعِمِائَهِ آیَهٍ کُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ وَ مَنْ لَقِیَ عَشَرَهً مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَسَلَّمَ عَلَیْهِمْ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِتْقَ رَقَبَهٍ وَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً لُقْمَهً أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَهً مِنْ مَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ وَ مَنْ کَسَاهُ ثَوْباً کَسَاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ وَ الْحَرِیرِ وَ صَلَّی عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ مَا بَقِیَ فِی ذَلِکَ الثَّوْبِ سِلْکٌ (۳).

«۲۱»- ما(۴)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُبَیْدِ بْنِ حَنَانٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ سَلْمَانَ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَکُنْ مِنْ أَتْقَی النَّاسِ وَ ارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَکُنْ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ وَ کُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَکُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَهَ مَنْ یُجَاوِرُکَ تَکُنْ مُؤْمِناً وَ أَحْسِنْ مُصَاحَبَهَ مَنْ صَاحَبَکَ تَکُنْ مُسْلِماً.

«۲۲»- ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الدُّنْیَا دُوَلٌ فَمَا کَانَ لَکَ مِنْهَا

۱- ۱. المفحص: الموضع الذی تفحص القطاه أی تکشف التراب عنه لتبیض فیه.

۲- ۲. أماط الاذی عن الطریق: أی أبعده.

۳- ۳. السلک: الخیط.

۴- ۴. الأمالی ج ۱ ص ۱۲۰.

۵- ۵. المصدر ج ۱ ص ۲۲۹.

أَتَاکَ عَلَی ضَعْفِکَ وَ مَا کَانَ عَلَیْکَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِکَ- وَ مَنِ انْقَطَعَ رَجَاهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ وَ مَنْ رَضِیَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَیْنُهُ.

«۲۳»- ما(۱)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِیسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْبَاقِرِ علیهم السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فِی خُطْبَتِهِ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتَابُ اللَّهِ وَ خَیْرُ الْهَدْیِ هَدْیُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ کُلُّ مُحْدَثَهٍ بِدْعَهٌ وَ کُلُّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ کَانَ إِذَا خَطَبَ قَالَ فِی خُطْبَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا ذَکَرَ السَّاعَهَ اشْتَدَّ صَوْتُهُ وَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ثُمَّ یَقُولُ صَبَّحَتْکُمُ السَّاعَهُ أَوْ مَسَّتْکُمْ (۲)

ثُمَّ یَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَ السَّاعَهُ کَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ یُشِیرُ بِإِصْبَعَیْهِ.

«۲۴»- ما(۳)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ ابْنِ الْحَمَّامِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْقَطَّانِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّحْوِیِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ خَلَفٍ عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کُنْ فِی الدُّنْیَا کَأَنَّکَ غَرِیبٌ وَ کَأَنَّکَ عابری [عَابِرُ] سَبِیلٍ وَ عُدَّ نَفْسَکَ فِی أَصْحَابِ الْقُبُورِ قَالَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قَالَ لِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أَنْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِذَا أَمْسَیْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ أَنْ تُصْبِحَ وَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ أَنْ تُمْسِیَ وَ خُذْ مِنْ حَیَاتِکَ لِمَوْتِکَ وَ مِنْ صِحَّتِکَ لِسُقْمِکَ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا اسْمُکَ غَداً.

ما(۴)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن ابن حمویه عن أبی الحسین عن أبی خلیفه عن الحجبی عن حماد بن زید عن لیث عن مجاهد عن ابن عمر: مثله.

«۲۵»- ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ سَابُورَ

۱- ۱. المصدر ج ۱ ص ۳۴۷.

۲- ۲. یقال صبحهم- بالتخفیف و التشدید- أی أتاهم صباحا.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۳۹۰.

۴- ۴. المصدر ج ۲ ص ۱۶.

۵- ۵. المصدر ج ۲ ص ۸۷.

عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيِّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ الْكَوفِيِّ عَنْ جَدِّهِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ وَ الْفُقَهَاءُ سَادَةٌ وَ مُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ وَ أَنْتُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ وَ الْمَوْتُ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً وَ مَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً.

«۲۶»- ما(۱)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي عَمَلًا صَالِحاً لَا يُحَالُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ قَالَ لَا تَغْضَبْ وَ لَا تَسْأَلْ شَيْئاً وَ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ سَبْعاً وَ سَبْعِينَ مَرَّةً تَحُطُّ عَنْكَ عَمَلَ سَبْعٍ وَ سَبْعِينَ سَيِّئَةً قَالَ مَا لِي سَبْعٌ وَ سَبْعُونَ سَيِّئَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَاجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ قَالَ مَا لِي وَ لِأَبِي سَبْعٌ وَ سَبْعُونَ سَيِّئَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ وَ لِأُمِّكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي وَ لِأَبِي وَ أُمِّي سَبْعٌ وَ سَبْعُونَ سَيِّئَةً قَالَ اجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ وَ أُمِّكَ وَ لِقَرَابَتِكَ.

«۲۷»- ما(۲)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ الْعَاقُولِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: جَاءَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي وَ أَقْلِلْ لَعَلِّي أَنْ أَحْفَظَ قَالَ أُوصِيكَ بِخَمْسٍ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى وَ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَ صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ وَ إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ وَ أَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ.

«۲۸»- ما(۳)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۲۱.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۲۲.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۱۲۵.

بْنِ شُعْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ لَاحَی الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوَّتُهُ وَ ذَهَبَتْ كَرَامَتُهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَزَلْ جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَنْهَانِی عَنْ مُلَاحَاهِ الرِّجَالِ كَمَا یَنْهَانِی عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ عِبَادَهِ أَوْثَانٍ.

«۲۹»- ل (۱)،[الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَسْرَعَ الْخَیْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَاباً الْبَغْیُ وَ كَفَی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَی مَا یَعْمَی عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ یُعَیِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا یَسْتَطِیعُ تَرْكَهُ وَ یُؤْذِیَ جَلِیسَهُ بِمَا لَا یَعْنِیهِ.

«۳۰»- مع (۲)،[معانی الأخبار] عَنِ الْوَرَّاقِ عَنْ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْیَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَكُونَ أَتْقَی النَّاسِ فَلْیَتَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَكُونَ أَغْنَی النَّاسِ فَلْیَكُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِی یَدِهِ.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَ أَبْغَضَهُ النَّاسُ- ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی لَا یُقِیلُ عَثْرَهً وَ لَا یَقْبَلُ مَعْذِرَهً وَ لَا یَغْفِرُ ذَنْباً قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی لَا یُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا یُرْجَی خَیْرُهُ وَ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام قَامَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تُحَدِّثُوا

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۴.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۹۶ تحت رقم ۲.

بِالْحِكْمَهِ الْجُهَّالَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ الْأُمُورُ ثَلَاثَهٌ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَکَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَکَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«۳۱»- مع (۱)،[معانى الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وُجِدَ فِي ذُؤَابَهِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَحِيفَهٌ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا قَالَ ثُمَّ قَالَ تَدْرِي مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ قُلْتُ مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ يَعْنِي أَهْلَ الدِّينِ.

و الصرف التوبه فى قول أبى جعفر عليه السلام و العدل الفداء فى قول أبى عبد الله عليه السلام.

«۳۲»- ف (۲)،[تحف العقول] قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ وَ حَتَّى كَأَنَّ مَا يَسْمَعُونَ مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ عِنْدَهُمْ كَسَبِيلِ قَوْمٍ سَفْرٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ (۳) تُبَوِّءُونَهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ تَأْكُلُونَ تُرَاثَهُمْ وَ أَنْتُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَ مَا يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ لَقَدْ جَهِلُوا وَ نَسُوا كُلَّ مَوْعِظَهٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ أَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَهِ سَوْءٍ وَ لَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَهٍ(۴)

وَ لَا بَوَائِقَ كُلِّ حَادِثَهٍ.

۱- ۱. معانى الأخبار ص ۳۷۹ تحت رقم ۳.

۲- ۲. التحف ص ۲۹.

۳- ۳. يعنى أنهم إذا سمعوا بموت فلان مثلا يظنون أنّه قد سافر الى مكان فى الأرض ثمّ يرجع اليهم ثانيا بعد مضى أيّام. و قوله« تبوءونهم اجداثهم» فى الكافى« بيوتهم اجداثهم» و سيأتى تفسيره.

۴- ۴. الفادحه: النازله و الفادح الصعب المثقل. و البوائق جمع البائقه و هى الداهيه و الشر.

طُوبَی لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ طُوبَی لِمَنْ طَابَ کَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِیرَتُهُ وَ حَسُنَتْ عَلَانِیَتُهُ وَ اسْتَقَامَتْ خَلِیقَتُهُ طُوبَی لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَکَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ طُوبَی لِمَنْ مَنَعَهُ عَیْبُهُ عَنْ عُیُوبِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ إِخْوَانِهِ طُوبَی لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ زَهِدَ فِیمَا أُحِلَّ لَهُ مِنْ غَیْرِ رَغْبَهٍ عَنْ سُنَّتِی وَ رَفَضَ زَهْرَهَ الدُّنْیَا(۱)

مِنْ غَیْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِی وَ اتَّبَعَ الْأَخْیَارَ مِنْ عِتْرَتِی مِنْ بَعْدِی وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِکْمَهِ وَ رَحِمَ أَهْلَ الْمَسْکَنَهِ طُوبَی لِمَنِ اکْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ مَالًا مِنْ غَیْرِ معصیته [مَعْصِیَهٍ] وَ أَنْفَقَهُ فِی غَیْرِ مَعْصِیَهٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَی أَهْلِ الْمَسْکَنَهِ(۲) وَ جَانَبَ أَهْلَ الْخُیَلَاءِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الرَّغْبَهِ فِی الدُّنْیَا الْمُبْتَدِعِینَ خِلَافَ سُنَّتِی (۳) الْعَامِلِینَ بِغَیْرِ سِیرَتِی طُوبَی لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَ بَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ.

«۳۳»- ف (۴)،[تحف العقول]: وَصِیَّتُهُ صلی الله علیه و آله لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (۵)

لَمَّا بَعَثَهُ إِلَی الْیَمَنِ یَا مُعَاذُ

ص: ۱۲۶

۱- ۱. المراد بها بهجتها و غضارتها.

۲- ۲. یعنی صرفه فیهم.

۳- ۳. المبتدع صاحب البدعه.

۴- ۴. المصدر ص ۲۵.

۵- ۵. معاذ بن جبل بضم المیم انصاری خزرجی، یکنی أبا عبد الرحمن، أسلم و هو ابن ثمان عشره سنه، و شهد لیله العقبه مع السبعین- من أهل یثرب(المدینه)- و شهد مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله المشاهد، و بعثه صلی الله علیه و آله الی الیمن بعد غزوه تبوک، فی سنه العاشر، و عاش الی أن توفی فی طاعون عمواس بناحیه الاردن سنه ثمان عشره فی خلافه عمر. و لما بعثه صلی الله علیه و آله الی الیمن شیعه صلی الله علیه و آله و من کان معه من المهاجرین و الأنصار- و معاذ راکب، و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یمشی الی جنبه، و یوصیه. فقال معاذ یا رسول اللّه: أنا راکب و أنت تمشی ألا انزل فامشی معک و مع أصحابک؟ فقال: یا معاذ انما أحتسب خطای هذه فی سبیل اللّه. ثمّ أوصاه بوصایا- ذکرها الفریقین مشروحا و موجزا فی کتبهم- ثم التفت صلی الله علیه و آله ، فاقبل بوجهه نحو المدینه، فقال: ان أولی الناس بی المتقون من کانوا و حیث کانوا.

عَلِّمْهُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَحْسِنْ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَهِ وَ أَنْزِلِ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ خَيْرَهُمْ وَ شَرَّهُمْ (۱)

وَ أَنْفِذْ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ لَا تُحَاشِ فِي أَمْرِهِ وَ لَا مَالِهِ أَحَداً(۲) فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَتِكَ وَ لَا مَالِكَ وَ أَدِّ إِلَيْهِمُ الْأَمَانَهَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ وَ كَثِيرٍ وَ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ وَ الْعَفْوِ فِي غَيْرِ تَرْكٍ لِلْحَقِّ-(۳)

يَقُولُ الْجَاهِلُ قَدْ تَرَكْتُ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَ اعْتَذِرْ إِلَى أَهْلِ عَمَلِكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَشِيتَ أَنْ يَقَعَ إِلَيْكَ مِنْهُ عَيْبٌ (۴)

حَتَّى يَعْذِرُوكَ وَ أَمِتْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّهِ إِلَّا مَا سَنَّهُ الْإِسْلَامُ وَ أَظْهِرْ أَمْرَ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ صَغِيرَهُ وَ كَبِيرَهُ وَ لْيَكُنْ أَكْثَرُ هَمِّكَ الصَّلَاهَ فَإِنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالدِّينِ وَ ذَكِّرِ النَّاسَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ اتَّبِعِ الْمَوْعِظَهَ فَإِنَّهُ أَقْوَى لَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ثُمَّ بُثَّ فِيهِمُ الْمُعَلِّمِينَ وَ اعْبُدِ اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَرْجِعُ وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ تَرْكِ الْخِيَانَهِ وَ لِينِ الْكَلَامِ وَ بَذْلِ السَّلَامِ وَ حِفْظِ الْجَارِ وَ رَحْمَهِ الْيَتِيمِ وَ حُسْنِ الْعَمَلِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ حُبِّ الْآخِرَهِ وَ الْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ وَ لُزُومِ الْإِيمَانِ وَ الْفِقْهِ فِي الْقُرْآنِ وَ كَظْمِ الْغَيْظِ وَ خَفْضِ الْجَنَاحِ (۵)

وَ إِيَّاكَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِماً أَوْ تُطِيعَ آثِماً أَوْ تَعْصِيَ إِمَاماً عَادِلًا أَوْ تُكَذِّبَ صَادِقاً أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِباً وَ اذْكُرْ رَبَّكَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَ حَجَرٍ وَ أَحْدِثْ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَهً السِّرَّ بِالسِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهَ بِالْعَلَانِيَهِ يَا مُعَاذُ لَوْ لَا أَنَّنِي أَرَى أَلَّا نَلْتَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لَقَصَّرْتُ فِي الْوَصِيَّهِ وَ لَكِنَّنِي

۱- ۱. أی أنزل الناس منازلهم علی قدرهم و شئونهم من الخیر و شر.

۲- ۲. لا تحاش من حاش یحاش أی نزه و المراد أنک لا تکترث بما تفعله و لا تخاف من أحد و لا تستوحش منهم.

۳- ۳. فی بعض النسخ« من غیر ترک للحق».

۴- ۴. یعنی أن فی کل أمر خشیت أن یسرع إلیک عیب منه تقدم العذر قبل أن یعذروک.

۵- ۵. الخفض: الغض و الاخفاء و أیضا خفض ضد رفع و بمعنی اللین و السهل، و الجناح ما یطیر به الطائر و خفض الجناح کنایه عن التواضع.

أَرَى أَنْ لَا نَلْتَقِيَ أَبَداً(۱) ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُعَاذُ أَنَّ أَحَبَّكَمْ إِلَيَّ مَنْ يَلْقَانِی عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّتِی فَارَقَنِی عَلَيْهَا(۲).

«۳۴»- ف (۳)،[تحف العقول] مِنْ كَلَامِهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ شَرَفاً وَ إِنَّ شَرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِی يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِی يَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ نَزَلَ وَحْدَهُ وَ مَنَعَ رِفْدَهُ (۴)

وَ جَلَدَ عَبْدَهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ- قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُقِيلُ عَثْرَةً وَ لَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَ يُبْغِضُونَهُ.

إِنَّ عِيسَى عليه السلام قَامَ خَطِيباً فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ- لَا تَكَلَّمُوا بِالْحِكْمَةِ عِنْدَ الْجُهَّالِ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تَظْلِمُوا وَ لَا تُكَافِئُوا

۱- ۱. هذا البيان تصريح بموته صلى الله عليه و آله و أن معاذا لن يراه بعد اليوم و مقامه هذا، فانه صلّى اللّه عليه و آله و دعه و انصرف و سار معاذ الى اليمن حتّى أتى صنعاء اليمن فمكث أربعه عشر شهرا ثمّ رجع الى المدينه فلما دخلها فقد مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- ۲. لعل فی هذا البيان إشاره الى معاذ بانک لو تلقانی يوم القيامه على مثل هذه الحال و لم تتغير حالک فی مستقبل الزمان و لم تنحرف عن طريقی بعد وفاتی تكون محبوبا عندی و لكن قيل فی حقه: انه من أصحاب الصحيفه و هم الذين كتبوا صحيفه و اشترطوا على أن يزيلوا الإمامه عن علیّ عليه السلام. و ممن قوى خلافه أبی بكر.

۳- ۳. التحف ص ۲۷.

۴- ۴. الرفد بالكسر: العطاء و الصله و هو اسم من رفده رفدا من باب ضرب أی أعطاه و أعانه. و الظاهر أنّه أعمّ من منع الحقوق الواجبه و المستحبه.

ظَالِماً فَيَبْطُلَ (۱) فَضْلُكَمْ يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ الْأُمُورُ ثَلَاثَهٌ أَمْرٌ بَيِّنٌ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ وَ أَمْرٌ بَيِّنٌ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَی مَعَالِمِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَهً فَانْتَهُوا إِلَی نِهَايَتِكُمْ- إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ أَجَلٌ قَدْ مَضَی لَا يَدْرِی مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِیَ لَا يَدْرِی مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ مِنَ الشَّبِيبَهِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَ مِنَ الْحَيَاهِ قَبْلَ الْمَوْتِ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ (۲)

وَ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّهُ وَ النَّارُ.

«۳۵»- سن (۳)،[المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ ره: أَوْصَانِی خَلِيلِی بِسَبْعِهِ خِصَالٍ لَا أَدَعُهُنَّ عَلَی كُلِّ حَالٍ أَوْصَانِی أَنْ أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ دُونِی وَ لَا أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقِی وَ أَنْ أُحِبَّ الْفُقَرَاءَ وَ أَدْنُوَ مِنْهُمْ وَ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً وَ أَنْ أَصِلَ رَحِمِی وَ إِنْ كَانَتْ مُدْبِرَهً وَ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً وَ أَوْصَانِی أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ.

«۳۶»- سن (۴)،[المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله رَجُلٌ فَقَالَ عَلِّمْنِی يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِی أَيْدِی النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَی الْحَاضِرُ قَالَ زِدْنِی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:

۱- ۱. كافا الرجل علی ما كان منه جازاه. كافا فلانا راقبه و قابله، صار نظيرا له و ساواه.

۲- ۲. المستعتب: طلب العتبی أی الاسترضاء و المراد أن بعد الموت لا يكون ما يوجب الرضا لان زمان الاعمال قد انقضی و ختم ديوانها و لعلّ أصل العتبی الرضا و الفرح من الرجوع عن الذنب و الاساءه و هذا المعنی لا يمكن الوصول إليه الا فی دار الدنيا، و قبل الموت فليس بعد الموت من استرضاء بهذا المعنی.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۱ باب ۷.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۶ باب ۱۰.

إِیَّاکَ وَ الطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ قَالَ زِدْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ یَکُ خَیْراً وَ رُشْداً فَاتَّبِعْهُ وَ إِنْ یَکُ غَیّاً فَدَعْهُ.

«۳۷»- سن (۱)،[المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ عَطِیَّهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام وَجَدَ کِتَاباً فِی قِرَابِ سَیْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِثْلَ الْإِصْبَعِ فِیهِ إِنَّ أَعْتَی النَّاسِ عَلَی اللَّهِ الْقَاتِلُ غَیْرَ قَاتِلِهِ وَ الضَّارِبُ غَیْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ وَالَی غَیْرَ مَوَالِیهِ فَقَدْ کَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَی مُحْدِثاً فَلَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا وَ لَا یَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ یَشْفَعَ فِی حَدٍّ.

«۳۸»- جا(۲)،[المجالس] للمفید عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّمِیمِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ یُونُسَ النَّهْشَلِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَجَبٌ لِغَافِلٍ وَ لَیْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَجَبٌ لِطَالِبِ الدُّنْیَا وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُهُ وَ عَجَبٌ لِضَاحِکٍ مِلْ ءَ فِیهِ وَ هُوَ لَا یَدْرِی أَ رَضِیَ اللَّهُ أَمْ سَخِطَ لَهُ.

«۳۹»- جا(۳)،[المجالس] للمفید عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ مِنًی فَقَالَ نَضَّرَ اللَّهُ (۴)

عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ یَسْمَعْهَا فَکَمْ مِنْ حَامِلِ فِقْهٍ غَیْرُ فَقِیهٍ وَ کَمْ حَامِلُ فِقْهٍ إِلَی مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثَهٌ لَا یُغِلُّ عَلَیْهَا قَلْبُ عَبْدٍ مُسْلِمٍ (۵)

إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِیحَهُ لِأَئِمَّهِ الْمُسْلِمِینَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِیطَهٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُسْلِمُونَ

۱- ۱. المحاسن ص ۱۷ باب ۱۰.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۴۵.

۳- ۳. المصدر ص ۱۱۰.

۴- ۴. فی النهایه: نضره و نضره و أنضره أی نعمه و یروی بالتخفیف و التشدید من النضاره و هی فی الأصل حسن الوجه و البریق و انما أراد حسن خلقه و قدره.

۵- ۵. الغل الخیانه و الحقد.

إِخْوَةٌ تَتَكَافَى دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ (۱).

«۴۰»- كشف (۲)،[كشف الغمه] مِنْ كِتَابِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَتْ خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْجُمُعَهِ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ أَثَرَ ذَلِكَ وَ قَدْ عَلَا صَوْتُهُ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ صَبَّحَكُمْ أَوْ مَسَّاكُمْ ثُمَّ يَقُولُ بُعِثْتُ وَ السَّاعَهَ كَهَاتَيْنِ ثُمَّ أَشَارَ بِالسَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَى الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ أَفْضَلَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ كُلَّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ فَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ وَ مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَإِلَيَ (۳).

«۴۱»- جع (۴)،[جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْعَفَافُ زِينَهُ الْبَلَاءِ وَ التَّوَاضُعُ زِينَهُ الْحَسَبِ وَ الْفَصَاحَهُ زِينَهُ الْكَلَامِ وَ الْعَدْلُ زِينَهُ الْإِيمَانِ وَ السَّكِينَهُ زِينَهُ الْعِبَادَهِ وَ الْحِفْظُ زِينَهُ الرِّوَايَهِ وَ حِفْظُ الْحِجَاجِ زِينَهُ الْعِلْمِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ زِينَهُ الْعَقْلِ وَ بَسْطُ الْوَجْهِ زِينَهُ الْحِلْمِ وَ الْإِيثَارُ زِينَهُ الزُّهْدِ وَ بَذْلُ الْمَوْجُودِ زِينَهُ الْيَقِينِ وَ التَّقَلُّلُ زِينَهُ الْقَنَاعَهِ وَ تَرْكُ الْمَنِّ زِينَهُ الْمَعْرُوفِ وَ الْخُشُوعُ زِينَهُ الصَّلَاهِ وَ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِي زِينَهُ الْوَرَعِ.

«۴۲»- كا(۵)،[الكافي] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَرَّ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ نَحْنُ فِي نَادِينَا وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَ ذَلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ

۱- ۱. سئل الصادق عليه السلام عن معناه فقال عليه السلام: لو أن جيشا من المسلمين حاصروا قوما من المشركين فأشرف رجل منهم فقال: أعطونى الأمان حتّى القى صاحبكم أناظره فأعطاهم أدناهم الأمان وجب على أفضلهم الوفاء به(مجمع البحرين).

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۲ ص ۳۷۵.

۳- ۳. كذا.

۴- ۴. جامع الأخبار ص ۱۴۳ الفصل التاسع و السبعون.

۵- ۵. الكافي ج ۸ ص ۱۶۸ تحت رقم ۱۹۰.

فَوَقَفَ عَلَیْنَا فَسَلَّمَ وَ رَدَدْنَا عَلَیْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا لِی أَرَی حُبَّ الدُّنْیَا قَدْ غَلَبَ عَلَی کَثِیرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّی کَأَنَّ الْمَوْتَ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا عَلَی غَیْرِهِمْ کُتِبَ وَ کَأَنَّ الْحَقَّ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا عَلَی غَیْرِهِمْ وَجَبَ وَ حَتَّی کَأَنْ لَمْ یَسْمَعُوا وَ یَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ سَبِیلُهُمْ سَبِیلُ قَوْمٍ سَفْرٍ(۱)

عَمَّا قَلِیلٍ إِلَیْهِمْ رَاجِعُونَ بُیُوتُهُمْ أَجْدَاثُهُمْ وَ یَأْکُلُونَ تُرَاثَهُمْ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ (۲)

هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ أَ مَا یَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ لَقَدْ جَهِلُوا وَ نَسُوا کُلَّ وَعْظٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ أَمِنُوا شَرَّ کُلِّ عَاقِبَهِ سَوْءٍ وَ لَمْ یَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَهٍ وَ بَوَائِقَ حَادِثَهٍ(۳)

طُوبَی لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ.

طُوبَی لِمَنْ مَنَعَهُ عَیْبُهُ عَنْ عُیُوبِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ إِخْوَانِهِ.

طُوبَی لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ زَهِدَ فِیمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ غَیْرِ رَغْبَهٍ عَنْ سِیرَتِی وَ رَفَضَ زَهْرَهَ الدُّنْیَا مِنْ غَیْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِی وَ اتَّبَعَ الْأَخْیَارَ مِنْ عِتْرَتِی مِنْ بَعْدِی وَ جَانَبَ أَهْلَ الْخُیَلَاءِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الرَّغْبَهِ فِی الدُّنْیَا الْمُبْتَدِعِینَ خِلَافَ سُنَّتِی الْعَامِلِینَ بِغَیْرِ سِیرَتِی.

ص: ۱۳۲

۱- ۱. السفر جمع مسافر فیحتمل ارجاع الضمیر فی قوله:« سبیلهم» الی الاحیاء و فی قوله:« الیهم» الی الأموات أی هؤلاء الاحیاء مسافرون یقطعون منازل اعمارهم من السنین و الشهور حتّی یلحقوا بهؤلاء الأموات و یحتمل العکس فی ارجاع الضمیرین فالمراد أن سبیل هؤلاء الأموات عند هؤلاء الاحیاء لعدم اتعاظهم بموتهم و عدم مبالاتهم سبیل قوم کانوا ذهبوا الی سفر و عن قریب یرجعون الیهم و یؤیده ما فی النهج و تفسیر القمّیّ« و کان الذی نری من الأموات سفر عما قلیل الینا راجعون».

۲- ۲. الاجداث جمع الجدث و هو القبر أی یرون أن بیوت هؤلاء الأموات اجداثهم و مع ذلک یأکلون تراثهم أو یریدون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم و بقی فی ایدیهم و مع ذلک لا یتعظون و یظنون أنهم مخلدون بعدهم. و التراث: ما یخلفه الرجل لورثته. و الظاهر أنّه وقع فی نسخ الکتاب تصحیف و الاصوب ما فی النهج« نبوؤهم اجداثهم و نأکل تراثهم» و فی التفسیر« ننزلهم اجداثهم».

۳- ۳. الفادحه النازله.

طُوبَى لِمَنِ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ طُوبَى لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَ بَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ وَ بَذَلَ الْفَضْلَ وَ أَمْسَكَ قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْفِعْلِ.

«۴۳»- ختص (۱)،[الإختصاص]: خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى تَبُوكَ بِثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَوْثَقَ الْعُرَى كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ خَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَ خَيْرَ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ الْقُرْآنُ وَ خَيْرَ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَشْرَفَ الْقَتْلِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ وَ أَعْمَى الْهُدَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى وَ خَيْرَ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ وَ خَيْرَ الْهُدَى مَا اتُّبِعَ وَ شَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى وَ شَرُّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ وَ شَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ إِلَّا نَذْراً وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هَجْراً وَ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ وَ خَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى وَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ وَ خَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَ الِارْتِيَابُ مِنَ الْكُفْرِ وَ النِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْغُلُولُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ وَ السُّكْرُ جَمْرٌ مِنَ النَّارِ وَ الشِّعْرُ مِنْ إِبْلِيسَ وَ الْخَمْرُ جِمَاعُ الْآثَامِ وَ النِّسَاءُ حِبَالاتُ إِبْلِيسَ وَ الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ وَ شَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ إِنَّمَا يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ وَ الْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِ وَ مِلَاكُ الْعَمَلِ خَوَاتِيمُهُ وَ أَرْبَى الرِّبَا الْكَذِبُ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَ سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَ قِتَالُ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ وَ أَكْلُ لَحْمِهِ مَعْصِيَةٌ وَ حُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ وَ مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللَّهِ يُكْذِبْهُ وَ مَنْ يَعْفُ يعفو [يَعْفُ] اللَّهُ عَنْهُ وَ مَنْ كَظَمَ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَّبِعِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ وَ مَنْ يَصَمَّ بَصَّرَهُ وَ مَنْ

۱- ۱. الاختصاص ص ۳۴۲.

يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لِأُمَّتِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لِأُمَّتِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

«۴۴»- ين (۱)،[كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ أُوصِيكَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ إِنْ قُطِعْتَ وَ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ وَ لَا تَنْهَرْ وَالِدَيْكَ وَ إِنْ أَمَرَاكَ عَلَى أَنْ تُخْرِجَ مِنْ دُنْيَاكَ فَاخْرُجْ مِنْهَا وَ لَا تَسُبَّ النَّاسَ وَ إِذَا لَقِيتَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ فَالْقِهِ بِبِشْرٍ حَسَنٍ وَ صُبَّ لَهُ مِنْ فَضْلِ دَلْوِكَ أَبْلِغْ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّي السَّلَامَ وَ ادْعُ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ اعْلَمْ أَنَّ لَكَ بِكُلِّ مَنْ أَجَابَكَ عِتْقَ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الصُّغَيْرَاءَ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ يَعْنِي النَّبِيذَ وَ هُوَ الْخَمْرُ وَ كُلُّ مُسْكِرٍ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ.

«۴۵»- ين (۲)،[كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ ابْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَ بِغَرْزِ رَاحِلَتِهِ وَ هُوَ يُرِيدُ بَعْضَ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي عَمَلًا أَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يَأْتِيَهُ النَّاسُ إِلَيْكَ فَأْتِهِ إِلَيْهِمْ وَ مَا كَرِهْتَ أَنْ يَأْتِيَهُ إِلَيْكَ فَلَا تَأْتِهِ إِلَيْهِمْ خَلِّ سَبِيلَ الرَّاحِلَهِ.

«۴۶»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِي (۳)،

بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ: خَطَبَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانِ هُدْنَةٍ وَ أَنْتُمْ عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ وَ السَّيْرُ بِكُمْ سَرِيعٌ فَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ وَعْدٍ وَ وَعِيدٍ فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ- فَقَامَ مِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا نَعْمَلُ فَقَالَ إِنَّهَا دَارُ بَلَاءٍ وَ ابْتِلَاءٍ وَ انْقِطَاعٍ وَ فَنَاءٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ جَعَلَهُ الدَّلِيلَ يَدُلُّهُ عَلَى السَّبِيلِ

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. المصدر ص ۲۱ و ۲۲.

وَ هُوَ كِتَابُ تَفْصِيلٍ وَ بَيَانُ تَحْصِيلٍ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ ظَاهِرُهُ حُكْمُ اللَّهِ وَ بَاطِنُهُ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى فَظَاهِرُهُ وَثِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ (1) لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَهِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَهِ لِمَنْ عَرَفَ النَّصِفَهَ فَلْيَرْعَ رَجُلٌ بَصَرَهُ وَ لْيُبْلِغِ النَّصِفَهَ نَظَرُهُ يَنْجُو مِنْ عَطَبٍ وَ يَتَخَلَّصُ مِنْ نَشَبٍ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاهُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ وَ النُّورُ يُحْسِنُ التَّخَلُّصَ وَ يُقِلُّ التَّرَبُّصَ (2).

«47»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ الْمَوْتَهَ الْمَوْتَهَ الْوَحِيَّهَ الْوَحِيَّهَ(3) لَا تَرُدُّهَا سَعَادَهٌ أَوْ شَقَاوَهٌ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْحَيَوَانِ الَّذِي كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالْوَيْلِ وَ الْحَسْرَهِ وَ الْكَرَّهِ الْخَاسِرَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ وَجْهَانِ يُقْبِلُ بِوَجْهٍ وَ يُدْبِرُ بِوَجْهٍ إِنْ أُوتِيَ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ خَيْراً حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ- بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَهً- لَا يَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِئْسَ

الْعَبْدُ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعِبَادَهِ فَأَلْهَتْهُ الْعَاجِلَهُ عَنِ الْآجِلَهِ(4)

فَازَ بِالرَّغْبَهِ الْعَاجِلَهِ عَنِ الْآجِلَهِ وَ شَقِيَ بِالْعَاقِبَهِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَ اخْتَالَ وَ نَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَ بَغَى وَ نَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى- بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ هَوًى يُضِلُّهُ وَ نَفْسٌ تُذِلُّهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ إِلَى طَبَعٍ.

«48»- ما(5)،[الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ

1- 1. في المصدر« له تخوم و على تخومه تخوم».

2- 2. كذا في المصدر.

3- 3. كذا و الوحى الوحى. مقصورا-: أي البدار البدار، السرعه السرعه، العجله العجله، و شى ء و حيّ: مسرع، فعيل بمعنى فاعل و منه موت و حيّ أي سريع و ذكاه و حيه بهاء: سريعه. و توحى على تفعل: أسرع.

4- 4. أي شغلته و صرفته حبّ الدنيا عن الآخره أو الموت.

5- 5. الأمالي ج 2 ص 287.

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُ حَاجَةً فَإِذَا هُوَ بِالْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ فَقَالَ احْمِلُوا هَذَا الْغُلَامَ خَلْفِي فَاعْتَنَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ خَلْفِهِ عَلَى الْغُلَامِ- ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ خَفِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ يَا غُلَامُ خَفِ اللَّهَ يَكْفِكَ مَا سِوَاهُ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَصْرِفُوا عَنْكَ شَيْئاً قَدْ قُدِّرَ لَكَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا وَ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَصْرِفُوا إِلَيْكَ شَيْئاً لَمْ يُقَدَّرْ لَكَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا- وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَ أَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَ أَنَّ الْيُسْرَ مَعَ الْعُسْرِ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قَلْبِ أَشْقَى عَبْدٍ لِي مَا نَقَصَنِي ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَ لَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قَلْبِ أَسْعَدِ عَبْدٍ لِي مَا زَادَ ذَلِكَ فِي سُلْطَانِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَ لَوْ أَنِّي أَعْطَيْتُ كُلَّ عَبْدٍ مَا سَأَلَنِي مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا مِثْلَ إِبْرَةٍ جَاءَهَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي فَغَمَسَهَا فِي الْبَحْرِ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَطَائِي كَلَامٌ وَ عِدَتِي كَلَامٌ وَ إِنَّمَا أَقُولُ لِشَيْ ءٍ كُنْ فَيَكُونُ.

«۴۹»- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبْصِرَةِ(۱)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

ص: ۱۳۶

۱- ۱. قال المؤلّف- رحمه اللّه- فی المجلد الأول ص ۷ فی بیان الأصول و الکتب المأخوذ منها:« کتاب الإمامه و التبصره من الحیره للشیخ الأجل أبی الحسن علیّ بن الحسین ابن موسی بن بابویه والد الصدوق- طیب اللّه تربتهما- و أصل آخر منه أو من غیره من القدماء المعاصرین له. و یظهر من بعض القرائن أنّه تألیف الشیخ الثقه الجلیل هارون بن موسی التلعکبری- رحمه اللّه-» انتهی. أقول: و قال المولی الأستاذ الشیخ آغا بزرگ فی الذریعه ج ۲ ص ۳۴۲ ما حاصله هذا الکتاب لبعض قدماء الاصحاب المعاصرین للشیخ الصدوق و لا یمکن أن یکون من تألیفات علی بن بابویه لانه یروی مؤلّفه فیه عن أبی محمّد هارون بن موسی التلعکبری المتوفی سنه ۳۸۵ و أیضا عن أبی المفضل الشیبانی المتوفّی سنه ۳۸۷. و عن الحسن بن حمزه العلوی. و عن سهل بن أحمد الدیباجی المتوفی بعد سنه ۳۷۰. و عن أحمد بن علی الراوی عن محمّد بن الحسن بن الولید الذی توفّی سنه ۳۴۳ فکیف یکون من یروی عن هؤلاء المشایخ المتأخرین هو والد الصدوق الذی توفّی سنه ۳۲۹ فان روایه المتقدم عصرا عن المتأخر و ان وقعت فی روایاتنا لکن المقام لیس منها بشهاده أن الشیخ الصدوق مع اکثاره فی الروایه عن والده فی جمیع مؤلّفاته لم یذکر روایه واحده عن أحد من هؤلاء المشایخ الذین مر ذکرهم ممن یروی مؤلف الإمامه و التبصره عنهم غالبا فیه.

باب ۷ ما جمع من مفردات کلمات الرسول صلی الله علیه و آله و جوامع کلمه

أقول: قد أورد القاضی القضاعی من العامه شطرا من کلماته صلی الله علیه و آله فی کتاب الشهاب ثم جمع بینها و بین کلمات علی علیه السلام الشیخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصفهانی من أصحابنا فی کتاب مجمع البحرین و مطلع السعادتین أیضا و أوردها أیضا جماعه أخری أیضا من الخاصه و العامه فی مطاوی الکتب المؤلفه فی ذکر جوامع کلماتهما و کلمات سائر الساده المعصومین کما سیجی ء الإشاره إلیه فی باب ما جمع من جوامع کلم أمیر المؤمنین علیه السلام.

«۱»- ف (۱)،[تحف العقول] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: کَفَی بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ کَفَی بِالتُّقَی غِنًی وَ کَفَی بِالْعِبَادَهِ شُغُلًا وَ کَفَی بِالْقِیَامَهِ مَوْئِلًا(۲) وَ بِاللَّهِ مُجَازِیاً.

«۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خَصْلَتَانِ لَیْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَیْ ءٌ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ النَّفْعُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ خَصْلَتَانِ لَیْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الشَّرِّ شَیْ ءٌ الشِّرْکُ بِاللَّهِ وَ الضَّرُّ لِعِبَادِ اللَّهِ.

۳ وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِی بِشَیْ ءٍ یَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهِ فَقَالَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ

۱- ۱. التحف ص ۳۵.

۲- ۲. الموئل: الملجأ من وأل إلیه وألا و وءولا: إذا رجع إلیه و طلب النجاه منه.

يُسَلِّکَ عَنِ الدُّنْيا(۱) وَ عَلَيْکَ بِالشُّکْرِ يَزِيدُ فِی النِّعْمَهِ وَ أَکْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَتَی يُسْتَجَابُ لَکَ وَ إِيَّاکَ وَ الْبَغْیَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَی أَنَّهُ مَنْ ... بُغِیَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ (۲) وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُکُمْ عَلی أَنْفُسِکُمْ (۳) وَ إِيَّاکَ وَ الْمَکْرَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَی وَ لا يَحِيقُ الْمَکْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (۴).

«۴»- وَ قَالَ صلی الله عليه و آله: تُحْرَصُونَ عَلَی الْإِمَارَهِ تَکُونُ حَسْرَةً وَ نَدَامَةً فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَهُ وَ بِئْسَتِ الْفَاطِمَهُ(۵).

«۵»- وَ قَالَ صلی الله عليه و آله: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسْدَوْا أَمْرَهُمْ إِلَی امْرَأَهٍ(۶).

«۶»- وَ قِيلَ لَهُ عليه السلام أَيُّ الْأَصْحَابِ أَفْضَلُ قَالَ إِذَا ذُکِرْتَ أَعَانَکَ وَ إِذَا نُسِيتَ ذَکَرَکَ.

«۷»- وَ قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَالَ صلی الله عليه و آله الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا.

«۸»- وَ قَالَ صلی الله عليه و آله: أَوْصَانِی رَبِّی بِتِسْعٍ أَوْصَانِی بِالْإِخْلَاصِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدِ فِی الْفَقْرِ وَ الْغِنَی وَ أَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِی وَ أُعْطِیَ

۱- ۱. أی ينتزعک منها.

۲- ۲. مضمونها فی سوره الحجّ: ۶۰.

۳- ۳. يونس: ۲۳.

۴- ۴. فاطر: ۲۴.

۵- ۵. الفطم: القطع و فصل الولد عن الرضاع. و لعلّ المراد فنعمت الاماره التی أرضعت الناس بلبنها و استفادوا منها. و بئست الاماره التی فطمت الناس عن ارضاعها. و لم يستفادوا منها. و قال فی النهايه: ضرب المرضعه مثلا للاماره و ما توصله الی صاحبها من المنافع، و ضرب الفاطمه مثلا للموت الذی يهدم عليه لذاته.

۶- ۶. فی بعض نسخ المصدر« اسندوا» و المعنی واحد. و المراد بالامر الولايه و ذلک لنقصها و عجزها لان الوالی مأمور بالبروز للقيام بشأن الرعيه و المرأه عوره لا تصلح لذلک فلا يصحّ أن تتولی الاماره و لا القضاء و ان ادعت القدره علی ذلک فنفس تلک الادعاء دليل علی عدم قابليتها.

مَنْ حَرَمَنِی وَ أَصِلَ مَنْ قَطَعَنِی وَ أَنْ یَکونَ صَمْتِی فِکْراً وَ مَنْطِقِی ذِکْراً وَ نَظَرِی عَبَراً(۱).

«۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قَیِّدُوا الْعِلْمَ بِالْکِتَابِ (۲).

«۱۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا سَادَ الْقَوْمَ فَاسِقُهُمْ وَ کَانَ زَعِیمُ الْقَوْمِ أَذَلَّهُمْ وَ أُکْرِمَ الرَّجُلُ الْفَاسِقُ فَلْیَنْتَظِرِ الْبَلَاءَ.

«۱۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: سُرْعَةُ الْمَشْیِ یَذْهَبُ بِبَهَاءِ الْمُؤْمِنِ.

«۱۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا یَزُولُ الْمَسْرُوقُ مِنْهُ فِی تُهَمِهِ مَنْ هُوَ بَرِی ءٌ حَتَّی یَکُونَ أَعْظَمَ جُرْماً مِنَ السَّارِقِ (۳).

«۱۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْجَوَادَ فِی حَقِّهِ.

«۱۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَانَ أُمَرَاؤُکُمْ خِیَارَکُمْ وَ أَغْنِیَاؤُکُمْ سُمَحَاءَکُمْ (۴)

وَ أَمْرُکُمْ شُورَی بَیْنَکُمْ فَظَهْرُ الْأَرْضِ خَیْرٌ لَکُمْ مِنْ بَطْنِهَا وَ إِذَا کَانَ أُمَرَاؤُکُمْ شِرَارَکُمْ وَ أَغْنِیَاؤُکُمْ بُخَلَاءَکُمْ وَ أُمُورُکُمْ إِلَی نِسَائِکُمْ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَیْرٌ لَکُمْ مِنْ ظَهْرِهَا.

«۱۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ عِنْدَهُ ثَلَاثٌ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَیْهِ النِّعْمَهُ فِی الدُّنْیَا مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی مُعَافًی فِی بَدَنِهِ آمِناً فِی سَرْبِهِ (۵) عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَإِنْ کَانَتْ عِنْدَهُ

۱- ۱. العبر جمع العبره و هی الاعتبار و الموعظه.

۲- ۲. قد کره کتابه الحدیث جمع فی الصدر الأول منهم ابن عبّاس- رضی اللّه عنه و استدلوا بقوله صلّی اللّه علیه و آله« لا تکتبوا عنی شیئا غیر القرآن» کما رواه مسلم لکن هذه الروایه علی فرض صحتها لا تنافی قوله« قیدوا العلم بالکتاب» لان النهی فیها خاصّ بوقت نزول القرآن و ذلک لخوف أن یشتبه بالقرآن لانه نزل نجوما و لعلّ النهی مقدم و الاذن ناسخ عند أمن اللبس. و بعض المتأخرین من العامّه کره کتابه العلم و علل بان الإنسان ربما یتکل علیها فلا یحفظ شیئا فی ذهنه، و هذا التعلیل علیل جدا.

۳- ۳. یعنی من سرق ماله قد یتهم زیدا و عمرا و من هو بری ء حتّی صار جرمه أعظم من السارق.

۴- ۴. السمحاء جمع السامح و هو الجواد.

۵- ۵. السرب بفتح السین و سکون الراء و الباء الموحده الوجهه و الطریق و الطریقه یقال فلان آمن فی سربه أی مطمئن فی طریقته و مذهبه و قیل أی فی نفسه.

الرَّابِعَهُ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ هُوَ الْإِیمَانُ.

«۱۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ارْحَمُوا عَزِیزاً ذَلَّ وَ غَنِیّاً افْتَقَرَ وَ عَالِماً ضَاعَ فِی زَمَانِ جُهَّالٍ.

«۱۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خَلَّتَانِ (۱)

کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ فِیهِمَا مَفْتُونٌ الصِّحَّهُ وَ الْفَرَاغُ.

«۱۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَی حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَیْهَا وَ بُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهَا.

«۱۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُکَلِّمَ النَّاسَ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

«۲۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَلْعُونٌ مَنْ أَلْقَی کَلَّهُ عَلَی النَّاسِ (۲).

«۲۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعِبَادَهُ سَبْعَهُ أَجْزَاءٍ أَفْضَلُهَا طَلَبُ الْحَلَالِ.

«۲۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَا یُطَاعُ جَبْراً وَ لَا یُعْصَی مَغْلُوباً وَ لَمْ یُهْمِلِ الْعِبَادَ مِنَ الْمَمْلَکَهِ وَ لَکِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَی مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَیْهِ وَ الْمَالِکُ لِمَا مَلَّکَهُمْ إِیَّاهُ فَإِنَّ الْعِبَادَ إِنِ اسْتَمَرُّوا(۳)

بِطَاعَهِ اللَّهِ لَمْ یَکُنْ مِنْهَا مَانِعٌ وَ لَا عَنْهَا صَادٌّ وَ إِنْ عَمِلُوا بِمَعْصِیَهٍ فَشَاءَ أَنْ یَحُولَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَهَا فَعَلَ وَ لَیْسَ مَنْ إِنْ شَاءَ أَنْ یَحُولَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ شَیْ ءٍ فَعَلَ وَ لَمْ یَفْعَلْهُ فَأَتَاهُ الَّذِی فَعَلَهُ کَانَ هُوَ الَّذِی أَدْخَلَهُ فِیهِ (۴).

«۲۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لِابْنِهِ إِبْرَاهِیمَ وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ لَوْ لَا أَنَّ الْمَاضِیَ فَرَطُ الْبَاقِی وَ أَنَّ الْآخِرَ لَاحِقٌ بِالْأَوَّلِ (۵)

لَحَزِنَّا عَلَیْکَ یَا إِبْرَاهِیمُ ثُمَّ دَمَعَتْ عَیْنُهُ وَ قَالَ تَدْمَعُ الْعَیْنُ وَ یَحْزَنُ الْقَلْبُ وَ لَا نَقُولُ إِلَّا مَا یَرْضَی الرَّبُّ وَ إِنَّا بِکَ یَا إِبْرَاهِیمُ لَمَحْزُونُونَ.

۱- ۱. الخله- بالفتح- الخصله.

۲- ۲. الکل: الثقل و العیال و المئونه.

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر« ائتمروا» بدون الشرطیه و الایتمار الامتثال.

۴- ۴. توضیح ذلک أن مجرد القدره علی الحیلوله بین العبد و فعله لا یدلّ علی کونه تعالی فاعله اذ القدره علی المنع غیر المنع و لا یوجب اسناد الفعل إلیه سبحانه.

۵- ۵. الفرط- بفتحتین- السابق الوارد من القوم لیهیئ لهم الدلاء و الارشاء و الحیاض و یستقی و هو فعل بمعنی فاعل مثل تبع بمعنی تابع و منه قوله صلّی اللّه علیه و آله« أنا فرطکم علی الحوض» أی متقدمکم و سابقکم إلیه.

«۲۴»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْجَمَالُ فِی اللِّسَانِ.

«۲۵»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: لَا يُقْبَضُ الْعِلْمُ انْتِزَاعاً مِنَ النَّاسِ وَ لَكِنَّهُ يُقْبَضُ الْعُلَمَاءُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا اسْتَفْتَوْا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.

«۲۶»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ جِهَادِ أُمَّتِی انْتِظَارُ الْفَرَجِ (۱).

«۲۷»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مُرُوَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَنَا وَ إِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَنَا.

«۲۸»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَغْبَطُ أَوْلِيَائِی عِنْدِی مِنْ أُمَّتِی رَجُلٌ خَفِيفُ الْحَالِ (۲)

ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ(۳) أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ فِی الْغَيْبِ وَ كَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ (۴)

وَ كَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ إِنْ مَاتَ قَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّ بَوَاكِيهِ (۵).

۱- ۱. أی الترقب و التهيؤ له بحيث يصدق عليه اسم المنتظر و ليس معناه ترک السعی و العمل لانه ينافی معنی الجهاد.

۲- ۲. الغبطه: حسن الحال و المسره و أصله من غبطه غبطا إذا عظم نعمه فی عينه و تمنی مثل حاله من غير أن يريد زوالها عنه، و رجل خفيف الحال يعنی قليل المال و الحظ من الدنيا. و الأصحّ« خفيف الحاذ» بالذال المعجمه أی خفيف الظهر من العيال كما ذكره اللغويون لكن فی جميع النسخ« الحال» و لعله تصحيف كما أن فی بعض النسخ من المصدر« حفيف الحال» بالحاء المهمله و هو أيضا بمعنی قليل المال و المعيشه.

۳- ۳. فی بعض النسخ« ذو حظ من صلاح».

۴- ۴. و الغامض الضعيف و الحقير و أصله المبهم و المخفی، يقال نسب غامض أی لا يعرف و غامضا فی الناس يعنی من كان خفيا عنهم لا يعرف سوی اللّه تعالی و مغمورا غير مشهور.

۵- ۵. فی المصدر« فصبر عليه و مات-« الخ» و التراث ما تخلفه الرجل لورثته من الميراث و هو مصدر و التاء فيه بدل من الواو و البواكی جمع باكيه، و قله بواكيه لقله عيالاته. و للّه در من نظم الحديث فقال: أخص الناس بالايمان عبد***خفيف الحاذ مسكنه القفار له فی الليل حظ من صلاه***و من صوم إذا طلع النهار و قوت النفس يأتی من كفاف***و كان له علی ذاک اصطبار و فيه عفه و به خمول***اليه بالاصابع لا يشار فذاک قد نجا من كل شر***و لم تمسسه يوم البعث نار و قل الباكيات عليه لما***قضی نحبا و ليس له يسار

«۲۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَ لَا وَصَبٍ (۱)

وَ لَا حُزْنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهِمُّهُ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.

«۳۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَكَلَ مَا يَشْتَهِي وَ لَبِسَ مَا يَشْتَهِي وَ رَكِبَ مَا يَشْتَهِي لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يَتْرُكَ.

«۳۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّنْبُلَةِ تَخِرُّ مَرَّةً وَ تَسْتَقِيمُ مَرَّةً(۲)

وَ مَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ لَا يَزَالُ مُسْتَقِيماً لَا يُشْعِرُ وَ سُئِلَ صلی الله علیه و آله مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمَاثِلُ فَالْأَمَاثِلُ وَ يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ وَ حُسْنِ عَمَلِهِ (۳) فَمَنْ صَحَّ إِيمَانُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَ مَنْ سَخُفَ إِيمَانُهُ وَ ضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ (۴).

«۳۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أَعْطَى

۱- ۱. النصب:- محركه- التعب. و الوصب- محركه- أيضا المرض و الوجع.

۲- ۲. السنبله واحده السنبل من الزرع ما كان في اعلا سوقه. و الخر السقوط من علو الى سفل. و الأرز شجر عظيم صلب كشجر الصنوبر. شجره آرزه أي ثابته و لعلّ المراد به قلب المؤمن و الكافر؛ فان قلب المؤمن لرقته يتقلب أحواله مره يسهل و مره يصعب، بخلاف قلب الكافر فانه لا يزال يصعب و هي كالحجاره بل أشدّ قسوه.

۳- ۳. البلاء ما يختبر و يمتحن به من خير او شر و أكثر ما يأتي مطلقا الشر و ما أريد به الخير يأتي مقيدا كما قال تعالى« بَلاءً حَسَناً» و أصله المحسنه و اللّه تعالى يبتلي عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره و بما يكره ليمتحن به صبره. و في النهايه« فيه أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثمّ الامثل فالامثل» أي الأشرف فالاشرف و الأعلى فالاعلى في الرتبه و المنزله. و الاماثل جمع الامثل. و أماثل القوم خيارهم» انتهى.

۴- ۴. سخف- كقرب- نقص و ضعف.

کَافِراً وَ لَا مُنَافِقاً مِنْهَا شَيْئاً.

«۳۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الدُّنْيَا دُوَلٌ (۱)

فَمَا كَانَ لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ وَ مَنِ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ.

«۳۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ نَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَ مَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ إِلَّا وَ قَدْ نَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَ أَمَرْتُكُمْ (۲)

بِهِ فَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ شَيْ ءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ بِمَعَاصِيهِ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ (۳).

«۳۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صَوْتَانِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ إِعْوَالٌ عِنْدَ مُصِيبَهٍ وَ مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَهٍ(۴).

«۳۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: عَلَامَهُ رِضَا اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ رُخْصُ أَسْعَارِهِمْ وَ عَدْلُ سُلْطَانِهِمْ.

۱- ۱. الدول: جمع الدوله و هی ما یتداول من المال و الغلبه. و الدنیا دول یعنی لا ثبات لها و لا قرار، بل تتغیر فتکون مره لهذا و مره لذاک.

۲- ۲. منقول فی الکافی ج ۲- ۷۴ بلفظ أفصح.

۳- ۳. النفث: الالقاء و الالهام. و الروع بالفتح فالسکون: الفزع و بالضم موضع الفزع أعنی القلب فالمعنی فی الحقیقه واحد الا أن الروع بالفتح اسم للحدث أی الفزع و بالضم اسم للذات أی القلب المفزع. و روح الأمین لقب جبرئیل علیه السلام لانه یوحی و ینفث فی القلب المفزع فیطمئنه و یأمنه من الفزع و الاضطراب. و یستفاد منه أن الإنسان و ان بلغ أقصی مراتب الکمال و قد یعرض علیه ما یفزعه. و قیل: أول موضع قال فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذلک کان فی احدی غزواته لما رأی أصحابه یسرعون الی جمع الغنائم قال« ص» ذلک. و الاجمال فی الطلب ترک المبالغه فیه.

۴- ۴. العول و العوله بالفتح فالسکون و الاعوال: رفع الصوت بالبکاء. و المزمار: ما یترنم به من الاناشید. و الآله التی یزمر فیها.

وَ عَلَامَهُ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ جَوْرُ سُلْطَانِهِمْ وَ غَلَاءُ أَسْعَارِهِمْ (۱).

«۳۷»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَ عِصْمَهُ أَمْرِهِ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْراً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَهً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ.

«۳۸»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَهَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَهَ.

«۳۹»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَ مَفَاتِيحُهُ السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ أَرْبَعَهٌ السَّائِلُ وَ الْمُتَكَلِّمُ وَ الْمُسْتَمِعُ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ.

«۴۰»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَ خَاطِبُوا الْحُكَمَاءَ وَ جَالِسُوا الْفُقَرَاءَ.

«۴۱»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَهِ وَ أَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

«۴۲»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَهُ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

«۴۳»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكَافَأُ بِهِ عَظِيمُ الْجَزَاءِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً ابْتَلَاهُ فَمَنْ رَضِيَ قَلْبُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَا وَ مَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ(۲).

۴۴ وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ إِنْ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ وَ إِنْ عُذِّبْتَ إِلَّا وَ قَلْبُكَ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ وَالِدَيْكَ فَأَطْعِمْهُمَا وَ

۱- ۱. الرخص: ضد الغلاء و أصله السهل و اليسر. و الاسعار جمع السعر- بالكسر و هو الثمن.

۲- ۲.« يكافئ به» على بناء المفعول أى يجازى أو يساوى. فى القاموس: كافاه مكافأه و كفاء: جازاه، و فلانا ماثله و وافيه.« فاذا أحبّ اللّه عبدا» أى أراد أن يوصل الجزاء العظيم إليه و يرضى عنه و وجده أهلا لذلك ابتلاه بعظيم البلاء من الأمراض الجسمانيه و المكاره الروحانيه.

بَرَّهُمَا حَيَّيْنِ أَوْ مَيِّتَيْنِ فَإِنْ أَمَرَاکَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِکَ وَ مَالِکَ فَافْعَلْ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الصَّلَاهَ الْمَفْرُوضَهَ فَلَا تَدَعْهَا مُتَعَمِّداً فَإِنَّهُ مَنْ تَرَکَ صَلَاهً فَرِيضَهً مُتَعَمِّداً فَإِنَّ ذِمَّهَ اللَّهِ مِنْهُ بَرِيئَهٌ وَ إِيَّاکَ وَ شُرْبَ الْخَمْرِ وَ کُلَّ مُسْکِرٍ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحَا کُلِّ شَرٍّ.

۴۵ وَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَيَّهَ فَقَالَ لَهُ إِلَى مَا تَدْعُو النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی وَ أَدْعُو لی [إِلَی] مَنْ إِذَا أَصَابَکَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ کَشَفَهُ عَنْکَ وَ إِنِ اسْتَعَنْتَ بِهِ وَ أَنْتَ مَکْرُوبٌ أَعَانَکَ وَ إِنْ سَأَلْتَهُ وَ أَنْتَ مُقِلٌّ أَغْنَاکَ- فَقَالَ أَوْصِنِی يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ زِدْنِی قَالَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَى لَهُمْ بِهِ مِنْ نَفْسِکَ فَقَالَ زِدْنِی فَقَالَ لَا تَسُبَّ النَّاسَ فَتَکْتَسِبَ الْعَدَاوَهَ مِنْهُمْ قَالَ زِدْنِی قَالَ لَا تَزْهَدْ فِی الْمَعْرُوفِ عِنْدَ أَهْلِهِ قَالَ زِدْنِی قَالَ تحب [تَحَبَّبْ إِلَی] النَّاسِ يُحِبُّوکَ وَ الْقَ أَخَاکَ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ وَ لَا تَضْجَرْ فَيَمْنَعَکَ الضَّجَرُ حَظَّکَ مِنَ الْآخِرَهِ وَ الدُّنْيَا وَ اتَّزِرْ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَ إِيَّاکَ وَ إِسْبَالَ الْإِزَارِ(۱) وَ الْقَمِيصِ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنَ الْمَخِيلَهِ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَهَ.

«۴۶»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشَّيْخَ الزان [الزَّانِیَ] وَ الْغَنِیَّ الظَّلُومَ وَ الْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ وَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ وَ يُحْبِطُ أَجْرَ الْمُعْطِی الْمَنَّانِ وَ يَمْقُتُ الْبَذَخَ الْجَرِیءَ الْکَذَّابَ (۲).

«۴۷»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ تَفَاقَرَ افْتَقَرَ.

«۴۸»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مُدَارَاهُ النَّاسِ نِصْفُ الْإِيمَانِ وَ الرِّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ.

«۴۹»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاهُ النَّاسِ فِی غَيْرِ تَرْکِ حَقٍّ وَ مِنْ سَعَادَهِ الْمَرْءِ خِفَّهُ لِحْيَتِهِ.

«۵۰»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَا نُهِيتُ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ مَا نُهِيتُ عَنْ مُلَاحَاهِ الرِّجَالِ (۳).

۱- ۱. يقال: أسبل ازاره إذا أرخاه و أسدله. و المخيله: الکبر.

۲- ۲. المختال: المتکبر. و الملحف: الملح فی السؤال. و البذخ: الفخر و الکبر. و الجری على وزن فعيل من جرأ- ککرم- جراءه و جرأه فهو جری. و المعنى لا يبالی ما قال أو ما قيل فيه.

۳- ۳. الملاحاه: المنازعه و المخاصمه و المجادله. و منه« من لاحاک فقد عاداک».

«۵۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَیْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً أَوْ ضَرَّهُ أَوْ مَاکَرَهُ.

«۵۲»- وَ قَامَ صلی الله علیه و آله فِی مَسْجِدِ الْخَیْفِ فَقَالَ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ یَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَی مَنْ هُوَ أَفْقَهُ وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَی غَیْرِ فَقِیهٍ ثَلَاثٌ لَا یُغِلُّ عَلَیْهِمْ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ (۱) إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِیحَهُ لِأَئِمَّهِ الْمُسْلِمِینَ وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ تَتَکَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ یَدٌ عَلَی مَنْ سِوَاهُمْ یَسْعَی بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ (۲).

«۵۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا بَایَعَ الْمُسْلِمُ الذِّمِّیَّ فَلْیَقُلِ اللَّهُمَّ خِرْ لِی وَ لَهُ (۳).

«۵۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَیْراً فَغَنِمَ أَوْ سَکَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ.

«۵۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ اسْتَکْمَلَ خِصَالَ الْإِیمَانِ الَّذِی إِذَا رَضِیَ لَمْ یُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِی بَاطِلٍ وَ إِذَا غَضِبَ لَمْ یُخْرِجْهُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ یَتَعَاطَ مَا لَیْسَ لَهُ (۴).

«۵۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ بَلَغَ حَدّاً فِی غَیْرِ حَدٍّ فَهُوَ مِنَ الْمُعْتَدِینَ (۵).

«۵۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قِرَاءَهُ الْقُرْآنِ فِی صَلَاهٍ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ فِی غَیْرِ صَلَاهٍ وَ ذِکْرُ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَهِ وَ الصَّدَقَهُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَ الصَّوْمُ حَسَنَهٌ ثُمَّ قَالَ لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِیَّهَ إِلَّا بِإِصَابَهِ السُّنَّهِ.

۱- ۱. الغل- بالکسر- الحقد، و الغل- بالضم- طوق من حدید یجعل فی العنق. و غل غلولا من باب قعد خان فی المغنم.

۲- ۲. تقدم معناه.

۳- ۳. یقال: خر لی و اختر لی أی اجعل أمری خیرا و ألهمنی فعله و اختر لی الاصلح. (مجمع البحرین).

۴- ۴. لم یتعاط أی لم یأخذ و لم یتناول، و هذا الحدیث أیضا مرویّ فی الکافی فی باب المؤمن و صفاته- ج ۲ ص ۲۳۹-

۵- ۵. أی من توجه علیه التعزیر فعلی الحاکم أن لا- یبلغ به الحد، بل ینقص علی أقل حدود المعزر فإذا بلغ به الحدّ فهو من المعتدین و فی بعض نسخ المصدر« غیر حق» و الظاهر أنه تصحیف.

«۵۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَنَاةُ مِنَ اللَّهِ وَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ (۱).

«۵۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ(۲)

أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لِيُعَظِّمُوهُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَإِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلَّهِ وَ لِأَهْلِهَا وَ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهِ مَقَّتَهُ اللَّهُ وَ مَنْ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ أَنَا رَئِيسُكُمْ (۳)

وَ لَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَمَّا قَالَ وَ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِمَّا ادَّعَى.

«۶۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ وَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ بِمَا ذَا نَتَحَبَّبُ إِلَى اللَّهِ وَ نَتَقَرَّبُ قَالَ بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَ الْتَمِسُوا رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِهِمْ قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ فَمَنْ نُجَالِسُ إِذًا قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَ يَزِيدُ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ.

«۶۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَبْعَدُكُمْ بِي شَبَهاً الْبَخِيلُ الْبَذِيُّ الْفَاحِشُ (۴).

«۶۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ.

«۶۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذْ رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لَا يُبَالِي مَا قَالَ أَوْ مَا قِيلَ فِيهِ فَإِنَّهُ لِبَغِيَّةٍ أَوْ شَيْطَانٍ (۵).

«۶۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيٍّ قَلِيلِ الْحَيَاءِ

۱- ۱. الاناه- كقناه-: الوقار و الحلم.

۲- ۲. أی ليجادل و يخاصم، من المراء.

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر« أنا وليكم».

۴- ۴. البذی علی فعيل: الذی تكلم بالفحش. و البذاء: الكلام القبيح.

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر« لبغی». و فی بعض الكتب« لغيه» و اللام للملكيه المجازيه و هی بكسر المعجمه و تشديد الياء المفتوحه المثناه من تحت: الضلال، يقال: إنّه ولد غيه أی ولد زنا، و الغيی كالغنی: الدنی الساقط عن الاعتبار. و لعلّ ما فی المتن تصحيف هنا و ما يأتی.

لَا یُبَالِی مَا قَالَ وَ مَا قِیلَ فِیهِ أَمَا إِنَّهُ إِنْ تَنْسُبْهُ (۱)

لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِبَغْیٍ أَوْ شِرْکٍ شَیْطَانٍ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِی النَّاسِ شَیَاطِینُ قَالَ نَعَمْ أَ وَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲).

«۶۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَنْفَعْهُ یَنْفَعْکَ وَ مَنْ لَا یُعِدَّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ یَعْجِزْ وَ مَنْ قَرَضَ النَّاسَ قَرَضُوهُ وَ مَنْ تَرَکَهُمْ لَمْ یَتْرُکُوهُ (۳)

قِیلَ فَأَصْنَعُ مَا ذَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَقْرِضْهُمْ مِنْ عِرْضِکَ لِیَوْمِ فَقْرِکَ (۴).

«۶۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أَدُلُّکُمْ عَلَی خَیْرِ أَخْلَاقِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ تَصِلُ مَنْ قَطَعَکَ وَ تُعْطِی مَنْ حَرَمَکَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَکَ-.

«۶۷»- وَ خَرَجَ صلی الله علیه و آله یَوْماً وَ قَوْمٌ یُدَحْرِجُونَ حَجَراً فَقَالَ أَشَدُّکُمْ مَنْ مَلَکَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ أَحْمَلُکُمْ مَنْ عَفَا بَعْدَ الْمَقْدُرَهِ(۵).

«۶۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ هَذَا دِینٌ أَرْتَضِیهِ لِنَفْسِی وَ لَنْ یُصْلِحَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ فَأَکْرِمُوهُ بِهِمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ.

«۶۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُکُمْ إِیمَاناً أَحْسَنُکُمْ أَخْلَاقاً.

«۷۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْخُلُقِ یَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ فَقِیلَ لَهُ مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِیَ الْعَبْدُ قَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

«۷۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْخُلُقِ یُثْبِتُ الْمَوَدَّهَ.

۷۲ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْبِشْرِ یَذْهَبُ بِالسَّخِیمَهِ(۶).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« ان تبینه».

۲- ۲. سوره الإسراء آیه ۶۶.

۳- ۳. قرض فلانا: مدحه أو ذمه. و أقرضه أی أعطاه قرضا.

۴- ۴. العرض بالفتح: المتاع یقال: اشتریت المتاع بعرض أی بمتاع مثله.

۵- ۵. یقال: دحی الحجر بیده أی رمی به. و فی بعض نسخ المصدر« یدحرجون». و أحمله أی أعانه و یمکن أن یقرأ« أحلمکم» بتقدیم اللام.

۶- ۶. السخیمه: الضغینه و الحقد الموجده فی النفس من السخمه و هی السواد.

«۷۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خِیَارُکُمْ أَحْسَنُکَمْ أَخْلَاقاً الَّذِینَ یَأْلِفُونَ وَ یُؤْلَفُونَ.

«۷۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَیْدِی ثَلَاثَهٌ سَائِلَهٌ وَ مُنْفِقَهٌ وَ مُمْسِکَهٌ وَ خَیْرُ الْأَیْدِی الْمُنْفِقَهُ.

«۷۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَیَاءُ حَیَاءَانِ حَیَاءُ عَقْلٍ وَ حَیَاءُ حُمْقٍ فَحَیَاءُ الْعَقْلِ الْعِلْمُ وَ حَیَاءُ الْحُمْقِ الْجَهْلُ.

«۷۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَلْقَی جِلْبَابَ الْحَیَاءِ لَا غِیبَهَ لَهُ.

«۷۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ فَلْیَفِ إِذَا وَعَدَ.

«۷۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَمَانَهُ تَجْلِبُ الرِّزْقَ وَ الْخِیَانَهُ تَجْلِبُ الْفَقْرَ.

«۷۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: نَظَرُ الْوَلَدِ إِلَی وَالِدَیْهِ حُبّاً لَهُمَا عِبَادَهٌ.

«۸۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: جَهْدُ الْبَلَاءِ أَنْ یُقَدَّمَ الرَّجُلُ فَتُضْرَبَ رَقَبَتُهُ صَبْراً-(۱)

وَ الْأَسِیرُ مَا دَامَ فِی وَثَاقِ الْعَدُوِّ وَ الرَّجُلُ یَجِدُ عَلَی بَطْنِ امْرَأَتِهِ رَجُلًا.

«۸۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ خَدِینُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِیرُهُ وَ الْعَقْلُ دَلِیلُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِیرُ جُنُودِهِ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الْبِرُّ أَخُوهُ وَ النَّسَبُ آدَمُ وَ الْحَسَبُ التَّقْوَی وَ الْمُرُوَّهُ إِصْلَاحُ الْمَالِ (۲).

۸۲وَ جَاءَهُ رَجُلٌ بِلَبَنٍ وَ عَسَلٍ لِیَشْرَبَهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله شَرَابَانِ یُکْتَفَی بِأَحَدِهِمَا عَنْ صَاحِبِهِ أَشْرَبُهُ وَ لَا أُحَرِّمُهُ وَ لَکِنِّی أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَکَبَّرَ یَضَعُهُ اللَّهُ وَ مَنِ اقْتَصَدَ فِی مَعِیشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ (۳)

وَ مَنْ أَکْثَرَ ذِکْرَ اللَّهِ آجَرَهُ اللَّهُ.

۱- ۱. الجهد: المشقه و الصبر أصله الحبس. یقال: قتل صبرا أی حبس علی القتل او قتل مکتوفا مغلولا لا یمکنه أن یدافع.

۲- ۲. الخدین. الصدیق و الرفیق من خادنه أی صادقه و صاحبه. یعنی ان من نسبه ینتهی الی آدم و آدم من طین، فلا یفتخر به. و المروه أصله المروءه فتقلب الهمزه واوا و تدغم و المعنی کمال الرجولیه. و نقل عن الشهید(ره) فی الدروس أنّه قال:« المروءه تنزیه النفس عن الدناءه التی لا یلیق بها».

۳- ۳. بذر من التبذیر و هو تفریق المال فی غیر القصد.

«۸۳»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَقْرَبُكَمْ مِنِّی غَداً فِی الْمَوْقِفِ أَصْدَقُكَمْ لِلْحَدِيثِ وَ آدَاكُمْ لِلْأَمَانَهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ وَ أَحْسَنُكَمْ خُلُقاً وَ أَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ.

«۸۴»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِذَا مُدِحَ الْفَاجِرُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ وَ غَضِبَ الرَّبُّ.

۸۵ وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا الْحَزْمُ قَالَ صلى الله عليه و آله تُشَاوِرُ امْرَأً ذَا رَأْيٍ ثُمَّ تُطِيعُهُ.

«۸۶»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: يَوْماً أَيُّهَا النَّاسُ مَا الرَّقُوبُ فِيكُمْ قَالُوا الرَّجُلُ يَمُوتُ وَ لَمْ يَتْرُكْ وَلَداً(۱)

فَقَالَ بَلِ الرَّقُوبُ حَقُّ الرَّقُوبِ رَجُلٌ مَاتَ وَ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وُلْدِهِ أَحَداً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانُوا كَثِيراً بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ مَا الصُّعْلُوكُ فِيكُمْ قَالُوا الرَّجُلُ الَّذِی لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ

بَلِ الصُّعْلُوكُ حَقُّ الصُّعْلُوكِ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ مَالِهِ شَيْئاً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ كَثِيراً مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا الصُّرَعَهُ فِيكُمْ قَالُوا الشَّدِيدُ الْقَوِیُّ الَّذِی لَا يُوضَعُ جَنْبُهُ فَقَالَ بَلِ الصُّرَعَهُ حَقُّ الصُّرَعَهِ رَجُلٌ وَكَزَ الشَّيْطَانُ فِی قَلْبِهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَ ظَهَرَ دَمُهُ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهَ فَصَرَعَ بِحِلْمِهِ غَضَبَهُ.

«۱۴»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

«۸۸»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْجُلُوسُ فِی الْمَسْجِدِ انْتِظَاراً لِلصَّلَاهِ عِبَادَهٌ مَا لَمْ يُحْدِثْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا يُحْدِثُ قَالَ صلى الله عليه و آله الِاغْتِيَابُ.

«۸۹»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الصَّائِمُ فِی عِبَادَهٍ وَ إِنْ كَانَ نَائِماً عَلَى فِرَاشِهِ مَا لَمْ يَغْتَبْ مُسْلِماً.

«۹۰»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَهً(۲) كَانَ كَمُبْتَدِئِهَا وَ مَنْ عَيَّرَ مُؤْمِناً بِشَیْ ءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ.

«۹۱»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثَهٌ وَ إِنْ لَمْ تَظْلِمْهُمْ ظَلَمُوكَ السَّفِلَهُ وَ زَوْجَتُكَ وَ خَادِمُكَ (۳).

۱- ۱. الرقوب وزان رسول الذی يراقب، من الرقبه بمعنى الانتظار و المرأه التی تراقب موت زوجها او ولدها فترثه. و الصعلوك: الفقير. و الصرعه بضم الأول و فتح الثانی و الثالث: الـذی يصرع الناس و بالغ فی الصرع، من صرعه أی طرحه على الأرض. و الوكز: الركز. يقال: وكزه فی الأرض أی ركزه و غرزه فيه.

۲- ۲. الإذاعه: الانتشار.

۳- ۳. أی و لو لم تظلمهم أنت لكن ظلموك لدناءه أخلاقهم و نقصان عقولهم.

«۹۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَهُ الْقَلْبِ وَ شِدَّهُ الْحِرْصِ فِی طَلَبِ الدُّنْيَا وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ.

۹۳ وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِی فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَا تَغْضَبْ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَهِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِی يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.

«۹۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقاً.

«۹۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا كَانَ الرِّفْقُ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا زَانَهُ وَ لَا كَانَ الْخُرْقُ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا شَانَهُ (۱).

«۹۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْكِسْوَهُ تُظْهِرُ الْغِنَى وَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْخَادِمِ يُكْبِتُ الْعَدُوَّ.

«۹۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أُمِرْتُ بِمُدَارَاهِ النَّاسِ كَمَا أُمِرْتُ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ.

«۹۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اسْتَعِينُوا عَلَى أُمُورِكُمْ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِی نِعْمَهٍ مَحْسُودٌ.

«۹۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْإِيمَانُ نِصْفَانِ نِصْفٌ فِی الصَّبْرِ وَ نِصْفٌ فِی الشُّكْرِ.

«۱۰۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ.

«۱۰۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَكْلُ فِی السُّوقِ دَنَاءَهٌ.

«۱۰۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَوَائِجُ إِلَى اللَّهِ وَ أَسْبَابُهَا فَاطْلُبُوهَا إِلَى اللَّهِ بِهِمْ فَمَنْ أَعْطَاكُمُوهَا فَخُذُوهَا عَنِ اللَّهِ بِصَبْرٍ.

«۱۰۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ لَا يَقْضِی اللَّهُ عَلَيْهِ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ سَرَّهُ أَوْ سَاءَهُ إِنِ ابْتَلَاهُ كَانَ كَفَّارَهً لِذَنْبِهِ وَ إِنْ أَعْطَاهُ وَ أَكْرَمَهُ كَانَ قَدْ حَبَاهُ (۲).

«۱۰۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الْآخِرَهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِی قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى

۱- ۱. الخرق بضم الخاء المعجمه: ضد الرفق. و فی الحديث« الخرق شؤم و الرفق يمن» من خرقه خرقا من باب تعب إذا فعله فلم يرفق به فهو أخرق و الأنثى خرقاء و الاسم، الخرق بالضم فالسكون.

۲- ۲. حباه ای اعطاه.

وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ شَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَنَلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِّمَ لَهُ.

۱۰۵ وَ قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ جَمَاعَةِ أُمَّتِهِ فَقَالَ جَمَاعَةُ أُمَّتِي أَهْلُ الْحَقِّ وَ إِنْ قَلُّوا(۱).

«۱۰۶»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَاباً فَهُوَ مُنْجِزٌ لَهُ وَ مَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَاباً فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ.

«۱۰۷»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي أَخْلَاقاً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً وَ أَعْظَمُكُمْ حِلْماً وَ أَبَرُّكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ إِنْصَافاً مِنْ نَفْسِهِ فِي الْغَضَبِ وَ الرِّضَا.

«۱۰۸»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الصَّامِتِ (۲).

«۱۰۹»- وَ قَالَ: وُدُّ الْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ وَ أَعْطَى فِي اللَّهِ وَ مَنَعَ فِي اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ.

«۱۱۰»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْفَعُهُمْ لِعِبَادِهِ وَ أَقْوَمُهُمْ بِحَقِّهِ الَّذِينَ يُحَبِّبُ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَ فِعَالَهُ.

«۱۱۱»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ (۳) وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا فَأَثْنُوا فَإِنَّ الثَّنَاءَ جَزَاءٌ.

«۱۱۲»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ.

«۱۱۳»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: لَا تُمَارِ أَخَاكَ (۴) وَ لَا تُمَازِحْهُ وَ لَا تَعِدْهُ فَتُخْلِفَهُ.

«۱۱۴»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْحُرُمَاتُ الَّتِي تَلْزَمُ كُلَّ مُؤْمِنٍ رِعَايَتُهَا وَ الْوَفَاءُ بِهَا حُرْمَةُ الدِّينِ وَ حُرْمَةُ الْأَدَبِ وَ حُرْمَةُ الطَّعَامِ.

۱- ۱. السؤال عن كميه الجماعه.

۲- ۲. يقال: رجل طاعم اى حسن الحال فى المطعم. و المراد به هنا المفطر.

۳- ۳. فكافئوه اى جازوه من كافأ الرجل مكافأه بمعنى جازاه.

۴- ۴. المراء: الجدال.

«۱۱۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ دَعِبٌ لَعِبٌ وَ الْمُنَافِقُ قَطِبٌ وَ غَضِبٌ (۱).

«۱۱۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَی تَقْوَی اللَّهِ الْغِنَی.

«۱۱۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَعْجَلُ الشَّرِّ عُقُوبَهً الْبَغْیُ.

«۱۱۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْهَدِیَّهُ عَلَی ثَلَاثَهِ وُجُوهٍ هَدِیَّهُ الْمُکَافَاهِ وَ هَدِیَّهُ مُصَانَعَهٍ وَ هَدِیَّهٌ لِلَّهِ.

«۱۱۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِمَنْ تَرَکَ شَهْوَهً حَاضِرَهً لِمَوْعُودٍ لَمْ یَرَهُ.

«۱۲۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ (۲) فَقَدْ أَسَاءَ صُحْبَهَ الْمَوْتِ.

«۱۲۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: کَیْفَ بِکُمْ إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُکُمْ وَ فَسَقَ شُبَّانُکُمْ (۳)

وَ لَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ قِیلَ لَهُ وَ یَکُونُ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ وَ کَیْفَ بِکُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بالمعروف [بِالْمُنْکَرِ] وَ نَهَیْتُمْ عَنِ المنکر [الْمَعْرُوفِ] قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ وَ کَیْفَ بِکُمْ إِذَا رَأَیْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْکَراً وَ الْمُنْکَرَ مَعْرُوفاً.

«۱۲۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا تَطَیَّرْتَ فَامْضِ وَ إِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَقْضِ وَ إِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ.

«۱۲۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِی تِسْعٌ الْخَطَاءُ وَ النِّسْیَانُ (۴)

وَ مَا أُکْرِهُوا عَلَیْهِ

۱- ۱. الدعب- ککتف- اللاعب و الممازح. و القطب أیضا- ککتف- العبوس و الذی زوی ما بین عینیه و کلح.

۲- ۲. من أجله ای من عمره.

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر« شبابکم» و فی اللغه: الشباب بالفتح و التخفیف و الشبان بالضم و التشدید: جمع الشاب.

۴- ۴. قیل الخطأ و النسیان مرفوع إثمهما لا حکمهما اذ حکمهما من الضمان لا یرتفع. و قوله« و ما اکرهوا علیه» یستثنی منه القتل، و فیه نظر، و المسأله معنونه فی کتب أصول الفقه مبحث أصل البراءه مشروحه. و الطیره بکسر الطاء، و فتح الیاء و سکونها-: ما یتشأم به من الفأل الردی. اصله من الطیر، لان أکثر تشأم العرب کان به خصوصا الغراب و کان ذلک یصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع حتّی روی ان الطیره شرک و انما یذهبه التوکل. و المراد برفع المؤاخذه عن الحسد هو ما لم یظهره الحاسد کما ورد فی الاخبار« ان المؤمن لا یظهر الحسد»، فالظاهر ان جمله« ما لم ینطق بشفه و لا لسان» قید للثلاثه الأخیره و یؤیده ما فی الکافی ج ۲ ص ۴۶۳« قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:« وضع عن امتی تسع خصال: الخطاء و النسیان و ما لا یعلمون و ما لا یطیقون و ما اضطروا إلیه و ما استکرهوا علیه و الطیره و الوسوسه فی التفکر فی الخلق و الحسد ما لم یظهر

بلسـان أو يـد». و يحتمـل ان يكون المراد بـالتفكر فى الوسوسه التفكر فيمـا يوسوس الشـيطان فى النفس من أحوال المخلوقين و سـوء الظنّ به فى أعمـالهم و أحوالهم. و يمكن أن يكون فيه تقـديم و تـأخير من النسّـاخ و الصـحيح:« و الوسوسه فى التفكر فى الخلق» كما فى الكافى و كما قيل:« وسوسه الشـيطان للإنسان عند تفكره فى أمر الخلقه» و روى« ثلاث لم يسلم منها أحد: الطيره و الحسـد و الظنّ». الخبر». و أعلم ان هـذه الموارد لا بـدّ أن تكون فى صوره التى لا يسـتقل العقل بقبحها كما إذا كان مقدماتها حصلت بيد المكلف و تكون من قبله، حتى تكون رفعها منه على الأمه. و نظيرها قوله تعالى فى آخر سوره البقره« رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِـينا أَوْ أَخْطَأْنـا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْـراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ- الآيه» و تفصـيلها تطلب فى مبحث أصل البراءه من كتب أصول الفقه.

وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطِّيَرَةُ وَ التَّفَكُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَهٍ وَ لَا لِسَانٍ.

«۱۲۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا يَحْزَنُ أَحَدُكُمْ أَنْ تُرْفَعَ عَنْهُ الرُّؤْيَا فَإِنَّهُ إِذَا رَسَخَ فِی الْعِلْمِ رُفِعَتْ عَنْهُ الرُّؤْيَا.

«۱۲۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِی إِذَا صَلَحَا صَلَحَتْ أُمَّتِی وَ إِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِی قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ هُمْ قَالَ الْفُقَهَاءُ وَ الْأُمَرَاءُ.

«۱۲۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَطْوَعُهُمْ لَهُ وَ أَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا أَخْوَفُهُمْ لِلسُّلْطَانِ وَ أَطْوَعُهُمْ لَهُ.

ص: ۱۵۴

«۱۲۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثَهٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِیتُ الْقَلْبَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَنْذَالِ (۱)

وَ الْحَدِیثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَغْنِیَاءِ.

«۱۲۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَی أُمَّهٍ لَمْ یَنْزِلِ الْعَذَابَ عَلَیْهِمْ غَلَتْ أَسْعَارُهَا وَ قَصُرَتْ أَعْمَارُهَا وَ لَمْ تَرْبَحْ تِجَارَتُهَا وَ لَمْ تَزْکُ ثِمَارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا(۲)

وَ حُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَیْهَا أَشْرَارُهَا.

«۱۲۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَثُرَ الزِّنَی بَعْدِی کَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ(۳)

وَ إِذَا طُفِّفَ الْمِکْیَالُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِینَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّکَاهَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَکَاتِهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثِّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ وَ إِذَا جَارُوا فِی الْحُکْمِ تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعُهُودَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِی أَیْدِی الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ یَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ یَنْهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ وَ لَمْ یَتَّبِعُوا الْأَخْیَارَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ أَشْرَارَهُمْ فَیَدْعُو عِنْدَ ذَلِکَ خِیَارُهُمْ فَلَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ.

«۱۳۰»- وَ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَیْهِ وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ(۴) قَالَ مَنْ لَمْ یَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ انْقَطَعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَی

۱- ۱. الانـذال- جمع النـذل. و النذل: الخسیس و المحتقر فی جمیع احواله. و فی بعض النسخ هکذا« قال صلّی اللّه علیه و آله: ثلاثه مجالستهم تمیت القلب: الجلوس مع الأغنیاء و الجلوس مع الانـذال، و الحـدیث مع النساء». و رواه الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۱۴۱ کما فی المتن.

۲- ۲. غزر الماء- بالضم- ای کثر.

۳- ۳. الفجأه مصـدر ای ما فاجأک یعنی ما جاءک بغته من غیر أن تشعر به. الطفیف: النقصان و القلیل و الخسیس. و السـنین: الجـدب و القحط و قله الامطار و المیاه. و المراد بـالنقص نقص ریع الأرض من الحبوب و الثمرات قـال اللّه تعـالی فی سوره الأعراف- ۱۲۷« وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِینَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ».

۴- ۴. سوره طه: ۱۳۱.

الدُّنْیا(۱)

وَ مَنْ مَدَّ عَیْنَیْهِ إِلَی مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ مِنْ دُنْیاهُمْ طَالَ حُزْنُهُ وَ مَنْ سَخِطَ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ وَ تَنَغَّصَ عَلَیْهِ عَیْشُهُ (۲) وَ لَمْ یَرَ أَنَّ لِلَّهِ عَلَیْهِ نِعْمَهً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ فَقَدْ جهِلَ وَ کَفَرَ نِعَمَ اللَّهِ وَ ضَلَّ سَعْیُهُ وَ دَنَا مِنْهُ عَذَابُهُ-.

«۱۳۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ کَانَ مُسْلِماً فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ الْإِسْلَامُ عُرْیَانٌ وَ لِبَاسُهُ التَّقْوَی وَ شِعَارُهُ الْهُدَی (۳) وَ دِثَارُهُ الْحَیَاءُ وَ مِلَاکُهُ الْوَرَعُ وَ کَمَالُهُ الدِّینُ وَ ثَمَرَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۴).

«۱۳۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ رِضَا مَخْلُوقٍ بِسَخَطِ الْخَالِقِ سَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ ذَلِکَ الْمَخْلُوقَ.

«۱۳۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَبِیداً مِنْ خَلْقِهِ لِحَوَائِجِ النَّاسِ یَرْغَبُونَ فِی الْمَعْرُوفِ وَ یَعُدُّونَ الْجُودَ مَجْداً وَ اللَّهُ یُحِبُّ مَکَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

۱- ۱. المراد ان من لم یصبر و لم یتسل نفسه بما عند اللّه من الاجور و الدرجات الرفیعه و غیر ذلک انقطعت نفسه حسره علی الدنیا و ما فیها.

۲- ۲. یقال: تنغص علیه عیشه ای تکدر. و انغص: منع نصیبه، من نغص ای لم یتم له مراده و عیشه.

۳- ۳. الشعار- بالکسر-: ما یلی شعر الجسد. و الدثار- بالکسر- ما یتدثر به الإنسان من کساء او غیره فالشعار تحت الدثار و الدثار فوق الشعار. و الهدی- بالضم-: الرشاد.

۴- ۴. یعنی بیت النبوّه و ذلک لطهاره نفوسهم و حیاتهم، قال اللّه عزّ و جلّ فی سوره الأحزاب« إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» ذلک البیت أسسه اللّه تعالی و جعل اهله طاهرا مطهرا معصوما معیارا لیکونوا المیزان و المقتدی لمجتمع العالم الإسلامی فیجب علی المسلمین حبهم و الاقتداء بهم حتّی ینالوا السعاده و الکمال فی الدنیا و الآخره و لا یبعد شمولها لغیرهم ممن اتصفوا بصفاتهم و اخلاقهم علی حسب درجات ایمانهم کقول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لسلمان الفارسیّ:« سلمان منا أهل البیت». قال اللّه العزیز فی سوره إبراهیم نقلا عن قوله:« فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی».

«۱۳۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً یَفْزَعُ إِلَیْهِمُ النَّاسُ فِی حَوَائِجِهِمْ أُولَئِکَ هُمُ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۱۳۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَأْخُذُ بِأَدَبِ اللَّهِ إِذَا أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَیْهِ اتَّسَعَ وَ إِذَا أَمْسَکَ عَنْهُ أَمْسَکَ.

«۱۳۶»- وَ قَالَ: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ- لَا یُبَالِی الرَّجُلُ مَا تَلِفَ مِنْ دِینِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْیَاهُ.

«۱۳۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ قُلُوبَ عِبَادِهِ عَلَی حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَیْهَا وَ بُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهَا.

«۱۳۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِی خَمْسَ عَشْرَهَ خَصْلَهً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ إِذَا أَخَذُوا الْمَغْنَمَ دُوَلًا(۱)

وَ الْأَمَانَهَ مَغْنَماً وَ الزَّکَاهَ مَغْرَماً وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَ عَقَّ أُمَّهُ وَ بَرَّ صَدِیقَهُ وَ جَفَا أَبَاهُ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِی الْمَسَاجِدِ وَ أُکْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَهَ شَرِّهِ وَ کَانَ زَعِیمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَ إِذَا لُبِسَ الْحَرِیرُ وَ شُرِبَتِ الْخَمْرُ وَ اتُّخِذَ الْقِیَانُ وَ الْمَعَازِفُ (۲) وَ لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَوَّلَهَا فَلْیَرْتَقِبُوا بَعْدَ ذَلِکَ ثَلَاثَ خِصَالٍ رِیحاً حَمْرَاءَ وَ مَسْخاً وَ فَسْخاً.

«۱۳۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْکَافِرِ.

«۱۴۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ یَکُونُ النَّاسُ فِیهِ ذِئَاباً فَمَنْ لَمْ یَکُنْ ذِئْباً أَکَلَتْهُ الذِّئَابُ.

«۱۴۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَقَلُّ مَا یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ أَخٌ یُوثَقُ بِهِ أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ (۳).

۱- ۱. فی بعض النسخ« إذا اکلوا» و المغنم الغنیمه. و الدول جمع دوله و هو ما یتداول فیکون مره لهذا و مره لذاک، فتطلق علی المال.

۲- ۲. القیان- جمع القینه-: المغنیه. و المعازف جمع معزف: و هی من آلات الطرب کالطنبور و العود و نحوه من عزف بمعنی صوت و غنی.

۳- ۳. أی لا یکون فی آخر الزمان شی ء أقل منهما.

«۱۴۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: احْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِ (۱).

«۱۴۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا یُدْرَکُ الْخَیْرُ کُلُّهُ بِالْعَقْلِ وَ لَا دِینَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

«۱۴۴»- وَ أَثْنَی قَوْمٌ بِحَضْرَتِهِ عَلَی رَجُلٍ حَتَّی ذَکَرُوا جَمِیعَ خِصَالِ الْخَیْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَیْفَ عَقْلُ الرَّجُلِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ نُخْبِرُکَ عَنْهُ بِاجْتِهَادِهِ فِی الْعِبَادَهِ وَ أَصْنَافِ الْخَیْرِ تَسْأَلُنَا(۲) عَنْ عَقْلِهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ الْأَحْمَقَ یُصِیبُ بِحُمْقِهِ أَعْظَمَ مِنْ فُجُورِ الْفَاجِرِ وَ إِنَّمَا یَرْتَفِعُ الْعِبَادُ غَداً فِی الدَّرَجَاتِ وَ یَنَالُونَ الزُّلْفَی مِنْ رَبِّهِمْ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

«۱۴۵»- وَ قَالَ: قَسَمَ اللَّهُ الْعَقْلَ ثَلَاثَهَ أَجْزَاءٍ فَمَنْ کُنَّ فِیهِ کَمَلَ عَقْلُهُ وَ مَنْ لَمْ تَکُنَّ فِیهِ فَلَا عَقَلَ لَهُ حُسْنُ الْمَعْرِفَهِ لِلَّهِ وَ حُسْنُ الطَّاعَهِ لِلَّهِ وَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَلَی أَمْرِ اللَّهِ-.

«۱۴۶»- وَ قَدِمَ الْمَدِینَهَ رَجُلٌ نَصْرَانِیٌّ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ وَ کَانَ فِیهِ بَیَانٌ وَ لَهُ وَقَارٌ وَ هَیْبَهٌ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْقَلَ هَذَا النَّصْرَانِیَّ فَزَجَرَ الْقَائِلَ وَ قَالَ مَهْ إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَ عَمِلَ بِطَاعَتِهِ (۳).

«۱۴۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ خَلِیلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِیرُهُ وَ الْعَقْلُ دَلِیلُهُ وَ الْعَمَلُ قَیِّمُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِیرُ جُنُودِهِ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الْبِرُّ أَخُوهُ وَ النَّسَبُ آدَمُ وَ الْحَسَبُ التَّقْوَی وَ الْمُرُوَّهُ إِصْلَاحُ الْمَالِ.

«۱۴۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَقَدَّمَتْ إِلَیْهِ یَدٌ کَانَ عَلَیْهِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ یُکَافِئَ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَالثَّنَاءُ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَقَدْ کَفَرَ النِّعْمَهَ.

«۱۴۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: تَصَافَحُوا فَإِنَّ التَّصَافُحَ یُذْهِبُ السَّخِیمَهَ(۴).

«۱۵۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: یُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَی کُلِّ خَصْلَهٍ وَ لَا یُطْبَعُ عَلَی الْکَذِبِ وَ لَا عَلَی الْخِیَانَهِ.

۱- ۱. الاحتراس و التحرس: التحفظ من حرسه حرسا ای حفظه.

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر« تسأله».

۳- ۳.« مه» بالفتح- اسم فعل بمعنی انکفف.

۴- ۴. التصافح: المصافحه. و السخیمه: الضغینه و الحقد.

«۱۵۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُکْماً وَ رُوِیَ حِکْمَهً وَ إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ سِحْراً.

«۱۵۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لِأَبِی ذَرٍّ أَیُّ عُرَی الْإِیمَانِ أَوْثَقُ قَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ الْمُوَالاهُ فِی اللَّهِ وَ الْمُعَادَهُ فِی اللَّهِ وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ.

«۱۵۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مِنْ سَعَادَهِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ اللَّهَ (۱) وَ رِضَاهُ بِمَا قَضَی اللَّهُ وَ مِنْ شِقْوَهِ ابْنِ آدَمَ (۲) تَرْکُهُ اسْتِخَارَهَ اللَّهِ وَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَی اللَّهُ.

«۱۵۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: النَّدَمُ تَوْبَهٌ.

«۱۵۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ حَرَامَهُ.

«۱۵۶»- وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِی فَقَالَ لَهُ احْفَظْ لِسَانَکَ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی قَالَ احْفَظْ لِسَانَکَ ثُمَّ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی فَقَالَ وَیْحَکَ وَ هَلْ یَکُبُّ النَّاسَ عَلَی مَنَاخِرِهِمْ فِی النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ (۳).

«۱۵۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِی مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ الصَّدَقَهُ الْخَفِیَّهُ تُطْفِئُ غَضَبَ اللَّهِ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ زِیَادَهٌ فِی الْعُمُرِ وَ کُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَهٌ وَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِی الدُّنْیَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِی الْآخِرَهِ وَ أَهْلُ الْمُنْکَرِ فِی الدُّنْیَا هُمْ أَهْلُ الْمُنْکَرِ فِی الْآخِرَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.

«۱۵۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَی عَبْدِهِ أَنْ یَرَی أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَیْهِ وَ یُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَ التَّبَؤُّسَ (۴).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« استخاره اللّه».

۲- ۲. الشقوه: الشقاوه. و السخط: ضد الرضا. و سخط علیه ای غضب علیه.

۳- ۳. یقال: کب علی وجهه: ای صرعه و قلبه. و المناخر جمع المنخر بفتح المیم و الخاء: و هو الانف من نخر- بالفتح- ای مد الصوت و النفس فی خیاشیمه. و الحصائد جمع الحصد و الحصید و الحصیده-: من حصد الزرع ای قطع و حصائد السنتهم: ما یقولونه من الکلام فی حقّ الغیر، لانه حصد به.

۴- ۴. تباءس أی تفاقر و أری تخشع الفقراء اخباتا و تضرعا.

«۱۵۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْمَسْأَلَهِ نِصْفُ الْعِلْمِ وَ الرِّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ.

«۱۶۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَ تَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَ الْأَمَلُ (۱).

«۱۶۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ.

«۱۶۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ لَمْ تَزُلْ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَ عَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَ عَمَّا اكْتَسَبَهُ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَ فِيمَ أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۲).

«۱۶۳ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَ حَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَ وَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مُرُوَّتُهُ-(۳) وَ ظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَ وَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ (۴)وَ حَرُمَتْ غِيبَتُهُ.

«۱۶۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ حَرَامٌ كُلُّهُ عِرْضُهُ وَ مَالُهُ وَ دَمُهُ.

«۱۶۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ لَوْ بِالسَّلَامِ.

«۱۶۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

«۱۶۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَيْسَ الْغِنَى مِنْ كَثْرَهِ الْعَرَضِ (۵) وَ لَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ.

«۱۶۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: تَرْكُ الشَّرِّ صَدَقَهٌ.

«۱۶۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعَهٌ تَلْزَمُ كُلَّ ذِی حِجًى وَ عَقْلٍ (۶) مِنْ أُمَّتِی قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ وَ حِفْظُهُ وَ نَشْرُهُ وَ الْعَمَلُ بِهِ.

«۱۷۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْراً وَ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَ مِنَ الْقَوْلِ عِيّاً(۷).

۱- ۱. يعنی: ان ابن آدم إذا كبر و ضعفت غرائزه و خلقته قوی فيه الحرص و الامل.

۲- ۲. السؤال عی المحبه لأنّها أساس الإسلام و الدين. و قد مضی بيانه.

۳- ۳. المروه أصله المروءه. تقلب الهمزه واوا و تدغم.

۴- ۴.« و وجبت أخوته» فی المصدر« وجب أجره» و لعلّ ما فی المتن هو الصواب.

۵- ۵. العرض- محركه- المتاع و حطام الدنيا.

۶- ۶. الحجی بالكسر و القصر: العقل و الفطنه. و أصله الستر.

۷- ۷. عيی فی المنطق: حصر. و عيا تعييه الرجل: أتی بكلام لا يهتدی إليه. و قيل: العی: التحير فی الكلام و بالفتح العجز و عدم

الاهتـداء بوجه مراده. و فی بعض نسـخ المصـدر« غیـا» بالغین المعجمه مصـدر من باب ضـرب أی ضل و خاب و هلک، و الغیه بالفتح و الکسر: الضلال.

«۱۷۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: السُّنَّهُ سُنَّتَانِ سُنَّهٌ فِی فَرِیضَهٍ الْأَخْذُ بَعْدِی بِهَا هُدًى وَ تَرْكُهَا ضَلَالَهٌ وَ سُنَّهٌ فِی غَیْرِ فَرِیضَهٍ الْأَخْذُ بِهَا فَضِیلَهٌ وَ تَرْكُهَا غَیْرُ خَطِیئَهٍ.

«۱۷۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَرْضَی سُلْطَاناً بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ خَرَجَ مِنْ دِینِ اللَّهِ.

«۱۷۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خَیْرٌ مِنَ الْخَیْرِ مُعْطِیهِ وَ شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ.

«۱۷۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِی إِلَی عِزِّ الطَّاعَهِ أَغْنَاهُ بِلَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِیرَهٍ وَ آنَسَهُ بِلَا أَنِیسٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ مِنْهُ كُلَّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْیَسِیرِ مِنَ

الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ یَسْتَحْیِ مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ مِنَ الْمَعِیشَهِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ رَخِیَ بَالُهُ وَ نُعِّمَ عِیَالُهُ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَهَ فِی قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُیُوبَ الدُّنْیَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْیَا سَالِماً إِلَی دَارِ الْقَرَارِ.

«۱۷۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَقِیلُوا ذَوِی الْهَنَاتِ عَثَرَاتِهِمْ (۱).

«۱۷۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُكْرُ كُلِّ نِعْمَهٍ وَ الْوَرَعُ عَنْ كُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

«۱۷۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا تَعْمَلْ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ رِیَاءً وَ لَا تَدَعْهُ حَیَاءً.

«۱۷۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی ثَلَاثاً شُحّاً مُطَاعاً وَ هَوًى مُتَّبَعاً وَ إِمَاماً ضَالًّا.

«۱۷۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ لَاحَی الرِّجَالَ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ وَ كَرَامَتُهُ.

«۱۸۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَلَا إِنَّ شَرَّ أُمَّتِی الَّذِینَ یُكْرَمُونَ مَخَافَهَ شَرِّهِمْ أَلَا

۱- ۱. الهناه: الداهیه و هی المصیبه و جمعها هنوات. و العثرات جمع العثره: و هی السقطه و الزله و الخطیئه و المعنی: تجاوزوا و تصفحوا عن زلات صاحب المصیبه.

وَ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ فَلَيْسَ مِنِّی.

«۱۸۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِی وَ هِمَّتُهُ غَیْرُ اللَّهِ فَلَیْسَ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ یَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْمُؤْمِنِینَ فَلَیْسَ مِنْهُمْ وَ مَنْ أَقَرَّ بِالذُّلِّ طَائِعاً فَلَیْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ (۱).

«۱۸۲»- وَ کَتَبَ صلی الله علیه و آله إِلَی مُعَاذٍ یُعَزِّیهِ بِابْنِهِ (۲) مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ سَلَامٌ عَلَیْکَ فَإِنِّی أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَیْکَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی جَزَعُکَ عَلَی وَلَدِکَ الَّذِی قَضَی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ إِنَّمَا کَانَ ابْنُکَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَنِیئَهِ(۳) وَ عَوَارِیهِ الْمُسْتَوْدَعَهِ عِنْدَکَ فَمَتَّعَکَ اللَّهُ بِهِ إِلَی أَجَلٍ وَ قَبَضَهُ لِوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ- لَا یَحْبِطَنَّ جَزَعُکَ أَجْرَکَ وَ لَوْ قَدِمْتَ عَلَی ثَوَابِ مُصِیبَتِکَ لَعَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِیبَهَ قَدْ قَصُرَتْ لِعَظِیمِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَلَیْهَا مِنَ الثَّوَابِ لِأَهْلِ التَّسْلِیمِ وَ الصَّبْرِ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا یَرُدُّ مَیِّتاً وَ لَا یَدْفَعُ قَدَراً فَأَحْسِنِ الْعَزَاءَ وَ تَنَجَّزِ الْمَوْعُودَ فَلَا یَذْهَبَنَّ أَسَفُکَ عَلَی

۱- ۱. قال السبط الشهید المفدی سید الشهداء الحسین بن علی صلوات اللّه و سلامه علیهما فی خطبته یوم عاشوراء اذ عرض علیه و أصحابه الأمان فأنف من الذل:« ألا و ان الدعی ابن الدعی قد رکز بین اثنتین بین الذله و السله، هیهات منا الذله، یأبی اللّه ذلک لنا و رسوله و المؤمنون، و حجور طابت و طهرت و أنوف حمیه و نفوس أبیه من أن تؤثر طاعه اللئام علی مصارع الکرام ألا- و انی زاحف بهذه الاسره و مقلل من هذه الکثره مع قله العدد و خذله الناصر» و لنعم ما قال الحمیری: طعمت أن تسومه الضیم قوم***و أبی اللّه و الحسام الصنیع کیف یلوی علی الدنیه جیدا***لسوی اللّه ما لواه الخضوع فأبی أن یعیش الا عزیزا***أو تجلی الکفاح و هو صریع فتلقی الجموع فردا و لکن***کل عضو فی الروع منه جموع زوج السیف بالنفوس و لکن***مهرها الموت و الخضاب النجیع

۲- ۲. التعزیه: التسلیه من عزی یعزی من باب تعب: صبر علی ما نابه و التعزی: التصبر و التسلی عند المصیبه و شعاره أن یقول:« إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ» و العزاء ممدودا: الصبر و التعزی یجیی ء بمعنی النسبه من تعزی الی فلان أی نسبه إلیه.

۳- ۳. المواهب جمع الموهبه: العطیه، الشی ء الموهوب. و الهنیئه: ما تیسر من غیر مشقه.

مَا لَازِمٌ لَکَ وَ لِجَمِیعِ الْخَلْقِ نَازِلٌ بِقَدَرِهِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

«۱۸۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ کَثْرَهُ الْقُرَّاءِ وَ قِلَّهُ الْفُقَهَاءِ وَ کَثْرَهُ الْأُمَرَاءِ وَ قِلَّهُ الْأُمَنَاءِ وَ کَثْرَهُ الْمَطَرِ وَ قِلَّهُ النَّبَاتِ.

«۱۸۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَبْلِغُونِی حَاجَهَ مَنْ لَا یَسْتَطِیعُ إِبْلَاغِی حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَاناً حَاجَهَ مَنْ لَا یَسْتَطِیعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَیْهِ عَلَی الصِّرَاطِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۱).

«۱۸۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: غَرِیبَتَانِ کَلِمَهُ حُکْمٍ مِنْ سَفِیهٍ فَاقْبَلُوهَا وَ کَلِمَهُ سَیِّئَهٍ مِنْ حَکِیمٍ فَاغْفِرُوهَا.

«۱۸۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ.

«۱۸۷»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ لَمْ یَسْتَحْیِ مِنَ الْحَلَالِ نَفَعَ نَفْسَهُ وَ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ نَفَی عَنْهُ الْکِبْرَ وَ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَلِیلِ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ یَرْغَبُ فِی الدُّنْیَا فَطَالَ فِیهَا أَمَلُهُ أَعْمَی اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَی قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِیهَا وَ مَنْ زَهِدَ فِیهَا فَقَصَّرَ فِیهَا أَمَلَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْماً بِغَیْرِ تَعَلُّمٍ وَ هُدًی بِغَیْرِ هِدَایَهٍ وَ أَذْهَبَ عَنْهُ الْعَمَی (۲) وَ جَعَلَهُ بَصِیراً أَلَا إِنَّهُ سَیَکُونُ بَعْدِی أَقْوَامٌ- لَا یَسْتَقِیمُ لَهُمُ الْمُلْکُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ التَّجَبُّرِ وَ لَا یَسْتَقِیمُ لَهُمُ الْغِنَی إِلَّا بِالْبُخْلِ وَ لَا تَسْتَقِیمُ لَهُمُ الْمَحَبَّهُ فِی النَّاسِ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْهَوَی وَ التَّیْسِیرِ فِی الدِّینِ (۳)

أَلَا فَمَنْ أَدْرَکَ ذَلِکَ فَصَبَرَ عَلَی الْفَقْرِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْغِنَی وَ صَبَرَ عَلَی الذُّلِّ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْعِزِّ وَ صَبَرَ عَلَی الْبَغْضَاءِ فِی النَّاسِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْمَحَبَّهِ- لَا یُرِیدُ بِذَلِکَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِینَ صِدِّیقاً.

۱- ۱. سیأتی فی کتاب عهد أمیر المؤمنین علیه السلام للاشتر لما ولاه مصر:« قال: و تفقد أمور من لا یصل إلیک منهم ممن تقتحمه العیون و تحقره الرجال، ففرغ لاولئک ثقتک من أهل الخشیه و التواضع فلیرفع إلیک أمورهم، ثمّ اعمل فیهم بالاعذار إلی اللّه یوم تلقاه فان هؤلاء من بین الرعیه أحوج الی الإنصاف من غیرهم؛ و کل فأعذر إلی اللّه فی تأدیه حقه إلیه».

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر« فأذهب عنه».

۳- ۳. أی المسامحه و المماطله فی أمر الدین.

«۱۸۸»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِیَّاکُمْ وَ تَخَشُّعَ النِّفَاقِ وَ هُوَ أَنْ یُرَی الْجَسَدُ خَاشِعاً وَ الْقَلْبُ لَیْسَ بِخَاشِعٍ.

«۱۸۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُحْسِنُ الْمَذْمُومُ مَرْحُومٌ.

«۱۹۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اقْبَلُوا الْکَرَامَهَ وَ أَفْضَلُ الْکَرَامَهِ الطِّیبُ أَخَفُّهُ مَحْمِلًا وَ أَطْیَبُهُ رِیحاً.

«۱۹۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا تَکُونُ الصَّنِیعَهُ(۱) إِلَی ذِی دِینٍ أَوْ ذِی حَسَبٍ وَ جِهَادُ الضُّعَفَاءِ الْحَجُّ وَ جِهَادُ الْمَرْأَهِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ لِزَوْجِهَا وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الدِّینِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ قَطُّ عَلَی اقْتِصَادٍ(۲) وَ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ أَبَی اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ رِزْقَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ حَیْثُ یَحْتَسِبُونَ.

«۱۹۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا یَبْلُغُ عَبْدٌ أَنْ یَکُونَ مِنَ الْمُتَّقِینَ حَتَّی یَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِمَا بِهِ الْبَأْسُ.

«۲»- عو(۳)،[غوالی اللئالی] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَیْراً جَعَلَ لَهُ وَزِیراً صَالِحاً إِنْ نَسِیَ ذَکَّرَهُ وَ إِنْ ذَکَرَ أَعَانَهُ سِیرُوا سَیْرَ أَضْعَفِکُمْ الْفِرَارُ مِمَّا لَا یُطَاقُ مِنَ السُّنَنِ الْمُرْسَلِینَ مَنِ اسْتَوَی یَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ الدُّنْیَا دَارُ مِحَنِهِ الدُّنْیَا سَاعَهٌ فَاجْعَلُوهَا طَاعَهً مَعَ کُلِّ فَرْحَهٍ تَرْحَهٌ(۴)

اسْتَعِینُوا عَلَی الْحَوَائِجِ بِالْکِتْمَانِ لَهَا لِکُلِّ شَیْ ءٍ سَنَامٌ (۵)

وَ سَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَهُ الْبَقَرَهِ مَنْ لَمْ یَصْبِرْ عَلَی ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَهً بَقِیَ فِی ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَداً مَنْ سَنَّ سُنَّهً حَسَنَهً فَلَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا اخْتِلَافُ أُمَّتِی رَحْمَهٌ(۶) ابْدَأْ بِنَفْسِکَ شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَکَلَ وَحْدَهُ

ص: ۱۶۴

۱- ۱. الصنیعه: الاحسان. و جمعها الصنائع.

۲- ۲. عال أی افتقر. و فی بعض النسخ« و استزادوا الرزق».

۳- ۳. العوالی اللئالی لابن أبی جمهور مخطوط.

۴- ۴. الترح ضد الفرح و ترح ترحا أی حزن. و معنی الحدیث أن مع کل سرور حزن یعقبه حتّی کأنّه معه أی المشیئه الإلهیّه جرت بذلک لئلا تسکن نفوس العقلاء الی نعیمها.

۵- ۵. سنام کل شی ء أعلاه.

۶- ۶. أی تزاورهم و ترددهم و ضیافتهم کما فی قوله تعالی« وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ»* أی مجی ء کل واحد عقیب الآخر. و کما فی قوله« و مختلف الملائکه» أی محل نزولهم و صعودهم.

وَ مَنَع رِفْدَهُ وَ جَلَدَ عَبْدَهُ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ- إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ بَطَلَ هُنَاكَ الدَّوَاءُ الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاكَرَ اخْتَلَفَ السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّهِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ اجْتَنِبْ خَمْساً الْحَسَدَ وَ الطِّيَرَهَ وَ الْبَغْيَ وَ سُوءَ الظَّنِّ وَ النَّمِيمَهَ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ خَيْرٍ فَلْيَنْتَهِزْهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ الْأُمُورُ بِتَمَامِهَا وَ الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا شَاوِرُوهُنَّ وَ خَالِفُوهُنَّ حُبُّكَ لِلشَّيْ ءِ يُعْمِي وَ يُصِمُّ الْمَرْأَهُ كَالضِّلْعِ الْعَوْجَاءِ بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَ لَوْ بِالسَّلَامِ (١)

الْفِرَارُ فِي وَقْتِهِ ظَفَرٌ الشَّبَابُ شُعْبَهٌ مِنَ الْجُنُونِ- لَا خَيْرَ فِي السَّرَفِ وَ لَا سَرَفَ فِي الْخَيْرِ- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْفَأْلَ الْحَسَنَ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ الْمَقْدُورُ كَائِنٌ وَ الْهَمُّ فَاضِلٌ الصَّدَقَهُ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَ تَسْتَنْزِلُ الرِّزْقَ وَ تَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَرْكُ الْفُرَصِ غُصَصٌ الْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ أَضْيَقُ الْأَمْرِ أَدْنَاهُ مِنَ الْفَرَجِ حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ مَنْ تَعَلَّمْتَ مِنْهُ حَرْفاً صِرْتَ لَهُ عَبْداً الظَّفَرُ الْجَزْمُ وَ الْحَزْمُ إِذَا جَاءَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ طَالِبُ الْعِلْمِ مَحْفُوفٌ بِعِنَايَهِ اللَّهِ النَّدَمُ تَوْبَهٌ الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ الْحَزْمُ بِإِجَالَهِ الرَّأْيِ وَ الرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ- أَعْقَلُ النَّاسِ مُحْسِنٌ خَائِفٌ وَ أَجْهَلُهُمْ مُسِي ءٌ آمِنٌ طَالِبُ الْعِلْمِ لَا يَمُوتُ أَوْ يُمَتَّعَ جِدُّهُ بِقَدْرِ كَدِّهِ الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ- الْكَعْبَهُ تُزَارُ وَ لَا تَزُورُ السُّكُوتُ عِنْدَ الضَّرُورَهِ بِدْعَهٌ السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ (٢) الْعَدْلُ جُنَّهٌ وَاقِيَهٌ وَ جُنَّهٌ بَاقِيَهٌ أَصْلِحْ وَزِيرَكَ فَإِنَّهُ الَّذِي يَقُودُكَ إِلَى الْجَنَّهِ وَ النَّارِ- الْجَاهُ أَحَدُ الرِّفْدَيْنِ وَ الْآخَرُ الْمَالُ الْأُمُورُ مَرْهُونَهٌ بِأَوْقَاتِهَا الْهَدِيَّهُ تُذْهِبُ السَّخِيمَهَ تَصَافَحُوا فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْغِلِّ.

ص: ۱۶۵

۱- ۱. أي صلوا فشبه الرحم المقطوع الوصله بأرض منقطع عنها الغيث. و قال العلقمى أى ندوها بصلتها. و ذلك لانهم يطلقون النداوه على الصله كما يطلقون اليبس على القطيعه لانهم لما رأوا بعض الأشياء تتصل و تختلط بالنداوه و يحصل منها التجافى و التفرق باليبس استعاروا البلل للوصل و اليبس للقطيعه. فذكر البلل تخييل.

۲- ۲. أخرجه البيهقيّ فى شعب الايمان بسند ضعيف عن عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب.

الْهَدِيَّهُ تُورِثُ الْمَوَدَّهَ وَ تَجْدُرُ الْأُخُوَّهَ(۱)

وَ تُذْهِبُ الضَّغِينَهَ وَ تَهَادَوْا تَحَابُّوا نِعْمَ الشَّیْ ءُ الْهَدِیَّهُ أَمَامَ الْحَاجَهِ اهْدِ لِمَنْ یَهْدِیکَ الْهَدِیَّهُ تَفْتَحُ الْبَابَ الْمُصْمَتَ نِعْمَ مِفْتَاحُ الْحَاجَهِ الْهَدِیَّهُ الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ (۲) مَا یُصْلِحُ لِلْمَوْلَی فَعَلَی الْعَبْدِ حَرَامٌ الْهَدَایَا رِزْقُ اللَّهِ مَنْ أُهْدِیَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ فَلْیَقْبَلْهُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ کَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَاهْدُوا إِلَیْهَا طَرَائِفَ الْحِکَمِ.

فِی حَدِیثِ الْقُدْسِیِّ: یَا دَاوُدُ فَرِّغْ لِی بَیْتاً أَسْکُنْهُ إِنَّ لِلَّهِ فِی أَیَّامِ دَهْرِکُمْ نَفَحَاتٍ أَلَا فَتَرَصَّدُوا لَهَا السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ مَنْ نَظَرَ فِی الْعَوَاقِبِ سَلِمَ فِی النَّوَائِبِ لَا مَنْعَ وَ لَا إِسْرَافَ وَ لَا بُخْلَ وَ لَا إِتْلَافَ خَیْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ الدُّنْیَا دَارُ بَلِیَّهٍ تَعَمَّمُوا تَزْدَادُوا حِلْماً الْعِمَامَهُ مِنَ الْمُرُوَّهِ هَذَانِ مُحَرَّمَانِ عَلَی ذُکُورِ أُمَّتِی یَعْنِی الذَّهَبَ وَ الْحَرِیرَ.

«۳»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَهِ(۳)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ وَدِیعَهُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ الْعُلَمَاءُ أُمَنَاؤُهُ عَلَیْهِ فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ أَدَّی أَمَانَتَهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْمَلْ بِعِلْمِهِ کُتِبَ فِی دِیوَانِ اللَّهِ مِنَ الْخَائِنِینَ.

قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِکُمْ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْیَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی بِقَلْبِهِ جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْعِبَادِ مُنْقَادَهً إِلَیْهِ بِالْوُدِّ وَ الرَّحْمَهِ وَ کَانَ اللَّهُ إِلَیْهِ بِکُلِّ خَیْرٍ أَسْرَعَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا یَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَ لَا یَزِیدُ فِی الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ یُصِیبُهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ عِبَادَهِ اللَّهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا خَیْرَ لَکَ فِی صُحْبَهِ مَنْ لَا یَرَی لَکَ مِثْلَ الَّذِی یَرَی لِنَفْسِهِ.

۱- ۱. أی حوطها و حجزها. و الضغینه: الحقد و الشحناء.

۲- ۲. من خبأ یخبأ أی مستور.

۳- ۳. قال المؤلّف فی ج ۱ ص ۱۰ أنّه للشیخ العلامه الشهید محمّد بن مکی(ره).

«۴»- أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ أَحَادِيثُ مَحْذُوفَهُ الْأَسْنَادِ كَتَبَهَا الشَّيْخُ ابْنُ مَكِّيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ خَطِّ سَدِيدِ الدِّينِ بْنِ مُطَهَّرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَجَازَهَا لَهُ شَيْخُهُ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى النَّقِيبُ الْمُعَظَّمُ النَّسَّابَهُ الْعَلَّامَهُ مَفْخَرُ الْعِتْرَهِ الطَّاهِرَهِ تَاجُ الْمِلَّهِ وَ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ الْعَلَّامَهِ النَّقِيبِ الزَّاهِدِ جَلَالِ الدِّينِ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَاسِمِ ابْنِ السَّيِّدِ النَّقِيبِ فَخْرِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ ابْنِ السَّيِّدِ نَقِيبِ جَلَالِ الدِّينِ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْحَسَنِ بْنِ رَضِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيِّ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحْسِنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَصْرِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَطِيبِ بِالْكُوفَهِ ابْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمُعَيَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدِّيبَاجِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعُمَرِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى ابْنِ الْإِمَامِ السِّبْطِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام عَنْ شُيُوخِهِ الثِّقَاتِ وَ هُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ارْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الصَّوْمُ جُنَّهٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بِالْجَنَّهِ إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ وَ إِذَا ائْتُمِنَ فَلَا يَخُنْ وَ إِذَا وَعَدَ فَلَا يَخْلُفْ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِي تَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ فِي الْمَنَامِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ سَنَهٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا مُعَلِّمُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ جِئْتُ مِنْ بَابِ الصَّغِيرِ فَلَقِيتُ وَسْقَ شِيحٍ (۱)

فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُوداً مَا أَدْرِي تَخَلَّلْتُ بِهِ أَوْ رَمَيْتُ بِهِ فَأَنَا فِي حِسَابِهِ مُنْذُ سَنَهٍ إِلَى هَذِهِ الْغَايَهِ تَمَّ الْخَبَرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و بخطه أيضا ما صورته و على هذه الأحاديث خط السيد تاج الدين بن

۱- ۱. الوسق وقر النخله، و الشيح بالحاء المهمله: نبات أنواعه كثيره كله طيب الرائحه.

معیه رحمه الله ما صورته سمع هذه الأحادیث من لفظ مولانا الشیخ الإمام العالم الفاضل العامل الزاهد الورع مفخر العلماء سلاله الفضلاء شمس المله و الحق و الدین محمد بن مکی أدام الله فضائله فی یوم السبت حادی عشر شوال من سنه أربع و خمسین و سبعمائه و أجزت له روایتها عنی بالسند المتقدم و غیره من طرقی مشایخ الحله الذین رووها إلی آخر ما سیأتی فی آخر مجلدات الکتاب.

و بخطه أیضا فی أول هذه الأحادیث إجازه أخری من السید تاج الدین أبی عبد الله مفخر العلماء و الفضلاء شمس الحق و الدین صحیح و کتبه محمد بن معیه فی حادی عشر شوال سنه أربع و خمسین و سبعمائه و الحمد لله وحده و صلی الله علی محمد و آله و سلم.

و بخطه نقلا من خط الشهید رحمهما الله عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَعْمَی الْعَمَی الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْهُدَی خَیْرُ الْغِنَی غِنَی النَّفْسِ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ یُعَذِّبْهُ عَفْوُ الْمُلُوکِ بَقَاءُ الْمُلْکِ- لَا یَجْنِی عَلَی الْمَرْءِ إِلَّا یَدُهُ وَ لِسَانُهُ صُحْبَهُ عِشْرِینَ سَنَهً قَرَابَهٌ خَیْرُ الرِّزْقِ مَا یَکْفِی الصِّحَّهُ وَ الْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَکْفُورَتَانِ.

«۵»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِ (۱)، قَالَ أَسْوَدُ بْنُ أَصْرَمَ: قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی فَقَالَ أَ تَمْلِکُ یَدَکَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَتَمْلِکُ لِسَانَکَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ صلی الله علیه و آله فَلَا تَبْسُطْ یَدَکَ إِلَّا إِلَی خَیْرٍ وَ لَا تَقُلْ بِلِسَانِکَ إِلَّا مَعْرُوفاً.

«۶»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِ (۲)، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَهٌ وَ سَاءَتْهُ سَیِّئَهٌ فَهُوَ مُؤْمِنٌ- لَا خَیْرَ فِی عَیْشٍ إِلَّا لِرَجُلَیْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ وَ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ کَفَی بِالنَّفْسِ غِنًی وَ بِالْعِبَادَهِ شُغُلًا- لَا تَنْظُرُوا إِلَی صِغَرِ الذَّنْبِ وَ لَکِنِ انْظُرُوا إِلَی مَنِ اجْتَرَأْتُمْ.

قَالَ صلی الله علیه و آله: آفَهُ الْحَدِیثِ الْکَذِبُ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْیَانُ وَ آفَهُ الْعِبَادَهِ الْفَتْرَهُ وَ آفَهُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ (۳) لَا حَسَبَ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا کَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَی وَ لَا عَمَلَ

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. المصدر ص ۱۳.

۳- ۳. تقدم معناه ص ۶۸.

إِلَّا بِنِيَّهٍ وَ لَا عِبَادَهَ إِلَّا بِيَقِينٍ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله (۱): مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ الدُّنْيَا وَ مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَكْفِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهَا يَكْفِيهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الدُّنْيَا خَضِرَهٌ حُلْوَهٌ وَ اللَّهُ مُسْتَعْمِلُكُمْ فِيهَا فَانْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَهَ اللَّهِ مَخَافَهَ مِنَ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِينَهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَيْ ءٍ تَرَكْتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: بَابُ التَّوْبَهِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً(۲).

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ وَ احْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ.

«۷»- وَ مِنْهُ (۳)،

قَالَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي الْخِصَالِ مِنْ وَاحِدَهٍ إِلَى عَشَرَهٍ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: خَصْلَهٌ مَنْ لَزِمَهَا أَطَاعَتْهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ وَ رَبِحَ الْفَوْزَ فِي الْجَنَّهِ قِيلَ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّقْوَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تَلَا وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً- وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (۴).

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ وُقِيَ شَرَّ ثَلَاثٍ فَقَدْ وُقِيَ الشَّرَّ كُلَّهُ لَقْلَقِهِ وَ قَبْقَبِهِ وَ ذَبْذَبِهِ.

۱- ۱. المصدر ص ۱۶۴.

۲- ۲. أی خالصا للّه لا شوب فیه.

۳- ۳. المصدر ص ۱۸۴.

۴- ۴. الطلاق: ۲ و ۳.

فَلَقْلَقُهُ لِسَانُهُ وَ قَبْقَبُهُ بَطْنُهُ وَ ذَبْذَبُهُ فَرْجُهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَهُ الْقَلْبِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ وَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: خَمْسٌ لَا يَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِي مُؤْمِنٍ حَقّاً يُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّهَ النُّورُ فِي الْقَلْبِ وَ الْفِقْهُ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْوَرَعُ وَ الْمَوَدَّهُ فِي النَّاسِ وَ حُسْنُ السَّمْتِ فِي الْوَجْهِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: اضْمَنُوا لِي سِتّاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّهَ اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَ أَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَ أَدُّوا إِذَا ائْتُمِنْتُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَوْصَانِي رَبِّي بِسَبْعٍ أَوْصَانِي بِالْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ أَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي وَ أُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي وَ أَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي وَ أَنْ يَكُونَ صَمْتِي فِكْراً وَ نَظَرِي عَبَراً وَ حُفِظَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله ثَمَانٌ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي خُلُقاً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَ أَعْظَمُكُمْ حِلْماً وَ أَبَرُّكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ حُبّاً لِإِخْوَانِهِ فِي دِينِهِ وَ أَصْبَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَكْظَمُكُمْ لِلْغَيْظِ وَ أَحْسَنُكُمْ عَفْواً وَ أَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافاً.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْكَبَائِرُ تِسْعٌ أَعْظَمُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَهِ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَهِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ اسْتِحْلَالُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ السِّحْرُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ بَرِي ءٌ مِنْهُنَّ كَانَ مَعِي فِي جَنَّهٍ مَصَارِيعُهَا مِنْ ذَهَبٍ (۱).

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْإِيمَانُ فِي عَشَرَهِ الْمَعْرِفَهِ وَ الطَّاعَهِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ فَأَيَّهَا فَقَدَ صَاحِبُهُ بَطَلَ نِظَامُهُ.

۱- ۱. المصاريع جمع المصراع و هو احدى عضادتى الباب.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (۱): قَالَ صِلْ مَنْ قَطَعَکَ وَ أَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْکَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: قُلِ الْحَقَّ وَ لَوْ عَلَى نَفْسِکَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: اعْتَبِرُوا فَقَدْ خَلَتِ الْمَثُلَاتُ (۲) فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ تَزْرَعُ كَذَلِکَ تَحْصُدُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّکَ إِذَا هَمَمْتَ وَ عِنْدَ لِسَانِکَ إِذَا حَكَمْتَ وَ عِنْدَ يَدِکَ إِذَا قَسَمْتَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۳): أَحْسِنُوا مُجَاوَرَةَ النِّعَمِ لَا تَمَلُّوهَا(۴) وَ لَا تُنَفِّرُوهَا فَإِنَّهَا قَلَّ مَا نَفَرَتْ مِنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ قَبَّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا قَبَّحَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِلرَّبِّ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ عَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ كَانَ عَابِداً وَ مَنْ رَضِيَ بِقَسْمِ اللَّهِ كَانَ غَنِيّاً وَ مَنْ أَحْسَنَ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَهُ كَانَ مُسْلِماً وَ مَنْ صَاحَبَ النَّاسَ بِالَّذِي يجب [يُحِبُّ] أَنْ يُصَاحِبُوهُ كَانَ عَدْلًا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ (۵) مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ وَ مَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: اجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ فَإِنْ قَصُرَ بِكُمُ الضَّعْفُ فَكُفُّوا عَنِ الْمَعَاصِي.

ص: ۱۷۱

۱- ۱. المصدر ص ۱۹۴ و فيه زياده اختار المصنّف بعضه.

۲- ۲. المثلات الدواهي و العقوبات.

۳- ۳. المصدر ص ۲۷۱.

۴- ۴. النعم المجاوره أي الحاصله و قوله« لا تملوها» أي لا تزجروها و لا تزيلوها لانها اذا زالت قل أن تعود.

۵- ۵. الاشفاق: الخوف.

«۸»- أَعْلَامُ الدِّينِ (۱)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا عَيْشَ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٌ نَاطِقٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَاعٍ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَإِ النُّحَاسِ (۲) فَاجْلُوهَا بِالاسْتِغْفَارِ وَ تِلَاوَهِ الْقُرْآنِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الزُّهْدُ لَيْسَ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَ لَكِنْ أَنْ يَكُونَ بِمَا فِي يَدَيِ اللَّهِ أَوْثَقُ مِنْهُ بِمَا فِي يَدَيْهِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الظَّنِّ بِالرِّزْقِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَكْثَرَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَ رَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: كَلِمَهُ الْحِكْمَهِ يَسْمَعُهَا الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ صَدَقَهُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَ تَدْفَعُ مِيتَهَ السَّوْءِ وَ تَنْفِي الْفَقْرَ وَ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ وَ بَسَطَ رِضَاهُ وَ بَذَلَ مَعْرُوفَهُ وَ وَصَلَ رَحِمَهُ وَ أَدَّى أَمَانَتَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النُّورِ الْأَعْظَمِ وَ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ وَ مَنْ لَمْ يَرَ أَنَّ لِلَّهِ عِنْدَهُ نِعْمَهً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ وَ مَشْرَبٍ قَلَّ عَمَلُهُ وَ كَبُرَ جَهْلُهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالَ حُزْنُهُ وَ دَامَ أَسَفُهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: حُسْنُ الْخُلُقِ وَ صِلَهُ الْأَرْحَامِ وَ بِرُّ الْقَرَابَهِ تَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ وَ تَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ لَوْ كَانَ الْقَوْمُ فُجَّاراً.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى مُنْجَوْنَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَهٍ.

۱- ۱. تأليف أبى محمّد الحسن بن أبى الحسن محمّد الديلميّ صاحب إرشاد القلوب مخطوط.

۲- ۲. الصدأ- بفتح الصاد المهمله و الدال و الهمز- ماده لونها يأخذ من الحمره، و الشقره تتكون على وجه الحديد و نحوه بسبب رطوبه الهواء.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: الْوَحْدَهُ مِنْ قَرِينِ السَّوْءِ وَ الْحَزْمُ أَنْ تَسْتَشِيرَ ذَا الرَّأْيِ وَ تُطِيعَ أَمْرَهُ.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: جَامِلُوا الْأَشْرَارَ بِأَخْلَاقِهِمْ تَسْلَمُوا مِنْ غَوَائِلِهِمْ وَ بَايِنُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ كَيْلَا تَكُونُوا مِنْهُمْ.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ أَقْوَمُ مِنْ قِدْحٍ لَكَانَ لَهُ مِنَ النَّاسِ غَامِزٌ(۱)

وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: مَا مِنْ أَحَدٍ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْراً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ وَزِيراً صَالِحاً إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَ إِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَ إِنْ هَمَّ بِشَرٍّ كَفَّهُ وَ زَجَرَهُ.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ السَّخِيَّ عِنْدَ وَفَاتِهِ.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: ادْعُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: الْأَمَلُ رَحْمَهٌ لِأُمَّتِي وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ مَا رَضَعَتْ وَالِدَهٌ وَلَدَهَا وَ لَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَراً.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: إِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَاقْبَلْ وَ إِيَّاكَ وَ الْخِلَافَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ فِيهِ الْهَلَاكَ وَ عَادَ صلى الله علیه و آله رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ جَعَلَ اللَّهُ مَا مَضَى كَفَّارَهً وَ أَجْراً وَ مَا بَقِيَ عَافِيَهً وَ شُكْراً.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: خُلُقَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ الشُّحُّ وَ سُوءُ الْخُلُقِ.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَجْتَلِبُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنْ لِينِ أَلْسِنَتِهِمْ كَلَامُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَ بِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِءُونَ فَوَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَهً تَذَرُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ-.

وَ كَتَبَ صلى الله علیه و آله إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يُعَزِّيهِ أَمَّا بَعْدُ فَعَظَّمَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لَكَ الْأَجْرَ وَ أَلْهَمَكَ الصَّبْرَ وَ رَزَقَنَا وَ إِيَّاكَ الشُّكْرَ إِنَّ أَنْفُسَنَا وَ أَمْوَالَنَا وَ أَهَالِيَنَا مَوَاهِبُ اللَّهِ الْهَنِيئَهُ وَ عَوَارِيهِ الْمُسْتَرَدَّهُ بِهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ وَ يَقْبِضُهَا لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا

ص: ۱۷۳

۱- ۱. كذا.

الشُّكْرَ إِذَا أَعْطَى وَ الصَّبْرَ إِذَا ابْتَلَى وَ قَدْ كَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى فِي غِبْطَةٍ وَ سُرُورٍ وَ قَبَضَهُ مِنْكَ بِأَجْرٍ مَذْخُورٍ إِنْ صَبَرْتَ وَ احْتَسَبْتَ فَلَا تَجْزَعَنَّ أَنْ تُحْبِطَ جَزَعُكَ أَجْرَكَ وَ أَنْ تَنْدَمَ غَداً عَلَى ثَوَابِ مُصِيبَتِكَ فَإِنَّكَ لَوْ قَدِمْتَ عَلَى ثَوَابِهَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ عَنْهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ فَائِتاً وَ لَا يَدْفَعُ حُسْنَ قَضَاءٍ فَلْيَذْهَبْ أَسَفُكَ مَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ مَكَانَ ابْنِكَ وَ السَّلَامُ.

«۹»- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبْصِرَةِ(۱)، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: شَرُّ الرِّوَايَةِ رِوَايَةُ الْكَذِبِ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ شَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ شَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلى الله عليه و آله: الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلى الله عليه و آله: الشَّيْخُ شَابٌّ عَلَى حُبِّ أَنِيسٍ وَ طُولِ حَيَاةٍ وَ كَثْرَةِ مَالٍ.

وَ مِنْهُ عَنِ الْحَسَنِ الْحَمْزَةِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: صَدِيقُ عَدُوِّ عَلِيٍّ عَدُوُّ عَلِيٍّ.

وَ مِنْهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْعِلْمُ رَائِدٌ وَ الْعَقْلُ سَائِقٌ وَ النَّفْسُ حَرُونٌ (۲).

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. الحرون- بفتح الحاء المهمله-: الفرس الذى لا ينقاد و إذا اشتد به الجرى وقف. و الرائد: رسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه. و السائق فاعل من ساقه يسوقه فهو سائق. و معنى الكلام واضح.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلى الله علیه و آله: الْعَقْلُ هَدِيَّهٌ(۱).

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلى الله علیه و آله: عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَ الْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: عَلِّمُوا وَ لَا تُعَنِّفُوا فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ الْعَالِمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنِّفِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله: غَرِيبَتَانِ غَرِيبَهٌ كَلِمَهُ حُكْمٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهَا وَ كَلِمَهُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهَا.

«۱۰»- أَعْلَامُ الدِّينِ، لِلدَّيْلَمِيِّ أَرْبَعُونَ حَدِيثاً رَوَاهَا ابْنُ وَدْعَانَ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ الْأَوَّلُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله عَلَى نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَ كَأَنَّ مَا نَسْمَعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ نَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَهٍ وَ أَمِنَّا كُلَّ جَائِحَهٍ(۳)

طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَهٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الذِّلَّهِ وَ الْمَسْكَنَهِ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ عُزِلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَ وَسِعَتْهُ السُّنَّهُ وَ لَمْ تَشْتَهِرْهُ الْبِدْعَهُ(۴).

الثَّانِي عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيَّ يَقُولُ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فِي وَفْدٍ مِنْ جَمَاعَهٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ لِي اغْتَسِلْ بِمَاءٍ وَ سِدْرٍ

۱- ۱. كذا.

۲- ۲. العنف ضد الرفق و العتاب أی لا تشددوا بل ارفقوا بهم.

۳- ۳. الجائحه: الآفه.

۴- ۴. رواه الديلمیّ فی الفردوس من حديث أنس بن مالک بسند حسن هكذا« وسعته السنه و لم يعد عنها الی البدعه».

فَفَعَلْتُ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِظْنَا عِظَةً نَنْتَفِعْ بِهَا فَقَالَ يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَيَاهِ مَوْتاً وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ حَسِيباً وَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ رَقِيباً وَ إِنَّ لِكُلِّ حَسَنَهٍ ثَوَاباً وَ لِكُلِّ سَيِّئَهٍ عِقَاباً وَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً وَ إِنَّهُ يَا قَيْسُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيماً أَكْرَمَكَ وَ إِنْ كَانَ لَئِيماً أَسْلَمَكَ- لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ وَ لَا تُحْشَرُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ وَ لَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَالِحاً لَمْ تَأْنَسْ إِلَّا بِهِ وَ إِنْ كَانَ فَاحِشاً لَا تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ عَمَلُكَ فَقَالَ قَيْسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نُظِمَ هَذَا شعر [شِعْراً] لَافْتَخَرْتُ بِهِ عَلَى مَنْ يَلِينَا مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الصَّلْصَالُ قَدْ حَضَرَ فِيهِ شَيْ ءٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَتَأْذَنُ لِي بِإِنْشَادِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

تَخَيَّرْ قَرِيناً مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا***قَرِينُ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ

فَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَنْ يُعِدَّهُ***لِيَوْمٍ يُنَادَى الْمَرْءُ فِيهِ فَيُقْبِلُ

فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَيْ ءٍ فَلَا تَكُنْ***بِغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تُشْغَلُ

فَمَا يَصْحَبُ الْإِنْسَانَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ***وَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيْفٌ لِأَهْلِهِ***يُقِيمُ قَلِيلًا عِنْدَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

الثَّالِثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ جُمُعَهٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسِ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلُوا وَ أَصْلِحُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ رَبِّكُمْ تَسْعَدُوا وَ أَكْثِرُوا مِنَ الصَّدَقَهِ تُرْزَقُوا وَ أْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُحْصَنُوا وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ تُنْصَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْيَسَكُمْ أَكْثَرُكُمْ ذِكْراً لِلْمَوْتِ وَ إِنَّ أَحْزَمَكُمْ أَحْسَنُكُمْ اسْتِعْدَاداً لَهُ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِيَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَهَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّزَوُّدَ لِسُكْنَى الْقُبُورِ وَ التَّأَهُّبَ لِيَوْمِ النُّشُورِ(۱).

ص: ۱۷۶

۱- ۱. التأهب: التهيؤ و الاستعداد.

الرَّابِعُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ-: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ يَوْمَ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ وَ يَوْمَ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ مِنْ شَبَابِهِ لِهَرَمِهِ وَ مِنْ صِحَّتِهِ لِسُقْمِهِ وَ مِنْ حَيَاتِهِ لِوَفَاتِهِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ (۱)

وَ لَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ.

الْخَامِسُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فِي خُطْبَتِهِ لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانِ هُدْنَةٍ وَ إِنَّ السَّيْرَ بِكُمْ سَرِيعٌ وَ قَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ مَا الْهُدْنَةُ فَقَالَ دَارُ بَلَاءٍ وَ انْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ صَادِقٌ مُصَدَّقٌ وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى خَيْرِ سَبِيلٍ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَ مَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ.

السَّادِسُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا يَكْمُلُ عَبْدٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ وَ أَعْطَى لِلَّهِ وَ مَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ.

السَّابِعُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُكْتَبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ لَا يَنَالُ دَرَجَةَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَأْمَنَ أَخُوهُ بَوَائِقَهُ وَ جَارُهُ بَوَادِرَهُ (۲)

وَ لَا يُعَدُّ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى

۱- ۱. استعتبه أی طلب منه العتبی أی استرضاه، یعنی لیس بعد الموت من استرضاء.

۲- ۲. البوائق جمع بائقه و هی الداهیه و الشر و الغائله، و البوادر جمع بادره و هی الغضب و الحده.

يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَراً عَمَّا بِهِ الْبَأْسُ إِنَّهُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ أَدْلَجَ وَ مَنْ أَدْلَجَ (۱) الْمَسِيرَ وَصَلَ وَ إِنَّمَا تَعْرِفُونَ عَوَاقِبَ أَعْمَالِكُمْ لَوْ قَدْ طُوِيَتْ صَحَائِفُ آجَالِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِيَّةُ الْفَاسِقِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ.

الثَّامِنُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ كُلَّ مَئُونَةٍ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ مَنْ حَاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَبْعَدَ لَهُ مِمَّا رَجَا وَ أَقْرَبَ مِمَّا اتَّقَى وَ مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنْهُمْ ذَامّاً وَ مَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمْ وَ مَنْ أَحْسَنَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ أَحْسَنَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَى اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ.

التَّاسِعُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ إِنَّ اللِّسَانَ أَمْلَكُ شَيْ‌ءٍ لِلْإِنْسَانِ أَلَا وَ إِنَّ كَلَامَ الْعَبْدِ كُلَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ إِصْلَاحٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نُؤَاخَذُ بِمَا نَتَكَلَّمُ فَقَالَ وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ فَمَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ فَلْيَحْفَظْ مَا جَرَى بِهِ لِسَانُهُ وَ لْيَحْرُسْ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُهُ وَ لْيُحْسِنْ عَمَلَهُ وَ لْيُقَصِّرْ أَمَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَمْضِ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ (۲).

الْعَاشِرُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَسُبُّوا الدُّنْيَا فَنِعْمَتْ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرَ وَ بِهَا يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ إِنَّهُ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَعَنَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا لَعَنَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ.

فَأَخَذَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ بِهَذَا الْمَعْنَى فَنَظَمَهُ بَيْتاً:

يَقُولُونَ الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ***فَهُمْ فَسَدُوا وَ مَا فَسَدَ الزَّمَانُ

۱- ۱. الادلاج السير إلى آخر الليل.

۲- ۲. النساء: ۱۱۴.

الْحَادِيَ عَشَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَرَى جَزَاءَ مَا قَدَّمَ وَ قِلَّهَ غَنَاءِ مَا خَلَّفَ (۱) وَ لَعَلَّهُ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ وَ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ.

الثَّانِيَ عَشَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَنْ يَعْدُوَ امْرُؤٌ مَا قُسِمَ لَهُ فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَ إِنَّ الْعُمُرَ مَحْدُودٌ لَنْ يَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قُدِّرَ لَهُ فَبَادِرُوا قَبْلَ نَفَادِ الْأَجَلِ وَ الْأَعْمَالِ الْمُحْصَاهِ.

الثَّالِثَ عَشَرَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ فِي بَعْضِ خُطَبِهِ أَوْ مَوَاعِظِهِ-: أَ مَا رَأَيْتُمُ الْمَأْخُوذِينَ عَلَى الْعِزَّهِ وَ الْمُزْعِجِينَ بَعْدَ الطُّمَأْنِينَهِ الَّذِينَ أَقَامُوا عَلَى الشُّبُهَاتِ وَ جَنَحُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَتَتْهُمْ رُسُلُ رَبِّهِمْ فَلَا مَا كَانُوا أَمَلُوا أَدْرَكُوا وَ لَا إِلَى مَا فَاتَهُمْ رَجَعُوا قَدِمُوا عَلَى مَا عَمِلُوا وَ نَدِمُوا عَلَى مَا خَلَّفُوا وَ لَنْ يُغْنِيَ النَّدَمُ وَ قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَدَّمَ خَيْراً وَ أَنْفَقَ قَصْداً وَ قَالَ صِدْقاً وَ مَلَكَ دَوَاعِيَ شَهْوَتِهِ وَ لَمْ تَمْلِكْهُ وَ عَصَى أَمْرَ نَفْسِهِ فَلَمْ تَمْلِكْهُ.

الرَّابِعَ عَشَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُعْطُوا الْحِكْمَهَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعَاقِبُوا ظَالِماً فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ وَ لَا تُرَاءُوا النَّاسَ فَيَحْبَطَ عَمَلُكُمْ وَ لَا تَمْنَعُوا الْمَوْجُودَ فَيَقِلَّ خَيْرُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ ثَلَاثَهٌ أَمْرٌ اسْتَبَانَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ وَ أَمْرٌ اسْتَبَانَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفٌ مَئُونَتُهُمَا عَظِيمٌ أَجْرُهُمَا لَمْ يُلْقَ اللَّهُ بِمِثْلِهِمَا طُولِ الصَّمْتِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ.

الْخَامِسَ عَشَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خُطْبَهً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَ وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ (۲)

فَكَانَ مِمَّا ضُبِطَتْ مِنْهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْداً مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَهٍ وَ زَهِدَ عَنْ رَغْبَهٍ وَ أَنْصَفَ عَنْ قُوَّهٍ وَ حَلُمَ عَنْ قُدْرَهٍ أَلَا وَ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ أَخَذَ فِي الدُّنْيَا الْكَفَافَ وَ صَاحَبَ فِيهَا الْعَفَافَ وَ تَزَوَّدَ لِلرَّحِيلِ وَ تَأَهَّبَ لِلْمَسِيرِ أَلَا وَ إِنَّ أَعْقَلَ النَّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَأَطَاعَهُ وَ عَرَفَ عَدُوَّهُ فَعَصَاهُ وَ عَرَفَ دَارَ إِقَامَتِهِ فَأَصْلَحَهَا وَ عَرَفَ سُرْعَهَ رَحِيلِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا أَلَا وَ إِنَ

۱- ۱. كذا.

۲- ۲. ذرفت أی سالت. و وجلت أی خافت.

خَيْرَ الزَّادِ مَا صَحِبَهُ التَّقْوَى وَ خَيْرَ الْعَمَلِ مَا تَقَدَّمَتْهُ النِّيَّهُ وَ أَعْلَى النَّاسِ مَنْزِلَهً عِنْدَ اللَّهِ أَخْوَفُهُمْ مِنْهُ.

السَّادِسَ عَشَرَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا یُؤْتَی النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَنْ إِحْدَی مِنْ ثَلَاثٍ إِمَّا مِنْ شُبْهَهٍ فِی الدِّینِ ارْتَكَبُوهَا أَوْ شَهْوَهٍ لِلَذَّهٍ آثَرُوهَا أَوْ عَصَبِیَّهٍ لحمه [لِحَمِیَّهٍ] أَعْمَلُوهَا فَإِذَا لَاحَتْ (۱)

لَكُمْ شُبْهَهٌ فِی الدِّینِ فَاجْلُوهَا بِالْیَقِینِ وَ إِذَا عَرَضَتْ لَكُمْ شَهْوَهٌ فَاقْمَعُوهَا بِالزُّهْدِ وَ إِذَا عَنَتْ لَكُمْ غَضْبَهٌ فَأَدُّوهَا بِالْعَفْوِ إِنَّهُ یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَی اللَّهِ أَجْرٌ فَلْیَقُمْ فَلَا یَقُومُ إِلَّا الْعَافُونَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَی فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ (۲).

السَّابِعَ عَشَرَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ تُؤْتَی كُلَّ یَوْمٍ بِرِزْقِكَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ یَنْقُصُ كُلَّ یَوْمٍ مِنْ عُمُرِكَ وَ أَنْتَ تَفْرَحُ أَنْتَ فِیمَا یَكْفِیكَ وَ تَطْلُبُ مَا یُطْغِیكَ- لَا بِقَلِیلٍ تَقْنَعُ وَ لَا مِنْ كَثِیرٍ تَشْبَعُ.

الثَّامِنَ عَشَرَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ إِذَا رَأَیْنَاهُ ضَاحِكاً حَتَّی بَدَتْ ثَنَایَاهُ فَقُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا ضَحِكْتَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِی جِیئَا بَیْنَ یَدَیْ رَبِّی فَقَالَ أَحَدُهُمَا یَا رَبِّ خُذْ لِی بِمَظْلِمَتِی مِنْ آخَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَعْطِ أَخَاكَ مَظْلِمَتَهُ فَقَالَ: یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِی شَیْ ءٌ فَقَالَ یَا رَبِّ فَلْیَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِی ثُمَّ فَاضَتْ عَیْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْیَوْمَ لَیَوْمٌ تَحْتَاجُ النَّاسُ فِیهِ إِلَی مَنْ یَحْمِلُ عَنْهُمْ أَوْزَارَهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلطَّالِبِ بِحَقِّهِ ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلَی الْجَنَّهِ فَانْظُرْ مَا ذَا تَرَی فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَی مَا أَعْجَبَهُ مِنَ الْخَیْرِ وَ النِّعْمَهِ فَقَالَ یَا رَبِّ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِمَنْ أَعْطَانِی ثَمَنَهُ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ مَنْ یَمْلِكُ ثَمَنَ ذَلِكَ فَقَالَ أَنْتَ فَقَالَ كَیْفَ بِذَلِكَ فَقَالَ بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِیكَ فَقَالَ قَدْ عَفَوْتُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَخُذْ بِیَدِ أَخِیكَ فَادْخُلَا الْجَنَّهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِكُمْ.

ص: ۱۸۰

۱- ۱. أی ظهرت و بدت.

۲- ۲. الشوری: ۴۰.

التَّاسِعَ عَشَرَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ فَقَالَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا فَاهْتَمُّوا بِآجِلِهَا حِينَ اهْتَمَّ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَ تَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنْ سَيَتْرُكَهُمْ فَمَا عَرَضَ لَهُمْ مِنْهَا عَارِضٌ إِلَّا رَفَضُوهُ وَ لَا خَادَعَهُمْ مِنْ رِفْعَتِهَا خَادِعٌ إِلَّا وَضَعُوهُ خُلِقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَمَا يُجَدِّدُونَهَا وَ خَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَمَا يَعْمُرُونَهَا وَ مَاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَمَا يُحِبُّونَهَا بَلْ يَهْدِمُونَهَا فَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ وَ يَبِيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ نَظَرُوا إِلَى أَهْلِهَا صَرْعَى قَدْ حَلَّتْ بِهِمُ الْمَثُلَاتُ فَمَا يَرَوْنَ أَمَاناً دُونَ مَا يَرْجُونَ وَ لَا خَوْفاً دُونَ مَا يَحْذَرُونَ.

الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: إِنَّمَا أَنْتُمْ خَلَفُ مَاضِينَ وَ بَقِيَّةُ مُتَقَدِّمِينَ كَانُوا أَكْبَرَ مِنْكُمْ بَسْطَةً وَ أَعْظَمَ سَطْوَةً فَأُزْعِجُوا عَنْهَا أَسْكَنَ مَا كَانُوا إِلَيْهَا وَ غَدَرَتْ بِهِمْ وَ أُخْرِجُوا مِنْهَا أَوْثَقَ مَا كَانُوا بِهَا فَلَمْ يَمْنَعْهُمْ قُوَّةُ عَشِيرَةٍ وَ لَا قُبِلَ مِنْهُمْ بَذْلُ فِدْيَةٍ فَأَرْحِلُوا أَنْفُسَكُمْ بِزَادٍ مُبَلِّغٍ قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذُوا عَلَى فَجْأَةٍ وَ قَدْ غَفَلْتُمْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ.

الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ وَ عَابِرُ سَبِيلٍ وَ اعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى وَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ وَ خُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسُقْمِكَ وَ مِنْ شَبَابِكَ لِهَرَمِكَ وَ مِنْ حَيَاتِكَ لِوَفَاتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَداً.

الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي بَعْضِ خُطَبِهِ أَوْ مَوَاعِظِهِ-: أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَشْغَلَنَّكُمْ دُنْيَاكُمْ عَنْ آخِرَتِكُمْ فَلَا تُؤْثِرُوا هَوَاكُمْ عَلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ وَ لَا تَجْعَلُوا أَيْمَانَكُمْ ذَرِيعَةً إِلَى مَعَاصِيكُمْ وَ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ مَهِّدُوا لَهَا قَبْلَ أَنْ تُعَذَّبُوا وَ تَزَوَّدُوا لِلرَّحِيلِ قَبْلَ أَنْ تُزْعَجُوا فَإِنَّهَا مَوْقِفُ عَدْلٍ وَ اقْتِضَاءِ حَقٍّ وَ سُؤَالٍ عَنْ وَاجِبٍ وَ قَدْ أَبْلَغَ فِي الْإِعْذَارِ مَنْ تَقَدَّمَ بِالْإِنْذَارِ.

الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ أُحُدٍ وَ النَّاسُ یُحْدِقُونَ بِهِ وَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَی طَلْحَهَ أَیُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا عَلَی مَا کُلِّفْتُمُوهُ مِنْ إِصْلَاحِ آخِرَتِکُمْ وَ أَعْرِضُوا عَمَّا ضَمِنَ لَکُمْ مِنْ دُنْیَاکُمْ وَ لَا تَسْتَعْمِلُوا جوارحا [جَوَارِحَ] غُذِّیَتْ بِنِعْمَتِهِ فِی التَّعَرُّضِ لِسَخَطِهِ بِنَقِمَتِهِ وَ اجْعَلُوا شُغُلَکُمْ فِی الْتِمَاسِ مَغْفِرَتِهِ وَ اصْرِفُوا هِمَّتَکُمْ بِالتَّقَرُّبِ إِلَی طَاعَتِهِ إِنَّهُ مَنْ بَدَأَ بِنَصِیبِهِ مِنَ الدُّنْیَا فَإِنَّهُ نَصِیبُهُ مِنَ الْآخِرَهِ وَ لَمْ یُدْرِکْ مِنْهَا مَا یُرِیدُ وَ مَنْ بَدَأَ بِنَصِیبِهِ مِنَ الْآخِرَهِ وَصَلَ إِلَیْهِ مِنَ الدُّنْیَا.

الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ الْمَطْعَمِ فَإِنَّهُ یَسِمُ الْقَلْبَ بِالْقَسْوَهِ(۱)

وَ یُبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَهِ وَ یُصِمُّ الْهِمَمَ عَنْ سَمَاعِ الْمَوْعِظَهِ وَ إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ یَبْذُرُ الْهَوَی (۲)

وَ یُوَلِّدُ الْغَفْلَهَ وَ إِیَّاکُمْ وَ اسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ یَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّهَ الْحِرْصِ وَ یَخْتِمُ عَلَی الْقُلُوبِ بِطَابَعِ حُبِّ الدُّنْیَا وَ هُوَ مِفْتَاحُ کُلِّ سَیِّئَهٍ وَ رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ وَ سَبَبُ إِحْبَاطِ کُلِّ حَسَنَهٍ.

الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ خَیْرٌ یُرْجَی أَوْ شَرٌّ یُتَّقَی أَوْ بَاطِلٌ عَرَفَ فَاجْتَنَبَ أَوْ حَقٌّ یَتَعَیَّنُ فَطَلَبَ وَ آخِرَهٌ أَظَلَّ إِقْبَالُهَا فَسَعَی لَهَا وَ دُنْیَا عَرَفَ نَفَادَهَا فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ کَیْفَ یَعْمَلُ لِلْآخِرَهِ مَنْ لَا یَنْقَطِعُ مِنَ الدُّنْیَا رَغْبَتُهُ وَ لَا تَنْقَضِی فِیهَا شَهْوَتُهُ إِنَّ الْعَجَبَ کُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بِدَارِ الْبَقَاءِ وَ هُوَ یَسْعَی لِدَارِ الْفَنَاءِ وَ عَرَفَ أَنَّ رِضَا اللَّهِ فِی طَاعَتِهِ وَ هُوَ یَسْعَی فِی مُخَالَفَتِهِ.

السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: حَلُّوا أَنْفُسَکُمُ الطَّاعَهَ وَ أَلْبِسُوهَا قِنَاعَ الْمُخَافَهِ(۳) فَاجْعَلُوا آخِرَتَکُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ سَعْیَکُمْ لِمُسْتَقَرِّکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ عَنْ قَلِیلٍ رَاحِلُونَ وَ إِلَی اللَّهِ صَائِرُونَ وَ لَا

۱- ۱. وسمه یسمه وسمه: أی کواه و أثر فیه و جعل له علامه یعرف بها.

۲- ۲. بدر یبدر بدورا الشی ء: عاجله و سبقه.

۳- ۳. القناع: ما تغطی به المرأه رأسها.

يُغْنِی عَنْكَمْ هُنَالِكَ إِلَّا صَالِحُ عَمَلٍ قَدَّمْتُمُوهُ وَ حُسْنُ ثَوَابٍ أَحْرَزْتُمُوهُ فَإِنَّكَم إِنَّمَا تَقْدَمُونَ عَلَى مَا قَدَّمْتُمْ وَ تُجَازُونَ عَلَى مَا أَسْلَفْتُمْ فَلَا تَخْدَعَنَّكُمْ زَخَارِفُ دُنْيَا دَنِيَّهٍ عَنْ مَرَاتِبِ جَنَّاتٍ عَلِيَّهٍ فَكَانَ قَدِ انْكَشَفَ الْقِنَاعُ وَ ارْتَفَعَ الِارْتِيَابُ وَ لَاقَى كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَقَرَّهُ وَ عَرَفَ مَثْوَاهُ وَ مُنْقَلَبَهُ (١).

السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی خُطْبَتِهِ: لَا تَكُونُوا مِمَّنْ خَدَعَتْهُ الْعَاجِلَهُ وَ غَرَّتْهُ الْأُمْنِيَّهُ فَاسْتَهْوَتْهُ الْخُدْعَهُ فَرَكَنَ إِلَى دَارِ سَوْءٍ سَرِيعَهِ الزَّوَالِ وَشِيكَهِ الِانْتِقَالِ (٢) إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ فِی جَنْبِ مَا مَضَى إِلَّا كَإِنَاخَهِ رَاكِبٍ أَوْ صَرِّ حَالِبٍ (٣) فَعَلَى مَا تَعْرُجُونَ وَ مَا ذَا تَنْتَظِرُونَ فَكَأَنَّكُمْ وَ اللَّهِ وَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ وَ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْآخِرَهِ لَمْ يَزَلْ فَخُذُوا أُهْبَهً(٤) لَا زَوَالَ لِنَقْلِهِ وَ أَعِدُّوا الزَّادَ لِقُرْبِ الرِّحْلَهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى مَا قَدَّمَ قَادِمٌ وَ عَلَى مَا خَلَّفَ نَادِمٌ.

الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ بَسْطُ الْأَمَلِ مُتَقَدِّمٌ حُلُولَ الْأَجَلِ وَ الْمَعَادُ مِضْمَارُ الْعَمَلِ فَمُغْتَبِطٌ بِمَا احْتَقَبَ غَانِمٌ وَ مُتَبَسِّرٌ بِمَا فَاتَهُ نَادِمٌ (٥) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ وَ الْيَأْسَ غِنًى وَ الْقَنَاعَهُ رَاحَهٌ وَ الْعُزْلَهُ عِبَادَهٌ وَ الْعَمَلُ كَنْزٌ وَ الدُّنْيَا مَعْدِنٌ وَ اللَّهِ مَا يُسَاوِی مَا مَضَى

١- ١. أی محل قراره و ما انقلب إليه.

٢- ٢. الوشيك: السريع.

٣- ٣. أناخ فلان بالمكان: أقام به. و صر بالناقه: شد ضرعها بالصرار لئلا يرضع ولدها. و الحالب هو الذی يحلب الناقه أو الشاه أی أخرج ما فی ضرعها من اللبن.

۴- ۴. الاهبه- بضم الهمزه و سكون الهاء و الباء الموحده-: العده يقال أخذ للسفر اهبته أی عدته.

۵- ۵. المغتبط: المسرور، و احتقب الشی ء جمعه، و غانم فاعل من غنم يغنم. و المتيسر هو الذی يمكنه أن يفعل ما يشاء من الخيرات.

مِنْ دُنْیَاکُمْ هَذِهِ بِأَهْدَابِ بُرْدِی هَذَا(۱) وَ لَمَا بَقِیَ مِنْهَا أَشْبَهُ بِمَا مَضَی مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ وَ کُلٌّ إِلَی بَقَاءٍ وَشِیکٍ وَ زَوَالٍ قَرِیبٍ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَ أَنْتُمْ فِی مَهَلِ الْأَنْفَاسِ وَ جِدَهِ الْأَحْلَاسِ (۲) قَبْلَ أَنْ تَأْخُذُوا بِالْکَظْمِ (۳) فَلَا یَنْفَعَ النَّدَمُ.

التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: یَکُونُ أُمَّتِی فِی الدُّنْیَا عَلَی ثَلَاثَهِ أَطْبَاقٍ- أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ فَلَا یُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ وَ ادِّخَارَهُ وَ لَا یَسْعَوْنَ فِی اقْتِنَائِهِ وَ احْتِکَارِهِ وَ إِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْیَا سَدُّ جَوْعَهٍ وَ سَتْرُ عَوْرَهٍ وَ غِنَاهُمْ فِیهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الْآخِرَهُ فَأُولَئِکَ الْآمِنُونَ الَّذِینَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ- وَ أَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِی فَإِنَّهُمْ یُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْیَبِ وُجُوهِهِ وَ أَحْسَنِ سَبِیلِهِ یَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ وَ یَبَرُّونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ وَ یُوَاسُونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ وَ لَعَضُّ أَحَدِهِمْ عَلَی الرَّضِیفِ (۴) أَیْسَرُ عَلَیْهِ مِنْ أَنْ یَکْتَسِبَ دِرْهَماً مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ أَوْ یَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ أَنْ یَکُونَ لَهُ خَازِناً إِلَی حِینِ مَوْتِهِ فَأُولَئِکَ الَّذِینَ إِنْ نُوقِشُوا(۵)

عُذِّبُوا وَ إِنْ عُفِیَ عَنْهُمْ سَلِمُوا- وَ أَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ فَإِنَّهُمْ یُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَ حَرُمَ وَ مَنْعَهُ مِمَّا افْتُرِضَ وَ وَجَبَ إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ إِسْرَافاً وَ بِدَاراً(۶)

وَ إِنْ أَمْسَکُوهُ أَمْسَکُوهُ بُخْلًا وَ

ص: ۱۸۴

۱- ۱. الاهداب جمع هدب و هو خمل الثوب و طرته.

۲- ۲. جده الثوب- بکسر الجیم و شد الدال- کونه جدیدا. و الاحلاس- بالحاء المهمله- جمع حلس- بکسر الحاء- و هو ما یوضع علی ظهر الدابّه تحت السرج، و الرحل الذی یبسط فی البیت علی الأرض تحت حر الثیاب و المتاع.

۳- ۳. الکظم- محرکه-: مخرج النفس.

۴- ۴. عض الشی ء: أمسکه بأسنانه، و الرضیف بالراء المهمله و الضاد المعجمه الحجاره المحماه.

۵- ۵. ناقشه الحساب و فی الحساب: استقصی فی حسابه. و المناقشه التشدد فی المحاسبه.

۶- ۶. بدارا أی سراعا.

احْتِكَاراً أُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَوْرَدَتْهُمُ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ.

الثَّلَاثُونَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يَرُدُّهُ كَرَاهَةُ كَارِهٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِحِكْمَتِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ فِي الرِّضَا وَ الْيَقِينِ وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَ السَّخَطِ إِنَّكَ إِنْ تَدَعْ شَيْئاً لِلَّهِ إِلَّا أَتَاكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهُ وَ إِنْ تَأْتِي شَيْئاً تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ عَنْهُ فَاجْعَلُوا هِمَّتَكُمُ الْآخِرَةَ لَا يَنْفَدُ فِيهَا ثَوَابُ الْمَرْضِيِّ عَنْهُ وَ لَا يَنْقَطِعُ فِيهَا عِقَابُ الْمَسْخُوطِ عَلَيْهِ.

الْحَادِي وَ الثَّلَاثُونَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَيْسَ شَيْ ءٌ تُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ ذَكَرْتُهُ لَكُمْ وَ لَا شَيْ ءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ قَدْ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ عَبْدٌ مِنْكُمْ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ فَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوا شَيْئاً مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّهُ لَنْ يُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ رِزْقاً هُوَ يَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَ وَسِعَهُ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَ لَمْ يَسَعْهُ إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الرَّجُلَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ.

الثَّانِي وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فِي خُطْبَةِ أَحَدِ الْعِيدَيْنِ-: الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ مَنْزِلُ بُلْغَةٍ وَ عَنَاءٍ(۱) قَدْ نُزِعَتْ عَنْهَا نُفُوسُ السُّعَدَاءِ وَ انْتُزِعَتْ بِالْكُرْهِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ فَأَسْعَدُ النَّاسِ بِهَا أَرْغَبُهُمْ عَنْهَا وَ أَشْغَلُهُمْ بِهَا أَرْغَبُهُمْ فِيهَا فَهِيَ الْغَاشَّةُ لِمَنِ اسْتَنْصَحَهَا(۲)

وَ الْمُغْوِيَةُ لِمَنْ أَطَاعَهَا وَ الْخَاتِرَةُ لِمَنِ انْقَادَ إِلَيْهَا(۳)

وَ الْفَائِزُ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا وَ الْهَالِكُ مَنْ هَوَى فِيهَا طُوبَى لِعَبْدٍ

۱- ۱. البلغه و البلاغ: ما يكفى من العيش و لا يفضل. و العناء: التعب.

۲- ۲. الغاش فاعل من غشه يغشه، و استنصحه اى عده نصيحا.

۳- ۳. الخاتر: الغادر.

اتَّقَى مِنْهَا رَبَّهُ وَ قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَ غَلَبَ شَهْوَتَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقِيَهُ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَهِ فَيُصْبِحَ فِي بَطْنٍ مُوحِشَهٍ غَبْرَاءَ مُدْلَهِمَّهٍ ظَلْمَاءَ(۱) لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزِيدَ فِي حَسَنَتِهِ وَ لَا يَنْقُصَ مِنْ سَيِّئَتِهِ ثُمَّ يُنْشَرُ فَيُحْشَرُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّهِ يَدُومُ نَعِيمُهَا أَوْ إِلَى النَّارِ لَا يَنْفَدُ عَذَابُهَا.

الثَّالِثُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ شَمِّرُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ وَ تَأَهَّبُوا فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ وَ خَفِّفُوا أَثْقَالَكُمْ فَإِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَهً كَئُوداً(۲)

وَ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الْمُخِفُّونَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَهِ أُمُوراً شِدَاداً وَ أَهْوَالًا عِظَاماً وَ زَمَاناً صَعْباً يَتَمَلَّكُ فِيهِ الظَّلَمَهُ وَ يَتَصَدَّرُ فِيهِ الْفَسَقَهُ وَ يُضَامُ فِيهِ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ

يَضْطَهِدُ(۳)

فِيهِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَعِدُّوا لِذَلِكَ الْإِيمَانَ وَ عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ(۴) وَ الْجَئُوا إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ أَكْرِهُوا عَلَيْهِ النُّفُوسَ تُفْضُوا إِلَى النَّعِيمِ الدَّائِمِ (۵).

الرَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِرَجُلٍ يَعِظُهُ ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يُحِبَّكَ اللَّهُ وَ ازْهَدْ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ إِنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ وَ يُرِيحُ قَلْبَهُ وَ بَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ الرَّاغِبُ فِيهَا يَتْعَبُ قَلْبُهُ وَ بَدَنُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ لَيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَقِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَ مُصَلُّونَ كَانُوا قَالَ نَعَمْ كَانُوا يُصَلُّونَ وَ يَصُومُونَ وَ يَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ لَكِنَّهُمْ إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَثَبُوا عَلَيْهِ.

۱- ۱. ادلهم الليل أى أظلم و اشتد سواده.

۲- ۲. كئود و كأداء: صعبه شاقه المصعد.

۳- ۳. ضامه يضيمه ضيما قهره و ظلمه. و ضهده و أضهد به و اضطهده: قهره و جار عليه و أذاه و اضطره و حبسه بسبب المذهب أو الدين.

۴- ۴. النواجذ جمع الناجذ و هو أقصى الأضراس.

۵- ۵. أفضى إليه اى وصل و انتهى به إليه.

الْخَامِسُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: أَیُّهَا النَّاسُ هَذِهِ دَارُ تَرَحٍ لَا دَارُ فَرَحٍ (۱)

وَ دَارُ الْتِوَاءٍ(۲) لَا دَارُ اسْتِوَاءٍ فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ یَفْرَحْ لِرَجَاءٍ وَ لَمْ یَحْزَنْ لِشَقَاءٍ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْیَا دَارَ بَلْوَی وَ الْآخِرَهَ دَارَ عُقْبَی فَجَعَلَ بَلْوَی الدُّنْیَا لِثَوَابِ الْآخِرَهِ سَبَباً وَ ثَوَابَ الْآخِرَهِ مِنْ بَلْوَی الدُّنْیَا عِوَضاً فَیَأْخُذُ لِیُعْطِیَ وَ یَبْتَلِی لِیَجْزِیَ وَ إِنَّهَا لَسَرِیعَهُ الذَّهَابِ وَ وَشِیکَهُ الِانْقِلَابِ فَاحْذَرُوا حَلَاوَهَ رَضَاعِهَا لِمَرَارَهِ فِطَامِهَا(۳)

وَ اهْجُرُوا لَذِیذَ عَاجِلِهَا لِکُرْبَهِ آجِلِهَا وَ لَا تَسْعَوْا فِی عُمَارَهٍ قَدْ قَضَی اللَّهُ خَرَابَهَا وَ لَا تُوَاصِلُوهَا وَ قَدْ أَرَادَ اللَّهُ مِنْکُمْ اجْتِنَابَهَا فَتَکُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِینَ وَ لِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحِقِّینَ.

السَّادِسُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ اسْعَوْا فِی مَرْضَاتِهِ وَ أَیْقِنُوا مِنَ الدُّنْیَا بِالْفَنَاءِ وَ مِنَ الْآخِرَهِ بِالْبَقَاءِ وَ اعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَکَأَنَّکُمْ بِالدُّنْیَا لَمْ تَکُنْ وَ بِالْآخِرَهِ لَمْ تَزَلْ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ مَنْ فِی الدُّنْیَا ضَیْفٌ وَ مَا فِی أَیْدِیهِمْ عَارِیَّهٌ وَ إِنَّ الضَّیْفَ مُرْتَحِلٌ وَ الْعَارِیَّهَ مَرْدُودَهٌ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْیَا عَرَضٌ حَاضِرٌ یَأْکُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ الْآخِرَهَ وَعْدٌ صَادِقٌ یَحْکُمُ فِیهَا مَلِکٌ عَادِلٌ قَادِرٌ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً یَنْظُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَهَّدَ لِرَمْسِهِ (۴)

مَا دَامَ رَسَنُهُ مُرْخِیاً وَ حَبْلُهُ عَلَی غَارِبِهِ مُلْقِیاً قَبْلَ أَنْ یَنْفَدَ أَجَلُهُ وَ یَنْقَطِعَ عَمَلُهُ.

السَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِرَجُلٍ وَ هُوَ یُوصِیهِ أَقْلِلْ مِنَ الشَّهَوَاتِ یُسَهِّلْ عَلَیْکَ الْفَقْرُ وَ أَقْلِلْ مِنَ الذُّنُوبِ یُسَهِّلْ عَلَیْکَ الْمَوْتُ وَ قَدِّمْ مَالَکَ أَمَامَکَ یَسُرَّکَ اللَّحَاقُ بِهِ وَ اقْنَعْ بِمَا أُوتِیتَهُ یَخِفَّ عَلَیْکَ الْحِسَابُ وَ لَا تَتَشَاغَلْ عَمَّا فُرِضَ عَلَیْکَ بِمَا قَدْ ضُمِنَ لَکَ فَإِنَّهُ لَیْسَ بِفَائِتِکَ مَا قَدْ قُسِمَ لَکَ

۱- ۱. الترح ضد الفرح.

۲- ۲. من- لوی یلوی لیا-: الحبل فتله و ثناه. و التوی التواء مطاوع لوی.

۳- ۳. الفطام انقطاع الرضاع و فصل الولد عنه.

۴- ۴. الرمس مصدر بمعنی القبر مستویا لا یعلو عن وجه الأرض.

وَ لَسْتَ بِلَاحِقٍ مَا قَدْ زُوِیَ عَنْکَ فَلَا تَکُ جَاهِداً فِیمَا أنصح [أَصْبَحَ] نَافِداً(۱)

وَ اسْعَ لِمُلْکٍ لَا زَوَالَ لَهُ فِی مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ.

الثَّامِنُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِنَّهُ مَا سَکَنَ حُبُّ الدُّنْیَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا الْتَاطَ(۲)

فِیهَا بِثَلَاثٍ شُغُلٍ لَا یَنْفَدُ عَنَاؤُهُ وَ فَقْرٍ لَا یُدْرَکُ غِنَاهُ وَ أَمَلٍ لَا یُنَالُ مُنْتَهَاهُ أَلَا إِنَّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةَ طَالِبَتَانِ وَ مَطْلُوبَتَانِ فَطَالِبُ الْآخِرَهِ تَطْلُبُهُ الدُّنْیَا حَتَّی یَسْتَکْمِلَ رِزْقَهُ وَ طَالِبُ الدُّنْیَا تَطْلُبُهُ الْآخِرَهُ حَتَّی یَأْخُذَهُ الْمَوْتُ بَغْتَهً أَلَا وَ إِنَّ السَّعِیدَ مَنِ اخْتَارَ بَاقِیَهً یَدُومُ نَعِیمُهَا عَلَی فَانِیَهٍ- لَا یَنْفَدُ عَذَابُهَا وَ قَدَّمَ لِمَا تَقْدَمُ عَلَیْهِ مِمَّا هُوَ فِی یَدَیْهِ قَبْلَ أَنْ یُخَلِّفَهُ لِمَنْ یَسْعَدُ بِإِنْفَاقِهِ وَ قَدْ شَقِیَ هُوَ بِجَمْعِهِ.

التَّاسِعُ وَ الثَّلَاثُونَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَلَا إِنَّ الدُّنْیَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَهً وَ الْآخِرَهَ قَدِ احْتَمَلَتْ مُقْبِلَهً أَلَا وَ إِنَّکُمْ فِی یَوْمِ عَمَلٍ لَا حِسَابَ فِیهِ وَ یُوشِکُ أَنْ تَکُونُوا فِی یَوْمِ حِسَابٍ لَیْسَ فِیهِ عَمَلٌ وَ إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی الْآخِرَهَ إِلَّا لِمَنْ یُحِبُّ وَ إِنَّ لِلدُّنْیَا أَبْنَاءً وَ لِلْآخِرَهِ أَبْنَاءً فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا إِنَّ شَرَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَیْکُمُ اتِّبَاعُ الْهَوَی وَ طُولُ الْأَمَلِ فَاتِّبَاعُ الْهَوَی یَصْرِفُ قُلُوبَکُمْ عَنِ الْحَقِّ وَ طُولُ الْأَمَلِ یَصْرِفُ هِمَمَکُمْ إِلَی الدُّنْیَا وَ مَا بَعْدَهُمَا لِأَحَدٍ مِنْ خَیْرٍ یُرْجَاهُ فِی دُنْیَا وَ لَا آخِرَهٍ.

الْأَرْبَعُونَ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ بَیْتٍ إِلَّا وَ مَلَکُ الْمَوْتِ یَقِفُ عَلَی بَابِهِ کُلَّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَإِذَا وَجَدَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَفِدَ أَجَلُهُ وَ انْقَطَعَ أُکُلُهُ أَلْقَی عَلَیْهِ الْمَوْتَ فَغَشِیَتْهُ کُرُبَاتُهُ وَ غَمَرَتْهُ غَمَرَاتُهُ فَمِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ النَّاشِرَهُ شَعْرَهَا وَ الضَّارِبَهُ وَجْهَهَا الصَّارِخَهُ بِوَیْلِهَا الْبَاکِیَهُ بِشَجْوِهَا(۳)

۱- ۱. کذا. و لعله« أصبح نافدا» فصحف. و المعنی ظاهر.

۲- ۲. التاط بقلبی أی لصق به و أحببته.

۳- ۳. أی بحزنها و غصتها و هیجانها.

فَيَقُولُ مَلَکُ الْمَوْتِ وَيْلَکُمْ مِمَّ الْجَزَعُ وَ فِيمَ الْفَزَعُ وَ اللَّهِ مَا أَذْهَبْتُ لِأَحَدٍ مِنْکُمْ مَالًا وَ لَا قَرَّبْتُ لَهُ أَجَلًا وَ لَا أَتَيْتُهُ حَتَّى أُمِرْتُ وَ لَا قَبَضْتُ رُوحَهُ حَتَّى اسْتَأْمَرْتُ وَ إِنَّ لِي إِلَيْکُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً حَتَّى لَا أُبْقِيَ مِنْکُمْ أَحَداً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَرَوْنَ مَکَانَهُ وَ يَسْمَعُونَ کَلَامَهُ لَذَهِلُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ وَ بَکَوْا عَلَى نُفُوسِهِمْ حَتَّى إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلَى نَعْشِهِ رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَ هُوَ يُنَادِي يَا أَهْلِي وَ وُلْدِي- لَا تَلْعَبَنَّ بِکُمُ الدُّنْيَا کَمَا لَعِبَتْ بِي جَمَعْتُهُ مِنْ حِلِّهِ وَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ خَلَّفْتُهُ لِغَيْرِي وَ الْمَهْنَأُ لَهُ وَ التَّبِعَاتُ عَلَيَّ فَاحْذَرُوا مِنْ مِثْلِ مَا نَزَلَ.

«۱۱»- رَوَى الشَّهِيدُ الثَّانِي قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي کِتَابِ الْغَيْبَةِ(۱) بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام فَإِذَا بِمَوْلًى لِعَبْدِ اللَّهِ النَّجَاشِيِّ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ وَ أَوْصَلَ إِلَيْهِ کِتَابَهُ فَفَضَّهُ وَ قَرَأَهُ إِذَا أَوَّلُ سَطْرٍ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي وَ جَعَلَنِي مِنْ کُلِّ سُوءٍ فِدَاءَهُ وَ لَا أَرَانِي فِيهِ مَکْرُوهاً فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِکَ وَ الْقَادِرُ عَلَيْهِ اعْلَمْ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ إِلَى أَنْ قَالَ إِنِّي بُلِيتُ بِوِلَايَةِ الْأَهْوَازِ فَإِنْ رَأَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ أَنْ يَحُدَّ لِي حَدّاً أَوْ يُمَثِّلَ لِي مِثَالًا لِأَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى مَا يُقَرِّبُنِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ يُلَخِّصَ لِي فِي کِتَابِهِ مَا يَرَى لِيَ الْعَمَلَ بِهِ وَ فِيمَا أَبْتَذِلُهُ وَ أَبْتَذِلُهُ وَ أَيْنَ أَضَعُ زَکَاتِي وَ فِيمَنْ أَصْرِفُهَا وَ بِمَنْ آنَسُ وَ إِلَى مَنْ أَسْتَرِيحُ وَ بِمَنْ أَثِقُ وَ آمَنُ وَ أَلْجَأُ إِلَيْهِ بِسِرِّي فَعَسَى أَنْ يُخَلِّصَنِي اللَّهُ بِهِدَايَتِکَ فَإِنَّکَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَمِينُهُ فِي بِلَادِهِ- لَا زَالَتْ نِعْمَتُهُ عَلَيْکَ- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ فَأَجَابَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ جَامَلَکَ اللَّهُ بِصُنْعِهِ وَ لَطَفَ بِکَ بِمَنِّهِ وَ کَلَأَکَ بِرِعَايَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِکَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَ إِلَيَّ رَسُولُکَ بِکِتَابِکَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُ جَمِيعَ مَا ذَکَرْتَهُ وَ سَأَلْتَ عَنْهُ وَ زَعَمْتَ أَنَّکَ بُلِيتَ بِوِلَايَةِ الْأَهْوَازِ فَسَرَّنِي ذَلِکَ وَ سَاءَنِي وَ سَأُخْبِرُکَ بِمَا سَاءَنِي مِنْ ذَلِکَ وَ مَا سَرَّنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا سُرُورِي بِوِلَايَتِکَ فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يُغِيثَ

۱- ۱. المطبوع مع کشف الفوائد ص ۲۶۴.

اللَّهُ بِكَ مَلْهُوفاً خَائِفاً مِنْ أَوْلِيَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ يُعِزَّ بِكَ ذَلِيلَهُمْ وَ يَكْسُوَ بِكَ عَارِيَهُمْ وَ يُقَوِّيَ بِكَ ضَعِيفَهُمْ وَ يُطْفِيَ بِكَ نَارَ الْمُخَالِفِينَ عَنْهُمْ وَ أَمَّا الَّذِي سَاءَنِي مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ أَدْنَى مَا أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْثُرَ بِوَلِيٍّ لَنَا فَلَا تَشَمَّ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ فَإِنِّي مُلَخِّصٌ لَكَ جَمِيعَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْهُ رَجَوْتُ أَنْ تَسْلَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أَخْبَرَنِي يَا عَبْدَ اللَّهِ أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنِ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَمْ يَمْحَضْهُ النَّصِيحَةَ سَلَبَهُ اللَّهُ لُبَّهُ وَ اعْلَمْ أَنِّي سَأُشِيرُ عَلَيْكَ بِرَأْيٍ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ تَخَلَّصْتَ مِمَّا أَنْتَ مُتَخَوِّفُهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ خَلَاصَكَ مِمَّا بِكَ مِنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَ كَفِّ الْأَذَى عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَ التَّأَنِّي وَ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ مَعَ لِينٍ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ وَ شِدَّةٍ فِي غَيْرِ عُنْفٍ وَ مُدَارَاةِ صَاحِبِكَ وَ مَنْ يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ رُسُلِهِ وَ ارْتُقْ فَتْقَ رَعِيَّتِكَ-(۱) بِأَنْ تُوَفِّقَهُمْ عَلَى مَا وَافَقَ الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِيَّاكَ وَ السُّعَاةَ وَ أَهْلَ النَّمَائِمِ فَلَا يَلْتَزِقَنَّ بِكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَا يَرَاكَ اللَّهُ يَوْماً وَ لَا لَيْلَةً وَ أَنْتَ تَقْبَلُ مِنْهُمْ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا فَيَسْخَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ يَهْتِكَ سِتْرَكَ وَ احْذَرْ مَكْرَ خُوزِ الْأَهْوَازِ(۲) فَإِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ الْإِيمَانُ لَا يَثْبُتُ فِي قَلْبِ يَهُودِيٍّ وَ لَا خُوزِيٍّ أَبَداً فَأَمَّا مَنْ تَأْنَسُ بِهِ وَ تَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ وَ تُلْجِئُ أُمُورَكَ إِلَيْهِ فَذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُمْتَحَنُ الْمُسْتَبْصِرُ الْأَمِينُ الْمُوَافِقُ لَكَ عَلَى دِينِكَ وَ مَيِّزْ أَعْوَانَكَ (۳)

وَ جَرِّبِ الْفَرِيقَيْنِ فَإِنْ رَأَيْتَ هُنَاكَ رُشْداً فَشَأْنَكَ وَ إِيَّاهُ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعْطِيَ دِرْهَماً أَوْ تَخْلَعَ ثَوْباً أَوْ تَحْمِلَ عَلَى دَابَّةٍ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ لِشَاعِرٍ أَوْ مُضْحِكٍ أَوْ مُتَمَزِّحٍ إِلَّا أَعْطَيْتَ مِثْلَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ لْتَكُنْ جَوَائِزُكَ وَ عَطَايَاكَ وَ خِلَعُكَ

۱- ۱. الرتق ضد الفتق أی أصلح ذات بینهم.

۲- ۲. الخوز بالمعجمتین و ضم أولهما جیل من الناس و اسم لجمیع بلاد خوزستان.

۳- ۳. أی اجعل لهم علامه یعرفون بها و علی هذا فمعنی« جرب الفریقین» أی جرب من تأنس و اعوانک و یمکن أن یراد بتمییز الاعوان تشخیص العدو و الصدیق منهم فیکون التجربه متعلقه بهما.

لِلْقُوَّادِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَخْبَارِ وَ أَصْحَابِ الرَّسَائِلِ وَ أَصْحَابِ الشُّرَطِ وَ الْأَخْمَاسِ وَ مَا أَرَدْتَ أَنْ تَصْرِفَهُ فِی وُجُوهِ الْبِرِّ وَ النَّجَاحِ وَ الْعِتْقِ وَ الصَّدَقَهِ وَ الْحَجِّ وَ الْمَشْرَبِ وَ الْكِسْوَهِ الَّتِی تُصَلِّی فِیهَا وَ تَصِلُ بِهَا وَ الْهَدِیَّهِ الَّتِی تُهْدِیهَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أَطْیَبِ مَكْسَبِكَ وَ مِنْ طُرُقِ الْهَدَایَا یَا عَبْدَ اللَّهِ اجْهَدْ أَنْ لَا تَكْنِزَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّهً فَتَكُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآیَهِ- وَ الَّذِینَ یَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ- یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (۱)

وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَیْئاً مِنْ حُلْوٍ أَوْ مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ تَصْرِفُهُ فِی بُطُونٍ خَالِیَهٍ تُسَكِّنُ بِهَا غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی وَ اعْلَمْ أَنِّی سَمِعْتُ أَبِی یُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَوْماً مَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ مَنْ بَاتَ شَبْعَاناً وَ جَارُهُ جَائِعٌ فَقُلْنَا هَلَكْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ وَ مِنْ فَضْلِ تَمْرِكُمْ وَ وَرِقِكُمْ وَ خَلَقِكُمْ وَ خِرَقِكُمْ (۲)

تُطْفِئُونَ بِهَا غَضَبَ الرَّبِّ وَ سَأُنَبِّئُكَ بِهَوَانِ الدُّنْیَا وَ هَوَانِ زُخْرُفِهَا عَلَی مَنْ مَضَی مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِینَ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِیثَ زُهْدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی الدُّنْیَا وَ طَلَاقِهِ لَهَا(۳) إِلَی أَنْ قَالَ وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَیْكَ بِمَكَارِمِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ عَنِ الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِمَا نَصَحْتُ لَكَ فِی كِتَابِی ثُمَّ كَانَتْ عَلَیْكَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَایَا كَمِثْلِ أَوْزَانِ الْجِبَالِ وَ أَمْوَاجِ الْبِحَارِ رَجَوْتُ اللَّهَ أَنْ یَتَجَافَی عَنْكَ جَلَّ وَ عَزَّ بِقُدْرَتِهِ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِیَّاكَ أَنْ تُخِیفَ مُؤْمِناً- فَإِنَّ أَبِی مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ حَدَّثَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ

۱- ۱. التوبه: ۳۵ و ۳۶.

۲- ۲. قوله« فقلنا هلكنا» أی هلكنا بما قلت أو نحن نشبع و جیراننا یبیتون جیاعا و لیس عندنا ما یشبعهم فقال صلّی اللّه علیه و آله:« من فضل طعامكم» أی انفقوا طعامكم و فضل ثیابكم و ان كان خلقا بالیا خرقا، تسكن به غضب ربكم.

۳- ۳. كما یأتی عن قریب عن كتاب الأربعین فی قضاء حقوق المؤمنین.

عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ مَنْ نَظَرَ إِلَی مُؤْمِنٍ نَظْرَهً لِیُخِیفَهُ بِهَا أَخَافَهُ اللَّهُ یَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ حَشَرَهُ فِی صُورَهِ الذَّرِّ لَحْمَهُ وَ جَسَدَهُ وَ جَمِیعَ أَعْضَائِهِ حَتَّی یُورِدَهُ مَوْرِدَهُ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَغَاثَ لَهْفَاناً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَغَاثَهُ اللَّهُ یَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ آمَنَهُ یَوْمَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ وَ آمَنَهُ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَ مَنْ قَضَی لِأَخِیهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَهً قَضَی اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ کَثِیرَهً إِحْدَاهَا الْجَنَّهُ وَ مَنْ کَسَا أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عُرْیٍ کَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سُنْدُسِ الْجَنَّهِ وَ إِسْتَبْرَقِهَا وَ حَرِیرِهَا وَ لَمْ یَزَلْ یَخُوضُ فِی رِضْوَانِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَی الْمَکْسُوِّ مِنْهُ سِلْکٌ وَ مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ طَیِّبَاتِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ سَقَاهُ مِنْ ظَمَإٍ سَقَاهُ

اللَّهُ مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ رَیَّهً وَ مَنْ أَخْدَمَ أَخَاهُ أَخْدَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِینَ وَ أَسْکَنَهُ مَعَ أَوْلِیَائِهِ الطَّاهِرِینَ وَ مَنْ حَمَلَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَلَی رَاحِلَهٍ حَمَلَهُ اللَّهُ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ وَ بَاهَی بِهِ الْمَلَائِکَهَ الْمُقَرَّبِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ زَوَّجَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ امْرَأَهً یَأْنَسُ بِهَا وَ تَشُدُّ عَضُدَهُ وَ یَسْتَرِیحُ إِلَیْهَا زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ وَ آنَسَهُ بِمَنْ أَحَبَّهُ مِنَ الصِّدِّیقِینَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ إِخْوَانِهِ وَ آنَسَهُمْ بِهِ وَ مَنْ أَعَانَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَلَی سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَی إِجَازَهِ الصِّرَاطِ عِنْدَ زَلَّهِ الْأَقْدَامِ وَ مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ إِلَی مَنْزِلِهِ لَا حَاجَهً مِنْهُ إِلَیْهِ کُتِبَ مِنْ زُوَّارِ اللَّهِ وَ کَانَ حَقِیقاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُکْرِمَ زَائِرَهُ- یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَوْماً مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ لَیْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَلَا تَتَبَّعُوا عَثَرَاتِ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَثْرَهَ مُؤْمِنٍ اتَّبَعَ اللَّهُ عَثَرَاتِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ فَضَحَهُ فِی جَوْفِ بَیْتِهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا یُصَدَّقَ فِی مَقَالَتِهِ وَ لَا یَنْتَصِفَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ عَلَی أَنْ لَا یَشْفِیَ غَیْظَهُ إِلَّا بِفَضِیحَهِ نَفْسِهِ لِأَنَّ کُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ وَ ذَلِکَ لِغَایَهٍ قَصِیرَهٍ وَ رَاحَهٍ طَوِیلَهٍ وَ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَی

أَشْيَاءَ أَيْسَرُهَا عَلَيْهِ مُؤْمِنٌ مِثْلُهُ يَقُولُ بِمَقَالَتِهِ يَبْغِيهِ وَ يَحْسُدُهُ وَ الشَّيْطَانُ يُغْوِيهِ وَ يُضِلُّهُ وَ السُّلْطَانُ يَقْفُو أَثَرَهُ وَ يَتَّبِعُ عَثَرَاتِهِ وَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الَّذِي هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ يَرَى سَفْكَ دَمِهِ دِيناً وَ إِبَاحَةَ حَرِيمِهِ غُنْماً فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذَا- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ نَزَلَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ اشْتَقَقْتُ لِلْمُؤْمِنِ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي سَمَّيْتُهُ مُؤْمِناً فَالْمُؤْمِنُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ مَنِ اسْتَهَانَ مُؤْمِناً فَقَدِ اسْتَقْبَلَنِي بِالْمُحَارَبَةِ- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ يَوْماً يَا عَلِيُّ لَا تُنَاظِرْ رَجُلًا حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى سَرِيرَتِهِ فَإِنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ حَسَنَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَخْذُلَ وَلِيَّهُ وَ إِنْ يَكُنْ سَرِيرَتُهُ رَدِيَّةً فَقَدْ يَكْفِيهِ مَسَاوِيهِ فَلَوْ جَهَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّا عَمِلَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ أَدْنَى الْكُفْرِ أَنْ يَسْمَعَ الرَّجُلُ مِنْ أَخِيهِ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظَهَا عَلَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَهُ بِهَا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ (۱) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ وَ سَمِعَتْ أُذُنَاهُ مَا يَشِينُهُ وَ يَهْدِمُ مُرُوَّتَهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۲) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ مَنْ رَوَى عَنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ رِوَايَةً يُرِيدُ بِهَا هَدْمَ مُرُوَّتِهِ وَ ثَلْبَهُ أَوْبَقَهُ اللَّهُ بِخَطِيئَةٍ(۳) حَتَّى يَأْتِيَ بِمَخْرَجٍ مِمَّا قَالَ وَ لَنْ يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ مِنْهُ أَبَداً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ سُرُوراً فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ

۱- ۱. أی لا نصیب لهم فی الآخره.

۲- ۲. النور: ۱۹.

۳- ۳. ثلبه أی عابه و لامه و اغتابه أو سبه. و أوبقه أی أهلکه، ذلّله. و فی بعض النسخ« بخطبه» و الخطب الامر العظیم المکروه.

رَسُولِ اللَّهِ سُرُوراً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ سُرُوراً فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُرُوراً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُرُوراً فَقَدْ سَرَّ اللَّهَ وَ مَنْ سَرَّ اللَّهَ فَحَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ جَنَّتَهُ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيثَارِ طَاعَتِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ فَإِنَّهُ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُؤْثِرْ أَحَداً عَلَى رِضَاهُ وَ هَوَاهُ فَإِنَّهُ وَصِيَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ- لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرَهَا وَ لَا يُعَظِّمُ سِوَاهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُوَكَّلُوا بِشَيْ ءٍ أَعْظَمَ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّهُ وَصِيَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً تُسْأَلُ عَنْهُ غَداً فَافْعَلْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُ الصَّادِقِ عليه السلام إِلَى النَّجَاشِيِّ نَظَرَ فِيهِ وَ قَالَ صَدَقَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَوْلَايَ فَمَا عَمِلَ أَحَدٌ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا نَجَا فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ يَعْمَلُ بِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ.

«١٢»- كِتَابُ الْأَرْبَعِينِ (١)،

فِي قَضَاءِ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِينَ لِابْنِ أَخِ السَّيِّدِ عِزِّ الدِّينِ أَبِي الْمَكَارِمِ حَمْزَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زُهْرَةَ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الشَّرِيفِ أَبِي الْحَارِثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْفَقِيهِ قُطْبِ الدِّينِ سَعِيدِ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ الرَّاوَنْدِيِّ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحْسِنٍ الْحَلَبِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَرَاجُكِيِّ قَالَ وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو الْفَضْلِ شَاذَانُ بْنُ جَبْرَئِيلَ الْقُمِّيُّ عَنِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الطَّرَابُلُسِيِّ عَنِ الْقَاضِي عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبِي كَامِلٍ الطَّرَابُلُسِيِّ عَنِ الْكَرَاجُكِيِّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُفِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ وَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ هَوَانِ زُخْرُفِهَا عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِينَ فَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ لَمَّا تَجَهَّزَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى الْكُوفَةِ فَأَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ يَكُونَ الْمَقْتُولَ بِالطَّفِّ فَقَالَ أَنَا أَعْرَفُ بِمَصْرَعِي مِنْكَ وَ مَا كَدِّي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فِرَاقَهَا أَ لَا أُخْبِرُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الدُّنْيَا فَقَالَ بَلَى لَعَمْرِي إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِأَمْرِهَا

١- ١. مخطوط ظاهرا.

فَقَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَقُولُ حَدَّثَنِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ إِنِّی كُنْتُ بِفَدَكَ فِی بَعْضِ حِيطَانِهَا وَ قَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَهَ عليها السلام قَالَ فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَهٍ قَدْ هَجَمَتْ عَلَيَّ وَ فِی يَدِی مِسْحَاهٌ وَ أَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا طَارَ قَلْبِی مِمَّا تَدَاخَلَنِی مِنْ جَمَالِهَا فَشَبَّهْتُهَا بِبُثَيْنَهَ بِنْتِ عَامِرٍ الْجُمَحِيِّ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ هَلْ لَکَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِی فَأُغْنِيَکَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاهِ وَ أَدُلَّکَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَيَكُونَ لَکَ الْمُلْکُ مَا بَقِيتَ وَ لِعَقِبِکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ لَهَا عليه السلام مَنْ أَنْتِ حَتَّى أَخْطُبَكِ مِنْ أَهْلِكِ قَالَتْ أَنَا الدُّنْيَا قَالَ قُلْتُ لَهَا فَارْجِعِی وَ اطْلُبِی زَوْجاً غَيْرِی فَلَسْتِ مِنْ شَأْنِی وَ أَقْبَلْتُ عَلَى مِسْحَاتِی وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّهٌ***وَ مَا هِیَ أَنْ غَرَّتْ قُرُوناً بِطَائِلٍ

أَتَتْنَا عَلَى زِيِّ الْعَزِيزِ بُثَيْنَهَ***وَ زِينَتُهَا فِی مِثْلِ تِلْکَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّی سِوَایَ فَإِنَّنِی***عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَ لَسْتُ بِجَاهِلٍ

وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْيَا فَإِنَّ مُحَمَّداً***أَحَلَّ صَرِيعاً بَيْنَ تِلْکَ الْجَنَادِلِ (١)

وَ هَبْهَا أَتَتْنَا بِالْكُنُوزِ وَ دُرِّهَا***وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْكِ الْقَبَائِلِ

أَ لَيْسَ جَمِيعاً لِلْفَنَاءِ مَصِيرُنَا***وَ يُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِهَا بِالطَّوَائِلِ (٢)

فَغُرِّی سِوَایَ إِنَّنِی غَيْرُ رَاغِبٍ***بِمَا فِيكِ مِنْ عِزٍّ وَ مُلْكٍ وَ نَائِلٍ

فَقَدْ قَنِعَتْ نَفْسِی بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ***فَشَأْنَكِ يَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْغَوَائِلِ

فَإِنِّی أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ***وَ أَخْشَى عَذَاباً(٣) دَائِماً غَيْرَ زَائِلٍ

فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَيْسَ فِی عُنُقِهِ تَبِعَهٌ لِأَحَدٍ حَتَّى لَقِیَ اللَّهَ مَحْمُوداً غَيْرَ مَلُومٍ وَ لَا مَذْمُومٍ ثُمَّ اقْتَدَتْ بِهِ الْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا قَدْ بَلَغَكُمْ لَمْ يَتَلَطَّخُوا بِشَیْ ءٍ مِنْ بَوَائِقِهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ وَ أَحْسَنَ مَثْوَاهُمْ.

١- ١. فی بعض نسخ الحديث« رهين بقفر بين تلک الجنادل» و الجنادل: الصخور.

٢- ٢. جمع طائله و هی العداوه.

٣- ٣. فی بعض نسخ الحديث« عتابا».

باب ۸ وصیه أمیر المؤمنین إلی الحسن بن علی علیهما السلام و إلی محمد بن الحنفیه

«۱»- قَالَ السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ الْوَصَایَا(۱): وَ قَدْ وَقَعَ فِی خَاطِرِی أَنْ أَخْتِمَ هَذَا الْکِتَابَ بِوَصِیَّهِ أَبِیکَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ إِلَی وَلَدِهِ الْعَزِیزِ عَلَیْهِ وَ رِسَالَتِهِ إِلَی الشِّیعَهِ وَ ذَکَرَ الْمُتَقَدِّمِینَ عَلَیْهِ وَ رِسَالَتَهُ فِی ذِکْرِ الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ وَ رَأَیْتُ أَنْ یَکُونَ رِوَایَهُ الرِّسَالَهِ إِلَی وُلْدِهِ بِطَرِیقِ الْمُخَالِفِینَ وَ الْمُؤَالِفِینَ فَهُوَ أَجْمَعُ عَلَی مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ سَعَادَهِ الدُّنْیَا وَ الدِّینِ- فَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ الْعَسْکَرِیُّ فِی کِتَابِ الزَّوَاجِرِ وَ الْمَوَاعِظِ فِی الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْهُ مِنْ نُسْخَهٍ تَارِیخُهَا ذُو الْقَعْدَهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ وَ أَرْبَعِمِائَهٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ: وَصِیَّهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام لِوُلْدِهِ وَ لَوْ کَانَ مِنَ الْحِکْمَهِ مَا یَجِبُ أَنْ یُکْتَبَ بِالذَّهَبِ لَکَانَتْ هَذِهِ- وَ حَدَّثَنِی بِهَا جَمَاعَهٌ فَحَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِی عُثْمَانَ الْآدَمِیُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ الْمُکَتِّبُ یَحْیَی بْنُ حَاتِمِ بْنِ عِکْرِمَهَ قَالَ حَدَّثَنِی یُوسُفُ بْنُ یَعْقُوبَ بِأَنْطَاکِیَهَ قَالَ حَدَّثَنِی بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ عَلِیٌّ علیه السلام مِنْ صِفِّینَ إِلَی قِنَّسْرِینَ کَتَبَ بِهِ إِلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِی الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ إِلَی آخِرِهِ.

وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَیْمَانُ بْنُ الرَّبِیعِ النَّهْدِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا کَادِحُ بْنُ رَحْمَهَ الزَّاهِدِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا صَبَّاحُ بْنُ یَحْیَی الْمُزَنِیُّ وَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْکُوفِیُّ الْکَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زِیَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عَنْ

۱- ۱. کشف المحجه لثمره المهجه الفصل الرابع و الخمسون و المائه ص ۱۵۷.« ط» النجف الأشرف.

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَنْبَسَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَاهِرٍ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: كَتَبَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام.

كُلُّ هَؤُلَاءِ حَدَّثُونَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَهِ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام وَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَضَّالٍ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ طَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ الْمُجَاشِعِيِّ قَالَ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ كَذَا وَ اعْلَمْ يَا وَلَدِي مُحَمَّدُ ضَاعَفَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِنَايَتَهُ بِكَ وَ رِعَايَتَهُ لَكَ- أَنْ قَدْ رَوَى الشَّيْخُ الْمُتَّفَقُ عَلَى ثِقَتِهِ وَ أَمَانَتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ بِرَحْمَتِهِ رِسَالَهَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى جَدِّكَ الْحَسَنِ وَلَدِهِ سَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَيْهِمَا: وَ رَوَى رِسَالَهَ أُخْرَى مُخْتَصَرَهً عَنْ مَوْلَانَا عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ رِضْوَانُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ الرِّسَالَتَيْنِ فِي كِتَابِ الرَّسَائِلِ وَ وَجَدْنَا نُسْخَهً عَتِيقَهً يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ كِتَابَتُهَا فِي زَمَنِ حَيَاهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ ره وَ هَذَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ره كَانَ حَيَاتُهُ فِي زَمَنِ وُكَلَاءِ مَوْلَانَا الْمَهْدِيِّ عليه السلام عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْعَمْرِيِّ وَ وَلَدِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ وَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ وَ تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَبْلَ وَفَاهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّمُرِيِّ لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَهَ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ وَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ فَتَصَانِيفُ هَذَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ وَ رِوَايَاتِهِ فِي زَمَنِ الْوُكَلَاءِ الْمَذْكُورِينَ يَجِدُ طَرِيقاً إِلَى تَحْقِيقِ مَنْقُولَاتِهِ وَ تَصْدِيقِ مُصَنَّفَاتِهِ وَ رَأَيْتُ يَا وَلَدِي بَيْنَ رِوَايَهِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ مُصَنِّفِ كِتَابِ الزَّوَاجِرِ وَ الْمَوَاعِظِ

الَّذِی قَدَّمْنَاهُ وَ بَیْنَ الشَّیْخِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ فِی رِسَالَهِ أَبِیکَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی وَلَدِهِ تَفَاوُتاً فَنَحْنُ نُورِدُهَا بِرِوَایَهِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیِّ فَهُوَ أَجْمَلُ وَ أَفْضَلُ فِیمَا قَصَدْنَاهُ فَذَکَرَ مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیُّ فِی کِتَابِ الرَّسَائِلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی جَعْفَرِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِیَادٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ صِفِّینَ کَتَبَ إِلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَیْهِ وَ عَلَی جَدِّهِ وَ أَبِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَخِیهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ (۱) الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ

لِلدَّهْرِ(۲)

الذَّامِّ لِلدُّنْیَا السَّاکِنِ مَسَاکِنَ الْمَوْتَی الظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً(۳)

إِلَی الْوَلَدِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا یُدْرِکُ (۴)

السَّالِکِ سَبِیلَ مَنْ قَدْ هَلَکَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَ رَهِینَهِ الْأَیَّامِ وَ رَمِیَّهِ الْمَصَائِبِ (۵) وَ عَبْدِ الدُّنْیَا وَ تَاجِرِ الْغُرُورِ وَ غَرِیمِ الْمَنَایَا(۶)

وَ أَسِیرِ الْمَوْتِ

ص: ۱۹۸

۱- ۱. حذفت الیاء هاهنا للازدواج بین الفان و الزمان. و قوله« المقر للزمان» أی المقر له بالغلبه و القهر، المعترف بالعجز فی ید تصرفاته کانه قدره خصما ذا بأس. و قوله« المدبر العمر» لانه علیه السلام حین ذاک مضی من عمره أزید من ستین سنه و لم یبق من عمره علیه السلام الا أقل قلیل.

۲- ۲. عباره اخری عن قوله« المقر للزمان» و هو آکد منه. لانه قد یقر الإنسان لخصمه و لا یستسلم.

۳- ۳. یرید علیه السلام قرب الرحیل، و الظاعن: الراحل.

۴- ۴. أی یؤمل البقاء فی الدنیا و هو ممّا لا یدرکه أحد من أبناء آدم و غیره من موجودات هذا العالم.

۵- ۵. الرهینه: المرهونه أی أنّه فی قبضتها و حکمها: و الرمیه فی الأصل اسم للصید و یجوز أن یکون اسما لما یرمی و ما أصابه السهم. و لهذا الحق به الهاء کالذبیحه و الإنسان کالهدف لافات الدنیا و لا محاله یدرکه الموت.

۶- ۶. قال ابن أبی الحدید قوله« عبد الدنیا و تاجر الغرور و غریم المنایا» لان الإنسان طوع شهواته فهو عبد الدنیا، و حرکاته فیها مبنیه علی غرور لا أصل له، فهو تاجر الغرور لا محاله، و لما کانت المنایا(أی الموت و الهلاک) تطالبه بالرحیل عن هذه الدار کانت غریما له یقتضیه ما لا بدّ له من أدائه. انتهی.

وَ حَلِيفِ الْهُمُومِ وَ قَرِينِ الْأَحْزَانِ وَ رَصِيدِ الْآفَاتِ وَ صَرِيعِ الشَّهَوَاتِ (۱) وَ خَلِيفَهِ الْأَمْوَاتِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَ جُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَ إِقْبَالِ الْآخِرَهِ إِلَيَّ مَا يَزَعُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ (۲) وَ الِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هَمِّ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَ صَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ وَ صَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يُرَى مَعَهُ لَعِبٌ وَ صِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ (۳) وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي (۴) حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِي مَا يَعْنِينِي عَنْ أَمْرِ نَفْسِي (۵)

فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ (۶) فَأُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ يَا بُنَيَّ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَهِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَ أَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ إِنْ أَخَذْتَ بِهِ فَأَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَهِ وَ أَمِتْهُ بِالزَّهَادَهِ وَ قَوِّهِ بِالْيَقِينِ وَ نَوِّرْهُ بِالْحِكْمَهِ وَ ذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ قَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ(۷)

وَ أَسْكِنْهُ بِالْخَشْيَهِ وَ أَشْعِرْهُ بِالصَّبْرِ وَ بَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا(۸) وَ حَذِّرْهُ صَوْلَهَ

۱- ۱. الحليف المحالف، و الحلف- بالكسر و بالفتح-: المعاقده و المعاهده على التعاضد و التساعد. و الرصيد: الرقيب و الذى يرصد. و الصريح: الطريح.

۲- ۲. جمح الفرس إذا غلب على صاحبه فلم يملكه. و يزعنى أي يمنعنى و يصدنى. و لفظه« ما» مفعول« تبينت».

۳- ۳. صدفه: صرفه و الضمير للرأى، و المحض: الخالص، و أفضى أى انتهى. و الشوب المزج و الخلط.

۴- ۴. اذ كان هو الخليفه له و القائم مقامه و وارث علمه و فضائله.

۵- ۵. عنانى اى أهمنى من أمرك ما أهمنى من أمر نفسي.

۶- ۶. كتب عليه السلام إليه هذه الوصيه ليكون له ظهرا و مستندا يرجع الى العمل بها فى حالتى بقائه و فنائه عنه.

۷- ۷. أى اطلب منه الإقرار بالفناء.

۸- ۸. الفجائع جمع الفجيعه و هى المصيبه تفزع بحلولها.

الدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِهِ وَ تَقَلُّبَ اللَّيَالِی وَ الْأَیَّامِ (۱)

وَ اعْرِضْ عَلَیْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِینَ وَ ذَکِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ کَانَ قَبْلَکَ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ سِرْ فِی دِیَارِهِمْ وَ اعْتَبِرْ آثَارَهُمْ وَ انْظُرْ مَا فَعَلُوا وَ أَیْنَ حَلُّوا وَ نَزَلُوا وَ عَمَّنِ انْتَقَلُوا فَإِنَّکَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّهِ وَ حَلُّوا دَارَ الْغُرْبَهِ وَ کَأَنَّکَ عَنْ قَلِیلٍ قَدْ صِرْتَ کَأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ مَثْوَاکَ وَ لَا تَبِعْ آخِرَتَکَ بِدُنْیَاکَ وَ دَعِ الْقَوْلَ فِیمَا لَا تَعْرِفُ وَ النَّظَرَ فِیمَا لَا تُکَلَّفُ وَ أَمْسِکْ عَنْ طَرِیقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْکَفَّ عِنْدَ حَیْرَهِ الضَّلَالَهِ خَیْرٌ مِنْ رُکُوبِ الْأَهْوَالِ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَکُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْکِرِ الْمُنْکَرَ بِلِسَانِکَ وَ یَدِکَ وَ بَایِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِکَ وَ جَاهِدْ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا تَأْخُذْکَ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَی الْحَقِّ حَیْثُ کَانَ وَ تَفَقَّهْ فِی الدِّینِ وَ عَوِّدْ نَفْسَکَ التَّصَبُّرَ عَلَی الْمَکْرُوهِ (۲)

فَنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبْرُ وَ أَلْجِئْ نَفْسَکَ فِی الْأُمُورِ کُلِّهَا إِلَی إِلَهِکَ فَإِنَّکَ تُلْجِئُهَا إِلَی کَهْفٍ حَرِیزٍ(۳)

وَ مَانِعٍ عَزِیزٍ وَ أَخْلِصْ فِی الْمَسْأَلَهِ لِرَبِّکَ فَإِنَّ بِیَدِهِ الْعَطَاءَ وَ الْحِرْمَانَ وَ أَکْثِرِ الِاسْتِخَارَهَ(۴)

وَ تَفَهَّمْ وَصِیَّتِی وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْکَ صَفْحاً فَإِنَّ خَیْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ (۵) وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَیْرَ فِی عِلْمٍ لَا یَنْفَعُ وَ لَا یُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا یَحِقُّ تَعَلُّمُهُ یَا بُنَیَّ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُکَ قَدْ بَلَغْتَ سِنّاً وَ رَأَیْتُنِی أَزْدَادُ وَهْناً بَادَرْتُ بِوَصِیَّتِی إِلَیْکَ لِخِصَالٍ مِنْهَا أَنْ یَعْجَلَ بِی أَجَلِی دُونَ أَنْ أُفْضِیَ إِلَیْکَ بِمَا فِی نَفْسِی أَوْ أَنْقُصَ فِی رَأْیِی کَمَا نَقَصْتُ فِی جِسْمِی أَوْ أَنْ یَسْبِقَنِی إِلَیْکَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَی وَ فِتَنِ الدُّنْیَا وَ تَکُونَ کَالصَّعْبِ النَّفُورِ(۶) وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ کَالْأَرْضِ الْخَالِیَهِ مَا أُلْقِیَ فِیهَا

۱- ۱. الصوله: السطوه و القدره. و الفحش بمعنی الزیاده و الکثره.

۲- ۲. التصبر: تکلف الصبر.

۳- ۳. الکهف: الملجأ. و الحریز: الحصین.

۴- ۴. المراد بالاستخاره هنا: اجاله الرأی فی الامر قبل فعله لاختیار أفضل الوجوه. أو طلب الخیر من اللّه تعالی. لا ما هو المشهور الیوم و یفعله أکثر المقدسین بالسبحه و المصحف.

۵- ۵. الصفح: الاعراض.

۶- ۶. إشاره الی أن الصبی إذا لم یؤدب الآداب فی حداثه سنه و لم ترض قواه لمطاوعه العقل و موافقته ربما تمیل به القوی الحیوانیه الی مشتهیاتها و تصرفه عن وجه الصواب و ما ینبغی له، فیکون حینئذ کالصعب النفور من الإبل، و وجه التشبیه أنّه یعسر حمله علی الحق و جذبه إلیه کما یعسر قود الجمل الصعب النفور و تصریفه بحسب المنفعه.« ابن میثم».

مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا قَبِلَتْهُ فَبَادِرْ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ یَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ یَشْتَغِلَ لُبُّکَ وَ تَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْیِکَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ کَفَاکَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْیَتَهُ وَ تَجْرِبَتَهُ (۱)

فَتَکُونَ قَدْ کُفِیتَ مَئُونَهَ الطَّلَبِ وَ عُوفِیتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَهِ فَأَتَاکَ مِنْ ذَلِکَ مَا کُنَّا نَأْتِیهِ وَ اسْتَبَانَ لَکَ مِنْهَا مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَیْنَا فِیهِ (۲)

یَا بُنَیَّ إِنِّی وَ إِنْ لَمْ أَکُنْ قَدْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ کَانَ قَبْلِی فَقَدْ نَظَرْتُ فِی أَعْمَالِهِمْ وَ فَکَّرْتُ فِی أَخْبَارِهِمْ وَ سِرْتُ فِی آثَارِهِمْ حَتَّی عُدْتُ کَأَحَدِهِمْ بَلْ کَأَنِّی بِمَا انْتَهَی إِلَیَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَی آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِکَ مِنْ

کَدَرِهِ وَ نَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ وَ اسْتَخْلَصْتُ لَکَ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ نَخِیلَهُ وَ تَوَخَّیْتُ لَکَ جَمِیلَهُ (۳) وَ صَرَفْتُ عَنْکَ مَجْهُولَهُ وَ رَأَیْتُ حَیْثُ عَنَانِی مِنْ أَمْرِکَ مَا یَعْنِی الْوَالِدَ الشَّفِیقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَیْهِ (۴) مِنْ أَدَبِکَ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ وَ أَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ مُقْبِلُ الدَّهْرِ ذُو نِیَّهٍ سَلِیمَهٍ وَ نَفْسٍ صَافِیَهٍ وَ أَنْ أَبْتَدِئَکَ بِتَعْلِیمِ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَأْوِیلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْکَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا أُجَاوِزُ بِکَ ذَلِکَ إِلَی غَیْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ یَلْتَبِسَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِیهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِی الْتَبَسَ عَلَیْهِمْ وَ کَانَ إِحْکَامُ ذَلِکَ لَکَ عَلَی مَا کَرِهْتُ مِنْ تَنْبِیهِکَ لَهُ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ إِسْلَامِکَ إِلَی أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَیْکَ فِیهِ الْهَلَکَهَ(۵) وَ رَجَوْتُ أَنْ یُوَفِّقَکَ اللَّهُ فِیهِ لِرُشْدِکَ

ص: ۲۰۱

۱- ۱. و ذلک لیکون جد رأیک أی محققه و ثابته مستعدا لقبول الحقائق التی وقف علیها أهل التجارب و کفوک طلبها. و البغیه- بالکسر-: الطلب.

۲- ۲. استبان أی ظهر و وضح و ذلک لان العقل حفظ التجارب و إذا ضم رأیه الی آرائهم ربما یظهر له ما لم یکن ظهر لهم.

۳- ۳. النخیل: المختار المصفی و فی بعض النسخ« جلیله». و توخیت أی تحریت.

۴- ۴. أجمعت أی عزمت، و هو عطف علی« یعنی» و« أن یکون» فی محل النصب علی أنه مفعول أول لرأیت و یکون هنا تامّه. و الواو فی قوله« و أنت» للحال.

۵- ۵. أی أنک و أن کنت تکره أن ینبهک أحد لما ذکرت لک فانی اعد إتقان التنبیه علی کراهتک له أحبّ الی من اسلامک أی القائک الی أمر تخشی علیک فیه الهلکه.

وَ أَنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ- فَعَهِدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي بِهَذِهِ وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ مِنْ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ وَ الِاقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَدَعُوا أَنْ يَنْظُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ وَ فَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ عَنْ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ لِذَلِكَ بِتَفَهُّمٍ وَ تَعَلُّمٍ- لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلَوِّ الْخُصُومَاتِ وَ ابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالاسْتِعَانَهِ بِإِلَهِكَ عَلَيْهِ وَ الرَّغْبَهِ إِلَيْهِ وَ فِي تَوْفِيقِكَ وَ نَبْذِ كُلِّ شَائِبَهٍ أَدْخَلَتْ عَلَيْكَ كُلَّ شُبْهَهٍ أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلَالَهٍ فَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا لَكَ قبلك [قَلْبُكَ] فَخَشَعَ وَ تَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ وَ كَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمّاً وَاحِداً فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ وَ إِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ رَأْيُكَ عَلَى مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَ فَرَاغِ نَظَرِكَ وَ فِكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ خَبْطَ الْعَشْوَاءِ(۱)

وَ تَتَوَرَّطُ الظَّلْمَاءَ(۲) وَ لَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ وَ لَا خَلَطَ وَ الْإِمْسَاكُ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْثَلُ (۳)

وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَؤُكَ بِهِ فِي ذَلِكَ وَ آخِرَهُ أَنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ إِلَهِي وَ إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ رَبِّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ كَمَا يَجِبُ وَ يَنْبَغِي لَهُ وَ نَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بِجَمِيعِ صَلَاهِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا بِمَا وَفَّقَنَا لَهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ بِالاسْتِجَابَهِ لَنَا فَإِنَّ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ- يَا بُنَيَّ قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا وَ زَوَالِهَا بِأَهْلِهَا وَ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا وَ ضَرَبْتُ لَكَ أَمْثَالًا لِتَعْتَبِرَ وَ تَحْذُوَ عَلَيْهَا الْأَمْثَالَ

۱- ۱. العشواء: ضعيفه البصر أى تخبط خبط الناقه العشواء لا تأمن أن تسقط فيما لا خلاص منه، و اشعار لفظ الخبط له باعتبار أنّه طالب للعلم من غير استكمال شرائط الطلب و على غير وجهه فهو متعسف، سالك على غير طريق المطلوب كالناقه العشواء.

۲- ۲. أى تدخل فى الورطه و هى الهلكه.

۳- ۳. لان كف النفس عن الخبط و الخلط فى أمر الدين أقرب الى الخير و أفضل.

إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلُ جَدْبٍ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيباً فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ (۱)

وَ فِرَاقَ الصَّدِيقِ وَ خُشُونَهَ السَّفَرِ فِی الطَّعَامِ وَ الْمَنَامِ لِیَأْتُوا سَعَهَ دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَیْسَ یَجِدُونَ لِشَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ أَلَماً وَ لَا یَرَوْنَ لِنَفَقَتِهِ معزما [مَغْرَماً] وَ لَا شَیْ ءَ أَحَبُّ إِلَیْهِمْ مِمَّا یُقَرِّبُهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ وَ مَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا کَقَوْمٍ کَانُوا فِی مَنْزِلٍ خَصِیبٍ فَنَبَا بِهِمْ إِلَی مَنْزِلٍ جَدْبٍ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَکْرَهَ إِلَیْهِمْ وَ لَا أَهْوَلَ لَدَیْهِمْ مِنْ مُفَارَقَهِ مَا هُمْ فِیهِ إِلَی مَا یَهْجُمُونَ عَلَیْهِ وَ یَصِیرُونَ إِلَیْهِ- ثُمَّ فَزَّعْتُکَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالاتِ لِئَلَّا تَعُدَّ نَفْسَکَ عَالِماً فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا یَعْلَمُ فِیمَا لَا یَعْلَمُ قَلِیلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِکَ جَاهِلًا وَ ازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِکَ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَاداً فَمَا یَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِباً وَ فِیهِ رَاغِباً وَ لَهُ مُسْتَفِیداً وَ لِأَهْلِهِ خَاشِعاً وَ لِرَأْیِهِ مُتَّهِماً وَ لِلصَّمْتِ لَازِماً وَ لِلْخَطَإِ جَاحِداً وَ مِنْهُ مُسْتَحْیِیاً وَ إِنْ وَرَدَ عَلَیْهِ مَا لَا یَعْرِفُ لَا یُنْکِرُ ذَلِکَ لِمَا قَدْ قَدَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَهِ وَ إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهِلَ مِنْ مَعْرِفَهِ الْعِلْمِ عَالِماً وَ بِرَأْیِهِ مُکْتَفِیاً فَمَا یَزَالُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مُبَاعِداً وَ عَلَیْهِمْ زَارِیاً وَ لِمَنْ خَالَفَهُ مُخَطِّیاً وَ لِمَا لَمْ یَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مُضَلِّلًا وَ إِذَا وَرَدَ عَلَیْهِ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا یَعْرِفُهُ أَنْکَرَهُ وَ کَذَّبَ بِهِ وَ قَالَ بِجَهَالَتِهِ مَا أَعْرِفُ هَذَا وَ مَا أَرَاهُ کَانَ وَ مَا أَظُنُّ أَنْ یَکُونَ وَ أَنَّی کَانَ وَ لَا أَعْرِفُ ذَلِکَ لِثِقَتِهِ بِرَأْیِهِ وَ قِلَّهِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ فَمَا یَنْفَکُّ مِمَّا یَرَی فِیمَا یَلْتَبِسُ عَلَیْهِ رَأْیُهُ وَ مِمَّا لَا یَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِیداً وَ لِلْحَقِّ مُنْکِراً وَ فِی اللَّجَاجَهِ مُتَجَرِّیاً وَ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَکْبِراً- یَا بُنَیَّ تَفَهَّمْ وَصِیَّتِی وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ مِیزَاناً فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ غَیْرِکَ وَ أَحِبَّ لِغَیْرِکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ اکْرَهْ لَهُ مَا تَکْرَهُ لَهَا- لَا تَظْلِمْ کَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَ أَحْسِنْ کَمَا تُحِبُّ أَنْ یُحْسَنَ إِلَیْکَ وَ اسْتَقْبِحْ لِنَفْسِکَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَیْرِکَ- وَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ مَا تَرْضَی لَهُمْ مِنْکَ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ کُلَّ مَا عَلِمْتَ مِمَّا لَا تُحِبُّ أَنْ

۱- ۱. نبا الشی ء: بعد و تأخر. و الجدب ضد الخصب. و جدب المکان أی انقطع عنه المطر. و الخصب- بالکسر-: کثره العشب و رجل خصیب کثیر الخیر. و وعثاء السفر: مشقته. و فی بعض النسخ« جدیب».

يُقَالَ لَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ (۱) وَ آفَةُ الْأَلْبَابِ وَ إِذَا هُدِيتَ لِقَصْدِکَ فَکُنْ أَخْشَعَ مَا تَکُونُ لِرَبِّکَ وَ أَسْعَى فِی کَدْحِکَ وَ لَا تَکُنْ خَازِناً لِغَيْرِکَ- وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَمَامَکَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَ أَهْوَالٍ شَدِيدَةٍ وَ أَنَّهُ لَا غِنَى بِکَ عَنْ حُسْنِ الِارْتِيَادِ وَ قَدْرِ بَلَاغِکَ مِنَ الزَّادِ(۲)

مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِکَ فَوْقَ بَلَاغِکَ فَيَکُونَ ثِقْلًا وَ وَبَالًا عَلَيْکَ وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَکَ زَادَکَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُوَافِيکَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَ اغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَکَ فِی حَالِ غِنَاکَ وَ جَعَلَ قَضَاءَهُ لَکَ فِی يَوْمِ عُسْرَتِکَ وَ حَمِّلْهُ إِيَّاهُ وَ أَکْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّکَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ- وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَکَ عَقَبَةً کَئُوداً(۳) لَا مَحَالَةَ أَنَّ مَهْبِطَهَا بِکَ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ فَارْتَدْ لِنَفْسِکَ قَبْلَ نُزُولِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الَّذِی بِيَدِهِ خَزَائِنُ مَلَکُوتِ الدُّنْيَا وَ

الْآخِرَةِ قَدْ أَذِنَ لِدُعَائِکَ وَ تَکَفَّلَ لِإِجَابَتِکَ وَ أَمَرَکَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَکَ وَ هُوَ رَحِيمٌ کَرِيمٌ- لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُکَ عَنْهُ وَ لَمْ يُلْجِئْکَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَکَ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَمْنَعْکَ أَنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَمْ يُعَيِّرْکَ بِالْإِنَابَةِ وَ لَمْ يُعَاجِلْکَ بِالنِّقْمَةِ وَ لَمْ يَفْضَحْکَ حَيْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِيحَةِ وَ لَمْ يُنَاقِشْکَ بِالْجَرِيمَةِ وَ لَمْ يُؤْيِسْکَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْکَ فِی التَّوْبَةِ فَجَعَلَ تَوْبَتَکَ التَّوَرُّعَ عَنِ الذَّنْبِ وَ حَسَبَ سَيِّئَتَکَ وَاحِدَةً وَ حَسَنَتَکَ عَشْراً وَ فَتَحَ لَکَ بَابَ الْمَتَابِ وَ الِاسْتِعْتَابِ فَمَتَى شِئْتَ سَمِعَ نِدَاکَ وَ نَجْوَاکَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِکَ وَ أَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِکَ (۴) وَ شَکَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَکَ وَ اسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِکَ ثُمَّ جَعَلَ فِی يَدِکَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ- فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ فَأَلْحِحْ

۱- ۱. الإعجاب: استحسان ما يصدر عن النفس.

۲- ۲. الارتياد: الطلب أصله واوی من راد يرود، و حسن الارتياد: اتيانه من وجهه و البلاغ- بالفتح- الكفايه ای ما يكفی من العيش و لا يفضل.

۳- ۳. الكئود: صعبه شاقه المصعد.

۴- ۴. أفضيت: ألقيت و أبلغت إليه. و أبث فلانا الخير: اطلعه عليه.

عَلَیْهِ فِی الْمَسْأَلَهِ یَفْتَحْ لَکَ أَبْوَابَ الرَّحْمَهِ- لَا یُقَنِّطُکَ إِنْ أَبْطَأَتْ عَلَیْکَ الْإِجَابَهُ فَإِنَّ الْعَطِیَّهَ عَلَی قَدْرِ الْمَسْأَلَهِ وَ رُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْکَ الْإِجَابَهُ لِیَکُونَ أَطْوَلَ لِلْمَسْأَلَهِ وَ أَجْزَلَ لِلْعَطِیَّهِ رُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّیْ ءَ فَلَمْ تُؤْتَاهُ وَ أُوتِیتَ خَیْراً مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْکَ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَکَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ وَ فِیهِ هَلَاکُ دِینِکَ وَ دُنْیَاکَ لَوْ أُوتِیتَهُ وَ لْتَکُنْ مَسْأَلَتُکَ فِیمَا یَعْنِیکَ مِمَّا یَبْقَی لَکَ جَمَالُهُ وَ یُنْفَی عَنْکَ وَبَالُهُ وَ الْمَالُ لَا یَبْقَی لَکَ وَ لَا تَبْقَی لَهُ فَإِنَّهُ یُوشِکُ أَنْ تَرَی عَاقِبَهَ أَمْرِکَ حَسَناً أَوْ سَیِّئاً أَوْ یَعْفُوَ الْعَفُوُّ الْکَرِیمُ- وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّکَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَهِ لَا لِلدُّنْیَا وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْحَیَاهِ وَ أَنَّکَ فِی مَنْزِلِ قُلْعَهٍ وَ دَارِ بُلْغَهٍ(۱)

وَ طَرِیقٍ إِلَی الْآخِرَهِ وَ أَنَّکَ طَرِیدُ الْمَوْتِ الَّذِی لَا یَنْجُو هَارِبُهُ وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِکُکَ یَوْماً- فَکُنْ مِنْهُ عَلَی حَذَرِ أَنْ یُدْرِکَکَ عَلَی حَالٍ سَیِّئَهٍ قَدْ کُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَکَ مِنْهَا بِالتَّوْبَهِ فَیَحُولَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ ذَلِکَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَکْتَ نَفْسَکَ- یَا بُنَیَّ أَکْثِرْ مِنْ ذِکْرِ الْمَوْتِ وَ ذِکْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَیْهِ وَ تُفْضِی بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَیْهِ وَ اجْعَلْهُ أَمَامَکَ حَیْثُ تَرَاهُ حَتَّی یَأْتِیَکَ وَ قَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَکَ وَ شَدَدْتَ لَهُ أَزْرَکَ وَ لَا یَأْتِیَکَ بَغْتَهً فَیَبْهَرَکَ (۲)

وَ لَا یَأْخُذَکَ عَلَی غِرَّتِکَ وَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْآخِرَهِ وَ مَا فِیهَا مِنَ النَّعِیمِ وَ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ فَإِنَّ ذَلِکَ یُزَهِّدُکَ فِی الدُّنْیَا وَ یُصَغِّرُهَا عِنْدَکَ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَی مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا وَ تَکَالُبِهِمْ عَلَیْهَا(۳)

وَ قَدْ نَبَّأَکَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَنْهَا وَ نَعَتْ إِلَیْکَ نَفْسَهَا وَ تَکَشَّفَتْ لَکَ عَنْ مَسَاوِیهَا- فَإِنَّمَا أَهْلُهَا کِلَابٌ عَاوِیَهٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِیَهٌ یَهِرُّ بَعْضُهَا بَعْضاً(۴) وَ یَأْکُلُ عَزِیزُهَا ذَلِیلَهَا وَ یَقْهَرُ کَبِیرُهَا صَغِیرَهَا

ص: ۲۰۵

۱- ۱. القلعه- بالضم فالسکون- أی لا یصلح للاستیطان و الإقامه، یقال منزل قلعه أی لا یملک لنازله. و یقلع عنه و لا یدری متی ینتقل عنه. و البلغه: ما یبلغ به من العیش و المراد أنّها دار تؤخذ فیها الکفایه للآخره.

۲- ۲. أی یغلبک.

۳- ۳. التکالب: التواثب أی شده حرصهم علیها.

۴- ۴. ضاریه أی مولعه بالافتراس: و یهر أی یکره أن ینظر بعضها بعضا و یمقت.

وَ كَثِيرُهَا قَلِيلَهَا نَعَمٌ مُعَقَّلَهٌ وَ أَخْرَى مُهْمَلَهٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا(۱)

وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سُرُوحُ عَاهَهٍ فِي دَارٍ وَعْثٍ (۲)

لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا أَلْعَبَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَعِبُوا بِهَا وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا رُوَيْداً حَتَّى يُسْفِرَ الظَّلَامُ (۳)

كَأَنْ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ- وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ(۴)

فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ أَبَى اللَّهُ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَ عِمَارَهَ الْآخِرَهِ يَا بُنَيَّ فَإِنْ تَزْهَدْ فِيمَا زَهَّدْتُكَ فِيهِ وَ تَعْزِفْ نَفْسَكَ عَنْهَا(۵)

فَهِيَ أَهْلُ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ فِيهَا فَاعْلَمْ يَقِيناً أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ وَ لَا تَعْدُوَ أَجَلَكَ فَإِنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِّضْ (۶)

فِي الطَّلَبِ وَ أَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ (۷) وَ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِنَاجٍ وَ كُلُّ مُجْمِلٍ بِمُحْتَاجٍ وَ أَكْرِمْ

۱- ۱. النعم- محركه-: الإبل أى أهلها على قسمين، قسم كإبل منعها عن الشر عقالها و هم الضعفاء و أخرى مهمله تأتى من السوء ما تشاء و هم الاقوياء، و« معلقه» من العقال و عقل البعير شد وظيفه الى ذراعه. و قوله« أضلت عقولها» أى اضاعت عقولها و ركبت طريقها المجهول لها.

۲- ۲. السروح- بالضم- جمع سرح- بفتح السين و سكون الراء-: المال السائم من الإبل و نحوها الماشيه. و العاهه: الآفه. و الوعث: الطريق العسر يصعب السير فيه.

۳- ۳. رويدا مصدر أرود، مصغرا تصغير الترخيم: مهلا. و يسفر أى يكشف و المعنى عن قريب يكشف ظلام الجهل عما خفى من الحقيقه بحلول الموت.

۴- ۴. المطيه: الدابّه التى تركب.

۵- ۵. أى تزهد نفسك عنها و لا تشتهيها.

۶- ۶. أى فسهل من الخفض بمعنى السهل.

۷- ۷. الحرب- محركه-: سلب المال؛ من حرب الرجل: سلبه ماله و تركه بلا شى ء. و أيضا بمعنى الهلاك و الويل.

نَفْسَکَ عَنْ دَنِیَّهٍ وَ إِنْ سَاقَتْکَ إِلَی الرَّغَائِبِ (۱) فَإِنَّکَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ شَیْئاً مِنْ دِینِکَ وَ عِرْضِکَ بِثَمَنٍ وَ إِنْ جَلَّ وَ مِنْ خَیْرِ حَظِّ امْرِئٍ قَرِینٌ صَالِحٌ فَقَارِنْ أَهْلَ الْخَیْرِ تَکُنْ مِنْهُمْ وَ بَایِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ- لَا یَغْلِبَنَّ عَلَیْکَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا یَدَعُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ صَدِیقٍ صَفْحاً(۲)

بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَ ظُلْمُ الضَّعِیفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ وَ الْفَاحِشَهُ کَاسْمِهَا وَ التَّصَبُّرُ عَلَی الْمَکْرُوهِ یَعْصِمُ الْقَلْبَ وَ إِذَا کَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً کَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً-(۳)

وَ رُبَّمَا کَانَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رُبَّمَا نَصَحَ غَیْرُ النَّاصِحِ وَ غَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ (۴) وَ إِیَّاکَ وَ الِاتِّکَالَ

عَلَی الْمُنَی فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْکَی (۵) وَ مَطْلٌ عَنِ الْآخِرَهِ وَ الدُّنْیا(۶) زک [ذَکِ] قَلْبَکَ بِالْأَدَبِ کَمَا یُذَکَّی النَّارُ بِالْحَطَبِ وَ لَا تَکُنْ کَحَاطِبِ اللَّیْلِ وَ غُثَاءِ السَّیْلِ-(۷)

ص: ۲۰۷

۱- ۱. الدنیه مؤنث الدنی: الساقط الضعیف و الخصله المذمومه و النقیصه. و المراد أن طلب المال لصیانه النفس و حفظه فلو أتعبت و بذلت نفسک لتحصیل المال فقد ضیعت ما هو المقصود منه فلا عوض لما ضیع. و الرغائب: جمع الرغیبه و هی الامر المرغوب فیه و العطاء الکثیر. و قوله« فانک لن تعتاض» أی لن تجد عوضا عما تبذل.

۲- ۲. الصفح الاعراض.

۳- ۳. الخرق- بضم الخاء و سکون الراء- و بالتحریک ضد الرفق؛ و العنف یعنی إذا کان العنف فی مقام یلزمه لمصلحه کمقام التأدیب و اجراء الحدود یکون ابداله بالرفق عنفا و یکون العنف فی هذا المقام من الرفق. فلا یجوز وضع کل منهما موضع الآخر.

۴- ۴. المستنصح: المطلوب منه النصح.

۵- ۵. المنی جمع المنیه- بالضم فالسکون-: ما یتمناه الإنسان لنفسه و یعلل نفسه باحتمال الوصول إلیه. و البضائع جمع بضاعه و هی من المال ما اعد للتجاره. و النوکی- کسکری جمع الانوک أی الاحمق و أیضا المقهور و المغلوب و المراد هنا الضعیف النفس فی الرأی و العمل.

۶- ۶. المطل: التسویف و التعویق و فی المصدر« و تثبط فی الآخره و الدنیا» و فی التحف« و تثبط عن الآخره و الدنیا» و لعله هو الصواب و التثبط: أیضا التعویق.

۷- ۷. الحاطب الذی یجمع الحطب. و إذا کان ذلک فی ظلمه اللیل خلط الحابل بالنابل و هو مثل یضرب لمن خلط فی کلامه. و الغثاء بالغین المعجمه و الثاء المثلثه- الزبد و البالی من ورق الشجر المخالط زبد السیل.

وَ كُفْرُ النِّعْمَهِ لُؤْمٌ وَ صُحْبَهُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَکَ وَ مِنَ الْکَرَمِ لِينُ الشِّيَمِ (۱) بَادِرِ الْفُرْصَهَ قَبْلَ أَنْ تَکُونَ غُصَّهً وَ مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمُ وَ مِنْ سَبَبِ الْحِرْمَانِ التَّوَانِي لَيْسَ کُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا کُلُّ رَاکِبٍ يَئُوبُ (۲)

وَ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَهُ الزَّادِ- لِکُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَهٌ رُبَّ مَصِيرٍ بِمَا تَصِيرُ(۳) وَ لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ وَ لَا تَبِيتَنَّ مِنْ أَمْرٍ عَلَى عُذْرٍ(۴)

مَنْ حَلُمَ سَادَ وَ مَنْ تَفَهَّمَ ازْدَادَ وَ لِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَهُ الْقَلْبِ سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَکَ قُعُودُهُ-(۵)

وَ إِيَّاکَ أَنْ تَطِيحَ بِکَ مَطِيَّهُ اللَّجَاجِ (۶)

وَ إِنْ قَارَفْتَ سَيِّئَهً فَعَجِّلْ مَحْوَهَا بِالتَّوْبَهِ وَ لَا تَخُنْ مَنِ ائْتَمَنَکَ وَ إِنْ خَانَکَ وَ لَا تُذِعْ سِرَّهُ وَ إِنْ أَذَاعَ سِرَّکَ وَ لَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَکْثَرَ مِنْهُ وَ اطْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيکَ مَا قُسِمَ لَکَ وَ التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ وَ خُذْ بِالْفَضْلِ وَ أَحْسِنِ الْبَذْلَ وَ قُلْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَيُّ کَلِمَهِ حُکْمٍ (۷)

جَامِعَهٍ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ تَکْرَهَ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لَهَا إِنَّکَ قَلَّمَا تَسْلَمُ مِمَّنْ تَسَرَّعْتَ إِلَيْهِ أَوْ تَنْدَمُ إِذَا فَضَلْتَ عَلَيْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ

۱- ۱. الشيم- بالكسر فالفتح- جمع شيمه و هى الخلق و الطبيعه و المراد الأخلاق الحسنه.

۲- ۲. آب يئوب من السفر: رجع.

۳- ۳. في التحف« رب يسير أنمى من كثير».

۴- ۴. و كذا في النهج، و في التحف« و لا تبيتن من أمر على غرر» و الغرر بالتحريك المغرور به.

۵- ۵. القعود- بالفتح-: من الإبل ما يقتعده الراعى في كل حاجه أي يتخذ مركبا و يقال للابل: الفصيل من قياده.

۶- ۶. أطاحه: أهلكه و أذهبه، و في التحف« أن تجمع بك». يقال جمحت المطيه: تغلب على راكبه و ذهب به و جمحت به أي طرحت به و حمله على ركوب المهالك. و اللجاج- بالفتح-: الخصومه. أي انى احذرك من أن تغلبك الخصومات فلا تملك نفسك من الوقوع في مضارها.

۷- ۷. و كذا في التحف، و في المصدر« و أحسن كلمه حكم».

الْكَرَمِ الْوَفَاءَ بِالذِّمَمِ وَ الصُّدُودُ آيَهُ الْمَقْتِ (۱)

وَ كَثْرَهُ الْعِلَلِ آيَهُ الْبُخْلِ وَ لَبَعْضُ إِمْسَاكِکَ عَلَى أَخِيکَ مَعَ لُطْفٍ خَيْرٌ مِنْ بَذْلٍ مَعَ جَنَفٍ (۲)

وَ مِنَ الْكَرَمِ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ مَنْ يَثِقُ بِکَ أَوْ يَرْجُو صِلَتَکَ إِذَا قَطَعْتَ قَرَابَتَکَ (۳) التَّجَرُّمُ وَجْهُ الْقَطِيعَهِ احْمِلْ نَفْسَکَ مِنْ أَخِيکَ عِنْدَ صَرْمِهِ إِيَّاکَ عَلَى الصِّلَهِ(۴) وَ عِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى لُطْفِ الْمَسْأَلَهِ وَ عِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ (۵)

وَ عِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ وَ عِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ وَ عِنْدَ تَجَرُّمِهِ (۶) عَلَى الْإِعْذَارِ حَتَّى كَأَنَّکَ لَهُ عَبْدٌ وَ كَأَنَّهُ ذُو النِّعْمَهِ عَلَيْکَ- وَ إِيَّاکَ أَنْ تَضَعَ ذَلِکَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ تَفْعَلَهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ وَ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِکَ صَدِيقاً فَتُعَادِيَ صَدِيقَکَ وَ لَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَهِ فَإِنَّهُ خُلُقٌ لَئِيمٌ- وَ امْحَضْ أَخَاکَ النَّصِيحَهَ حَسَنَهً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَهً وَ سَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ زُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاهَ أَخِيکَ وَ إِنْ حَثَا التُّرَابَ بِفِيکَ (۷) وَ جُدْ عَلَى عَدُوِّکَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْرَى لِلظَّفَرِ وَ تَسَلَّمْ مِنَ الدُّنْيَا بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَ تَجَرَّعِ الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرَ جُرْعَهً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَهً وَ لَا أَلَذَّ مِنْهَا مَغَبَّهً(۸)

وَ لَا تَصْرِمْ أَخَاکَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَ لَا تَقْطَعْهُ

۱- ۱. الذمم- بكسر الأول و فتح الثاني-: جمع الذمّه: العهد و الأمان و الضمان، و الصدود الاعراض و الميل عن الشي ء. و المقت شده البغض.

۲- ۲. الجنف: الجور؛ و ربما كان الامساک مع حسن الخلق خير من البذل مع الجور قال اللّه تعالى في سوره البقره: ۲۶۵« قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَ مَغْفِرَهٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَهٍ يَتْبَعُها أَذىً».

۳- ۳. يعني بعد اذ أنت قطعت رحمک فمن ذا الذي يثق بک أو يرجو صلتک؟. و قوله« و التجرم وجه القطيعه» لان التجرم اتيان الجرم أو حصوله مره بعد مره و ذلک موجب للقطيعه.

۴- ۴. الصرم- بالضم او الفتح- القطيعه. و قوله« على الصله» متعلق باحمل نفسک أي ألزم نفسک بصله صديقک إذا قطعک و هكذا بعده.

۵- ۵. المراد بالجمود: البخل.

۶- ۶. التجرم: تفعل من باب جرم بمعنى حصول الجرم مره بعد مره.

۷- ۷. حثا التراب أي صبه.

۸- ۸. المغبه- بشد الباء الموحده-: العاقبه. أي لكظم الغيظ لذه تجدها النفس عند الافاقه منه، و هي ألذ و أحلى من لذه الانتقام و هي الخلاص من الضرر المعقب لفعل الغضب.

دُونَ اسْتِعْتَابٍ (۱)

وَ لِنْ لِمَنْ غَالَظَکَ فَإِنَّهُ یُوشِکُ أَنْ یَلِینَ لَکَ مَا أَقْبَحَ الْقَطِیعَهَ بَعْدَ الصِّلَهِ وَ الْجَفَاءَ بَعْدَ الْإِخَاءِ وَ الْعَدَاوَهَ بَعْدَ الْمَوَدَّهِ وَ الْخِیَانَهَ لِمَنِ ائْتَمَنَکَ وَ الْغَدْرَ بِمَنِ اسْتَأْمَنَ إِلَیْکَ وَ إِنْ أَرَدْتَ قَطِیعَهَ أَخِیکَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِکَ بَقِیَّهً یَرْجِعُ إِلَیْهَا إِنْ بَدَا لَهُ وَ لَکَ یَوْماً مَا(۲)

وَ مَنْ ظَنَّ لَکَ خَیْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ (۳)

وَ لَا تُضِیعَنَّ حَقَّ أَخِیکَ اتِّکَالًا عَلَی مَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ فَإِنَّهُ لَیْسَ لَکَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ وَ لَا یَکُنْ أَهْلُکَ أَشْقَی النَّاسِ بِکَ وَ لَا تَرْغَبَنَّ فِی مَنْ زَهِدَ فِیکَ وَ لَا یَکُونَنَّ أَخُوکَ أَقْوَی عَلَی قَطِیعَتِکَ مِنْکَ عَلَی صِلَتِهِ (۴)

وَ لَا تَکُونَنَّ عَلَی الْإِسَاءَهِ أَقْوَی مِنْکَ عَلَی الْإِحْسَانِ وَ لَا عَلَی الْبُخْلِ أَقْوَی مِنْکَ عَلَی الْبَذْلِ وَ لَا عَلَی التَّقْصِیرِ أَقْوَی مِنْکَ عَلَی

الْفَضْلِ- وَ لَا یَکْبُرَنَّ عَلَیْکَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَکَ وَ إِنَّمَا یَسْعَی فِی مَضَرَّتِهِ وَ نَفْعِکَ وَ لَیْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّکَ أَنْ تَسُوءَهُ وَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ یَطْلُبُکَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاکَ (۵):

وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ (۶)

فَلَا تَکُنْ مِمَّنْ یَشْتَدُّ لَائِمَتُهُ وَ یَقِلُّ عِنْدَ النَّاسِ عُذْرُهُ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَی إِنَّمَا لَکَ مِنْ دُنْیَاکَ مَا

ص: ۲۱۰

۱- ۱. الارتیاب: الاتهام و الشک: و الاستعتاب: طلب العتبی أی الاسترضاء.

۲- ۲. أی بقیه من الصله یسهل لک معها الرجوع إلیه« ان بدا له» أی ظهر له حسن العوده یوما ما.

۳- ۳. أی بلزوم الخیر الذی ظنّ بک.

۴- ۴. أمر علیه السلام بلزوم حفظ الصداقه. یعنی إذا أتی أخوک بالقطیعه فقابلها أنت بالصله حتّی تغلبه و لا یکونن هو أقدر علی ما یوجب القطیعه منک علی ما یوجب الصله، و هکذا بعده.

۵- ۵. الرزق الطالب ما هو المقدر للإنسان فان لم یأته أتاه و اما المطلوب ما کان مبدؤه الحرص.

۶- ۶. صرف الدهر و صروفه: نوائبه و حدثانه یعنی أن الدهر بحقیقته متغیر و متبدل و متزلزل لا یثبت بحال و لا یدوم علی وجه و قد اذن بفراقه و نادت بتغیره و نعت نفسه و أهله فلا یجوز ان تشتد ذمه و لومه. و اللائمه: اللوم و الذم.

أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاکَ فَأَنْفِقْ فِی حَقٍّ وَ لَا تَکُنْ خَازِناً لِغَیْرِکَ وَ إِنْ کُنْتَ جَازِعاً عَلَی مَا تَفَلَّتَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْکَ (۱)

فَاجْزَعْ عَلَی کُلِّ مَا لَمْ یَصِلْ إِلَیْکَ وَ اسْتَدْلِلْ عَلَی مَا لَمْ یَکُنْ بِمَا کَانَ فَإِنَّمَا الْأُمُورُ أَشْبَاهٌ وَ لَا تَکْفُرَنَّ ذَا نِعْمَهٍ فَإِنَّ کُفْرَ النِّعْمَهِ مِنْ أَلْأَمِ الْکُفْرِ وَ اقْبَلِ الْعُذْرَ وَ لَا تَکُونَنَّ مِمَّنْ لَا یَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَهِ إِلَّا بِمَا لَزِمَهُ إِزَالَتُهُ فَإِنَّ الْعَاقِلَ یَتَّعِظُ بِالْأَدَبِ وَ الْبَهَائِمَ لَا یَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَکَ رَفِیعاً کَانَ أَوْ وَضِیعاً وَ اطْرَحْ عَنْکَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْیَقِینِ (۲) مَنْ تَرَکَ الْقَصْدَ جَارَ وَ نِعْمَ حَظُّ الْمَرْءِ الْقُنُوعُ وَ مِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ الْمَرْءَ الْحَسَدُ وَ فِی الْقُنُوطِ التَّفْرِیطُ وَ الشُّحُّ یَجْلِبُ الْمَلَامَهَ وَ الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ (۳) وَ الصَّدِیقُ مَنْ صَدَقَ غَیْبُهُ (۴) وَ الْهَوَی شَرِیکُ الْعَمَی (۵) وَ مِنَ التَّوْفِیقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَیْرَهِ وَ نِعْمَ طَارِدُ الْهُمُومِ الْیَقِینُ- وَ عَاقِبَهُ الْکَذِبِ النَّدَمُ وَ فِی الصِّدْقِ السَّلَامَهُ وَ رُبَّ بَعِیدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِیبٍ وَ الْغَرِیبُ مَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ حَبِیبٌ- لَا یُعْدِمُکَ مِنْ شَفِیقٍ سُوءُ الظَّنِّ وَ مَنْ حُمَّ ظَمِئَ (۶)

وَ مَنْ تَعَدَّی الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَی قَدْرِهِ کَانَ أَبْقَی لَهُ نِعْمَ الْخُلُقُ التَّکَرُّمُ (۷)

وَ أَلْأَمُ اللُّؤْمِ الْبَغْیُ عِنْدَ الْقُدْرَهِ وَ الْحَیَاءُ سَبَبٌ إِلَی کُلِّ جَمِیلٍ وَ أَوْثَقُ الْعُرَی التَّقْوَی وَ أَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ

۱- ۱. أی ما تملص و تخلص من الید فلم یمکن أن یحفظه. و المراد لا تجزع علی ما فاتک فان الجزع علی ما لم تصله، فالثانی لا یجوز لانه لا یحصر فینال فالجزع علیه مذموم فکذا الأول.

۲- ۲. العزائم جمع العزیمه و هی ما جزمت بها و لزمتها من الإراده المؤکده الراسخه.

۳- ۳. ینبغی أن یکون الصاحب کالنسیب المشفق و یراعی فی المصاحب ما یراعی فی قرابه النسب.

۴- ۴. أی من حفظ لک حقک فی ظهر الغیب.

۵- ۵. یعنی فی کونهما موجبین للضلال و عدم الاهتداء معهما الی ما ینبغی من المصلحه. و فی بعض نسخ الحدیث« و الهوی شریک العناء» و العناء الشقاء و التعب.

۶- ۶. حم الرجل: أصابته الحمی و ظمئ أی عطش. و فی بعض نسخ الحدیث« من حمی طنی» یعنی من منع نفسه عما یضرّه نال العافیه.

۷- ۷. التکرم تکلف الکرم، و تکرم عنه: تنزّه.

سَرَّکَ مَنْ أَعْتَبَکَ (۱) وَ الْإِفْرَاطُ فِی الْمَلَامَهِ یَشُبُّ نِیرَانَ اللَّجَاجهِ- کَمْ مِنْ دَنِفٍ قَدْ نَجَا(۲)

وَ صَحِیحٍ قَدْ هَوَی وَ قَدْ یَکُونُ الْیَأْسُ إِدْرَاکاً إِذَا کَانَ الطَّمَعُ هَلَاکاً-(۳) وَ لَیْسَ کُلُّ عَوْرَهٍ تَظْهَرُ وَ لَا کُلُّ فَرِیضَهٍ تُصَابُ- وَ رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِیرُ قَصْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَی رُشْدَهُ وَ لَیْسَ کُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَ لَا کُلُّ مَنْ تُوُقِّیَ نَجَا أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّکَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ وَ أَحْسِنْ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ یُحْسَنَ إِلَیْکَ وَ احْتَمِلْ أَخَاکَ عَلَی مَا فِیهِ وَ لَا تَکْثُرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ یُورِثُ الضَّغِینَهَ(۴)

وَ اسْتَعْتِبْ مَنْ رَجَوْتَ عُتْبَاهُ وَ قَطِیعَهُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَهَ الْعَاقِلِ وَ مِنَ الْکَرَمِ مَنْعُ الْحَزْمِ وَ مَنْ کَابَرَ الزَّمَانَ عَطِبَ (۵) وَ مَنْ یُنْتَقَمُ عَلَیْهِ غَضِبَ مَا أَقْرَبَ النَّقِمَهَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْیِ وَ أَخْلَقُ بِمَنْ غَدَرَ أَنْ لَا یُوفَی لَهُ زَلَّهُ الْمُتَوَقِّی أَشَدُّ زَلَّهٍ وَ عِلَّهُ الْکَذِبِ أَقْبَحُ عِلَّهٍ- وَ الْفَسَادُ یُبِیرُ الْکَثِیرَ(۶)

وَ الِاقْتِصَادُ یُنْمِی الْیَسِیرَ وَ الْقِلَّهُ ذِلَّهٌ وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ مِنْ أَکْرَمِ الطِّبَاعِ وَ الْمَخَافَهُ شَرٌّ یُخَافُ وَ الزَّلَلُ مَعَ الْعَجَلِ وَ لَا خَیْرَ فِی لَذَّهٍ تُعْقِبُ نَدَماً الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ وَ رَسُولُکَ تَرْجُمَانُ عَقْلِکَ وَ الْهُدَی یَجْلُو الْعَمَی وَ لَیْسَ مَعَ الْخِلَافِ ائْتِلَافٌ مَنْ خَیَّرَ خَوَّاناً فَقَدْ خَانَ لَنْ یَهْلِکَ مَنِ اقْتَصَدَ وَ لَنْ یَفْتَقِرَ مَنْ زَهِدَ یُنْبِئُ

ص: ۲۱۲

۱- ۱. اعتبه: أعطاه العتبی و أرضاه أی ما ترک ما کان یغضب علیه من أجله و رجع الی ما أرضاه عنه بعد اسخاطه إیّاه علیه و حقیقته ازال عنه عتبه و الهمزه فیه همزه السلب کما فی أشکاه و الاسم العتبی. و قوله« شرک» فی بعض نسخ الحدیث« منک» بشد النون.

۲- ۲. الدنف- محرکه-: المرض اللازم. و المریض الذی لزمه المرض بلفظ واحد فی الجمیع. یقال: رجل دنف و امرأه دنف و هما دنف- مذکرا و مؤنثا- و هم و هن دنف مصدر وصف به. و الدنف- ککتف-: من لازمه المرض و الجمع ادناف.

۳- ۳. یعنی إذا کان الطمع فی الشی ء هلاکا کان الیأس من ذلک الشی ء ادراکا للنجاه.

۴- ۴. الضغینه: الحقد.

۵- ۵. عطب الرجل- کفرح- یعطب عطبا: هلک.

۶- ۶. أباره أهلکه.

عَنِ امْرِئٍ دَخِيلُهُ (۱)

رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ (۲) لَا يَشُوبَنَّ بِثِقَهٍ رَجَاءً(۳) وَ مَا كُلُّ مَا يُخْشَى يَضُرُّ- وَ لَرُبَّ هَزْلٍ قَدْ عَادَ جِدّاً مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ وَ مَنْ تَرَغَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ وَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ وَ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ الْمِزَاحُ تُورِثُ الضَّغَائِنَ أَعْذَرَ مَنِ اجْتَهَدَ وَ رُبَّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ (۴) رَأْسُ الدِّينِ صِحَّهُ الْيَقِينِ تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ الْمَعَاصِی خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ السَّلَامَهُ مَعَ الِاسْتِقَامَهِ وَ الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَهِ سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ وَ كُنْ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى قُلْعَهٍ(۵)

احْمِلْ مَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ (۶) وَ اقْبَلْ عُذْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ وَ خُذِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ وَ

لَا تَبْلُغْ مِنْ أَحَدٍ مَكْرُوهاً(۷) وَ أَطِعْ أَخَاكَ وَ إِنْ عَصَاكَ وَ صِلْهُ وَ إِنْ جَفَاكَ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ (۸)

وَ تَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَهٌ- وَ إِيَّاكَ أَنْ تُكْثِرَ مِنَ الْكَلَامِ هَذَراً وَ أَنْ تَكُونَ مُضْحِكاً وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ وَ أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَهَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْأَفْنِ وَ عَزْمَهُنَّ إِلَى الْوَهْنِ (۹) وَ اكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّهَ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَكَ

ص: ۲۱۳

۱- ۱. الدخيل من دخل فی قوم و انتسب اليهم و ليس منهم. و دخيل الرجل داخلته و دخيله المرء: باطنه و ضميره.

۲- ۲. الباحث الحافر. و الحتف: الموت أی كم من حافر قبره بيده. يضرب لمن يطلب ما يؤدی أی هلاكه.

۳- ۳. فی بعض نسخ الحديث و التحف« لا تشترين بثقه رجاء».

۴- ۴. أكدی الرجل أی لم يظفر بحاجته.

۵- ۵. أی علی رحله و عدم سكونك للتوطن.

۶- ۶. أدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه، و اجترأ عليه و المراد هنا المعنى الثانی.

۷- ۷. فی التحف« و لا تبلغ الی أحد مكروهه».

۸- ۸. أی صير نفسك معتاده بالسماحه و الجود.

۹- ۹. الافن- بالتحريك-: ضعف الرأی. و الوهن: الضعف.

وَ لَهُنَّ مِنَ الِارْتِيَابِ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ دُخُولِ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَ (۱) وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ مِنَ الرِّجَالِ فَافْعَلْ وَ لَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنَ الْأَمْرِ مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْعَمُ لِحَالِهَا وَ أَرْخَى لِبَالِهَا وَ أَدْوَمُ لِجَمَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ وَ لَا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا(۲)

وَ لَا تُطْمِعْهَا أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا فَيَمِيلَ مَنْ شَفَعَتْ لَهُ عَلَيْكَ مَعَهَا وَ لَا تُطِلِ الْخَلْوَةَ مَعَ النِّسَاءِ فَيَمْلَلْنَكَ وَ تملهن [تَمَلَّهُنَ](۳) وَ اسْتَبْقِ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً فَإِنَّ إِمْسَاكَكَ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ يَرَيْنَ أَنَّكَ ذُو اقْتِدَارٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَعْثُرْنَ مِنْكَ عَلَى انْكِسَارٍ(۴)

وَ إِيَّاكَ وَ التَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْرَةِ(۵)

فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ مِنْهُنَّ إِلَى السُّقْمِ وَ لَكِنْ أَحْكِمْ أَمْرَهُنَّ فَإِنْ رَأَيْتَ عَيْباً فَعَجِّلِ النَّكِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَ الصَّغِيرِ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعَاتِبَ فَيَعْظُمَ الذَّنْبُ وَ يَهُونَ الْعَتْبُ وَ لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً وَ مَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَ يُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ(۶) وَ إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ (۷)وَ إِنِ

۱- ۱. أی ادخال من لا یوثق به علیهن اما مساو لخروجهن فی المفسده أو أشدّ و کل ما کان کذلک لا یجوز الرخصه فیه، و انما کان أشدّ فی بعض الصور لان دخول من لا یوثق به علیهن أمکن لخلوته بهن و الحدیث معهن فیها یزاد من الفساد.

۲- ۲. أی لا تکرمها بکرامه تتعدی صلاحها أو لا تجاوز باکرامها نفسها فتکرم غیرها بشفاعتها.

۳- ۳. أین هذه الوصیه من حال الذین یصرفون النساء فی مصالح الأمه و یعدون أنفسهم- علی ما یلهجون بها-: المصلح و یرفعون الأصوات بانتصار المرأه و مطالبه حقها فی الشئون الاجتماعیه و یزعمون أن العفاف اهتضام المرأه و صیانتها عن الفساد تضییع حقها و یقولون کلمه حقّ أرادوا بها الباطل، فأوقدوا نیران الشهوات و أفسدوا الأمه. و إذا قیل لهم لا تفسدوا فی الأرض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون و لکن لا یشعرون.

۴- ۴. عثر یعثر عثورا علی السر و غیره: اطلع علیه.

۵- ۵. التغایر: اظهار الغیره علی المرأه بسوء الظنّ فی حالها من غیر موجب.

۶- ۶. أی ان الخیر الذی لا ینال الا بشر لا یکون خیرا بل یکون شرا لان طریقه شر فکیف یکون خیرا. و هکذا ما لا ینال الا بعسر لا یکون یسرا. و قیل: ان العسر الذی یخشاه الإنسان هو ما یضطره لرذیل الفعال فهو یسعی کل جهده لیتحامی الوقوع فیه فان جعل الرذائل وسیله لکسب الیسر ای السعه فقد وقع أول الامر فیما یهرب منه فما الفائده فی یسره و هو لا یحمیه من النقیصه.

۷- ۷. توجف أی تسرع سیرا سریعا. و المطایا جمع المطیه و هی الدابّه التی ترکب. و المناهل جمع منهل: موضع الشرب علی الطریق و ما ترده إبل و نحوها للشرب.

اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَهٍ فَافْعَلْ فَإِنَّکَ مُدْرِکٌ قَسْمَکَ وَ آخِذٌ سَهْمَکَ وَ إِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمُ وَ أَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَ إِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ فَإِنْ نَظَرْتَ فَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِيمَا تَطْلُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَ مَنْ دُونَهُمْ مِنَ السِّفْلَهِ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَکَ فِی يَسِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الْمُلُوكِ افْتِخَاراً وَ أَنَّ عَلَيْکَ فِی كَثِيرِ مَا تَطْلُبُ مِنَ الدُّنَاهِ عَاراً(۱) إِنَّکَ لَيْسَ بَائِعاً شَيْئاً مِنْ دِينِکَ وَ عِرْضِکَ بِثَمَنٍ وَ الْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ- فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا آتَاکَ وَ تَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْکَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِی الطَّلَبِ وَ إِيَّاکَ وَ مُقَارَبَهَ مَنْ رَهِبْتَهُ عَلَى دِينِکَ وَ عِرْضِکَ وَ بَاعِدِ السُّلْطَانَ لِتَأْمَنَ خُدَعَ الشَّيْطَانِ وَ تَقُولُ مَتَى أَرَى مَا أُنْكِرُ نَزَعْتُ فَإِنَّهُ هَكَذَا هَلَکَ مَنْ كَانَ قَبْلَکَ إِنَّ أَهْلَ الْقِبْلَهِ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَعَادِ فَلَوْ سُمْتَ بَعْضَهُمْ بِبَيْعِ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ تَطِبْ بِذَلِکَ نَفْساً(۲) وَ قَدْ يَتَخَيَّلُهُ الشَّيْطَانُ بِخَدْعِهِ وَ مَكْرِهِ حَتَّى يُوَرِّطَهُ فِی هَلَكَهٍ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا(۳) يَسِيرٍ حَقِيرٍ وَ يَنْقُلَهُ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَى شَیْ ءٍ حَتَّى يُؤْيِسَهُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ يُدْخِلَهُ فِی الْقُنُوطِ فَيَجِدُ الرَّاحَهَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ وَ أَحْكَامَهُ- فَإِنْ نَفْسُکَ أَبَتْ إِلَّا حُبَّ الدُّنْيَا وَ قُرْبَ السُّلْطَانِ فَخَالَفَتْکَ إِلَى مَا نَهَيْتُکَ عَنْهُ مِمَّا فِيهِ رُشْدُکَ فَامْلِکْ عَلَيْهِ لِسَانَکَ فَإِنَّهُ لَا ثِقَهَ لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَ لَا تَنْطِقْ بِأَسْرَارِهِمْ وَ لَا تَدْخُلْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ فِی الصَّمْتِ السَّلَامَهُ مِنَ النَّدَامَهِ وَ تَلَافِيکَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِکَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاکِ فَائِدَهِ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِکَ وَ حِفْظُ مَا فِی الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَ حِفْظُ مَا فِی يَدَيْکَ أَحَبُّ

۱- ۱. الدناءه: جمع دان او الدنی و هو الخسیس.

۲- ۲. أی فلو عرضت للبیع من سام السلعه یسوم أی عرضها و ذکر ثمنها. و المعنی أنک لو عرضت ببعضهم بأن یبیع آخرته بالدنیا لم ترض بذلک و لم تطب نفسا بهذه التجاره.

۳- ۳. حتی یورطه ای یلقیه فی الورطه و یوقعه فی المهلکه.« بعرض الدنیا» أی بحطام الدنیا و متاعها. یعنی أن الشیطان ما زال یسول له بشی ء حقیر من متاع الدنیا حتّی یئس من رحمه اللّه و یخرجه منها فینجر الامر فی متابعته الی ما خالف الإسلام.

إِلَيْکَ مِنْ طَلَبِ مَا فِی یَدِ غَیْرِکَ (۱) وَ لَا تُحَدِّثْ إِلَّا عَنْ ثِقَهٍ(۲) فَتَکُونَ کَذَّاباً وَ الْکَذِبُ ذُلٌّ وَ حُسْنُ التَّدْبِیرِ مَعَ الْکَفَافِ أَکْفَی لَکَ مِنَ الْکَثِیرِ مَعَ الْإِسْرَافِ وَ حُسْنُ الْیَأْسِ خَیْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَی النَّاسِ وَ الْعِفَّهُ مَعَ الْحِرْفَهِ خَیْرٌ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ وَ الْمَرْءُ أَحْفَظُ سره [لِسِرِّهِ] وَ رُبَّ سَاعٍ فِیمَا یَضُرُّهُ مَنْ أَکْثَرَ هَجَرَ(۳) وَ مَنْ تَفَکَّرَ أَبْصَرَ وَ أَحْسَنُ الْمَمَالِیکِ الْأَدَبُ وَ أَقْلِلِ الْغَضَبَ وَ لَا تُکْثِرِ الْعَتْبَ فِی غَیْرِ ذَنْبٍ فَإِذَا اسْتَحَقَّ أَحَدٌ مِنْکَ ذَنْباً فَإِنَّ الْعَفْوَ مَعَ الْعَدْلِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ کَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ لَا تُمْسِکْ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ خَفِ

الْقِصَاصَ وَ اجْعَلْ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَمَلًا یَأْخُذُ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَحْرَی أَنْ لَا یَتَوَاکَلُوا(۴) وَ أَکْرِمْ عَشِیرَتَکَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُکَ الَّذِی بِهِ تَطِیرُ وَ أَصْلُکَ الَّذِی إِلَیْهِ تَصِیرُ وَ أَنَّکَ بِهِمْ تَصُولُ (۵) وَ بِهِمْ تَطُولُ اللَّذَّهُ عِنْدَ الشِّدَّهِ وَ أَکْرِمْ کَرِیمَهُمْ وَ عُدْ سَقِیمَهُمْ (۶)

وَ أَشْرِکْهُمْ فِی أُمُورِهِمْ وَ تَیَسَّرْ عِنْدَ مَعْسُورِهِمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَی أُمُورِکَ فَإِنَّهُ أَکْفَی مُعِینٍ وَ اسْتَوْدَعَ اللَّهَ دِینَکَ وَ دُنْیَاکَ وَ اسْأَلْهُ خَیْرَ الْقَضَاءِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

أقول: إن الشیخ الحسن بن علی بن شعبه قد ذکر هذا الخبر فی کتاب تحف العقول (۷) لکن باختلاف کثیر فأردت أن أورده بهذه الروایه أیضا لأنه المسک

۱- ۱. التلافی التدارک لاصلاح ما فسد أو کاد. و الفرط: القصر و المراد أن سابق الکلام لا یدرک فیسترجع بخلاف مقصر السکوت فسهل تدارکه، و الماء یحفظ فی القربه بشد وکائها أی رباطها فکذلک اللسان. و فیه تنبیه علی وجوب ترجیح الصمت علی کثره الکلام و ذلک لان الکلام یسمع و ینقل فلا یستطاع اعادته صمتا.

۲- ۲. أی لا تقل الا عن صدق و ثقه، أول لا تحدث الا عمن تثق به.

۳- ۳. الهجر: الهذیان.

۴- ۴. کذا و فی التحف« و اجعل لکل امرئ منهم عملا تأخذه به، فانه أحری أن لا یتواکلوا» و مثله فی النهج. و التواکل أن یتکل بعضهم علی بعض.

۵- ۵. الصوله: السطوه و القدره أی بهم تسطو و تغلب علی الغیر. و فی النهج« یدک التی بها تصول».

۶- ۶. من عاد المریض یعوده عیاده أی زاره.

۷- ۷. التحف ص ۶۸.

کلما کررته یتضوع.

«۲»- مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ الذَّامِّ لِلدُّنْیَا السَّاکِنِ مَسَاکِنَ الْمَوْتَی الظَّاعِنِ عَنْهَا إِلَیْهِمْ غَداً إِلَی الْمَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا یُدْرِکُ السَّالِکِ سَبِیلَ مَنْ قَدْ هَلَکَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَ رَهِینَهِ الْأَیَّامِ وَ رَمِیَّهِ الْمَصَائِبِ وَ عَبْدِ الدُّنْیَا وَ تَاجِرِ الْغُرُورِ وَ غَرِیمِ الْمَنَایَا وَ أَسِیرِ الْمَوْتِ وَ حَلِیفِ الْهُمُومِ وَ قَرِینِ الْأَحْزَانِ وَ نُصُبِ الْآفَاتِ وَ صَرِیعِ الشَّهَوَاتِ وَ خَلِیفَهِ الْأَمْوَاتِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِیمَا تَبَیَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْیَا عَنِّی وَ جُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَیَّ وَ إِقْبَالِ الْآخِرَهِ إِلَیَّ مَا یَزَعُنِی عَنْ ذِکْرِ مَنْ سِوَایَ وَ الِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِی غَیْرَ أَنَّهُ حَیْثُ تَفَرَّدَ بِی دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِی فَصَدَفَنِی رَأْیِی وَ صَرَفَنِی هَوَایَ وَ صَرَّحَ لِی مَحْضُ أَمْرِی فَأَفْضَی بِی إِلَی جِدٍّ لَا یَکُونُ فِیهِ لَعِبٌ وَ صِدْقٍ لَا یَشُوبُهُ کَذِبٌ وَ وَجَدْتُکَ بَعْضِی بَلْ وَجَدْتُکَ کُلِّی حَتَّی کَأَنَّ شَیْئاً لَوْ أَصَابَکَ أَصَابَنِی وَ کَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاکَ أَتَانِی فَعَنَانِی مِنْ أَمْرِکَ مَا یَعْنِینِی مِنْ أَمْرِ نَفْسِی فَکَتَبْتُ إِلَیْکَ کِتَابِی هَذَا مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِیتُ لَکَ أَوْ فَنِیتُ (۱)

فَإِنِّی أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ أَیْ بُنَیَّ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَهِ قَلْبِکَ بِذِکْرِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَ أَیُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ- أَحْیِ قَلْبَکَ بِالْمَوْعِظَهِ وَ مَوِّتْهُ بِالزَّهَادَهِ وَ قَوِّهِ بِالْیَقِینِ وَ ذَلِّلْهُ بِالْمَوْتِ (۲) وَ قَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ وَ بَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْیَا وَ حَذِّرْهُ صَوْلَهَ الدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامِ وَ اعْرِضْ عَلَیْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِینَ وَ ذَکِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ کَانَ قَبْلَهُ وَ سِرْ فِی بِلَادِهِمْ وَ آثَارِهِمْ وَ انْظُرْ مَا فَعَلُوا وَ أَیْنَ حَلُّوا وَ عَمَّنْ انْتَقَلُوا فَإِنَّکَ تَجِدُهُمْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّهِ وَ حَلُّوا دَارَ الْغُرْبَهِ وَ نَادِ فِی دِیَارِهِمْ أَیَّتُهَا الدِّیَارُ الْخَالِیَهُ أَیْنَ أَهْلُکِ ثُمَّ قِفْ عَلَی قُبُورِهِمْ فَقُلْ أَیَّتُهَا الْأَجْسَادُ الْبَالِیَهُ وَ الْأَعْضَاءُ الْمُتَفَرِّقَهُ کَیْفَ وَجَدْتُمُ الدَّارَ الَّتِی أَنْتُمْ بِهَا أَیْ بُنَیَّ وَ کَأَنَّکَ عَنْ قَلِیلٍ قَدْ صِرْتَ کَأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ مَثْوَاکَ- وَ لَا تَبِعْ آخِرَتَکَ بِدُنْیَاکَ وَ دَعِ الْقَوْلَ

ص: ۲۱۷

۱- ۱. تقدم تفسیر جملات الحدیث فی ما نقل عن کتاب کشف المحجه.

۲- ۲. فی النهج« و أمته بالزهاده و قوه بالیقین و نوره بالحکمه و ذلّله بذکر الموت».

فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَ الْخِطَابَ فِيمَا لَا تُكَلَّفُ وَ أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عَنْ حَيْرَهِ الضَّلَالَهِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ وَ يَدِكَ وَ بَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ وَ جَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ (۱)

وَ تَفَقَّهْ فِي الدِّينِ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ(۲)

وَ أَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ وَ مَانِعٍ عَزِيزٍ وَ أَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَهِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَ الْحِرْمَانَ وَ أَكْثِرِ الِاسْتِخَارَهَ وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحاً(۳)

فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ حَتَّى لَا يُقَالَ بِهِ (۴):

أَيْ بُنَيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنّاً(۵)

وَ رَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهْناً بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِيَّاكَ خِصَالًا مِنْهُنَّ مَخَافَهَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي (۶)

دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أُنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَ فِتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ- وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَهِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْ ءٍ قَبِلَتْهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَ يَشْغَلَ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَ تَجْرِبَتَهُ (۷)

فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَئُونَهَ الطَّلَبِ وَ عُوفِيتَ

۱- ۱. فی بعض نسخ الحدیث« للحق» مکان« بالموت». الغمرات: الشدائد.

۲- ۲. فی النهج« و عود نفسک التصبر علی المکروه و نعم الخلق التبصر». و التصبر تکلف الصبر.

۳- ۳. الصفح: الاعراض. و فی بعض النسخ« لا تذهبن منک صفحا».

۴- ۴. فی النهج« و لا ینتفع بعلم لا یحق تعلمه». و ذلک تنبیه علی أن من العلوم ما لا خیر فیه و هی التی نهت الشریعه عن تعلمها کالسحر و الکهانه و النجوم و النیر نجات و نحوها.

۵- ۵. فی النهج« انی لما رأیتنی قد بلغت سنا».

۶- ۶. فی النهج« بادرت بوصیتی إلیک و أوردت خصالا منها قبل أن یعجل بی أجلی».

۷- ۷. و ذلک لیکون جد رأیک أی محققه و ثابته مستعدا لقبول الحقائق التی وقف علیها أهل التحارب و کفوک طلبها. و البغیه بالکسر: الطلب. و فی بعض النسخ« تعقله و تجربته».

مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَهِ فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِکَ مَا قَدْ کُنَّا نَأْتِيهِ وَ اسْتَبَانَ لَکَ مِنْهُ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا فِيهِ- أَیْ بُنَیَّ وَ إِنِّی وَ إِنْ لَمْ أَکُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ کَانَ قَبْلِی فَقَدْ نَظَرْتُ فِی أَعْمَالِهِمْ وَ فَکَّرْتُ فِی أَخْبَارِهِمْ وَ سِرْتُ فِی آثَارِهِمْ حَتَّی عُدْتُ کَأَحَدِهِمْ بَلْ کَأَنِّی بِمَا انْتَهَی إِلَیَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَی آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِکَ مِنْ کَدَرِهِ وَ نَفْعَهُ مِنْ ضَرِّهِ فَاسْتَخْلَصْتُ لَکَ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ وَ تَوَخَّيْتُ لَکَ جَمِيلَهُ وَ صَرَفْتُ عَنْکَ مَجْهُولَهُ وَ رَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِی مِنْ أَمْرِکَ مَا يَعْنِی الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِکَ أَنْ يَکُونَ ذَلِکَ وَ أَنْتَ مُقْبِلٌ بَيْنَ ذِی النِّيَّهِ وَ النَّقِيَّهِ وَ أَنْ أَبْدَأَکَ بِتَعْلِيمِ کِتَابِ اللَّهِ (۱) وَ تَأْوِيلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْکَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ

حَرَامِهِ- لَا أُجَاوِزُ ذَلِکَ بِکَ إِلَی غَيْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْبِسَکَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ [مِنْ] أَهْوَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِی لَبَسَهُمْ (۲)

وَ کَانَ إِحْکَامُ ذَلِکَ لَکَ عَلَی مَا کَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِکَ لَهُ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ إِسْلَامِکَ إِلَی أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْکَ فِيهِ الْهَلَکَهَ وَ رَجَوْتُ أَنْ يُوَفِّقَکَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِکَ وَ أَنْ يَهْدِيَکَ لِقَصْدِکَ فَعَهِدْتُ إِلَيْکَ وَصِيَّتِی هَذِهِ- وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِکَ (۳)

أَیْ بُنَیَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَیَّ مِنْ وَصِيَّتِی تَقْوَی اللَّهِ وَ الِاقْتِصَارُ عَلَی مَا افْتَرَضَ عَلَيْکَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَی عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِکَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِکَ- فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا أَنْ يَنْظُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ کَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ وَ فَکَّرُوا کَمَا أَنْتَ مُفَکِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِکَ إِلَی الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاکِ عَمَّا لَمْ يُکَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُکَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِکَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ کَمَا کَانُوا عَلِمُوا فَلْيَکُنْ طَلَبُکَ ذَلِکَ بِتَفَهُّمٍ وَ تَعَلُّمٍ لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلُوِّ الْخُصُومَاتِ وَ ابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِکَ فِی ذَلِکَ بِالاسْتِعَانَهِ بِإِلَهِکَ عَلَيْهِ وَ الرَّغْبَهِ

۱- ۱. فی النهج« و أنت مقبل العمر، مقتبل الدهر، ذو نیه سلیمه و نفس صافیه و أن أبتدئک بتعلیم کتاب اللّه». و فی بعض نسخ الکتاب« ذی الفئه».

۲- ۲. فی النهج« أن یلتبس علیک ما اختلف الناس فیه من أهوائهم و آرائهم مثل الذی التبس علیهم».

۳- ۳. فی المصدر و أحکم مع ذلک.

إِلَيْهِ فِی تَوْفِیقِکَ وَ تَرْکِ کُلِّ شَائِبَهٍ أَدْخَلَتْ عَلَیْکَ شُبْهَهً(۱)

وَ أَسْلَمَتْکَ إِلَی ضَلَالَهٍ وَ إِذَا أَنْتَ أَیْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا لَکَ قَلْبُکَ فَخَشَعَ- وَ تَمَّ رَأْیُکَ فَاجْتَمَعَ وَ کَانَ هَمُّکَ فِی ذَلِکَ هَمّاً وَاحِداً فَانْظُرْ فِیمَا فَسَّرْتُ لَکَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ یَجْتَمِعْ لَکَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِکَ مِنْ فَرَاغِ فِکْرِکَ وَ نَظَرِکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ إِنَّمَا تَخْبِطُ خَبْطَ الْعَشْوَاءِ وَ لَیْسَ طَالِبُ الدِّینِ مَنْ خَبَطَ وَ لَا خَلَطَ وَ الْإِمْسَاکُ عِنْدَ ذَلِکَ أَمْثَلُ- وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ ذَلِکَ وَ آخِرَهُ أَنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکَ إِلَهِی وَ إِلَهَکَ وَ إِلَهَ آبَائِکَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ وَ رَبِّ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ کَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ کَمَا یُحِبُّ وَ یَنْبَغِی وَ نَسْأَلُهُ أَنْ یُصَلِّیَ عَنَّا عَلَی نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ عَلَی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ بِصَلَاهِ جَمِیعِ مَنْ صَلَّی عَلَیْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْ یُتِمَّ نِعَمَهُ عَلَیْنَا فِیمَا وَفَّقَنَا لَهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ بِالْإِجَابَهِ لَنَا فَإِنَّ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ- فَتَفَهَّمْ أَیْ بُنَیَّ وَصِیَّتِی وَ اعْلَمْ أَنَّ مَالِکَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِکُ الْحَیَاهِ وَ أَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِیتُ وَ أَنَّ الْمُفْنِیَ هُوَ الْمُعِیدُ وَ أَنَّ الْمُبْتَلِیَ هُوَ الْمُعَافِی وَ أَنَّ الدُّنْیَا لَمْ تَکُنْ لِتَسْتَقِیمَ إِلَّا عَلَی مَا خَلَقَهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَیْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ وَ الِابْتِلَاءِ وَ الْجَزَاءِ فِی الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا نَعْلَمُ فَإِنْ أَشْکَلَ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ فَاحْمِلْهُ عَلَی جَهَالَتِکَ بِهِ وَ أَنَّکَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ وَ مَا أَکْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَ یَتَحَیَّرُ فِیهِ رَأْیُکَ وَ یَضِلُّ فِیهِ بَصَرُکَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِکَ فَاعْتَصِمْ بِالَّذِی خَلَقَکَ وَ رَزَقَکَ وَ سَوَّاکَ فَلْیَکُنْ لَهُ تَعَبُّدُکَ (۲)

وَ إِلَیْهِ رَغْبَتُکَ وَ مِنْهُ شَفَقَتُکَ- وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّ أَحَداً لَمْ یُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ نَبِیُّنَا صلی الله علیه و آله فَارْضَ بِهِ رَائِداً(۳) وَ إِلَی النَّجَاهِ قَائِداً فَإِنِّی لَمْ آلُکَ نَصِیحَهً-(۴)

ص: ۲۲۰

۱- ۱. فی النهج« أولجتک فی شبهه أو أسلمتک الی ضلاله».

۲- ۲. فی النهج« له تعبدک».

۳- ۳. الرائد: هو الذی یذهب لطلب المنزل لصاحبه أو من ترسله فی طلب الکلاء لیتعرف موقعه و الرسول قد عرف عن اللّه و أخبرنا بمرضاته، فهو رائد سعادتنا.

۴- ۴. أی لم اقصر فی نصیحتک.

وَ إِنَّکَ لَمْ تَبْلُغْ فِی النَّظَرِ لِنَفْسِکَ وَ إِنِ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِی لَکَ- وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّهُ لَوْ کَانَ لِرَبِّکَ شَرِیکٌ لَأَتَتْکَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَیْتَ آثَارَ مُلْکِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ صِفَتَهُ وَ فِعَالَهُ وَ لَکِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ کَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ- لَا یُضَادُّهُ فِی ذَلِکَ أَحَدٌ وَ لَا یُحَاجُّهُ وَ أَنَّهُ خَالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ أَنَّهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ یَثْبُتَ لِرُبُوبِیَّتِهِ بِالْإِحَاطَهِ قَلْبٌ أَوْ بَصَرٌ(۱)

وَ إِذَا أَنْتَ عَرَفْتَ ذَلِکَ فَافْعَلْ کَمَا یَنْبَغِی لِمِثْلِکَ فِی صِغَرِ خَطَرِکَ وَ قِلَّهِ مَقْدُرَتِکَ وَ عِظَمِ حَاجَتِکَ إِلَیْهِ أَنْ یَفْعَلَ مِثْلَهُ فِی طَلَبِ طَاعَتِهِ وَ الرَّهْبَهِ لَهُ وَ الشَّفَقَهِ مِنْ سُخْطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ یَأْمُرْکَ إِلَّا بِحَسَنٍ وَ لَمْ یَنْهَکَ إِلَّا عَنْ قَبِیحٍ- أَیْ بُنَیَّ إِنِّی قَدْ أَنْبَأْتُکَ عَنِ الدُّنْیَا وَ حَالِهَا وَ زَوَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا بِأَهْلِهَا وَ أَنْبَأْتُکَ عَنِ الْآخِرَهِ وَ مَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِیهَا وَ ضَرَبْتُ لَکَ فِیهَا الْأَمْثَالَ إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ أَبْصَرَ الدُّنْیَا کَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدْبٌ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِیباً وَ جَنَاباً مَرِیعاً فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِیقِ (۲) وَ فِرَاقَ الصَّدِیقِ وَ خُشُونَهَ السَّفَرِ فِی الطَّعَامِ وَ الْمَنَامِ (۳)

لِیَأْتُوا سَعَهَ دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَیْسَ یَجِدُونَ لِشَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ أَلَماً وَ لَا یَرَوْنَ نَفَقَتَهُ مَغْرَماً وَ لَا شَیْئاً أَحَبَّ إِلَیْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ- وَ مَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا کَمَثَلِ قَوْمٍ کَانُوا بِمَنْزِلٍ خِصْبٍ فَنَبَا بِهِمْ إِلَی مَنْزِلٍ جَدْبٍ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَکْرَهَ إِلَیْهِمْ وَ لَا أَهْوَلَ لَدَیْهِمْ مِنْ مُفَارَقَهِ مَا هُمْ فِیهِ إِلَی مَا یَهْجُمُونَ عَلَیْهِ (۴)

وَ یَصِیرُونَ إِلَیْهِ وَ قَرَعْتُکَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالاتِ لِئَلَّا تَعُدَّ نَفْسَکَ عَالِماً فَإِنْ وَرَدَ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ لَا تَعْرِفُهُ أَکْبَرْتَ ذَلِکَ- فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا یَعْلَمُ فِیمَا لَا یَعْلَمُ قَلِیلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِکَ جَاهِلًا فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِکَ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَاداً فَمَا یَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِباً وَ فِیهِ رَاغِباً وَ لَهُ مُسْتَفِیداً- وَ لِأَهْلِهِ خَاشِعاً وَ لِرَأْیِهِ مُتَّهِماً(۵) وَ لِلصَّمْتِ لَازِماً وَ لِلْخَطَإِ حَاذِراً وَ مِنْهُ مُسْتَحْیِیاً.

۱- ۱. کذا و فی النهج« من أن یثبت ربوبیته باحاطه قلب أو بصر».

۲- ۲. الجناب: الناحیه. و الریع: کثیر العشب. و وعثاء الطریق: مشقته.

۳- ۳. فی النهج« خشونه السفر و جشوبه المطعم» و الجشوبه بضم الجیم: الغلظ أو کون الطعام بلا أدم.

۴- ۴. هجم علیه أی انتهی إلیه بغته.

۵- ۵. فی المصدر« و لاهله خاشعا مهتما».

وَ إِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِکَ لِمَا قَرَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَهِ- وَ إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهِلَ مِنْ مَعْرِفَهِ الْعِلْمِ عَالِماً وَ بِرَأْيِهِ مُكْتَفِياً فَمَا يَزَالُ لِلْعُلَمَاءِ مُبَاعِداً وَ عَلَيْهِمْ زَارِياً وَ لِمَنْ خَالَفَهُ مُخَطِّئاً وَ لِمَا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مُضَلِّلًا- فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ أَنْكَرَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ وَ قَالَ بِجَهَالَتِهِ مَا أَعْرِفُ هَذَا وَ مَا أَرَاهُ كَانَ وَ مَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ وَ أَنَّى كَانَ وَ ذَلِکَ لِثِقَتِهِ بِرَأْيِهِ وَ قِلَّهِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ فَمَا يَنْفَکُّ بِمَا يَرَى مِمَّا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ رَأْيُهُ مِمَّا لَا يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِيداً وَ لِلْحَقِّ مُنْكِراً وَ فِي الْجَهَالَهِ مُتَحَيِّراً وَ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِراً- أَيْ بُنَيَّ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ غَيْرِکَ فَأَحْبِبْ لِغَيْرِکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ اكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِکَ وَ لَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَ أَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْکَ وَ اسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِکَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِکَ وَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ لَکَ مَا تَرْضَى بِهِ لَهُمْ مِنْکَ وَ لَا تَقُلْ بِمَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَکَ- وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَ آفَهُ الْأَلْبَابِ فَإِذَا أَنْتَ هُدِيتَ لِقَصْدِکَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَکَ طَرِيقاً ذَا

مَشَقَّهٍ بَعِيدَهٍ وَ أَهْوَالٍ شَدِيدَهٍ وَ أَنَّهُ- لَا غِنَى بِکَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ ارْتِيَادٍ(۱)

وَ قَدْرِ بَلَاغِکَ مِنَ الزَّادِ(۲) وَ خِفَّهِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِکَ فَوْقَ بَلَاغِکَ فَيَكُونَ ثِقْلًا وَ وَبَالًا عَلَيْکَ وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَهِ مَنْ يَحْمِلُ لَکَ زَادَکَ فَيُوَافِيکَ بِهِ حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَ اغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَکَ (۳)

۱- ۱. الارتياد: الطلب أصله واوى من راد يرود و حسن الارتياد: اتيانه من وجهه.

۲- ۲. البلاغ بالفتح: الكفايه أى ما يكفى من العيش و لا يفضل.

۳- ۳. فى قوله:« من استقرضک إلخ» حث على الصدقه و المراد انک إذا أنفقت المال على الفقراء و أهل الحاجه كان أجر ذلک و ثوابه ذخيره لک تنالها فى القيامه فكانهم حملوا عنک زادک و يؤدونه إليک وقت الحاجه.

فِی حَالِ غِنَاکَ وَ اجْعَلْ وَقْتَ قَضَائِکَ فِی یَوْمِ عُسْرَتِکَ (۱)

وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَکَ عَقَبَهً کَئُوداً- لَا مَحَالَهَ مُهْبِطاً بِکَ عَلَی جَنَّهٍ أَوْ عَلَی نَارٍ الْمُخِفُّ فِیهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقِلِ فَارْتَدْ لِنَفْسِکَ قَبْلَ نُزُولِکَ (۲)

وَ اعْلَمْ أَنَّ الَّذِی بِیَدِهِ مَلَکُوتُ خَزَائِنِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ قَدْ أَذِنَ بِدُعَائِکَ وَ تَکَفَّلَ بِإِجَابَتِکَ وَ أَمَرَکَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِیُعْطِیَکَ وَ هُوَ رَحِیمٌ لَمْ یَجْعَلْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ تَرْجُمَاناً وَ لَمْ یَحْجُبْکَ عَنْهُ وَ لَمْ یُلْجِئْکَ إِلَی مَنْ یَشْفَعُ إِلَیْهِ لَکَ وَ لَمْ یَمْنَعْکَ إِنْ أَسَأْتَ التَّوْبَهَ(۳)

وَ لَمْ یُعَیِّرْکَ بِالْإِنَابَهِ وَ لَمْ یُعَاجِلْکَ بِالنِّقْمَهِ وَ لَمْ یَفْضَحْکَ حَیْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِیحَهِ وَ لَمْ یُنَاقِشْکَ بِالْجَرِیمَهِ وَ لَمْ یُؤْیِسْکَ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ لَمْ یُشَدِّدْ عَلَیْکَ فِی التَّوْبَهِ فَجَعَلَ النُّزُوعَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَهً(۴)

وَ حَسَبَ سَیِّئَتَکَ وَاحِدَهً وَ حَسَبَ حَسَنَتَکَ عَشْراً وَ فَتَحَ لَکَ بَابَ الْمَتَابِ وَ الِاسْتِئْنَافِ (۵) فَمَتَی شِئْتَ سَمِعَ نِدَاءَکَ وَ نَجْوَاکَ فَأَفْضَیْتَ إِلَیْهِ بِحَاجَتِکَ وَ أَنْبَأْتَهُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِکَ وَ شَکَوْتَ إِلَیْهِ هُمُومَکَ وَ اسْتَعَنْتَهُ عَلَی أُمُورِکَ وَ نَاجَیْتَهُ بِمَا تَسْتَخْفِی بِهِ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ سِرِّکَ (۶)

ثُمَّ جَعَلَ بِیَدِکَ مَفَاتِیحَ خَزَائِنِهِ فَأَلْحِحْ فِی الْمَسْأَلَهِ یَفْتَحْ لَکَ بَابَ الرَّحْمَهِ بِمَا أَذِنَ لَکَ فِیهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ

۱- ۱. کذا و فی النهج« و اغتنم من استقرضک فی حال غناک لیجعل قضائه لک فی یوم عسرتک».

۲- ۲. فارتد لنفسک أصله من راد یرود إذا طلب و تفقد و تهیأ مکانا لینزل إلیها و المراد ابعث رائدا من قبلک من الاعمال الصالحه توقفک الثقه به علی جوده المنزل. و فی النهج« و لم یمنعک ان أسأت من التوبه». و الانابه الرجوع إلی اللّه.

۳- ۳. التوبه مفعول لقوله علیه السلام« و لم یمنعک».

۴- ۴. النزوع: الرجوع و الکف.

۵- ۵. المتاب: التوبه. و الاستئناف: الاخذ فی الشی ء و ابتداؤه. و فی بعض النسخ« استیتاب».

۶- ۶. المناجاه: المکالمه سرا.

فَمَتَی شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ- فَأَلْحِحْ (۱)

وَ لَا یُقَنِّطْکَ إِنْ أَبْطَأَتْ عَنْکَ الْإِجَابَهُ فَإِنَّ الْعَطِیَّهَ عَلَی قَدْرِ الْمَسْأَلَهِ وَ رُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْکَ الْإِجَابَهُ لِیَکُونَ أَطْوَلَ لِلْمَسْأَلَهِ وَ أَجْزَلَ لِلْعَطِیَّهِ وَ رُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّیْ ءَ فَلَمْ تُؤْتَهُ وَ أُوتِیتَ خَیْراً مِنْهُ عَاجِلًا وَ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْکَ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَکَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِیهِ هَلَاکُ دِینِکَ لَوْ أُوتِیتَهُ وَ لْتَکُنْ مَسْأَلَتُکَ فِیمَا یَعْنِیکَ مِمَّا یَبْقَی لَکَ جَمَالُهُ أَوْ یُنْفَی عَنْکَ وَبَالُهُ وَ الْمَالُ لَا یَبْقَی لَکَ وَ لَا تَبْقَی لَهُ- فَإِنَّهُ یُوشِکُ أَنْ تَرَی عَاقِبَهَ أَمْرِکَ حَسَناً أَوْ سَیِّئاً أَوْ یَعْفُوَ الْعَفُوُّ الْکَرِیمُ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ خُلِقْتَ لِلْآخِرَهِ لَا لِلدُّنْیَا وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْحَیَاهِ وَ أَنَّکَ فِی مَنْزِلِ قُلْعَهٍ وَ دَارِ بُلْغَهٍ وَ طَرِیقٍ إِلَی الْآخِرَهِ أَنَّکَ طَرِیدُ الْمَوْتِ الَّذِی لَا یَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ یُدْرِکُکَ یَوْماً فَکُنْ مِنْهُ عَلَی حَذَرِ أَنْ یُدْرِکَکَ عَلَی حَالٍ سَیِّئَهٍ قَدْ کُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَکَ فِیهَا بِالتَّوْبَهِ فَتَحُولَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ ذَلِکَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَکْتَ نَفْسَکَ- أَیْ بُنَیَّ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ وَ ذِکْرَ مَا تَهْجُمُ عَلَیْهِ وَ تُفْضِی بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَیْهِ وَ اجْعَلْهُ أَمَامَکَ حَتَّی یَأْتِیَکَ وَ قَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَکَ-(۲)

وَ لَا یَأْخُذْکَ عَلَی غِرَّتِکَ وَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْآخِرَهِ وَ مَا فِیهَا مِنَ النَّعِیمِ وَ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ فَإِنَّ ذَلِکَ یُزَهِّدُکَ فِی الدُّنْیَا وَ یُصَغِّرُهَا عِنْدَکَ وَ قَدْ نَبَّأَکَ اللَّهُ عَنْهَا وَ نَعَتَتْ لَکَ نَفْسَهَا(۳) وَ کَشَفَتْ عَنْ مَسَاوِیهَا فَإِیَّاکَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَی مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَیْهَا وَ تَکَالُبِهِمْ عَلَیْهَا(۴) وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا کِلَابٌ عَاوِیَهٌ

۱- ۱. یقال: ألح فی السؤال: ألحف فیه و أقبل علیه مواظبا.

۲- ۲. الحذر- بالکسر-: الاحتراز و الاحتراس. و الغره- بالکسر فالتشدید-، الغفله.

۳- ۳. النعی: الاخبار بالموت و المراد أن الدنیا تخبر بحالها من التغیر و التحول عن فنائها.

۴- ۴. التکالب، التواثب و تکالبهم علیها أی شده حرصهم علیها.

وَ سِبَاعٌ ضَارِيَهٌ يَهِرُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ (۱) يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا قَدْ أَضَلَّتْ أَهْلَهَا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَ سَلَكَتْ بِهِمْ طَرِيقَ الْعَمَى (۲)

وَ أَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنْهَجِ الصَّوَابِ فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا(۳)

وَ غَرِقُوا فِي فِتْنَتِهَا وَ اتَّخَذُوهَا رَبّاً فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَ لَعِبُوا بِهَا وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا- فَإِيَّاكَ يَا بُنَيَّ أَنْ تَكُونَ قَدْ شَانَتْهُ كَثْرَهُ عُيُوبِهَا(۴) نَعَمٌ مُعَقَّلَهٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَهٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سُرُوحُ عَاهَهٍ بِوَادٍ وَعْثٍ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا رُوَيْداً حَتَّى يُسْفِرَ الظَّلَامُ كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الظَّعِينَهُ(۵)

يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَئُوبَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ(۶)

أَبَى اللَّهُ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَ عِمَارَهَ الْآخِرَهِ أَيْ بُنَيَّ فَإِنْ

تَزْهَدْ فِيمَا زَهَّدَكَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ تَعْزِفْ نَفْسَكَ عَنْهَا فَهِيَ أَهْلُ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ فِيهَا فَاعْلَمْ يَقِيناً أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ وَ لَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ وَ أَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَاخْفِضْ فِي الطَّلَبِ (۷)

وَ أَجْمِلْ فِي

۱- ۱. الضاريه: المولعه بالافتراس. يهر أى يكره أن ينظر بعضها بعضا و يمقت.

۲- ۲. العمى و العماءه: الغوايه.

۳- ۳. فتاهوا أى ضلوا الطريق. و الحيره: التحير و التردد.

۴- ۴. الشين: ضد الزين. أى اياك أن تكون الذى شانته كثره عيوب الدنيا. و عقل البعير بالتشديد شد وظيفه الى ذراعه. و النعم- محركه-: الإبل أى أهلها على قسمين قسم كإبل منعها عن الشر عقالها و هم الضعفاء و أخرى مهمله تأتى من السوء ما تشاء و هم الاقوياء.

۵- ۵. الظعينه: الهودج. عبر به عليه السلام عن المسافرين فى طريق الدنيا الى الآخره كأن حالهم أن وردوا على غايه سيرهم. و قوله:« يئوب» أى يرجع.

۶- ۶. و فى بعض النسخ« و ان كان واقعا لا يسير».

۷- ۷. فاخفض أى و ارفق من الخفض بمعنى السهل. و أجمل فيما تكتسب أى اسع سعيا جميلا لا بحرص و لا بطمع.

الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ وَ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِنَاجٍ وَ كُلُّ مُجْمِلٍ بِمُحْتَاجٍ- وَ أَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَ إِنْ سَاقَتْكَ إِلَى رَغَبٍ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضاً وَ لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً وَ مَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَ يُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ: وَ إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَهِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَهٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسْمَكَ وَ آخِذٌ سَهْمَكَ وَ إِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَكْثَرُ وَ أَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَ إِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ وَ لَوْ نَظَرْتَ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى- فِيمَا تَطْلُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَ مَنْ دُونَهُمْ مِنَ السَّفِلَهِ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِي يَسِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الْمُلُوكِ افْتِخَاراً وَ أَنَّ عَلَيْكَ فِي كَثِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الدُّنَاهِ عَاراً فَاقْتَصِدْ فِي أَمْرِكَ تُحْمَدْ مَغَبَّهُ عِلْمِكَ (۱)

إِنَّكَ لَسْتَ بَائِعاً شَيْئاً مِنْ دِينِكَ وَ عِرْضِكَ بِثَمَنٍ وَ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّهِ فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَ اتْرُكْ مَا تَوَلَّى فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ وَ إِيَّاكَ وَ مُقَارَنَهَ مَنْ رَهِبْتَهُ عَلَى دِينِكَ وَ بَاعِدِ السُّلْطَانَ وَ لَا تَأْمَنْ خَدْعَ الشَّيْطَانِ (۲)

وَ تَقُولُ مَتَى أَرَى مَا أُنْكِرُ نَزَعْتُ فَإِنَّهُ كَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ وَ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَعَادِ فَلَوْ سَمِتَ بَعْضَهُمْ بَيْعَ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ يَطِبْ بِذَلِكَ نَفْساً ثُمَّ قَدْ يَتَخَبَّلُهُ الشَّيْطَانُ بِخَدْعِهِ وَ مَكْرِهِ حَتَّى يُوَرِّطَهُ فِي هَلَكَتِهِ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا حَقِيرٍ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ حَتَّى يُؤْيِسَهُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ يُدْخِلَهُ فِي الْقُنُوطِ فَيَجِدَ الْوَجْهَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ وَ أَحْكَامَهُ- فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ إِلَّا حُبَّ الدُّنْيَا وَ قُرْبَ السُّلْطَانِ فَخَالَفْتَ مَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ بِمَا فِيهِ رُشْدُكَ فَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ لَا بَقِيَّهَ لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَ لَا تَنْطِقْ عِنْدَ أَسْرَارِهِمْ وَ لَا تَدْخُلْ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ فِي الصَّمْتِ السَّلَامَهُ مِنَ النَّدَامَهِ وَ تَلَافِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ

۱- ۱. كذا و المغبه: عاقبه الشی ء.

۲- ۲. كذا. و الخدع- بضمتين- جمع الخدوع و هو الكثير الخداع.

مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَ حِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَ حِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ- وَ لَا تُحَدِّثْ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ فَتَكُونَ كَاذِباً وَ الْكَذِبُ ذُلٌّ وَ حُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْكَفَافِ أَكْفَى لَكَ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ وَ حُسْنُ الْيَأْسِ (۱)

خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ

إِلَى النَّاسِ وَ الْعِفَّةُ مَعَ الْحِرْفَةِ خَيْرٌ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ(۲)

وَ الْمَرْءُ أَحْفَظُ سِرِّهِ (۳) وَ رُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ (۴) مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ(۵)

وَ مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ وَ مِنْ خَيْرِ حَظِّ امْرِئٍ قَرِينٌ صَالِحٌ فَقَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَ بَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ وَ لَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا يَدَعُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ خَلِيلٍ صُلْحاً وَ قَدْ يُقَالُ مِنَ الْحَزْمِ سُوءُ الظَّنِّ بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَ ظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ وَ الْفَاحِشَةُ كَاسْمِهَا وَ التَّصَبُّرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ يَعْصِمُ الْقَلْبَ (۶) وَ إِنْ كَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً كَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً وَ رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَ غَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَ إِيَّاكَ وَ الِاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى وَ تَثَبُّطٌ عَنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ وَ الدُّنْيَا زك [ذَكِ] قَلْبَكَ بِالْأَدَبِ كَمَا تُذَكَّى النَّارُ بِالْحَطَبِ وَ لَا تَكُنْ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ وَغُثَاءَ السَّبِيلِ (۷) وَ كُفْرُ

ص: ۲۲۷

۱- ۱. و فی النهج« مراره اليأس».

۲- ۲. و فی النهج« و الحرفه مع العفه خير من الغنى مع الفجور».

۳- ۳. أی الأولى أن لا تبوح بسرك الى أحد فانت احفظ من غيرك فان أذعته انتشر فلم تلم الا نفسك لانك كنت عاجزا عن حفظ سر نفسك فغيرك أعجز. اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه***فصدر الذی يستودع السر أضيق

۴- ۴. ربما كان الإنسان يسعى فيما يضرّه لجهله أو سوء قصده.

۵- ۵. يقال: فلان أهجر فی منطقه أی تكلم بالهذيان، و كثير الكلام لا يخلو من الاهجار و هجر فی مرضه هذى.

۶- ۶. فی المصدر« نقص للقلب».

۷- ۷. يقال:« هو حاطب ليل» أی يخلط فی كلامه. و الوعثاء: التعب و المشقه. و فی كشف المحجه« و غثاء السيل» و هو الصواب.

النِّعْمَهِ لُؤْمٌ وَ صُحْبَهُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَکَ وَ مِنَ الْکَرَمِ لِينُ الشِّيَمِ بَادِرِ الْفُرْصَهَ قَبْلَ أَنْ تَکُونَ غُصَّهً مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمُ وَ مِنْ سَبَبِ الْحِرْمَانِ التَّوَانِی لَيْسَ کُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا کُلُّ رَاکِبٍ يَئُوبُ وَ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَهُ الزَّادِ وَ لِکُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَهٌ رُبَّ يَسِيرٍ أَنْمَی مِنْ کَثِيرٍ سَوْفَ يَأْتِيکَ مَا قُدِّرَ لَکَ التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ(۱)

وَ لَا خَيْرَ فِی مُعِينٍ مَهِينٍ- لَا تَبِيتَنَّ مِنْ أَمْرٍ عَلَی غَرَرٍ(۲)

مَنْ حَکَمَ سَادَ وَ مَنْ تَفَهَّمَ ازْدَادَ- وَ لِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَهُ الْقُلُوبِ سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَکَ قَعُودُهُ وَ إِيَّاکَ أَنْ تَجْمَحَ بِکَ مَطِيَّهُ اللَّجَاجِ وَ إِنْ قَارَفْتَ سَيِّئَهً فَعَجِّلْ مَحْوَهَا بِالتَّوْبَهِ وَ لَا تَخُنْ مَنِ ائْتَمَنَکَ وَ إِنْ خَانَکَ وَ لَا تُذِعْ سِرَّهُ وَ إِنْ أَذَاعَهُ وَ لَا تُخَاطِرْ بِشَیْ ءٍ رَجَاءَ أَکْثَرَ مِنْهُ وَ اطْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيکَ مَا قُسِمَ لَکَ خُذْ بِالْفَضْلِ وَ أَحْسِنِ الْبَذْلَ وَ قُلْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَیُّ کَلِمَهٍ حُکْمٍ جَامِعَهٍ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ تَکْرَهَ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لَهَا إِنَّکَ قَلَّ مَا تَسْلَمُ مِمَّنْ تَسَرَّعْتَ إِلَيْهِ أَوْ تَنْدَمَ أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ- وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْکَرَمِ الْوَفَاءَ بِالذِّمَمِ وَ الدَّفْعَ عَنِ الْحُرَمِ (۳) وَ الصُّدُودُ آيَهُ الْمَقْتِ وَ کَثْرَهُ الْعِلَلِ آيَهُ الْبُخْلِ وَ لَبَعْضُ إِمْسَاکِکَ عَنْ أَخِيکَ مَعَ لُطْفٍ

خَيْرٌ مِنْ بَذْلٍ مَعَ جَنَفٍ وَ مِنَ التَّکَرُّمِ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ مَنْ يَرْجُوکَ أَوْ يَثِقُ بِصِلَتِکَ إِذَا قَطَعْتَ قَرَابَتَکَ (۴) وَ التَّحْرِيمُ وَجْهُ الْقَطِيعَهِ احْمِلْ نَفْسَکَ مَعَ أَخِيکَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَی الصِّلَهِ وَ عِنْدَ صُدُودِهِ عَلَی اللُّطْفِ وَ الْمَسْأَلَهِ وَ عِنْدَ جُمُودِهِ عَلَی الْبَذْلِ وَ عِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَی الدُّنُوِّ

۱- ۱. أی بنفسه و ماله. و المهين اما بضم الميم بمعنی فاعل الاهانه و لا يصلح لان يكون معينا فيفسد ما يصلح، أو بفتحها بمعنی الحقير فانه أيضا لا يصلح لضعف قدرته. و فی النهج بعد هذا الكلام« و لا فی صديق ظنين» و الظنين- بالظاء: المتهم:- و بالضاد-: البخيل.

۲- ۲. الغرر- بالتحريك- المغرور به. و فی النهج« و لا تبين من أمر علی عذر».

۳- ۳. الحرم- بضمتين-: جمع الحريم: ما يدافع عنه و يحميه.

۴- ۴. قوله عليه السلام و من يرجوک استفهام، أو عطف علی قوله:« الرحم» يعنی صله من يرجوک إلخ. و التحريم من الصله سبب لقطع القرابه.

وَ عِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ وَ عِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الِاعْتِذَارِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَ كَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ- وَ إِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ وَ لَا تعْمَلْ بِالْخَدِيعَهِ فَإِنَّهَا خُلُقُ اللَّئِيمِ وَ امْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَهَ حَسَنَهً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَهً وَ سَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حالٍ وَ زُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاهَ أَخِيكَ وَ لَوْ حَثَا التُّرَابَ بِفِيكَ وَ خُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْرَى لِلظَّفَرِ(۱)

وَ تَسَلَّمْ مِنَ النَّاسِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَ تَجَرَّعِ الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرَ جُرْعَهً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَهً وَ لَا أَلَذَّ مَغَبَّهً وَ لَا تَصْرِمْ أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَ لَا تَقْطَعْهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ وَ لِنْ لِمَنْ غَالَظَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَهَ بَعْدَ الصِّلَهِ وَ الْجَفَاءَ بَعْدَ الْإِخَاءِ وَ الْعَدَاوَهَ بَعْدَ الْمَوَدَّهِ وَ الْخِيَانَهَ لِمَنِ ائْتَمَنَكَ وَ خُلْفَ الظَّنِّ لِمَنِ ارْتَجَاكَ وَ الْغَدْرَ بِمَنِ اسْتَأْمَنَ إِلَيْكَ- فَإِنْ أَنْتَ غَلَبَتْكَ قَطِيعَهُ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهَا مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّهً تَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا ذَلِكَ لَهُ يَوْماً وَ مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ وَ لَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ وَ لَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ وَ لَا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ وَ لَا تَزْهَدَنَّ فِيمَنْ رَغِبَ لَكَ إِذَا كَانَ لِلْخُلْطَهِ مَوْضِعاً وَ لَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ وَ لَا يَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَهِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَ لَا عَلَى الْبُخْلِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْبَذْلِ وَ لَا عَلَى التَّقْصِيرِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْفَضْلِ وَ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَ نَفْعِكَ وَ لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ- وَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ وَ اعْلَمْ أَيْ بُنَيَّ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ تَشْتَدُّ لَائِمَتُهُ وَ يَقِلُّ عِنْدَ النَّاسِ عُذْرُهُ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ (۲)

فَأَنْفِقْ فِي حَقٍّ وَ لَا تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ وَ إِنْ كُنْتَ جَازِعاً

۱- ۱. فی النهج« فانه أحلی الظفرین» أی ظفر الانتقام و ظفر التملک بالاحسان.

۲- ۲. المثوی: المقام، أی حظک من الدنیا ما أصلحت به منزلتک من الکرامه فی الدنیا و الآخره.

عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْکَ فَاجْزَعْ عَلَى کُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْکَ وَ اسْتَدْلِلْ عَلَى مَا لَمْ يَکُنْ بِمَا کَانَ فَإِنَّمَا الْأُمُورُ أَشْبَاهٌ وَ لَا تَکْفُرَنَّ ذَا نِعْمَهٍ فَإِنَّ کُفْرَ النِّعْمَهِ مِنْ أَلْأَمِ الْکُفْرِ وَ اقْبَلِ الْعُذْرَ وَ لَا تَکُونَنَّ مِمَّنْ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَهِ إِلَّا بِمَا لَزِمَهُ-(۱) فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَنْتَفِعُ بِالْأَدَبِ وَ الْبَهَائِمُ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَکَ رَفِيعاً کَانَ أَوْ وَضِيعاً وَ اطْرَحْ عَنْکَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْيَقِينِ مَنْ تَرَکَ الْقَصْدَ جَارَ وَ نِعْمَ حَظُّ الْمَرْءِ الْقَنَاعَهُ وَ مِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ الْمَرْءُ الْحَسَدُ وَ فِي الْقُنُوطِ التَّفْرِيطُ وَ الشُّحُّ يَجْلِبُ الْمَلَامَهَ وَ الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ وَ الصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ وَ الْهَوَى شَرِيکُ الْعَمَى وَ مِنَ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَيْرَهِ- وَ نِعْمَ طَارِدُ الْهَمِّ الْيَقِينُ

وَ عَاقِبَهُ الْکَذِبِ الذَّمُّ وَ فِي الصِّدْقِ السَّلَامَهُ وَ عَاقِبَهُ الْکَذِبِ شَرُّ عَاقِبَهٍ رُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَ قَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ وَ الْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَکُنْ لَهُ حَبِيبٌ لَا يُعْدِمُکَ مِنْ حَبِيبٍ سُوءُ ظَنٍّ وَ مَنْ حَمَى طَنَى (۲) وَ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ کَانَ أَبْقَى لَهُ- نِعْمَ الْخُلُقُ التَّکَرُّمُ وَ أَلْأَمُ اللُّؤْمِ الْبَغْيُ عِنْدَ الْقُدْرَهِ وَ الْحَيَاءُ سَبَبٌ إِلَى کُلِّ جَمِيلٍ وَ أَوْثَقُ الْعُرَى التَّقْوَى وَ أَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ مَنُّکَ مَنْ أَعْتَبَکَ (۳) وَ الْإِفْرَاطُ فِي الْمَلَامَهِ تَشُبُّ نِيرَانَ اللَّجَاجِ وَ کَمْ مِنْ دَنِفٍ قَدْ نَجَا(۴)

وَ صَحِيحٍ قَدْ هَوَى فَقَدْ يَکُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاکاً إِذَا کَانَ الطَّمَعُ هَلَاکاً وَ لَيْسَ کُلُّ عَوْرَهٍ تَظْهَرُ وَ لَا کُلُّ فَرِيضَهٍ تُصَابُ وَ رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ- لَيْسَ کُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَ لَا کُلُّ مَنْ تَوَقَّى

۱- ۱. و فى النهج« ممن لا تنفعه العظه الا إذا بالغت فى إيلامه».

۲- ۲. حمى الشىء يحميه حميا و حمى و حمايه: منعه و دفعه عنه و حمى القوم حمايه: قام بنصرهم و المريض: ما يضرّه. و طنى اللديغ من لدغ العقرب: عوفى. و طنى فلانا: عالجه من طناه و المعنى من منع نفسه عما يضرّه نال العافيه.

۳- ۳. و لعلّ المعنى: منّ عليك من استرضاك و يؤيده ما فى بعض نسخ الحديث:« سرك من أعتبك».

۴- ۴. الدنف- محركه- المريض الذى طال به المرض.

نَجا(۱)

أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّک إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ (۲)

وَ أَحْسِنْ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُحسَنَ إِلَيْک وَ احْتَمِلْ أَخَاکَ عَلَى مَا فِيهِ وَ لَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغِينَه وَ يَجُرُّ إِلَى الْبِغْضَهِ(۳) وَ اسْتَعْتِبْ مَنْ رَجَوْتَ إِعْتَابَهُ وَ قَطِيعَهُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَهَ الْعَاقِلِ وَ مِنَ الْكَرَمِ مَنْعُ الْحَزْمِ (۴) مَنْ كَابَرَ الزَّمَانَ عَطِبَ وَ مَنْ يُنْقَمْ عَلَيْهِ غَضِبَ (۵)

مَا أَقْرَبَ النَّقِمَهَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَ أَخْلَقُ بِمَنْ غَدَرَ أَلَّا يُوفَى لَهُ (۶) زَلَّهُ الْمُتَوَقِّى أَشَدُّ زَلَّهٍ وَ عِلَّهُ الْكَذِبِ أَقْبَحُ عِلَّهٍ وَ الْفَسَادُ يُبِيرُ الْكَثِيرَ وَ الِاقْتِصَادُ يُثْمِرُ الْيَسِيرَ(۷)

وَ الْقِلَّهُ ذِلَّهٌ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَهِ وَ الزَّلَلُ مَعَ الْعَجَلِ وَ لَا خَيْرَ فِي لَذَّهٍ تُعْقِبُ نَدَماً- وَ الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ وَ الْهُدَى يَجْلُو الْعَمَى وَ لِسَانُک تَرْجُمَانُ عَقْلِک لَيسَ مَعَ الِاخْتِلَافِ ائْتِلَافٌ مِنْ حُسْنِ الْجِوَارِ تَفَقُّدُ الْجَارِ لَنْ يَهْلِكَ مَنِ اقْتَصَدَ وَ لَنْ يَفْتَقِرَ مَنْ زَهِدَ بَيِّنَ عَنِ امْرِئٍ دَخِيلُهُ رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ

حَتْفِهِ (۸)

لَا تَشْتَرِيَنَّ بِثِقَهٍ رَجَاءً مَا كُلُّ مَا يُخْشَى يَضُرُّ رُبَّ هَزْلٍ عَادَ جِدّاً(۹) مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ (۱۰) وَ مَنْ تَرَغَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ وَ مَنْ لَجَأَ

۱- ۱. توقى اى تجنب و حذر و خاف.

۲- ۲. قيل: لان فرص الشر لا تنقضى لكثره طرقه و طريق الخير واحد و هو الحق.

۳- ۳. البغضه- بالكسر-: شده البغض.

۴- ۴. الحزم: ضبط الامر و احكامه و الحذر من فواته و الاخذ فيه بالثقه و هنا بمعنى الشده و الغلظه.

۵- ۵. عطب الرجل- كفرح- يعطب عطبا: هلك و فى بعض النسخ« من تنقم عليه غضب».

۶- ۶. الاخلق: الاجدر. يقال: هو خليق به أى جدير.

۷- ۷. فى بعض نسخ الكتاب« يدبر الكثير». و فى بعض نسخ الحديث« يبيد الكثير و الاقتصاد ينمى اليسير».

۸- ۸. بحث فى الأرض: حفرها. و الحتف: الموت. و فى المثل« كالباحث عن حتفه بظلفه» يضرب لمن يطلب ما يؤدى الى تلف النفس. و فى بعض نسخ الحديث« لا تشوبن».

۹- ۹. هزل فى كلامه هزلا- كضرب-: مزح و هو ضد الجد.

۱۰- ۱۰. تنبيه على وجوب الحذر من الزمان و دوام ملاحظه تغيراته و الاستعداد لحوادثه قبل نزولها و استعار لفظ الخيانه باعتبار تغيره عند الغفله عنه و الامن فيه فهو فى ذلک كالصديق الخائن.

إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ وَ لَيْسَ كُلَّ مَنْ رَمَى أَصَابَ (۱) إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ (۲) وَ خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ وَ الْمِزَاحُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ وَ رُبَّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ (۳)

رَأْسُ الدِّينِ صِحَّهُ الْيَقِينِ وَ تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُكَ الْمَعَاصِيَ وَ خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ وَ السَّلَامَهُ مَعَ الِاسْتِقَامَهِ وَ الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَهِ سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ وَ كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى قُلْعَهٍ احْمِلْ لِمَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ وَ اقْبَلْ عُذْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ وَ خُذِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا تَبْلُغْ إِلَى أَحَدٍ مَكْرُوهَهُ أَطِعْ أَخَاكَ وَ إِنْ عَصَاكَ وَ صِلْهُ وَ إِنْ جَفَاكَ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ وَ تَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَهٌ- وَ إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ قَذِراً(۴)

أَوْ تَكُونَ مُضْحِكاً وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ (۵)

وَ أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْتَصَفَ مِنْكَ (۶)

وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَهَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ (۷)

وَ عَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَ اكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحَجْبِكَ إِيَاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّهَ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَكَ وَ لَهُنَّ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ

۱- ۱. تنبيه على ما ينبغى من ترك الاسف على ما يفوت من المطالب و التسلى بمن أخطأ فى طلبه و إليه أشار أبو الطيب: ما كل من طلب المعالى نافذا فيها و لا كل الرجال فحول.

۲- ۲. تنبيه على أن تغير السلطان فى رأيه و نيته و فعله فى رعيته من العدل الى الجور يستلزم تغير الزمان عليهم اذ يغير من الاعداد للعدل الى الاعداد للجور.

۳- ۳. يقال: أكدى الرجل أى لم يظفر بحاجته.

۴- ۴. القذر: الوسخ، و فى بعض نسخ الحديث« هذرا» مكان« قذرا» و هذر فى كلامه: خلط و تكلم بما لا ينبغى.

۵- ۵. ذلك لاستلزامه الهوان و قله الهيبه فى النفوس.

۶- ۶. أى عامل الناس بالانصاف قبل أن يطلبوا منك النصف.

۷- ۷. الافن- بالتحريك-: ضعف الرأى. و الوهن: الضعف.

لَـا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فَافْعَـلْ وَ لَـا تُمَلِّكِ الْمَرْأَهَ مِنْ أَمْرِهَـا مَـا جَـاوَزَ نَفْسَـهَا فَـإِنَّ ذَلِكَ أَنْعَمُ لِحَالِهَا وَ أَرْخَى لِبَالِهَا وَ أَدْوَمُ لِجَمَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَهَ رَيْحَانَهٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَهٍ وَ لَا تَعْـدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَـهَا وَ لَا تُطْمِعْهَا أَنْ تَشْـفَعَ لِغَيْرِهَا فَتَمِيلَ مُغْضَـبَهً عَلَيْكَ مَعَهَا وَ لَا تُطِلِ الْخَلْوَهَ مَعَ النِّسَاءِ فَيَمْلِكْنَكَ (١) أَوْ تَمَلَّهُنَّ وَ اسْـتَبْقِ مِنْ نَفْسِـكَ بَقِيَّهً مِنْ إِمْسَاكِكَ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ يَرَيْنَ أَنَّكَ ذُو اقْتِـدَارٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَظْهَرْنَ مِنْكَ عَلَى انْتِشَـارٍ وَ إِيَّاكَ وَ التَّغَـايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَهٍ فَـإِنَّ ذَلِـكَ يَـدْعُو الصَّحِيحَهَ مِنْهُنَّ إِلَى السُّقْمِ وَ لَكِنْ أَحْكِمْ أَمْرَهُنَّ فَـإِنْ رَأَيْتَ ذَنْباً فَعَاجِلِ النَّكِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَ الصَّغِيرِ- وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعَاقِبَ فَتُعْظِمَ الـذَّنْبَ وَ تُهَوِّنَ الْعَتْبَ وَ أَحْسِنْ لِلْمَمَالِيكِ الْأَدَبَ وَ أَقْلِلِ الْغَضَبَ وَ لَا تُكْثِرِ الْعَتْبَ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ فَإِذَا اسْـتَحَقَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَنْباً فَأَحْسِنِ الْعَدْلَ فَإِنَّ الْعَدْلَ مَعَ الْعَفْوِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ التَّمَسُّكُ بِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ أَوْجَبُ الْقِصَاصِ (٢)

وَ اجْعَلْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ لَا يَتَوَاكَلُوا وَ أَكْرِمْ عَشِـيرَتَكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ وَ أَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ وَ بِهِمْ تَصُولُ وَ هُمُ الْعُدَّهُ عِنْدَ الشِّدَّهِ(٣) فَأَكْرِمْ كَرِيمَهُمْ وَ عُدْ سَقِيمَهُمْ وَ أَشْرِكْهُمْ فِي أُمُورِهِمْ وَ تَيَسَّرْ عِنْدَ مَعْسُورٍ لَهُمْ وَ اسْـتَعِنْ بِـاللَّهِ عَلَى أُمُورِكَ فَـإِنَّهُ أَكْفَى مُعِينٍ اسْـتَوْدِعِ اللَّهَ دِينَـكَ وَ دُنْيَـاكَ وَ اسْـأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الـدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ.

جش (۴)، [الفهرست] للنجاشـي: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ الْمُجَاشِعِيُّ كَانَ مِنْ خَاصَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ عُمِّرَ بَعْدَهُ رَوَى عَنْهُ عَهْدَ الْأَشْتَرِ وَ وَصِـيَّتَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ابْنِهِ أَخْبَرَنَا عَبْـدُ السَّلَامِ بْنُ الْحُسَـيْنِ الْأَدِيبُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الدُّورِيِّ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدَلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ- عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ بِالْوَصِيَّهِ.

۱- ۱. في بعض النسخ« فيملنك».

۲- ۲. في الكشف« و خف القصاص».

۳- ۳. العده- بالضم- الاستعداد و بالكسر: الجماعه.

۴- ۴. رجال النجاشيّ ص ۷.

بیان: قوله علیه السلام(۱).

د(۲)،[العدد القویه]: مِنْ وَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِوَلَدِهِ الْحَسَنِ علیه السلام کَیْفَ وَ أَنَّی بِکَ یَا بُنَیَّ إِذَا صِرْتَ فِی قَوْمٍ صَبِیُّهُمْ غَاوٍ وَ شَابُّهُمْ فَاتِکٌ وَ شَیْخُهُمْ لَا یَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا یَنْهَی عَنْ مُنْکَرٍ وَ عَالِمُهُمْ خَبٌّ مَوَّاهٌ (۳)

مُسْتَحْوِذٌ عَلَیْهِ هَوَاهُ مُتَمَسِّکٌ بِعَاجِلِ دُنْیَاهُ أَشَدُّهُمْ عَلَیْکَ إِقْبَالًا یَرْصُدُکَ بِالْغَوَائِلِ وَ یَطْلُبُ الْحِیلَهَ بِالتَّمَنِّی وَ یَطْلُبُ الدُّنْیَا بِالاجْتِهَادِ خَوْفُهُمْ آجِلٌ وَ رَجَاؤُهُمْ عَاجِلٌ- لَا یَهَابُونَ إِلَّا مَنْ یَخَافُونَ لِسَانَهُ وَ لَا یُکْرِمُونَ إِلَّا مَنْ یَرْجُونَ نَوَالَهُ دِینُهُمُ الرِّبَا کُلُّ حَقٍّ عِنْدَهُمْ مَهْجُورٌ یُحِبُّونَ مَنْ غَشَّهُمْ وَ یَمَلُّونَ مَنْ دَاهَنَهُمْ قُلُوبُهُمْ

خَاوِیَهٌ لَا یَسْمَعُونَ دُعَاءً وَ لَا یُجِیبُونَ سَائِلًا قَدِ اسْتَوْلَتْ عَلَیْهِمْ سَکْرَهُ الْغَفْلَهِ إِنْ تَرَکْتَهُمْ لَمْ یَتْرُکُوکَ وَ إِنْ تَابَعْتَهُمْ اغْتَالُوکَ إِخْوَانُ الظَّاهِرِ وَ أَعْدَاءُ السَّرَائِرِ یَتَصَاحَبُونَ عَلَی غَیْرِ تَقْوَی- فَإِذَا افْتَرَقُوا ذَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً تَمُوتُ فِیهِمُ السُّنَنُ وَ تَحْیَا فِیهِمُ الْبِدَعُ فَأَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ أَسِفَ عَلَی فَقْدِهِمْ أَوْ سُرَّ بِکَثْرَتِهِمْ- فَکُنْ عِنْدَ ذَلِکَ یَا بُنَیَّ کَابْنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَیُرْکَبَ وَ لَا وَبَرٌ فَیُسْلَبَ وَ لَا ضَرْعٌ فَیُحْلَبَ فَمَا طِلَابُکَ لِقَوْمٍ إِنْ کُنْتَ عَالِماً عَابُوکَ وَ إِنْ کُنْتَ جَاهِلًا لَمْ یُرْشِدُوکَ وَ إِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ قَالُوا مُتَکَلِّفٌ مُتَعَمِّقٌ وَ إِنْ تَرَکْتَ طَلَبَ الْعِلْمِ قَالُوا عَاجِزٌ غَبِیٌّ (۴)

وَ إِنْ تَحَقَّقْتَ لِعِبَادَهِ رَبِّکَ قَالُوا مُتَصَنِّعٌ مُرَاءٍ وَ إِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ قَالُوا أَلْکَنُ- وَ إِنْ نَطَقْتَ قَالُوا مِهْذَارٌ وَ إِنْ أَنْفَقْتَ قَالُوا مُسْرِفٌ وَ إِنِ اقْتَصَدْتَ قَالُوا بَخِیلٌ وَ إِنِ احْتَجْتَ إِلَی مَا فِی أَیْدِیهِمْ صَارَمُوکَ (۵)

وَ ذَمُّوکَ وَ إِنْ لَمْ تَعْتَدَّ بِهِمْ کَفَّرُوکَ فَهَذِهِ صِفَهُ أَهْلِ زَمَانِکَ

۱- ۱. کان هنا بیاض مقدار نصف الصفحه.

۲- ۲. العدد القویه لدفع المخاوف الیومیه تألیف الشیخ الفقیه رضیّ الدین علیّ بن یوسف ابن المطهّر الحلّیّ. مخطوط.

۳- ۳. الخب- بتشدید الباء الموحده-: الخداع. و موه الخبر: زوره علیه و زخرفه و لبسه او بلغه خلاف ما هو.

۴- ۴. الغبی ضد الذکی.

۵- ۵. أی قاطعوک. و الصرم القطع.

فَأَصْغَاکَ (۱)

مَنْ فَرَغَ عَنْ جَوْرِهِمْ وَ أَمِنَ مِنَ الطَّمَعِ فِيهِمْ فَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى شَأْنِهِ مُدَارٍ لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَ مِنْ صِفَةِ الْعَالِمِ أَنْ لَا يَعِظَ إِلَّا مَنْ يَقْبَلُ عِظَتَهُ وَ لَا يَنْصَحَ مُعْجَباً بِرَأْيِهِ وَ لَا يُخْبِرَ بِمَا يَخَافُ إِذَاعَتَهُ- وَ لَا تُودِعْ سِرَّکَ إِلَّا عِنْدَ كُلِّ ثِقَةٍ وَ لَا تَلْفِظْ إِلَّا بِمَا يَتَعَارَفُونَ بِهِ النَّاسُ وَ لَا تُخَالِطْهُمْ إِلَّا بِمَا يَفْعَلُونَ فَاحْذَرْ كُلَّ الْحَذَرِ وَ كُنْ فَرْداً وَحِيداً- وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ وَ مَنِ اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ- وَ مَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ وَ مَنْ كَثَّرَ مِنْ شَيْ ءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ قَلَّ دِينُهُ وَ مَنْ قَلَّ دِينُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ- قِيلَ وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْکَ بِهَذِهِ النِّعْمَهِ الَّتِي مَا نِلْتَهَا مِنْهُ بِشَفِيعٍ مِنْکَ إِلَيْهِ بَلْ إِنْعَاماً مِنْهُ عَلَيْکَ إِلَّا مَا أَنْصَفْتَنِي مِنْ خَصْمِي فَإِنَّهُ غَشُومٌ ظَلُومٌ- لَا يُوَقِّرُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَ لَا يَرْحَمُ الطِّفْلَ الصَّغِيرَ وَ كَانَ مُتَّكِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً وَ قَالَ لَهُ مَنْ خَصْمُکَ حَتَّى أَنْتَصِفَ لَکَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْفَقْرُ فَأَطْرَقَ عليه السلام سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ إِلَى خَادِمِهِ وَ قَالَ أَحْضِرْ مَا عِنْدَکَ مِنْ مَوْجُودٍ فَأَحْضَرَ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقَالَ ادْفَعْهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الَّتِي أَقْسَمْتَ بِهَا عَلَيَّ مَتَى أَتَاکَ خَصْمُکَ جَائِراً إِلَّا مَا أَتَيْتَنِي مِنْهُ مُتَظَلِّماً.

بيان:(۲).

۱- ۱. كذا.

۲- ۲. كان هنا بياض مقدار صفحه.

باب ۹ وصیه أمیر المؤمنین صلوات الله علیه للحسین صلی الله علیه

«۱»- ف (۱)،[تحف العقول]: یَا بُنَیَّ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ کَلِمَهِ الْحَقِّ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدِ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ بِالْعَدْلِ عَلَی الصَّدِیقِ وَ الْعَدُوِّ وَ بِالْعَمَلِ فِی النَّشَاطِ وَ الْکَسَلِ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِی الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ- أَیْ بُنَیَّ مَا شَرٌّ بَعْدَهُ الْجَنَّهُ بِشَرٍّ وَ لَا خَیْرٌ بَعْدَهُ النَّارُ بِخَیْرٍ وَ کُلُّ نَعِیمٍ دُونَ الْجَنَّهِ مَحْقُورٌ وَ کُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِیَهٌ- وَ اعْلَمْ أَیْ بُنَیَّ أَنَّهُ مَنْ أَبْصَرَ عَیْبَ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَیْبِ غَیْرِهِ وَ مَنْ تَعَرَّی مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَی لَمْ یَسْتَتِرْ بِشَیْ ءٍ مِنَ اللِّبَاسِ وَ مَنْ رَضِیَ بِقَسْمِ اللَّهِ لَمْ یَحْزَنْ عَلَی مَا فَاتَهُ وَ مَنْ سَلَّ سَیْفَ الْبَغْیِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ بِئْراً لِأَخِیهِ وَقَعَ فِیهَا وَ مَنْ هَتَکَ حِجَابَ غَیْرِهِ انْکَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَیْتِهِ (۲)

وَ مَنْ نَسِیَ خَطِیئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطِیئَهَ غَیْرِهِ وَ مَنْ کَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ (۳) وَ مَنِ اقْتَحَمَ الْغَمَرَاتِ غَرِقَ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْیِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَی بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَکَبَّرَ عَلَی النَّاسِ ذَلَّ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ(۴)

وَ مَنْ سَفِهَ عَلَی النَّاسِ شُتِمَ (۵) وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السَّوْءِ اتُّهِمَ وَ مَنْ مَزَحَ

۱- ۱. تحف العقول ص ۸۸.

۲- ۲. فی بعض النسخ« عوراته».

۳- ۳. کابدها: أی قاساها و تحمل المشاق فی فعلها بلا اعداد أسبابها. و عطب أی هلک و الغمرات الشدائد. و فی النهج« و من اقتحم اللجج غرق».

۴- ۴. الانذال- جمع النذل-: الخسیس من الناس، المحتقر فی جمیع أحواله و المراد بهم ذوی الأخلاق الدنیه.

۵- ۵. یعنی و من عابهم شتم و سب بهم.

اسْتُخِفَّ بِهِ- وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْ ءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ (۱) قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ- أَيْ بُنَيَّ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ وَ رَضِيَ لِنَفْسِهِ بِهَا فَذَاكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ وَ مَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ وَ مَنِ اعْتَزَلَ سَلِمَ وَ مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرّاً وَ مَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ كَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ عِنْدَ النَّاسِ- أَيْ بُنَيَّ عِزُّ الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ وَ الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ أَيْ بُنَيَّ الْعَجَبُ مِمَّنْ يَخَافُ الْعِقَابَ فَلَمْ يَكُفَّ وَ رَجَا الثَّوَابَ فَلَمْ يَتُبْ وَ يَعْمَلْ- أَيْ بُنَيَّ الْفِكْرَةُ تُورِثُ نُوراً وَ الْغَفْلَةُ ظُلْمَةٌ وَ الْجِهَالَةُ ضَلَالَةٌ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ لَيْسَ مَعَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ وَ لَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًى- أَيْ بُنَيَّ الْعَافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ وَ وَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ أَيْ بُنَيَّ مَنْ تَزَيَّا(۲) بِمَعَاصِي اللَّهِ فِي الْمَجَالِسِ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلًّا وَ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ يَا بُنَيَّ رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ وَ آفَتُهُ الْخُرْقُ (۳)

وَ مِنْ كُنُوزِ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى كَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تُورِثُ الْمَلَالَةَ

۱- ۱. و فى بعض نسخ الحديث[خطؤه] فى الموضعين و المعنى واحد.

۲- ۲. تزيا: أى صار ذا زى.

۳- ۳. الخرق: الشده، ضد الرفق.

وَ الطَّمَأْنِینَهُ قَبْلَ الْخِبْرَهِ ضِدُّ الْحَزْمِ (۱) وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ یَدُلُّ عَلَی ضَعْفِ عَقْلِهِ أَیْ بُنَیَّ کَمْ نَظْرَهٍ جَلَبَتْ حَسْرَهً وَ کَمْ مِنْ کَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً- أَیْ بُنَیَّ لَا شَرَفَ أَعْلَی مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا کَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَی وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ (۲) وَ لَا شَفِیعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِیَهِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبُ بِالْفَاقَهِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوتِ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَی بُلْغَهِ الْکَفَافِ تَعَجَّلَ الرَّاحَهَ وَ تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَهِ-(۳)

أَیْ بُنَیَّ الْحِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَ مَطِیَّهُ النَّصَبِ (۴)

وَ دَاعٍ إِلَی التَّقَحُّمِ فِی الذُّنُوبِ وَ الشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْعُیُوبِ (۵) وَ کَفَاکَ تَأْدِیباً لِنَفْسِکَ مَا کَرِهْتَهُ مِنْ غَیْرِکَ لِأَخِیکَ عَلَیْکَ مِثْلُ الَّذِی لَکَ عَلَیْهِ وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِی الْأُمُورِ بِغَیْرِ نَظَرٍ فِی الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنَّوَائِبِ التَّدْبِیرُ قَبْلَ الْعَمَلِ یُؤْمِنُکَ النَّدَمَ مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ الصَّبْرُ جُنَّهٌ مِنَ الْفَاقَهِ الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْکَنَهِ الْحِرْصُ عَلَامَهُ الْفَقْرِ وَصُولٌ مُعْدِمٌ خَیْرٌ مِنْ جَافٍ مُکْثِرٍ (۶)

لِکُلِّ شَیْ ءٍ قُوتٌ وَ ابْنُ آدَمَ

ص: ۲۳۸

۱- ۱. الطمأنینه اسم من الاطمینان: توطین النفس و تسکینها. و الخبره: العلم بالشی ء و الحزم: ضبط الامر و احکامه و الاخذ فیه بالثقه.

۲- ۲. المعقل: الحصن و الملجأ. و الورع امنع الحصون و احرزها عن وساوس الشیطان و عن عذاب اللّه. و النجاح: الظفر و الفوز ای لا یظفر الإنسان بشفاعه شفیع بالنجاه من سخط اللّه و عذابه مثل ما یظفر بالتوبه.

۳- ۳. البلغه- بالضم- ما یکتفی به من القوت و لا فضل فیه. و الکفاف- بفتح الکاف- ما کفی عن الناس من الرزق و اغنی. و الخفض: لین العیش و سعته. و الدعه- بالتحریک- الراحه و الإضافه للمبالغه: أی تمکن و استقر فی متسع الراحه.

۴- ۴. النصب- بالتحریک-: أشدّ التعب.

۵- ۵. الشره- بکسر الشین و شد الراء-: الحرص و الغضب و الطیش و العطب و قد یطلق علی الشر أیضا، و فی بعض النسخ بدون التاء.

۶- ۶. الوصول- بفتح الواو-: الکثیر الاعطاء. و المعدم: الفقیر. و الجاف: فاعل من جفا یجفو جفاء المعرض و السیئ الخلق. و المکثر: الذی کثر ماله، یعنی من یصل الی الناس بحسن الخلق و الموده مع فقره خیر ممن یکثر فی العطاء و هو جاف أی سیئ الخلق.

قُوتُ الْمَوْتِ- أَیْ بُنَیَّ لَا تُؤَیِّسْ مُذْنِباً فَکَمْ مِنْ عَاکِفٍ عَلَی ذَنْبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَیْرٍ وَ کَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَی عَمَلِهِ مُفْسِدٌ فِی آخِرِ عُمُرِهِ صَائِرٌ إِلَی النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا- أَیْ بُنَیَّ کَمْ مِنْ عَاصٍ نَجَا وَ کَمْ مِنْ عَامِلٍ هَوَی وَ مَنْ تَحَرَّی الصِّدْقَ خَفَّتْ عَلَیْهِ الْمُؤَنُ (۱)

فِی خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُهَا السَّاعَاتُ تَنْقُصُ الْأَعْمَارَ وَیْلٌ لِلْبَاغِینَ مِنْ أَحْکَمِ الْحَاکِمِینَ وَ عَالِمِ ضَمِیرِ الْمُضْمِرِینَ- یَا بُنَیَّ بِئْسَ الزَّادُ إِلَی الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَی الْعِبَادِ فِی کُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَ فِی کُلِّ أُکْلَةٍ غَصَصٌ (۲)

لَنْ تُنَالَ نِعْمَةٌ إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَی مَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ النَّصَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِیمِ وَ الْمَوْتَ مِنَ الْحَیَاةِ وَ السُّقْمَ مِنَ الصِّحَّةِ فَطُوبَی لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حُبَّهُ وَ بُغْضَهُ وَ أَخْذَهُ وَ تَرْکَهُ وَ کَلَامَهُ وَ صَمْتَهُ وَ فِعْلَهُ وَ قَوْلَهُ وَ بَخْ بَخْ (۳) لِعَالِمٍ عَمِلَ فَجَدَّ وَ خَافَ الْبَیَاتَ فَأَعَدَّ وَ اسْتَعَدَّ إِنْ سُئِلَ نَصَحَ وَ إِنْ تُرِکَ صَمَتَ کَلَامُهُ

صَوَابٌ وَ سُکُوتُهُ مِنْ غَیْرِ عِیٍّ جَوَابٌ (۴) وَ الْوَیْلُ کُلُّ الْوَیْلِ لِمَنْ بُلِیَ بِحِرْمَانٍ وَ خِذْلَانٍ وَ عِصْیَانٍ فَاسْتَحْسَنَ لِنَفْسِهِ مَا یَکْرَهُهُ مِنْ غَیْرِهِ وَ أَزْرَی عَلَی النَّاسِ بِمِثْلِ مَا یَأْتِی-(۵) وَ اعْلَمْ أَیْ بُنَیَّ أَنَّهُ مَنْ لَانَتْ کَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ وَفَّقَکَ اللَّهُ لِرُشْدِهِ وَ جَعَلَکَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ بِقُدْرَتِهِ إِنَّهُ جَوَادٌ کَرِیمٌ.

بیان:(۶).

ص: ۲۳۹

۱- ۱. التحرّی: القصد و الاجتهاد فی الطلب. و المؤن- بضم المیم و فتح الهمزه-: جمع المئونه و هی القوت أو الشده و الثقل.

۲- ۲. الشرق: الغصه و هی اعتراض الشی ء فی الحلق و عدم اساغته و یطلق الأول فی المشروبات و الثانی فی المأکولات.

۳- ۳.« بخ» اسم فعل للمدح و اظهار الرضی بالشی ء و یکرر للمبالغه، فیقال: بخ بخ بالکسر و التنوین.

۴- ۴. العی: العجز عن الکلام.

۵- ۵. أزری علیه عمله. أی عاتبه و عابه علیه.

۶- ۶. کان هنا بیاض مقدار نصف صفحه.

باب ۱۰ عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر ره حين ولاه مصر

«۱»- ف (۱)،[تحف العقول]: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَ مُجَاهَدَةَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا(۲) أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيثَارِ طَاعَتِهِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَ لَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَ إِضَاعَتِهَا وَ أَنْ يَنْصُرَ اللَّهَ بِيَدِهِ وَ قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ- فَإِنَّهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ أَنْ يَعْتَمِدَ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ فَإِنَّ فِيهِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَ أَنْ يَتَحَرَّى رِضَا اللَّهِ وَ لَا يَتَعَرَّضَ لِسَخَطِهِ وَ لَا يُصِرَّ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَإِنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ- ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَ جَوْرٍ وَ إِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ وَ يَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ- وَ إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِالْقَصْدِ

۱- ۱. تحف العقول ص ۱۲۶.

۲- ۲. مختار هذا العهد منقول في النهج مع اختلاف يسير. و الأشتر هو مالك بن الحارث الأشتر النخعيّ من اليمن كان من أكابر أصحابه عليه السلام ذا النجده و الشجاعه روى أن الطرماح لما دخل على معاويه قال له: قل لابن أبي طالب: اني جمعت العساكر بعدد حبّ جاورس الكوفه و ها أنا قاصده فقال له الطرماح: ان لعلى عليه السلام ديكا أشتر يلتقط جميع ذلك. فانكسر من قوله معاويه.

فِيمَا تَجْمَعُ وَ مَا تَرْعَى بِهِ رَعِيَّتَكَ فَامْلِكْ هَوَاكَ وَ لْتَشِحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّ سَخَاءَ النَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَ كَرِهْتَ (۱) وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَ اللُّطْفَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ (۲)

فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَ إِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ تَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ (۳) وَ تَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَ يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَ الْخَطَإِ فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَ صَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَ وَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ بِمَا عَرَّفَكَ مِنْ كِتَابِهِ وَ بَصَّرَكَ مِنْ سُنَنِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْكَ بِمَا كَتَبْنَا لَكَ فِي عَهْدِنَا هَذَا- لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَيْ لَكَ بِنَقِمَتِهِ-(۴)

وَ لَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَ لَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ(۵) وَ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنْدُوحَةً وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ (۶) فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْفِتَنِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَ إِذَا أَعْجَبَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ فَحَدَثَتْ لَكَ بِهِ أُبَّهَةٌ أَوْ مَخِيلَةٌ(۷)

فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ

۱- ۱. فی المصدر« و شحّ بنفسك عما لا يحل لك فان الشحّ الإنصاف منها فيما احببت و كرهت» و كذا فی النهج.

۲- ۲. الضاری من الكلاب: ما لهج بالصيد و تعوده أكله و أولع به أی السباع كالاسد و النمر.

۳- ۳. تفرط: تسبق. و الزلل: الخطأ. و أراد بالعلل الأمور الصارفه لهم عما ينبغی من اجراء أوامر الوالی علی وجوهها.

۴- ۴. يعنی لا تخالف أمر اللّه بالظلم و الجور فليس لك يد أن تدفع نقمته.

۵- ۵. بجح كفرح لفظا و معنی.

۶- ۶. البارده: حده الغضب. و المندوحه: السعه و الفسحه. و المؤمر- كمعظم-: المسلط. و الادغال: الافساد. و النهك: الضعف و نهكه أضعفه.

۷- ۷. الابهه- بضم الهمزه و فتح الباء مشدده و سكونها-: العظمه و الكبرياء. و المخيله: الكبر و العجب.

مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَ قُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ (۱) وَ يَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ وَ يَفِي ءُ إِلَيْكَ مَا عَزَبَ مِنْ عَقْلِكَ- وَ إِيَّاكَ وَ مُسَامَاتَهُ فِي عَظَمَتِهِ (۲) أَوِ التَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَ يُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ- أَنْصِفِ اللَّهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مِنْ خَاصَّتِكَ وَ مِنْ أَهْلِكَ وَ مَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلْ تَظْلِمْ وَ مَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ (۳)

وَ كَانَ لِلَّهِ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ وَ يَتُوبَ وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَهِ وَ تَعْجِيلِ نَقِمَهٍ مِنْ إِقَامَهٍ عَلَى ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَهَ الْمَظْلُومِينَ وَ هُوَ لِلظَّالِمِينَ بِمِرْصَادٍ وَ مَنْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ رَهِينُ هَلَاكٍ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ- وَ لْيَكُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطَهَا فِي الْحَقِّ وَ أَعَمَّهَا فِي الْعَدْلِ وَ

أَجْمَعَهَا(۴)

لِلرَّعِيَّهِ فَإِنَّ سَخَطَ الْعَامَّهِ يُجْحِفُ بِرِضَا الْخَاصَّهِ(۵)

وَ إِنَّ سَخَطَ الْخَاصَّهِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعَامَّهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّهِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَئُونَهً فِي الرَّخَاءِ وَ أَقَلَّ لَهُ مَعُونَهً فِي الْبَلَاءِ وَ أَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَ أَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ (۶) وَ أَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَ أَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ وَ أَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَ أَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الْأُمُورِ مِنَ الْخَاصَّهِ

۱- ۱. يطامن أى يخفض و يسكن. و الطماح: الفخر و النشوز و الجماح. و ارتفاع البصر و الغرب: الحده. و يفى ء: يرجع ما غاب عن عقلك.

۲- ۲. المساماه: المفاخره و المباراه فى السمو أى العلو.

۳- ۳. أدحض: أبطل. و حربا أى محاربا. و ينزع أى يقلع عن ظلمه. و أدعى: أى أشدّ دعوه.

۴- ۴. فى النهج« أجمعها لرضى الرعيه».

۵- ۵. يجحف أى يذهب برضى الخاصّه.

۶- ۶. الالحاف: الالحاح و الشده فى السؤال.

وَ إِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ وَ جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْعُدَّهُ لِلْأَعْدَاءِ أَهْلُ الْعَامَّهِ مِنَ الْأُمَّهِ فَلْيَكَنْ لَهُمْ صِغْوُكَ (۱)

وَ اعْمِدْ لِأَعَمِّ الْأُمُورِ مَنْفَعَهً وَ خَيْرِهَا عَاقِبَهً وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لْيَكُنْ أَبْعَدُ رَعِيَّتِکَ مِنْکَ وَ أَشْنَؤُهُمْ عِنْدَکَ أَطْلَبُهُمْ لِعُيُوبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَا تَكْشِفَنَّ مَا غَابَ عَنْكَ وَ اسْتُرِ الْعَوْرَهَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِکَ- وَ أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عَقْدَ كُلِّ حِقْدٍ(۲)

وَ اقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ وَ اقْبَلِ الْعُذْرَ وَ ادْرَأِ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ وَ تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَکَ وَ لَا تَسْتُرْ شُبْهَهً(۳) وَ لَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَ إِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ -(۴)

لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِکَ بَخِيلًا يَخْذُلُکَ عَنِ الْفَضْلِ وَ يَعِدُکَ الْفَقْرَ(۵) وَ لَا جَبَاناً يُضْعِفُ عَلَيْکَ الْأُمُورَ وَ لَا حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَکَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَ الْجَوْرَ وَ الْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ كُمُونُهَا فِي الْأَشْرَارِ(۶)

أَيْقِنْ أَنَّ شَرَّ وُزَرَائِکَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ وَزِيراً وَ مَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ وَ قَامَ بِأُمُورِهِمْ فِي عِبَادِ اللَّهِ فَلَا يَكُونَنَّ لَکَ بِطَانَهً تُشْرِكُهُمْ فِي أَمَانَتِکَ (۷)

كَمَا شَرِكُوا فِي سُلْطَانِ غَيْرِکَ فَأَرْدَوْهُمْ

۱- ۱. الصفو: الميل. و في بعض النسخ« صفوك».

۲ - ۲. أي احلل عقد الاحقاد من قلوب الناس بحسن السيره مع الناس. و الوتر- بالكسر-: العداوه أي اقطع عنك أسباب العداوات بترك الاساءه الى الرعيه.

۳- ۳. كذا. و ليست هذه الجمله في المصدر.

۴- ۴. الساعي: النمام بمعايب الناس. و الغاش: الخائن.

۵- ۵. في النهج« يعدل بك عن الفضل و الفضل» هنا الاحسان بالبذل و الجود. و يعدك أي يخوفك. و الشره- بالتحريك: أشدّ الحرص. و في النهج« يضعفك عن الأمور» بمعنى تحملك عن الضعف.

۶- ۶. أي يجتمع كلها فيهم سوء الظنّ بكرم اللّه و فضله. و في بعض النسخ« كونها في الاشرار»، و في النهج« فان البخل و الجبن و الحرص».

۷- ۷. البطانه- بالكسر-: الخاصّه، من بطانه الثوب خلاف ظهارته.

وَ أَوْرَدُوهُمْ مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ لَا يُعْجِبَنَّکَ شَاهِدُ مَا يُحْضِرُونَکَ بِهِ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَهِ وَ إِخْوَانُ الظَّلَمَهِ وَ عُبَابُ کُلِّ طَمَعٍ وَ دَغَلٍ (۱) وَ أَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَ نَفَاذِهِمْ مِمَّنْ قَدْ تَصَفَّحَ الْأُمُورَ فَعَرَفَ مَسَاوِيَهَا بِمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْهَا(۲)

فَأُولَئِکَ أَخَفُّ عَلَيْکَ مَئُونَهً وَ أَحْسَنُ لَکَ مَعُونَهً وَ أَحْنَى عَلَيْکَ عَطْفاً(۳) وَ أَقَلُّ لِغَيْرِکَ إِلْفاً لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَا آثِماً عَلَى إِثْمِهِ وَ لَمْ يَکُنْ مَعَ غَيْرِکَ لَهُ سِيرَهٌ أَجْحَفَتْ بِالْمُسْلِمِينَ وَ الْمُعَاهِدِينَ (۴) فَاتَّخِذْ أُولَئِکَ خَاصَّهً لِخَلْوَتِکَ وَ مَلَائِکَ- ثُمَّ لْيَکُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَکَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ-(۵) وَ أَحْوَطَهُمْ عَلَى الضُّعَفَاءِ بِالْإِنْصَافِ وَ أَقَلَّهُمْ لَکَ مُنَاظَرَهً(۶)

فِيمَا يَکُونُ مِنْکَ مِمَّا کَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَاقِعاً ذَلِکَ مِنْ هَوَاکَ حَيْثُ وَقَعَ فَإِنَّهُمْ يَقِفُونَکَ عَلَى الْحَقِ (۷)

وَ يُبَصِّرُونَکَ مَا يَعُودُ عَلَيْکَ نَفْعُهُ وَ الْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَ الصِّدْقِ وَ ذَوِی الْعُقُولِ وَ الْأَحْسَابِ ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُوکَ (۸) وَ لَا يَبْجَحُوکَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ

۱- ۱. الاثمه: جمع آثم، کظلمه: جمع ظالم. و العباب- بضم العين-: معظم السيل و عباب البحر: موجه.

۲- ۲. تصفح: تأمل و نظر مليا. و المساوی: جمع مساءه و هی القبيح. و فی النهج« و أنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم و نفاذهم و ليس عليه مثل آصارهم و أوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه و لا آثما على اثمه».

۳- ۳. أحنى عليک: أی أشفق، و« عطفا» مصدر جی ء به من غير لحظ فعله. و الالف- بالکسر-: الالفه و المحبه.

۴- ۴. اجحف بهم. استأصلهم و أهلکهم. و فی النهج بعده:« فاتخذ أولئک خاصّه لخلواتک و حفلاتک» و المعاهدين: أهل الکتاب.

۵- ۵. أی ليکن أفضلهم لديک أکثرهم قولا بالحق المر.

۶- ۶. و فی النهج« مساعده» و قوله:« فيما يکون منک» أی يقع و يصدر.

۷- ۷. أی لا يساعدک على ما کره اللّه حال کونه نازلا من ميلک إليه. و من قوله عليه السلام« ثم ليکن» إلى هنا تنبيه على من ينبغی أن يتخذ عونا و وزيرا، و ميزه باوصاف أخص.

۸- ۸. رضهم أی عودهم على أن لا يطروک أی يزيدوا فی مدحک من أطرى اطراء: أحسن الثناء و بالغ فی المدح. و لا يبجحوک أی و لا يفرحوک بنسبه عمل إليک. قوله:« تدنی» أی تقرب. و الزهو: العجب. و الغره- بالکسر-: الحميه و الانفه. و هذا کله أمر بأن يلازم أهل الورع و الصدق منهم ثمّ أن يروضهم و يؤدبهم بالنهی عن الاطراء له أو يوجبوا له سرورا بقول باطل ينسبونه فيه الى فعل لا يفعله.

فَإِنَّ کَثْرَهَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ وَ تُدْنِی مِنَ الْغِرَّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِذَلِکَ یُوجِبُ الْمَقْتَ مِنَ اللَّهِ- لَا یَکُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِی ءُ عِنْدَکَ بِمَنْزِلَهٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ تَزْهِیداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِی الْإِحْسَانِ وَ تَدْرِیباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَهِ فَأَلْزِمْ کُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ (۱) أَدَباً مِنْکَ یَنْفَعُکَ اللَّهُ بِهِ وَ تَنْفَعُ بِهِ أَعْوَانَکَ- ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ بِأَدْعَی لِحُسْنِ ظَنٍّ وَالٍ بِرَعِیَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَیْهِمْ وَ تَخْفِیفِهِ الْمَئُونَاتِ عَلَیْهِمْ وَ قِلَّهِ اسْتِکْرَاهِهِ إِیَّاهُمْ عَلَی مَا لَیْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ فَلْیَکُنْ فِی ذَلِکَ أَمْرٌ یَجْتَمِعُ لَکَ بِهِ حُسْنُ ظَنِّکَ بِرَعِیَّتِکَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ یَقْطَعُ عَنْکَ نَصَباً طَوِیلًا وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّکَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلَاؤُکَ عِنْدَهُ-(۲)

وَ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّکَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بَلَاؤُکَ عِنْدَهُ فَاعْرِفْ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ لَکَ وَ عَلَیْکَ لِتَزِدْکَ بَصِیرَهً فِی حُسْنِ الصُّنْعِ وَ اسْتِکْثَارِ حُسْنِ الْبَلَاءِ عِنْدَ الْعَامَّهِ مَعَ مَا یُوجِبُ اللَّهُ بِهَا لَکَ فِی الْمَعَادِ وَ لَا تَنْقُضْ سُنَّهً صَالِحَهً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَهُ وَ صَلَحَتْ عَلَیْهَا الرَّعِیَّهُ- وَ لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّهً تَضُرُّ بِشَیْ ءٍ

مِمَّا مَضَی مِنْ تِلْکَ السُّنَنِ فَیَکُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَیْکَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَکْثِرْ مُدَارَسَهَ الْعُلَمَاءِ وَ مُثَافَنَهَ الْحُکَمَاءِ(۳) فِی تَثْبِیتِ مَا صَلَحَ عَلَیْهِ أَهْلُ بِلَادِکَ وَ إِقَامَهِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ مِنْ قَبْلِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ یَحِقُّ الْحَقَّ وَ یَدْفَعُ الْبَاطِلَ وَ یُکْتَفَی بِهِ دَلِیلًا وَ مِثَالًا لِأَنَّ السُّنَنَ الصَّالِحَهَ هِیَ السَّبِیلُ إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ.

۱- ۱. التدریب: الاعتیاد و التجری. و قوله:« و ما ألزم نفسه» فی مقابله الاحسان أو الاساءه بمثلها.

۲- ۲. أی اختبارک عنده.

۳- ۳. المثافنه: المجالسه و الملازمه. و فی بعض نسخ النهج« و منافثه» أی المحادثه.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّهَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بعضا [بَعْضُهَا] إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّهِ وَ الْخَاصَّهِ وَ مِنْهَا قُضَاهُ الْعَدْلِ وَ مِنْهَا عُمَّالُ الْإِنْصَافِ وَ الرِّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَهِ وَ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّهِ وَ مُسْلِمَهِ النَّاسِ (۱)

وَ مِنْهَا التُّجَّارُ وَ أَهْلُ الصِّنَاعَاتِ وَ مِنْهَا طبقه [الطَّبَقَهُ] السُّفْلَى مِنْ ذَوِى الْحَاجَهِ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ كُلًّا قَدْ سَمَّى اللَّهُ سَهْمَهُ وَ وَضَعَ عَلَى حَدِّ فَرِيضَتِهِ فِى كِتَابِهِ أَوْ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَهْدٌ عِنْدَنَا مَحْفُوظٌ(۲) فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّهِ وَ زَيْنُ الْوُلَاهِ وَ عِزُّ الدِّينِ وَ سَبِيلُ الْأَمْنِ وَ الْخَفْضِ (۳) وَ لَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّهُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِى يَصِلُونَ بِهِ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ وَ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَاتِهِمْ ثُمَّ لَا بَقَاءَ لِهَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاهِ وَ الْعُمَّالِ وَ الْكُتَّابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْأُمُورِ وَ يُظْهِرُونَ مِنَ الْإِنْصَافِ وَ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ يُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَ عَوَامِّهَا وَ لَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِى الصِّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْمَعُونَ مِنْ مَرَافِقِهِمْ (۴)

وَ يُقِيمُونَ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَ يَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ.

۱- ۱.« مسلمه الناس» قال بعض شراح النهج: هذا تفصيل لاهل الخراج و يجوز أن يكون تفسيرا لاهل الجزيه و الخراج معا لان للامام أن يقبل أهل الخراج من سائر المسلمين و أهل الذمّه.

۲- ۲. أراد بالسهم الذى سماه اللّه الاستحقاق لكل من ذوى الاستحقاق فى كتابه اجمالا من الصدقات كالفقراء و المساكين و عمال الخراج و الصدقه و فصله فى سنه نبيه صلّى اللّه عليه و آله، و حدّه الذى وضع اللّه عليه عهدا منه الى أهل بيت نبيه هو مرتبته و منزلته من أهل المدينه الذين لا يقوم الا بهم فان للجندى منزله و حدا محدودا و كذلك العمّال و الكتاب و القضاه و غيرهم فان لكل منهم حدا يقف عنده و فريضه يلزمها عليها عهد من اللّه محفوظ عند نبيه و أهل بيته عليهم السلام.

۳- ۳. يعنى الراحه و السعه و العيش.

۴- ۴. المرافق: المنافع.

ثُمَّ الطَّبَقَهُ السُّفْلَی مِنْ أَهْلِ الْحَاجَهِ وَ الْمَسْکَنَهِ الَّذِینَ یَحِقُّ رِفْدُهُمْ (۱)

وَ فِی فَیْ ءِ اللَّهِ لِکُلٍّ سَعَهٌ وَ لِکُلٍّ عَلَی الْوَالِی حَقٌّ بِقَدْرِ [مَا] یُصْلِحُهُ وَ لَیْسَ یَخْرُجُ الْوَالِی مِنْ حَقِیقَهِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ إِلَّا بِالاهْتِمَامِ وَ الِاسْتِعَانَهِ بِاللَّهِ وَ تَوْطِینِ نَفْسِکَ عَلَی لُزُومِ الْحَقِّ وَ

الصَّبْرِ فِیمَا خَفَّ عَلَیْهِ وَ ثَقُلَ- فَوَلِّ مِنْ جُنُودِکَ أَنْصَحَهُمْ فِی نَفْسِکَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِإِمَامِکَ وَ أَنْقَاهُمْ جَیْباً(۲)

وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْماً وَ أَجْمَعَهُمْ عِلْماً وَ سِیَاسَهً مِمَّنْ یُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ یُسْرِعُ إِلَی الْعُذْرِ وَ یَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ وَ یَنْبُو عَلَی الْأَقْوِیَاءِ(۳) مِمَّنْ لَا یُثِیرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا یَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِی الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبُیُوتَاتِ الصَّالِحَهِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَهِ- ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَهِ وَ الشَّجَاعَهِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاحَهِ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْکَرَمِ (۴) وَ شُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ یُهْدَوْنَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ الْإِیمَانِ بِقَدَرِهِ ثُمَّ تَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِمَا یَتَفَقَّدُ الْوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ وَ لَا یَتَفَاقَمَنَّ فِی نَفْسِکَ شَیْ ءٌ قَوَّیْتَهُمْ بِهِ (۵)

وَ لَا تَحْقِرَنَّ لُطْفاً تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِیَهٌ لَهُمْ إِلَی بَذْلِ النَّصِیحَهِ وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِکَ فَلَا تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِیفِ أُمُورِهِمْ اتِّکَالًا عَلَی جَسِیمِهَا فَإِنَّ لِلْیَسِیرِ مِنْ لُطْفِکَ مَوْضِعاً یَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلْجَسِیمِ مَوْقِعاً لَا یَسْتَغْنُونَ عَنْهُ.

۱- ۱. الرفد: العطاء و المعونه.

۲- ۲. الجیب من القمیص: طوقه. و أیضا: الصدر و القلب، یقال: فلان نقی الجیب أی أمین الصدر و القلب. و أیضا: الأمین، یقال: رجل ناصح الجیب أی أمین لا غش فیه و قد یقرأ فی بعض النسخ« اتقاهم».

۳- ۳. النبو: العلو و الارتفاع و ینبو أی یشتد و یعلو علیهم لیکف أیدیهم عن الظلم. و العنف مثلثه العین: الشده و المشقه، ضد الرفق. و یحتمل أن یکون بمعنی اللوم کما جاء فی اللغه أیضا.

۴- ۴. أی مجموع منه. و العرف: المعروف. و مراده علیه السلام شرح أوصاف الذین یؤخذ منهم الجند و یکون منهم رؤساؤه.

۵- ۵. تفاقم الامر: عظم أی لا تعد ما قویتهم به عظیما و لا ما تلطفک حقیرا بل لکل موضع و موقع.

وَ لْيَكُنْ آثَرُ رُءُوسِ جُنُودِكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَ أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ فِي بَذْلِهِ مِمَّنْ يَسَعُهُمْ وَ يَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنَ الْخُلُوفِ مِنْ أَهْلِيهِمْ (۱)

حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ثُمَّ وَاتِرْ أَعْلَامَهُمْ (۲) ذَاتَ نَفْسِكَ فِي إِيثَارِهِمْ وَ التَّكْرِمَهِ لَهُمْ وَ الْإِرْصَادِ بِالتَّوْسِعَهِ وَ حَقِّقْ ذَلِكَ بِحُسْنِ الْفِعَالِ وَ الْأَثَرِ وَ الْعَطْفِ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ- وَ إِنَّ أَفْضَلَ قُرَّهِ الْعُيُونِ لِلْوُلَاهِ اسْتِفَاضَهُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ(۳)

وَ ظُهُورُ مَوَدَّهِ الرَّعِيَّهِ لِأَنَّهُ لَا يُظْهِرُ مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا سَلَامَهُ صُدُورِهِمْ وَ لَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَوْطَتِهِمْ عَلَى وُلَاهِ أُمُورِهِمْ (۴) وَ قِلَّهِ اسْتِثْقَالِ دَوْلَتِهِمْ وَ تَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ (۵)

ثُمَّ لَا تَكِلَنَّ جُنُودَكَ إِلَى مَغْنَمٍ وَزَّعْتَهُ بَيْنَهُمْ بَلْ أَحْدِثْ لَهُمْ مَعَ كُلِّ مَغْنَمٍ بَدَلًا مِمَّا سِوَاهُ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ تَسْتَنْصِرُ بِهِمْ بِهِ وَ يَكُونُ دَاعِيَهً لَهُمْ إِلَى الْعَوْدَهِ لِنَصْرِ اللَّهِ وَ لِدِينِهِ وَ اخْصُصْ أَهْلَ

النَّجْدَهِ(۶)

فِي أَمَلِهِمْ إِلَى مُنْتَهَى غَايَهِ آمَالِكَ مِنَ النَّصِيحَهِ بِالْبَذْلِ وَ حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَ لَطِيفِ التَّعَهُّدِ لَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَ مَا أَبْلَى فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فَإِنَّ كَثْرَهَ الذِّكْرِ

ص: ۲۴۸

۱- ۱. آثر أی أكرم و أفضل و أعلی منزله. من واساهم أی ساعدهم و عاونهم. و أفضل عليهم أی أفاض و أحسن اليهم، فلا يقتر عليهم فی الفرض و لا ينقص منهم شيئا و يجعل البذل شاملا لمن تركوهم فی الديار. و الخلوف- بضمتين جمع خلف بفتح فسكون-: من يخلف فی الديار من النساء و العجزه.

۲- ۲. واتر: أمر من المواتره و هی ارسال الكتب بعضها أثر بعض. و الاعلام: الاطلاع و يحتمل أن يكون و آثر بالثاء: أمر من المفاعله أی أكرم و فضل. و الاعلام: جمع علم: سيّد القوم و رئيسهم.

۳- ۳. الاستفاضه: الانتشار و الاتساع. و فی النهج« الاستقامه».

۴- ۴. الحوطه: الحيطه: مصدر حاطه بمعنی حفظه و تعهده أی بحفظهم علی ولاتهم و حرصهم علی بقائهم.

۵- ۵. استثقل الشی ء: عده أو وجده ثقيلا. و استبطأ الشی ء: عده أو وجده بطيئا، فيعدون زمنهم قصيرا.

۶- ۶. النجده: الشده و البأس و الشجاعه. و الناكل: الجبان الضعيف و المراد هنا المتأخر القاعد.

مِنْکَ لِحُسْنِ فِعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ وَ تُحَرِّضُ النَّاکِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ لَا تَدَعْ أَنْ یَکونَ لَکَ عَلَیْهِمْ عُیُونٌ (۱)

مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَهِ وَ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ عِنْدَ النَّاسِ فَیُثْبِتُونَ بَلَاءَ کُلِّ ذِی بَلَاءٍ مِنْهُمْ لِیَثِقَ أُولَئِکَ بِعِلْمِکَ بِبَلَائِهِمْ ثُمَّ اعْرِفْ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَی وَ لَا تَضُمَّنَّ بَلَاءَ امْرِئٍ إِلَی غَیْرِهِ وَ لَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَایَهِ بَلَائِهِ (۲)

وَ کَافِ کُلًّا مِنْهُمْ بِمَا کَانَ مِنْهُ وَ اخْصُصْهُ مِنْکَ بِهَزِّهِ وَ لَا یَدْعُوَنَّکَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَی أَنْ تُعَظِّمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا کَانَ صَغِیراً وَ لَا ضَعَهُ امْرِئٍ (۳) عَلَی أَنْ تُصَغِّرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا کَانَ عَظِیماً وَ لَا یُفْسِدَنَّ امْرَأً عِنْدَکَ عِلَّهٌ إِنْ عُرِضَتْ لَهُ-(۴) وَ لَا نَبْوَهُ حَدِیثٍ لَهُ قَدْ کَانَ لَهُ فِیهَا حُسْنُ بَلَاءٍ- فَإِنَّ الْعِزَّهَ لِلَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ- وَ إِنِ اسْتُشْهِدَ أَحَدٌ مِنْ جُنُودِکَ وَ أَهْلُ النِّکَایَهِ فِی عَدُوِّکَ فَاخْلُفْهُ فِی عِیَالِهِ بِمَا یَخْلُفُ بِهِ الْوَصِیُّ الشَّفِیقُ الْمُوَثَّقُ بِهِ حَتَّی لَا یُرَی عَلَیْهِمْ أَثَرُ فَقْدِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ یَعْطِفُ عَلَیْکَ قُلُوبَ شِیعَتِکَ وَ یَسْتَشْعِرُونَ بِهِ طَاعَتَکَ وَ یَسْلَسُونَ لِرُکُوبِ مَعَارِیضِ التَّلَفِ الشَّدِیدِ فِی وَلَایَتِکَ (۵)

وَ قَدْ کَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُنَنٌ فِی الْمُشْرِکِینَ وَ مِنَّا بَعْدَهُ سُنَنٌ قَدْ جَرَتْ بِهَا سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ فِی الظَّالِمِینَ وَ مَنْ تَوَجَّهَ قِبْلَتَنَا وَ تَسَمَّی بِدِینِنَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ ذلِکَ خَیْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِیلًا(۶) وَ قَالَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ

۱- ۱. العین: الرقیب و الناظر و الجاسوس.

۲- ۲. لا تضم عمل امرئ الی غیره و لا تقصر به فی الجزاء دون ما یبلغ منتهی عمله. و الهز التشویق.

۳- ۳. الضعه: من مصادر وضع- کشرف-: صار وضیعا أی دنیا.

۴- ۴. أی لا تفسدن عندک أحدا عله تعرض له. و نبوه الزمان: خطبه و جفوته.

۵- ۵. یسلسون: ینقادون و یسهل علیهم.

۶- ۶. سوره النساء: ۶۲.

مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ- لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا(١) فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ (٢)

وَ الرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَهِ غَيْرِ الْمُتَفَرِّقَهِ(٣) وَ نَحْنُ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ نَسْتَنْبِطُ الْمُحْكَمَ مِنْ كِتَابِهِ وَ نُمَيِّزُ الْمُتَشَابِهَ مِنْهُ وَ نَعْرِفُ النَّاسِخَ مِمَّا نَسَخَ اللَّهُ وَ وَضَعَ إِصْرَهُ (۴) فَسِرْ فِی عَدُوِّکَ بِمِثْلِ مَا شَاهَدْتَ مِنَّا فِی مِثْلِهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ وَاتِرْ إِلَيْنَا الْكُتُبَ بِالْإِخْبَارِ بِكُلِّ حَدَثٍ يَأْتِيکَ مِنَّا أَمْرٌ عَامٌ (۵) وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ ثُمَّ انْظُرْ فِی أَمْرِ الْأَحْكَامِ بَيْنَ النَّاسِ بِنِيَّهٍ صَالِحَهٍ فَإِنَّ الْحُكْمَ فِی إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ الْأَخْذِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ وَ إِقَامَهِ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى سُنَّتِهَا وَ مِنْهَاجِهَا مِمَّا يُصْلِحُ عِبَادَ اللَّهِ وَ بِلَادَهُ- فَاخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِکَ فِی نَفْسِکَ وَ أَنْفَسَهُمْ لِلْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الْوَرَعِ وَ السَّخَاءِ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَ لَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ (۶)

وَ لَا يَتَمَادَى فِی إِثْبَاتِ الزَّلَّهِ وَ لَا يَحْصَرُ مِنَ الْفَيْءِ(٧) إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ

١- ١. سوره النساء: ٨٥.

٢- ٢. محكم الكتاب: نصه الصريح.

٣- ٣. أی الاخذ بما أجمع عليه ممّا لا يختلف فی نسبته إليه، فلا يكون ممّا افترق به الآراء فی نسبته إليه.

۴- ۴. الاصر: الثقل أی ثقل التكليف كما قال اللّه تعالی فی سوره الأعراف: ١۵۶: « وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی كانَتْ عَلَيْهِمْ».

۵- ۵. واتر: أمر من المواتره. و الحدث- بفتحتين-: الحادثه أی الامر الحادث.

۶- ۶. لا تمحكه: لا تغضبه- من محک الرجل: نازع فی الكلام و تمادی فی اللجاجه عند المساومه- أی و لا تحمله مخاصمه الخصوم عند اللجاجه على رأيه. و الزله: السقطه و الخطيئه.

٧- ٧. حصر: ضاق صدره أی إذا عرف الحق لا يضيق صدره من الرجوع إليه. و فی بعض النسخ« فی انبات الزله و لا يحصر من العی».

عَلَى طَمَعٍ (۱)

وَ لَا يَكْتَفِى بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ (۲)

وَ أَوْقَفَهُمْ فِى الشُّبُهَاتِ وَ آخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ- وَ أَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً بِمُرَاجَعَهِ الْخُصُوم (۳) وَ أَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ الْأُمُورِ وَ أَصْرَمَهُمْ (۴) عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ(۵) وَ لَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاقٌ وَ لَا يُصْغِى لِلتَّبْلِيغِ- فَوَلِّ قَضَاءَكَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ وَ هُمْ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثِرْ تَعَهُّدَ قَضَائِهِ-(۶)

وَ افْتَحْ لَهُ فِى الْبَذْلِ مَا يُزِيحُ عِلَّتَهُ (۷)

وَ يَسْتَعِينُ بِهِ وَ تَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَهِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ إِيَّاهُ عِنْدَكَ وَ أَحسِنْ

تَوْقِيرَهُ فِى صُحْبَتِكَ وَ قَرِّبْهُ فِى مَجْلِسِكَ وَ أَمْضِ قَضَاءَهُ وَ أَنْفِذْ حُكْمَهُ وَ اشْدُدْ عَضُدَهُ وَ اجْعَلْ أَعْوَانَهُ خِيَارَ مَنْ تَرْضَى مِنْ نُظَرَائِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَ أَهْلِ الْوَرَعِ وَ النَّصِيحَهِ لِلَّهِ وَ لِعِبَادِ اللَّهِ لِيُنَاظِرَهُمْ فِيمَا شُبِّهَ عَلَيْهِ وَ يَلْطُفَ عَلَيْهِمْ لِعِلْمِ مَا غَابَ عَنْهُ وَ يَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى قَضَائِهِ بَيْنَ النَّاسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ حَمَلَهُ الْأَخْبَارِ لِأَطْرَافِكَ قُضَاهٌ تَجْتَهِدُ فِيهِمْ نَفْسُهُ (۸) لَا يَخْتَلِفُونَ وَ لَا يَتَدَابَرُونَ فِى حُكْمِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ الِاخْتِلَافَ فِى الْحُكْمِ إِضَاعَهٌ لِلْعَدْلِ وَ غِرَّهٌ فِى الدِّينِ (۹)

وَ سَبَبٌ مِنَ الْفُرْقَهِ وَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ مَا يَأْتُونَ وَ مَا يُنْفِقُونَ وَ أَمَرَ

ص: ۲۵۱

۱- ۱. الاشراف على الشى ء: الاطلاع عليه من فوق.

۲- ۲. أى ينبغى له التأمل فى الحكم فلا يكتفى بما يبدو له باول فهم.

۳- ۳. التبرم: الضجر. و الملل.

۴- ۴. و أصرمهم: أقطعهم للخصومه عند وضوح الحكم.

۵- ۵. لا- يزدهيه: افتعال من الزهو: العجب و الفخر. و الاطراء: المبالغه فى المدح أى لا تحمله على الكبر و العجب و لا يستخفه زياده الثناء عليه. و فى النهج« و لا يستميله اغراء».

۶- ۶. تعهد: تفقد و تحفظ.

۷- ۷. يزيح: يبعد و يزول و فى النهج« يزيل». أى وسع له حتّى يكون ما يأخذه كافيا لمعيشته.

۸- ۸. كذا. و فى بعض النسخ« حمله الاختيار» و فى بعضها« حمل الاختيار». و لعل الصحيح« ثم اختيار حمله الاخبار لاطرافك قضاه تجتهد فيه نفوسهم».

۹- ۹. الغره- بالكسر-: الغفله.

بِرَدِّ مَا لَا یَعْلَمُونَ إِلَی مَنِ اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ عِلْمَ کِتَابِهِ وَ اسْتَحْفَظَهُ الْحُکْمَ فِیهِ- فَإِنَّمَا اخْتِلَافُ الْقُضَاهِ فِی دُخُولِ الْبَغْیِ بَیْنَهُمْ وَ اکْتِفَاءِ کُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ بِرَأْیِهِ دُونَ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ وَلَایَتَهُ وَ لَیْسَ یَصْلُحُ الدِّینُ وَ لَا أَهْلُ الدِّینِ عَلَی ذَلِکَ وَ لَکِنْ عَلَی الْحَاکِمِ أَنْ یَحْکُمَ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَثَرِ وَ السُّنَّهِ فَإِذَا أَعْیَاهُ ذَلِکَ (۱) رَدَّ الْحُکْمَ إِلَی أَهْلِهِ فَإِنْ غَابَ أَهْلُهُ عَنْهُ نَاظَرَ غَیْرَهُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِینَ لَیْسَ لَهُ تَرْکُ ذَلِکَ إِلَی غَیْرِهِ وَ لَیْسَ لِقَاضِیَیْنِ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّهِ أَنْ یُقِیمَا عَلَی اخْتِلَافٍ فِی الْحُکْمِ دُونَ مَا رُفِعَ ذَلِکَ إِلَی وَلِیِّ الْأَمْرِ فِیکُمْ فَیَکُونُ هُوَ الْحَاکِمَ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ یَجْتَمِعَانِ عَلَی حُکْمِهِ فِیمَا وَافَقَهُمَا أَوْ خَالَفَهُمَا- فَانْظُرْ فِی ذَلِکَ نَظَراً بَلِیغاً فَإِنَّ هَذَا الدِّینَ قَدْ کَانَ أَسِیراً بِأَیْدِی الْأَشْرَارِ یُعْمَلُ فِیهِ بِالْهَوَی وَ تُطْلَبُ بِهِ الدُّنْیَا وَ اکْتُبْ إِلَی قُضَاهِ بُلْدَانِکَ فَلْیَرْفَعُوا إِلَیْکَ کُلَّ حُکْمٍ اخْتَلَفُوا فِیهِ عَلَی حُقُوقِهِ ثُمَّ تَصَفَّحْ تِلْکَ الْأَحْکَامَ فَمَا وَافَقَ کِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّهَ نَبِیِّهِ وَ الْأَثَرَ مِنْ إِمَامِکَ فَأَمْضِهِ وَ احْمِلْهُمْ عَلَیْهِ وَ مَا اشْتَبَهَ عَلَیْکَ فَاجْمَعْ لَهُ الْفُقَهَاءَ بِحَضْرَتِکَ فَنَاظِرْهُمْ فِیهِ ثُمَّ أَمْضِ مَا یَجْتَمِعُ عَلَیْهِ أَقَاوِیلُ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَتِکَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَإِنَّ کُلَّ أَمْرٍ اخْتَلَفَ فِیهِ الرَّعِیَّهُ مَرْدُودٌ إِلَی حُکْمِ الْإِمَامِ وَ عَلَی الْإِمَامِ الِاسْتِعَانَهُ بِاللَّهِ وَ الِاجْتِهَادُ فِی إِقَامَهِ الْحُدُودِ وَ جَبْرُ الرَّعِیَّهِ عَلَی أَمْرِهِ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ- ثُمَّ انْظُرْ إِلَی أُمُورِ عُمَّالِکَ وَ اسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَاراً وَ لَا تُوَلِّهِمْ أُمُورَکَ مُحَابَاهً(۲)

وَ أَثَرَهً فَإِنَّ الْمُحَابَاهَ وَ الْأَثَرَهَ جِمَاعُ الْجَوْرِ وَ الْخِیَانَهِ وَ إِدْخَالُ الضَّرُورَهِ عَلَی النَّاسِ وَ لَیْسَتْ تَصْلُحُ الْأُمُورُ بِالْإِدْغَالِ (۳) فَاصْطَفِ لِوِلَایَهِ أَعْمَالِکَ أَهْلَ الْوَرَعِ وَ الْعِلْمِ وَ السِّیَاسَهِ وَ تَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَهِ وَ الْحَیَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُیُوتَاتِ الصَّالِحَهِ وَ الْقَدَمِ فِی الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُمْ أَکْرَمُ أَخْلَاقاً وَ أَصَحُّ أَعْرَاضاً وَ أَقَلُّ فِی الْمَطَامِعِ إِشْرَافاً،

۱- ۱. أعیاه: أعجزه و لم یهتد لوجه مراده.

۲- ۲.« محاباه» أی اختصاصا و میلا. و الاثره- بالتحریک-: اختصاص المرء نفسه بأحسن الشی ء دون غیره و یعمل کیف یشاء، یعنی استعمل عمالک بالاختبار و الامتحان لا اختصاصا و استبدادا.

۳- ۳. الادغال: الافساد و ادخال فی الامر بما یخالفه و یفسده.

وَ أَبْلَغُ فِی عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَراً مِنْ غَیْرِهِمْ فَلْیَکُونُوا أَعْوَانَکَ عَلَی مَا تَقَلَّدْتَ ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَیْهِمْ فِی الْعَمَالاتِ وَ وَسِّعْ عَلَیْهِمْ فِی الْأَرْزَاقِ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ قُوَّهً لَهُمْ عَلَی اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِنًی لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَیْدِیهِمْ وَ حُجَّهً عَلَیْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَکَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَکَ (۱)

ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ وَ ابْعَثِ الْعُیُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الْوَفَاءِ فَإِنَّ تَعَهُّدَکَ فِی السِّرِّ أُمُورَهُمْ حِدْوَهٌ لَهُمْ (۲) عَلَی اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَهِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِیَّهِ وَ تَحَفَّظْ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ یَدَهُ إِلَی خِیَانَهٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا أَخْبَارُ عُیُونِکَ اکْتَفَیْتَ بِذَلِکَ شَاهِداً فَبَسَطْتَ عَلَیْهِ الْعُقُوبَهَ فِی بَدَنِهِ وَ أَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّهِ فَوَسَمْتَهُ بِالْخِیَانَهِ وَ قَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَهِ- وَ تَفَقَّدْ مَا یُصْلِحُ أَهْلَ الْخَرَاجِ (۳)

فَإِنَّ فِی صَلَاحِهِ وَ صَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ عِیَالٌ عَلَی الْخَرَاجِ وَ أَهْلِهِ فَلْیَکُنْ نَظَرُکَ فِی عِمَارَهِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِکَ فِی اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ فَإِنَّ الْجَلْبَ لَا یُدْرَکُ إِلَّا بِالْعِمَارَهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَیْرِ عِمَارَهٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ أَهْلَکَ الْعِبَادَ وَ لَمْ یَسْتَقِمْ لَهُ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِیلًا- فَاجْمَعْ إِلَیْکَ أَهْلَ الْخَرَاجِ مِنْ کُلِّ بُلْدَانِکَ وَ مُرْهُمْ فَلْیُعْلِمُوکَ حَالَ بِلَادِهِمْ وَ مَا فِیهِ صَلَاحُهُمْ وَ رَخَاءُ جِبَایَتِهِمْ (۴) ثُمَّ سَلْ عَمَّا یَرْفَعُ إِلَیْکَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِهِ مِنْ غَیْرِهِمْ فَإِنْ کَانُوا شَکَوْا ثِقْلًا(۵)

أَوْ عِلَّهً مِنِ انْقِطَاعِ شِرْبٍ أَوْ إِحَالَهِ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا

۱- ۱. أی نقصوا و خانوا فی أدائها و أحدثوا فیها.

۲- ۲. الحدوه: السوق و الحث.

۳- ۳. فی النهج« و تفقد أمر الخراج بما یصلح أهله».

۴- ۴. الجبابه: الخراج.

۵- ۵. أی من الخراج أو عله اخری کانقطاع الشرب(بالکسر أی النصیب من الماء) أو احاله أرض یعنی تغییرها عما کانت علیه من الاستواء لاجل الاغتمار أی الانغماس فی الماء بالغرق فلم ینجب زرعها و لا أثمر نخلها. و قوله:« أو أجحف بهم» أی ذهب بماده الغذاء من الأرض فلم تنبت.

غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهِمُ الْعَطَشُ أَوْ آفَهٌ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ مَا تَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ أَمْرَهُمْ وَ إِنْ سَأَلُوا مَعُونَهً عَلَى إِصْلَاحِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِأَمْوَالِهِمْ فَاكْفِهِمْ مَئُونَتَهُ فَإِنَّ [فِى] عَاقِبَهِ كِفَايَتِكَ إِيَّاهُمْ صَلَاحاً فَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ خَفَّفْتَ بِهِ عَنْهُمُ الْمَئُونَاتِ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ لِعِمَارَهِ بِلَادِكَ وَ تَزْيِينِ وِلَايَتِكَ مَعَ اقْتِنَائِكَ مَوَدَّتَهُمْ وَ حُسْنَ نِيَّاتِهِمْ (۱) وَ اسْتِفَاضَهِ الْخَيْرِ وَ مَا يُسَهِّلُ اللَّهُ بِهِ مِنْ جَلْبِهِمْ (۲)

فَإِنَّ الْخَرَاجَ لَا يُسْتَخْرَجُ بِالْكَدِّ وَ الْإِتْعَابِ مَعَ أَنَّهَا عَقْدٌ تُعْتَمَدُ عَلَيْهَا إِنْ حَدَثَ حَدَثٌ كُنْتَ عَلَيْهِمْ مُعْتَمِداً لِفَضْلِ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عَنْهُمْ مِنَ الحمام (۳)

[الْجَمَامِ] وَ الثِّقَهِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ وَ رِفْقِكَ وَ مَعْرِفَتِهِمْ بِعُذْرِكَ فِيمَا حَدَثَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِى اتَّكَلْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ فَاحْتَمَلُوهُ بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ فَإِنَّ الْعُمْرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَّلْتَهُ- وَ إِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ لِإِعْوَازِ(۴) أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا يُعْوِزُ أَهْلُهَا لِإِسْرَافِ الْوُلَاهِ(۵) وَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَ قِلَّهِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ فَاعْمَلْ فِيمَا وُلِّيتَ عَمَلَ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَدَّخِرَ حُسْنَ الثَّنَاءِ مِنَ الرَّعِيَّهِ وَ الْمَثُوبَهِ مِنَ اللَّهِ وَ الرِّضَا مِنَ الْإِمَامِ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ: ثُمَّ انْظُرْ فِى حَالِ كُتَّابِكَ فَاعْرِفْ حَالَ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ فَاجْعَلْ لَهُمْ مَنَازِلَ وَ رُتَباً فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَ اخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِى تُدْخِلُ فِيهَا مَكِيدَتَكَ وَ أَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ (۶)

لِوُجُوهِ صَالِحِ الْأَدَبِ مِمَّنْ يَصْلُحُ لِلْمُنَاظَرَهِ فِى

۱- ۱. فى بعض النسخ« نيتهم». و فى النهج« مع استجلابك حسن ثنائهم و تبجحك باستفاضه العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم».

۲- ۲. فى بعض النسخ« حلبهم».

۳- ۳. كذا و فى بعض النسخ« الجمام» و فى النهج« من اجمامك» و الجمام: الراحه.

۴- ۴. فان العمران ما دام قائما فكل ما حملت أهله سهل عليهم أن يحملوه. و الاعواز: الفقر و الحاجه.

۵- ۵. فى النهج« لاشراف أنفس الولاه على الجمع». أى لتطلع أنفسهم الى جمع المال.

۶- ۶. باجمعهم متعلق باخصص، أى ما يكون من رسائلك حاويا لشى ء من المكائد و الاسرار فاخصصه بمن كان ذا أخلاق و صلاح و رأى و نصيحه و ذهن و غير ذلك من الأوصاف المذكوره. و طوى الحديث: كتمه. و طوى كشحا عنه أى أعرض عنه و قاطعه. و بطر الرجل يبطر بطرا- محركه- اذا دهش و تحير فى الحق. و بالامر ثقل به. و بطره النعمه: أدهشه.

جَلَائِلِ الْأُمُورِ مِنْ ذَوِی الرَّأْیِ وَ النَّصِیحَهِ وَ الذِّهْنِ أَطْوَاهُمْ عَنْکَ لِمَکْنُونِ الْأَسْرَارِ کَشْحاً مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْکَرَامَهُ وَ لَا تَمْحَقُ بِهِ الدَّالَّهُ-(۱) فَیَجْتَرِئَ بِهَا عَلَیْکَ فِی خَلَاءٍ أَوْ یَلْتَمِسَ إِظْهَارَهَا فِی مَلَإٍ وَ لَا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَهُ(۲) عَنْ إِیرَادِ کُتُبِ الْأَطْرَافِ عَلَیْکَ وَ إِصْدَارِ جَوَابَاتِکَ عَلَی الصَّوَابِ عَنْکَ وَ فِیمَا یَأْخُذُ لَکَ وَ یُعْطِی مِنْکَ وَ لَا یُضْعِفُ عَقْداً اعْتَقَدَهُ لَکَ وَ لَا یَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَیْکَ وَ لَا یَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِی الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ یَکُونُ بِقَدْرِ غَیْرِهِ أَجْهَلَ- وَ وَلِّ مَا دُونَ ذَلِکَ مِنْ رَسَائِلِکَ وَ جَمَاعَاتِ کُتُبِ خَرْجِکَ وَ دَوَاوِینِ جُنُودِکَ قَوْماً تَجْتَهِدُ نَفْسَکَ فِی اخْتِیَارِهِمْ فَإِنَّهَا رُءُوسُ أَمْرِکَ أَجْمَعُهَا لِنَفْعِکَ وَ أَعَمُّهَا لِنَفْعِ رَعِیَّتِکَ ثُمَّ لَا یَکُنِ اخْتِیَارُکَ إِیَّاهُمْ عَلَی فِرَاسَتِکَ وَ اسْتِنَامَتِکَ (۳) وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِهِمْ فَإِنَّ الرِّجَالَ یَعْرِفُونَ فِرَاسَاتِ الْوُلَاهِ بِتَضَرُّعِهِمْ وَ خِدْمَتِهِمْ (۴)

وَ لَیْسَ وَرَاءَ ذَلِکَ مِنَ النَّصِیحَهِ وَ الْأَمَانَهِ شَیْ ءٌ وَ لَکِنِ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِینَ قَبْلَکَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ کَانَ فِی الْعَامَّهِ أَثَراً وَ أَعْرَفِهِمْ فِیهَا بِالنُّبْلِ وَ الْأَمَانَهِ(۵) فَإِنَّ ذَلِکَ دَلِیلٌ عَلَی نَصِیحَتِکَ لِلَّهِ وَ لِمَنْ وُلِّیتَ أَمْرَهُ- ثُمَّ مُرْهُمْ بِحُسْنِ الْوَلَایَهِ وَ لِینِ الْکَلِمَهِ وَ اجْعَلْ لِرَأْسِ کُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِکَ رَأْساً مِنْهُمْ- لَا یَقْهَرُهُ کَبِیرُهَا(۶)

وَ لَا یَتَشَتَّتُ عَلَیْهِ کَثِیرُهَا ثُمَّ تَفَقَّدْ مَا غَابَ عَنْکَ مِنْ حَالاتِهِمْ وَ أُمُورِ مَنْ یَرِدُ عَلَیْکَ رُسُلُهُ وَ ذَوِی الْحَاجَهِ وَ کَیْفَ وَلَایَتُهُمْ وَ قَبُولُهُمْ وَلِیَّهُمْ

۱- ۱. الداله: الجرأه.

۲- ۲. أی و لا تکون غفلته موجبه لتقصیره فی اطلاعک علی ما یرد من أعمالک و لا فی اصدار الأجوبه عنه علی وجه الصواب.

۳- ۳. الفراسه- بالکسر-: حسن النظر فی الأمور. و الاستنامه. السکون و الاستیناس أی لا یکون انتخاب الکتاب تابعا لمیلک الخاص.

۴- ۴. و فی النهج« بتصنعهم و حسن خدمتهم».

۵- ۵. النبل- بالضم-. الذکاء و: النجابه و الفضل.

۶- ۶. أی لا یقهره عظیم تلک الاعمال و لا یخرج عن ضبطه کثیرها.

وَ حُجَّتَهُمْ (۱)

فَإِنَّ التَّبَرُّمَ وَ الْعِزَّ وَ النَّخْوَهَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكُتَّابِ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ وَ لَيسَ لِلنَّاسِ بُدٌّ مِنْ طَلَبِ حَاجَاتِهِمْ وَ مَهْمَا كَانَ فِي كُتَّابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أُلْزِمْتَهُ (۲)

أَوْ فَضْلٍ نُسِبَ إِلَيْكَ مَعَ مَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ- ثُمَّ التُّجَّارَ وَ ذَوِي الصِّنَاعَاتِ فَاسْتَوْصِ وَ أَوْصِ بِهِمْ خَيْراً الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَ الْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ (۳)

وَ الْمُتَرَفِّقِ بِيَدِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ لِلْمَنَافِعِ وَ جُلَّابُهَا فِي الْبِلَادِ فِي بَرِّكَ وَ بَحْرِكَ وَ سَهْلِكَ وَ جَبَلِكَ وَ حَيْثُ لَا يَلْتَئِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا(۴) وَ لَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا مِنْ بِلَادِ أَعْدَائِكَ مِنْ أَهْلِ الصِّنَاعَاتِ الَّتِي أَجْرَى اللَّهُ الرِّفْقَ مِنْهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَاحْفَظْ حُرْمَتَهُمْ وَ آمِنْ سُبُلَهُمْ وَ خُذْ لَهُمْ بِحُقُوقِهِمْ فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لَا يُخَافُ بَائِقَتُهُ (۵) وَ صُلْحٌ لَا تُحْذَرُ غَائِلَتُهُ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ أَجْمَعُهَا لِلْأَمْنِ وَ أَجْمَعُهَا لِلسُّلْطَانِ فَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَ فِي حَوَاشِي بِلَادِكَ وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيْقاً فَاحِشاً(۶)

وَ شُحّاً قَبِيحاً وَ احْتِكَاراً لِلْمَنَافِعِ وَ تَحَكُّماً فِي الْبِيَاعَاتِ وَ ذَلِكَ بَابُ مَضَرَّهٍ لِلْعَامَّهِ وَ عَيْبٌ عَلَى الْوُلَاهِ- فَامْنَعِ الِاحْتِكَارَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَهَى عَنْهُ وَ لْيَكُنِ الْبَيْعُ وَ الشِّرَاءُ بَيْعاً سَمْحاً(۷) بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَ أَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مَعَ الْبَائِعِ

۱- ۱. فى بعض النسخ« و قبولهم و لينهم و حجتهم». و التبرم: التضجر.

۲- ۲. تغابيت أى تغافلت عن عيب فى كتابك يكون ذلك العيب لاصقابك.

۳- ۳. المضطرب بماله: المتردد بأمواله فى الاطراف و البلدان. و المترفق بيده: المكتسب به و أصله ما به يتم الانتفاع كالادوات. و الجلاب: الذى يحلب الأرزاق و المتاع الى البلدان.

۴- ۴. يلتئم: يجتمع و ينضم أى بحيث لا يمكن اجتماع الناس فى مواضع تلك المرافق و لا يجترئون أى و لا يكون لهم الجرأه على الاقدام من تلك الامكنه من بلاد الاعداء. و الرفق- بالفتح-: النفع.

۵- ۵. البائقه: الداهيه و الشر. و الغائله: الفتنه و الفساد و الشر. أى فان التجار و الصناع مسالمون و لا تخشى منهم فتنه و لا داهيه.

۶- ۶. الضيق: عسر المعامله. البياعات: جمع بياعه: ما يباع.

۷- ۷. السمحه: السهله التى لا ضيق فيها و بيع السماح: ما كان فيه تساهل فى بخس الثمن و فى الخبر« السماح رباح» أى المساهله فى الأشياء تربح صاحبها.

وَ الْمُبْتَاعِ (۱)

فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْیِکَ فَنَکِّلْ وَ عَاقِبْ فِی غَیْرِ إِسْرَافٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَعَلَ ذَلِکَ- ثُمَّ اللَّهَ اللَّهَ فِی الطَّبَقَهِ السُّفْلَی مِنَ الَّذِینَ لَا حِیلَهَ لَهُمْ وَ الْمَسَاکِینِ وَ الْمُحْتَاجِینَ وَ ذَوِی الْبُؤْسِ وَ الزَّمْنَی (۲)

فَإِنَّ فِی هَذِهِ الطَّبَقَهِ قَانِعاً وَ مُعْتَرّاً(۳)

فَاحْفَظِ اللَّهَ مَا اسْتَحْفَظَکَ مِنْ حَقِّهِ فِیهَا وَ اجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ غَلَّاتِ صَوَافِی الْإِسْلَامِ (۴)

فِی کُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَی مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِی لِلْأَدْنَی

وَ کُلًّا قَدِ اسْتُرْعِیتَ حَقَّهُ فَلَا یَشْغَلَنَّکَ عَنْهُمْ نَظَرٌ(۵)

فَإِنَّکَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْیِیعِ الصَّغِیرِ لِإِحْکَامِکَ الْکَبِیرَ الْمُهِمَ (۶) فَلَا تُشْخِصْ هَمَّکَ عَنْهُمْ وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لَهُمْ وَ تَوَاضَعْ لِلَّهِ یَرْفَعْکَ اللَّهُ (۷) وَ اخْفِضْ جَنَاحَکَ لِلضُّعَفَاءِ وَ أَرِبهِمْ (۸) إِلَی ذَلِکَ مِنْکَ حَاجَهً وَ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا لَا یَصِلُ إِلَیْکَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُیُونُ (۹) وَ تَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأُولَئِکَ ثِقَتَکَ (۱۰) مِنْ أَهْلِ الْخَشْیَهِ وَ التَّوَاضُعِ

۱- ۱. المبتاع: المشتری. و قارف: أی فعل و قارب و خالط. و الحکره- بالضم-: اسم من الاحتکار.

۲ - ۲. البؤس- بضم الباء- و فی النهج« البؤسی»- کصغری-: شده الفقر. و الزمنی بالفتح جمع زمن- ککتف-: المصاب بالزمانه- بالفتح- و هی العاهه و تعطیل القوی و عدم بعض الأعضاء.

۳- ۳. القانع- من قنع بالکسر کعلم-. إذا رضی بما معه و ما قسم له. و من قنع بالفتح کمنع إذا سأل و خضع. و المعتر- بتشدید الراء؛ المتعرض للعطاء من غیر أن یسأل.

۴- ۴. الصوافی. جمع صافیه: الأرض التی جلا عنها أهلها أو ماتوا و لا وارث لهم. و صوافی الإسلام هی ارض الغنیمه. و غلات: جمع غله و هی الدخل الذی یحصل من الزرع. و التمر و اللبن و الاجاره و البناء و نحو ذلک و غلات صوافی الإسلام: ثمراتها.

۵- ۵. فی النهج« بطر».

۶- ۶. فی بعض النسخ« الکثیر المهم».« فلا تشخص» أی لا تصرف اهتمامک عن ملاحظه شئونهم.

۷- ۷. و الصعر: المیل فی الخد اعجابا و کبرا أی لا تعرض بوجهک عنهم.

۸- ۸. کذا. و فی نسخه« ارئهم».

۹- ۹. تقتحمه العیون: تکره أن تنظر إلیه احتقارا.

۱۰ - ۱۰.« ففرغ» أی فاجعل للتفحص عنهم و عن حالهم أشخاصا ممن تثق بهم یتفرغون أنفسهم لمعرفه أحوالهم و یبذلون جهدهم فیهم.

فَلْيَرْفَعْ إِلَيْکَ أَمُورَهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ کُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَهِ حَقِّهِ إِلَيْهِ وَ تَعَهَّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَ الزَّمَانَهِ وَ الرِّقَّهِ فِي السِّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَهَ لَهُ وَ لَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَهِ نَفْسَهُ فَأَجْرِ لَهُمْ أَرْزَاقاً فَإِنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ فَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِتَخَلُّصِهِمْ وَ ضَعْهُمْ مَوَاضِعَهُمْ فِي أَقْوَاتِهِمْ وَ حُقُوقِهِمْ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ تَخْلُصُ بِصِدْقِ النِّيَّاتِ ثُمَّ إِنَّهُ لَا تَسْکُنُ نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ بَعْضِهِمْ إِلَى أَنَّکَ قَدْ قَضَيْتَ حُقُوقَهُمْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ دُونَ مُشَافَهَتِکَ بِالْحَاجَاتِ (۱) وَ ذَلِکَ عَلَى الْوُلَاهِ ثَقِيلٌ وَ الْحَقُّ کُلُّهُ ثَقِيلٌ وَ قَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَهَ(۲) فَصَبَرُوا نُفُوسَهُمْ وَ وَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لِمَنْ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ فَکُنْ مِنْهُمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَ اجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْکَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَکَ وَ ذِهْنَکَ مِنْ کُلِّ شُغُلٍ ثُمَّ تَأْذَنُ لَهُمْ عَلَيْکَ وَ تَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً تَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَکَ وَ تُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَکَ وَ أَعْوَانَکَ (۳)

مِنْ أَحْرَاسِکَ وَ شُرَطِکَ تَخْفِضُ لَهُمْ فِي مَجْلِسِکَ ذَلِکَ جَنَاحَکَ وَ تُلِينُ لَهُمْ کَنَفَکَ (۴) فِي مُرَاجَعَتِکَ وَ وَجْهِکَ حَتَّى يُکَلِّمَکَ مُتَکَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ (۵)

فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّهٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَ الْعِيَ (۶)

وَ نَحِّ عَنْکَ الضِّيقَ

۱- ۱. المشافهه: المخاطبه بالشفه أی من فيه الی فيه و المراد حضورهم.

۲- ۲. فی بعض النسخ« العافيه».

۳- ۳. تأمر بأن يقعد عنهم و لا يتعرض لهم. و الاحراس: جمع حارس و هو من يحرس الحاکم من وصول المکروه إليه. أی أعوان الحاکم. و الشرط- بضم ففتح-: جمع شرطه- بضم فسکون- و هم طائفه من أعوان الولاه و سموا بذلک لانهم اعلموا أنفسهم بالعلامات يعرفون بها. و هم المعروفون الآن بالضابطه.

۴- ۴. الکنف- بالتحريک- الجانب، الظل.

۵- ۵. التعتعه فی الکلام: التردد فيه من عی أو عجز و المراد غير خائف منک و من أعوانک و فی النهج« غير متتعتع» فی الموضعين و لعله أصح.

۶- ۶. الخرق- بالضم-: العنف. و العی- بالکسر-: العجز عن النطق أی اطق و اصبر. لا تضجر من هذا و لا تغضب لذاک.

وَ الْأَنَفَ (۱)

يَبْسُطِ اللَّهُ عَلَيْکَ أَکْنَافَ رَحْمَتِهِ (۲)

وَ يُوجِبْ لَکَ ثَوَابَ أَهْلِ طَاعَتِهِ فَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئاً(۳)

وَ امْنَعْ فِی إِجْمَالٍ وَ إِعْذَارٍ وَ تَوَاضَعْ هُنَاکَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِينَ وَ لْيَکُنْ أَکْرَمُ أَعْوَانِکَ عَلَيْکَ أَلْيَنَهُمْ جَانِباً وَ أَحْسَنَهُمْ مُرَاجَعَةً وَ أَلْطَفَهُمْ بِالضُّعَفَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ إِنَّ أُمُوراً مِنْ أُمُورِکَ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِکَ مَا يَعْيَا عَنْهُ کُتَّابُکَ (۴) وَ مِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ فِی قَصَصِهِمْ وَ مِنْهَا مَعْرِفَةُ مَا يَصِلُ إِلَی الْکُتَّابِ وَ الْخُزَّانِ مِمَّا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ فَلَا تَتَوَانَ فِيمَا هُنَالِکَ وَ لَا تَغْتَنِمْ تَأْخِيرَهُ وَ اجْعَلْ لِکُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا مَنْ يُنَاظِرُ فِيهِ وُلَاتَهُ بِتَفْرِيغٍ لِقَلْبِکَ وَ هَمِّکَ فَکُلَّمَا أَمْضَيْتَ أَمْراً فَأَمْضِهِ بَعْدَ التَّرْوِيَهِ(۵)

وَ مُرَاجَعَهِ نَفْسِکَ وَ مُشَاوَرَهِ وَلِيِّ ذَلِکَ بِغَيْرِ احْتِشَامٍ وَ لَا رَأْيٍ (۶) يَکْسِبُ بِهِ عَلَيْکَ نَقِيضَهُ ثُمَّ أَمْضِ لِکُلِّ يَوْمٍ علمه [عَمَلَهُ] فَإِنَّ لِکُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَ اجْعَلْ لِنَفْسِکَ فِيمَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْکَ الْمَوَاقِيتِ وَ أَجْزَلَ تِلْکَ الْأَقْسَامِ (۷)

وَ إِنْ کَانَتْ کُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَحَّتْ فِيهَا النِّيَّهُ(۸)

وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّهُ وَ لْيَکُنْ فِی خَاصِّ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِينَکَ إِقَامَهُ فَرَائِضِهِ الَّتِی هِیَ لَهُ خَاصَّهً فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِکَ فِی لَيْلِکَ وَ نَهَارِکَ مَا يَجِبُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النَّافِلَهَ لِنَبِيِّهِ خَاصَّهً دُونَ خَلْقِهِ فَقَالَ- وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَهً لَکَ عَسی

۱- ۱. المراد بالضيق: ضيق الصدر من هم أو سوء خلق. و الانف- بالتحريک-: الاستکبار و الترفع. أی بعد عن نفسک هذا و ذلک.

۲- ۲. الاکناف: الاطراف.

۳- ۳. هنيئا: سهلا لينا أی لا تخشنه و إذا منعت فامنع بلطف و عذر.

۴- ۴. أی يعجز عنه.

۵- ۵. الترويه: النظر فی الامر و التفکر فيه.

۶- ۶. الاحتشام من الحشمه- بالکسر-: الاستحياء و الانقباض و الغضب.

۷- ۷. أجزل: أعظم.

۸- ۸. فی النهج« إذا صلحت».

أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً(۱) فَذَلِکَ أَمْرٌ اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِیَّهُ وَ أَکْرَمَهُ بِهِ لَیْسَ لِأَحَدٍ سِوَاهُ وَ هُوَ لِمَنْ سِوَاهُ تَطَوُّعٌ فَإِنَّهُ یَقُولُ وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاکِرٌ عَلِیمٌ (۲) فَوَفِّرْ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَی اللَّهِ وَ کَرَمِهِ وَ أَدِّ فَرَائِضَهُ إِلَی اللَّهِ کَامِلًا غَیْرَ مَثْلُوبٍ وَ لَا مَنْقُوصٍ (۳)

بَالِغاً ذَلِکَ مِنْ بَدَنِکَ مَا بَلَغَ فَإِذَا قُمْتَ فِی صَلَاتِکَ بِالنَّاسِ فَلَا تُطَوِّلَنَّ وَ لَا تَکُونَنَّ مُنَفِّراً وَ لَا مُضَیِّعاً(۴)

فَإِنَّ فِی النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّهُ وَ لَهُ الْحَاجَهُ- وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ وَجَّهَنِی إِلَی الْیَمَنِ کَیْفَ أُصَلِّی بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ کَصَلَاهِ أَضْعَفِهِمْ وَ کُنْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً وَ بَعْدَ هَذَا(۵) فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَکَ عَنْ رَعِیَّتِکَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلَاهِ عَنِ الرَّعِیَّهِ شُعْبَهٌ مِنَ الضِّیقِ وَ قِلَّهُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَ

الِاحْتِجَابُ یَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَیَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْکَبِیرُ وَ یَعْظُمُ الصَّغِیرُ وَ یَقْبُحُ الْحَسَنُ وَ یَحْسُنُ الْقَبِیحُ وَ یُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ (۶) وَ إِنَّمَا الْوَالِی بَشَرٌ لَا یَعْرِفُ مَا تَوَارَی عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَیْسَتْ عَلَی الْقَوْلِ سِمَاتٌ (۷) یُعْرَفُ بِهَا الصِّدْقُ مِنَ الْکَذِبِ فَتَحَصَّنْ مِنَ الْإِدْخَالِ فِی الْحُقُوقِ بِلِینِ الْحِجَابِ (۸)

فَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَیْنِ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُکَ بِالْبَذْلِ فِی الْحَقِّ فَفِیمَ احْتِجَابُکَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِیهِ أَوْ خُلُقٍ کَرِیمٍ تُسْدِیهِ وَ إِمَّا مُبْتَلًی

۱- ۱. سوره الإسراء: ۸۱.

۲- ۲. سوره البقره: ۱۵۳. و فی النهج[و وف ما تقربت].

۳- ۳. المثلوب: المعیوب. و فی النهج« المثلوم» أی المخدوش. و بالغا أی و ان بلغ من اتعاب بدنک أی مبلغ.

۴- ۴. أی بالتطول و التنقص. و المطلوب المتوسط.

۵- ۵. و فی النهج« و أمّا بعد».

۶- ۶. یشاب: یخلط.

۷- ۷. سمات: جمع سمه- بکسر السین-: العلامه. و فی النهج« و لیست علی الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الکذب».

۸- ۸. الادخال فی الحقوق: الافساد فیها. و من المحتمل« الادغال فی الحقوق».

بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِکَ إِذَا أَيِسُوا مِنْ بَذْلِکَ مَعَ أَنَّ أَکْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْکَ مَا لَا مَئُونَهَ عَلَيْکَ فِيهِ مِنْ شَکَايَهِ مَظْلِمَهٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فَانْتَفِعْ بِمَا وَصَفْتُ لَکَ وَ اقْتَصِرْ فِيهِ عَلَى حَظِّکَ وَ رُشْدِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ إِنَّ لِلْمُلُوکِ خَاصَّهً وَ بِطَانَهً فِيهِمُ اسْتِئْثَارٌ وَ تَطَاوُلٌ وَ قِلَّهُ إِنْصَافٍ (۱) فَاحْسِمْ مَادَّهَ أُولَئِکَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْکَ الْأَشْيَاءِ وَ لَا تَقْطَعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَشَمِکَ وَ لَا حَامَّتِکَ قَطِيعَهً(۲) وَ لَا تَعْتَمِدَنَّ فِي اعْتِقَادِ عُقْدَهٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شِرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَکٍ يَحْمِلُونَ مَئُونَتَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَکُونَ مَهْنَأُ ذَلِکَ لَهُمْ دُونَکَ وَ عَيْبُهُ عَلَيْکَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ(۳)

عَلَيْکَ بِالْعَدْلِ فِي حُکْمِکَ إِذَا انْتَهَتِ الْأُمُورُ إِلَيْکَ وَ أَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ وَ کُنْ فِي ذَلِکَ صَابِراً مُحْتَسِباً وَ افْعَلْ ذَلِکَ بِقَرَابَتِکَ حَيْثُ وَقَعَ وَ ابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ (۴)

فَإِنَّ مَغَبَّهَ ذَلِکَ مَحْمُودَهٌ- وَ إِنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّهُ بِکَ حَيْفاً فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِکَ (۵) وَ اعْدِلْ عَنْکَ ظُنُونَهُمْ

۱- ۱. الاستئثار: تقديم النفس على الغير. و التطاول: الترفع و التکبر.

۲- ۲. الحسم: القطع. و الحشم- محرکه-: الخدم. و فى النهج« حاشيتک». و الحامه الخاصّه. و القطيعه- من الاقطاع-: المنحه من الأرض.

۳- ۳. العقده: الولايه على البلد، و ما يمسک الشى ء و يوثقه؛ و موضع العقد و هو ما عقد عليه و الضيعه؛ و العقار الذى اعتقده صاحبه ملکا؛ و البيعه المعقوده لهم، و المکان الکثير الشجر أو النخل و الکلاء الکافى للابل. و فى النهج هکذا« و لا تقطعن لاحد من حاشيتک و حامتک قطيعه و لا يطمعن منک فى اعتقاد عقده تضر بمن يليها من الناس». و المهنأ؛ ما يأتيک بلا مشقه و المنفعه الهنيئه.

۴- ۴. فى النهج« واقعا ذلک من قرابتک و خاصتک حيث وقع و ابتغ عاقبته بما يثقل عليک منه». و المغبه: العاقبه.

۵- ۵. الحيف: الظلم. و الاصحار: الابراز و الاظهار. أى إذا فعلت فعلا و ظنت الرعيه أنه ظلم فأبرز لهم عذرک و بينه. و عدل عنه: نحاه عنه.

بِأَصْحَارِکَ فَإِنَّ تِلْکَ رِیَاضَهٌ مِنْکَ لِنَفْسِکَ وَ رِفْقٌ مِنْکَ بِرَعِیَّتِکَ وَ إِعْذَارٌ تَبْلُغُ فِیهِ حَاجَتَکَ مِنْ تَقْوِیمِهِمْ عَلَی الْحَقِّ فِی خَفْضٍ وَ إِجْمَالٍ (۱) لَا تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاکَ إِلَیْهِ عَدُوُّکَ فِیهِ رِضًا(۲) فَإِنَّ فِی الصُّلْحِ دَعَهً لِجُنُودِکَ وَ رَاحَهً مِنْ هُمُومِکَ وَ أَمْناً لِبِلَادِکَ- وَ لَکِنِ الْحَذَرَ کُلَّ الْحَذَرِ(۳) مِنْ مُقَارَبَهِ عَدُوِّکَ فِی طَلَبِ الصُّلْحِ فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِیَتَغَفَّلَ- فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ تَحَصَّنْ کُلَّ مَخُوفٍ تُؤْتَی مِنْهُ وَ بِاللَّهِ الثِّقَهُ فِی جَمِیعِ الْأُمُورِ وَ إِنْ لَجَّتْ بَیْنَکَ (۴)

وَ بَیْنَ عَدُوِّکَ قَضِیَّهٌ عَقَدْتَ لَهُ بِهَا صُلْحاً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْکَ ذِمَّهً فَحُطْ عَهْدَکَ بِالْوَفَاءِ وَ ارْعَ ذِمَّتَکَ بِالْأَمَانَهِ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ جُنَّهً دُونَهُ (۵) فَإِنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَیْهِ اجْتِمَاعاً فِی تَفْرِیقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتِیتِ أَدْیَانِهِمْ مِنْ تَعْظِیمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ(۶) وَ قَدْ لَزِمَ ذَلِکَ الْمُشْرِکُونَ فِیمَا بَیْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِینَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا(۷)

مِنَ الْغَدْرِ وَ الْخَتْرِ- فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِکَ وَ لَا تَخْفِرْ بِعَهْدِکَ (۸) وَ لَا تَخْتِلَنَّ عَدُوَّکَ فَإِنَّهُ لَا یَجْتَرِئُ عَلَی اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ ذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ بَیْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ-(۹)

وَ حَرِیماً یَسْکُنُونَ إِلَی مَنَعَتِهِ وَ یَسْتَفِیضُونَ بِهِ

۱- ۱. الخفض: السکون و الدعه.

۲- ۲. فی النهج« و للّه فیه رضی».

۳- ۳. فی النهج« و لکن الحذر کل الحذر من عدوک بعد صلحه».

۴- ۴. اللجاج: العناد و الخصومه. لج فی الامر: لازمه و أبی أن ینصرف عنه.

۵- ۵. أی دون ما أعطیت، کما فی النهج.

۶- ۶. الناس مبتدأ و خبره أشدّ و الجمله خبر لیس، یعنی ان الناس مع تفرق أهوائهم و تشتت آرائهم لم یجتمعوا علی فریضه أشدّ اهتماما من اجتماعهم علی تعظیم الوفاء بالعهود حتّی أن المشرکین التزموا به مع أنهم لیسوا من المسلمین.

۷- ۷. استوبلوا: استوخموا من عواقب الغدر و الختر و هو الغدر و الختر و هو الغدر أیضا.

۸- ۸. فلا تخفر أی فلا تنقض بعهدک و فی النهج« و لا تخیسن» من خاس بعهده أی خانه و نقضه.

۹- ۹. الافضاء أصله الاتساع و هنا مجاز و یراد به الافشاء و الانتشار. و الحریم: ما حرم أن یمس. و المنعه: القوّه التی تمنع من یرید باحد سوءا.

إِلَی جِوَارِهِ فَلَا خِدَاعَ وَ لَا مُدَالَسَهَ وَ لَا إِدْغَالَ فِیهِ (۱) فَلَا یَدْعُوَنَّکَ ضِیقُ أَمْرٍ لَزِمَکَ فِیهِ عَهْدُ اللَّهِ عَلَی طَلَبِ انْفِسَاخِهِ فَإِنَّ صَبْرَکَ عَلَی ضِیقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَیْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ (۲) وَ أَنْ تُحِیطَ بِکَ مِنَ اللَّهِ طَلِبَهٌ [فِیهِ] وَ لَا تَسْتَقِیلَ فِیهَا دُنْیَاکَ وَ لَا آخِرَتَکَ- وَ إِیَّاکَ وَ الدِّمَاءَ وَ سَفْکَهَا بِغَیْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ أَدْعَی لِنَقِمَهٍ وَ لَا أَعْظَمَ لِتَبِعَهٍ وَ لَا أَحْرَی لِزَوَالِ نِعْمَهٍ وَ انْقِطَاعِ مُدَّهٍ مِنْ سَفْکِ الدِّمَاءِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ اللَّهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُکْمِ بَیْنَ الْعِبَادِ فِیمَا یَتَسَافَکُونَ مِنَ الدِّمَاءِ فَلَا تَصُونَنَّ سُلْطَانَکَ (۳)

بِسَفْکِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِکَ یُخْلِقُهُ وَ یُزِیلُهُ- فَإِیَّاکَ وَ التَّعَرُّضَ لِسَخَطِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِوَلِیِّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً سُلْطَاناً- قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قُتِلَ

مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً(۴) وَ لَا عُذْرَ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدِی فِی قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِیهِ قَوَدَ الْبَدَنِ (۵) فَإِنِ ابْتُلِیتَ بِخَطَإٍ وَ فَرَّطَ عَلَیْهِ سَوْطُکَ أَوْ یَدُکَ لِعُقُوبَهٍ فَإِنَّ فِی الْوَکْزَهِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَهً فَلَا تَطْمَحَنَّ بِکَ نَخْوَهُ سُلْطَانِکَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّیَ إِلَی أَهْلِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ دِیَهً مُسَلَّمَهً یُتَقَرَّبُ بِهَا إِلَی اللَّهِ زُلْفَی (۶)

إِیَّاکَ وَ الْإِعْجَابَ بِنَفْسِکَ وَ الثِّقَهَ بِمَا یُعْجِبُکَ مِنْهَا وَ حُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ

۱- ۱. المدالسه: الخیانه. و الادغال: الافساد.

۲- ۲. التبعه: ما یترتب علی الفعل من الخیر أو الشر و استعماله فی الشر أکثر. و« أن تحیط» عطف علی تبعه. و الطلبه اسم من المطالبه أی و تخاف أن تتوجه علیک من اللّه مطالبه بحقه فی الوفاء الذی غدرته و لا یمکن أن تسأل اللّه أن یقیلک من هذه المطالبه بعفوه عنک.

۳- ۳. فی النهج« و لا تقوین سلطانک».

۴- ۴. سوره الاسری: ۴۳.

۵- ۵. القود- بالتحریک-: القصاص.

۶- ۶.« فرط علیه» عجل بما لم تکن تریده أی أردت تادیبا فاعقب قتلا. و الوکزه: الضربه بجمع الکف. و هی تعلیل: لقوله« و فرط علیه». قوله:« فلا تطمحن» جواب الشرط أی لا یرتفعن بک کبریاء السلطان عن تأدیه الدیه الی أهل المقتول فی القتل الخطاء.

ذَلِکَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّیْطَانِ (۱) فِی نَفْسِهِ لِیَمْحَقَ مَا یَکُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ- وَ إِیَّاکَ وَ الْمَنَّ عَلَی رَعِیَّتِکَ بِإِحْسَانٍ أَوِ التَّزَیُّدَ فِیمَا کَانَ مِنْ فِعْلِکَ (۲)

أَوْ [أَنْ] تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَکَ بِخُلْفِکَ أَوِ التَّسَرُّعَ إِلَی الرَّعِیَّهِ بِلِسَانِکَ (۳) فَإِنَّ الْمَنَّ یُبْطِلُ الْإِحْسَانَ (۴) وَ الْخُلْفَ یُوجِبُ الْمَقْتَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ- کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ (۵) إِیَّاکَ وَ الْعَجَلَهَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا وَ التَّسَاقُطَ فِیهَا عِنْدَ زَمَانِهَا(۶) وَ اللَّجَاجَهَ فِیهَا إِذَا تَنَکَّرَتْ (۷) وَ الْوَهْنَ فِیهَا إِذَا أَوْضَحَتْ فَضَعْ کُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَ أَوْقِعْ کُلَّ عَمَلٍ مَوقِعَهُ وَ إِیَّاکَ وَ الِاسْتِئْثَارَ بِمَا لِلنَّاسِ فِیهِ الْأُسْوَهُ وَ الِاعْتِرَاضَ فِیمَا یَعْنِیکَ وَ التَّغَابِیَ عَمَّا یُعْنَی بِهِ (۸)

مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِعُیُونِ النَّاظِرِینَ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْکَ لِغَیْرِکَ وَ عَمَّا قَلِیلٍ تُکْشَفُ عَنْکَ أَغْطِیَهُ الْأُمُورِ وَ یَبْرُزُ الْجَبَّارُ بِعَظَمَتِهِ فَیَنْتَصِفُ الْمَظْلُومُونَ مِنَ الظَّالِمِینَ ثُمَّ امْلِکْ حَمِیَّهَ أَنْفِکَ (۹) وَ سَوْرَهَ حِدَّتِکَ وَ سَطْوَهَ یَدِکَ وَ غَرْبَ لِسَانِکَ وَ

۱- ۱. الاطراء: المبالغه فی المدح و الثناء. الفرص: جمع الفرصه- بالضم-: الوقت المناسب للوصول الی المقصد.

۲- ۲. التزید- کالتقید-: اظهار الزیاده و تکلفها فی الاعمال عن الواقع منها.

۳- ۳. التسرع: المبادره و التعجیل.

۴- ۴. فی النهج بعد هذه العباره« و التزید یذهب بنور الحق». و المقت: السخط و البغض.

۵- ۵. سوره الصف: ۴.

۶- ۶. التساقط: تتابع السقوط و المراد به هنا التهاون و قیل: من ساقط الفرس إذا جاء مسترخیا و فی النهج« التساقط فیها عند امکانها و الوهن عنها إذا استوضحت».

۷- ۷. أی لم یعرف وجه الصواب فیها. و الوهن: الضعف.

۸- ۸. التغابی: التغافل عما یهتم به و« یعنی» علی صیغه المفعول.

۹- ۹. الحمیه: الانفه و النخوه و فلان حمی الانف: إذا کان ابیا یأنف الضیم. و السوره بفتح فسکون-: السطوه. و الحده- بالفتح- من الإنسان: بأسه و ما یعتریه من الغضب. و الغرب: الحده و النشاط و أیضا بمعنی الحد.

احْتَرِسْ كُلَّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَهِ(۱) وَ تَأْخِيرِ السَّطْوَهِ- وَ ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ مَا يَحْضُرُكَ مِنْهُ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الِاخْتِيَارَ وَ لَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ(۲) ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ جُمِعَ مَا فِي هَذَا الْعَهْدِ مِنْ صُنُوفِ مَا لَمْ آلُكَ فِيهِ رُشْداً إِنْ أَحَبَّ اللَّهُ إِرْشَادَكَ وَ تَوْفِيقَكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا كَانَ مِنْ كُلِّ مَا شَاهَدْتَ مِنَّا فَتَكُونَ وَلَايَتُكَ هَذِهِ مِنْ حُكُومَهٍ عَادِلَهٍ أَوْ سُنَّهٍ فَاضِلَهٍ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّكَ صلی الله علیه وآله أَوْ فَرِيضَهٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ مِنْهَا وَ تَجْتَهِدَ نَفْسَكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي وَ اسْتَوْثَقْتُ مِنَ الْحُجَّهِ لِنَفْسِي لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّهٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا- فَلَيْسَ يَعْصِمُ مِنَ السُّوءِ وَ لَا يُوَفِّقُ لِلْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ قَدْ كَانَ مِمَّا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي وِصَايَتِهِ تَحْضِيضاً عَلَى الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَبِذَلِكَ أَخْتِمُ لَكَ مَا عَهِدْتُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ- وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ سَعَهَ رَحْمَتِهِ وَ عَظِيمَ مَوَاهِبِهِ وَ قُدْرَتَهُ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَهٍ(۳) أَنْ يُوَفِّقَنِي وَ إِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَهِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَ إِلَى خَلْقِهِ (۴) مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ وَ حُسْنِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَ تَمَامِ النِّعْمَهِ وَ تَضْعِيفِ الْكَرَامَهِ(۵) وَ أَنْ يَخْتِمَ لِي وَ لَكَ بِالسَّعَادَهِ وَ الشَّهَادَهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ كَثِيراً.

جش (۶)، [الفهرست] للنجاشی: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ كَانَ مِنْ خَاصَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ عُمِّرَ بَعْدَهُ

ص: ۲۶۵

۱- ۱. البادره: الحده أو ما يبدر من اللسان عند الغضب من السب و نحوه.

۲- ۲. فی النهج« بذکر المعاد الی ربک».

۳- ۳. أی اعطاه کل سائل ما سأله، کانه قال: القادر علی اعطاه کل سؤال.

۴- ۴. المراد من العذر الحجه الواضحه العادله، یعنی فانه حجه لک عند من قضیت علیه و عذر عند اللّه فیمن اجریت علیه عقوبه او حرمته من منفعه.

۵- ۵. أی زیاده الکرامه اضعافا.

۶- ۶. الرجال ص ۷.

رَوَی عَنْهُ عَهْدَ الْأَشْتَرِ وَ وَصِیَّتَهُ إِلَی مُحَمَّدٍ ابْنِهِ- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْجُنْدِیِّ- عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ- عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ- عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ- عَنِ الْأَصْبَغِ: بِالْعَهْدِ.

إیضاح: قوله علیه السلام (۱).

باب ۱۱ وصیته علیه السلام لکمیل بن زیاد النخعی

«۱»- بشا(۲)،[بشاره المصطفی] أَخْبَرَنَا الشَّیْخُ أَبُو الْبَقَاءِ إِبْرَاهِیمُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْبَصْرِیُّ بِقِرَاءَتِی عَلَیْهِ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَهَ سِتَّ عَشْرَهَ وَ خَمْسِمِائَهٍ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنْ أَبِی طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُتْبَهَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ الدُّبَیْلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ کَثِیرٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ مُحَمَّدِ بْنِ کَثِیرٍ(۳)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ أَبِی رَاشِدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ وَائِلٍ الْقُرَشِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ الْمَدَنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (۴)

عَنْ سَعِیدِ بْنِ زَیْدِ بْنِ أَرْطَاهَ قَالَ: لَقِیتُ کُمَیْلَ بْنَ زِیَادٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِوَصِیَّهٍ أَوْصَانِی بِهَا یَوْماً هِیَ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الدُّنْیَا بِمَا فِیهَا فَقُلْتُ بَلَی فَقَالَ أَوْصَانِی یَوْماً فَقَالَ لِی یَا کُمَیْلَ بْنَ زِیَادٍ سَمِّ کُلَّ یَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ اذْکُرْنَا

۱- ۱. کان هنا بیاض مقدار ورق. و ذلک لان عمر المؤلّف- رضوان اللّه علیه- لم یف بترصیف بعض مجلدات الکتاب و بیان مشکله و توضیح معضله و منها هذا المجلد.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۲۹ الطبعه الأولی.

۳- ۳. فی المصدر عن علیّ بن أحمد بن کثیر العسکریّ، عن أحمد بن المفضل أبی سلمه الأصفهانیّ قال أخبرنی أحمد بن راشد بن علیّ بن وائل القرشیّ.

۴- ۴. فی المصدر« عن محمّد بن إسحاق».

وَ سَمِّ بِأَسْمَائِنَا وَ صَلِّ عَلَيْنَا وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ بِنَا وَ ادْرَأْ بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِكَ (۱) وَ مَا تَحُوطُهُ عِنَايَتُكَ (۲) تُكْفَ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا كُمَيْلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَدَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ أَدَّبَنِي وَ أَنَا أُؤَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُوَرِّثُ الْأَدَبَ الْمُكَرَّمِينَ يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ أَنَا أَفْتَحُهُ وَ مَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَ الْقَائِمُ عليه السلام يَخْتِمُهُ.

يَا كُمَيْلُ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا كُمَيْلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ(۳)

يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ وَ هُوَ الشِّفَاءُ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ(۴)

يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَوَاكِلْ بِهِ وَ لَا تَبْخَلْ بِهِ فَإِنَّكَ لَمْ تَرْزُقِ النَّاسَ شَيْئاً وَ اللَّهُ يُجْزِلُ لَكَ الثَّوَابَ بِذَلِكَ يَا كُمَيْلُ أَحْسِنْ خُلُقَكَ وَ ابْسُطْ جَلِيسَكَ (۵)

وَ لَا تَنْهَرَنَّ خَادِمَكَ يَا كُمَيْلُ إِذَا أَنْتَ أَكَلْتَ فَطَوِّلْ أَكْلَكَ لِيَسْتَوْفِيَ مَنْ مَعَكَ وَ يُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُكَ- يَا كُمَيْلُ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَكَ وَ ارْفَعْ بِذَلِكَ صَوْتَكَ لِيَحْمَدَهُ سِوَاكَ فَيَعْظُمَ بِذَلِكَ أَجْرُكَ- يَا كُمَيْلُ لَا تُوقِرَنَّ مَعِدَتَكَ طَعَاماً وَ دَعْ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعاً وَ لِلرِّيحِ مَجَالًا-(۶)

۱- ۱. فی التحف و فی بعض النسخ من الکتاب« أدر بذلک علی نفسک» و أدر امر من دری بالشی ء أی توصل الی عمله.

۲- ۲. تحوطه: تحفظه، و تعهده عنایتک.

۳- ۳. فی بعض النسخ« الی معونه».

۴- ۴. فی بعض النسخ« جمیع الاسواء».

۵- ۵. بسط الرجل-: سره. و فی المصدر« الی جلیسک» و فی بعض النسخ« لا تتهم خادمک».

۶- ۶.« لا توقرن» أی لا تثقلن معدتک من الطعام. و فی بعض النسخ« لا توفرن» بالفاء.

يَا کُمَيْلُ لَا تَنْقُدْ طَعَامَکَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا يَنْقُدُهُ.

يَا کُمَيْلُ لَا تَرْفَعَنَّ يَدَکَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَ أَنْتَ تَشْتَهِيهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ فَأَنْتَ تَسْتَمْرِئُهُ (۱)

يَا کُمَيْلُ صِحَّهُ الْجِسْمِ مِنْ قِلَّهِ الطَّعَامِ وَ قِلَّهِ الْمَاءِ يَا کُمَيْلُ الْبَرَکَهُ فِي الْمَالِ مِنْ إِيتَاءِ الزَّکَاهِ وَ مُوَاسَاهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ صِلَهِ الْأَقْرَبِينَ وَ هُمُ الْأَقْرَبُونَ لَنَا- يَا کُمَيْلُ زِدْ قَرَابَتَکَ الْمُؤْمِنَ عَلَى مَا تُعْطِي سِوَاهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ کُنْ بِهِمْ أَرْأَفَ وَ عَلَيْهِمْ أَعْطَفَ وَ تَصَدَّقْ عَلَى الْمَسَاکِينِ- يَا کُمَيْلُ لَا تَرُدَّنَّ سَائِلًا وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَهٍ أَوْ مِنْ شَطْرِ عِنَبٍ- يَا کُمَيْلُ الصَّدَقَهُ تُنْمَى عِنْدَ اللَّهِ يَا کُمَيْلُ حُسْنُ خُلُقِ الْمُؤْمِنِ مِنَ التَّوَاضُعِ وَ جَمَالُهُ التَّعَفُّفُ وَ شَرَفُهُ الشَّفَقَهُ وَ عِزُّهُ تَرْکُ الْقَالِ وَ الْقِيلِ (۲)

يَا کُمَيْلُ إِيَّاکَ وَ الْمِرَاءَ فَإِنَّکَ تُغْرِي بِنَفْسِکَ السُّفَهَاءَ إِذَا فَعَلْتَ وَ تُفْسِدُ الْإِخَاءَ يَا کُمَيْلُ إِذَا جَادَلْتَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تُخَاطِبْ إِلَّا مَنْ يُشْبِهُ الْعُقَلَاءَ وَ هَذَا قَوْلُ ضَرُورَهٍ يَا کُمَيْلُ هُمْ عَلَى کُلِّ حالٍ سُفَهَاءُ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لکِنْ لا يَعْلَمُونَ (۳) يَا کُمَيْلُ فِي کُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ وَ إِيَّاکَ وَ مُنَاظَرَهَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ وَ إِنْ أَسْمَعُوکَ فَاحْتَمِلْ وَ کُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ- وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً(۴)

۱- ۱. استمرأ الطعام: استطيبه و وجده مرئيا.

۲- ۲. القال و القيل- مصدر ان-: ما يقوله الناس. و قيل: القال الابتداء و السؤال و القيل الجواب.

۳- ۳. البقره: ۱۳.

۴- ۴. الفرقان: ۶۴.

يَا كُمَيْلُ قُلِ الْحَقَّ عَلَى كُلِّ حالٍ وَ وَازِرِ الْمُتَّقِينَ وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ يَا كُمَيْلُ جَانِبِ الْمُنَافِقِينَ وَ لَا تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ يَا كُمَيْلُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَ التَّطَرُّقَ إِلَى أَبْوَابِ الظَّالِمِينَ وَ الِاخْتِلَاطَ بِهِمْ وَ الِاكْتِسَابَ مِنْهُمْ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُطِيعَهُمْ وَ أَنْ تَشْهَدَ فِي مَجَالِسِهِمْ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ عَلَيْكَ- يَا كُمَيْلُ إِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى حُضُورِهِمْ فَدَاوِمْ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَ التَّوَكُّلَ عَلَيْهِ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ وَ أَطْرِقْ عَنْهُمْ (۱) وَ أَنْكِرْ بِقَلْبِكَ فِعْلَهُمْ وَ اجْهَرْ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى لِتُسْمِعَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَهَابُوكَ وَ تُكْفَى شَرَّهُمْ يَا كُمَيْلُ إِنَّ أَحَبَّ مَا امْتَثَلَهُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَ بِأَوْلِيَائِهِ عليهم السلام التَّجَمُّلُ وَ التَّعَفُّفُ وَ الِاصْطِبَارُ- يَا كُمَيْلُ لَا بَأْسَ بِأَنْ لَا يُعْلَمَ سِرُّكَ يَا كُمَيْلُ لَا تُرِيَنَّ النَّاسَ افْتِقَارَكَ وَ اضْطِرَارَكَ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهِ احْتِسَاباً بِعِزٍّ وَ تَسَتُّرٍ يَا كُمَيْلُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تُعْلِمَ أَخَاكَ سِرَّكَ يَا كُمَيْلُ وَ مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ الَّذِي لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ وَ لَا يَغْفُلُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ(۲) وَ لَا يَخْدَعُكَ حِينَ تَسْأَلُهُ وَ لَا يَتْرُكُكَ وَ أَمْرَكَ حَتَّى تُعْلِمَهُ فَإِنْ كَانَ مُمِيلًا أَصْلَحَهُ (۳) يَا كُمَيْلُ الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ وَ يَسُدُّ فَاقَتَهُ وَ يُجَمِّلُ حَالَتَهُ- يَا كُمَيْلُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَ لَا شَيْ ءَ آثَرُ عِنْدَ كُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِيهِ (۴) يَا كُمَيْلُ إِذَا لَمْ تُحِبَّ أَخَاكَ فَلَسْتَ أَخَاهُ- يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا قَصَّرَ عَنَّا وَ مَنْ قَصَّرَ عَنَّا

۱- ۱. أطرق الرجل: سكت و لم يتكلم و ارخى عينه ينظر الى الأرض.

۲- ۲. الجريره: الجنايه، لانها تجر العقوبه الى الجانى.

۳- ۳. المميل- اسم فاعل من أمال-: صاحب ثروه و مال كثير.

۴- ۴. آثر أى أقدم و اكرم.

لَمْ یَلْحَقْ بِنَا وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ مَعَنَا فَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ- یَا کُمَیْلُ کُلَّ مَصْدُورٍ یَنْفُثُ فَمَنْ نَفَثَ إِلَیْکَ مِنَّا بِأَمْرٍ أَمَرَکَ بِسَتْرِهِ- فَإِیَّاکَ أَنْ تُبْدِیَهُ (۱)

فَلَیْسَ لَکَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَهٌ فَإِذَا لَمْ تَکُنْ تَوْبَهٌ فَالْمَصِیرُ إِلَی لَظَی (۲) یَا کُمَیْلُ إِذَاعَهُ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَا یَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْهَا وَ لَا یَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَیْهَا- یَا کُمَیْلُ وَ مَا قَالُوهُ لَکَ مُطْلَقاً فَلَا تُعْلِمْهُ إِلَّا مُؤْمِناً مُوَفَّقاً(۳) یَا کُمَیْلُ لَا تُعْلِمُوا الْکَافِرِینَ مِنْ أَخْبَارِنَا فَیَزِیدُوا عَلَیْهَا فَیَبْدُوکُمْ بِهَا إِلَی یَوْمِ یُعَاقَبُونَ عَلَیْهَا- یَا کُمَیْلُ لَا بُدَّ لِمَاضِیکُمْ مِنْ أَوْبَهٍ(۴) وَ لَا بُدَّ لَنَا فِیکُمْ مِنْ غَلَبَهٍ- یَا کُمَیْلُ سَیَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَی لَکُمْ خَیْرَ الْبَدْءِ وَ الْعَاقِبَهِ- یَا کُمَیْلُ أَنْتُمْ مُمَتَّعُونَ بِأَعْدَائِکُمْ تَطْرَبُونَ بِطَرَبِهِمْ وَ تَشْرَبُونَ بِشُرْبِهِمْ وَ تَأْکُلُونَ بِأَکْلِهِمْ وَ تَدْخُلُونَ مَدَاخِلَهُمْ وَ رُبَّمَا غُلِبْتُمْ عَلَی نِعْمَتِهِمْ إِی وَ اللَّهِ عَلَی إِکْرَاهٍ مِنْهُمْ لِذَلِکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَاصِرُکُمْ وَ خَاذِلُهُمْ فَإِذَا کَانَ وَ اللَّهِ یَوْمُکُمْ وَ ظَهَرَ صَاحِبُکُمْ لَمْ یَأْکُلُوا وَ اللَّهِ مَعَکُمْ وَ لَمْ یَرِدُوا مَوَارِدَکُمْ وَ لَمْ یَقْرَعُوا أَبْوَابَکُمْ وَ لَمْ یَنَالُوا نِعْمَتَکُمْ أَذِلَّهً خَاسِئِینَ- أَیْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِیلًا- یَا کُمَیْلُ احْمَدِ اللَّهَ تَعَالَی وَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَی ذَلِکَ وَ عَلَی کُلِّ نِعْمَهٍ- یَا کُمَیْلُ قُلْ عِنْدَ کُلِّ شِدَّهٍ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ تُکْفَهَا وَ قُلْ عِنْدَ کُلِّ نِعْمَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تُزَدْ مِنْهَا وَ إِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ عَلَیْکَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ یُوَسِّعْ عَلَیْکَ فِیهَا.

ص: ۲۷۰

۱- ۱. المصدور: الذی یشتکی من صدره. و ینفث المصدور أی رمی بالنفاثه. المراد ان من ملا صدره من محبتنا و أمرنا لا یمکن له أن یقیها و لا یبرزها، فإذا أبرزها و أمر بسترها فاسترها. و فی بعض النسخ« فمن نفث إلیک منا بأمر فاستره».

۲- ۲. اللظی: النار و لهبها.

۳- ۳. فی المصدر« فلا یعلمه الا مؤمنا موفقا».

۴- ۴. الاوب: الرجوع، آب یئوب من سفر رجع.

يَا كُمَيْلُ إِذَا وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ فِی صَدْرِکَ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِیِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِیِّ وَ أَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ الرَّضِیِّ مِنْ شَرِّ مَا قُدِّرَ وَ قُضِیَ وَ أَعُوذُ بِإِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ سَلِّمْ تُكْفَى مَئُونَهَ إِبْلِيسَ وَ الشَّيَاطِينِ مَعَهُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ أَبَالِسَهٌ مِثْلُهُ- يَا كُمَيْلُ إِنَّ لَهُمْ خُدَعاً وَ شَقَاشِقَ (۱)

وَ زَخَارِفَ وَ وَسَاوِسَ وَ خُيَلَاءَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ قَدْرَ مَنْزِلَتِهِ فِی الطَّاعَهِ وَ الْمَعْصِيَهِ فَبِحَسَبِ ذَلِکَ يَسْتَوْلُونَ عَلَيْهِ بِالْغَلَبَهِ يَا كُمَيْلُ لَا عَدُوَّ أَعْدَى مِنْهُمْ وَ لَا ضَارَّ أَضَرُّ بِکَ مِنْهُمْ أُمْنِيَّتُهُمْ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ غداً إِذَا اجْتُثُّوا فِی الْعَذَابِ الْأَلِيم (۲) لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ بِشَرَرِهِ وَ لَا يُقَصَّرُ عَنْهُمْ خالِدِينَ فِيها أَبَداً- يَا كُمَيْلُ سَخَطُ اللَّهِ تَعَالَى مُحِيطٌ بِمَنْ لَمْ يَحْتَرِزْ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ جَمِيعِ عَزَائِمِهِ وَ عَوْذِهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّهُمْ يَخْدَعُونَکَ بِأَنْفُسِهِمْ فَإِذَا لَمْ تُجِبْهُمْ مَكَرُوا بِکَ وَ بِنَفْسِکَ بِتَحْسِينِهِمْ إِلَيْکَ شَهَوَاتِکَ (۳) وَ إِعْطَائِکَ أَمَانِيَّکَ وَ إِرَادَتَکَ وَ يُسَوِّلُونَ لَکَ وَ يُنْسُونَکَ وَ يَنْهَوْنَکَ وَ يَأْمُرُونَکَ وَ يُحَسِّنُونَ ظَنَّکَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى تَرْجُوَهُ فَتَغْتَرَّ بِذَلِکَ فَتَعْصِيَهُ وَ جَزَاءُ الْعَاصِی لَظَى- يَا كُمَيْلُ احْفَظْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ (۴) وَ الْمُسَوِّلُ الشَّيْطَانُ وَ الْمُمْلِی اللَّهُ تَعَالَى- يَا كُمَيْلُ اذْكُرْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لِإِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ- وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِکَ وَ رَجِلِکَ وَ شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً(۵) يَا كُمَيْلُ إِنَّ إِبْلِيسَ لَا يَعِدُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّمَا يَعِدُ عَنْ رَبِّهِ لِيَحْمِلَهُمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَيُوَرِّطَهُمْ.

۱- ۱. الشقاشق: جمع شقشقه و هی شی ء يخرجه البعير من فيه إذا هاج.

۲- ۲. اجتثوا أی اقتلعوا، و فی بعض النسخ« جثوا فی العذاب».

۳- ۳. فی بعض النسخ« بتحبيبهم إليک».

۴- ۴. محمّد« ص»: ۲۷.

۵- ۵. الإسراء: ۶۶.

يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ يَأْتِی لَکَ بِلُطْفِ كَيْدِهِ فَيَأْمُرُكَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّکَ قَدْ أَلِفْتَهُ مِنْ طَاعَهٍ لَا تَدَعُهَا فَتُحْسَبُ أَنَّ ذَلِکَ مَلَکٌ كَرِيمٌ وَ إِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ فَإِذَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ وَ اطْمَأْنَنْتَ حَمَلَکَ عَلَى الْعَظَائِمِ الْمُهْلِكَهِ الَّتِی لَا نَجَاهَ مَعَهَا- يَا كُمَيْلُ إِنَّ لَهُ فِخَاخاً يَنْصِبُهَا فَاحْذَرْ أَنْ يُوقِعَکَ فِيهَا(۱)

يَا كُمَيْلُ إِنَّ الْأَرْضَ مَمْلُوَّهٌ مِنْ فِخَاخِهِمْ فَلَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا إِلَّا مَنْ تَشَبَّثَ بِنَا وَ قَدْ أَعْلَمَکَ اللَّهُ أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا إِلَّا عِبَادُهُ وَ عِبَادُهُ أَوْلِيَاؤُنَا- يَا كُمَيْلُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (۲) يَا كُمَيْلُ انْجُ بِوَلَايَتِنَا مِنْ أَنْ يَشْرَكَکَ فِی مَالِکَ وَ وُلْدِکَ كَمَا أُمِرَ- يَا كُمَيْلُ لَا تَغْتَرَّ بِأَقْوَامٍ يُصَلُّونَ فَيُطِيلُونَ وَ يَصُومُونَ فَيُدَاوِمُونَ وَ يَتَصَدَّقُونَ فَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مَوْقُوفُونَ (۳) يَا كُمَيْلُ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا حَمَلَ قَوْماً عَلَى الْفَوَاحِشِ مِثْلِ الزِّنَى وَ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الرِّبَا وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ مِنَ الْخَنَى (۴) وَ الْمَأْثَمِ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْعِبَادَهَ الشَّدِيدَهَ وَ الْخُشُوعَ وَ الرُّكُوعَ وَ الْخُضُوعَ وَ السُّجُودَ ثُمَّ حَمَلَهُمْ عَلَى وَلَايَهِ الْأَئِمَّهِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا يُنْصَرُونَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ مُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ (۵) وَ احْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِينَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ مُسْتَقَرّاً إِذَا لَزِمْتَ الْجَادَّهَ الْوَاضِحَهَ الَّتِی لَا تُخْرِجُکَ إِلَى عِوَجٍ وَ لَا تُزِيلُکَ عَنْ مَنْهَجِ مَا حَمَلْنَاکَ عَلَيْهِ وَ مَا هَدَيْنَاکَ إِلَيْهِ.

۱- ۱. الفخاخ جمع فخ و هو آله الصيد.

۲- ۲. النحل: ۱۰۲.

۳- ۳. أی موقوفون و مسئولون عنها فحسب دون ولايه الأئمّه.

۴- ۴. الخنی: الفحش، و المأثم: الخطيئه.

۵- ۵. يعنی به الايمان فانه مستقر و مستودع.

يَا كُمَيْلُ لَا رُخْصَهَ فِی فَرْضٍ وَ لَا شِدَّهَ فِی نَافِلَهٍ- یَا کُمَیْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَسْأَلُکَ إِلَّا عَمَّا فَرَضَ وَ إِنَّمَا قَدَّمْنَا عَمَلَ النَّوَافِلِ بَیْنَ أَیْدِینَا لِلْأَهْوَالِ الْعِظَامِ وَ الطَّامَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَا کُمَیْلُ إِنَّ الْوَاجِبَ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُزِیلَهُ الْفَرَائِضُ وَ النَّوَافِلُ وَ جَمِیعُ الْأَعْمَالِ وَ صَالِحُ الْأَمْوَالِ (۱) وَ لَکِنْ مَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ یَا کُمَیْلُ إِنَّ ذُنُوبَکَ أَکْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِکَ وَ غَفْلَتَکَ أَکْثَرُ مِنْ ذِکْرِکَ وَ نِعَمُ اللَّهِ عَلَیْکَ أَکْثَرُ مِنْ کُلِّ عَمَلِکَ- یَا کُمَیْلُ إِنَّهُ لَا تَخْلُو مِنْ نِعْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَکَ وَ عَافِیَتِهِ فَلَا تَخْلُ مِنْ تَحْمِیدِهِ وَ تَمْجِیدِهِ وَ تَسْبِیحِهِ وَ تَقْدِیسِهِ وَ شُکْرِهِ وَ ذِکْرِهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ- یَا کُمَیْلُ لَا تَکُونَنَّ مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ (۲) وَ نَسَبَهُمْ إِلَی الْفِسْقِ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ یَا کُمَیْلُ لَیْسَ الشَّأْنَ أَنْ تُصَلِّیَ وَ تَصُومَ وَ تَتَصَدَّقَ إِنَّمَا الشَّأْنُ أَنْ تَکُونَ الصَّلَاهُ فُعِلَتْ بِقَلْبٍ نَقِیٍّ وَ عَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِیٍّ وَ خُشُوعٍ سَوِیٍّ وَ إِبْقَاءٍ لِلْجِدِّ فِیهَا- یَا کُمَیْلُ عِنْدَ الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ وَ مَا بَیْنَهُمَا تَبَتَّلَتِ الْعُرُوقُ وَ الْمَفَاصِلُ حَتَّی تَسْتَوْفِیَ وَلَاءً إِلَی مَا تَأْتِی بِهِ مِنْ جَمِیعِ صَلَوَاتِکَ یَا کُمَیْلُ انْظُرْ فِیمَ تُصَلِّی وَ عَلَی مَا تُصَلِّی إِنْ لَمْ تَکُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَ حِلِّهِ فَلَا قَبُولَ- یَا کُمَیْلُ إِنَّ اللِّسَانَ یَبُوحُ مِنَ الْقَلْبِ (۳)

وَ الْقَلْبُ یَقُومُ بِالْغِذَاءِ فَانْظُرْ فِیمَا تُغَذِّی قَلْبَکَ وَ جِسْمَکَ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ حَلَالًا لَمْ یَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَی تَسْبِیحَکَ وَ لَا شُکْرَکَ- یَا کُمَیْلُ افْهَمْ وَ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُرَخِّصُ فِی تَرْکِ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ فَمَنْ رَوَی عَنِّی فِی ذَلِکَ رُخْصَهً فَقَدْ أَبْطَلَ وَ أَثِمَ وَ جَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا کَذَبَ أُقْسِمُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِی قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَهٍ مِرَاراً ثَلَاثاً یَا أَبَا الْحَسَنِ أَدِّ الْأَمَانَهَ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ فِیمَا قَلَّ وَ جَلَّ حَتَّی فِی الْخَیْطِ وَ الْمِخْیَطِ.

۱- ۱. کذا. و لعلّ معناه حقوق اللّه لا یؤدی بهذه الأمور فحسب.

۲- ۲. سوره الحشر: ۱۹.

۳- ۳. باح إلیه بالسر. أظهره. و فی بعض النسخ« ینزح».

يَا كُمَيْلُ لَا غَزْوَ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ لَا نَفْلَ (۱) إِلَّا مَعَ إِمَامٍ فَاضِلٍ- يَا كُمَيْلُ أَ رَأَيْتَ لَوْ لَمْ يَظْهَرْ نَبِيٌّ (۲)

وَ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ أَ كَانَ فِي دُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ مُخْطِئاً أَوْ مُصِيباً بَلَى وَ اللَّهِ مُخْطِئاً حَتَّى يَنْصِبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِذَلِكَ وَ يُؤَهِّلَهُ لَهُ- يَا كُمَيْلُ الدِّينُ لِلَّهِ فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِأَقْوَالِ الْأُمَّهِ الْمَخْدُوعَهِ الَّتِي قَدْ ضَلَّتْ بَعْدَ مَا اهْتَدَتْ وَ أَنْكَرَتْ وَ جَحَدَتْ بَعْدَ مَا قَبِلَتْ يَا كُمَيْلُ الدِّينُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولًا أَوْ نَبِيّاً أَوْ وَصِيّاً- يَا كُمَيْلُ هِيَ نُبُوَّةٌ وَ رِسَالَةٌ وَ إِمَامَةٌ وَ لَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مُتَوَلِّينَ وَ مُتَغَلِّبِينَ وَ ضَالِّينَ وَ مُعْتَدِينَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّ النَّصَارَى لَمْ تُعَطِّلِ اللَّهَ تَعَالَى وَ لَا الْيَهُودَ وَ لَا جَحَدَتْ مُوسَى وَ لَا عِيسَى وَ لَكِنَّهُمْ زَادُوا وَ نَقَصُوا وَ حَرَّفُوا وَ أَلْحَدُوا فَلُعِنُوا وَ مُقِتُوا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَقْبَلُوا يَا كُمَيْلُ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ يَا كُمَيْلُ إِنَّ أَبَانَا آدَمَ لَمْ يَلِدْ يَهُودِيّاً وَ لَا نَصْرَانِيّاً وَ لَا كَانَ ابْنُهُ إِلَّا حَنِيفاً مُسْلِماً فَلَمْ يَقُمْ بِالْوَاجِبِ عَلَيْهِ فَأَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ قُرْبَانَهُ بَلْ قَبِلَ مِنْ أَخِيهِ فَحَسَدَهُ وَ قَتَلَهُ وَ هُوَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ فِي الْفَلَقِ الَّذِينَ عِدَّتُهُمْ اثْنَا عَشَرَ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ وَ الْفَلَقُ الْأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ(۳) وَ مِنْ بُخَارِهِ حَرُّ جَهَنَّمَ وَ حَسْبُكَ فِيمَا حَرُّ جَهَنَّمَ مِنْ بُخَارِهِ يَا كُمَيْلُ نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ رَحِيمٌ دَلَّنَا عَلَى أَخْلَاقِهِ.

۱- ۱. النفل- محركه- الغنيمه.

۲- ۲. فی المصدر« لو أن اللّه لم يظهر نبيا».

۳- ۳. الفلق- محركه- عود يربط حبل من أحد طرفيه الى الآخر و تجعل رجل المجرم داخل ذلك الحبل و تشدا فيضرب عليهما.

وَ أَمَرَنَا بِالْأَخْذِ بِهَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَيْهَا فَقَدْ أَدَّيْنَاهَا غَيْرَ مُخْتَلِفِينَ وَ أَرْسَلْنَاهَا غَيْرَ مُنَافِقِينَ وَ صَدَّقْنَاهَا غَيْرَ مُكَذِّبِينَ وَ قَبِلْنَاهَا غَيْرَ مُرْتَابِينَ لَمْ يَكُنْ لَنَا وَ اللَّهِ شَيَاطِينُ نُوحِي إِلَيْهَا وَ تُوحِي إِلَيْنَا كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْماً ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَسْمَائِهِمْ فِي كِتَابِهِ لَوْ قُرِئَ كَمَا أُنْزِلَ- شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً(۱) يَا كُمَيْلُ الْوَيْلُ لَهُمْ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً يَا كُمَيْلُ لَسْتُ وَ اللَّهِ مُتَمَلِّقاً حَتَّى أُطَاعَ وَ لَا ممنا [مُمَنِّياً] حَتَّى [لَا] أُعْصَى (۲) وَ لَا مُهَاناً لِطَعَامِ الْأَعْرَابِ حَتَّى أَنْتَحِلَ إِمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ (۳)

أَوْ أُدَّعِيَ بِهَا يَا كُمَيْلُ نَحْنُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ وَ الْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَ قَدْ أَسْمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ جَمَعَهُمْ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ أَيَّامَ سَبْعَةٍ وَقْتَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي مُؤَدٍّ عَنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مُخْبِرٌ عَنْ نَفْسِي فَمَنْ صَدَّقَنِي فَقَدْ صَدَّقَ اللَّهَ وَ مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ أَثَابَهُ الْجِنَانَ وَ مَنْ كَذَّبَنِي كَذَّبَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ كَذَّبَ اللَّهَ أَعْقَبَهُ النِّيرَانَ- ثُمَّ نَادَانِي فَصَعِدْتُ فَأَقَامَنِي دُونَهُ وَ رَأْسِي إِلَى صَدْرِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَمَرَنِي جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ أَنْ أُعْلِمَكُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَّ وَصِيِّي هَذَا وَ ابْنَايَ وَ مَنْ خَلَفَهُمْ مِنْ أَصْلَابِهِمْ حَامِلًا وَصَايَايَ هُمُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ يَشْهَدُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ لِلثَّقَلِ الْأَصْغَرِ وَ يَشْهَدُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ لِلثَّقَلِ الْأَكْبَرِ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُلَازِمٌ لِصَاحِبِهِ غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهُ حَتَّى يَرِدَا إِلَى اللَّهِ فَيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ الْعِبَادِ يَا كُمَيْلُ فَإِذَا كُنَّا كَذَلِكَ فَعَلَامَ يَتَقَدَّمُنَا مَنْ تَقَدَّمَ وَ تَأَخَّرَ عَنَّا مَنْ تَأَخَّرَ- يَا كُمَيْلُ قَدْ أَبْلَغَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رِسَالَةَ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لَهُمْ وَ لَكِنْ لَا يُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ.

۱- ۱. الأنعام: ۱۱۲.

۲- ۲. كذا و فى التحف« و لا ممنيا حتّى لا اعصى».

۳- ۳. انتحل الشعر أو القول ادعاه لنفسه. و انتحل مذهب كذا انتسب إليه.

يَا كُمَيْلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِي قَوْلًا وَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ مُتَوَافِرُونَ يَوْماً بَعْدَ الْعَصْرِ- يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ فَوْقَ مِنْبَرِهِ- عَلِيٌّ مِنِّي وَ ابْنَايَ مِنْهُ وَ الطَّيِّبُونَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُمْ وَ هُمُ الطَّيِّبُونَ بَعْدَ أُمِّهِمْ وَ هُمْ سَفِينَةٌ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَوَى النَّاجِي فِي الْجَنَّةِ وَ الْهَاوِي فِي لَظَى يَا كُمَيْلُ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ- يَا كُمَيْلُ عَلَامَ يَحْسُدُونَنَا وَ اللَّهُ أَنْشَأَنَا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُونَا فَتَرَاهُمْ بِحَسَدِهِمْ إِيَّانَا عَنْ رَبِّنَا يُزِيلُونَّا يَا كُمَيْلُ مَنْ لَا يَسْكُنُ الْجَنَّةَ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَ خِزْيٍ مُقِيمٍ وَ أَكْبَالٍ وَ مَقَامِعَ وَ سَلَاسِلَ طِوَالٍ وَ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ وَ مُقَارَنَةِ كُلِّ شَيْطَانٍ الشَّرَابُ صَدِيدٌ وَ اللِّبَاسُ حَدِيدٌ وَ الْخَزَنَةُ

فَظَظَةٌ[(۱)](#)

وَ النَّارُ مُلْتَهِبَةٌ وَ الْأَبْوَابُ مُوَثَّقَةٌ مُطَبَّقَةٌ يُنَادُونَ فَلَا يُجَابُونَ وَ يَسْتَغِيثُونَ فَلَا يُرْحَمُونَ نِدَاهُمْ يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ- يَا كُمَيْلُ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْحَقُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَ يَا كُمَيْلُ ثُمَّ يُنَادُونَ اللَّهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بَعْدَ أَنْ يَمْكُثُوا أَحْقَاباً اجْعَلْنَا عَلَى الرَّخَاءِ فَيُجِيبُهُمْ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ يَا كُمَيْلُ فَعِنْدَهَا يَيْأَسُونَ مِنَ الْكَرَّةِ وَ اشْتَدَّتِ الْحَسْرَةُ وَ أَيْقَنُوا بِالْهَلَكَةِ وَ الْمَكْثِ جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا عُذِّبُوا- يَا كُمَيْلُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يَا كُمَيْلُ أَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ إِيَّايَ وَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا حَظِيَ مَنْ حَظِيَ بِدُنْيَا زَائِلَةٍ مُدْبِرَةٍ فَافْهَمْ وَ تَحْظَى بِآخِرَةٍ بَاقِيَةٍ ثَابِتَةٍ.

۱- ۱. الفظ: الغليظ، السيئ الخلق.

يَا كُمَيْلُ كُلَّ يَصِيرُ إِلَى الْآخِرَهِ وَ الَّذِی يُرْغَبُ فِيهِ مِنْهَا ثَوَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّهِ الَّتِی لَا يُورِثُهَا إِلَّا مَنْ كَانَ تَقِيّاً يَا كُمَيْلُ إِنْ شِئْتَ فَقُمْ.

أقول: و سيجی ء فی باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه و حكمه عين هذه الوصيه منه عليه السلام لكميل بن زياد هذا من كتاب تحف العقول أيضا لكن أخصر من هذه الوصيه و سيأتی فی باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام و فی غيره أيضا ما يناسب هذا الباب إن شاء الله تعالى (۱).

باب ۱۲ كتاب كتبه عليه السلام لدار شريح

«۱»- لی (۲)،[الأمالی] للصدوق عَنْ صَالِحِ بْنِ عِيسَى الْعِجْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَهَ قَالَ: قَالَ لِی شُرَيْحٌ الْقَاضِی اشْتَرَيْتُ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَاراً وَ كَتَبْتُ كِتَاباً وَ أَشْهَدْتُ عُدُولًا فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَبَعَثَ إِلَيَّ مَوْلَاهُ قَنْبَراً فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ يَا شُرَيْحُ اشْتَرَيْتَ دَاراً وَ

۱- ۱. المصدر ص ۱۷۱.

۲- ۲. المجلس الحادی و الخمسون ص ۱۸۷. و شريح القاضی هو الذی استعمله عمر ابن الخطّاب على القضاء بالكوفه فلم يزل قاضيا ستين سنه الا ثلاث سنين فی فتنه ابن الزبير و قيل فلم يزل بالكوفه قاضيا من عهد عمر الى مده ۷۵ سنه و لم يعطل فيها غير عامين او أربعه استعفى الحجاج بن يوسف فی فتنه ابن الزبير فاعفاه و مات سنه ۸۷ و عمره مائه و ثمان سنين و أدرک الجاهليه و لا يعد من الصحابه بل كان من التابعين، و قيل عزله علیّ عليه السلام عن القضاء مده عشرين يوما ثمّ نصبه.

كَتَبْتَ كِتَاباً وَ أَشْهَدْتَ عُدُولًا وَ وَزَنْتَ مَالًا قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ يَا شُرَيْحُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَ لَا يَسْأَلُ عَنْ بَيِّنَتِكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْ دَارِكَ شَاخِصاً(۱)

وَ يُسْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصاً فَانْظُرْ أَنْ لَا تَكُونَ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكِهَا وَ وَزَنْتَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا شُرَيْحُ فَلَوْ كُنْتَ عِنْدَ مَا اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ أَتَيْتَنِي فَكَتَبْتُ لَكَ كِتَاباً عَلَى هَذِهِ النُّسْخَهِ إِذَا لَمْ تَشْتَرِهَا بِدِرْهَمَيْنِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا كُنْتَ تَكْتُبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ لَكَ هَذَا الْكِتَابَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ مَيِّتٍ أُزْعِجَ بِالرَّحِيلِ (۲) اشْتَرَى مِنْهُ دَاراً فِي دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ إِلَى عَسْكَرِ الْهَالِكِينَ- وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارُ حُدُوداً أَرْبَعَهً فَالْحَدُّ الْأَوَّلُ مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْآفَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّانِي مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْعَاهَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّالِثُ مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ وَ الْحَدُّ الرَّابِعُ مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي وَ الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي وَ فِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ(۳)

اشْتَرَى هَذَا الْمَغْتَرُّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُزْعَجِ بِالْأَجَلِ جَمِيعَ هَذِهِ الدَّارِ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقُنُوعِ وَ الدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ فَعَلَى مُبْلِي أَجْسَامِ الْمُلُوكِ (۴)

وَ سَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَهِ مِثْلِ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ تُبَّعٍ وَ حِمْيَرَ(۵) وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ إِلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ وَ بَنَى فَشَيَّدَ وَ نَجَّدَ فَزَخْرَفَ (۶)

وَ ادَّخَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ إِشْخَاصُهُمْ جَمِيعاً إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَ الْحِسَابِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَ

۱- ۱. شاخصا أی ذاهبا مبعدا.

۲- ۲. ازعج علی صیغه المجهول: أی اقلع.

۳- ۳. یشرع أی یفتح فی الحدّ الرابع.

۴- ۴. كذا و فی بعض النسخ« مبلبل اجسام الملوك». أی مهیج داءاتها، المهلكه لها.

۵- ۵. تبع: ملوك الیمن. حمیر أبو قبیله من الیمن.

۶- ۶. شید أی رفع. و نجد بشد الجیم أی زین.

خَسِرَ هُنالِکَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَی ذَلِکَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَی وَ نَظَرَ بِعَیْنِ الزَّوَالِ لِأَهْلِ الدُّنْیَا وَ سَمِعَ مُنَادِیَ أَهْلِ الزُّهْدِ یُنَادِی فِی عَرَصَاتِهَا مَا أَبْیَنَ الْحَقَّ لِذِی عَیْنَیْنِ إِنَّ الرَّحِیلَ أَحَدَ الْیَوْمَیْنِ تَزَوَّدُوا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَ قَرِّبُوا الْآمَالَ بِالْآجَالِ فَقَدْ دَنَا الرِّحْلَهُ وَ الزَّوَالُ.

بیان: قوله ع (۱).

باب ۱۳ تفسیره علیه السلام کلام الناقوس

أقول: قد مضی بعض أخبار هذا الباب فی کتاب العلم فی باب غرائب العلوم و فی کتاب قصص الأنبیاء فی باب أحوال عیسی علیه السلام یعنی أخبار هذا الباب فتذکر.

«۱»- قب (۲)،[المناقب] لابن شهرآشوب وَ رُوِیَ أَنَّهُ علیه السلام یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ فَسَّرَ صَوْتَ النَّاقُوسِ ذَکَرَهُ صَاحِبُ مِصْبَاحِ الْوَاعِظِ وَ جُمْهُورُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ وَ زَیْدٌ وَ صَعْصَعَهُ ابْنَا صُوحَانَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَسِیرَهَ(۳) وَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ وَ جَابِرُ بْنُ شَرْجِیلٍ- وَ مَحْمُودُ بْنُ الْکَوَّاءِ أَنَّهُ قَالَ علیه السلام: یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً إِنَّ الْمَوْلَی صَمَدٌ یَبْقَی یَحْلُمُ عَنَّا رِفْقاً رِفْقاً لَوْ لَا عَمَلُهُ کُنَّا نَشْقَی حَقّاً حَقّاً صِدْقاً صِدْقاً إِنَّ الْمَوْلَی یُسَائِلُنَا وَ یُوَاقِفُنَا وَ یُحَاسِبُنَا یَا مَوْلَانَا لَا تُهْلِکْنَا وَ تَدَارَکْنَا وَ اسْتَخْدِمْنَا وَ اسْتَخْلِصْنَا حِلْمُکَ عَنَّا قَدْ جَرَّأَنَا یَا مَوْلَانَا عَفْوَکَ عَنَّا إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ غَرَّتْنَا وَ شَغَلَتْنَا وَ اسْتَهْوَتْنَا وَ اسْتَلْهَتْنَا وَ اسْتَغْوَتْنَا یَا ابْنَ الدُّنْیَا جَمْعاً جَمْعاً یَا ابْنَ الدُّنْیَا مَهْلًا مَهْلًا یَا ابْنَ الدُّنْیَا دَقّاً دَقّاً وَزْناً وَزْناً تَفْنَی الدُّنْیَا قَرْناً قَرْناً مَا مِنْ یَوْمٍ یَمْضِی عَنَّا إِلَّا یَهْوِی مِنَّا رُکْناً قَدْ ضَیَّعْنَا دَاراً تَبْقَی

۱- ۱. هنا بیاض مقدار نصف صفحه.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب باب مسابقته بالعلم.

۳- ۳. کذا.

وَ اسْتَوْطَنَّا دَاراً تَفْنَى تَفْنَى الدُّنْيَا قَرْناً قَرْناً كَلَّا مَوْتاً كَلَّا مَوْتاً كَلَّا مَوْتاً كَلَّا دَفْناً كَلَّا فِيهَا مَوْتاً(۱)

نَقْلًا نَقْلًا دَفْناً دَفْناً- يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا زِنْ مَا يَأْتِي وَزْناً وَزْناً لَوْ لَا جَهْلِي مَا إِنْ كَانَتْ عِنْدِي الدُّنْيَا إِلَّا سِجْناً خَيْراً خَيْراً شَرّاً شَرّاً شَيْئاً شَيْئاً حُزْناً حُزْناً مَا ذَا مَنْ ذَا كَمْ ذَا أَمْ ذَا هَذَا أَسْنَى تَرْجُو تَنْجُو تَخْشَى تَرْدَى عَجِّلْ قَبْلَ الْمَوْتِ الْوَزْنَا مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا إِلَّا أَوْهَنَ مِنَّا رُكْناً إِنَّ الْمَوْلَى قَدْ أَنْذَرَنَا إِنَّا نُحْشَرُ غُرْلًا بُهْماً قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ صَوْتُ النَّاقُوسِ فَسَمِعَ الدَّيْرَانِيُّ ذَلِكَ وَ أَسْلَمَ وَ قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ فِي آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ يُفَسِّرُ مَا يَقُولُ النَّاقُوسُ (۲).

باب ۱۴ خطبه صلوات الله علیه المعروفه

«۱»- ف (۳)،[تحف العقول] خُطْبَةُ الْوَسِيلَةِ:(۴) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْدَمَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَى وُجُودِهِ (۵)

وَ حَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ (۶) ذَاتَهُ- لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَ التَّشَاكُلِ بَلْ هُوَ الَّذِي لَا تَتَفَاوَتُ ذَاتُهُ وَ لَا تَتَبَعَّضُ بِتَجْزِيَةِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا بِاخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَ يَكُونُ فِيهَا

۱- ۱. كذا.

۲- ۲. هنا بياض مقدار صفحه.

۳- ۳. التحف ص ۹۲.

۴ - ۴. هذه الخطبه قد أخرجها الكليني- رحمه اللّه- في كتاب الروضه بتمامها مع اختلاف كثير و لذلك تعرضنا لتلك الاختلافات في الهامش. و الحرّانيّ رحمه اللّه عليه اختار منها ما اقتضاه كتابه(تحف العقول) و قد صرّح به.

۵- ۵. أعدم فلانا منه أي منع و في الروضه« منع الاوهام».

۶- ۶. في الروضه« أن يتخيل».

لَا عَلَى الْمُمَازَجِهِ وَ عَلِمَهَا لَا بِأَدَاهٍ- لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعْرُوفِهِ عِلْمُ غَيْرِهِ (۱)

كَانَ عَالِماً لِمَعْلُومِهِ- إِنْ قِيلَ كَانَ فَعَلَى تَأْوِيلِ أَزَلِيَّهِ الْوُجُودِ وَ إِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ (۲)

فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ فَاتَّخَذَ إِلَهاً غَيْرَهُ عُلُوّاً كَبِيراً نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِی ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تَضَعَانِ الْعَمَلَ (۳)

خَفَّ مِيزَانٌ تُرْفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّهِ وَ النَّجَاهُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَهِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ بِالصَّلَاهِ تَنَالُونَ الرَّحْمَهَ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاهِ عَلَى نَبِيِّكُمْ- إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَا لِبَاسَ أَجَلُّ مِنَ الْعَافِيَهِ وَ لَا وِقَايَهَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَهِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبُ بِالْفَاقَهِ مِنَ الرِّضَا وَ الْقُنُوعِ- وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَهِ الْكَفَافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَهَ وَ الرَّغْبَهُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَ الِاحْتِكَارُ مَطِيَّهُ النَّصَبِ وَ الْحَسَدُ آفَهُ الدِّينِ وَ الْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِی الذُّنُوبِ وَ هُوَ دَاعٍ إِلَى الْحِرْمَانِ-(۴)

وَ الْبَغْيُ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ وَ الشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْعُيُوبِ (۵) رُبَّ طَمَعٍ خَائِبٍ وَ

۱- ۱. يحتمل الإفاضه و التوصيف فعلى الأول فالمراد أنّه لا يتوسط بينه و بين معلومه علم غيره و على الثانى فالمراد أن ذاته المقدّسه كافيه للعلم و لا يحتاج الى علم أى صوره علميه غير ذاته تعالى، بهذه الصوره العلميه و بارتسامها كان عالما بمعلومه كما فى الممكنات.

۲- ۲. أى ليس كونه موجودا فى الازل عباره عن مقارنته للزمان أزلا لحدوث الزمان بل بمعنى أن ليس لوجوده ابتداء أو أنّه تعالى ليس بزمانى و« كان» يدل على الزمانيه فتأويله أن معنى كونه أزلا أن وجوده يمتنع عليه العدم و لعلّ المعنى الأخير فى الفقره الثانيه متعين.

۳- ۳. تضعان خلاف ترفعان أى تثقلان. و فى الروضه« و تضاعفان العمل».

۴- ۴. قد مضى هذه الكلمات مع اختلاف يسير فى وصيته لابنه الحسين عليهما السلام.

۵- ۵. الحين- بفتح المهمله و المثناه التحتانيه-: الهلاک و المحنه و الشره غلبه الحرص و الغضب و الطيش و الحده و النشاط. و فى بعض النسخ« الشره» و هو الحرص أيضا.

أَمَلٍ كَاذِبٍ وَ رَجَاءٍ يُؤَدِّی إِلَی الْحِرْمَانِ وَ تِجَارَهٍ تَئُولُ إِلَی الْخُسْرَانِ- أَلَا وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِی الْأُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِی الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْضِحَاتِ النَّوَائِبِ وَ بِئْسَتِ الْقِلَادَهُ الدَّيْنُ لِلْمُؤْمِنِ (۱) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزَّ أَنْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَصَبَ (۲)

أَوْجَعُ مِنَ الْغَضَبِ وَ لَا جَمَالَ أَحْسَنُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا قَرِينَ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا سَوْأَهَ أَسْوَأُ(۳)

مِنَ الْكَذِبِ وَ لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَظَرَ فِی عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ رَضِیَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَأْسَفْ عَلَی مَا فِی يَدِ غَيْرِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْیِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْراً وَقَعَ فِيهَا وَ مَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ وَ مَنْ نَسِیَ زَلَّتَهُ (۴)

اسْتَعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَی بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَی النَّاسِ ذَلَّ وَ مَنْ سَفِهَ عَلَی النَّاسِ شُتِمَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ وَ مَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا مَالَ هُوَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ (۵)

وَ لَا فَقْرَ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا وَاعِظَ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ النُّصْحِ (۶) وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا عِبَادَهَ كَالتَّفَكُّرِ وَ لَا مُظَاهَرَهَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ(۷)

وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِ (۸)

وَ لَا حِلْمَ

۱- ۱. و فی الروضه« و بئست القلاده الذنب للمؤمن».

۲- ۲. النصب: الثعب و المشقه الذی يتفرع علی الغضب و هو من أخس المتاعب اذ لا ثمره له و لا داعی إليه إلا عدم تملك النفس و فی بعض نسخ الروضه« و لا نسب أوضع من الغضب».

۳- ۳. السوأه: الخله القبيحه و الجمع سوءات.

۴- ۴. الزله: السقطه و الخطيئه. و فی بعض النسخ و الروضه« و من نسی زلله».

۵- ۵. الاعود: الانفع.

۶- ۶. النصح: الخلوص.

۷- ۷. المظاهره: المعاونه. و العجب: الكبر و اعجاب المرء بنفسه و بفضائله و أعماله.

۸- ۸. و فی الروضه« كالكف عن المحارم» و فی بعض نسخ الروضه« و لا حكم كالصبر و الصمت». أی و لا حكمه.

كَالصَّبْرِ وَ الصَّمْتِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ فِی الْإِنْسَانِ عَشْرَ خِصَالٍ یُظْهِرُهَا لِسَانُهُ شَاهِدٌ یُخْبِرُ عَنِ الضَّمِیرِ وَ حَاكِمٌ یَفْصِلُ بَیْنَ الْخِطَابِ وَ نَاطِقٌ یُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ وَ شَافِعٌ تُدْرَكُ بِهِ الْحَاجَةُ وَ وَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ الْأَشْیَاءُ وَ أَمِیرٌ یَأْمُرُ بِالْحَسَنِ وَ وَاعِظٌ یَنْهَی عَنِ الْقَبِیحِ وَ مُعَزٍّ تُسَكَّنُ بِهِ الْأَحْزَانُ وَ حَامِدٌ تُجْلَی بِهِ الضَّغَائِنُ وَ مُؤْنِقٌ یُلْهِی الْأَسْمَاعَ (۱)

أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا خَیْرَ فِی الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَیْرَ فِی الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ (۲) اعْلَمُوا أَیُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ لَمْ یَمْلِكْ لِسَانَهُ یَنْدَمْ وَ مَنْ لَا یَتَعَلَّمْ یَجْهَلْ وَ مَنْ لَا یَتَحَلَّمْ لَا یَحْلُمْ (۳) وَ مَنْ

لَا یَرْتَدِعْ لَا یَعْقِلْ وَ مَنْ لَا یَعْقِلْ یَهُنْ وَ مَنْ یَهُنْ لَا یُوَقَّرْ وَ مَنْ یَتَّقِ یَنْجُ-(۴) وَ مَنْ یَكْسِبْ مَالًا مِنْ غَیْرِ حَقِّهِ یَصْرِفْهُ فِی غَیْرِ أَجْرِهِ (۵)

وَ مَنْ لَا یَدَعْ وَ هُوَ مَحْمُودٌ یَدَعْ وَ هُوَ مَذْمُومٌ (۶)

وَ مَنْ لَمْ یُعْطِ قَاعِداً مُنِعَ قَائِماً(۷)

وَ مَنْ یَطْلُبِ الْعِزَّ بِغَیْرِ حَقٍّ یَذِلَّ وَ مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ وَ مَنْ تَفَقَّهَ وُقِّرَ وَ مَنْ تَكَبَّرَ حُقِّرَ وَ مَنْ لَا یُحْسِنْ لَا یُحْمَدْ.

۱- ۱. المعز من التعزیه بمعنی التسلیه، و الضغائن جمع الضغینه بمعنی الحقد، و فی الروضه و حاضر تجلی به الضغائن». و المونق: العجب. و فی الروضه« و مونق یتلذذ به».

۲- ۲. الحکم- بالضم-: الحکمه.

۳- ۳. أی لا یحصل ملکه الحلم الا بالتحلم و هو تکلف الحلم.

۴- ۴. الردع: الرد و الکف.« و من لا یرتدع» أی من لا ینزجر عن القبائح بنصح الناصحین لا یکون عاقلا و لا یکمل عقله و لا یعقل قبح القبائح. و فی الروضه« و من لا یوقر یتوبخ».

۵- ۵. أی فیما لا یوجر علیه فی الدنیا و الآخره.

۶- ۶. أی من لا یترک الشر و ما ینبغی علی اختیار یدعه علی اضطرار و لا یحمد بهذا الترک.

۷- ۷. أی من لم یعط المحتاجین حال کونه قاعدا یقوم عنده الناس و یسألونه یبتلی بان یفتقر الی سؤال غیره فیقوم بین یدیه و یسأله و لا یعطیه.

أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَنِیَّهَ قَبْلَ الدَّنِیَّهِ وَ التَّجَلُّدَ قَبْلَ التَّبَلُّدِ(۱)

وَ الْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ وَ الْقَبْرَ خَیْرٌ مِنَ الْفَقْرِ وَ عَمَی الْبَصَرِ خَیْرٌ مِنْ کَثِیرٍ مِنَ النَّظَرِ وَ الدَّهْرَ یَوْمٌ لَکَ وَ یَوْمٌ عَلَیْکَ (۲) فَاصْبِرْ فَبِکِلَیْهِمَا تُمْتَحَنُ- أَیُّهَا النَّاسُ أَعْجَبُ مَا فِی الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ (۳)

وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِکْمَهِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ (۴) وَ إِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَکَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَکَهُ الْیَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَیْظُ وَ إِنْ أُسْعِدَ بِالرِّضَا نَسِیَ التَّحَفُّظَ(۵) وَ إِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحُزْنُ (۶) وَ إِنِ اتَّسَعَ بِالْأَمْنِ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّهُ وَ إِنْ جُدِّدَتْ لَهُ نِعْمَهٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ(۷) وَ إِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَی وَ إِنْ عَضَّتْهُ فَاقَهٌ(۸)

شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِیبَهٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَ إِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ فِی الشِّبَعِ کَظَّتْهُ الْبِطْنَهُ(۹) فَکُلُّ تَقْصِیرٍ بِهِ

۱- ۱. المنیه: الموت. و الدنیه: الذله یعنی أن الموت خیر من الذله، فالمراد بالقبلیه القبلیه بالشرف. و فی النهج« المنیه و لا الدنیه و التعلل و لا التوسل» و هو أوضح. و التجلد: تکلف الشده و القوّه. و التبلد ضده.

۲- ۲. زاد فی الروضه« فاذا کان لک فلا تبطر و إذا کان علیک- الخ» و لعله سقط من قلم النسّاخ.

۳- ۳. فی النهج« و لقد علق بنیاط هذا الإنسان بضعه هی أعجب ما فیه و ذلک القلب».

۴- ۴. سنح له: بدا و ظهر.

۵- ۵. التحفظ: التوقی و التحرز من المضرات.

۶- ۶. و فی الروضه و النهج« شغله الحذر».

۷- ۷. الغره- بالکسر-: الاغترار و الغفله. و استلبته أی سلبته عن رشده و یمکن أن تکون« العزه» بالاهمال و الزای.

۸- ۸.« أفاد مالا» أی أعطاه اياه. و عضته أی اشتد علیه الفاقه و الفقر.

۹- ۹. و فی الروضه و النهج« و ان جهده الجوع قعد به الضعف». و الکظه- بالکسر-: ما یعتری الإنسان عند امتلائه من الطعام، یقال: کظ الطعام فلانا أی ملأه حتّی لا یطیق التنفس. و البطنه- بالکسر-: الامتلاء المفرط من الاکل.

مُضِرٌّ وَ كُلِّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ- أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَ مَنْ جَادَ سَادَ وَ مَنْ كَثُرَ مَالُهُ رَأَسَ (۱) وَ مَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ نَبُلَ (۲) وَ مَنْ فَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزَنْدَقَ (۳) وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْ ءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ اسْتُخِفَّ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ فَسَدَ حَسَبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَدَبٌ إِنَّ أَفْضَلَ الْفِعَالِ صِيَانَةُ الْعِرْضِ بِالْمَالِ لَيْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ بِذِي مَعْقُولٍ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ فَلْيَسْتَعِدَّ لِقِيلٍ وَ قَالٍ (۴) لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَوَاهِدَ تُجْرِي الْأَنْفُسَ عَنْ مَدْرَجِهِ أَهْلِ التَّفْرِيطِ(۵)

فِطْنَةُ الْفَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ مِمَّا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَإِ(۶) وَ لِلنُّفُوسِ خَوَاطِرُ لِلْهَوَى وَ الْعُقُولُ تَزْجُرُ وَ تَنْهَى (۷)

وَ فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ وَ الِاعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ وَ كَفَاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ (۸)

عَلَيْكَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ

ص: ۲۸۵

۱- ۱. رأس بفتح الهمزه أی هو رئیس للقوم و یحتمل أن یکون من رأس یرؤس أی مشی متبخترا أو أکل کثیرا.

۲- ۲. النبل: الفضل و الشرف و النجابه.

۳- ۳. تزندق أی اتصف بالزندقه.

۴- ۴. فی اللغه: یستعمل« القول» فی الخیر.« و القال و القیل و القاله» فی الشر. و القول مصدر و القال و القیل اسمان له. و القال الابتداء و القیل الجواب. و الاقلال: قله المال.

۵- ۵. المدرج و المدرجه: المذهب و المسلک یعنی أن للقلوب شواهد تعرج الانفس عن مسالک أهل التقصیر الی درجات المقربین.

۶- ۶. الفطنه: الحذق و الفهم و هی مبدأ و خبره قوله:« مما یدعو» یعنی أن الفطنه هی مما یدعو النفس الی الحذر من المخاطرات.

۷- ۷. الخواطر، جمع خاطر: ما یخطر بالقلب و النفس من أمر أو تدبیر و العقول تزجر و تنهی عنها.

۸- ۸. و فی الروضه« و علیک».

الَّذِی لَکَ عَلَیْهِ لَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَی بِرَأْیِهِ (۱) وَ التَّدْبِیرُ قَبْلَ الْعَمَلِ یُؤْمِنُکَ مِنَ النَّدَمِ وَ مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِفَ الْخَطَاءِ(۲) وَ مَنْ أَمْسَکَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَّلَتْ رَأْیَهُ الْعُقُولُ (۳)

وَ مَنْ حَصَرَ شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ وَ مَنْ أَمْسَکَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ وَ نَالَ حَاجَتَهُ-(۴) وَ فِی تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ وَ الْأَیَّامُ تُوضِحُ لَکَ السَّرَائِرَ الْکَامِنَهَ وَ لَیْسَ فِی الْبَرْقِ الْخَاطِفِ مُسْتَمْتَعٌ لِمَنْ یَخُوضُ فِی الظُّلْمَهِ(۵) وَ مَنْ عُرِفَ بِالْحِکْمَهِ لَحَظَتْهُ الْعُیُونُ بِالْوَقَارِ وَ الْهَیْبَهِ وَ أَشْرَفُ الْغِنَی تَرْکُ الْمُنَی وَ الصَّبْرُ جُنَّهٌ مِنَ الْفَاقَهِ

وَ الْحِرْصُ عَلَامَهُ الْفَقْرِ وَ الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْکَنَهِ وَ الْمَوَدَّهُ قَرَابَهٌ مُسْتَفَادَهٌ وَ وَصُولٌ مُعْدِمٌ خَیْرٌ مِنْ جَافٍ مُکْثِرٍ(۶)

وَ الْمَوْعِظَهُ کَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا وَ مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ کَثُرَ أَسَفُهُ (۷) وَ مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ

۱- ۱. یقال: خاطر بنفسه عرضها للخطر أی أشرف نفسه للهلاک.

۲- ۲. أی استشار الناس و اقبل نحو آرائهم و لاحظها واحدا واحدا و تفکر فیها فمن طلب الآراء من وجوهها الصحیحه انکشف له مواقع الخطاء و احترس منه.

۳- ۳. أی حکم القول بعداله رأیه و صوابه.

۴- ۴. أمنه- بالفتح- أی أمن قومه من شره، و یحتمل بالمد من باب الافعال أی آمن من شر قومه أوعد قومه أمینا و نال الحاجه التی توهم حصولها فی اطلاق اللسان.

۵- ۵. یقال: خطف البرق البصر: استلبه بسرعه و ذهب به. و المستمتع: المنتفع و المتلذذ، یعنی لا ینفعک ما یبصر و ما یسمع کالبرق الخاطف بل ینبغی أن تواظب و تستضیء دائما بانوار الحکم لتخرجک من ظلمات الجهل، و یحتمل أن یکون المراد لا ینفع ما یبصر و ما یسمع من الآیات و المواعظ مع الانغماس فی ظلمات المعاصی و الذنوب.

۶- ۶. قد مضی هذه العباره و بیان ما فیها فی وصیته علیه السلام لابنه الحسین سلام اللّه علیه و یحتمل أیضا أن یکون المراد أن الفقیر المتودد خیر من الغنی المتجافی. قوله: «وعاها» أی حفظها و جمعها.

۷- ۷. الطرف- بسکون الراء: العین. و- بالتحریک-: اللسان أی و من اطلق عینه و نظره کثر أسفه. و فی الروضه بعد هذا الکلام هکذا» و قد أوجب الدهر شکره علی من نال سؤله و قل ما ینصفک اللسان فی نشر قبیح أو احسان».

مَلَّهُ أَهْلُهُ وَ مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ (۱) قَلَّ مَا تُصَدِّقُكَ الْأُمْنِيَّهُ التَّوَاضُعُ يَكْسُوكَ الْمَهَابَهَ وَ فِی سَعَهِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ (۲) مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ عَيْبُهُ- تَحَرَّ الْقَصْدَ مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّهُ مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤَنُ (۳)

فِی خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُهَا مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ أَلَا وَ إِنَّ مَعَ كُلِّ جُرْعَهٍ شَرَقاً وَ فِی كُلِّ أُكْلَهٍ غَصَصاً- لَا تُنَالُ نِعْمَهٌ إِلَّا بِزَوَالِ أُخْرَى لِكُلِّ ذِی رَمَقٍ قُوتٌ وَ لِكُلِّ حَبَّهٍ آكِلٌ وَ أَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ (۴)

اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ يَتَسَارَعَانِ فِی هَدْمِ الْأَعْمَارِ- أَيُّهَا النَّاسُ كُفْرُ النِّعْمَهِ لُؤْمٌ (۵)

وَ صُحْبَهُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ مِنَ الْكَرَمِ لِينُ الْكَلَامِ إِيَّاكَ وَ الْخَدِيعَهَ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللِّئَامِ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا كُلُّ غَائِبٍ يَئُوبُ- لَا تَرْغَبْ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ رُبَّ بَعِيدٍ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ اسْتُرْ عَوْرَهَ أَخِيكَ لِمَا تَعْلَمُهُ فِيكَ-(۶)

اغْتَفِرْ زَلَّهَ

۱- ۱. النيل: اصابه الشی ء. يقال: نال من عدوه أی بلغ منه مقصوده يعنی من أصاب شيئا من أسباب الشرف كالمال و العلم يتفضل و يترفع غالبا و يمكن أن يكون هذا نظير قوله: « من جادساد» فالمراد أن الجود و الكرم غالبا يوجبان الفخر و الاستطاله. و الامنيه: البغيه و ما يتمنى الإنسان، يعنی فی الغالب امنيتک كاذبه.

۲- ۲. و فی الروضه بعد هذا الكلام كذا« كم من عاكف على ذنبه فی آخر أيّام عمره».

۳- ۳. أی أقصد الوسط العدل من القول و جانب التعدی و الافراط و التفريط ليخف عليک المئونه.

۴- ۴. قد مضى هذه الكلمات فی وصاياه عليه السلام أيضا.

۵- ۵. اللوم- بالفتح غير مهموز-: الملامه و مهموزا: ضد الكرم. و اللئام: جمع لئيم و- بالضم-: الدنی و قد لؤم الرجل- بالضم- لؤما.

۶- ۶. فی الروضه بعد هذه الجمله هكذا« ألا و من أسرع فی المسير أدركه المقيل، استر عوره أخيک كما يعلمها فيک». و فی بعض النسخ« لما يعلمها».

صَدِيقِكَ لِيَوْمِ يَرْكَبُكَ عَدُوُّكَ مَنْ غَضِبَ عَلَى مَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَضُرَّهُ طَالَ حُزْنُهُ وَ عَذَّبَ نَفْسَهُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْبَهِيمَهِ إِنَّ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَهَ الزَّادِ مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَهَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَهِ غَداً وَ مَا تَنَاكَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ (۱) مَا أَقْرَبَ الرَّاحَهَ مِنَ التَّعَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ التَّغْيِيرِ(۲)

مَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّهُ وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّهِ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَهٌ عِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تَبْدُو الْكَبَائِرُ(۳)

تَصْفِيَهُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ تَخْلِيصُ النِّيَّهِ عَنِ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَى الْعَامِلِينَ مِنْ طُولِ الْجِهَادِ- هَيْهَاتَ لَوْ لَا التُّقَى كُنْتُ أَدْهَى الْعَرَبِ (۴) عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَهِ(۵) وَ كَلِمَهِ الْحَقِّ فِي الرِّضَى وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ بِالْعَدْلِ عَلَى الْعَدُوِّ وَ الصَّدِيقِ وَ بِالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَ الْكَسَلِ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِي الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ مَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ

۱- ۱. فی الروضه« هیهات هیهات و ما تناکرتم الا لما فیکم من المعاصی و الذنوب» أی لیس تناکرتم الا لذنوبکم و عیوبکم.

۲- ۲. و فی الروضه و بعض النسخ« من النعیم» و المراد بالتغییر سرعه تقلب أحوال الدنیا.

۳- ۳. أی إذا أراد الإنسان تصحیح ضمیره عن النیاب الفاسده و الأخلاق الذمیمه تظهر له العیوب الکبیره الکامنه فی النفس و الأخلاق الذمیه التی خفیت علیه تحت أستار الغفلات.

۴- ۴. الدهاء جوده الرأی، و الحذق و بمعنی المکر و الاحتیال و هو المراد هاهنا. و فی الروضه« لو لا التقی لکنت أدهی العرب» و من کلام له علیه السلام« و اللّه ما معاویه بأدهی منی و کنه یغدر و یفجر. و لو لا کراهیه الغدر لکنت من أدهی الناس: و لکن کل غدره فجره و کل فجره کفره. و لکل غادر لواء یعرف به یوم القیامه. و اللّه ما استغفل بالمکیده و لا استغمز بالتشدیده».

۵- ۵. قد مضی هذا الکلام إلی آخر الخطبه فی وصیته صلوات اللّه علیه لابنه الحسین علیه السلام و لم یذکر فی الروضه و فیها بعد هذا الکلام« أیها الناس ان اللّه عزّ و جلّ وعد نبیه محمّدا صلّی اللّه علیه و آله الوسیله و وعد الحق» الی آخر ما خطبه علیه السلام.

اعْتَزَلَ وَ مَنِ اعْتَزَلَ سَلِمَ وَ مَنْ تَرَکَ الشَّهَوَاتِ کَانَ حُرّاً وَ مَنْ تَرَکَ الْحَسَدَ کَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّهُ عِنْدَ النَّاسِ عِزُّ الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ الْقَنَاعَهُ مَالٌ لَا یَنْفَدُ وَ مَنْ أَکْثَرَ ذِکْرَ الْمَوْتِ رَضِیَ مِنَ الدُّنْیَا بِالْیَسِیرِ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ کَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ کَلَامُهُ إِلَّا فِیمَا یَنْفَعُهُ- الْعَجَبُ مِمَّنْ یَخَافُ الْعِقَابَ فَلَا یَکُفُّ وَ یَرْجُو الثَّوَابَ وَ لَا یَتُوبُ وَ یَعْمَلُ الْفِکْرُ تُورِثُ نُوراً وَ الْغَفْلَهُ ظُلْمَهٌ وَ الْجَهَالَهُ ضَلَالَهٌ وَ السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ وَ الْأَدَبُ خَیْرُ مِیرَاثٍ حُسْنُ الْخُلُقِ خَیْرُ قَرِینٍ لَیْسَ مَعَ قَطِیعَهِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ وَ لَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًی- الْعَافِیَهُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی الصَّمْتِ إِلَّا بِذِکْرِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَ وَاحِدٌ فِی تَرْکِ مُجَالَسَهِ السُّفَهَاءِ رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ وَ آفَتُهُ الْخُرْقُ وَ مِنْ کُنُوزِ الْإِیمَانِ الصَّبْرُ عَلَی الْمَصَائِبِ وَ الْعَفَافُ زِینَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّکْرُ زِینَهُ الْغِنَی کَثْرَهُ الزِّیَارَهِ تُورِثُ الْمَلَالَهَ وَ الطُّمَأْنِینَهُ قَبْلَ الْخِبْرَهِ ضِدُّ الْحَزْمِ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ یَدُلُّ عَلَی ضَعْفِ عَقْلِهِ- لَا تُؤْیِسْ مُذْنِباً فَکَمْ مِنْ عَاکِفٍ عَلَی ذَنْبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَیْرٍ وَ کَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَی عَمَلِهِ مُفْسِدٌ فِی آخِرِ عُمُرِهِ صَائِرٌ إِلَی النَّارِ بِئْسَ الزَّادُ إِلَی الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَی الْعِبَادِ طُوبَی لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حُبَّهُ وَ بُغْضَهُ وَ أَخْذَهُ وَ تَرْکَهُ وَ کَلَامَهُ وَ صَمْتَهُ وَ فِعْلَهُ وَ قَوْلَهُ- لَا یَکُونُ الْمُسْلِمُ مُسْلِماً حَتَّی یَکُونَ وَرِعاً وَ لَنْ یَکُونَ وَرِعاً حَتَّی یَکُونَ زَاهِداً وَ لَنْ یَکُونَ زَاهِداً حَتَّی یَکُونَ حَازِماً وَ لَنْ یَکُونَ حَازِماً حَتَّی یَکُونَ عَاقِلًا وَ مَا الْعَاقِلُ إِلَّا مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ وَ عَمِلَ لِلدَّارِ الْآخِرَهِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ الطَّاهِرِینَ.

«۲»- ف (۱)،[تحف العقول] خُطْبَتُهُ علیه السلام الْمَعْرُوفَهُ بِالدِّیبَاجِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْخَلْقِ وَ خَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَ مُنْشِرِ الْمَوْتَی وَ بَاعِثِ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صلی الله علیه وآله عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَی اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ

۱- ۱. التحف: ۱۴۹.

وَ بِرُسُلِهِ وَ مَا جاءَتْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ الْجِهَادُ فِی سَبِیلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَهُ الْإِسْلَامِ (۱) وَ کَلِمَهُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَهُ وَ إِقَامَهُ الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا الْمِلَّهُ وَ إِیتَاءُ الزَّکَاهِ فَإِنَّهَا فَرِیضَهٌ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّهٌ حَصِینَهٌ وَ حِجُّ الْبَیْتِ وَ الْعُمْرَهُ فَإِنَّهُمَا یَنْفِیَانِ الْفَقْرَ وَ یُکَفِّرَانِ الذَّنْبَ وَ یُوجِبَانِ الْجَنَّهَ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا ثَرْوَهٌ فِی الْمَالِ (۲) وَ مَنْسَاهٌ فِی الْأَجَلِ وَ تَکْثِیرٌ لِلْعَدَدِ وَ الصَّدَقَهُ فِی السِّرِّ فَإِنَّهَا تُکَفِّرُ الْخَطَأَ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ الصَّدَقَهُ فِی الْعَلَانِیَهِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِیتَهَ السَوْءِ وَ صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِی مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ أَفِیضُوا فِی ذِکْرِ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ (۳) فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّکْرِ وَ هُوَ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ وَ بَرَاءَهٌ مِنَ النَّارِ وَ تَذْکِیرٌ لِصَاحِبِهِ عِنْدَ کُلِّ خَیْرٍ یَقْسِمُهُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَهُ دَوِیٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ (۴) وَ ارْغَبُوا فِیمَا وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَ کُلُّ مَا وَعَدَ فَهُوَ آتٍ کَمَا وَعَدَ وَ اقْتَدُوا بِهَدْیِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۵)

فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْیِ وَ اسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَشْرَفُ السُّنَنِ وَ تَعَلَّمُوا کِتَابَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِیثِ وَ أَبْلَغُ الْمَوْعِظَهِ وَ تَفَقَّهُوا فِیهِ فَإِنَّهُ رَبِیعُ الْقُلُوبِ وَ اسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ وَ أَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ- وَ إِذا قُرِئَ عَلَیْکُمْ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (۶) وَ إِذَا هُدِیتُمْ لِعِلْمِهِ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ- فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَیْرِ عِلْمِهِ کَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِی لَا یَسْتَفِیقُ مِنْ جَهْلِهِ (۷) بَلِ الْحُجَّهُ عَلَیْهِ أَعْظَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ وَ الْحَسْرَهُ

۱- ۱. الذروه- بالکسر و الضم-: من کل شی ء أعلاه.

۲- ۲. الثروه: الکثره. و فی النهج« مثراه». المنسأه- من النسأ-: التأخیر.

۳- ۳. أفیضوا: أسرعوا و اندفعوا.

۴- ۴. الدوی: الصوت.

۵- ۵. الهدی- بالفتح-: الطریقه و السیره، و- بالضم- الرشاد.

۶- ۶. سوره الأعراف: ۲۰۳.

۷- ۷. أی کالجاهل المتحیر الذی لا أفاق من جهله.

أَدْوَمُ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ مِثْلَ مَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِی جَهْلِهِ وَ كِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ مُضِلٌّ مَفْتُونٌ مَبْتُورٌ مَا هُمْ فِيهِ (۱) وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا وَ لَا تَشُكُّوا فَتَكْفُرُوا وَ لَا تَكْفُرُوا فَتَنْدَمُوا وَ لَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا-(۲) وَ تَذْهَبَ بِكُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظَّلَمَهِ فَتَهْلِكُوا وَ لَا تُدَاهِنُوا فِی الْحَقِّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَتَخْسَرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنَّ مِنَ الْعِصْمَهِ أَلَّا تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ وَ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لَهُ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ يَأْمَنْ وَ يَسْتَبْشِرْ وَ مَنْ يَعْصِهِ يَخِبْ وَ يَنْدَمْ وَ لَا يَسْلَمْ عِبَادَ اللَّهِ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ فَإِنَّ الْيَقِينَ رَأْسُ الدِّينِ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِی الْعَافِيَهِ فَإِنَّ أَعْظَمَ النِّعْمَهِ الْعَافِيَهُ فَاغْتَنِمُوهَا لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِی التَّوْفِيقِ فَإِنَّهُ أُسٌّ وَثِيقٌ (۳)

وَ اعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ مَا لَزِمَ الْقَلْبَ الْيَقِينُ وَ أَحْسَنَ الْيَقِينِ التُّقَى وَ أَفْضَلَ أُمُورِ الْحَقِّ عَزَائِمُهَا وَ شَرَّهَا مُحْدَثَاتُهَا وَ كُلَّ مُحْدَثَهٍ بِدْعَهٌ وَ كُلَّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ بِالْبِدَعِ هَدْمُ السُّنَنِ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ دِينَهُ وَ الْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ وَ حَسُنَ يَقِينُهُ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الشَّقِيُّ مَنِ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ- عِبَادَ اللَّهِ اعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَ أَنَّ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ الْيَقِينُ وَ الْهَوَى يَقُودُ إِلَى النَّارِ وَ مُجَالَسَهُ أَهْلِ اللَّهْوِ يُنْسِی الْقُرْآنَ وَ يُحْضِرُ الشَّيْطَانَ وَ النَّسِیءُ زِيَادَهٌ فِی الْكُفْرِ(۴)

وَ أَعْمَالُ الْعُصَاهِ تَدْعُو إِلَى سَخَطِ الرَّحْمَنِ وَ سَخَطُ الرَّحْمَنِ يَدْعُو إِلَى النَّارِ وَ مُحَادَثَهُ النِّسَاءِ تَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ وَ يَزِيغُ الْقُلُوبَ وَ الرَّمْقُ لَهُنَّ يَخْطَفُ

ص: ۲۹۱

۱- ۱. البائر: الفاسد، الهالک، الذی لا خير فيه و فی المثل« حائر بائر» أی لا يطيع مرشدا و لا يتجه لشی ء. و المبتور: المقطوع.

۲- ۲. لا ترخصوا أی لا تجعله رخيصا و الرخصه- بالضم-: التسهيل و التخفيف. و الادهان: المصانعه كالمداهنه أی المساهله.

۳- ۳. الاس- بالتثليث-: الاساس.

۴- ۴. النسی ء التأخير.

نُورَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ (۱)

وَ لَمْحُ الْعُيُونِ مَصَائِدُ الشَّيْطَانِ وَ مُجَالَسَةُ السُّلْطَانِ يُهَيِّجُ النِّيرَانَ- عِبَادَ اللَّهِ اصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَرَفِ مَنْجَاهٍ وَ كَرَامَهٍ(۲) وَ الْكَاذِبُ عَلَى شَفَا مَهْوَاهٍ وَ هَلَكَهٍ وَ قُولُوا الْحَقَّ تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا وَ صِلُوا أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ إِذَا عَاقَدْتُمْ فَأَوْفُوا وَ إِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ إِذَا ظُلِمْتُمْ فَاصْبِرُوا وَ إِذَا أُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْكُمْ وَ لَا تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ وَ لَا تَمَازَحُوا وَ لَا تَغَاضَبُوا وَ لَا تَبَاذَخُوا(۳) وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً(۴) وَ لَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَ لَا

تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَهُ(۵) وَ أَفْشُوا السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ وَ رُدُّوا التَّحِيَّهَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ ارْحَمُوا الْأَرْمَلَهَ(۶) وَ الْيَتِيمَ وَ أَعِينُوا الضَّعِيفَ وَ الْمَظْلُومَ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ- وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْمُكَاتَبَ وَ الْمَسَاكِينَ وَ انْصُرُوا الْمَظْلُومَ وَ أَعْطُوا الْفُرُوضَ-(۷) وَ جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ

ص: ۲۹۲

۱- ۱. الرمق: طول النظر الى الشيء و فعله من باب قتل و اللمحه- بالفتح-: النظره بالعجله و النظره الخفيفه أى و نظر العيون اليهن بنظر خفيف من حبائل الشيطان و مكائده.

۲- ۲. الشرف- بالتحريك-: العلو و المكان العالى. و المنجاه- بالفتح-: الباعث على النجاه و يقال: الصدق منجاه أى منج. و شفا كل شيء طرفه و جانبه. و المهواه: ما بين الجبلين و نحوه.

۳- ۳. التمازح: التداعب و التلاعب، و التباذخ: التفاخر.

۴- ۴. سوره الحجرات: ۱۲.

۵- ۵. الحالقه: الخصله السيئه التى تحلق أى تهلك كل خصله حسنه.

۶- ۶. الارمله: الضعفاء. و يطلق أيضا على المسكين و من لا أهل له و من ماتت زوجها.

۷- ۷. فى بعض النسخ« القروض».

فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ فَإِنَّهُ شَدِیدُ الْعِقَابِ وَ جَاهِدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ أَقْرُوا الضَّیْفَ (۱) وَ أَحْسِنُوا الْوُضُوءَ وَ حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ الْخَمْسِ فِی أَوْقَاتِهَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ بِمَکَانٍ- وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ- فَإِنَّ اللَّهَ شاکِرٌ عَلِیمٌ (۲) وَ تعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ (۳) وَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۴) وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْأَمَلَ یُذْهِبُ الْعَقْلَ وَ یُکَذِّبُ الْوَعْدَ وَ یَحُثُّ عَلَی الْغَفْلَهِ وَ یُورِثُ الْحَسْرَهَ فَاکْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غَرُورٌ وَ إِنَّ صَاحِبَهُ مَأْزُورٌ(۵)

فَاعْمَلُوا فِی الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ فَإِنْ نَزَلَتْ بِکُمْ رَغْبَهٌ فَاشْکُرُوا وَ اجْمَعُوا مَعَهَا رَغْبَهً فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُسْلِمِینَ بِالْحُسْنَی (۶) وَ لِمَنْ شَکَرَ بِالزِّیَادَهِ- فَإِنِّی لَمْ أَرَ مِثْلَ الْجَنَّهِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا کَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا وَ لَا أَکْثَرَ مُکْتَسِباً مِمَّنْ کَسَبَهُ لِیَوْمٍ تُذْخَرُ فِیهِ الذَّخَائِرُ وَ تُبْلَی فِیهِ السَّرَائِرُ وَ إِنَّ مَنْ لَا یَنْفَعُهُ الْحَقُّ یَضُرُّهُ الْبَاطِلُ وَ مَنْ لَا یَسْتَقِیمُ بِهِ الْهُدَی (۷) تَضُرُّهُ الضَّلَالَهُ وَ مَنْ لَا یَنْفَعُهُ الْیَقِینُ یَضُرُّهُ الشَّکُّ وَ إِنَّکُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ (۸) وَ دُلِلْتُمْ عَلَی الزَّادِ- أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَیْکُمْ اثْنَانِ طُولُ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعُ الْهَوَی أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِانْقِلَاعٍ (۹) أَلَا وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ آذَنَتْ بِاطِّلَاعٍ.

۱- ۱. قری الضیف. أضافه.

۲- ۲. سوره البقره: ۱۵۳. و قوله:« تطوع» أی تبرع.

۳- ۳. سوره المائده: ۵.

۴- ۴. سوره آل عمران: ۹۷.

۵- ۵. المأزور: الاثم- من وزر- و قیاسه موزور.

۶- ۶. الحسنی: العاقبه الحسنه.

۷- ۷. لانه لیس بین الهدی و الضلاله شی ء فان وراء الهدی ضلال کله. و فی النهج« و من لم یستقم به الهدی یجر به الضلال الی الردی».

۸- ۸. الظعن: الرحیل و الامر تکوینی و المراد بالزاد عمل الصالحات و ترک السیئات.

۹- ۹. آذنت أی أعلمت و اعلامها هو ما أودع فی طبیعتها من التقلب و التحول و من نظر. الیها یحصل له الیقین بفنائها. و الطلاع من أطلع علی فلان أی أشرف و أتاه و یفهم منه الإتیان بفجأه. و فی النهج« ان الدنیا قد آذنت بوداع و الآخره قد أشرفت باطلاع ألا و ان الیوم المضمار و غدا السباق» و المضمار: الموضع الذی تضمر فیه الخیل. و تضمیره أن تربط و یکثر علفها و ماؤها حتّی تسمن ثمّ یقلل علفها و ماؤها و تجری فی المیدان حتّی تهزل و ذلک فی مده أربعین یوما و هذه المده أیضا تسمی المضمار. و السباق: المسابقه و اجراء الخیل فی مضمار فتسابق فیه. و السبقه- بفتح فسکون-: المره من السبق- و بفتحتین-: الغایه المحبوبه التی یحب السابق أن یصل إلیها. و- بضم فسکون-: ما یتراهن علیه المتسابقون و هذا الکلام علی سبیل الاستعاره أی العمل فی الدنیا للاستباق فی الآخره.

أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَ السِّبَاقَ غَداً أَلَا وَ إِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّهُ وَ الْغَايَهَ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِی أَیَّامِ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ (۱) يَحُثُّهُ الْعَجَلُ فَمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ فِی أَيَّامِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِی أَیَّامِ مَهَلِهِ ضَرَّهُ أَمَلُهُ وَ لَمْ يَنْفَعْهُ عَمَلُهُ- عِبَادَ اللَّهِ افْزَعُوا إِلَى قِوَامِ دِينِكُمْ (۲) بِإِقَامِ الصَّلَاهِ لِوَقْتِهَا وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ فِی حِينِهَا وَ التَّضَرُّعِ وَ الْخُشُوعِ وَ صِلَهِ الرَّحِمِ وَ خَوْفِ الْمَعَادِ وَ إِعْطَاءِ السَّائِلِ وَ إِكْرَامِ الضَّعَفَهِ وَ الضَّعِيفِ (۳) وَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِذَا ائْتُمِنْتُمْ وَ ارْغَبُوا فِی ثَوَابِ اللَّهِ وَ ارْهَبُوا عَذَابَهُ وَ جَاهِدُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَ اعْمَلُوا بِالْخَيْرِ تُجْزَوْا بِالْخَيْرِ يَوْمَ يَفُوزُ بِالْخَيْرِ مَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ أَقُولُ قَوْلِی وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَكُمْ.

«۳»- مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْجَوْزِیِ (۴)، الْخُطْبَهُ الْمِنْبَرِيَّهُ

ص: ۲۹۴

۱- ۱. المهل- بالفتح-: المهله. و أیضا. الرفق. و فی النهج« أمل». أی الامل فی البقاء و استمرار الحیاه.

۲- ۲. الافزاع: الاخافه، الاغاثه و إزاله الفزع« ضد».

۳- ۳. فی بعض النسخ« الضعیفه و الضعیف».

۴- ۴. المصدر ص ۷۰.

رَوَى مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْماً عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ أَحْمَدُهُ وَ أُومِنُ بِهِ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ- ثُمَّ قَالَ أَيَّتُهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَهُ وَ الْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَهُ الشَّاهِدَهُ أَبْدَانُهُمُ الْغَائِبَهُ عُقُولُهُمْ كَمْ أَدُلُّكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ تَنْفِرُونَ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَهِ الْأَسَدِ هَيْهَاتَ أَنْ أُطْلِعَ بِكُمْ ذِرْوَهَ الْعَدْلِ أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنِّي مُنَافَسَهٌ فِي سُلْطَانٍ وَ لَا الْتِمَاسُ فُضُولِ الْحُطَامِ وَ لَكِنْ لِأَرُدَّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ وَ أُظْهِرَ الصَّلَاحَ فِي بِلَادِكَ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَ تُقَامَ الْمُعَطَّلَهُ مِنْ حُدُودِكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَ سَمِعَ فَأَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُكَ اللَّهُمَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الدِّمَاءِ وَ الْفُرُوجِ وَ الْمَغَانِمِ وَ الْأَحْكَامِ وَ مَعَالِمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ إِمَامَهِ الْمُسْلِمِينَ وَ أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَخِيلَ لِأَنَّ تهمته [نَهْمَتَهُ] فِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ وَ لَا الْجَاهِلُ فَيُدِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ عَلَى الضَّلَالِ وَ لَا الْجَافِي فَيُنَفِّرَهُمْ بِجَفَائِهِ وَ لَا الْخَائِفُ فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ وَ لَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَ لَا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَنِ فَيُؤَدِّيَ ذَلِكَ إِلَى الْفُجُورِ وَ لَا الْبَاغِي فَيُدْحِضَ الْحَقَّ وَ لَا الْفَاسِقُ فَيَشِينَ الشَّرْعَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ مَاتَ وَ تَرَكَ امْرَأَهً وَ ابْنَتَيْنِ وَ أَبَوَيْنِ فَقَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَبَوَيْنِ السُّدُسُ وَ لِلِابْنَتَيْنِ الثُّلُثَانِ قَالَ فَالْمَرْأَهُ قَالَ صَارَ ثُمُنُهَا تُسُعاً.

وَ هَذَا مِنْ أَبْلَغِ الْأَجْوِبَهِ.

«۴»- خُطْبَهٌ(۱)

وَ يُعْرَفُ بِالْبَالِغَهِ رَوَى ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَ هُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله أَيُّهَا

۱- ۱. فی المصدر ص ۷۲ و سنده هکذا« القرشیّ» عن علیّ بن الحسین علیه السلام عن عبد اللّه ابن صالح العجلیّ عن رجل من بنی شیبان قال».

النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا لِيُزِيحَ بِهِ عِلَّتَكُمْ وَ يُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ وَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّكُمْ (۱)

عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِيكُمُ الْآخِرَةَ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ وَ مُحَاسَبُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَ مُجَازَوْنَ بِهَا- فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَ بِالْعَنَاءِ وَ الْغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ وَ كُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ وَ هِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَ سِجَالٌ (۲)

لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَرِّهَا نُزَّالُهَا بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ وَ سُرُورٍ إِذَا هُمْ فِي بَلَاءٍ وَ غُرُورٍ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الرَّخَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ أَهْلُهَا فِيهَا أَهْدَافٌ وَ أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ(۳) وَ كُلٌّ فِيهَا حَتْفُهُ مَقْدُورٌ وَ حَظُّهُ مِنْ نَوَائِبِهَا مَوْفُورٌ وَ أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى مَحَجَّةِ مَنْ قَدْ مَضَى وَ سَبِيلِ مَنْ كَانَ ثُمَّ انْقَضَى (۴)

مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَ أَشَدَّ بَطْشاً وَ أَعْمَرَ دِيَاراً أَصْبَحَتْ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ وَ النَّمَارِقِ الْمُوَسَّدَةِ(۵) بُطُونَ اللُّحُودِ وَ مُجَاوَرَةَ الدُّودِ فِي دَارٍ سَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ وَ مَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ بَيْنَ قَوْمٍ مُسْتَوْحِشِينَ مُتَجَاوِرِينَ غَيْرَ مُتَزَاوِرِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمْرَانِ وَ لَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ- وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَ قَدْ طَحَنَتْهُمُ الْبِلَى وَ أَظَلَّتْهُمُ الْجَنَادِلُ وَ

۱- ۱. فی المصدر« فیضلکم».

۲- ۲. أی تاره لهم و تاره علیهم.

۳- ۳. زاد فی المصدر« و أسبابها مختلفه».

۴- ۴. فی المصدر« و اعلموا عباد اللّه أنکم و ما أنتم فیه من زهره الدنیا علی سبیل من قد مضی- الخ» و جعل ما فی المتن نسخه.

۵- ۵. فی المصدر« و النمارق الموسده الصخور و الاحجار فی القبور التی خرب فناؤها و تهدم بناؤها فمحلها مقترب و ساکنها مغترب إلخ». و المغترب: الظاعن.

الثَّرى فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَياهِ أَمْوَاتاً وَ بَعْدَ غَضَارَهِ الْعَيْشِ رُفَاتاً قَدْ فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَكَنُوا التُّرَابَ وَ ظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ وَ تَمَنَّوُا الرُّجُوعَ فَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ- كَلَّا إِنَّها كَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۱).

وَ قَدْ أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ طَرَفاً مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَهِ فِی کِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْحِلْيَه.

«۵»- خُطْبَهٌ(۲)

فِی مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَکَرَهَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَهَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ دَاحِیَ الْمَدْحُوَّاتِ (۳) وَ دَاعِمَ الْمَسْمُوکَاتِ وَ جَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَی فِطْرَتِهَا شَقِيِّهَا وَ سَعِيدِهَا وَ غَوِيِّهَا وَ رَشِيدِهَا- اللَّهُمَّ وَ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِکَ وَ نَوَامِیَ بَرَکَاتِکَ عَلَی سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَ رَسُولِکَ وَ حَبِيبِکَ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَ الْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ الْمُعْلِنِ بِالْحَقِّ النَّاطِقِ بِالصِّدْقِ الدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ (۴)

وَ الدَّامِغِ هَيْشَاتِ الْأَضَالِيلِ

۱- ۱. زاد فی المصدر بعد قوله« يبعثون»« و کأنّ قد صرتم الی ما صاروا إليه و قدمتم علی ما قدموا عليه فکيف بکم إذا تناهت الأمور و بعثر ما فی القبور و حصل ما فی الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير، و کأنی و اللّه بکم و قد وقفتم للتحصيل بين يدی الملک الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب و هبطت عنکم الحجب و الاستار و ظهرت العيوب و الاسرار، و زال الشک و الارتياب هنالک تجزی کل نفس بما کسبت ان اللّه سريع الحساب جعلنا اللّه و إيّاکم عاملين بکتابه متبعين لسنه رسوله، حتی يحلنا دار المقامه من فضله، انه حميد مجيد برحمته و کرمه».

۲- ۲. المصدر ص ۷۴ و ۷۵ و سنده هکذا« عبد اللّه بن أبی المجد، عن عبد الوهاب ابن المبارک، عن أحمد بن محمّد بن حداد، عن أبی بکر بن أحمد بن علیّ بن إبراهيم ابن منحويه، عن محمّد بن أحمد بن إسحاق، عن عبد اللّه بن سليمان، عن الحسن بن عرفه عن عباد بن الحبيب، عن مجالد، عن سعيد بن عمير».

۳- ۳. أی باسط المبسوطات. و قوله« داعم المسموکات» أی مقيمها و حافظها. و قوله« جابل القلوب» أی خالقها.

۴- ۴. يأتی معنی الجيشات و الهيشات بعد تمام الخطبه.

فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِکَ (۱) مُسْتَوْفِزاً فِی مَرْضَاتِکَ غَیْرِ نَاکِلٍ عَنْ قُدُمٍ (۲) وَ لَا وَاهٍ فِی عَزْمٍ مُرَاعِیاً لِعَهْدِکَ مُحَافِظاً لِوُدِّکَ حَتَّی أَوْرَی قَبَسَ الْقَابِسِ وَ أَضَاءَ الطَّرِیقَ لِلْخَابِطِ(۳) وَ هُدِیَ بِهِ النَّاسُ بَعْدَ خَوْضِ الْفِتَنِ وَ الْآثَامِ وَ الْخَبَطِ فِی عَشْوِ الظَّلَامِ فَأَنَارَتْ نَیِّرَاتِ الْأَحْکَامِ بِارْتِفَاعِ الْأَعْلَامِ فَهُوَ أَمِینُکَ الْمَأْمُونُ وَ خَازِنُ عِلْمِکَ الْمَخْزُونِ وَ شَهِیدُ یَوْمِ الدِّینِ وَ حُجَّتُکَ عَلَی الْعَالَمِینَ وَ بَعِیثُکَ بِالْحَقِّ وَ رَسُولُکَ الصِّدْقُ إِلَی الْخَلْقِ اللَّهُمَّ فَافْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِی ظِلِّکَ وَ اجْزِهِ بِمُضَاعَفَاتِ الْخَیْرِ مِنْ فَضْلِکَ اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُ فِی بَرْدِ الْعَیْشِ وَ قَرَارِ النِّعْمَهِ وَ مُنْتَهَی الرَّغْبَهِ وَ مُسْتَقَرِّ اللَّذَّهِ وَ مُنْتَهَی الطُّمَأْنِینَهِ وَ أَرْجَاءِ الدَّعَهِ وَ أَفْنَاءِ الْکَرَامَهِ.

الْقَدْمُ (۴)

بِتَسْکِینِ الدَّالِ التَّقَدُّمُ وَ الْجَیْشَاتُ مِنْ جَاشَتِ الْقِدْرُ تَجِیشُ إِذَا غَلَتْ وَ الْهَیْشَاتُ الْجَمَاعَاتُ وَ هَاشُوا إِذَا تَحَرَّکُوا.

«۶»- خُطْبَهٌ(۵)

أُخْرَی فِی مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام رَوَاهَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ خُطْبَهً بَلِیغَهً فِی مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَی نَبِیِّهِ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُنْشِئَ الْمَخْلُوقَاتِ وَ یُبْدِعَ الْمَوْجُودَاتِ أَقَامَ الْخَلَائِقَ فِی صُورَهٍ

۱- ۱. فاضطلع أی نهض قویا و الضلاعه: القوّه. و المستوفز: المسارع المستعجل.

۲- ۲. الناکل: الناکص و المتأخر. أی غیر جبان یتأخر عند وجوب الاقدام. و الواهی: الضعیف.

۳- ۳. وری الزند- کوعی- و وری- کولی-: خرجت ناره، و اوریته و وریته و استوریته. و القبس شعله من النار و القابس الذی یطلب النار. و الکلام تمثیل لنجاح طالب الحق ببلوغ طلبتهم منه و اشراق النفوس المستعده لقبوله بما سطع من أنواره. و الخابط: الذی یسیر لیلا علی غیر الجاده.

۴- ۴. هذا من کلام صاحب المناقب.

۵- ۵. فی المصدر المطبوع ص ۷۶ بزیادات و اختلاف.

وَاحِدَهٍ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ وَ رَفْعِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ أَفَاضَ نُوراً مِنْ نُورِ عِزِّهِ فَلَمَعَ قَبَساً مِنْ ضِيَائِهِ وَ سَطَعَ ثُمَّ اجْتَمَعَ فِی تِلْکَ الصُّورَهِ وَ فِيهَا صُورَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱)

فَقَالَ لَهُ تَعَالَى أَنْتَ الْمُرْتَضَى الْمُخْتَارُ وَ فِيکَ مُسْتَوْدَعُ الْأَنْوَارِ مِنْ أَجْلِکَ أَضَعُ الْبَطْحَاءَ وَ أَرْفَعُ السَّمَاءَ وَ أُجْرِی الْمَاءَ وَ أَجْعَلُ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ وَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ أَنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِکَ عَلَماً لِلْهِدَايَهِ وَ أُودِعُ فِيهِمْ أَسْرَارِی بِحَيْثُ لَا يَغِيبُ عَنْهُمْ دَقِيقٌ وَ لَا جَلِيلٌ وَ لَا يَخْفَى عَنْهُمْ خَفِيٌّ أَجْعَلُهُمْ حُجَّتِی عَلَى خَلِيقَتِی وَ أُسْكِنُ قُلُوبَهُمْ أَنْوَارَ عِزَّتِی وَ أُطْلِعُهُمْ عَلَى مَعَادِنِ جَوَاهِرِ خَزَائِنِی- ثُمَّ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الشَّهَادَهَ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ الْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَانِيَّهِ وَ إِنَّ الْإِمَامَهَ فِيهِمْ وَ النُّورَ مَعَهُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَخْفَى الْخَلِيقَهَ فِی غَيْبِهِ وَ غَيَّبَهَا فِی مَكْنُونِ عِلْمِهِ وَ نَصَبَ الْعَوَالِمَ وَ مَوَّجَ الْمَاءَ وَ أَثَارَ الزَّبَدَ وَ أَهَاجَ الدُّخَانَ فَطَفَا عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ أَنْشَأَ الْمَلَائِكَهَ مِنْ أَنْوَارٍ أَبْدَعَهَا وَ أَنْوَاعٍ اخْتَرَعَهَا ثُمَّ خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ فَأَكْمَلَهَا ثُمَّ قَرَنَ بِتَوْحِيدِهِ نُبُوَّهَ نَبِيِّهِ فَشَهِدَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْمَلَائِكَهُ وَ الْعَرْشُ وَ الْكُرْسِيُّ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ مَا فِی الْأَرْضِ بِالنُّبُوَّهِ وَ الْفَضِيلَهِ ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ وَ أَبَانَ لِلْمَلَائِكَهِ فَضْلَهُ وَ أَرَاهُمْ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ فَجَعَلَهُ مِحْرَاباً وَ قِبْلَهً لَهُمْ- فَسَجَدُوا لَهُ وَ عَرَفُوا حَقَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَيَّنَ لِآدَمَ علیه السلام حَقِيقَهَ ذَلِکَ النُّورِ وَ مَكْنُونَ ذَلِکَ السِّرِّ فَأَوْدَعَهُ شَيْئاً وَ أَوْصَاهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ السِّرُّ فِی الْمَخْلُوقَاتِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَهِ إِلَى الْأَرْحَامِ الزَّكِيَّهِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَلْقَاهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ صَانَهُ اللَّهُ عَنِ الْخَثْعَمِيَّهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى آمِنَهَ فَلَمَّا أَظْهَرَهُ اللَّهُ بِوَاسِطَهِ نَبِيِّنَا صلی الله علیه و آله اسْتَدْعَى الْفُهُومَ إِلَى الْقِيَامِ بِحُقُوقِ ذَلِکَ السِّرِّ اللَّطِيفِ وَ نَدَبَ الْعُقُولَ إِلَى الْإِجَابَهِ لِذَلِکَ الْمَعْنَى الْمُودَعِ فِی الذَّرِّ قَبْلَ النَّسْلِ- فَمَنْ وَافَقَهُ قَبَسٌ مِنْ لَمَحَاتِ ذَلِکَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَى السِّرِّ وَ انْتَهَى إِلَى الْعَهْدِ الْمُودَعِ فِی بَاطِنِ الْأَمْرِ وَ غَامِضِ الْعِلْمِ وَ مَنْ غَمَرَتْهُ الْغَفْلَهُ وَ شَغَلَتْهُ الْمِحْنَهُ عَشِیَ بَصَرُ قَلْبِهِ عَنْ إِدْرَاكِهِ فَلَا يَزَالُ ذَلِکَ النُّورُ يَنْتَقِلُ فِينَا أَهْلَ

۱- ۱. فی المصدر« و فیها هیئه نبیّنا صلی الله علیه و آله ».

الْبَيْتِ وَ يَتَشَعْشَعُ فِي غَرَائِزِنَا إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ فَنَحْنُ أَنْوَارُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ مَحْضُ خَالِصِ الْمَوْجُودَاتِ وَ سُفُنُ النَّجَاهِ وَ فِينَا مَكْنُونُ الْعِلْمِ وَ إِلَيْنَا مَصِيرُ الْأُمُورِ وَ بِمَهْدِيِّنَا تَنْقَطِعُ الْحُجَجُ فَهُوَ خَاتَمُ الْأَئِمَّهِ وَ مُنْقِذُ الْأُمَّهِ وَ مُنْتَهَى النُّورِ وَ غَامِضُ السِّرِّ فَلْيَهْنَأْ مَنِ اسْتَمْسَكَ بِعُرْوَتِنَا وَ حُشِرَ عَلَى مَحَبَّتِنَا.

«۷»- نَهْجُ الْبَلَاغَهِ(۱)،

وَ مِنْ كِتَابِ عُيُونِ الْحِكْمَهِ وَ الْمَوَاعِظِ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ مِنْ خُطَبِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ- الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ (۲)

الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَهِ كُلِّ صِفَهٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَهِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَهِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ وَ مَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ (۳) وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ- كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْ ءٍ لَا بِمُقَارَنَهٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْ ءٍ لَا بِمُزَايَلَهٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَهِ بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّهٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَهٍ اسْتَفَادَهَا

۱- ۱. الخطبه الأولى. و كتاب عيون الحكمه مخطوط.

۲- ۲. الفطن: جمع فطنه. و غوصها: استغراقها فى بحر المعقولات.

۳- ۳. هذه الجمله ليست فى غير واحد من النسخ المخطوطه العتيقه و لا فى شرحى ابن ميثم و ابن أبى الحديد. و الظاهر أنّها زياده من النسّاخ و فى البحار الطبع المعروف بكمبانىّ خط عليها الكاتب بعد ما كتبها. و ليس لها معنى مستقيما صحيحا الا بتكلف.

وَ لَا حَرَكَهٍ أَحْدَثَهَا وَ لَا هَمَامَهِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا(۱) أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لَاءَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا(۲) عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا(۳) ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءِ وَ سَكَائِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى (۴)

فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ (۵) مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَهِ وَ الزَّعْزَعِ الْقَاصِفَهِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا(۶)

وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارَهِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ(۷)

وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ (۸) وَ رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ (۹)

ص: ۳۰۱

۱- ۱. همامه نفس- بالفتح- اهتمامها بالامور و قصدها إليه و الاضطراب الحركه و الحركه فی الهمامه الانتقال من رأی الی رأی. و الاحاله بمعنی التحويل و النقل.

۲- ۲. الاشباح: الاشخاص.

۳- ۳. الاحناء جمع حنو- بالكسر- أی الجانب و فی كلامه عليه السلام دلاله علی جواز اطلاق العارف عليه سبحانه.

۴- ۴. السكاكه- بالضم- الهواء الملاقی أعناق السماء جمعها سكائك.

۵- ۵. التيار: الموج. و المتراكم: ما يكون بعضها فوق بعض، و الزخار الشديد الزخر أی الامتداد و الارتفاع.

۶- ۶. أی جعل هبوبها عقيما و الريح العقيم التی لا تلقح سحابا و لا شجرا و كذلك كانت تلك الرياح. و المرب مصدر ميمی من أرب بالمكان مثل ألبّ به ای لازمه« فادام مربها» ای ملازمتها او ان ادام من ادمت الدلو ملاتها. و المرب. بكسر اوله المكان و المحل.

۷- ۷. التصفيق: التحريك. و مخضته: حركته بشده.

۸- ۸. الساجی: الساكن. و المائر: الذی يذهب و يجی ء او المتحرك مطلقا. و عب ای ارتفع؛ و العباب بالضم معظم الماء و كثرته و ارتفاعه. و الركام: ثبجه و ما تراكم منه بعضه علی بعض.

۹- ۹. الانفهاق: الاتساع.

فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً وَ(۱)

عُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ سَمْكاً مَرْفُوعاً بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْتَظِمُهَا(۲)

ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَهِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ (۳)

وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وَ قَمَراً مُنِيراً فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ(۴) ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ (۵)

لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرَهُ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَهُ النِّسْيَانِ وَ مِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَهٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ- وَ مِنْهُمُ الْحَفَظَهُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَهُ لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ وَ مِنْهُمُ الثَّابِتَهُ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَهُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْخَارِجَهُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ الْمُنَاسِبَهُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَهٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ (۶)

مَضْرُوبَهٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّهِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَهِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ.

وَ مِنْهَا فِي صِفَهِ خَلْقِ آدَمَ عليه السلام: ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ (۷)

وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَهً سَنَّهَا بِالْمَاءِ

۱- ۱. المكفوف: الممنوع من السيلان.

۲- ۲. يدعمها اى يسندها و يحفظها من السقوط. و الدسار: المسمار او الخيوط تشد بها الواح السفينه من ليف و نحوه.

۳- ۳. الثواقب: المنيره المشرقه.

۴- ۴. مستطيرا اى منتشر الضياء و هو الشمس. و الرقيم: اسم من أسماء الفلك او هو الكهكشان لانه مرقوم بالكواكب. و المائر المتحرك.

۵- ۵. سجود جمع ساجد و كذا ركوع. سئم من الشى ء مل منه.

۶- ۶. متلفعون من تلفت بالثوب اى التحفت به.

۷- ۷. الحزن بالفتح فالسكون: المكان الغليظ الخشن كالجبل. و السبخ ما ملح من الأرض.

حَتَّى خَلَصَتْ (۱)

وَ لَاطَهَا بِالْبِلَّهِ حَتَّى لَزَبَتْ (۲)

فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَهً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ (۳)

وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ (۴) لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَجَلٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا(۵)

وَ أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَهٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَهِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَهِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَهِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَایِنَهِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبِلَّهِ وَ الْجُمُودِ وَ الْمَسَاءَهِ وَ السُّرُورِ- وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَهَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ (۶) وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُشُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ- فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَ قَبِيلَهُ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّهُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَهُ وَ تَعَزَّزَ بِخِلْقَهِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَهَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَهِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّهِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَهِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۷).

ص: ۳۰۳

۱- ۱. سن الماء: صبه من غیر تفریق و اما الصب المتفرق فهو الشن بالمعجمه. و خلصت ای صارت طینه خالصه. و فی بعض النسخ من النهج« حتی خضلت بتقدیم الضاد المعجمه علی اللام ای ابتلت.

۲- ۲. لاطها ای خلطها و عجنها. و لزبت- بفتح الزای- ای التصقت و ثبتت.

۳- ۳. الوصول الفصول باعتبار.

۴- ۴. اصلدها ای جعلها صلبه. و الصلد من الحجر الصلب الاملس. و قیل صلبت حتّی تسمع لها صلصله إذا هبت علیها ریاح فلذلک سماه اللّه الصلصال.

۵- ۵. أی یجعلها فی مآربه و اوطارها کالخدم الذین تستعملهم فی خدمتک.

۶- ۶. أی طلب منها أداءها.

۷- ۷. ص: ۸۱ و ۸۲.

«۸»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (۱): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بَطَنَ خَفِیَّاتِ الْأُمُورِ(۲) وَ دَلَّتْ عَلَیْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ وَ امْتَنَعَ عَلَی عَیْنِ الْبَصِیرِ فَلَا قَلْبُ مَنْ لَمْ یَرَهُ یُنْکِرُهُ وَ لَا عَیْنُ مَنْ أَثْبَتَهُ تُبْصِرُهُ سَبَقَ فِی الْعُلُوِّ فَلَا شَیْ ءَ أَعْلَی مِنْهُ وَ قَرُبَ فِی الدُّنُوِّ فَلَا شَیْ ءَ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِی الْمَکَانِ بِهِ لَمْ یُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَی تَحْدِیدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ یَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِی تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَی إِقْرَارِ قَلْبِ ذِی الْجُحُودِ(۳)

تَعَالَی اللَّهُ عَمَّا یَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَ الْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوّاً کَبِیراً.

«۹»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (۴): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا(۵)

فَیَکُونَ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ یَکُونَ آخِراً وَ یَکُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ یَکُونَ بَاطِناً(۶) وَ کُلُّ مُسَمًّی بِالْوَحْدَهِ غَیْرُهُ قَلِیلٌ (۷) وَ کُلُّ عَزِیزٍ غَیْرُهُ ذَلِیلٌ وَ کُلُّ قَوِیٍّ غَیْرُهُ ضَعِیفٌ وَ کُلُّ مَالِکٍ غَیْرُهُ مَمْلُوکٌ وَ کُلُّ

عَالِمٍ غَیْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَ کُلُّ قَادِرٍ غَیْرُهُ یَقْدِرُ وَ یعجزه [یَعْجِزُ] وَ کُلُّ سَمِیعٍ غَیْرُهُ یَصَمُّ عَنْ لَطِیفِ الْأَصْوَاتِ وَ یُصِمُّهُ کَبِیرُهَا وَ یَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا- وَ کُلُّ بَصِیرٍ غَیْرُهُ یَعْمَی عَنْ خَفِیِّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِیفِ الْأَجْسَامِ وَ کُلُّ ظَاهِرٍ غَیْرُهُ غَیْرُ بَاطِنٍ وَ کُلُّ بَاطِنٍ غَیْرُهُ غَیْرُ ظَاهِرٍ، لَمْ یَخْلُقْ

۱- ۱. النهج تحت رقم ۴۹.

۲- ۲. بطنت الامر أی عرفت باطنه.

۳- ۳. الجحود: الانکار مع العلم، و ظاهر الکلام أن انکار الجاحد مقصور علی اللسان و لا ینکر أحد وجود الصانع بالقلب لظهور الأدله.

۴- ۴. النهج تحت رقم ۶۳.

۵- ۵. لانه سبحانه لیس زمانیا و کذلک صفاته التی هی عین ذاته فلا یلحقها التقدّم و التأخر.

۶- ۶. أی العالم ببواطن الأشیاء.

۷- ۷. أی متصف بالقله. و وصف غیره سبحانه بالوحده تقلیل له و فی ذاته تعالی مشعر بعلو الذات عن الترکیب المشعر بلزوم الانحلال و تفردها بالعظمه و السلطان.

مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَهٍ عَلَى نِدٍّ مُثَاوِرٍ وَ لَا شَرِيكٍ مُكَاثِرٍ(۱)

وَ لَا ضِدٍّ مُنَافِرٍ وَ لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ(۲)

وَ لَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ وَ لَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَ لَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَهٌ فِيمَا قَضَى وَ قَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُبْرَمٌ (۳) الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ.

«۱۰»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (۴): الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَهٍ وَ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّهٍ(۵)

الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَ لَا لَيْلٌ دَاجٍ وَ لَا بَحْرٌ سَاجٍ (۶)

وَ لَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَ لَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ(۷) وَ لَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَ وَارِثُهُ وَ إِلَهُ الْخَلْقِ وَ رَازِقُهُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ (۸)

كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَ أَحْصَى آثَارَهُمْ وَ أَعْمَالَهُمْ- وَ عَدَدَ أَنْفَاسِهِمْ وَ خَائِنَهَ أَعْيُنِهِمْ وَ مَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ

۱- ۱. الند المثل و النظير. و المثاور: المواثب و المحارب. و الشريك المكاثر أى المفاخر بالكثره و الذى يريد الغلبه بالكثره. و المنافره أيضا المفاخره.

۲- ۲. آده الامر أى أثقله.

۳- ۳. أبرم الحبل أى جعله طاقين ثمّ قتله.

۴- ۴. النهج تحت رقم ۸۸.

۵- ۵. الرويه الفكر و امعان النظر.

۶- ۶. الارتاج جمع رتج- بالتحريك- أى الباب العظيم. و الداجى: المظلم. و الساجى: الساكن. و الفجاج: جمع فج و هو الطريق الواسع بين جبلين.

۷- ۷. المهاد- ككتاب-: الفراش.

۸- ۸. دئب عمله إذا جد و تعب. و ابلاؤهما كل جديد انه يبلى بمضى الأيّام و الشهور و كذلك تقريبهما كل بعيد.

الضَّمِيرِ وَ مُسْتَقَرَّهُمْ وَ مُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ الظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ- هُوَ الَّذِی اشْتَدَّتْ نَقِمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِی سَعَهِ رَحْمَتِهِ وَ اتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِی شِدَّهِ نَقِمَتِهِ قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ وَ مُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ وَ مُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ (۱) وَ غَالِبُ مَنْ عَادَاهُ وَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَ مَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ.

«۱۱»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (۲): الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَ مُسِيلِ الْوِهَادِ(۳)

وَ مُخْصِبِ النِّجَادِ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَ لَا لِأَزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ وَ الْبَاقِی بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَ وَحَّدَتْهُ الشِّفَاهُ حَدَّ الْأَشْيَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَهً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَدَوَاتِ- لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَ لَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّى- الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ لَهُ مِمَّا وَ الْبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيمَا- لَا شَبَحٌ فَيَتَقَضَّى (۴) وَ لَا مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْتِصَاقٍ وَ لَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَهٍ(۵)

وَ لَا كُرُورُ لَفْظَهٍ وَ لَا ازْدِلَافُ رَبْوَهٍ(۶)

وَ لَا

ص: ۳۰۶

۱- ۱. عازه فعزنی أی غالبنی فغلبنی أی قهر من رام مشاركته فی شی ء من عزته. و و التدمير الاهلاک. و ناواه أی باعده و عاداه و خالفه.

۲- ۲. النهج تحت رقم ۱۶۱.

۳- ۳. الوهاد جمع وهده و هی الأرض المنخفضه. و ساطح المهاد أی جاعله سطحا سهلا. و النجاد: جمع نجد ما ارتفع منها. و تسييل الوهاد بمياه الامطار و تخصيب النجاد بانواع النبات.

۴- ۴. أی ليس بجسم حتّی يتطرق إليه الفناء. و قوله« و لا محجوب فيحوی» المحجوب الذی ستره جسم فيكون الساتر حاويا له.

۵- ۵. أی امتداد بصر بلا حركه من جفن.

۶- ۶. ازدلاف الربوه: تقربها من النظر. أی تقدمها فی النظر فان الربوه أول ما يقع فی العين من الأرض عند مد البصر.

انْبِسَاطُ خُطْوَةٍ فِی لَیْلٍ دَاجٍ وَ لَا غَسَقٍ سَاجٍ یَتَفَیَّأُ عَلَیْهِ الْقَمَرُ الْمُنِیرُ(۱)

وَ تَعَقَّبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ(۲) فِی الْأُفُولِ وَ الْکُرُورِ(۳)

وَ تَقَلُّبِ الْأَزْمِنَهِ وَ الدُّهُورِ مِنْ إِقْبَالِ لَیْلٍ مُقْبِلٍ وَ إِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ(۴) قَبْلَ کُلِّ غَایَهٍ وَ مُدَّهٍ وَ کُلِّ إِحْصَاءٍ وَ عِدَّهٍ تَعَالَی عَمَّا یَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ(۵)

وَ نِهَایَاتِ الْأَقْطَارِ وَ تَأَثُّلِ الْمَسَاکِنِ (۶)

وَ تَمَکُّنِ الْأَمَاکِنِ فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَ إِلَی غَیْرِهِ مَنْسُوبٌ لَمْ یَخْلُقِ الْأَشْیَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِیَّهٍ وَ لَا مِنْ أَوَائِلَ أَبَدِیَّهٍ(۷) بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ (۸) وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ- لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعَهِ شَیْ ءٍ انْتِفَاعٌ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِینَ کَعِلْمِهِ بِالْأَحْیَاءِ الْبَاقِینَ وَ عِلْمُهُ بِمَا فِی السَّمَاوَاتِ الْعُلَی کَعِلْمِهِ بِمَا فِی الْأَرَضِینَ السُّفْلَی.

«۱۲»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (۹): لَا یَشْغَلُهُ شَأْنٌ وَ لَا یُغَیِّرُهُ زَمَانٌ وَ لَا یَحْوِیهِ مَکَانٌ وَ لَا یَصِفُهُ لِسَانٌ وَ لَا یَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ(۱۰)

وَ لَا نُجُومِ السَّمَاءِ وَ لَا سَوَافِی الرِّیحِ فِی الْهَوَاءِ وَ لَا دَبِیبُ النَّمْلِ

ص: ۳۰۷

۱- ۱. أصل التفیؤ للظل نسخ نور الشمس، و لما کان الظلام باللیل عاما کالضیاء بالنهار عبر عن نسخ نور القمر له بالتفیؤ، تشبیها له بنسخ الظل لضیاء الشمس.

۲- ۲. الضمیر فی تعقبه راجع الی القمر و یحتمل ان یعود الی الفسق فان الشمس تسوقه من موضع الی موضع.

۳- ۳. الافول: المغیب. و الکرور: الرجوع بالشروق.

۴- ۴. الغرض بیان علمه تعالی بالجزئیات و أنّه لا یغیب عنه شی ء.

۵- ۵. أی عما ینسبه المحددون لذاته و المعرفون لها.« من صفات الاقدار» جمع قدر- بسکون الدال- و هو حال الشی ء من الطول و العرض و العمق و الصغر و الکبر. قوله: « نهایات الاقطار» أی نهایه الابعاد الثلاثه.

۶- ۶. التأثل: التأصل.

۷- ۷. فی قوله علیه السلام هذا إشاره الی ابطال القول بان الأعیان الثابتات مندرجه فی غیب الذات اندراج الشجره فی النواه و اللوازم فی الملزومات.

۸- ۸. و اقامه حدّ الأشیاء: إتقان الحدود علی وفق الحکمه من المقادیر و الاشکال. و النهایات و الآجال.

۹- ۹. النهج تحت رقم ۱۷۶.

۱۰- ۱۰. لا یعزب أی لا یخفی.

عَلَى الصَّفَا(۱)

وَ لَا مَقِيلُ الذَّرِّ فِي اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ وَ خَفِيَّ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ (۲) وَ لَا مَشْكُوكٍ فِيهِ وَ لَا مَكْفُورٍ دِينُهُ وَ لَا مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ شَهَادَهَ مَنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ وَ صَفَتْ دِخْلَتُهُ (۳) وَ خَلَصَ يَقِينُهُ وَ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ.

«۱۳»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (۴): فَمِنْهَا لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارَكاً وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكاً وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَ لَا زَمَانٌ وَ لَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَهٌ وَ لَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ (۵)

فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ(۶)

قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَ لَا مُبْطِئَاتٍ (۷) وَ لَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ إِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَهِ(۸)

لَمَا جَعَلَهُنَّ

ص: ۳۰۸

---

۱ - ۱. السوافى الريح جمع سافيه من سفت الريح التراب و الورق أى حملته. و الصفا مقصورا- جمع صفاه- و هى الحجر الاملس. و الذر صغار النمل و الذره واحده منها، و مقيلها محل استراحتها، و التخصيص بالصفا لعدم التأثير بالدبيب كالتراب اذ يمكن فى التراب و نحوه ان يعلم الدبيب بالاثر.

۲- ۲. عدل باللّه أى جعل له عديلا و نظيرا.

۳- ۳. الدخله- بالكسر و الضم- باطن الامر.

۴- ۴. النهج تحت رقم ۱۸۰.

۵- ۵. تعاور القوم أى اختلفوا و تناوبوا. و تعاور الزياده و النقصان من لواحق الإمكان و لما كان نفى الأمور المذكوره مستلزما لنفى الإمكان و الجسميه أضرب عليه السلام عن ظهوره سبحانه على حذو الجسمانيات و الممكنات بظهوره بالآثار و الآيات البينات للعقول لا الحواس و الآلات. و التدبير فى حقه سبحانه كون أفعاله على وفق الحكمه و المصلحه لا اجاله الفكر و الرويه و المبرم: المحكم.

۶- ۶. وطدت الأرض كوعدت أطدها إذا اثبتها بالوطء و غيرها حتّى تتصلب. و توطيد السماوات احكام خلقها و اقامتها فى مقامها على وفق الحكمه.

۷- ۷. تلكأ: توقف وزنا و معنى.

۸- ۸. الطواعيه- كثمانيه: الطاعه.

مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسْكَناً لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهِ الْحَيْرَانُ فِی مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ (١)

وَ لَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ (٢)

أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِی السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ الْقَمَرِ- فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ وَ لَا لَيْلٍ سَاجٍ فِی بِقَاعِ الْأَرَضِينَ الْمُتَطَأْطِئَاتِ وَ لَا فِی يَفَاعِ السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ (٣) وَ مَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِی أُفُقِ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ (۴)

وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَ انْهِطَالُ السَّمَاءِ(۵) وَ يَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَ مَقَرَّهَا وَ مَسْحَبَ

ص: ٣٠٩

١- ١. ادلهمام الظلمه كثافتها و شدتها، و اسود مدلهم مبالغه. و السجف- بالكسر- الستر كالسجف بالفتح.

٢- ٢. جلابيب جمع جلباب- بالكسر- ثوب واسع تغطى به المرأه ثيابها من فوق كالملحفه و قيل هو الخمار. و الحنادس جمع حندس- بكسر الحاء- الليل المظلم.

٣- ٣. طأطأ رأسه أی خفضه فتطأطأ أی تواضع و انحنى و وصف الأرضين بالمتطأطئات لكونها موطأ للاقدام و تحت السماوات. و اليفاع: التل او مطلق مرتفع الأرض. و السفع جمع سفعاء: السواد تضرب الى الحمره و المراد الجبال، و الغرض احاطه علمه بالسافل و العالی.

۴- ۴. الجلجله: صوت الرعد. و تلاشت أی اضمحلت أی يعلم ما يصوت به الرعد و ما يضمحل عنه البرق.

۵- ۵. العواصف الرياح الشديده. و الانواء جمع نوء- بالفتح- و هی ثمان و عشرون منزله ينزل القمر كل ليله فی منزله منها. و يسقط فی المغرب كل ثلاث عشره ليله منزله مع طلوع الفجر و تطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت فی المشرق فينقضی جميعها مع انقضاء السنه. و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزله و طلوع رقيبها يكون مطر و ينسبونه إليها فيقولون مطرنا بنوء كذا، و انما سمی نوءا لانه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أی نهض و طلع. و قيل: المراد بالنوء الغروب و هو من الاضداد؛ و إضافه العواصف الى الانواء من الإضافه الى الظرف لكثره هبوب العواصف فی أوقات الانواء على مجرى العاده. لا لتاثير النوء فی الرياح و الامطار كما كانت تزعمه العرب و كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا. و هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر. و انهطال المطر تتابعه. و المراد بالسماء هنا المطر.

الذَّرِّهِ وَ مَجَرَّهَا(۱) وَ مَا يَكْفِى الْبَعُوضَهَ مِنْ قُوتِهَا وَ مَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِى بَطْنِهَا- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ وَ لَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَ لَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَ لَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَ لَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَ لَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ- الَّذِى كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَ لَا أَدَوَاتٍ وَ لَا نُطْقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ (۲) بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ فَصِفْ جَبْرَئِيلَ أَوْ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ فِى حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّينَ مُتَوَلِّهَهً عُقُولُهُمْ (۳) أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَ إِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَ الْأَدَوَاتِ وَ مَنْ يَنْقَضِى إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَ أَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

«۱۴»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (۴): فِى التَّوْحِيدِ وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخُطْبَهُ مِنْ أُصُولِ الْعِلْمِ مَا لَا تَجْمَعُهُ خُطْبَهٌ فَمِنْهَا مَا وَحَّدَهُ مَنْ كَيَّفَهُ وَ لَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ وَ لَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَ لَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ تَوَهَّمَهُ (۵) كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَ كُلُّ قَائِمٍ فِى سِوَاهُ مَعْلُولٌ (۶)

فَاعِلٌ بِلَا اضْطِرَابِ آلَهٍ مُقَدِّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَهٍ غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَهٍ، لَا

ص: ۳۱۰

۱- ۱. سحبه: جره على وجه الأرض.

۲- ۲. اللهوات- جمع لهاه- اللحمه المشرفه على الحلق فى أقصى الفم.

۳- ۳. المرجحن- كالمقشعر-: المائل لثقله و المتحرك يمينا و شمالا كنايه عن انحنائهن لعظمه اللّه سبحانه. و المتولهه: الحائره او متخوفه.

۴- ۴. النهج تحت رقم ۱۸۴.

۵- ۵. صمده أى قصده.

۶- ۶. أى كل ما يحتاج فى وجوده و تقومه الى غيره كالاعراض فهو معلول محتاج الى العله.

تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا تَرْفِدُهُ الْأَدَوَاتُ (۱)

سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وُجُودُهُ وَ الِابْتِدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ- وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَ الْوُضُوحَ بِالْبُهْمَةِ وَ الْجُمُودَ بِالْبَلَلِ وَ الْحَرُورَ بِالصَّرَدِ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا مُقَرِّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ وَ لَا يُحْسَبُ بِعَدٍّ وَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْآلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا مَنَعَتْهَا مُنْذُ الْقِدْمَةَ وَ حَمَتْهَا قَدُ الْأَزَلِيَّةَ(۲) وَ جَنَّبَتْهَا لَوْ لَا التَّكْمِلَةَ(۳) بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَ بِهَا امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ (۴)

لَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَ الْحَرَكَةُ وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَ يَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثَهُ إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَ لَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَ لا امتنع [لَامْتَنَعَ] مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَ لَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذْ وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَ لا التمس [لَالْتَمَسَ] التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَ إِذاً لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ وَ خَرَجَ بِسُلْطَانِ الِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ- الَّذِي لَا يَحُولُ وَ لَا يَزُولُ وَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُفُولُ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُوداً وَ لَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُوداً جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَ طَهُرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ- لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ وَ لَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ وَ لَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسَّهُ (۵)

وَ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَ لَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ وَ لَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَ

۱- ۱. رفده أي أعانه.

۲- ۲. حمى الشي ء- كرضى- أي منعه.

۳- ۳.« لو لا» لا يستعمل الا في ناقص عن بعض الوجوه. كما أن قولك عند نظرك الى المستحسنه من الأشياء و المتوقد من الاذهان: ما أحسنها لو لا أن فيها كذا من قبول الغناء و توقف ادراكها على شروط كثيره يجنبها و يبعدها عن كونها كامله.

۴- ۴. أي بعقولنا حكمنا بامتناعه عن نظر عيوننا.

۵- ۵. لمسه- كنصره- أي أفضى إليه بيده. و مسسته أي لمسته.

الْأَیَّامُ (۱)

وَ لَا یُغَیِّرُهُ الضِّیَاءُ وَ الظَّلَامُ (۲)

وَ لَا یُوصَفُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَعْضَاءِ وَ لَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَ لَا بِالْغَیْرِیَّهِ وَ الْأَبْعَاضِ وَ لَا یُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَ لَا نِهَایَهٌ وَ لَا انْقِطَاعٌ وَ لَا غَایَهٌ وَ لَا أَنَّ الْأَشْیَاءَ تَحْوِیهِ فَتُقِلَّهُ أَوْ تُهْوِیَهُ (۳)

أَوْ أَنَّ شَیْئاً یَحْمِلُهُ فَیُمِیلَهُ أَوْ یُعَدِّلَهُ وَ لَیْسَ فِی الْأَشْیَاءِ بِوَالِجٍ (۴) وَ لَا عَنْهَا بِخَارِجٍ یُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَ لَهَوَاتٍ وَ یَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَ أَدَوَاتٍ (۵)

یَقُولُ وَ لَا یَلْفِظُ وَ یَحْفَظُ وَ لَا یَتَحَفَّظُ وَ یُرِیدُ وَ لَا یُضْمِرُ یُحِبُّ وَ یَرْضَی مِنْ غَیْرِ رِقَّهٍ وَ یُبْغِضُ وَ یَغْضَبُ مِنْ غَیْرِ مَشَقَّهٍ یَقُولُ لِمَا أَرَادَ کَوْنَهُ کُنْ فَیَکُونُ- لَا بِصَوْتٍ یَقْرَعُ وَ لَا بِنِدَاءٍ یُسْمَعُ- وَ إِنَّمَا کَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَ مَثَّلَهُ لَمْ یَکُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِکَ کَائِناً وَ لَوْ کَانَ قَدِیماً لَکَانَ إِلَهاً ثَانِیاً لَا یُقَالُ کَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ یَکُنْ فَتَجْرِیَ عَلَیْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ وَ لَا یَکُونُ بَیْنَهَا وَ بَیْنَهُ فَصْلٌ وَ لَا لَهُ عَلَیْهَا فَضْلٌ فَیَسْتَوِیَ الصَّانِعُ وَ الْمَصْنُوعُ وَ یَتَکَافَأَ الْمُبْتَدَعُ وَ الْبَدِیعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَی غَیْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَیْرِهِ وَ لَمْ یَسْتَعِنْ عَلَی خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَکَهَا مِنْ غَیْرِ اشْتِغَالٍ (۶)

وَ أَرْسَاهَا عَلَی غَیْرِ قَرَارٍ وَ أَقَامَهَا بِغَیْرِ قَوَائِمَ وَ رَفَعَهَا بِغَیْرِ دَعَائِمَ وَ حَصَّنَهَا مِنَ الْأَوَدِ وَ الِاعْوِجَاجِ (۷)

وَ مَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَ الِانْفِرَاجِ أَرْسَی أَوْتَادَهَا وَ ضَرَبَ أَسْدَادَهَا وَ اسْتَفَاضَ عُیُونَهَا(۸) وَ خَدَّ أَوْدِیَتَهَا

۱- ۱. لعل المعنی لو صدق اطلاق واحد من هذه الألفاظ علیه سبحانه لصدق البواقی، و لا یصدق علیه شی ء منها لاستلزام الجمیع الجسمیه، و لیس الغرض الاستدلال علی نفی بعضها ببعض. و قوله« لا- یتغیر بحال» أی بتغیر الأوصاف کالشباب و الشیب، و لا یتبدل فی الأحوال أی لا یصیر ظالما فی حال الغضب، عادلا فی غیره، جوادا فی حال بخیلا فی غیره.

۲- ۲. الظلام- بالفتح- ذهاب النور.

۳- ۳. أی لا یحویه جسم حتّی یرتفع بارتفاعه و ینخفض بانخفاضه.

۴- ۴. عدله- بالتخفیف و التشدید- ای اقامه و الوالج.

۵- ۵. اللهوات- بالفتح- جمع لهاه تقدم معناها أنّها اللحمه فی سقف أقصی الغم.

۶- ۶. أی لم یشغله امساکها عن غیره من الأمور.

۷- ۷. الاعوجاج عطف تفسیر علی الاود- وزان فرس-

۸- ۸. الاوتاد: جمع وتد. و الأسداد: جمع سد، و المراد بها الجبال. و الخد- بتشدید الدال- الشق.

فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ وَ لَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ- وَ هُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ الْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَ عِزَّتِهِ- لَا يُعْجِزُهُ شَيْ ءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبَهُ وَ لَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقَهُ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقَهُ خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَ ذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ- لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَ ضَرِّهِ وَ لَا كُفْ ءَ لَهُ فَيُكَافِئَهُ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ فَيُسَاوِيَهُ وَ هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا- وَ لَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا وَ كَيْفَ وَ لَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَ بَهَائِمِهَا وَ مَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا(۱) وَ أَجْنَاسِهَا وَ مُتَبَلِّدَةِ أُمَمِهَا وَ أَكْيَاسِهَا(۲)

عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا وَ لَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا وَ

لَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَ تَاهَتْ (۳)

وَ عَجَزَتْ قُوَاهَا وَ تَنَاهَتْ وَ رَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً(۴)

عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ مُقِرَّةً بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا مُذْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا- وَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ- لَا شَيْ ءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْآجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْ ءَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا وَ لَوْ قَدَرَتْ عَلَى الِامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَاءَدْهُ صُنْعُ شَيْ ءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَ لَمْ يَؤُدْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا بَرَأَهُ وَ خَلَقَهُ وَ لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ

۱- ۱. مراحها- بضم الميم-: اسم مفعول من اراح الإبل، ردها الى المراح- كالمناخ أى المأوى. و السائم: الراعى. يريد ما كان فى مأواه و ما كان فى مرعاه. و الاسناخ: الاصناف و الانواع.

۲- ۲. المتبلده: الغبيه. و الاكياس- جمع كيس- و هو الحاذق و العاقل.

۳- ۳. تاهت أى تحيرت و ضلت.

۴- ۴. الخاسئ: الذليل الصاغر. و قيل هو البعيد ممّا يريده. و الحسير: الكال المعيى.

وَ لَا نُقْصَانٍ وَ لَا لِلِاسْتِعَانَهِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَ لَا لِلِاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُثَاوِرٍ(۱) وَ لَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِی مُلْكِهِ وَ لَا لِمُكَاثَرَهِ شَرِيكٍ فِی شِرْكِهِ وَ لَا لِوَحْشَهٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا- لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِی تَصْرِيفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا لِرَاحَهٍ وَاصِلَهٍ إِلَيْهِ وَ لَا لِثِقَلِ شَیْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ- لَا يُمِلُّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوَهُ إِلَى سُرْعَهِ إِفْنَائِهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ أَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَهٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَهٍ بِشَیْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَ لَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالِ وَحْشَهٍ إِلَى حَالِ اسْتِئْنَاسٍ وَ لَا مِنْ حَالِ جَهْلٍ وَ عَمًى إِلَى عِلْمٍ وَ الْتِمَاسٍ وَ لَا مِنْ فَقْرٍ وَ حَاجَهٍ إِلَى غِنًى وَ كَثْرَهٍ وَ لَا مِنْ ذُلٍّ وَ ضَعَهٍ(۲)

إِلَى عِزٍّ وَ قُدْرَهٍ.

«۱۵»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (۳): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَ جَلَالِ كِبْرِيَائِهِ مَا حَيَّرَ مُقَلَ الْعُيُونِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ (۴)

وَ رَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ (۵)

عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَهَ إِيمَانٍ وَ إِيقَانٍ وَ إِخْلَاصٍ وَ إِذْعَانٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَ أَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَهٌ وَ مَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَهٌ(۶) فَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَ نَصَحَ لِلْخَلْقِ وَ هَدَى إِلَى الرُّشْدِ وَ أَمَرَ بِالْقَصْدِ صلی الله علیه و آله وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتِحُوهُ وَ اسْتَنْجِحُوهُ وَ اطْلُبُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَمِيحُوهُ (۷)

۱- ۱. النـد- بكسر النون و تشديـد الدال- المثل و النظير. و المكاثره: المغالبه بالكثره. و الثور: الهيجان و الوثب، ثاوره مثاوره و ثوارا أی وثبه.

۲- ۲. الضعه- بالفتح- انحطاط الدرجه، ضد الرفعه.

۳- ۳. النهج تحت رقم ۱۹۳.

۴- ۴. المقله هی شحمه العين التی تجمع السواد و البياض.

۵- ۵. الهمهمه الكلام الخفی و صوت يسمع و لا يفهم محصوله و قيل: همومها فی طلب العلم.

۶- ۶. طامسه أی مندرسه و ممحوه. و الصدع الشق.

۷- ۷. أی سلوه الفتح و النجاح و هو الفوز بالمقاصد. و استميحوه أی التمسوا منه العطاء.

فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَ لَا أَغْلَقَ عَنْكَمْ دُونَهُ بَابٌ فَإِنَّهُ لَبِكَلِّ مَكَانٍ وَ فِي كُلِّ حِينٍ وَ أَوَانٍ وَ مَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَ جَانٍّ لَا يَثْلِمُهُ الْعَطَاءُ وَ لَا يَنْقُصُهُ الْحِبَاءُ(۱)

وَ لَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ وَ لَا يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ (۲) وَ لَا يُلْهِيهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَ لَا تَحْجُزُهُ هِبَةٌ عَنْ سَلْبٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ وَ لَا تُولِهُهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ (۳)

وَ لَا تُجِنُّهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَ لَا تَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ قَرُبَ فَنَأَى (۴) وَ عَلَا فَدَنَا وَ ظَهَرَ فَبَطَنَ (۵) وَ بَطَنَ فَعَلَنَ وَ دَانَ وَ لَمْ يُدَنْ لَمْ يَذْرَأِ الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ وَ لَا اسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ (۶).

«۱۶»- وَ لَهُ عليه السلام مِنْ خُطْبَةٍ(۷): يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ وَ مَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ وَ اخْتِلَافَ النِّينَانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ (۸)

وَ تَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ.

«۱۷»- وَ لَهُ عليه السلام مِنْ خُطْبَةٍ(۹)

تُعْرَفُ بِخُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ هِيَ مِنْ جَلَائِلِ خُطَبِهِ رَوَى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليهما السلام: أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّنَا لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً وَ بِهِ مَعْرِفَةً فَغَضِبَ عليه السلام

۱- ۱. الحباء: العطاء.

۲- ۲. أی لا یمیله أحد عن غیره.

۳- ۳. أی لا تغفله و لا تجعله والها متحیرا.

۴- ۴. أی قرب علما و قدره و لطفا و رحمه فنأی جلالا و عظمه و مجدا.

۵- ۵. أی ظهر سبحانه من حیث الآلاء و بطن من حیث الذات« فعلن» أی من حیث السمات و« دان و لم یدن» أی جازی و حاسب، و لم یحاسبه أحد.

۶- ۶. ذرأ أی خلق، و الاحتیال: التفکر فی العمل.

۷- ۷. النهج تحت رقم ۱۹۶.

۸- ۸. العجیج رفع الصوت، و النینان جمع النون و هو الحوت.

۹- ۹. النهج تحت رقم: ۸۸.

وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ هُوَ مُغْضَبٌ (۱) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَا يَفِرُهُ الْمَنْعُ وَ الْجُمُودُ(۲) وَ لَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَ الْجُودُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٍ سِوَاهُ وَ كُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ (۳) وَ هُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَ الْقِسَمِ (۴)

عِيَالُهُ الْخَلَائِقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ وَ قَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ وَ نَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ وَ الطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ وَ لَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ الْأَوَّلُ الَّذِى لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيْ ءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِى لَيْسَ لَهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَيْ ءٌ بَعْدَهُ وَ الرَّادِعُ أَنَاسِيَّ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ (۵) مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ الْحَالُ وَ لَا كَانَ فِى مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ الِانْتِقَالُ وَ لَوْ وَهَبَ [مَا] تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ(۶) مِنْ فِلِزِّ اللُّجَيْنِ وَ الْعِقْيَانِ وَ نُثَارَةِ الدُّرِّ وَ حَصِيدِ الْمَرْجَانِ مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِى جُودِهِ (۷) وَ لَا أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ

ص: ۳۱۶

۱- ۱. لعل غضبه عليه السلام لعلمه بان غرض السائل وصفه بصفات الاجسام كما يزعم أكثر العوام و يناسبه بعض كلمات الخطبه؛ او لانه سأل بيان كنه حقيقته سبحانه او وصفه بصفات أبلغ و ارفع ممّا نطق به الكتاب و الآثار لزعمه أنّه لا يكفى فى معرفه اللّه تعالى، و يشعر بذلك بعض ألفاظ الخطبه.

۲- ۲. وفر الشي ء: أتم و كمل. و لا يكديه اى لا يفقره.

۳- ۳. لانه منع على وفق المصلحه.

۴- ۴. إضافه الفوائد الى النعم بيانيه، و العوائد الى المزيد من قبيل إضافه الموصوف الى الصفه أى عوائده المزيده على العباد.

۵- ۵. أناسى: جمع إنسان، و إنسان العين هو ما يرى وسط الحدقه ممتازا عنها فى لونها.

۶- ۶. أبدع عليه السلام فى تسميه انفلاق المعادن عن الجواهر تنفسا. كالحيوان يتنفس فيخرج من صدره الهواء. فان أغلب ما يكون من ذلك بل كله عن تحرك المواد الملتهبه فى جوف الأرض الى الخارج و التعبير بالتنفس يناسب تكون المعدنيات من بخار الأرض. كما أبدع أيضا فى تسميه انفتاح الصدف عن الدر ضحكا.

۷- ۷. العقيان: ذهب الخالص يثمو فى معدنه. و نثاره الدر- بالضم- ما تناثر منه. و حصيد المرجان: محصوده و ذلك إشاره الى أن المرجان نبات. و أنفده بمعنى أفناه.

الْأَنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الْأَنَامِ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِی لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ (۱) وَ لَا يُبْخِلُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ.

وَ مِنْهَا: لَا تُقَدِّرْ عَظَمَهَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِکَ فَتَکُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِی إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ (۲) لِتُدْرِکَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِهِ وَ حَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ خَطْرِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِی عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ (۳)

وَ تَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِیَ فِی كَيْفِيَّاتِ صِفَاتِهِ وَ غَمَضَتْ (۴) مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِی حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَ هِیَ تَجُوبُ مَهَاوِیَ سُدَفِ الْغُيُوبِ

مُتَخَلِّصَهً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ (۵)

فَرَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ مُعْتَرِفَهً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الِاعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ (۶) وَ لَا يَخْطُرُ بِبَالِ أُولِی الرَّوِيَّاتِ خَاطِرَهٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ- الَّذِی ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَ لَا مِقْدَارٍ

۱- ۱. أی لا يغيضه، من أغاضه اللّه. و فی بعض نسخ النهج المخطوطه« يغيظه». و الح فی السؤال أی بالغ فيه.

۲- ۲. ارتمت الاوهام أی ذهبت أمام الأفكار. و ارتمی مطاوع رمی يقال: رماه فارتمی الصيد رماه، ارتمت به البلاد: اخرجته. و الاوهام خطرات القلب. و منقطع قدرته أی موضع الانقطاع.

۳- ۳. المراد بملكوته عزه و سلطانه. و تولهت أی اشتدت عشقها و حنت إليه.

۴- ۴. غمض الشی ء- بفتح الغين المعجمه- أی خفی مأخذه، و مداخل العقل طرق الفكر.

۵- ۵. أی ردها، و الجمله جزاء للشرط السابق قوله« إذا ارتمت»، و الضمير المنصوب راجع الی الاوهام و غيرها. و الواد للحال. و تجوب ای تقطع. و المهاوی جمع مهواه و هی الحفره أو ما بين الجبلين و يراد بها المهلكه. و السدف جمع سدفه و هی القطعه من الليل المظلم. و متخلصه ای متوجهه إليه. و جبهه كمنعه- ای ضرب جبهته.

۶- ۶. الجور: العدول عن الطريق، و الاعتساف قطع المسافه علی غير جاده معلومه و المراد بجور اعتسافها شده جولانها فی ذلک الملک الذی لا جاده له و لا يفضی الی المقصود.

احْتَذَی عَلَیْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ کَانَ قَبْلَهُ (۱) وَ أَرَانَا مِنْ مَلَکُوتِ قُدْرَتِهِ وَ عَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِکْمَتِهِ وَ اعْتِرَافِ الْحَاجَهِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَی أَنْ یُقِیمَهَا بِمِسَاکِ قُوَّتِهِ (۲)

مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِیَامِ الْحُجَّهِ لَهُ عَلَی مَعْرِفَتِهِ وَ ظَهَرَتْ فِی الْبَدَائِعِ الَّتِی أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَ أَعْلَامُ حِکْمَتِهِ فَصَارَ کُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّهً لَهُ وَ دَلِیلًا عَلَیْهِ وَ إِنْ کَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِیرِ نَاطِقَهٌ وَ دَلَالَتُهُ عَلَی الْمُبْدِعِ قَائِمَهٌ- وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَکَ بِتَبَایُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِکَ وَ تَلَاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَهِ لِتَدْبِیرِ حِکْمَتِکَ (۳) لَمْ یَعْقِدْ غَیْبَ ضَمِیرِهِ عَلَی مَعْرِفَتِکَ وَ لَمْ یُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْیَقِینُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَکَ وَ کَأَنَّهُ لَمْ یَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِینَ مِنَ الْمَتْبُوعِینَ إِذْ یَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ کُنَّا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ- إِذْ نُسَوِّیکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ کَذَبَ الْعَادِلُونَ بِکَ (۴) إِذْ شَبَّهُوکَ بِأَصْنَامِهِمْ وَ نَحَلُوکَ حِلْیَهَ الْمَخْلُوقِینَ بِأَوْهَامِهِمْ (۵)

وَ جَزَّءُوکَ تَجْزِئَهَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَ قَدَّرُوکَ عَلَی الْخِلْقَهِ الْمُخْتَلِفَهِ الْقُوَی بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاکَ بِشَیْ ءٍ مِنْ خَلْقِکَ فَقَدْ عَدَلَ بِکَ وَ الْعَادِلُ بِکَ کَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْکَمَاتُ آیَاتِکَ وَ نَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَیِّنَاتِکَ وَ إِنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِی لَمْ تَتَنَاهَ فِی الْعُقُولِ فَتَکُونَ فِی مَهَبِّ فِکْرِهَا مُکَیَّفاً وَ لَا فِی رَوِیَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَکُونَ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً(۶).

۱- ۱. احتذی علیه ای قاس و طبق علیه. و فی بعض نسخ النهج« خالق معهود».

۲- ۲. بمستاک قوته- بالکسر- ما یمسک به. و الموصول فی« ما دلنا» مفعول ثان لارانا و فیه دلاله علی احتیاج الباقی فی بقائه الی مؤثر.

۳- ۳. التلاحم التلاصق. و الحقاق- بالکسر- جمع حق- بالضم- و هی فی الأصل وعاء من خشب. و حقاق المفاصل النقر التی یرتکز فیها العظام. و احتجابها استتارها بالجلد و اللحم و الجار فی قوله علیه السلام« لتدبر حکمتک» متعلق بالمحتجبه ای المستوره للتدبیر الذی اقتضته الحکمه، و المراد من شبهه بالانسان و نحوه.

۴- ۴. أی الذین عدلوا بک غیرک و شبهوک به.

۵- ۵. نحلوک أی اعطوک، و حلیه المخلوقین صفاتهم الخاصّه بهم.

۶- ۶. أی محاطا بالحدود.

وَ مِنْهَا: قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ دَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ وَ وَجَّهَهُ لِوِجْهَتِهِ- فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الِانْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَ لَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ وَ كَيْفَ صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِهِ الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّهِ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحَهِ غَرِيزَهٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَ لَا تَجْرِبَهٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ لَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ- فَتَمَّ خَلْقُهُ وَ

أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ وَ أَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ وَ لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَ لَا أَنَاهُ الْمُتَلَكِّئِ-(۱)

فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوَدَهَا وَ نَهَجَ حُدُودَهَا وَ لَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا(۲)

وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَ الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ وَ الْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَ ابْتَدَعَهَا.

وَ مِنْهَا: فِي صِفَهِ السَّمَاءِ وَ نَظَمَ بِلَا تَعْلِيقٍ رَهَوَاتِ فُرَجِهَا وَ لَاحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا وَ وَشَّجَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ أَزْوَاجِهَا وَ ذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ وَ الصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُزُونَهَ مِعْرَاجِهَا(۳) وَ نَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا(۴)

وَ فَتَقَ بَعْدَ الِارْتِتَاقِ صَوَامِتَ

ص: ۳۱۹

۱- ۱. الريث البطوء، و الاناه- كقناه- اسم من التأنى فى الامر أى تمكث و لم يعجل و التلكؤ: التوقف و المعنى نفى الريث و الاناه عن الأشياء فى اجابه الدعوه و الاذعان للطاعه.

۲- ۲. القرائن النفوس المقرونه بالابدان و اعتدال المزاج سبب بقاء الروح أى وصل أسباب أنفسها بتعديل أمزجتها.

۳- ۳. الرهوات جمع الرهوه و هى المكان المرتفع و المنخفض و نظمها تصفيتها. قال ابن الأثير فى النهايه فى حديث على« ع»: و نظم رهوات فرجها أى المواضع المتفتحه منها و هو مأخوذ من قولهم رها رجليه رهوا أى فتح. و لاحم أى ألصق. و الصدوع جمع صدع و هو الشق و إضافه الصدوع الى الانفراج من إضافه الخاص الى العام. و وشج بينها أى شبك الهابطين و الساعدين الأرواح العلويه و السفليه. و الحزونه: الصعوبه.

۴- ۴. التهمت عرى اشراجها: الاشراج جمع شرج و هى مقبض الكوز، و الدلو. و تسمى مجره السماء شرجا تشبيها بشرج العيبه، و اشراج الوادى ما انفسح منه.

أَبْوَابِهَا وَ أَقَامَ رَصَداً مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا وَ أَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تُمُورَ فِی خَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَیْدِهِ (۱)

وَ أَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَهً لِأَمْرِهِ وَ جَعَلَ شَمْسَهَا آیَهً مُبْصِرَهً لِنَهَارِهَا وَ قَمَرَهَا آیَهً مَمْحُوَّهً مِنْ لَیْلِهَا فَأَجْرَاهُمَا فِی مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا وَ قَدَّرَ سَیْرَهُمَا فِی مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا لِیُمَیِّزَ بَیْنَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ بِهِمَا وَ لِیُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِینَ وَ الْحِسَابُ بِمَقَادِیرِهِمَا ثُمَّ عَلَّقَ فِی جَوِّهَا فَلَکَهَا وَ نَاطَ بِهَا زِینَتَهَا مِنْ خَفِیَّاتِ دَرَارِیِّهَا(۲)

وَ مَصَابِیحِ کَوَاکِبِهَا وَ رَمَی مُسْتَرِقِی السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا وَ أَجْرَاهَا عَلَی أَذْلَالِ تَسْخِیرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَ مَسِیرِ سَائِرِهَا وَ هُبُوطِهَا وَ صُعُودِهَا وَ نُحُوسِهَا وَ سُعُودِهَا.

وَ مِنْهَا: فِی صِفَهِ الْمَلَائِکَهِ علیهم السلام ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْکَانِ سَمَاوَاتِهِ وَ عِمَارَهِ الصَّفِیحِ الْأَعْلَی (۳)

مِنْ مَلَکُوتِهِ خَلْقاً بَدِیعاً مِنْ مَلَائِکَتِهِ مَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَ حَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا وَ بَیْنَ فَجَوَاتِ تِلْکَ الْفُرُوجِ زَجَلُ الْمُسَبِّحِینَ مِنْهُمْ فِی حَظَائِرِ الْقُدُسِ (۴)

وَ سُتُرَاتِ

الْحُجُبِ وَ سُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَ وَرَاءَ ذَلِکَ الرَّجِیجِ الَّذِی تَسْتَکُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا(۵) فَتَقِفُ خَاسِئَهً عَلَی حُدُودِهَا أَنْشَأَهُمْ عَلَی صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَ أَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِی أَجْنِحَهٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ- لَا یَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِی الْخَلْقِ مِنْ

۱- ۱. و أمسکها من أن تمور أی تضطرب فی الهواء.« بأیده» أی بقوته.

۲- ۲. دراریها: کواکبها و أقمارها.

۳- ۳. الصفیح: السماء.

۴- ۴. الزجل: رفع الصوت. و الحظائر: جمع حظیره و هی الموضع الذی یحاط علیه لتأوی إلیه الغنم، و الإبل توقیا من البرد و الریح و هو مجاز هاهنا عن المقامات المقدّسه للأرواح الطاهره.

۵- ۵. الرجیج: الاضطراب و الزلزله و فسروا السبحات بالنور و البهاء و الجلال و العظمه و قیل: سبحات الوجه محاسنه لانک إذا رأیت الوجه. الحسن. قلت سبحان اللّه، و لعلّ المراد بها الأنوار التی تحجب الابصار، و یعبر عنها بالحجب.

صُنْعِهِ وَ لَا یَدَّعُونَ أَنَّهُمْ یَخْلُقُونَ شَیْئاً مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ- بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ جَعَلَهُمْ فِیمَا هُنَالِکَ أَهْلَ الْأَمَانَهِ عَلَی وَحْیِهِ وَ حَمَّلَهُمْ إِلَی الْمُرْسَلِینَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَ نَهْیِهِ وَ عَصَمَهُمْ مِنْ رَیْبِ الشُّبُهَاتِ- فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ مِنْ سَبِیلِ مَرْضَاتِهِ وَ أَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَهِ وَ أَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ السَّکِینَهِ(۱) وَ فَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً ذُلُلًا إِلَی تَمَاجِیدِهِ (۲) وَ نَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً وَاضِحَهً عَلَی أَعْلَامِ تَوْحِیدِهِ لَمْ تُثْقِلْهُمْ مَوْصِرَاتُ الْآثَامِ (۳)

وَ لَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقَبُ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامِ وَ لَمْ تَرْمِ الشُّکُوکُ بِنَوَازِعِهَا عَزِیمَهَ إِیمَانِهِمْ وَ لَمْ تَعْتَرِکِ الظُّنُونُ عَلَی مَعَاقِدِ یَقِینِهِمْ (۴) وَ لَا قَدَحَتْ قَادِحَهُ الْإِحَنِ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ لَا سَلَبَتْهُمُ الْحَیْرَهُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ (۵) وَ مَا سَکَنَ مِنْ

ص: ۳۲۱

۱- ۱. الشعار من اللباس ما یلبس تحت الدثار، و أخبت الرجل إذا خضع و خشع للّه تعالی.

۲- ۲. الذلل بضمتین جمع ذلول و هو ضد الصعب. و فتح الأبواب المذکوره کنایه عن سهوله التمجید لعدم معارضه شیطان أو نفس اماره بالسوء.

۳- ۳. موصرات الآثام: مثقلاتها.

۴- ۴. رحل البعیر و ارتحله حط علیه الرحل و الرحل مرکب للبعیر. و العقبه- بالضم-: النوبه و الجمع عقب. أی لم یؤثر فیهم ارتحال اللیالی و الأیّام کما یؤثر ارتحال الإنسان البعیر فی ظهره. و النوازع بالعین المهمله من نزع فی القوس إذا جذبها و مدها و نوازع الشکوک الشبهات. و قیل الشهوات. و فی بعض نسخ المصدر« النوازغ» بالغین المعجمه من نزغ الشیطان بین القوم إذا أفسد، و یقال نزغه الشیطان أی وسوس إلیه. و العزیمه: التصمیم و الجزم علی رأی. و المعترک موضع العرک أی القتال. اعترک الإبل فی الورد ازدحمت.

۵- ۵. قدح بالزند- کمنع- رام الایراء به. و الاحن- جمع- احنه و هی الحقد و الحسد و الغضب أی لا یثیر الغضب فیما بینهم. و لاق الشیء بغیره: لصق و منه لیقه الدواه لانه یلصق المداد بها و الغرض نفی الحیره عنهم کالاحنه لأنّها لا تکون إلا عن الشبه و الوسواس. و یحتمل أن یکون المراد بالحیره الوله لشده الحب و کمال المعرفه. و سیجی ء إثبات الوله لهم فی الکلمات الآتیه.

عَظَمَتِهِ وَ هَيْبَهِ جَلَالَتِهِ فِی أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ (۱)

وَ لَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَيْنِهَا عَلَى فِكْرِهِمْ- مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِی خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلَّحِ (۲)

وَ فِی عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ وَ فِی قَتْرَهِ الظَّلَامِ الْأَيْهَمِ (۳)

وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى فَهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِی مَخَارِقِ الْهَوَاءِ وَ تَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَهٌ(۴) تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَهِ قَدِ اسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ وَ وَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَطَعَهُمُ الْإِيقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ إِلَيْهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْ رَغَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَهَ مَعْرِفَتِهِ وَ شَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّهِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَ تَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشِيجَهُ خِيفَتِهِ فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَهِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ وَ لَمْ يُنْفِدْ طُولُ الرَّغْبَهِ إِلَيْهِ مَادَّهَ تَضَرُّعِهِمْ (۵) وَ لَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَهِ رِبَقَ خُشُوعِهِمْ

۱- ۱. الاثناء- جمع ثنی- بالكسر- أی خلالها.

۲- ۲. فتقترع أی تضرب. و الرين بالنون: الطبع، و التغطيه، و الدنس، و رانت النفس أی خبثت. و الدلح- جمع دالح و هو الثقيل من السحاب.

۳- ۳. الشمخ- بالضم و التشديد- جمع شامخ و هو من الجبل العالی. و القتره- بالضم بيت الصائد يتستر به عند تصييده و يجمع علی قتر مثل غرفه و غرف. و الايهم الذی لا يهتدی فيه و منه فلاه يهماء. و فی بعض النسخ« الابهم» بالباء الموحده و هم الملائكه المأمورون بالمطر.

۴- ۴. التخوم- بضم التاء- معالم الأرض و حدودها و هی جمع تخم- بالضم-. و مخارق الهواء: المواضع التی تمكنت فيها تلك الرايات بخرق الهواء. و الريح الهفافه: الطيبه الساكنه. و قوله« قد استفرغتهم» أی عن الاشتغال بانفسهم.

۵- ۵. قوله« ع»« بالكاس» الباء بمعنی من و الرويه أی التی يزيل العطش، و سويداء القلب و سوداؤه حبته. و الوشيجه ليف يفتل ثمّ يشبك بين الخشبتين فينقل عليه البر المحصود و نحوه. وشيجه القوم أی دخلاء فيهم. و الوشيجه أيضا واحده الوشائج و هی عروق الأذنين. و حنيت الشی ء عطفته. و قوله« ع»« ماده تضرعهم» أی الداعی إليه. فبقدر صعودهم الی مدارج الطاعه يزداد قربهم، و كلما ازداد قربهم ازداد علمهم بعظمه اللّه سبحانه: فلذلك لا ينقص تضرعهم و خشوعهم.

وَ لَمْ يَتَوَلَّهُمُ الْإِعْجَابُ (۱)

فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَ لَا تَرَكَتْ لَهُمُ اسْتِكَانَهُ الْإِجْلَالِ نَصِيباً فِی تَعْظِيم حَسَنَاتِهِمْ وَ لَمْ تَجْرِ الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَی طُولِ دُءُوبِهِمْ (۲) وَ لَمْ تَغِضْ رَغَبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ وَ لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاهِ أَسَلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا مَلَكَتْهُمُ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ الْجُؤَارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ لَمْ تَخْتَلِفْ فِی مَقَاوِمِ الطَّاعَهِ مَنَاكِبُهُمْ (۳) وَ لَمْ يَثْنُوا إِلَی رَاحَهِ التَّقْصِيرِ فِی أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ وَ لَا تَعْدُوا عَلَی عَزِيمَهِ جِدِّهِمْ بَلَادَهُ الْغَفَلَاتِ وَ لَا تَنْتَضِلُ فِی هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ (۴) قَدِ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَهً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَ

يَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَی الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ- لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَهِ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَرْجِعُ بِهِمُ الِاسْتِهْتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلَّا إِلَی مَوَادَّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَهٍ مِنْ رَجَائِهِ وَ مَخَافَتِهِ (۵) لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَهِ مِنْهُمْ فَيَنُوا فِی جِدِّهِمْ (۶)

وَ لَمْ تَأْسِرْهُمُ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا

۱- ۱. أطلق الاسير أی حل اسره. و الربق- بكسر الراء- جمع ربقه، و تولى الامر تقلده.

۲- ۲. الدءوب: التعب.

۳- ۳. الاسلات: الاطراف. و الهمس الصوت الخفى. و الجؤار- كغراب- رفع الصوت بالدعاء و التضرع و الاستغاثه أی ليس لهم أشغال خارجه عن العباده. المراد بمقاوم الطاعه صفوف العباده و بعدم اختلاف مناكبهم عدم تقدم بعضهم على بعض فی الصف أو عدم انحراف صفوفهم.

۴- ۴. البلاده ضد الذكاوه و الفطانه و المراد بالخدائع الوساوس الصارفه عن العباده و انتضالها تواردها و تتابعها.

۵- ۵. يمموه أی يقصدوه بالرغبه و الرجاء. و الامد: الغايه، المنتهی،« و يرجع» فعل متعد و لازم تقول رجع زيد و رجعته. و الاستهتار الولوع بالشی ء و الحرص عليه. و الماده مشتقه من مد البحر و غيره إذا زاد، و كل ما أعنت به قوما فی حرب و غيره فهو ماده لهم. و المراد بالماده المعين المقوی. و« من» فی قوله« من قلوبهم» ابتدائيه؛ أی مواد ناشئه من قلوبهم غير منقطعه، و فی قوله« من رجائه» بيانيه، فتكون المواد عباره عن الرجاء و الخوف الباعثين لهم على لزوم الطاعه.

۶- ۶. الونی: الفتور و التأنی. و« لم تأسرهم» أی لم تجعلهم أسيرا و هو المقيد و المشدد.

وَشِيكَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ (۱) وَ لَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَوِ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِهِمْ وَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ (۲) وَ لَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ وَ لَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَ لَا شَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِّيَبِ (۳) وَ لَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ (۴) فَهُمْ أُسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَ لَا عُدُولٌ وَ لَا وَنًى وَ لَا فُتُورٌ وَ لَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ مَوْضِعُ إِهَابٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْماً وَ تَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَماً.

مِنْهَا: فِي صِفَةِ الْأَرْضِ وَ دَحْوِهَا عَلَى الْمَاءِ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ(۵) وَ لُجَجِ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا وَ تَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا وَ تَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا-(۶)

ص: ۳۲۴

۱- ۱. و الایثار الاختيار و الوشيك: القريب و السريع أى ليسوا مأسورين فى ربقه الطمع حتى يختاروا السعى القريب فى تحصيل المطموع الدنياوى الفانى على اجتهادهم الطويل فى تحصيل السعاده الباقيه كما يفعله البشر.

۲- ۲. استعظام العمل هو العجب المنهى عنه و نسخ الشىء ازالته و ابطاله و المراد بالرجاء تجاوز الحدّ المطلوب منه و يعبر عنه بالاغترار و الشفقات: تارات الخوف و مراته. و الوجل: الخوف. و الاستحواذ: الاستيلاء.

۳- ۳. الغل: الحسد و الحقد. و المصارف: الوجوه و الطرق.

۴- ۴. أخياف الهمم أى الهمم المختلفه و أصله من الخيف- محركه- و هو زرقه احدى العينين و سواد الأخرى فى الفرس و منه قيل لاخوه الام أخياف لان آباءهم شتّى. و الغرض نفى الاختلاف بينهم و التعادى و التفرق بعروض الريب و اختلاف الهمم.

۵- ۵. كبس الرجل رأسه فى قميصه إذا أدخله فيه، كبس الأرض أى أدخلها الماء بقوه و اعتماد شديد و موز الامواج تحركها. و استفحل الامر: اشتد و امواج مستفحله أى هائجه هيجان الفحول و قيل: أى حائله.

۶- ۶. و رغى اللبن صارت له رغوه أى زبد و هو محركه الذى يظهر فوق السيل، الرغاء- بالضم- صوت الإبل و زبدا منصوب بمقدر أى ترغو قاذفه زبدا. و الاواذى جمع آذى و هو. الموج الشديد و أعلى الموج. و الصفق: الضرب يسمع له صوت و اصطفقت الامواج أى ضرب بعضها بعضا. و التقاذف: الترامى بقوه. و ثبج البحر- محركه-: معظمه و وسطه. و اللطم ضرب الخد بالكف و التطمت الامواج ضرب بعضها بعضا.

فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَ سَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا وَ ذَلَّ مُسْتَخْذِياً إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِياً مَقْهُوراً وَ فِي حَكَمَةِ الذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيراً(۱)

وَ سَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ وَ رَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ وَ اعْتِلَائِهِ وَ شُمُوخِ أَنْفِهِ وَ سُمُوِّ غُلَوَائِهِ وَ كَعَمَتْهُ عَلَى كِظَّةِ جَرْيَتِهِ فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ وَ لَبَدَ بَعْدَ زَيَفَانِ وَثَبَاتِهِ (۲) فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا وَ حَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ الْبُذَّخِ عَلَى أَكْتَافِهَا(۳) فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا وَ فَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ بِيدِهَا وَ أَخَادِيدِهَا- وَ عَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا-(۴)

ص: ۳۲۵

۱- ۱. الكلكل فی الأصل: الصدر. استعاره لما لاقی الماء من الأرض. و مستخذیا أی منكسرا مسترخیا. و قوله« اذ تمعكت علیه» مستعار من تمعكت الدابّه أی تمرغت فی التراب و المعک الدلک فی التراب، و الكاهل ما بین الكتفین. و الاصطخاب افتعال من الصخب و هو ارتفاع الصوت و المراد اضطراب الأصوات. و الساجی الساكن، و الحكمه- محركه حدیده فی اللجام تكون علی حنک الفرس تمنعه عن مخالفه راكبه.

۲- ۲. الدحو: البسط. و التیار: الموج، و اللجه: معظم الماء. و البأو: الكبر و الزهو. و الغلواء- بضم الغین و فتح اللام-: النشاط و تجاوز الحد. و كعم البعیر- كمنع- شد فاه لئلا یعض او یأكل. و الكظه- بالكسر-: ما یعرض من امتلاء البطن بالطعام و لعلّ المراد ما یشاهد فی جری الماء من ثقل الاندفاع. لان كظه الجریه ما یشاهد من الماء الكثیر فی جریانه من الثقل. همد: ذهب حرارته و النزق و النزقان: الطیش. و لبد- كفرح و نصر أی قام و وثب. و الزیفان- محركه-: التبختر فی المشی. و الوثبه: الطفره.

۳- ۳. الاكناف الجوانب. و الشاهق المرتفع من الجبال. و البذخ: الشمخ الا أن فیه ضخامه مع الارتفاع. و« حمل» عطف علی أكتاف.

۴- ۴. عرانین جمع عرنین- بالكسر- و هو ما صلب من عظم الانف و هو الذی تحت الحاجبین و المراد أعالی الجبال غیر أن الاستعاره من ألطف أنواعها فی هذا المقام. و السهوب: جمع سهب- بالفتح- أی الفلاه البعیده الاكناف. و البید جمع بیداء و هی الفلاه التی یبید سالكها أی یهلک. و الاخادید جمع الاخدود و هو الشق فی الأرض و المراد مجاری الأنهار. و الضمائر كلها راجع الی الأرض. و الراسیات: الثابتات، و الجلامید جمع جلمود، و هو الحجر الصلد.

وَ ذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدَانِ لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِی قِطَعِ أَدِيمِهَا وَ تَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِی جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا وَ رُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرَضِينَ وَ جَرَاثِيمِهَا(۱) وَ فَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَ بَيْنَهَا وَ أَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَنَسَّماً لِسَاكِنِهَا- وَ أَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ الَّتِی تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا وَ لَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِی مَوَاتَهَا وَ تَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ وَ تَبَايُنِ قَزَعِهِ (۲) حَتَّى

۱- ۱. و الشناخيب. جمع شنخوب- بالضم- أی رءوس الجبال العاليه. و الشم: المرتفعه العاليه. و الصياخيد جمع صيخود و هو الصخره الشديده. و رسب فی الماء- كنصر-: ذهب سفلا، و جبل راسب أی ثابت. و القطع- كعنب- جمع قطعه- بالكسر- و هی الطائفه من الشی ء و المراد بأديمها سطحها. و التغلغل الدخول و مبالغه فيه. و تسرب الوحش و انسرب فی حجره أی دخل. و الجوبه: الحفره. و الخيشوم أقصى الانف و ضمير« تغلغلها» للجبال و« خياشيمها» للأرض و المجاز ظاهر. و الجرثومه: قيل التراب المجتمع فی أصول الشجر و لعلّ المراد بجراثيمها المواضع المرتفعه منها. و ركوب الجبال اعناق السهول: استعلاؤها عليها، و أعناقها: سطوحها.

۲- ۲. المتنسم: موضع التنسم: و هو طلب التنسم و فائدته ترويح القلب حتّى لا يتاذى بغلبه الحراره و فيه بقاء الحيوان. و مرافق الدار ما يستعان به و يحتاج إليه فی التعيش. و اخراج أهل الأرض على تمام مرافقها ايجادهم و اسكانهم فی الأرض بعد تهيئه ما يصلحهم لمعاشهم و التزود الى معادهم، و من جمله تلك المرافق سكون الأرض و كونها خارجه من الماء على حد خاصّ من الصلابه و الرخاوه، غير صقيل يتأذى أهلها بانعكاس الاشعه، قابله لانفجار و حفر الآبار و نزول الامطار و تكون المعادن و تولد أنواع الحيوانات و الحياه بعد الموت حتی يتجدد فيه الحبوب و الثمار و الاعشاب و نحو ذلک ممّا لا يحصيه الا اللّه عزّ و جلّ- و الروابی جمع الرابيه: ما ارتفع من الأرض. و الجدول النهر الصغير. و الناشئه: ما ينشأ من السحاب أی يبتدی ظهوره. و اللمعه- بالضم- فی الأصل: قطعه من النبت. و القزع جمع قزعه- محركه فيهما- و هی. القطعه من الغيم؛ و تباين القزع تباعدها. و تمخضت أی تحركت. و المخض تحريک السقاء الذی فيه لبن ليخرج زبده. و الضمير فی« فيه» راجع الى المزن أی تحركت فيه اللجه المستودعه فيه.

إذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّهُ الْمُزْنِ فِيهِ وَ الْتَمَعَ بَرْقُهُ فِی كُفَفِهِ وَ لَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ فِی كَنَهْوَرِ رَبَابِهِ وَ مُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ سَحّاً مُتَدَارِكاً قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ (١) تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ وَ دُفَعَ شَآبِيبِهِ فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بِوَانَيْهَا وَ بَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا(٢)

أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ وَ مِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِیَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا وَ تَزْدَهِی بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ أَزَاهِيرِهَا وَ حِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا(٣) وَ جَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغاً لِلْأَنَامِ وَ رِزْقاً لِلْأَنْعَامِ وَ خَرَقَ الْفِجَاجَ فِی آفَاقِهَا وَ أَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا.

١- ١. الوميض: اللمعان. كهنور- كسفرجل- قطع عظيمه من السحاب كالجبال و قيل المتراكم منه. و الرباب- كسحاب- الابيض منه.« سحا» أي متواصلا متلاحقا و المتدارك من الدرك- محركه- و هو اللحاق. تدارك القوم إذا لحق آخرهم أولهم. و كففه: حاشيته و جوانبه. و هيدبه ما تهدب أی تدلی، و أسف الطائر دنا من الأرض.

٢- ٢. الاهاضيب: جمع أهضاب و هو جمع هضبه- كضربه- و هی المطره. و الشآبيب جمع شؤبوب: و هو ما ينزل من المطر دفعه بشده و كانما ينصب من جانب لا من أعلى. و البرك الصدر، و البوانی قوائم الناقه و الإضافه لادنی ملابسه؛ و بناء الكلام على تشبيه السحاب بالناقه المحمول عليها. البعاع- بالفتح-: ثقل السحاب من الماء و هو عطف على« برك». و العب ء- بالكسر- : الحمل. و الهوامد من الأرض التی لا نبات فيها.

٣- ٣. الزعر- محركه-: فتله الشعر من الرأس، و الازعر: الموضع الذی قل نباته و الجمع زعر كأحمر و حمر. و البهج- كالمنع- السرور و الفرح. و تزدهی أی تكبر و تعجب. الريط- كعنب- جمع ريطه- بالفتح- قيل هی كل ثوب رقيق لين. و سمطت على صيغه المفعول أی علقت. و فی بعض نسخ المصدر بالشين المعجمه و الشميط من النبات ما كان فيه لون الخضره مختلطا بلون الزهر. و الأنوار: جمع نور- بفتح النون و هو الزهر.

فَلَمَّا مَهَدَ أَرْضَهُ وَ أَنْفَذَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ علیه السلام خِيَرَةً مِنْ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ أَوَّلَ جِبِلَّتِهِ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ أَرْغَدَ فِيهَا أُكُلَهُ وَ أَوْعَزَ إِلَيْهِ (۱) فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ وَ الْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ- فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ فَأَهْبَطَهُ

بَعْدَ التَّوْبَهِ(۲)

لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَ لِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ وَ يَصِلُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَى أَلْسُنِ الْخِيَرَهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ مُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالاتِهِ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حُجَّتُهُ وَ بَلَغَ الْمَقْطَعَ عُذْرُهُ وَ نُذُرُهُ وَ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَ قَلَّلَهَا وَ قَسَّمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَ السَّعَهِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَ مَعْسُورِهَا وَ لِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَ الصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَ فَقِيرِهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ (۳) فَاقَتِهَا وَ بِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا وَ بِفُرَجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا(۴)

وَ خَلَقَ الْآجَالَ فَأَطَالَهَا وَ قَصَّرَهَا وَ قَدَّمَهَا وَ أَخَّرَهَا وَ وَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا وَ جَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا وَ قَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا- عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَ نَجْوَى الْمُتَخَافِتِينَ وَ خَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ (۵)

وَ عُقَدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ وَ مَسَارِقِ إِيمَاضِ الْجُفُونِ وَ مَا ضَمِنَتْهُ

۱- ۱. أو عزت الی فلان فی فعل أو ترک أی تقدمت و أمرت.

۲- ۲. هذا الکلام صریح فی أن الاهباط کان بعد التوبه. و هو ظاهر من قوله علیه السلام فی الخطبه الأولی من النهج« ثم بسط اللّه سبحانه فی توبته و لقاه کلمه رحمته و وعده المرد الی جنته فأهبطه الی دار البلیه و تناسل الذرّیه» و یناسبه ترتیب الکلام فی سوره طه و غیرها.

۳- ۳. العقابیل: الشدائد. جمع عقبوله- بالضم- و هی قروح صغار تخرج بالشفه غب الحمی و بقایا المرض.

۴- ۴. الفرح: السرور، و الفرج- کغرف- جمع فرجه و هی التفصی من الهم. و الترح- بالتحریک-: الهم و الهلاک و الانقطاع.

۵- ۵. خالجا أی جازبا لاشطانها و هی جمع شطن- کسبب- و هو الحبل الطویل. و المرائر: جمع مریره و هی الحبال المفتوله علی أکثر من طاق و قیل الحبال الشدیده الفتل. و الاقران جمع قرن- محرکه- و هو فی الأصل الحبل تجمع به البعیران و لعل المراد بمرائر الاقران الآجال و الاعمار التی یرجی امتدادها لقوه المزاج و البنیه. و التخافت: المکالمه السریه. و الخواطر: ما یخطر فی القلب من تدبیر امر، یقال خطر ببالی. و رجم الظنون کل ما یسبق إلیه الظنّ من غیر برهان.

أَكْنَانُ الْقُلُوبِ وَ غَيَابَاتُ الْغُيُوبِ وَ مَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ وَ مَصَائِفُ الذَّرِّ وَ مَشَاتِي الْهَوَامِ (۱) وَ رَجْعِ الْحَنِينِ مِنَ الْمُولَهَاتِ وَ هَمْسِ الْأَقْدَامِ وَ مُنْفَسَحِ الثَّمَرَهِ مِنْ وَلَائِجِ غُلُفِ الْأَكْمَامِ وَ مُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غِيرَانِ الْجِبَالِ وَ أَوْدِيَتِهَا وَ مُخْتَبَإِ الْبَعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَ أَلْحِيَتِهَا وَ مَغْرِزِ الْأَوْرَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ وَ مَحَطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ (۲)

وَ نَاشِئَهِ الْغُيُومِ وَ مُتَلَاحِمِهَا وَ دُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَاكِمِهَا وَ مَا تَسْفِي الْأَعَاصِيرُ بِذُيُولِهَا وَ تَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا وَ عَوْمِ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِي كُثْبَانِ الرِّمَالِ وَ مُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَهِ بِذُرَى شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ وَ تَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دَيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ وَ مَا أَوْعَبَتْهُ الْأَصْدَافُ وَ حَضَنَتْ عَلَيْهِ

أَمْوَاجُ الْبِحَارِ وَ مَا غَشِيَتْهُ سُدْفَهُ لَيْلٍ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ وَ مَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ وَ سُبُحَاتُ النُّورِ وَ أَثَرِ كُلِّ خَطْوَهٍ وَ حِسِّ كُلِّ حَرَكَهٍ وَ رَجْعِ كُلِّ كَلِمَهٍ(۳) وَ

۱- ۱. أومض البرق ايماضا إذا لمع لمعا خفيا. و الكن- بالكسر- اسم لكل ما يستتر فيه الإنسان لدفع الحرّ و البرد من الابنيه. و غيابه كل شی ء ما يسترک منه. و المصائخ جمع مصاخ و هو مکان الاصاخه و هو ثقبه الاذن. أی خروقها التی تسمع. و المصائف محل الإقامه فی الصيف. و الذر صغار النمل. و المشاتی محل الإقامه فی الشتاء.

۲- ۲. و المولهات: الحزينات. و رجع الجنين: ترديده. و الهمس أخفی ما يکون من صوت القدم علی الأرض. و منفسح الثمره: موضع نموها فی الاکمام. الولائج جمع وليجه بمعنی البطانه الداخليه. و الغلف- بضمتين و بضمه- جمع غلاف ککتاب، و الکم- بالکسر وعاء الطلع و غطاء النور: و المنقمع: موضع الاخفاء. و المختبأ موضع الاختباء و الاستتار. و سوق الاشجار جمع ساق أی أسفلها الذی تقوم عليه فروعها، و الألحيه جمع لحاء و هو قشر الشجره. و غرزه فی الأرض- کضربه- اذا أدخله، و مغرز الاوراق موضع وصلها و الافنان الغصون، و المسارب المواضع التی يختفی، و الامشاج قيل مفرد کاعشار و أکياش، و قيل جمع مشج بالفتح أو مشج- محرکه- أو مشيج علی فعيل مثل يتيم و أيتام و أصله مأخوذ من مشج اذا خلط لأنّها مختلطه من جراثيم مختلفه کل منها يصلح لتکوين عضو من أعضاء البدن.

۳- ۳. التلاحم التلاؤم و الالتصاق و الاشتباک. و متلاحم الغيوم ما التصق منها بعضها ببعض. و الدرور: السيلان، و القطر- بالفتح-: المطر و الواحده القطره. و سفت الريح التراب أی ذرته و رمت به. و الاعاصير: جمع اعصار و هی ريح تثير السحاب أو تقوم علی. الأرض کالعمود. و« تعفو» أی تمحو. و العوم: السباحه. و الکثيب: التل من الرمل. و ذروه- بالضم و الکسر- أعلاه جمعها ذری. و الشناخيب رءوس الجبال کما مر. و غرد الطائر- کفرح-: رفع صوته، و ذوات المنطق من الطيور ما له صوت و غناء کأنّ غيرهم أبکم و لا يقدر علی النطق. و الدياجير جمع ديجور و هو الظلمه. و أوعبته: أی جمعته. و حضنت عليه أی ربته و ما حضنته الامواج العنبر و المسک و غيرهما. و السدفه- بالضم-: الظلمه. و ذر: طلع. و سبحات النور: درجاته و أطواره و مراته. و الرجع ترديد الصوت.

تَحْرِيكِ كُلِّ شَفَهٍ وَ مُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمهٍ وَ مِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّهٍ وَ هَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّهٍ وَ مَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَهٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقهٍ أَوْ قَرَارَهِ نُطْفَهٍ أَوْ نُقَاعَهِ دَمٍ وَ مُضْغَهٍ(۱)

أَوْ نَاشِئَهِ خَلْقٍ وَ سُلَالَهٍ لَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُلْفَهٌ وَ لَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَهٌ وَ لَا اعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ(۲) وَ تَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَهٌ وَ لَا فَتْرَهٌ بَلْ نَفَذَ فِيهِمْ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُمْ عَدُّهُ وَ وَسِعَهُمْ عَدْلُهُ وَ غَمَرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ (۳) عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ- اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَ التَّعْدَادِ الْكَثِيرِ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ وَ إِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ مَرْجُوٍّ اللَّهُمَّ وَ قَدْ بَسَطْتَ لِي لِسَاناً فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ وَ لَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَ لَا أُوَجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَهِ وَ مَوَاضِعِ الرِّيبَهِ وَ عَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْآدَمِيِّينَ وَ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ اللَّهُمَّ وَ لِكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَهٌ مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَهٌ مِنْ عَطَاءٍ وَ قَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَهِ وَ كُنُوزِ الْمَغْفِرَهِ اللَّهُمَّ وَ هَذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ وَ

۱- ۱. الهمهمه: الصوت الخفى أو ترديد الصوت فى الحلق- و« هامه» أى ذات همه و الضمير فى عليها راجع الى الأرض و ان لم يسبق ذكرها و يعتمد فى مثله على فهم المخاطب كقوله تعالى« كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ». و النقاعه نقره يجمع فيها الدم، و المضغه عطف على« نقاعه» أى يعلم مقر جميع ذلك« استفدنا كثيرا فى شرح هذه الخطب من بهجه الحدائق للسيّد محمّد ابن امير شاء».

۲- ۲. اعتورته أى تداولته و تناولته.

۳- ۳. غمرهم أى غطاهم و سترهم كما يغمر البحر ما غاص فيه.

لَمْ يَرَ مُسْتَحِقّاً لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَ الْمَمَادِحِ غَيْرَكَ وَ بِی فَاقَةٌ إِلَيْکَ لَا يَجْبُرُ مَسْکَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُکَ وَ لَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا إِلَّا مَنُّکَ وَ جُودُکَ-(۱) فَهَبْ لَنَا فِی هَذَا الْمَقَامِ رِضَاکَ وَ أَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِی إِلَی سِوَاکَ- إِنَّکَ عَلی كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ.

«۱۸»- جَوَابُهُ علیه السلام لِلْيَهُودِيِّ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَی كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ علیه السلام يَا يَهُودِيُّ مَا كَانَ لَمْ يَكُنْ رَبُّنَا فَكَانَ وَ إِنَّمَا يُقَالُ مَتَی كَانَ لِشَيْ ءٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ هُوَ كَائِنٌ بِلَا كَيْنُونَهِ كَائِنٍ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَ قَبْلَ الْغَايَهِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ الْغَايَاتُ فَهُوَ غَايَهُ كُلِّ غَايَهٍ.

«۱۹»- مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السَّئُولِ (۲)،

لِمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ-: مِنْ خُطَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا ذَكَرَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صِفِّينَ أَحْمَدُهُ اسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِهِ وَ اسْتِسْلَاماً لِعِزَّتِهِ وَ اسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَ أَسْتَعِينُهُ فَاقَهً إِلَی كِفَايَتِهِ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ وَ لَا يَئِلُ مَنْ عَادَاهُ وَ لَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُزِنَ (۳) وَ أَفْضَلُ مَا خُزِنَ- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَهً مُمْتَحَناً إِخْلَاصُهَا مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا نَتَمَسَّکُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا وَ نَدَّخِرُهَا لِأَهْوَالِ مَا يَلْقَانَا فَإِنَّهُ عَزِيمَهُ الْإِيمَانِ وَ فَاتِحَهُ الْإِحْسَانِ وَ مَرْضَاهُ الرَّحْمَنِ وَ مَدْحَرَهُ الشَّيْطَانِ (۴)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ وَ الْعَلَمِ الْمَأْثُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَ الْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَهً لِلشُّبُهَاتِ وَ احْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وَ تَحْذِيراً بِالْآيَاتِ وَ تَخْوِيفاً بِالْمَثُلَاتِ- وَ النَّاسُ فِی فِتَنٍ انْجَذَمَ

۱- ۱. نعشه: رفعه. و الخله- بالفتح-: الفقر. و المن: الاحسان.

۲- ۲. المصدر ص ۵۸ و فی النهج تحت رقم ۲.

۳- ۳. وأل يئل: نجی و خلص. و الضمير فی« انه» راجع الی الحمد المفهوم من أحمده و قد يكون الضمير عائدا للّه.

۴- ۴. مصاص كل شی ء خالصه، و الاهاويل جمع الاهوال، و دحره- كمنعه- طرده و أبعده.

فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعْزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ فَاخْتَلَفَ النَّجْرُ(۱)

وَ تَشَتَّتَ الْأَمْرُ وَ ضَاقَ الْمَخْرَجُ وَ عَمِيَ الْمَصْدَرُ فَالْهُدَى خَامِلٌ وَ الْعَمَى شَامِلٌ عُصِيَ الرَّحْمَنُ وَ نُصِرَ الشَّيْطَانُ وَ خُذِلَ الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ سُبُلُهُ وَ عَفَتْ شُرُكُهُ (۲) أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَ قَامَ لِوَاؤُهُ فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَ وَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا وَ قَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا(۳)

فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَ شَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهُودٌ(۴) وَ كُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَ جَاهِلُهَا مُكْرَمٌ.

«۲۰»- وَ منها(۵)،[المنهاج]: أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَ ضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَةِ أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا وَ مُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا(۶) كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ وَ إِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا جَزِعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِي وَ اللَّهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ بَلِ

۱- ۱. المثلات- بفتح فضم-: العقوبات، و انجذم أی انقطع، و السواری جمع ساریه العمود و الدعامه، و تزعزت أی اضطربت، و النجر- بفتح النون و سکون الجیم-: الأصل.

۲- ۲. انهارت أی هوت و سقطت، و تنکرت أی تغیرت من حال تسر الی حال تکره. و درست کاندرست أی انطمست. و الشرک- بضمتین- جمع شراک و هی الطریق.

۳- ۳. الاظلاف جمع ظلف- بالکسر- للبقر و الشاه و شبههما کالخف للبعیر، و القدم للإنسان. و السنابک جمع سنبک- کقنفد- و هو طرف الحافر.

۴- ۴. السهود عدم النوم و ذلک کما یقال: جوده بخل، و هکذا بعده.

۵- ۵. المصدر ص ۵۹.

۶- ۶. عرج عن الشیء: ترکه، و الظاهر أن المعنی فاز من قام فی طلب المقصود اذا تهیأ أسبابه، و وجد أعوانا، و الجناح عباره عنها أو انفاد لما یجری علیه و قعد عن الطلب رأسا إذا فقد أسبابه، و المراد بالماء الآجن الخلافه و الاماره مطلقا و الآجن: المتغیر الطعم و اللون، لا یستساغ.

انْدَمَجْتُ عَلَی مَکْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِیَهِ فِی الطَّوِیِّ الْبَعِیدَهِ(۱).

«۲۱»- وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (۲): أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْیَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ أَلَا وَ إِنَّ الْیَوْمَ الْمِضْمَارَ وَ غَداً السِّبَاقَ وَ السُّبْقَهَ الْجَنَّهُ وَ الْغَایَهَ النَّارُ أَ فَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطِیئَتِهِ قَبْلَ مَنِیَّتِهِ (۳)

أَ لَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ یَوْمِ بُؤْسِهِ أَلَا وَ إِنَّکُمْ فِی أَیَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِی أَیَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ یَضْرُرْهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ قَصَّرَ فِی أَیَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَ ضَرَّهُ أَجَلُهُ أَلَا فَاعْمَلُوا فِی الرَّغْبَهِ کَمَا تَعْمَلُونَ فِی الرَّهْبَهِ أَلَا وَ إِنِّی لَمْ أَرَ کَالْجَنَّهِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا کَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ لَا یَنْفَعُهُ الْحَقُّ یَضْرُرْهُ الْبَاطِلُ وَ مَنْ لَا یَسْتَقِیمُ بِهِ الْهُدَی یَجُرُّ بِهِ الضَّلَالُ أَلَا وَ إِنَّکُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ (۴)

وَ دُلِلْتُمْ عَلَی الزَّادِ وَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ بِهِ عَلَیْکُمُ اتِّبَاعُ الْهَوَی وَ طُولُ الْأَمَلِ تَزَوَّدُوا فِی الدُّنْیَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَکُمْ غَداً.

«۲۲»- وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (۵): فِی اسْتِنْفَارِ النَّاسِ إِلَی أَهْلِ الشَّامِ وَ قَدْ تَثَاقَلُوا أُفٍّ لَکُمْ قَدْ سَئِمْتُ عِتَابَکُمْ أَ رَضِیتُمْ مِنَ الْآخِرَهِ بِالْحَیَاهِ الدُّنْیَا عِوَضاً وَ بِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خُلُقاً إِذَا دَعَوْتُکُمْ إِلَی جِهَادِ عَدُوِّکُمْ دَارَتْ أَعْیُنُکُمْ کَأَنَّکُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِی غَمْرَهٍ وَ مِنَ الذُّهُولِ فِی سَکْرَهٍ یُرْتَجُ عَلَیْکُمْ حِوَارِی فَتَعْمَهُونَ (۶)

فَکَأَنَّ قُلُوبَکُمْ

ص: ۳۳۳

۱- ۱. اندمج الشیء اذ أدخل فی شیء و استحکم فیه، و الارشیه جمع رشاء بمعنی الجبل و الطوی: جمع طویه و هی البئر و البعیده أی العمیقه.

۲- ۲. مطالب السئول ص ۵۹. و النهج تحت رقم ۲۸.

۳- ۳. المنیه: الموت.

۴- ۴. الظعن: الرحیل.

۵- ۵. مطالب السئول ص ۵۹. و النهج تحت رقم ۳۴.

۶- ۶. الغمره: الشده و غمرات الموت شدائده. و یرتج أی یغلق. و الحوار: هو مراجعه الکلام. و العمه: عمی البصیره. أی لا تهتدون لفهمه. و تتحیرون و ترددون، و الذهول: النسیان لشغل و الترک و الغیبه عن الرشد.

مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُم لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُم لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي وَ مَا أَنْتُم لِي بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَ لَا زَوَافِرُ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ (۱) مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ جَانِبٍ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَ لَا تَكِيدُونَ (۲) وَ تُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ وَ لَا تَمْتَعِضُونَ (۳) وَ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ- غُلِبَ وَ اللَّهِ الْمُتَخَاذِلُونَ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى (۴)

وَ اسْتَحَرَّ الْمَوْتُ فَقَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ (۵) وَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ وَ يَهْشِمُ عَظْمَهُ وَ يَفْرِي جِلْدَهُ لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ ضَعِيفٌ قَلْبُهُ (۶)

حَرِجٌ صَدْرُهُ أَنْتَ (۷) فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَاكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ (۸) وَ تَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَ الْأَقْدَامُ (۹) وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ ما يَشاءُ.

ص: ۳۳۴

۱- ۱. المألوسه: المخلوطه بمس الجنون. و سجيس- بفتح فكسر- كلمه تقال بمعنى أبدا و أصله من سجس الماء بمعنى تغير و كدر. أى انهم ليسوا بثقاه عنده يركن اليهم أبدا. و زوافر المجد: أسبابه و أعمدته. و من البناء ركنه، و من الرجل عشيرته و أنصاره. و قوله« يمال بكم» أى يمال على العدو بعزكم و قوتكم، و هو وصف لهم بالضعف و الذل.

۲- ۲. السعر: أصله مصدر« سعر النار» من باب نفع-: أوقدها أى لبئس ما توقد به الحرب أنتم- و يقال: ان« سعر» جمع ساعر. و فى النهج« تكادون و لا تكيدون».

۳- ۳. امتعض أى غضب.

۴- ۴. حمس- كفرح- اشتد و صلب. و الوغى: الحرب.

۵- ۵. مثل لشده التفرق يعنى أن الرأس إذا انفرج عن الجسد لا يعود إليه ثانيا.

۶- ۶. عرق اللحم- كنصر- أكله و لم يبق منه على العظم. و الهشم: الكسر، و فراه يفريه: مزقه. و فى النهج« ضعيف ما ضمنت عليه جوانح صدره».

۷- ۷. الخطاب فى« أنت» عام لكل من مكن عدوه من نفسه.

۸- ۸.« أنا» مبتدأ و« ضرب» خبره بمعنى الضارب و« أعطى» على صيغه المعلوم.

۹- ۹. أى لا يمكن عدوه من نفسه حتّى يكون دون ذلك ضرب بالمشرفيه. و هى السيوف التى تنسب الى مشارف و هى قرى من أرض العرب تدنو من الريف. و قيل: ان المشرفيه نسبه الى موضع فى بلاد اليمن لا الى مشارف الشام. و فراش. الهام: العظام الرقيقه التى تلى القحف. و قوله« تطيح السواعد» أى تسقط و فعله كباع.

«۲۳»- وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (۱): الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ (۲) فَإِنَّهُ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ أَلَا وَ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَ لَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَ مَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ (۳)

وَ لَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي

زَمَانٍ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أهل [أَهْلِهِ] الْغَدْرَ كَيْساً وَ نَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَهِ مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ بِوَجْهِ الْحِيلَهِ وَ دُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ نَهْيِهِ (۴) فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَهِ عَلَيْهَا وَ يَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيجَهَ لَهُ فِي الدِّينِ (۵).

«۲۴»- وَ مِنْ كَلَامِهِ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِ صِفِّينَ (۶): مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَهَ وَ تَجَلْبَبُوا السَّكِينَهَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ (۷)

وَ أَكْمِلُوا اللَّأْمَهَ(۸) وَ قَلْقِلُوا السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ

ص: ۳۳۵

۱- ۱. مطالب السئول ص ۵۹.

۲- ۲. قولهم: جل الخطب أى عظم الامر و الشأن. و الفادح: الثقيل. و الحدث: الامر الحادث المنكر.

۳- ۳. المرجع اما مصدر أى علم كيف الرجوع إلى اللّه، او اسم مكان أى علم بكيفيه المعاد.

۴- ۴. رجل حول قلب- بضم الأول و تشديد الثانى من اللفظين-: أى بصير بتحويل الأمور و تقليبها قديرى وجه الحيله فى بلوغ مراده لكن يجددون الوصول بمراده مانعا من أمر اللّه و نهيه، فيدع الحيله و هو قادر عليها و تركها خوفا من عقاب اللّه سبحانه.

۵- ۵. الانتهاز اغتنام الفرصه و الحريجه- بالحاء المهمله-: التحرج أى التحرز من الاثم.

۶- ۶. المصدر ص ۵۱.

۷- ۷. استشعر: لبس الشعار، و هو ما يلى البدن من الثياب، و الجلباب ما تغطى به المرأه ثيابها من فوق. و النواجذ جمع الناجذ و هو أقص الأضراس و الهام: الرأس.

۸- ۸. اللأمه- بفتح اللام و الهمزه الساكنه- الدرع و اكمالها أن يزاد عليها البيضه. و نحوها و قد يراد بها آلات الحرب و الدفاع و اكمالها استيفاؤها. و فائده القلقله التحرز من عدم خروجها حاله الحاجه. و الخزر- محركه: النظر بلحظ العين. و الشرر- بالفتح الطعن عن اليمين و الشمال. و المنافحه: المضاربه و المدافعه. و الظبى- بالضم-: جمع ظبه- بالضم أيضا- و هى طرف السيف و حدّه. و« صلوا» من الوصل، أى اجعلوا سيوفكم متصله بخطاء أعدائكم. أو إذا قصرت سيوفكم عن الوصول الى أعدائكم فصلوها بخطاكم.

سَلِّهَا وَ الْحَظُوا الْخَزْرَ وَ اطْعُنُوا الشَّزْرَ وَ نَافِحُوا بِالظُّبَى وَ صِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَا وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى (۱)

وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَعَاوِدُوا الْكَرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ فِی الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً وَ امْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً(۲)

وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِی كِسْرِهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ- وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ (۳).

«۲۵»- وَ مِنْ كَلَامِهِ فِی خُطَبِهِ (۴): رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَبِعَ حُكْماً فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْزَهِ(۵)

۱- ۱. و قوله« بعین اللّه» أی ملحوظون بها.

۲ - ۲.« طیبوا عن أنفسكم نفسا» أی ارضوا ببذلها فكم تبذلونها الیوم لتحرزوها غدا و السجح- بضمتین و تقدیم المعجمه-: السهل.

۳- ۳. و الرواق ككتاب الفسطاط، و المطنب: المشدود بالاطناب. و ثبج الشی ء- بالتحریک وسطه. و الكسر- بكسر الكاف- شقه الاسفل- و كمن- كنصر- أی استخفی، و المراد بالسواد الأعظم أهل الشام و بالرواق المطنب معاویه نفسه، و الشیطان الكامن لعله عمرو بن العاص. و قوله فصمدا صمدا أی فاثبتوا علی قصدكم، و الصمد: القصد. و لن یتركم أی لا ینقصكم شیئا.

۴- ۴. مطالب السئول ص ۵۹.

۵- ۵. الحجزه- بالضم-: موضع شد الازار. و معقده و من السراویل موضع التكه و المراد الاقتداء و التمسک.

هَادٍ فَنَجَا وَ رَاقَبَ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ وَ قَدَّمَ خَالِصاً وَ اكْتَسَبَ مَذْخُوراً(۱)

وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً وَ رَمَى غَرَضاً(۲)

وَ أَحْرَزَ عِوَضاً وَ كَابَرَ هَوَاهُ (۳) وَ كَذَّبَ مُنَاهُ وَ جَعَلَ الصَّبْرَ عَطِيَّهَ نَجاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّه وَفَاتِهِ وَ رَكِبَ الطَّرِيقَهَ الْغَرَّاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّهَ الْبَيْضَاءَ وَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ (۴) وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ قَبْلَ انْقِطَاعِ الْأَمَلِ.

«۲۶»- وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (۵): يُوَبِّخُ أَهْلَ الْكُوفَهِ وَ قَدْ تَثَاقَلُوا فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْخَوَارِجِ مَعَهُ أَيَّتُهَا الْفِئَهُ الْمُجْتَمِعَهُ أَبْدَانُهُمُ الْمُتَفَرِّقَهُ أَدْيَانُهُمْ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا غَرَّتْ دَعْوَهُ مَنْ دَعَاكُمْ وَ لَا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ (۶) كَلَامُكُمْ يُوهِنُ الصُّمَّ الصِّلَابَ وَ فِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ عَدُوَّكُمْ الْمُرْتَابَ إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى أَمْرٍ فِيهِ صَلَاحُكُمْ وَ الذَّبُّ عَنْ حَرِيمِكُمْ اعْتَرَاكُمُ الْفَشَلُ وَ جِئْتُمْ بِالْعِلَلِ ثُمَّ قُلْتُمْ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ ذَيْتَ وَ ذَيْتَ أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ وَ أَقْوَالِ الْأَبَاطِيلِ ثُمَّ سَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ-(۷)

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ

۱- ۱. أی عمل بما افترض اللّه علیه و یذخر ثوابه لیوم حاجته.

۲- ۲. أی قصد الی الحق فأصابه.

۳- ۳. کابره: غالبه و خالفه، و المکابره: المغالبه.

۴- ۴. الغراء: النیره الواضحه، و المحجه: جاده الطریق و معظمه و المراد سبیل الحق و منهج العدل. و المهل هنا بمعنی مده الحیاه مع العافیه.

۵- ۵. روی أن هذه الخطبه خطبها أمیر المؤمنین عند اغاره الضحّاک بن قیس بعد قصه الحکمین و عزمه علی المسیر الی قتال معاویه.

۶- ۶. قاساه- مقاساه- الالم: کابده و عالج شدته.

۷- ۷.« کیت و کیت» یکنی بهما عن الحدیث و الخبر، یقول فلان کیت و کیت. و هکذا ذیت و ذیت کنایه عن الحدیث و الفعل. و قوله« أعالیل بأضالیل» خبر مبتدأ محذوف أی و إذا دعوتکم الی القتال تعللتم بأعالیل هی باطله ضلالا عن سبیل اللّه. و المطول تطویل الموعد و المطل فیه، و الکثیر المطل- بالفتح- و هو التسویف بالعده أی دفاعکم کدفاعه.

الذَّلُّ (١)

وَ لَا يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ فَخَبِّرُونِی يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَعَ أَیِّ إِمَامٍ بَعْدِی تُقَاتِلُونَ أَمْ أَيَّهُ دَارٍ تَمْنَعُونَ الذَّلِيلُ وَ اللَّهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ وَ الْمَغْرُورُ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ وَ أَصْبَحْتُ وَ لَا أَطْمَعُ فِی نَصْرِكُمْ وَ لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ فَرَقَ اللَّهُ بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ وَ أَبْدَلَكُمْ بِی غَيْرِی وَ أَبْدَلَنِی بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِی مِنْكُمْ أَمَا إِنَّهُ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِی ذُلًّا شَامِلًا وَ سُيُوفاً قَاطِعَةً وَ أَثَرَةً قَبِيحَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَيْكُمْ سُنَّةً فَتَبْكِی عُيُونُكُمْ وَ يَدْخُلُ الْفَقْرُ بُيُوتَكُمْ وَ قُلُوبَكُمْ وَ تَتَمَنَّوْنَ فِی بَعْضِ حَالاتِكُمْ أَنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِی فَنَصَرْتُمُونِی وَ أَرَقْتُمْ دِمَاءَكُمْ دُونِی فَلَا يُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ- يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ أَعِظُكُمْ فَلَا تَتَّعِظُونَ وَ أُوقِظُكُمْ فَلَا تَسْتَيْقِظُونَ إِنَّ مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْخَيْبَهِ وَ مَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ أُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ تَرَحاً(٢)

يَوْماً أُنَادِيكُمْ وَ يَوْماً أُدَاجِيكُمْ (٣)

فَلَا أَحْرَارٌ عِنْدَ النِّدَاءِ وَ لَا ثَبَتَهٌ عِنْدَ الْمَصَائِبِ فَيَا لَلَّهِ مَا ذَا مُنِيتُ بِهِ مِنْكُمْ (۴) لَقَدْ مُنِيتُ بِصُمٍّ لَا يَسْمَعُونَ وَ كُمْهٍ لَا يُبْصِرُونَ وَ بُهْمٍ لَا يَعْقِلُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنِّی حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرِی حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنِّی فَإِذَا اسْتَقَمْتُمْ هُدِيتُمْ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ بَدَأْتُ بِكُمْ لَكَانَتِ الزُّلْفَى وَ لَكِنِّی تَوَاخَيْتُ لَكُمْ وَ تَوَانَيْتُ عَنْكُمْ وَ تَمَادَيْتُ فِی غَفْلَتِكُمْ فَكُنْتُ أَنَا وَ أَنْتُمْ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ أَمَرْتُهُمْ**بِأَمْرِی بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فَلَمْ

تَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ(۵)

ص: ۳۳۸

۱- ۱. كذا، و الضيم: الظلم- و فی النهج و أمالی الشيخ ج ۱ ص ۱۸۳« و لا يدفع الضيم الذليل». و هو الاصوب.

۲- ۲. الافوق من السهام: المكسور الفوق. و الفوق موضع الوتر من السهم. و الناصل: العاری عن النصل و لا يخفی طيش السهم الذی لا فوق له و لا نصل فانه لا يكاد يتجاوز عن القوس، أی من رمی بهم فكأنّما رمی بسهم لا يثبت فی الوتر حتّی يرمی، و ان رمی به لم يصب مقتلا إذا لا نصل له. و الترح: ضد الفرح.

۳- ۳. أی اداريكم. و فی النهج« اناجيكم».

۴- ۴. منيت أی بليت.

۵- ۵. البيت من قصيده دريد بن الصمه. و منعرج اللوی اسم مكان، و أصل اللوی من الرمل: الجدد بعد الرمله. و منعرجه: منعطفه يمنه و يسره.

اللَّهُمَّ إِنَّ دِجْلَه وَ الْفُرَاتَ نَهَرَانِ أَصَمَّانِ أَبْكَمَانِ فَأَرْسِلْ عَلَيْهِمْ مَاءَ بَحْرِكَ وَ انْزِعْ عَنْهُمْ مَاءَ نَصْرِكَ حَبَّذَا إِخْوَانِیَ الصَّالِحِینَ إِنْ دُعُوا إِلَی الْإِسْلَام قَبِلُوهُ وَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ نَدَبُوا إِلَی الْجِهَادِ فَطَلَبُوهُ فَحَقِیقٌ لَهُمُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ وَا شَوْقَاهْ إِلَی تِلْكَ الْوُجُوهِ ثُمَّ ذَرَفَتْ عَیْنَاهُ وَ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ إِلَی مَا صِرْتُ إِلَیْهِ صِرْتُ إِلَی قَوْمٍ إِنْ أَمَرْتُهُمْ خَالَفُونِی وَ إِنِ اتَّبَعْتُهُمْ تَفَرَّقُوا عَنِّی جَعَلَ اللَّهُ لِی مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلًا ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- إِنَّ النَّاسَ قَدْ نَدِمُوا عَلَی تَثَبُّطِهِمْ وَ قُعُودِهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ الْحَظَّ فِی إِجَابَتِكَ لَهُمْ فَعَاوِدْهُمْ فِی الْخُطْبَهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ وَ نُودِیَ فِی النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا فَلَمَّا غَصَّ الْمَسْجِدُ بِالنَّاسِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ خَطَبَ هَذِهِ الْخُطْبَهَ.

«۲۷»- فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَی أَیُّهَا النَّاسُ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَی أَطْرَافِكُمْ قَدِ انْتَقَصَتْ وَ إِلَی بِلَادِكُمْ تُغْزَی وَ أَنْتُمْ ذُو عَدَدٍ جَمٍّ وَ شَوْكَهٍ شَدِیدَهٍ فَمَا بَالُكُمُ الْیَوْمَ لِلَّهِ أَبُوكُمْ مِنْ أَیْنَ تُؤْتَوْنَ وَ مِنْ أَیْنَ تُسْحَرُونَ وَ أَنَّی تُؤْفَكُونَ انْتَبِهُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ تَحَرَّكُوا لِحَرْبِ عَدُوِّكُمْ فَقَدْ أَبْدَتِ الرَّغْوَهُ عَنِ الصَّرِیحِ لِذِی عَیْنَیْنِ وَ قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِی عِشَاءٍ فَاسْمَعُوا قَوْلِی هَدَاكُمُ اللَّهُ إِذَا قُلْتُ- وَ أَطِیعُوا أَمْرِی إِذَا أَمَرْتُ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِی لَنْ تَغْوُوا وَ إِنْ عَصَیْتُمُونِی لَنْ تَرْشُدُوا خُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا(۱)

وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا وَ اخْرُجُوا لَهَا فَقَدْ شَبَّتْ وَ أَوْقَدَتْ نَارَهَا وَ تَحَرَّكَ لَكُمُ الْفَاسِقُونَ لِكَیْ یُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ وَ یَغْزُوا عِبَادَ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ إِنْ لَوْ لَقِیتُمْ وَحْدِی وَ هُمْ أَضْعَافُ مَا هُمْ عَلَیْهِ لَمَا كُنْتُ بِالَّذِی أَهَابُهُمْ وَ لَا أَسْتَوْحِشُ مِنْهُمْ وَ مِنْ قِتَالِهِمْ فَإِنِّی مِنْ ضَلَالَتِهِمُ الَّتِی هُمْ عَلَیْهَا وَ الْحَقِّ الَّذِی أَنَا عَلَیْهِ لَعَلَی بَصِیرَهٍ وَ یَقِینٍ وَ إِنِّی إِلَی لِقَاءِ رَبِّی لَمُشْتَاقٌ وَ بِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ وَ هَذَا الْقَلْبُ الَّذِی أَلْقَاهُمْ بِهِ هُوَ الْقَلْبُ الَّذِی لَقِیتُ بِهِ الْكُفَّارَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ الْقَلْبُ الَّذِی لَقِیتُ بِهِ أَهْلَ الْجَمَلِ وَ أَهْلَ صِفِّینَ لَیْلَهَ الْهَرِیرِ فَإِذَا أَنَا نَفَرْتُكُمْ فَ انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ

۱- ۱. الاهبه: الأسباب و الآلات.

ذلِكَمْ خَيْرٌ لَكَمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَ إِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى وَ جَنِّبْنَا وَ إِيَّاهُمُ الْبَلْوَى وَ اجْعَلِ الْآخِرَةَ لَنَا وَ لَهُمْ خَيْراً مِنَ الْأُولَى فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ أَجَابَهُ النَّاسُ سِرَاعاً فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْخَوَارِجِ.

«۲۸»- وَ نُقِلَ أَنَّ جَمَاعَةً حَضَرُوا لَدَيْهِ وَ تَذَاكَرُوا فَضْلَ الْخَطِّ وَ مَا فِيهِ فَقَالُوا لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَلِفِ وَ يَتَعَذَّرُ النُّطْقُ بِدُونِهَا فَقَالَ لَهُمْ فِي الْحَالِ هَذِهِ الْخُطْبَةَ مِنْ غَيْرِ سَابِقِ فِكْرِهِ وَ لَا تَقَدُّمِ رَوِيَّةٍ وَ سَرَدَهَا وَ لَيْسَ فِيهَا أَلِفٌ- حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنَّتُهُ وَ سَبَغَتْ نِعْمَتُهُ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَ نَفَذَتْ مَشِيَّتُهُ وَ بَلَغَتْ حُجَّتُهُ وَ عَدَلَتْ قَضِيَّتُهُ وَ سَبَقَتْ غَضَبَهُ رَحْمَتُهُ حَمِدْتُهُ حَمْدَ مُقِرٍّ بِرُبُوبِيَّتِهِ مُتَخَضِّعٍ لِعُبُودِيَّتِهِ مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ مُعْتَرِفٍ بِتَوْحِيدِهِ مُسْتَعِيذٍ مِنْ وَعِيدِهِ مُؤَمِّلٍ مِنْ رَبِّهِ مَغْفِرَةً تُنْجِيهِ يَوْمَ يَشْغَلُ كُلٌّ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَ بَنِيهِ وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَسْتَرْشِدُهُ وَ نُؤْمِنُ بِهِ وَ نَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ شَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ عَبْدٍ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ وَ فَرَّدْتُهُ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ مُتَيَقِّنٍ وَ وَحَّدْتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَ وَزِيرٍ(۱)

وَ عَوْنٍ وَ مُعِينٍ وَ نَظِيرٍ عَلِمَ فَسَتَرَ وَ بَطَنَ فَخَبَرَ وَ مَلَكَ فَقَهَرَ وَ عُصِيَ فَغَفَرَ وَ عُبِدَ فَشَكَرَ وَ حَكَمَ فَعَدَلَ وَ تَكَرَّمَ وَ تَفَضَّلَ لَنْ يَزُولَ وَ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ بَعْدَ كُلِّ شَيْ ءٍ رَبٌّ مُتَفَرِّدٌ بِعِزَّتِهِ مُتَمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَ لَمْ يُحِطْ بِهِ نَظَرٌ قَوِيٌّ مَنِيعٌ بَصِيرٌ سَمِيعٌ (۲)

رَءُوفٌ رَحِيمٌ عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ وَصَفَهُ وَ ضَلَّ عَنْ نَعْتِهِ مَنْ عَرَفَهُ قَرُبَ فَبَعُدَ وَ بَعُدَ فَقَرُبَ يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ وَ يَرْزُقُهُ وَ يَحْبُوهُ ذُو لُطْفٍ خَفِيٍّ وَ بَطْشٍ قَوِيٍّ وَ رَحْمَةٍ مُوسَعَةٍ وَ عُقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُونِقَةٌ وَ عُقُوبَتُهُ جَحِيمٌ مَمْدُودَةٌ مُوبِقَةٌ وَ شَهِدْتُ بِبَعْثِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ حَبِيبِهِ وَ خَلِيلِهِ بَعَثَهُ فِي خَيْرِ عَصْرٍ وَ حِينَ فَتْرَةٍ وَ كُفْرٍ رَحْمَةً لِعَبِيدِهِ وَ مِنَّةً لِمَزِيدِهِ خَتَمَ بِهِ نُبُوَّتَهُ وَ وَضَحَتْ بِهِ حُجَّتُهُ فَوَعَظَ وَ نَصَحَ وَ بَلَّغَ وَ كَدَحَ رَءُوفٌ

۱- ۱. و فی« کف» أی مصباح الکفعمیّ« و تنزّه عن مثل- خ ل».

۲- ۲. زاد فی کف« علی حکیم».

بِكَلٍّ مُؤْمِنٍ رَحِيمٌ سَخِيٌّ رَضِيٌّ وَلِيٌّ زَكِيٌّ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَ تَسْلِيمٌ وَ بَرَكَةٌ وَ تَعْظِيمٌ وَ تَكْرِيمٌ مِنْ رَبٍّ غَفُورٍ رَحِيمٍ قَرِيبٍ مُجِيبٍ حَلِيمٍ وَصَّيْتُكُمْ مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ بِوَصِيَّةِ رَبِّكُمْ- وَ ذَكَّرْتُكُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَةٍ تُسْكِنُ قُلُوبَكُمْ وَ خَشْيَةٍ تدرى [تُذْرِي] دُمُوعَكُمْ وَ تَقِيَّةٍ تُنْجِيكُمْ قَبْلَ يَوْمِ يُذْهِلُكُمْ وَ يَبْتَلِيكُمْ يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ وَ خَفَّ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ وَ عَلَيْكُمْ بِمَسْأَلَهِ(۱)

ذُلٍّ وَ خُضُوعٍ وَ تَمَلُّقٍ وَ خُشُوعٍ وَ تَوْبَةٍ وَ نُزُوعٍ وَ لْيَغْتَنِمْ كُلٌّ (۲) مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سُقْمِهِ وَ شَبِيبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ وَ سَعَتَهُ قَبْلَ فَقْرِهِ (۳)

وَ فَرْغَتَهُ قَبْلَ

شُغُلِهِ وَ حَضَرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ وَ حَيَاتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ قَبْلَ يَهِنُ وَ يَهْرَمُ وَ يَمْرَضُ وَ يَسْقَمُ وَ يَمِلُّهُ طَبِيبُهُ وَ يُعْرِضُ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَ يَنْقَطِعُ عُمُرُهُ وَ يَتَغَيَّرُ عَقْلُهُ ثُمَّ قِيلَ هُوَ مَوْعُوكٌ وَ جِسْمُهُ مَنْهُوكٌ ثُمَّ جَدَّ فِي نَزْعٍ شَدِيدٍ وَ حَضَرَهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَ بَعِيدٍ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ وَ طَمَحَ بِنَظَرِهِ وَ رَشَحَ جَبِينُهُ وَ خَطَفَتْ عَرِينُهُ وَ جَذَبَتْ نَفْسُهُ وَ بَكَتْ عِرْسُهُ وَ حَضَرَ رَمْسُهُ وَ يَتَمَ مِنْهُ وَلَدُهُ وَ تَفَرَّقَ عَنْهُ عَدَدُهُ وَ قُصِمَ جَمْعُهُ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ سَمْعُهُ وَ جُرِّدَ وَ غُسِّلَ وَ عُرِيَ وَ نُشِّفَ وَ سُجِّيَ وَ بُسِطَ لَهُ وَ هُيِّئَ وَ نُشِرَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ (۴)

وَ شُدَّ مِنْهُ ذَقَنُهُ وَ حُمِلَ فَوْقَ سَرِيرٍ وَ صُلِّيَ عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ بِغَيْرِ سُجُودٍ وَ تَعْفِيرٍ وَ نُقِلَ مِنْ دُورٍ مُزَخْرَفَةٍ وَ قُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ وَ فُرُشٍ مُنَجَّدَهٍ(۵)

فَجُعِلَ فِي ضَرِيحٍ مَلْحُودٍ ضَيِّقٍ مَرْصُودٍ بِلَبِنٍ مَنْضُودٍ مُسَقَّفٍ بِجَلْمُودٍ وَ هِيلَ عَلَيْهِ عَفْرُهُ وَ حُشِيَ مَدَرُهُ وَ تَحَقَّقَ حَذَرُهُ وَ نُسِيَ خَبَرُهُ وَ رَجَعَ عَنْهُ وَلِيُّهُ وَ نَدِيمُهُ وَ نَسِيبُهُ وَ حَمِيمُهُ وَ تَبَدَّلَ بِهِ قَرِينُهُ وَ حَبِيبُهُ فَهُوَ حَشْوُ قَبْرٍ وَ رَهِينُ حَشْرٍ يَدِبُّ فِي جِسْمِهِ دُودُ قَبْرِهِ وَ يَسِيلُ صَدِيدُهُ مِنْ

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« و لتکن مسألتکم مسئله».

۲- ۲. زاد فی کف« و ندم و رجوع، و لیغتنم کل مغتنم».

۳- ۳. فی کف« عدمه و خلوته قبل فقره».

۴- ۴. زاد فی کف« و قمص و عمم و لف و ودع و سلم».

۵- ۵. زاد فی کف« و حجر منضده».

مَنْخِرِهِ وَ تَسْحَقُ تُرْبَتُهُ لَحْمَهُ وَ يُنْشَفُ دَمُهُ وَ يُرَمُّ عَظْمُهُ حَتَّى يَوْمِ حَشْرِهِ فَيَنْشُرُهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ يُدْعَى لِحَشْرٍ وَ نُشُورٍ فَثَمَّ بُعْثِرَتْ قُبُورٌ وَ حُصِّلَتْ سَرِيرَةٌ فِي صُدُورٍ وَ جِي ءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ وَ مِنْطِيقٍ وَ قَعَدَ لِفَصْلِ حُكْمِهِ قَدِيرٌ(۱) بِعَبْدِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ فَكَمْ حَسْرَةٍ تُضْنِيهِ (۲) فِي مَوْقِفٍ مَهِيلٍ وَ مَشْهَدٍ جَلِيلٍ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ عَظِيمٍ بِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَ كَبِيرَةٍ عَلِيمٍ- فَحِينَئِذٍ يُلْجِمُهُ عَرَقُهُ وَ يَحْفِزُهُ قَلَقُهُ فَعَبْرَتُهُ غَيْرُ مَرْحُومَةٍ وَ صَرْخَتُهُ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ(۳)

وَ بَرَزَتْ صَحِيفَتُهُ وَ تَبَيَّنَتْ جَرِيرَتُهُ فَنَظَرَ فِي سُوءِ عَمَلِهِ (۴)

وَ شَهِدَتْ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ وَ يَدُهُ بِبَطْشِهِ وَ رِجْلُهُ بِخَطْوِهِ وَ جِلْدُهُ بِلَمْسِهِ وَ فَرْجُهُ بِمَسِّهِ وَ يُهَدِّدُهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ كُشِفَ لَهُ حَيْثُ يَصِيرُ فَسُلْسِلَ جِيدُهُ وَ غُلَّتْ يَدُهُ فَسِيقَ يُسْحَبُ وَحْدَهُ فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِكُرْهٍ شَدِيدٍ وَ ظَلَّ يُعَذَّبُ فِي جَحِيمٍ وَ يُسْقَى شَرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ تَشْوِي وَجْهَهُ وَ تَسْلَخُ جِلْدَهُ (۵)

يَسْتَغِيثُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَهُ جَهَنَّمَ وَ يَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حُقْبَهُ بِنَدَمٍ- نَعُوذُ بِرَبٍّ قَدِيرٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ وَ نَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ وَ مَغْفِرَهَ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي وَ مُنْجِحُ طَلِبَتِي فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ تَعْذِيبِ رَبِّهِ جُعِلَ فِي جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ وَ خُلِّدَ فِي قُصُورٍ(۶)

وَ نَعِمِهِ وَ مُلِّكَ بِحُورٍ عِينٍ وَ حَفَدَهٍ وَ تَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ وَ سُقِيَ مِنْ تَسْنِيمٍ (۷) مَخْتُومٍ بِمِسْكٍ وَ عَنْبَرٍ(۸) يَشْرَبُ مِنْ خَمْرٍ مَعْذُوبٍ شُرْبُهُ لَيْسَ يُنْزَفُ لُبُّهُ.

ص: ۳۴۲

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« قعد و تولی لفصل حکمه عند ربّ قدیر».

۲- ۲. أی تهزله و تضعفه، و فی بعض نسخ المصدر« فکم زمره تغنیه».

۳- ۳. زاد فی کف« و حجته مقبوله».

۴- ۴. زاد فی کف« فنطق کل عضو منه بسوء عمله».

۵- ۵. زاد فی کف« یضرب زبینه بمقمع من حدید یعود جلده بعد نضجه بجلد جدید» و الزبینه: الشرطی.

۶- ۶. زاد فی کف« و طیف علیه بکؤوس و سکن حضیره مشیده و مکن فردوس».

۷- ۷. زاد فی کف« و یشرب من عین سلسبیل، ممزوجه بزنجبیل».

۸- ۸. زاد فی کف« مستدیم للحبور مستشعر للسرور یشرب من خمور فی روض مشرق مغدق لیس یصدع من شربه». و الحبور: السرور.

هَذِهِ مَنْزِلَهُ مَنْ خَشِيَ رَبَّهُ وَ حَذَّرَ نَفْسَهُ وَ تِلْکَ عُقُوبَهُ مَنْ عَصَى مُنْشِئَهُ وَ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَهَ مُبْدِئِهِ لَهُوَ ذَلِکَ قَوْلٌ فَصْلٌ وَ حُکْمٌ عَدْلٌ خَيْرُ قَصَصٍ قُصَّ وَ وُعِظَ بِهِ وَ نُصَ تَنْزِيلٌ مِنْ حَکِيمٍ حَمِيدٍ(۱).

أقول: و هـذه الخطبه قد نقلها الكفعمى فى كتاب المصـباح و لكن مع اختلاف شديد و لذلك قد تعرضـنا لتلك الاختلافات فى الهامش.

«۲۹»- كا، [الكافى] مِنَ الرَّوْضَهِ(۲) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ أَبِي رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ قُرَّهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْمَدِينَهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْرٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَ رَخَاءٍ وَ لَمْ يَجْبُرْ کَسْرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَ بَلَاءٍ(۳) أَيُّهَا النَّاسُ فِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَطَبٍ وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ(۴)

وَ مَا کُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ وَ لَا کُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَ لَا کُلُّ ذِي نَاظِرِ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ عِبَادَ اللَّهِ أَحْسِنُوا فِيمَا يَعْنِيکُمُ (۵) النَّظَرُ فِيهِ ثُمَّ انْظُرُوا إِلَى عَرَصَاتِ مَنْ قَدْ أَقَادَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ-(۶)

کَانُوا عَلَى سُنَّهٍ مِنْ

۱- ۱. زاد فى كف« نزل به روح قدس مبين على نبى مهتد مكين صلت عليه رسل سفره مكرمون برره، عذت برب رحيم من شر كل رجيم فيتضرع متضرعكم و ليبتهل مبتهلكم فنستغفر رب كل مربوب لى و لكم».

۲- ۲. ص ۶۳ تحت رقم ۲۲.

۳- ۳. الازل: الشده و الضيق.

۴- ۴. الخطب الشأن و الامر. و فى بعض نسخ المصدر.« ما استقبلتم من خطب و استدبرتم من خطب».

۵- ۵. أى فيما يهمكم. و فى بعض النسخ باعجام الغين و هو تصحيف.

۶- ۶. من القود فانهم قد أصابوا دماء بغير حق.

آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقام كَرِيم ثُمَّ انْظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّضْرَهِ وَ السُّرُورِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمُ الْعَاقِبَهُ فِي الْجِنَانِ وَ اللَّهِ مُخَلَّدُونَ- وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ- فَيَا عَجَباً وَ مَا لِيَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا- لَا يَقْتَفُونَ (۱) أَثَرَ نَبِيٍّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَا يَعِفُّونَ [يَعْفُونَ] عَنْ عَيْبِ الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا وَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى وَثِيقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرٍ وَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً- لَا يَنَالُونَ تَقَرُّباً وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْداً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُنْسُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَ تَصْدِيقُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ

وَحْشَهً مِمَّا وَرَّثَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَ نُفُوراً مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ- أَهْلُ حَسَرَاتٍ وَ كُهُوفُ شُبُهَاتٍ وَ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ ضَلَالَهٍ وَ رِيبَهٍ(۲)

مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ رَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا وَ وَا أَسَفَى مِنْ فَعَلَاتِ شِيعَتِي مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضاً وَ كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً الْمُتَشَتِّتِ غَداً عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلَهِ بِالْفَرْعِ الْمُؤَمِّلَهِ الْفَتْحَ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّهَ كَمَا يَجْمَعُ قَزَعَ الْخَرِيفِ (۳)

يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَ

۱- ۱. فی بعض النسخ« لا یقتصون» و هو بمعناه.

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر« أهل خسران و کفر و شبهات». و العشوه- بالتثلیث-: رکوب الامر علی غیر بیان.

۳- ۳. القزع- بالقاف و الزای ثمّ العین المهمله-: قطع السحاب المتفرقه و انما خص الخریف لانه أول الشتاء و السحاب یکون فیه متفرقا غیر متراکم و لا مطبق ثمّ یجتمع بعضه الی بعض بعد ذلک کما فی النهایه.

يَجْعَلُهُمْ رُكَاماً كَرُكَامِ السَّحَابِ (۱) ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَثَارِهِمْ (۲)

كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلَ الْعَرِمِ حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ فَأْرَةً فَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكَمَةٌ وَ لَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ رَضُّ طَوْدٍ يُذَعْذِعُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَةٍ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ بِهِمْ قَوْماً فِي دِيَارِ قَوْمٍ تَشْرِيداً لِبَنِي أُمَيَّةَ(۳)

وَ لِكَيْلَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا يُضَعْضِعُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْناً وَ يَنْقُضُ بِهِمْ طَيَّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمَ وَ يَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّيْتُونِ (۴) فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَكُونَنَّ ذَلِكَ وَ كَأَنِّي

۱- ۱. الركام: المراكب بعضه فوق بعض و نسبه هذا التأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيها لعدم منعهم عن ذلک و تمكينهم من أسبابه و تركهم و اختيارهم بتأليفهم و حثهم عليه و نظير هذا كثير فى الآيات و الاخبار.

۲- ۲. أى محل انبعاثهم و تهييجهم و كانه أشار عليه السلام بذلک الى فتن أبى مسلم المروزى و استئصالهم لبنى أميّه و انما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد و أهلها الذين كانوا فى خفض و دعه، و أريد بالجنتين جماعتان من البساتين جماعه عن يمين بلدتهم و جماعه عن شمالها روى أنّها كانت أخصب البلاد و اطيبها، لم تكن فيها عاهه و لا هامه. و فسر العرم تاره بالصعب و اخرى بالمطر الشديد و اخرى بالجرذ و اخرى بالوادى و اخرى بالاحباس التى تبنى فى الاوديه. و منه قيل: إنّه اصطرخ أهل سبأ، قيل: إنّما اضيف السيل الى الجرذ لانه نقب عليهم سدا ضربته لهم بلقيس فحقنت به الماء و تركت فيه ثقبا على مقدار ما يحتاجون اليه أو المسناه التى عقدت سدا على أنّه جمع عرمه و هى الحجاره المركومه و كان ذلک بين عيسى و محمّد صلّى اللّه عليه و آله و عليه.(الوافى).

۳- ۳. الاكمه: التل. و الرض: الدق الجريش. و الطود: الجبل. و فى بعض النسخ« رص طود» بالصاد المهمله فيكون بمعنى الالزاق و الضم و الشد و لعله الصواب و المجرور فى« سننه» يرجع الى السيل أو إلى اللّه تعالى. و الذعذعه- بالذالين المعجمتين و العينين المهملتين التفريق. و التشريد: التنفير. و فى بعض النسخ« يدغدغهم».

۴- ۴. التضعضع: الهدم. و الجنادل جمع جندل و هو الصخر العظيم أى ينقص اللّه و يكسر بهم البنيان التى طويت و بنيت بالجنادل و الاحجار من بلاد ارم و هى دمشق و الشام اذ كان. مستقر ملكهم فى أكثر الازمان تلك البلاد لا سيما زمانه صلّى اللّه عليه و آله« قاله المؤلّف- رحمه اللّه-:» و المراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام أو بلد بالصين كما فى القاموس.

أَسْـمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ وَ طَمْطَمَهَ رِجَالِهِمْ (١) وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَـذُوبَنَّ مَا فِی أَيْـدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمْكِينِ فِی الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَهُ عَلَى النَّارِ(٢)

مَنْ مَـاتَ مِنْهُمْ مَـاتَ ضَالًّا وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفْضِـی مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ (٣) وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَـلَّ عَلَى مَنْ تَـابَ وَ لَعَـلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ شِيعَتِی بَعْـدَ التَّشَـتُّتِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِهَؤُلَاءِ وَ لَيْسَ لِأَحَـدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخِيَرَهُ بَلْ لِلَّهِ الْخِيَرَهُ وَ الْأَمْرُ جَمِيعاً- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُنْتَحِلِينَ لِلْإِمَامَهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ مُرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَتَشَـجَّعْ (۴) عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَ لَمْ يَقْـوَمَنَّ قَوِيٌّ عَلَيْكُمْ عَلَى هَضْمِ الطَّاعَهِ وَ إِزْوَائِهَـا عَنْ أَهْلِهَا(۵) لَكِنْ تِهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْـرَائِيلَ عَلَى عَهْـدِ مُوسَـی بْنِ عِمْرَانَ- وَ لَعَمْرِی لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِی أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِی مُدَّهَ سُلْطَانِ بَنِی أُمَيَّهَ لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ الدَّاعِی إِلَى الضَّلَالَهِ وَ أَحْيَيْتُمُ الْبَاطِلَ وَ خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمُ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ وَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِی أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاءِ وَ قَرُبَ الْوَعْدُ وَ انْقَضَتِ الْمُدَّهُ وَ بَدَا لَكُمُ النَّجْمُ ذُو الذَّنَبِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ لَاحَ لَكُمُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَاجِعُوا التَّوْبَهَ.

ص: ۳۴۶

۱- ۱. الصهيل- كامير-: صوت الفرس. و الطمطمه فی الكلام أن يكون فيه عجمه.

۲- ۲. الاليه: الشحمه.

۳- ۳. أی يرجع من مات. و فی بعض نسخ المصدر« يقضی» بالقاف بمعنى القضاء و المحاكمه.

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر« يتخشع».

۵- ۵. الازواء: الصرف.

وَ اعْلَمُوا أَنَّكَمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكَمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ الْبَكَمِ وَ كُفِيتُمْ مَئُونَهَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ وَ نَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ (۱) وَ لَا يُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبَى وَ ظَلَمَ وَ اعْتَسَفَ وَ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

«۳۰»- كا، [الكافى] مِنَ الرَّوْضَهِ(۲) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدِّبِ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ الضَّارِّ النَّافِعِ الْجَوَادِ الْوَاسِعِ الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ الصَّادِقَهِ أَسْمَاؤُهُ الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ وَ مَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْقِهِ عَدْلًا وَ أَنْعَمَ بِالْحَيَاهِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا فَأَحْيَا وَ أَمَاتَ وَ قَدَّرَ الْأَقْوَاتَ أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيراً وَ أَتْقَنَهَا بِحِكْمَتِهِ تَدْبِيراً إِنَّهُ كَانَ خَبِيراً بَصِيراً هُوَ الدَّائِمُ بِلَا فَنَاءٍ وَ الْبَاقِي إِلَى غَيْرِ مُنْتَهًى يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ

الْمَخْزُونِ بِمَا حَمِدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَهُ وَ النَّبِيُّونَ حَمْداً لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ وَ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ(۳) وَ لَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ أُومِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَسْتَكْفِيهِ وَ أَسْتَقْصِيهِ بِخَيْرٍ وَ أَسْتَرْضِيهِ (۴)

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ

۱- ۱. يقال: فدحه الدين أى أثقله. أى طريق الديون المثقله و مظالم العباد و اطاعه أهل الجور و ظلمهم عليكم عن أعناقكم(منه).

۲- ۲. ص ۱۷۰ تحت رقم ۱۹۳.

۳- ۳. فى بعض النسخ« أحد» أى بالتقدم الزمانى بأن يكون حمده أحد قبل ذلك، أو بالتقدم المعنوى بان يحمد أفضل منه. و الامد: الغايه.

۴- ۴. استقصاه- بالصاد المهمله- من قولهم استقصى فى المسأله و تقصى إذا بلغ الغايه و بالضاد المعجمه كما فى بعض نسخ المصدر من قولهم: استقضى فلان أى طلب إليه أن يقضيه و قوله« بخير» بسبب طلب الخير.

أَرْسَلَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْیَا لَیْسَتْ لَکَمْ بِدَارٍ وَ لَا قَرَارٍ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِیهَا کَرَکْبٍ عَرَّسُوا فَأَنَاخُوا(۱) ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَ رَاحُوا دَخَلُوا خِفَافاً وَ رَاحُوا خِفَافاً(۲)

لَمْ یَجِدُوا عَنْ مُضِیٍّ نُزُوعاً(۳) وَ لَا إِلَی مَا تَرَکُوا رُجُوعاً جُدَّ بِهِمْ فَجَدُّوا وَ رَکَنُوا إِلَی الدُّنْیَا فَمَا اسْتَعَدُّوا حَتَّی إِذَا أُخِذَ بِکَظَمِهِمْ وَ خَلَصُوا إِلَی دَارِ قَوْمٍ جَفَّتْ أَقْلَامُهُمْ (۴) لَمْ یَبْقَ مِنْ أَکْثَرِهِمْ خَبَرٌ وَ لَا أَثَرٌ قَلَّ فِی الدُّنْیَا لَبْثُهُمْ وَ عُجِّلَ إِلَی الْآخِرَهِ بَعْثُهُمْ فَأَصْبَحْتُمْ حُلُولًا فِی دِیَارِهِمْ ظَاعِنِینَ عَلَی آثَارِهِمْ وَ الْمَطَایَا بِکُمْ تَسِیرُ سَیْراً مَا فِیهِ أَیْنٌ وَ لَا تَفْتِیرٌ نَهَارُکُمْ بِأَنْفُسِکُمْ دَءُوبٌ وَ لَیْلُکُمْ بِأَرْوَاحِکُمْ ذَهُوبٌ-(۵) فَأَصْبَحْتُمْ تَحْکُونَ مِنْ حَالِهِمْ حَالًا وَ تَحْتَذُونَ مِنْ مَسْلَکِهِمْ مِثَالًا(۶) فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَیاهُ الدُّنْیا فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِیهَا سَفْرٌ حُلُولٌ (۷)

الْمَوْتُ بِکُمْ نُزُولٌ تَنْتَضِلُ فِیکُمْ مَنَایَاهُ (۸)

وَ تَمْضِی بِأَخْبَارِکُمْ

ص: ۳۴۸

۱- ۱. الرکب جمع راکب. و التعریس: نزول القوم فی السفر فی آخر اللیل نزله للنوم و الاستراحه. اناخوا أی أقاموا. و« استقلوا» أی مضوا و ارتحلوا.

۲- ۲. أی دخلوا فی الدنیا عند ولادتهم خفافا بلا زاد و لا مال و راحوا عند الموت کذلک و یحتمل أن یکون کنایه عن الاسراع.

۳- ۳. نزع عن الشی ء نزوعا: کف و قلع عنه أی لم یقدروا علی الکف عن المضی و الظرفان متعلقان بالنزوع و الرجوع.

۴- ۴. أی جفت أقلام الناس عن کتابه آثارهم لبعد عهدهم و محو ذکرهم.

۵- ۵.« حلولا» جمع حال. و« ظاعنین» أی سائرین. و الاین: الاعیاء« و لا تفتیر» أی لیست تلک الحرکه موجبه لفتور تلک المطایا فتسکن عن السیر زمانا. و« نهارکم بانفسکم دءوب» أی نهارکم یسرع و یجد و یتعب بسبب أنفسکم لیذهبها. و یحتمل أن یکون الباء للتعدیه أی نهارکم یتعبکم فی أعمالکم و حرکاتکم و ذلک سبب لفناء أجسادکم.

۶- ۶.« تحکون» أی أحوالکم تحکی و تخبر عن أحوالهم. و الاحتذاء: الاقتداء.

۷- ۷. هما جمعان أی مسافرون حللتم بالدنیا و النزول- بفتح النون- أی نازل.

۸- ۸. الانتضال: رمی السهام للسبق. و المنایا جمع المنیه و هی الموت و لعلّ الضمیر. راجع الی الدنیا بتأویل الدهر أو بتشبیهها بالرجل الرامی أی ترمی الیکم المنایا فی الدنیا سهاما فتهلککم و السهام الأمراض و البلایا الموجبه للموت و یحتمل أن یکون فاعل تنتضل الضمیر الراجع الی الدنیا و یکون المرمی المنایا و الأول أظهر(منه).

مَطَايَاهُ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ- فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاقَبَ رَبَّهُ وَ تَنَكَّبَ ذَنْبَهُ (۱)

وَ كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ امْرُؤٌ أَزَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ وَ أَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَهِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَهِ بِزِمَامِهَا وَ قَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِيَهِ بِلِجَامِهَا(۲)

رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ (۳) مُتَوَقِّعاً فِی كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ (۴) دَائِمَ الْفِكْرِ طَوِيلَ السَّهَرِ عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا سَأَماً كَدُوحاً لِآخِرَتِهِ مُتَحَافِظاً(۵)

امْرَأً جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّهَ وَفَاتِهِ وَ دَوَاءَ أَجْوَائِهِ فَاعْتَبَرَ وَ قَاسَ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا وَ النَّاسَ يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَ السَّدَادِ وَ قَدْ وَقَّرَ قَلْبَهُ ذِكْرُ الْمَعَادِ وَ طَوَى مِهَادَهُ (۶) وَ هَجَرَ وِسَادَهُ مُنْتَصِباً عَلَى أَطْرَافِهِ دَاخِلًا فِی أَعْطَافِهِ خَاشِعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُرَاوِحُ بَيْنَ الْوَجْهِ وَ الْكَفَّيْنِ (۷)

خُشُوعٌ فِی السِّرِّ لِرَبِّهِ لَدَمْعُهُ صَبِيبٌ وَ لَقَلْبُهُ وَجِيبٌ (۸)

شَدِيدَهٌ أَسْبَالُهُ تَرْتَعِدُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ أَوْصَالُهُ (۹) قَدْ عَظُمَتْ

۱- ۱. تنكب أی تجنب. و كابر أی خالف و غالب. و فی بعض نسخ المصدر« كابد» أی قاساه و تحمل المشاق فی فعله.

۲- ۲. قدعه كمنعه-: كفه. و فی بعض نسخ المصدر« و قرعها».

۳- ۳. طرفه أی عينه.

۴- ۴. الحتف: الموت.

۵- ۵. عزفت عن كذا أی زهدت فيه و انصرفت عنه. سأما أی ملولا. و الكدح: السعی و الاهتمام.

۶- ۶. الجوی: الحرقه من وجد او حزن. و« طوی مهاده» أی علی اقدامه.

۷- ۷. أعطاف جمع عطاف و هو الرداء.« يراوح» أی يضع جبهته تاره للسجود و يرفع بدنه تاره فی الدعاء ففی اعمال كل واحد منهما راحه للاخری.

۸- ۸. أی هو صاب كثير الصب لدمعه. و لقلبه و جيب أی اضطراب. و اسبال جمع سبل- بالتحريك المطر و الدمع إذا هطل.

۹- ۹. الاوصال: المفاصل.

فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ رَاضِياً بِالْكَفَافِ مِنْ أَمْرِهِ (۱) يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَ يَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِمَّا يَعْلَمُ أُولَئِكَ وَدَائِعُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ تَعَالَى لَأَبَرَّهُ أَوْ دَعَا عَلَى أَحَدٍ نَصَرَهُ اللَّهُ يَسْمَعُ إِذَا نَاجَاهُ وَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَاهُ جَعَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى وَ الْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَأْوًى دُعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ دَعَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى مَا آتَاهُمْ- وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

«۳۱»- کا، [الکافی] مِنَ الرَّوْضَهِ(۲) عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْمَ الْجُمُعَهِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَ وَلِيِّهِ وَ مُنْتَهَى الْحَمْدِ وَ مَحَلِّهِ الْبَدِي ءِ الْبَدِيعِ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ الْمُتَفَرِّدِ بِالْآلَاءِ الْقَاهِرِ بِعِزِّهِ وَ الْمُسَلِّطِ بِقَهْرِهِ الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ الْمُهَيْمِنِ بِقُدْرَتِهِ وَ الْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْ ءٍ بِجَبَرُوتِهِ الْمَحْمُودِ بِامْتِنَانِهِ وَ بِإِحْسَانِهِ الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَ جَزِيلِ فَوَائِدِهِ الْمُتَوَسِّعِ بِرِزْقِهِ الْمُسْبِغِ بِنِعَمِهِ نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ حَمْداً يَزِنُ عَظَمَةَ جَلَالِهِ وَ يَمْلَأُ قَدْرَ آلَائِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِهِ مُتَقَادِماً وَ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ مُتَسَيْطِراً(۳) خَضَعَ الْخَلَائِقُ لِوَحْدَانِيَّتِهِ وَ رُبُوبِيَّتِهِ وَ قَدِيمِ أَزَلِيَّتِهِ وَ دَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِهِ (۴)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ خِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ

۱- ۱. زاد فی الوافی« و ان أحسن طول عمره».

۲- ۲. ص ۱۷۳ تحت رقم ۱۹۴.

۳- ۳. أی هو فی دوامه مسلط علی جمیع خلقه.

۴- ۴. أی أقروا و أذعنوا بدوام أبدیته أو أطاعوا و خضعوا و ذلوا لکونه دائم الابدیه.

اصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى سِرِّهِ وَ ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ لِضِيَاءِ مَعَالِمِ دِينِهِ وَ مَنَاهِجِ سَبِيلِهِ وَ مِفْتَاحِ وَحْيِهِ وَ سَبَباً لِبَابِ رَحْمَتِهِ ابْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَدْأَةٍ مِنَ الْعِلْمِ (۱)

وَ اخْتِلَافٍ مِنَ الْمِلَلِ وَ ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ وَ جَهَالَةٍ بِالرَّبِّ وَ كُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَ الْوَعْدِ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَ فَضَّلَهُ وَ بَيَّنَهُ وَ أَوْضَحَهُ وَ أَعَزَّهُ وَ حَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ- تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ- ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَ صَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ أَحَلَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَ حَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ وَ شَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْراً وَ نُذْراً- لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ يَكُونَ بَلَاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ- فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَ عَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَ أُوصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ وَ إِلَيْهِ يَصِيرُ غَداً مِيعَادُهَا وَ بِيَدِهِ فَنَاؤُهَا وَ فَنَاؤُكُمْ وَ تَصَرُّمُ أَيَّامِكُمْ وَ فَنَاءُ آجَالِكُمْ وَ انْقِطَاعُ مُدَّتِكُمْ فَكَانَ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ عَنَّا وَ عَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ- فَاجْعَلُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ الْقَرَارِ وَ الْجَزَاءِ فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإِنَّ الْمُغْتَرَّ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا لَنْ تَعْدُوَ الدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيْهَا أُمْنِيَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا الْمُحِبِّينَ لَهَا الْمُطْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا الْمَفْتُونِينَ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ (۲) الْآيَةَ- مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبِ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً إِلَّا أَوْرَثَتْهُ عَبْرَةً(۳) وَ لَا يُصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ فِيهَا نُزُولَ جَائِحَةٍ(۴)

أَوْ تَغَيُّرَ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالَ عَافِيَةٍ مَا فِيهِ مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ

ص: ۳۵۱

۱- ۱. الهدأه- بفتح الهاء و سكون الدال-: السكون عن الحركات.

۲- ۲. يونس: ۲۴.

۳- ۳. الحبره بالفتح- النعمه. و العبره: الدمعه.

۴- ۴. الجائحه: الآفه النبىّ تهلك الثمار و الأموال. و كل مصيبه عظيمه.

ذَلِکَ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفَ بَیْنَ یَدَیِ الْحَکَمِ الْعَدْلِ تُجْزَی کُلَّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی- فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ سَارِعُوا إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّقَرُّبِ إِلَیْهِ بِکُلِّ مَا فِیهِ الرِّضَا فَإِنَّهُ قَرِیبٌ مُجِیبٌ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِمَّنْ یَعْمَلُ بِمَحَابِّهِ وَ یَجْتَنِبُ سَخَطَهُ ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَهِ وَ أَنْفَعَ التَّذَکُّرِ کِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ- وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (۱) أَسْتَعِیذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ- إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ(۲) إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً(۳) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِکْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَحَنَّنْ (۴) عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّمْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ کَأَفْضَلِ مَا صَلَّیْتَ وَ بَارَکْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ وَ سَلَّمْتَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ وَ آلِ إِبْرَاهِیمَ إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ- اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِیلَهَ وَ الشَّرَفَ وَ الْفَضِیلَهَ وَ الْمَنْزِلَهَ الْکَرِیمَهَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلَائِقِ کُلِّهِمْ شَرَفاً یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْکَ مَقْعَداً وَ أَوْجَهَهُمْ عِنْدَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ جَاهاً وَ أَفْضَلَهُمْ عِنْدَکَ مَنْزِلَهً وَ نَصِیباً- اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً أَشْرَفَ الْمَقَامِ وَ حِبَاءَ السَّلَامِ (۵) وَ شَفَاعَهَ الْإِسْلَامِ اللَّهُمَّ وَ أَلْحِقْنَا بِهِ غَیْرَ خَزَایَا وَ لَا نَاکِبِینَ (۶)

وَ لَا نَادِمِینَ وَ لَا مُبَدِّلِینَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِینَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِیلًا ثُمَّ قَامَ فَقَالَ:

۱- ۱. الأعراف: ۲۰۳.

۲- ۲. العصر: الی ۳.

۳- ۳. الأحزاب: ۵۶.

۴- ۴. التحنّن: الترحم.

۵- ۵. الحباء: العطاء أی أعطه عطیه سلامتک بأن یکون سالما عن جمیع ما یوجب نقصا أو خزیا.(منه).

۶- ۶. فی بعض نسخ المصدر« و لا ناکثین».

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقَّ مَنْ خُشِيَ وَ حُمِدَ وَ أَفْضَلَ مَنِ اتُّقِيَ وَ عُبِدَ وَ أَوْلَى مَنْ عُظِّمَ وَ مُجِّدَ نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غَنَائِهِ وَ جَزِيلِ عَطَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ وَ حُسْنِ بَلَائِهِ وَ نُؤْمِنُ بِهُدَاهُ الَّذِي لَا يَخْبُو ضِيَاؤُهُ وَ لَا يَتَمَهَّدُ سَنَاؤُهُ (۱)

وَ لَا يُوهَنُ عُرَاهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ كُلِّ الرَّيْبِ وَ ظُلَمِ الْفِتَنِ وَ نَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَكَاسِبِ الذُّنُوبِ (۲)

وَ نَسْتَعْصِمُهُ مِنْ مَسَاوِي الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهِ الْآمَالِ وَ الْهُجُومِ فِي الْأَهْوَالِ وَ مُشَارَكَهِ أَهْلِ الرَّيْبِ (۳)

وَ الرِّضَا بِمَا يَعْمَلُ الْفُجَّارُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَ مِلَّهِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الْمَغْفِرَهَ وَ الرَّحْمَهَ وَ الرِّضْوَانَ وَ اغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ وَحَّدُوكَ وَ صَدَّقُوا رَسُولَكَ وَ تَمَسَّكُوا بِدِينِكَ وَ عَمِلُوا بِفَرَائِضِكَ وَ اقْتَدَوْا بِنَبِيِّكَ وَ سَنُّوا سُنَّتَكَ وَ أَحَلُّوا حَلَالَكَ وَ حَرَّمُوا حَرَامَكَ وَ خَافُوا عِقَابَكَ وَ رَجَوْا ثَوَابَكَ وَ وَالَوْا أَوْلِيَاءَكَ وَ عَادَوْا أَعْدَاءَكَ اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

«۳۲»- كا، [الكافي] مِنَ الرَّوْضَهِ(۴)

خُطْبَهٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ(۵)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

ص: ۳۵۳

۱- ۱. في بعض نسخ المصدر« لا يهمد» و السنا مقصورا ضوء البرق و ممدودا: الرفعه.

۲- ۲. أي من شر كل شك و شبهه يعترى في الدين.

۳- ۳. أي الذين يشكون و يرتابون في الدين أو الذين يريبون الناس فيهم بالخيانه و السرقه.

۴- ۴. المصدر ص ۳۵۲ تحت رقم ۵۵۰.

۵- ۵. أحمد بن محمّد عطف على عليّ بن الحسن و هو العاصمى، و التيمى هو ابن فضال و قل من تفطن لذلك(قاله المؤلّف) و في بعض نسخ المصدر« أحمد بن محمّد بن أحمد» و في بعضها« عن على الحسين المؤدّب».

عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ بِصِفِّينَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَ مَنْزِلَتِيَ الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِهَا مِنْكُمْ وَ لَكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ (۱) وَ الْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَ أَوْسَعُهَا فِي التَّنَاصُفِ (۲) لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ لَهُ وَ لَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِصاً دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ قَضَائِهِ (۳)

وَ لَكِنْ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ كَفَّارَتَهُمْ (۴) عَلَيْهِ بِحُسْنِ الثَّوَابِ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَ تَطَوُّلًا بِكَرَمِهِ وَ تَوَسُّعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ أَهْلًا- ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً فَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَى (۵)

فِي وُجُوهِهَا

۱- ۱. الذى له عليهم من الحق هو وجوب طاعته و امحاض نصيحته و الذى لهم عليه من الحق هو وجوب معدلته فيهم.
۲- ۲. التواصف أن يصف بعضهم لبعض و التناصف أن ينصف بعضهم بعضا و انما كان الحق أجمل الأشياء فى التواصف لانه يوصف بالحسن و الوجوب و كل جميل و انما كان أوسعها فى التناصف لان الناس لو تناصفوا فى الحقوق لما ضاق عليهم أمر من الأمور و فى النهج« و الحق أوسع الأشياء فى التواصف و اضيقها فى التناصف» و هو أوضح و معناه أن الناس كلهم يصفون الحق و لكن لا ينصف بعضهم بعضا. و فى بعض نسخ المصدر« التراصف» موضع التواصف.
۳- ۳. أي أنواعه المتغيره المتواليه. و فى بعض نسخ المصدر« صروف قضائه».
۴- ۴. انما سمى جزاؤه تعالى على الطاعه كفّاره لانه يكفر ما يزعمونه من أن طاعتهم له تعالى حقّ لهم عليه يستوجبون به الثواب مع أنّه ليس كذلك لان الحق له عليهم حيث أقدرهم على الطاعه و ألهمهم اياها و لهذا سماه التفضل و التطول و التوسع بالانعام الذى هو للمزيد منه أهل لانه الكريم الذى لا تنفد خزائنه بالاعطاء و الجود تعالى مجده و تقدس. و فى نهج البلاغه« و جعل جزاءهم عليه» و على هذا فلا يحتاج الى التكلف.
۵- ۵. أي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله، فحق الوالى- و هو الطاعه من. الرعيه- مقابل بمثله و هو العدل فيهم و حسن السيره.

وَ یُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَا یُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ (۱) فَأَعْظَمُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْ تِلْکَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِی عَلَی الرَّعِیَّهِ وَ حَقُّ الرَّعِیَّهِ عَلَی الْوَالِی فَرِیضَهٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِکُلٍّ عَلَی کُلٍّ فَجَعَلَهَا نِظَامَ أُلْفَتِهِمْ وَ عِزّاً لِدِینِهِمْ (۲) وَ قِوَاماً

لِسُنَنِ الْحَقِّ فِیهِمْ- فَلَیْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِیَّهُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاهِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاهُ إِلَّا بِاسْتِقَامَهِ الرَّعِیَّهِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِیَّهُ مِنَ الْوَالِی حَقَّهُ وَ أَدَّی إِلَیْهَا الْوَالِی کَذَلِکَ عَزَّ الْحَقُّ بَیْنَهُمْ فَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّینِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَی أَذْلَالِهَا السُّنَنُ (۳)

وَ صَلَحَ بِذَلِکَ الزَّمَانُ وَ طَابَ بِهَا الْعَیْشُ وَ طُمِعَ فِی بَقَاءِ الدَّوْلَهِ وَ یَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِیَّهُ عَلَی وَالِیهِمْ وَ عَلَا الْوَالِی الرَّعِیَّهَ اخْتَلَفَ هُنَالِکَ الْکَلِمَهُ وَ ظَهَرَتْ مَطَامِعُ الْجَوْرِ وَ کَثُرَ الْإِدْغَالُ فِی الدِّینِ وَ تُرِکَتْ مَعَالِمُ السُّنَنِ (۴) فَعُمِلَ بِالْهَوَی وَ عُطِّلَتِ الْآثَارُ وَ کَثُرَ عِلَلُ النُّفُوسِ (۵)

وَ لَا یُسْتَوْحَشُ لِجَسِیمِ حَقٍّ عُطِّلَ وَ لَا لِعَظِیمِ بَاطِلٍ أُثِّلَ فَهُنَالِکَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَخْرَبُ الْبِلَادُ(۶)

۱- ۱. کما أن الوالی إذا لم یعدل لم یستحق الطاعه.

۲- ۲. فانها سبب اجتماعهم به و یقهرون اعداءهم و یعز دینهم. و قوله:« قواما» أی به یقوم جریان الحق فیهم و بینهم.

۳- ۳. فی القاموس: ذل الطریق- بالکسر-: محجته. و أمور اللّه جاریه اذلالها و علی أذلالها أی مجاریها جمع ذل- بالکسر-

۴- ۴. الادغال: بکسر الهمزه- و هو أن یدخل فی الشی ء ما لیس منه و هو الابداع و التلبیس أو- بفتحها- جمع الدغل- بالتحریک-: الفساد.

۵- ۵. قال البحرانیّ: علل النفوس أمراضها بملکات السوء کالغل و الحسد و العداوه و نحوها و قیل: عللها وجوه ارتکابها للمنکرات فتاتی فی کل منکر بوجه و رأی فاسد.

۶- ۶. التأثیل: التأصیل. و مجد مؤثل أی مجموع ذو أصل. و فی النهج« فعل» مکان أثل و التبعه ما یتبع أعمال العباد من العقاب و سوء العاقبه.

وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْعِبَادِ- فَهَلُمَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى التَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقِيَامِ بِعَدْلِهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَ الْإِنْصَافِ لَهُ فِی جَمِیعِ حَقِّهِ فَإِنَّهُ لَیْسَ الْعِبَادُ إِلَی شَیْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَی التَّنَاصُحِ فِی ذَلِکَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَیْهِ وَ لَیْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَی رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَ طَالَ فِی الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغٍ حَقِیقَهَ مَا أَعْطَی اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ وَ لَکِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْعِبَادِ النَّصِیحَهُ لَهُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنُ عَلَی إِقَامَهِ الْحَقِّ فِیهِمْ ثُمَّ لَیْسَ امْرُؤٌ وَ إِنْ عَظُمَتْ فِی الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَ جَسُمَتْ فِی الْحَقِّ فَضِیلَتُهُ بِمُسْتَغْنٍ عَنْ أَنْ یُعَانَ عَلَی مَا حَمَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَقِّهِ وَ لَا لِامْرِئٍ مَعَ ذَلِکَ خَسَأَتْ بِهِ الْأُمُورُ وَ اقْتَحَمَتْهُ الْعُیُونُ (۱) بِدُونِ مَا أَنْ یُعِینَ عَلَی ذَلِکَ وَ یُعَانَ عَلَیْهِ وَ أَهْلُ الْفَضِیلَهِ فِی الْحَالِ وَ أَهْلُ النِّعَمِ الْعِظَامِ أَکْثَرُ فِی ذَلِکَ حَاجَهً وَ کُلٌّ فِی الْحَاجَهِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرَعٌ سَوَاءٌ(۲) فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَسْکَرِهِ لَا یُدْرَی مَنْ هُوَ وَ یُقَالُ إِنَّهُ لَمْ یُرَ فِی عَسْکَرِهِ قَبْلَ

۱- ۱.« و لا لامرئ» یعنی مع عدم الاستغناء عن الاستعانه و قوله:« خسئت به الأمور» یقال: خسئت الکلب خسئا طردته و خسأ الکلب بنفسه یتعدی و لا یتعدی. و قد تعدی بالباء أی طردته الأمور أو یکون الباء للسببیه أی بعدت بسببه الأمور. و فی بعض نسخ المصدر« حست» بالمهملتین أی اختبرته. و اقتحمه: احتقره، و فی النهج« و لا امرؤ و ان صفرته النفوس و اقتحمته العیون». و قوله:« بدون ما أن یعین» أی بأقل من أن یستعان به و یعان و الحاصل کما فی الوافی أن الشریف و الوضیع جمیعا محتاجون فی أداء الحقوق الی إعانه بعضهم بعضا و استعانه بعضهم ببعض و کل من کانت النعمه علیه أعظم فاحتیاجه فی ذلک أکثر لان الحقوق علیه أوفر لازدیاد الحقوق بحسب ازدیاد النعم.

۲- ۲.« سواء» بیان لقوله:« شرع» و تأکید و انما ذکره علیه السلام ذلک لئلا یتوهم أنهم یستغنون باعانه بعضهم بعضا عن ربهم تعالی بل هو الموفق و المعین لهم فی جمیع أمورهم و لا یستغنون بشی ء عن اللّه تعالی و انما کلفهم بذلک لیختبر طاعتهم و یثیبهم علی ذلک و اقتضت حکمته البالغه أن یجری الأشیاء باسبابها و هو المسبب لها و القادر علی امضائها بلا سبب.(منه).

ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ: فَقَامَ وَ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا أَبْلَاهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَیْهِمْ وَ الْإِقْرَارِ(۱)

بِکُلِّ مَا ذَکَرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ بِهِ وَ بِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَمِیرُنَا وَ نَحْنُ رَعِیَّتُکَ بِکَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الذُّلِّ وَ بِإِعْزَازِکَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْغُلِ (۲)

فَاخْتَرْ عَلَیْنَا فَأَمْضِ اخْتِیَارَکَ وَ ائْتَمِرْ فَأَمْضِ ائْتِمَارَکَ (۳)

فَإِنَّکَ الْقَائِلُ الْمُصَدَّقُ وَ الْحَاکِمُ الْمُوَفَّقُ وَ الْمَلِکُ الْمُخَوَّلُ (۴) لَا نَسْتَحِلُّ فِی شَیْ ءٍ مِنْ مَعْصِیَتِکَ وَ لَا نَقِیسُ عِلْماً بِعِلْمِکَ یَعْظُمُ عِنْدَنَا فِی ذَلِکَ خَطَرُکَ (۵) وَ یَجِلُّ عَنْهُ فِی أَنْفُسِنَا فَضْلُکَ- فَأَجَابَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِی نَفْسِهِ وَ جَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ یَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ ذَلِکَ کُلُّ مَا سِوَاهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ کَانَ کَذَلِکَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ لَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَیْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَیْهِ عِظَماً- وَ إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالاتِ الْوُلَاهِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ (۶) أَنْ یُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ یُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَی الْکِبْرِ وَ قَدْ کَرِهْتُ أَنْ یَکُونَ جَالَ فِی ظَنِّکُمْ أَنِّی أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ(۷)

وَ اسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ کَذَلِکَ وَ لَوْ

۱- ۱.« أبلاهم»: أنعمهم.« من واجب حقه» یعنی من حقّ أمیر المؤمنین« ع».

۲- ۲. أشار به الی قوله تعالی:« وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ» أی یخفف عنهم ما کانوا به من التکالیف الشاقه.

۳- ۳. الایتمار بمعنی المشاوره.

۴- ۴. أی الملک الذی اعطاک اللّه للامره علینا و جعلنا خدمک و تبعک.

۵- ۵. أی فی العلم بأن تکون کلمه« فی» تعلیلیه و یحتمل أن یکون إشاره الی ما دل علیه من الکلام من اطاعته علیه السلام. و الخطر: القدر و المنزله.

۶- ۶. السخف: رقه العیش و رقه العقل، و السخافه رقه کل شی ء، أی أضعف. أحوال الولاه عند الرعیه أن یکونوا متهمین عندهم بهذه الخصله المذمومه.

۷- ۷. جال- بالجیم- من الجولان- بالواو-. و الاطراء: مجاوزه الحد فی الثناء.

كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ (۱)

عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَهِ وَ الْكِبْرِيَاءِ- وَ رُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ (۲) الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ -(۳) مِنَ الْبَقِيَّهِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا

وَ فَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَهُ وَ لَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَهِ وَ لَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَهِ(۴) وَ لَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالًا

ص: ۳۵۸

۱- ۱. أی تواضعا له تعالی و فی بعض نسخ المصدر القدیمه« و لو کنت أحبّ أن یقال ذلک لتناهیت له أغنانا اللّه و إیّاکم عن تناول ما هو أحق به من التعاظم و حسن الثناء» و التناهی: قبول النهی و الضمیر فی« له» راجع إلی اللّه تعالی. و فی النهج کما فی النسخ المشهوره.

۲- ۲. یقال: استحلاه أی وجده حلوا قال ابن میثم رحمه اللّه: هذا یجری مجری تمهید العذر لمن أثنی علیه، فکأنّه یقول: و أنت معذور فی ذلک حیث رأیتنی اجاهد فی اللّه و أحث الناس علی ذلک و من عاده الناس أن یستهل الثناء عند أن یبلو بلاء حسنا فی جهاد أو غیره من سائر الطاعات ثمّ أجاب عن هذا العذر فی نفسه بقوله:« و لا تثنوا علی بجمیل ثناء» أی لا تثنوا علی لاجل ما ترونه منی من طاعه اللّه فان ذلک انما هو اخراج لنفسی إلی اللّه من حقوقه الباقیه علی لم افرغ بعد أدائها و هی حقوق نعمه و فرائضه التی لا بدّ من المضی فیها و کذلک الیکم من الحقوق التی أوجبها اللّه علی من النصیحه فی الدین و الإرشاد الی الطریق الافضل و التعلیم لکیفیه سلوکه.

۳- ۳. أی لاعترافی بین یدی اللّه و بمحضر منکم، ان علی حقوقا فی ایالتکم و رئاستی علیکم لم اقم بها بعد و أرجو من اللّه القیام بها. و فی بعض نسخ المصدر« من التقیه» یعنی من أن یتقونی فی مطالبه حقوق لکم لم افرغ من ادائها و علی هذا یکون المراد بمستحلی الثناء الذین یثنیهم الناس اتقاء شرهم و خوفا من بأسهم.

۴- ۴. أهل البادره الملوک و السلاطین. و البادره: الحده و الکلام الذی یسبق من الإنسان فی الغضب أی لا تثنوا علی کما یثنی علی أهل الحده من الملوک خوفا من سطوتهم أو لا تحتشموا منی کما یحتشم من السلاطین و الامراء کترک المساره و الحدیث اجلالا و خوفا منهم و ترک مشاورتهم، أو اعلامهم ببعض الأمور و القیام بین أیدیهم. و المصانعه: الرشوه و المداراه.

فِی حَقٍّ قِیلَ لِی وَ لَا الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِی فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ یُقَالَ لَهُ أَوِ الْعَدْلَ أَنْ یُعْرَضَ عَلَیْهِ کَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَیْهِ- فَلَا تَکُفُّوا عَنْ مَقَالَهٍ بِحَقٍّ أَوْ مَشُورَهٍ بِعَدْلٍ فَإِنِّی لَسْتُ فِی نَفْسِی بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ وَ لَا آمَنُ ذَلِکَ مِنْ فِعْلِی (۱) إِلَّا أَنْ یَکْفِیَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِی مَا هُوَ أَمْلَکُ بِهِ مِنِّی فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عَبِیدٌ مَمْلُوکُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَیْرُهُ یَمْلِکُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِکُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجَنَا مِمَّا کُنَّا فِیهِ (۲)

إِلَی مَا صَلَحْنَا عَلَیْهِ فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَهِ بِالْهُدَی وَ أَعْطَانَا الْبَصِیرَهَ بَعْدَ الْعَمَی- فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِی أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ أَنْتَ أَهْلُ مَا قُلْتَ وَ اللَّهُ وَ اللَّهِ فَوْقَ مَا قُلْتَهُ فَبَلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَا یُکْفَرُ(۳)

وَ قَدْ حَمَّلَکَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رِعَایَتَنَا وَ وَلَّاکَ سِیَاسَهَ أُمُورِنَا فَأَصْبَحْتَ عَلَمَنَا الَّذِی نَهْتَدِی بِهِ وَ إِمَامَنَا الَّذِی نَقْتَدِی بِهِ وَ أَمْرُکَ کُلُّهُ رُشْدٌ وَ قَوْلُکَ کُلُّهُ أَدَبٌ قَدْ قَرَّتْ بِکَ فِی الْحَیَاهِ أَعْیُنُنَا وَ امْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورٍ بِکَ قُلُوبُنَا وَ تَحَیَّرَتْ مِنْ صِفَهِ مَا فِیکَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ (۴)

عُقُولُنَا وَ لَسْنَا نَقُولُ لَکَ

ص: ۳۵۹

۱- ۱. هذا من قبیل هضم النفس، لیس بنفی العصمه مع أن الاستثناء یکفینا مئونه ذلک و قال المؤلّف- رحمه اللّه-: هذا من الانقطاع إلی اللّه و التواضع الباعث لهم علی الانبساط معه بقول الحق و عد نفسه من المقصرین فی مقام العبودیه و الإقرار بأن عصمته من نعمه تعالی علیه.

۲- ۲. أی من الجهاله عدم العلم و المعرفه و الکمالات التی یسرها اللّه تعالی لنا ببعثه الرسول صلّی اللّه علیه و آله، قال ابن أبی الحدید: لیس هذا إشاره الی خاصّ نفسه علیه السلام لانه لم یکن کافرا فأسلم و کنه کلام یقوله و یشیر به الی القوم الذین یخاطبهم فی أفیاء الناس فیأتی بصیغه الجمع الداخله فیها نفسه توسعا.

۳- ۳. أی نعمته عندنا وافره بحیث لا نستطیع کفرها و سترها، أو لا یجوز کفرانها و ترک شکرها.

۴- ۴. برع فی الشی ء فاق أقرانه فیه.

أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَزْكِيَةً لَکَ وَ لَا نُجَاوِزُ الْقَصْدَ فِی الثَّنَاءِ عَلَیْکَ وَ لَمْ یُکَنَ (۱) فِی أَنْفُسِنَا طَعْنٌ عَلَی یَقِینِکَ أَوْ غِشٌّ فِی دِینِکَ فَنَتَخَوَّفَ أَنْ یَکُونَ أَحْدَثَتْ بِنِعْمَهِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی تَجَبُّراً أَوْ دَخَلَکَ کِبْرٌ وَ لَکِنَّا نَقُولُ لَکَ مَا قُلْنَا تَقَرُّباً إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِتَوْقِیرِکَ وَ تَوَسُّعاً بِتَفْضِیلِکَ وَ شُکْراً بِإِعْظَامِ أَمْرِکَ فَانْظُرْ لِنَفْسِکَ وَ لَنَا وَ آثِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَلَی نَفْسِکَ وَ عَلَیْنَا فَنَحْنُ طُوَّعٌ فِیمَا أَمَرْتَنَا نَنْقَادُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِکَ فِیمَا یَنْفَعُنَا- فَأَجَابَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ وَ أَنَا أَسْتَشْهِدُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَلَی نَفْسِی لِعِلْمِکُمْ فِیمَا وُلِّیتُ بِهِ مِنْ أُمُورِکُمْ وَ عَمَّا قَلِیلٍ یَجْمَعُنِی وَ إِیَّاکُمُ الْمَوْقِفُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ السُّؤَالُ عَمَّا کُنَّا فِیهِ ثُمَّ یَشْهَدُ بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ فَلَا تَشْهَدُوا الْیَوْمَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ شَاهِدُونَ غَداً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ خَافِیَهٌ وَ لَا یَجُوزُ عِنْدَهُ إِلَّا مُنَاصَحَهُ الصُّدُورِ فِی جَمِیعِ الْأُمُورِ فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ وَ یُقَالُ لَمْ یُرَ الرَّجُلُ بَعْدَ کَلَامِهِ هَذَا لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَأَجَابَهُ وَ قَدْ عَالَ الَّذِی (۲) فِی صَدْرِهِ فَقَالَ وَ الْبُکَاءُ تَقْطَعُ مَنْطِقَهُ وَ غُصَصُ الشَّجَا تَکْسِرُ صَوْتَهُ إِعْظَاماً لِخَطَرِ مَرْزِئَتِهِ وَ وَحْشَهً مِنْ کَوْنِ فَجِیعَتِهِ (۳)

فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ شَکَا إِلَیْهِ هَوْلَ مَا أَشْفَی عَلَیْهِ (۴) مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِیمِ وَ الذُّلِّ الطَّوِیلِ فِی فَسَادِ زَمَانِهِ وَ انْقِلَابِ جَدِّهِ (۵)

وَ انْقِطَاعِ مَا کَانَ مِنْ دَوْلَتِهِ- ثُمَ

۱- ۱. قال المؤلّف- رحمه اللّه:« لم یکن» علی بناء المجهول من کننت الشی ء: سترته. أو- بفتح الیاء و کسر الکاف- من و کنت الطائر بیضه یکنه إذا حضنه و فی بعض نسخ المصدر« لم یکن» و فی النسخه القدیمه« لن یکون».

۲- ۲. عال- بالمهمله-: اشتد و تفاقم و غلبه و ثقل علیه و أهمه.

۳- ۳. الغصه- بالضم-: ما اعترض فی الحلق و کذا الشجا. و المرزئه: المصیبه و کذا الفجیعه و الضمیران راجعان الی أمیر المؤمنین علیه السلام.

۴- ۴. أی أشرف علیه، و الضمیر فی قوله:« الیه» راجع إلی اللّه تعالی.

۵- ۵. الجد: البحت و قد یقر الحدّ و هو الحدود و الاحکام و العقوبه و ما یعتری الإنسان من الغضب.

نَصَبَ الْمَسْأَلَهَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالامْتِنَانِ عَلَيْهِ وَ الْمُدَافَعِهِ عَنْهُ بِالتَّفَجُّعِ وَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فَقَالَ يَا رَبَّانِيَّ الْعِبَادِ وَ يَا سَكَنَ الْبِلَادِ(۱)

أَيْنَ يَقَعُ قَوْلُنَا مِنْ فَضْلِكَ وَ أَيْنَ يَبْلُغُ وَصْفُنَا مِنْ فِعْلِكَ وَ أَنَّى نَبْلُغُ حَقِيقَهَ حُسْنِ ثَنَائِكَ أَوْ نُحْصِی جَمِيلَ بَلَائِكَ وَ كَيْفَ وَ بِكَ جَرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَ عَلَى يَدِكَ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ إِلَيْنَا أَ لَمْ تَكُنْ لِذُلِّ الذَّلِيلِ مَلَاذاً وَ لِلْعُصَاهِ الْكُفَّارِ إِخْوَاناً(۲)

فَبِمَنْ إِلَّا بِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَظَاعَهِ تِلْكَ الْخَطَرَاتِ أَوْ بِمَنْ فَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُبَاتِ (۳) وَ بِمَنْ إِلَّا بِكُمْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَ اسْتَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا حَتَّى اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجَوْرِ ذِكْرُنَا(۴)

وَ قَرَّتْ مِنْ رَخَاءِ الْعَيْشِ أَعْيُنُنَا لِمَا وَلَّيْتَنَا بِالْإِحْسَانِ جُهْدَكَ وَ وَفَيْتَ لَنَا بِجَمِيعِ وَعْدِكَ وَ قُمْتَ لَنَا عَلَى جَمِيعِ عَهْدِكَ فَكُنْتَ شَاهِدَ مَنْ غَابَ مِنَّا وَ خَلَفَ أَهْلِ الْبَيْتِ لَنَا وَ كُنْتَ عِزَّ ضُعَفَائِنَا وَ ثِمَالَ فُقَرَائِنَا(۵)

وَ عِمَادَ عُظَمَائِنَا يَجْمَعُنَا فِي الْأُمُورِ عَدْلُكَ وَ يَتَّسِعُ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأَنِّيكَ (۶) فَكُنْتَ لَنَا أُنْساً إِذَا

۱- ۱. السكن- بالتحريک-: كل ما يسكن إليه و فى بعض نسخ المصدر« يا ساكن البلاد».

۲- ۲. أى كنت تعاشر من يعصيک و يكفر نعمتک معاشره الاخوان شفقه منک عليهم أو المراد الشفقه على الكفّار و العصاه و الاهتمام فى هدايتهم و يحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا فى عسكره و كان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع هذا قول المؤلّف و الظاهر« أ لم نكن» بالنون على صيغه المتكلم مع الغير و المعنى كنا ملاذا لذل الذليل لا للذليل و اخوانا للعصاه و الكفره فبک و أهل بيتک دون غيركم أخرجنا اللّه من فظاعه؟.

۳- ۳. الفظاعه: الشناعه. و فظاعه تلک الخطرات: شناعتها و شدتها و الغمرات الشدائد و المزدحمات.

۴ - ۴. قال الجوهريّ: نعوذ باللّه من الحور بعد الكور أى من النقصان بعد الزياده. و فى بعض نسخ المصدر« بعد الجور» بالمعجمه.

۵- ۵. فى النهايه الثمال- بالكسر-: الملجأ و الغياث و قيل هو المطعم فى الشده.

۶- ۶. أى صار مداراتک و تأنيک و عدم مبادرتک فى الحكم علينا بما نستحقه سببا لوسعه. الحق علينا و عدم تضيق الأمور بنا.

رَأَيْنَاکَ وَ سَکَناً إِذَا ذَکَرْنَاکَ فَأَیَّ الْخَیْرَاتِ لَمْ تَفْعَلْ وَ أَیَّ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَعْمَلْ وَ لَوْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِی نَخَافُ عَلَیْکَ مِنْهُ یَبْلُغُ تَحْوِیلَهُ جُهْدُنَا(۱) وَ تَقْوَی لِمُدَافَعَتِهِ طَاقَتُنَا أَوْ یَجُوزُ الْفِدَاءُ عَنْکَ مِنْهُ بِأَنْفُسِنَا وَ بِمَنْ نَفْدِیهِ بِالنُّفُوسِ مِنْ أَبْنَائِنَا لَقَدَّمْنَا أَنْفُسَنَا وَ أَبْنَاءَنَا قِبَلَکَ وَ لَأَخْطَرْنَاهَا(۲)

وَ قَلَّ خَطَرُهَا دُونَکَ وَ لَقُمْنَا بِجُهْدِنَا فِی مُحَاوَلَهِ مَنْ حَاوَلَکَ وَ فِی مُدَافَعَهِ مَنْ نَاوَاکَ (۳)

وَ لَکِنَّهُ سُلْطَانٌ لَا یُحَاوَلُ وَ عِزٌّ لَا یُزَاوَلُ (۴)

وَ رَبٌّ لَا یُغَالَبُ- فَإِنْ یَمْنُنْ عَلَیْنَا بِعَافِیَتِکَ وَ یَتَرَحَّمْ عَلَیْنَا بِبَقَائِکَ وَ یَتَحَنَّنْ عَلَیْنَا بِتَفْرِیجِ (۵)

هَذَا مِنْ حَالِکَ إِلَی سَلَامَهٍ مِنْکَ لَنَا وَ بَقَاءٍ مِنْکَ بَیْنَ أَظْهُرِنَا نُحْدِثْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ شُکْراً نُعَظِّمُهُ وَ ذِکْراً نُدِیمُهُ (۶) وَ نَقْسِمْ أَنْصَافَ أَمْوَالِنَا صَدَقَاتٍ وَ أَنْصَافَ رَقِیقِنَا عُتَقَاءَ(۷)

وَ نُحْدِثْ لَهُ تَوَاضُعاً فِی أَنْفُسِنَا وَ نَخْشَعْ فِی جَمِیعِ أُمُورِنَا- وَ إِنْ یَمْضِ بِکَ إِلَی الْجِنَانِ وَ یُجْرِی عَلَیْکَ حَتْمَ سَبِیلِهِ فَغَیْرُ مُتَّهَمٍ فِیکَ قَضَاؤُهُ وَ لَا مَدْفُوعٍ عَنْکَ بَلَاؤُهُ وَ لَا مُخْتَلِفَهٌ مَعَ ذَلِکَ قُلُوبُنَا بِأَنَّ اخْتِیَارَهُ لَکَ مَا عِنْدَهُ عَلَی مَا کُنْتَ فِیهِ وَ لَکِنَّا نَبْکِی مِنْ غَیْرِ إِثْمٍ لِعِزِّ هَذَا السُّلْطَانِ أَنْ یَعُودَ ذَلِیلًا(۸)

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« تحریکه جهدنا» أی تغییره و صرفه.

۲- ۲. أی جعلناها فی معرض المخاطره و الهلاک أو صیرناها خطرا و رهنا و عوضا لک قال الجزریّ: فیه« ألا هل مشمر للجنه فان الجنه لا خطر لها» أی لا عوض لها و لا مثل. و الخطر بالتحریک- فی الأصل: الرهن و ما یخاطر علیه و مثل الشی ء و عدله و لا یقال الا فی الشی ء الذی له قدر و مزیه.

۳- ۳.« حاولک» أی قصدک. و« ناواک» أی عاداک. و قوله:« و کنه» أی الرب تعالی.

۴- ۴. أی ذو عزّ و غلبه. و زاوله ای حاوله و طالبه.

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر« بتصریح».

۶- ۶. الضمیران راجعان الی الشکر و الذکر.

۷- ۷. الرقیق: المملوک.

۸- ۸. فی أکثر نسخ المصدر« لعز هذا السلطان» فقوله« لعز» متعلق بالبکاء و« أن یعود» بدل اشتمال له أی نبکی لتبدل عزّ هذا السلطان ذلا. و فی بعض نسخ المصدر« لعن اللّه هذا. السلطان» أی هذه السلطنه التی لا تکون صاحبها.

وَ لِلدِّينِ وَ الدُّنْيَا أَكِيلًا(۱) فَلَا نَرَى لَکَ خَلَفاً نَشْكُو إِلَيْهِ وَ لَا نَظِيراً نَأْمُلُهُ وَ لَا نُقِيمُهُ (۲).

«۳۳»- كا، [الكافى] مِنَ الرَّوْضَهِ(۳) خُطْبَهٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ الْعَبْدِيِ (۴)

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: أَتَى أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ وَلَدُ أَبِي بَكْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ التَّفْضِيلَ لَهُمْ (۵) فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ مَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَ مُنْتَهَى الْكَرَمِ لَا تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ وَ لَا يُحَدُّ بِاللُّغَاتِ وَ لَا يُعْرَفُ بِالْغَايَاتِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ نَبِيُّ الْهُدَى وَ مَوْضِعُ التَّقْوَى وَ رَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلَى جَاءَ بِالْحَقِّ عِنْدَ الْحَقِّ لِيُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُبِينِ وَ الْبُرْهَانِ الْمُسْتَنِيرِ فَصَدَعَ (۶) بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ (۷)

وَ مَضَى عَلَى مَا مَضَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ الْأَوَّلُونَ- أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا تَقُولَنَّ رِجَالٌ قَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا غَمَرَتْهُمْ فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا أَفْرَهَ الدَّوَابِ (۸) وَ لَبِسُوا أَلْيَنَ الثِّيَابِ فَصَارَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ

ص: ۳۶۳

۱- ۱. الاكيل يكون بمعنى المأكول و بمعنى الاكل و المراد هنا الثانى.

۲- ۲. كأن الرجل كان هو الخضر عليه السلام(الوافى).

۳- ۳. المصدر ص ۳۶۰ تحت رقم ۵۵۱.

۴- ۴. فى بعض نسخ المصدر« حريز» و فى جامع الرواه ص ۱۰۷ ج ۱« حريث».

۵- ۵. يعنى فى قسمه الأموال و العطاء بين المسلمين.

۶- ۶. فى بعض نسخ المصدر« بالقرآن المبين و البرهان المستبين.

۷- ۷. أى تكلم به جهارا أو شق جماعاتهم بالتوحيد و فصل بين الحق و الباطل.

۸- ۸. الدابّه الفارهه: النشطه القويه.

عَاراً وَ شَنَاراً(۱)

إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ إِذَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ وَ صَيَّرْتُهُمْ إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُونَ فَيَفْقِدُونَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُونَ وَ يَقُولُونَ ظَلَمَنَا ابْنُ أَبِى طَالِبٍ وَ حَرَمَنَا حُقُوقَنَا فَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا وَ آمَنَ بِنَبِيِّنَا صلى الله عليه و آله وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ دَخَلَ فِى دِينِنَا أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَ حُدُودَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى- أَلَا وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الثَّوَابِ وَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ الْمَآبِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَاباً وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ- انْظُرُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فِيمَا أَصَبْتُمْ فِى كِتَابِ اللَّهِ (۲)

وَ تَرَكْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَاهَدْتُمْ بِهِ فِى ذَاتِ اللَّهِ أَ بِحَسَبٍ أَمْ بِنَسَبٍ أَمْ بِعَمَلٍ أَمْ بِطَاعَةٍ أَمْ زَهَادَةٍ(۳)

وَ فِيمَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ فَسَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الَّتِى أُمِرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا الْعَامِرَهِ الَّتِى لَا تَخْرَبُ الْبَاقِيَهِ الَّتِى لَا تَنْفَدُ الَّتِى دَعَاكُمْ إِلَيْهَا وَ حَضَّكُمْ عَلَيْهَا(۴) وَ رَغَّبَكُمْ فِيهَا وَ جَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا- فَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ وَ الشُّكْرِ عَلَى نَعْمَائِهِ فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا وَ إِنَّ الْحَاكِمَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ لَا خَشْيَهَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ فِى نُسْخَهٍ وَ لَا وَحْشَهَ وَ أُولَئِكَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ قَالَ وَ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ بِدِرَّتِىَ الَّتِى أُعَاتِبُ بِهَا أَهْلِى فَلَمْ تُبَالُوا وَ ضَرَبْتُكُمْ بِسَوْطِىَ الَّذِى أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّى فَلَمْ تَرْعَوُوا(۵)

أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِى- أَمَا إِنِّى أَعْلَمُ الَّذِى

۱- ۱. الشنار: العيب و العار.

۲- ۲. أى من مواعيده الصادقه على الاعمال الصالحه و أراد بتركهم عند رسول اللّه« ص» ضمانه لهم بذلك كأنّه وديعه لهم عنده.

۳- ۳. استفهام انكار يعنى ليس ذلك بحسب و لا نسب بل بعمل و طاعه و زهاده. و قوله:« فيما اصبحتم فيه راغبين» أى انظروا أيضا فيما اصبحتم فيه راغبين هل هو الذى اصبتم فى كتاب اللّه تعالى يعنى ليس هو بذاك و انما هو الدنيا و زهرتها.

۴- ۴. الحض: الحث و الترغيب.

۵- ۵. الارعواء: الكف و الانزجار، و قيل: هو الندم و الانصراف عن الشى ء.

تُرِيدُونَ وَ يُقِيمُ أَوَدَكُمْ (١) وَ لَكِنْ لَا أَشْتَرِي صَلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي (٢) بَلْ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْماً فَيَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ فَلَا دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا وَ لَا آخِرَةَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ.

«٣۴»- كا(٣)،[الكافی] مِنَ الرَّوْضَهِ خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُنْذِرِ(۴)

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ رَوَاهَا غَيْرُهُ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِي قَارٍ(۵) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَى عُهُودِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ وَ مِنْ وَلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وَلَايَتِهِ- بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ دَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجاً مُنِيراً عَوْداً وَ بَدْءاً وَ عُذْراً وَ نُذْراً بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ (۶)

وَ تَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ وَ فُرْقَانٍ قَدْ فَرَّقَهُ (٧)

وَ قُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيُقِرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى

١- ١. الاود- بالتحريك-: الاعوجاج.

٢- ٢. أی لا أطلب صلاحكم بالظلم و بما لم يأمرنی به ربی فاكون قد اصلحتكم بافساد نفسی.

٣- ٣. المصدر ص ٣٨۶ تحت رقم ۵٨۶.

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر« سعد بن المنذر».

۵- ۵. موضع بين الكوفه و واسط.« القاموس».

۶- ۶.« عودا و بدءا» يعنی الی الدعوه بعد ما بدأ فيها و المراد تكرير الدعوه.« عذرا و نذرا» كل منهما مفعول له لقوله:« بعث» أی عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين، أو حال أی عاذرا و منذرا. قوله:« بحكم» المراد به الجنس أی بعثه مع أحكام مفصله مبينه.

٧- ٧. الفرقان هو القرآن و كل ما فرق بين الحق و الباطل. و المراد بتفريقه انزاله متفرقا أو تعلقه بالاحكام المتفرقه.

لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِی كِتَابِهِ (۱)

مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ كَيْفَ حَلُمَ (۲)

وَ أَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا وَ أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَرَ وَ خَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ كَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ وَ كَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْعُصَاهِ بِالْمَثُلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ (۳) وَ كَيْفَ رَزَقَ وَ هَدَى وَ أَعْطَى وَ أَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ (۴)

وَ صَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَ يَرَى- فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِی زَمَانٌ لَيْسَ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْ ءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَهٌ أَبْوَرَ(۵)

مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَهٌ أَنْفَقَ بَيْعاً(۶)

وَ لَا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَيْسَ فِی الْعِبَادِ وَ لَا فِی الْبِلَادِ شَيْ ءٌ هُوَ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَ لَيْسَ فِيهَا فَاحِشَهٌ أَنْكَرَ وَ لَا عُقُوبَهٌ أَنْكَى مِنَ الْهُدَى (۷) عِنْدَ الضَّلَالِ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ (۸) حَتَّى تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ تَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الْآبَاءِ وَ عَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً وَ تَكْذِيباً فَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ (۹) وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ.

فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِی طَرِيقٍ وَاحِدٍ- لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَ لِمَا يَعْمَلَانِ

۱- ۱. أی ظهر من غير أن يرى بالبصر بل نبههم عليه فی القرآن من قصص الاولين و ما حل بهم من النقمه عند مخالفه الرسل.

۲- ۲. فی نسخه« حكمه كيف حكم».

۳- ۳. المثلات- بفتح الميم و ضم الثاء- جمع المثله و هی العقوبه. و الاحتصاد: المبالغه فی القتل و الاستيصال مأخوذ من حصد الزرع.

۴- ۴. فی نسخه« حلمه كيف حلم». و هو الصواب.

۵- ۵. السلعه- بالكسر-: المتاع. و البوار؛ الكساد.

۶- ۶. النفاق: الرواج.

۷- ۷. النكايه: الجرح و القرح.

۸- ۸. تناساه: أرى من نفسه أنّه نسيه.

۹- ۹. البخس: بالموحده ثمّ المعجمه ثمّ المهمله: الناقص.

لَهُ (۱)

فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسُوا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسُوا مَعَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالَهَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَ إِنِ اجْتَمَعَا وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَهِ وَ افْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَهِ وَ قَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَ أَمْرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الرِّشَا وَ الْقَتْلِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّهُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ- لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَ زَبْرَهُ (۲)

يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكَمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ وَ مِنْ وَلَايَهِ مَلِكٍ إِلَى وَلَايَهِ مَلِكٍ وَ مِنْ طَاعَهِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَهِ مَلِكٍ وَ مِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وَ إِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَ الرَّجَاءِ(۳) حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَهِ وَ دَانُوا بِالْجَوْرِ وَ الْكِتَابِ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ صَفْحاً ضُلَّالًا تَائِهِينَ قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ أَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ (۴) مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَهٌ مِنَ الضَّلَالَهِ خَرِبَهٌ مِنَ الْهُدَى وَ فَقُرَّاؤُهَا وَ عُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللَّهِ وَ خَلِيقَتِهِ مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلَالَهُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ وَ حُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَ الْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَ هُوَ عَارِفٌ بِضَلَالَتِهِمْ فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ خَرِبَهً مِنَ الْهُدَى عَامِرَهً مِنَ الضَّلَالَهِ قَدْ بُدِّلَتْ

۱- ۱.« واها» كلمه تلهف و توجع. قوله:« لما يعملان» فى بعض نسخ المصدر« لما يعمدان له» بالدال أى العله الغائيه من خلقها.

۲- ۲. بكسر الزاى و سكون الباء أى كتابته. و قوله:« يدخل الداخل» أى فى الدين و خروجه لما يرى من عدم عمل أهله به و بدعهم و جورهم.

۳- ۳. متعلق بقوله« استدرجهم» و استدراج اللّه تعالى عباده أنّه كلما جدد العبد خطيئه جدد له نعمه و أنساه الاستغفار و أن يأخذه قليلا قليلا و يباغته.

۴- ۴.« دانوا» أى أمروا بطاعه غيره تعالى. و« أدانوا» لم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللغه و فى النسخه القديمه« و كانوا لغير اللّه»(منه).

سُنَّهُ اللَّهِ وَ تُعُدِّيَتْ حُدُودُهُ وَ لَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَ لَا يَقْسِمُونَ الْفَىْ ءَ وَ لَا يُوفُونَ بِذِمَّهٍ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً قَدْ أَتَوُا اللَّهَ بِالافْتِرَاءِ وَ الْجُحُودِ وَ اسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَهٍ(۱)

وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَهً

وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَهِ الْعُقُوبَهَ السَّيِّئَهَ- وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزاً عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۲) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً عَزِيزاً- لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ- قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا(۳) وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ فَلَا يُلْهِيَنَّكُمُ الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَجَلُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدُ أَمَلِهِمْ وَ تَغْطِيَهُ الْآجَالِ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ(۴) الَّذِى تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَهُ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَهُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَهُ وَ النِّقْمَهُ(۵) وَ قَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ وَ فَصَّلَ لَكُمُ الْقَوْلَ وَ عَلَّمَكُمُ السُّنَّهَ وَ شَرَعَ لَكُمُ الْمَنَاهِجَ لِيُزِيحَ الْعِلَّهَ(۶)

وَ حَثَّ عَلَى الذِّكْرِ وَ دَلَّ عَلَى النَّجَاهِ- وَ إِنَّهُ مَنِ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ (۷)

وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ وَ سَدَّدَهُ

۱- ۱. المثله- بالضم-: النكال، قال الفيض- رحمه اللّه-: و من روى مثلوا- بالتشديد أراد جدعوهم بقطع الاذن و الانوف.

۲- ۲.« من أنفسكم» أى من جنسكم عربى مثلكم. و قرء من أنفسكم- بفتح الفاء- أى من أشرفكم« عزيز عليه» أى شديد شاق.« ما عنتم» عنتكم و لقاؤكم المكروه.« حريص عليكم» أى على ايمانكم و صلاح شأنكم.

۳- ۳. أى عاقلا فهما فان الغافل كالميت.

۴- ۴. المراد بالموعود الموت.

۵- ۵. القارعه: الشديده من شدائد الدهر.

۶- ۶. زاح الشى ء يزيح زيحا أى بعد و ذهب و أزاحه غيره.« الصحاح».

۷- ۷. الانتصاح: قبول النصيحه يعنى من اطاع أوامر اللّه تعالى و علم انه انما يهديه الى مصالحه و يرد عن مفاسده يهديه للحاله التى اتباعها اقوم و هى من الألفاظ القرآنيه« إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ» و تلك الحاله هى المعرفه باللّه و توحيده كما فى الوافى.

وَ یَسَّرَهُ لِلْحُسْنَی فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ بِکَثْرَهِ الذِّکْرِ وَ اخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقَی وَ تَقَرَّبُوا إِلَیْهِ بِالطَّاعَهِ فَإِنَّهُ قَرِیبٌ مُجِیبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ (۱) فَاسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ الَّذِی لَا یَنْبَغِی لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَهَ اللَّهِ أَنْ یَتَعَظَّمَ (۲)

فَإِنَّ رِفْعَهَ الَّذِینَ یَعْلَمُونَ مَا عَظَمَهُ اللَّهِ أَنْ یَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ عِزَّ الَّذِینَ یَعْلَمُونَ مَا جَلَالُ اللَّهِ أَنْ یَذِلُّوا لَهُ وَ سَلَامَهَ الَّذِینَ یَعْلَمُونَ مَا قَدْرُ اللَّهِ أَنْ یَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا یُنْکِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ الْمَعْرِفَهِ وَ لَا یَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَی فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِیحِ مِنَ الْأَجْرَبِ (۳) وَ الْبَارِئِ مِنْ ذِی السَّقَمِ- وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی تَرَکَهُ وَ لَنْ تَأْخُذُوا بِمِیثَاقِ الْکِتَابِ حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسَّکُوا بِهِ حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْکِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی حَرَّفَهُ وَ لَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَهَ حَتَّی تَعْرِفُوا الْهُدَی وَ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَی حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی تَعَدَّی فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِکَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَ التَّکَلُّفَ- وَ رَأَیْتُمُ الْفِرْیَهَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ التَّحْرِیفَ لِکِتَابِهِ وَ رَأَیْتُمْ کَیْفَ هَدَی اللَّهُ مَنْ هَدَی فَلَا یُجْهِلَنَّکُمُ (۴)

الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ عِلْمَ الْقُرْآنِ إِنَّ عِلْمَ

الْقُرْآنِ لَیْسَ یَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَعُلِّمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ وَ بُصِّرَ بِهِ عَمَاهُ (۵) وَ سُمِّعَ بِهِ صَمَمَهُ وَ أَدْرَکَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ وَ حَیِیَ بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ وَ أَثْبَتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ الْحَسَنَاتِ وَ مَحَا بِهِ السَّیِّئَاتِ وَ أَدْرَکَ بِهِ رِضْوَاناً مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی.

۱- ۱. البقره: ۱۸۶.

۲- ۲. أی یطلب لنفسه العظمه.

۳- ۳. أی الذی به الجرب و هو داء معروف.

۴- ۴. من التجهیل ای لا ینسبوکم الی الجهل.

۵- ۵.« فعلم بالعلم جهله» أی ما جهل ممّا یحتاج إلیه فی جمیع الأمور او کونه جاهلا قبل ذلک او کمل علمه حتّی اقر بأنّه جاهل فان غایه کل کمال فی المخلوق الإقرار بالعجز عن استکماله و الاعتراف بثبوته کما ینبغی للرب تعالی او یقال: ان الجاهل لتساوی نسبه الأشیاء إلیه لجهله بجمیعها یدعی علم کل شی ء و اما العالم فهو یمیز بین ما یعلمه و ما لا یعلمه فبالعلم عرف جهله و لا یخفی جریان الاحتمالات فی الفقرتین التالیتین و ان الأول أظهر فی الجمیع بأن یکون المراد بقوله:« و بصر به عماه» أی أبصر به ما عمی عنه أو تبدلت عماه بصیره.« و سمع به» یمکن أن یقرأ بالتخفیف أی سمع ما کان صم عنه أو بالتشدید أی بدل بالعلم صممه یکونه سمیعا(قاله المؤلّف فی المرآه).

فَاطْلُبُوا ذَلِکَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً(۱) فَإِنَّهُمْ خَاصَّةً نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَ أَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ وَ هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ (۲) وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ (۳)

فَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ وَ مُخْبِرٌ صَادِقٌ (۴)

لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سَابِقَةٌ وَ مَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُكْمٌ صَادِقٌ وَ فِي ذَلِکَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَ لَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ- وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

ص: ۳۷۰

۱- ۱. کنی علیه السلام بقوله:« من عند أهله» عن نفسه و من یحذو حذوه من أولاده و اهله علیهم السلام.

۲- ۲. ذلک لان صمت العارف ابلغ من نطق غیره.

۳- ۳. انما لا یخالفون الدین لانهم قوامه و أربابه و انما لا یختلفون فیه لان الحق فی التوحید واحد فالدین او القرآن بینهم شاهد صادق یأخذون بحکمه کما یؤخذ بحکم الشاهد الصادق. و« صامت ناطق» لانه لا ینطق بنفسه بل لا بدّ له من مترجم فهو صامت فی الصوره و فی المعنی انطق الناطقین، لان الاوامر و النواهی و الآداب کلها مبنیه علیه و متفرعه عنه فهو شأن من شأنهم(الوافی).

۴- ۴. مخبر صادق فی حقهم حال کونهم شهداء بالحق غیر مخالفین له و لا مختلفین فیه.

«۳۵»- ما(۱)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی الرَّقِّیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبَانٍ مَوْلَی زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَهَ عَنْ شُرَیْحٍ الْقَاضِی قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ یَوْماً وَ هُوَ یَعِظُهُمْ تَرَصَّدُوا مَوَاعِیدَ الْآجَالِ وَ بَاشِرُوهَا بِمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَ لَا تَرْکَنُوا إِلَی ذَخَائِرِ(۲)

الْأَمْوَالِ فَتُخْلِیَکُمْ خَدَائِعُ الْآمَالِ إِنَّ الدُّنْیَا خَدَّاعَهٌ صَرَّاعَهٌ مَکَّارَهٌ غَرَّارَهٌ

سَحَّارَهٌ أَنْهَارُهَا لَامِعَهٌ وَ ثَمَرَاتُهَا یَانِعَهٌ(۳)

ظَاهِرُهَا سُرُورٌ وَ بَاطِنُهَا غُرُورٌ تَأْکُلُکُمْ بِأَضْرَاسِ الْمَنَایَا وَ تُبِیرُکُمْ (۴) بِإِتْلَافِ الرَّزَایَا لَهُمْ بِهَا أَوْلَادُ الْمَوْتِ وَ آثَرُوا زِینَتَهَا فَطَلَبُوا رُتْبَتَهَا جَهِلَ الرَّجُلُ وَ مَنْ ذَلِکَ الرَّجُلُ الْمُولَعُ بِلَذَّتِهَا وَ السَّاکِنُ إِلَی فَرْحَتِهَا وَ الْآمِنُ لِغَدْرَتِهَا دَارَتْ عَلَیْکُمْ بِصُرُوفِهَا وَ رَمَتْکُمْ بِسِهَامِ حُتُوفِهَا(۵) فَهِیَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَکُمْ نَزْعاً وَ أَنْتُمْ تَجْمَعُونَ لَهَا جَمْعاً لِلْمَوْتِ تُولَدُونَ وَ إِلَی الْقُبُورِ تُنْقَلُونَ وَ عَلَی التُّرَابِ تَتَوَسَّدُونَ (۶)

وَ إِلَی الدُّودِ تُسَلَّمُونَ وَ إِلَی الْحِسَابِ تُبْعَثُونَ- یَا ذَوِی الْحِیَلِ وَ الْآرَاءِ وَ الْفِقْهِ وَ الْأَنْبَاءِ اذْکُرُوا مَصَارِعَ الْآبَاءِ فَکَأَنَّکُمْ بِالنُّفُوسِ قَدْ سُلِبَتْ وَ بِالْأَبْدَانِ قَدْ عُرِیَتْ وَ بِالْمَوَارِیثِ قَدْ قُسِمَتْ فَتَصِیرُ یَا ذَا الدَّلَالِ وَ الْهَیْبَهِ(۷) وَ الْجَمَالِ إِلَی مَنْزِلِهِ شَعْثَاءَ وَ مَحَلَّهٍ غَبْرَاءَ فَتَنُومُ عَلَی خَدِّکَ فِی لَحْدِکَ فِی مَنْزِلٍ قَلَّ زُوَّارُهُ وَ مَلَّ عُمَّالُهُ حَتَّی تُشَقَّ عَنِ الْقُبُورِ وَ تُبْعَثَ إِلَی النُّشُورِ.

۱- ۱. الأمالی ج ۲ ص ۲۶۶.

۲- ۲. الرکون: المیل و الاعتماد.

۳- ۳. ینع الثمره: أدرک و طاب و حان قطافه فهو یانع.

۴- ۴. المنایا جمع منیه و هی الموت. و أباره أی أهلکه.

۵- ۵. الحتف: الموت جمعه حتوف.

۶- ۶. فی بعض النسخ« علی التراب ینومون».

۷- ۷. الدلال- بالفتح-: الوقار و التغنج.

فَإِنْ خُتِمَ لَکَ بِالسَّعَادَهِ صِرْتَ إِلَی الْحُبُورِ(۱) وَ أَنْتَ مَلِکٌ مُطَاعٌ وَ آمِنٌ لَا تُرَاعُ یَطُوفُ عَلَیْکُمْ وِلْدَانٌ کَأَنَّهُمُ الْجُمَانُ (۲) بِکَأْسٍ مِنْ مَعِینٍ- بَیْضاءَ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِینَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِیهَا یَتَنَعَّمُونَ وَ أَهْلُ النَّارِ فِیهَا یُعَذَّبُونَ هَؤُلَاءِ فِی السُّنْدُسِ وَ الْحَرِیرِ یَتَبَخْتَرُونَ وَ هَؤُلَاءِ فِی الْجَحِیمِ وَ السَّعِیرِ یَتَقَلَّبُونَ هَؤُلَاءِ تُحْشَی جَمَاجِمُهُمْ بِمِسْکِ الْجِنَانِ وَ هَؤُلَاءِ یُضْرَبُونَ بِمَقَامِعِ النِّیرَانِ هَؤُلَاءِ یُعَانِقُونَ الْحُورَ فِی الْحِجَالِ وَ هَؤُلَاءِ یُطَوَّقُونَ أَطْوَاقاً فِی النَّارِ بِالْأَغْلَالِ فِی قَلْبِهِ فَزَعٌ قَدْ أَعْیَا الْأَطِبَّاءَ وَ بِهِ دَاءٌ لَا یَقْبَلُ الدَّوَاءَ- یَا مَنْ یُسَلَّمُ إِلَی الدُّودِ وَ یُهْدَی إِلَیْهِ اعْتَبِرْ بِمَا تَسْمَعُ وَ تَرَی وَ قُلْ لِعَیْنَیْکَ تَجْفُو لَذَّهَ الْکَرَی وَ تُفِیضُ مِنَ الدُّمُوعِ بَعْدَ الدُّمُوعِ تَتْرَی (۳) بَیْتُکَ الْقَبْرُ بَیْتُ الْأَهْوَالِ وَ الْبِلَی وَ غَایَتُکَ الْمَوْتُ یَا قَلِیلَ الْحَیَاءِ اسْمَعْ یَا ذَا الْغَفْلَهِ وَ التَّصْرِیفِ مِنْ ذِی الْوَعْظِ وَ التَّعْرِیفِ جُعِلَ یَوْمُ الْحَشْرِ یَوْمَ الْعَرْضِ وَ السُّؤَالِ وَ الْحِبَاءِ وَ النَّکَالِ یَوْمَ تُقَلَّبُ إِلَیْهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ وَ تُحْصَی فِیهِ جَمِیعُ الْآثَامِ یَوْمَ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَحْدَاقُ عُیُونِهَا وَ تَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِی بُطُونِهَا وَ یُفَرَّقُ بَیْنَ کُلِّ نَفْسٍ وَ حَبِیبِهَا وَ یَحَارُ فِی تِلْکَ الْأَهْوَالِ عَقْلُ لَبِیبِهَا- إِذَا تَنَکَّرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا وَ تَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنِیقِ زَهْرَتِهَا(۴) أَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَیْبِ أَثْقَالَهَا وَ نَفَضَتْ إِلَی اللَّهِ أَحْمَالَهَا یَوْمَ لَا یَنْفَعُ الْجِدُّ(۵) إِذَا عَایَنُوا

الْهَوْلَ الشَّدِیدَ فَاسْتَکَانُوا وَ عُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِیمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا وَ اسْتَسْلَمَتِ النُّفُوسُ إِلَی اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا کُشِفَ عَنِ الْآخِرَهِ غِطَاؤُهَا وَ ظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاؤُهَا فَ دُکَّتِ الْأَرْضُ دَکّاً دَکّاً(۶) وَ مُدَّتْ

۱- ۱. الحبور: السرور. و راعه الامر: أفزعه.

۲- ۲. الجمان: اللؤلؤ.

۳- ۳. جفا صاحبه أعرض عنه. و الکری: النعاس. و تتری أی متوالیا.

۴- ۴. الانیق: الحسن المعجب.

۵- ۵. فی المصدر« لا ینفع الحذر».

۶- ۶. دکت الأرض أی سوی صعودها و هبوطها.

لِأَمْرٍ يُرَادُ بِهَا مَدّاً مَدّاً وَ اشْتَدَّ الْمُثَارُونَ إِلَى اللَّهِ (۱)

شَدّاً شَدّاً وَ تَزَاحَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى الْمَحْشَرِ زَحْفاً زَحْفاً(۲)

وَ رُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ رَدّاً رَدّاً وَ جَدَّ الْأَمْرُ وَيْحَكَ يَا إِنْسَانُ جِدّاً جِدّاً وَ قُرِّبُوا لِلْحِسَابِ فَرْداً فَرْداً- وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا يَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا حَرْفاً حَرْفاً فَجِي ءَ بِهِمْ عُرَاةَ الْأَبْدَانِ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ وَ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا وَ يَرَوْنَ سَعِيرَهَا فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِراً وَ لَا وَلِيّاً يُجِيرُهُمْ مِنَ الذُّلِّ فَهُمْ يَعْدُونَ سِرَاعاً(۳) إِلَى مَوَاقِفِ الْحَشْرِ يُسَاقُونَ سَوْقاً فَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ وَ الْعِبَادُ عَلَى الصِّرَاطِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لَا يَسْلَمُونَ- وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَتَكَلَّمُونَ وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ قَدْ خُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ اسْتُنْطِقَتْ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ يَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا أَشْجَى مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مُيِّزَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْيَهْرَبِ الْهَارِبُونَ إِذَا كَانَتِ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَهَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ.

«۳۶»- ما(۴)،[الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَنٍ النَّحْوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّفَرِي (۵)

عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَ لَا يَحُدُّهُ زَمَانٌ عَلَا بِطَوْلِهِ وَ دَنَا بِحَوْلِهِ سَابِقِ كُلِ

۱- ۱. ثار إليه وثب عليه و في بعض النسخ« المبارون».

۲- ۲. تزاحف القوم في الحرب: زحف بعضهم الى بعض و تدانوا. و الزحف: الجيش يزحفون الى العدو أي يمشون. و يقال زحف إليه كمنع زحفا إذا مشى نحوه. و زحفا زحفا أي زحفا بعد زحف متفرقين.

۳- ۳. في بعض النسخ« يقودون سراعا».

۴- ۴. الأمالي ج ۲ ص ۲۹۶.

۵- ۵. كذا و في المصدر« الرمزني».

غَنِيمَهٍ وَ فَضْلٍ وَ كَاشِفِ كُلِّ عَظِيمَهٍ وَ أَزْلٍ (۱) أَحْمَدُهُ عَلَى جُودِ كَرَمِهِ وَ سُبُوغِ نِعَمِهِ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى بُلُوغِ رِضَاهُ وَ الرِّضَا بِمَا قَضَاهُ وَ أُومِنُ بِهِ إِيمَاناً وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ إِيقَاناً- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمَاءَ فَبَنَاهَا وَ سَطَحَ الْأَرْضَ فَطَحَاهَا وَ أَخْرَجَ مِنْها

ماءَها وَ مَرْعاها وَ الْجِبالَ أَرْساها(۲) لَا يَئُودُهُ خَلْقٌ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ- وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى الْمَشْهُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ الدِّينِ الْمَأْثُورِ إِبْلَاءً لِعُذْرِهِ وَ إِنْهَاءً لِأَمْرِهِ فَبَلَّغَ الرِّسَالَهَ وَ هَدَى مِنَ الضَّلَالَهِ وَ عَبَدَ رَبَّهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيراً أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ كَنْزٍ وَ أَحْرَزُ حِرْزٍ وَ أَعَزُّ عِزٍّ فِيهِ نَجَاهُ كُلِّ هَارِبٍ وَ دَرَكُ كُلِّ طَالِبٍ وَ ظَفَرُ كُلِّ غَالِبٍ وَ أَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّهَا كَهْفُ الْعَابِدِينَ وَ فَوْزُ الْفَائِزِينَ وَ أَمَانُ الْمُتَّقِينَ وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَيَّارَهٌ قَدْ حَدَا بِكُمُ الْهَادِى وَ حَدَا لِخَرَابِ الدُّنْيَا حَادِى وَ نَادَاكُمْ لِلْمَوْتِ مُنَادِى- فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ غَرَّارَهٌ خَدَّاعَهٌ تَنْكِحُ فِى كُلِّ يَوْمٍ بَعْلًا وَ تَقْتُلُ فِى كُلِّ لَيْلَهٍ أَهْلًا وَ تُفَرِّقُ فِى كُلِّ سَاعَهٍ شَمْلًا فَكَمْ مِنْ مُنَافِسٍ فِيهَا وَ رَاكِنٍ إِلَيْهَا مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ قَدْ قَذَفَتْهُمْ فِى الْهَاوِيَهِ وَ دَمَّرَتْهُمْ تَدْمِيراً وَ تَبَّرَتْهُمْ تَتْبِيراً وَ أَصْلَتْهُمْ سَعِيراً(۳) أَيْنَ مَنْ جَمَعَ فَأَوْعَى وَ شَدَّ فَأَوْكَى وَ مَنَعَ فَأَكْدَى (۴) بَلْ أَيْنَ مَنْ عَسْكَرَ الْعَسَاكِرَ وَ دَسْكَرَ الدَّسَاكِرَ(۵) وَ رَكِبَ الْمَنَابِرَ أَيْنَ مَنْ بَنَى الدُّورَ وَ شَرَّفَ الْقُصُورَ وَ جَمْهَرَ

۱- ۱. الآزال- بكسر الهمزه-: الداهيه.

۲- ۲.« طحيها» أى بسطها. و« أرساها» أى أثبتها.

۳- ۳. التدمير: الاهلاك و التتبير: الاهلاك أيضا، و أصلاه النار: أدخله إياها و أثواه فيها. و السعير: لهب النار.

۴- ۴. أوكى ايكاء- القربه و على ما فى القربه: شدها بالوكاء. و الوكاء رباط القربه و نحوها. و أكدى اكداء- الرجل-: لم يظفر بحاجته، أو بخل فى العطاء. و أكداه عن كذا: رده عنه و منعه.

۵- ۵. قال الفيومى فى المصباح: الدسكره بناء يشبه القصر، حوله بيوت، و يكون. للملوك: قال الازهرى: و أحسبه معربا. و الدسكره: القربه.

الْأَلُوفَ (۱)

قَدْ تَدَاوَلَتْهُمْ أَيَّامُهَا وَ ابْتَلَعَتْهُمْ أَعْوَامُهَا فَصَارُوا أَمْوَاتاً وَ فِی الْقُبُورِ رُفَاتاً قَدْ يَئِسُوا مَا خَلَّفُوا(۲)

وَ وَقَفُوا عَلَى مَا أَسْلَفُوا- ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ- وَ كَأَنِّی بِهَا وَ قَدْ أَشْرَفَتْ بِطَلَائِعِهَا وَ عَسْكَرَتْ بِفَظَائِعِهَا فَأَصْبَحَ الْمَرْءُ بَعْدَ صِحَّتِهِ مَرِيضاً وَ بَعْدَ سَلَامَتِهِ نَقِيصاً(۳)

يُعَالِجُ كَرْباً وَ يُقَاسِی تَعَباً فِی حَشْرَجِهِ السِّبَاقِ (۴)

وَ تَتَابُعِ الْفُوَاقِ وَ تَرَدُّدِ الْأَنِينِ وَ الذُّهُولِ عَنِ الْبَنَاتِ وَ الْبَنِينَ وَ الْمَرْءُ قَدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ شُغُلٌ شَاغِلٍ وَ هُوَ هَائِلٌ قَدِ اعْتُقِلَ مِنْهُ اللِّسَانُ وَ تَرَدَّدَ مِنْهُ الْبَنَانُ فَأَصَابَ مَكْرُوهاً وَ فَارَقَ الدُّنْيَا مَسْلُوباً- لَا يَمْلِكُونَ لَهُ نَفْعاً وَ لَا لِمَا حَلَّ بِهِ دَفْعاً يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ- فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ- تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۵) ثُمَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ يَوْمِ الْحَسْرَهِ وَ النَّدَامَهِ يَوْمَ تُنْصَبُ الْمَوَازِينُ وَ تُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ بِإِحْصَاءِ كُلِّ صَغِيرَهٍ وَ إِعْلَانِ كُلِّ كَبِيرَهٍ يَقُولُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً(۶) ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ

الْآنَ الْآنَ مِنْ قَبْلِ النَّدَمِ وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ- أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ- أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِی كَرَّهً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

۱- ۱. شرف البيت- من باب التفعيل-: جعل له شرفا. و جمهر الشی ء: جمعه.

۲- ۲. فی المصدر« قد نسوا ما خلفوا».

۳- ۳. فی المصدر« نقيضا» بالضاد المعجمه.

۴- ۴. حشرج الرجل أی غرغر عند الموت و تردد نفسه. و الفواق- بالضم-: ما يأخذ الإنسان عند النزع، و ترجيع الشهقه العاليه.

۵- ۵. الواقعه: ۸۶ و ۸۷ و قوله« غَيْرَ مَدِينِينَ» أی غير مجزيين يوم القيامه أو غير مملوكين مقهورين من دانه إذا اذله و استعبده و أصل التركيب للذل و الانقياد.

۶- ۶. الكهف: ۴۷.

فَيَرُدُّ الْجَلِيلُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ- بَلى قَدْ جاءَتْکَ آیاتِی فَکَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَکْبَرْتَ وَ کُنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ (۱) فَوَ اللَّهِ مَا سَأَلَ الرُّجُوعَ إِلَّا لِیَعْمَلَ صَالِحاً- وَ لا- یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ الْآنَ الْآنَ مَا دَامَ الْوَثَاقُ مُطْلَقاً وَ السِّرَاجُ مُنِیراً وَ بَابُ التَّوْبَهِ مَفْتُوحاً وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَجِفَّ الْقَلَمُ وَ تُطْوَى الصَّحِیفَهُ فَلَا رِزْقَ یَنْزِلُ وَ لَا عَمَلَ یَصْعَدُ الْمِضْمَارُ الْیَوْمَ وَ السِّبَاقُ غَداً فَإِنَّکُمْ لَا تَدْرُونَ إِلَى جَنَّهٍ أَوْ إِلَى نَارٍ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ.

باب ۱۵ مواعظ أمیر المؤمنین علیه السلام و خطبه أیضا و حکمه

«۱»- مع، [معانی الأخبار] لی (۲)،[الأمالی] للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ قِرَاءَهً عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَکْرٍ الْمُرَادِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ یُعَبِّیهِمْ لِلْحَرْبِ إِذْ أَتَاهُ شَیْخٌ عَلَیْهِ شخبه(۳)

[شَحْبَهُ] السَّفَرِ فَقَالَ أَیْنَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَقِیلَ هُوَ ذَا فَسَلَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی أَتَیْتُکَ مِنْ نَاحِیَهِ الشَّامِ وَ أَنَا شَیْخٌ کَبِیرٌ قَدْ سَمِعْتُ فِیکَ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا أُحْصِی وَ إِنِّی أَظُنُّکَ سَتُغْتَالُ (۴)

فَعَلِّمْنِی مِمَّا عَلَّمَکَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ یَا شَیْخُ مَنِ اعْتَدَلَ یَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ کَانَتِ الدُّنْیَا هِمَّتَهُ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ

۱- ۱. الزمر: ۵۸ الی ۶۱.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۹۷، المجالس ص ۲۳۶.

۳- ۳. عباهم تعبئه و تعبیئا: جهزهم. و الشخبه: التعب و المشقه. و فی المصدر بالحاء المهمله بمعنی تغیر اللون من مرض و نحوه. و فی أمالی الشیخ ج ۲ ص ۴۹« فی هیئه السفر».

۴- ۴. غاله و اغتاله: اخذه من حیث لا یدری و قتله.

عِنْدَ فَرَاغِهَا وَ مَنْ كَانَتْ غَدُهُ شَرَّ يَوْمَيْهِ فَمَحْرُومٌ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِ مَا رُزِئَ (۱)

مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَهُوَ هَالِكٌ وَ مَنْ لَمْ يَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَى وَ مَنْ كَانَ فِی نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ يَا شَيْخُ إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَ لَهَا أَهْلٌ وَ إِنَّ

الْآخِرَةَ لَهَا أَهْلٌ ظَلَفَتْ أَنْفُسُهُمْ عَنْ مُفَاخَرِهِ أَهْلِ الدُّنْيَا(۲)

لَا يَتَنَافَسُونَ فِی الدُّنْيَا وَ لَا يَفْرَحُونَ بِغَضَارَتِهَا وَ لَا يَحْزَنُونَ لِبُؤْسِهَا- يَا شَيْخُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ قَلَّ نَوْمُهُ مَا أَسْرَعَ اللَّيَالِيَ وَ الْأَيَّامَ فِی عُمُرِ الْعَبْدِ فَاخْزُنْ لِسَانَکَ وَ عُدَّ كَلَامَکَ يَقِلَّ كَلَامُکَ إِلَّا بِخَيْرٍ يَا شَيْخُ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِکَ وَ آتِ إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْکَ- ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَ يُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى فَبَيْنَ صَرِيعٍ يَتَلَوَّى وَ بَيْنَ عَائِدٍ وَ مَعُودٍ(۳)

وَ آخَرَ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ آخَرَ لَا يُرْجَى وَ آخَرَ مُسَجًّى (۴)

وَ طَالِبِ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٍ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِی يَصِيرُ الْبَاقِی- فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِیُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبُ وَ أَقْوَى قَالَ الْهَوَى قَالَ فَأَيُّ ذُلٍّ أَذَلُّ قَالَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا قَالَ فَأَيُّ فَقْرٍ أَشَدُّ قَالَ الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ قَالَ فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ قَالَ الدَّاعِی بِمَا لَا يَكُونُ قَالَ فَأَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ قَالَ التَّقْوَى قَالَ فَأَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ قَالَ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ فَأَيُّ صَاحِبٍ شَرٌّ قَالَ الْمُزَيِّنُ لَکَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ قَالَ:

۱- ۱. رزأه: أصابه و نقصه.

۲- ۲. ظلف نفسه عن الشی ء: كف عنه.

۳- ۳. تلوی أی انعطف و انطوی. و الصريع: المطروح على الأرض. و المعود الذی يعوده الناس فی مرض.

۴- ۴. سجى الميت تسجيه: مد عليه ثوبا يستره.

فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشْقَى قَالَ مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ- قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَى قَالَ الْحَلِيمُ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَحُّ قَالَ مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَجَعَلَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَكْيَسُ قَالَ مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيِّهِ فَمَالَ إِلَى رُشْدِهِ- قَالَ فَمَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ قَالَ الَّذِي لَا يَغْضَبُ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَثْبَتُ رَأْياً قَالَ مَنْ لَمْ يَغُرَّهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ وَ لَمْ تَغُرَّهُ الدُّنْيَا بِتَشَوُّفِهَا(۱)

قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَحْمَقُ قَالَ الْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَ هُوَ يَرَى مَا فِيهَا مِنْ تَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسْرَةً قَالَ الَّذِي حُرِمَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ قَالَ فَأَيُّ الْخَلْقِ أَعْمَى قَالَ الَّذِي عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَأَيُّ الْقُنُوعِ أَفْضَلُ قَالَ الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ قَالَ فَأَيُّ الْمَصَائِبِ أَشَدُّ قَالَ الْمُصِيبَةُ بِالدِّينِ قَالَ فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَ أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ فَأَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ وَ التَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَ دُعَاؤُهُ- قَالَ فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ التَّسْلِيمُ وَ الْوَرَعُ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ- ثُمَّ أَقْبَلَ عليه السلام عَلَى الشَّيْخِ فَقَالَ يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقاً ضَيَّقَ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ نَظَراً لَهُمْ فَزَهَّدَهُمْ فِيهَا وَ فِي حُطَامِهَا- فَرَغِبُوا فِي دَارِ السَّلَامِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَ صَبَرُوا عَلَى ضِيقِ الْمَعِيشَةِ وَ صَبَرُوا عَلَى الْمَكْرُوهِ وَ اشْتَاقُوا عَلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَرَامَهِ وَ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَ كَانَتْ خَاتِمَهُ أَعْمَالِهِمُ الشَّهَادَةَ فَلَقُوا اللَّهَ وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَ عَلِمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ فَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِهِمْ غَيْرَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ لَبِسُوا الْخَشِنَ وَ صَبَرُوا عَلَى الْقُوتِ (۲) وَ قَدَّمُوا الْفَضْلَ وَ

۱- ۱. التشوف: التزين.

۲- ۲. في المصدر« فصبروا على الذل».

أَحِبُّوا فِی اللَّهِ وَ أَبْغَضُوا فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُولَئِکَ الْمَصَابِیحُ (۱)

وَ أَهْلُ النَّعِیمِ فِی الْآخِرَهِ وَ السَّلَامُ- فَقَالَ الشَّیْخُ فَأَیْنَ أَذْهَبُ وَ أَدَعُ الْجَنَّهَ وَ أَنَا أَرَاهَا وَ أَرَی أَهْلَهَا مَعَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ جَهِّزْنِی بِقُوَّهٍ أَتَقَوَّی بِهَا عَلَی عَدُوِّکَ- فَأَعْطَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام سِلَاحاً وَ حَمَلَهُ فَکَانَ فِی الْحَرْبِ بَیْنَ یَدَیْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَضْرِبُ قُدُماً [قُدُماً] وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَعْجَبُ مِمَّا یَصْنَعُ فَلَمَّا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ أَقْدَمَ فَرَسَهُ حَتَّی قُتِلَ رَحِمَ اللَّهُ وَ اتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَوَجَدَهُ صَرِیعاً وَ وَجَدَ دَابَّتَهُ وَ وَجَدَ سَیْفَهُ فِی ذِرَاعِهِ فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِدَابَّتِهِ وَ سِلَاحِهِ- وَ صَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَیْهِ وَ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ السَّعِیدُ حَقّاً فَتَرَحَّمُوا عَلَی أَخِیکُمْ.

ما(۲)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن الحسین بن عبید الله الغضائری عن الصدوق بإسناده: مثله- کتاب الغایات (۳)، للشیخ جعفر بن أحمد القمی مرسلا: مثله.

«۲»- لی (۴)،[الأمالی] للصدوق عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْحُکَمَاءُ إِذَا کَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً کَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَیْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَهٌ مَنْ کَانَتِ الْآخِرَهُ هَمَّهُ کَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِیرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِیَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ.

«۳»- لی (۵)،[الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: مَا مِنْ یَوْمٍ یَمُرُّ عَلَی

۱- ۱. فی المصدر« اولئک المصابیح فی الدنیا».

۲- ۲. الأمالی ج ۲ ص ۴۹.

۳- ۳. مخطوط.

۴- ۴. المجالس ص ۲۲.

۵- ۵. المصدر ص ۶۶.

ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِکَ الْیَوْمُ یَا ابْنَ آدَمَ أَنَا یَوْمٌ جَدِیدٌ وَ أَنَا عَلَیْکَ شَهِیدٌ فَقُلْ فِیَّ خَیْراً وَ اعْمَلْ فِیَّ خَیْراً أَشْهَدْ لَکَ بِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَإِنَّکَ لَنْ تَرَانِی بَعْدَهُ أَبَداً.

«۴»- لی (۱)،[الأمالی] للصدوق عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام خَطَبَ بِالْبَصْرَهِ فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ الْمُدَّهُ وَ إِنْ طَالَتْ قَصِیرَهٌ وَ الْمَاضِی لِلْمُقِیمِ عِبْرَهٌ وَ الْمَیِّتُ لِلْحَیِّ عِظَهٌ وَ لَیْسَ لِأَمْسِ مَضَی عَوْدَهٌ وَ لَا الْمَرْءُ مِنْ غَدٍ عَلَی ثِقَهٍ إِنَّ الْأَوَّلَ لِلْأَوْسَطِ رَائِدٌ وَ الْأَوْسَطُ لِلْآخِرِ قَائِدٌ وَ کُلٌّ لِکُلٍّ مُفَارِقٌ وَ کُلٌّ بِکُلٍّ لَاحِقٌ وَ الْمَوْتُ لِکُلٍّ غَالِبٌ وَ الْیَوْمُ الْهَائِلُ لِکُلٍّ آزِفٌ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی لا یَنْفَعُ فِیهِ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَعَاشِرَ شِیعَتِی اصْبِرُوا عَلَی عَمَلٍ لَا غِنَی بِکُمْ عَنْ ثَوَابِهِ وَ اصْبِرُوا عَنْ عَمَلٍ لَا صَبْرَ لَکُمْ عَلَی عِقَابِهِ إِنَّا وَجَدْنَا الصَّبْرَ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ أَهْوَنَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَی عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ فِی أَجَلٍ مَحْدُودٍ وَ أَمَلٍ مَمْدُودٍ وَ نَفَسٍ مَعْدُودٍ وَ لَا بُدَّ لِلْأَجَلِ أَنْ یَتَنَاهَی وَ لِلْأَمَلِ أَنْ یُطْوَی وَ لِلنَّفَسِ أَنْ یُحْصَی ثُمَّ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ وَ قَرَأَ- وَ إِنَّ عَلَیْکُمْ لَحافِظِینَ- کِراماً کاتِبِینَ- یَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ (۲).

«۵»- ید، [التوحید] لی (۳)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ عِصَامٍ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَعْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَاتِکَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِیِّ عَنْ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِتِسْعَهِ(۴)

أَیَّامٍ وَ ذَلِکَ حِینَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ فَقَالَ:

ص: ۳۸۰

۱- ۱. المصدر ص ۶۷.

۲- ۲. الانفطار: ۱۱- ۱۳.

۳- ۳. التوحید ص ۵۴ و المجالس ص ۱۹۳.

۴- ۴. فی التوحید« بسبعه» أیام.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ وَ حَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ فِی امْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَ الشَّكْلِ بَلْ هُوَ الَّذِی لَمْ يَتَفَاوَتْ فِی ذَاتِهِ وَ لَمْ يَتَبَعَّضْ بِتَجْزِئَهِ الْعَدَدِ فِی كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَ تَمَكَّنَ مِنْهَا لَا عَلَى الْمُمَازَجَهِ وَ عَلِمَهَا لَا بِأَدَاهٍ لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعْرُوفِهِ عِلْمُ غَيْرِهِ إِنْ قِيلَ كَانَ فَعَلَى تَأْوِيلِ أَزَلِيَّهِ الْوُجُودِ- وَ إِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهاً غَيْرَهُ عُلُوّاً كَبِيراً نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ خَفَّ مِيزَانٌ تُرْفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّهِ وَ النَّجَاهُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَتَيْنِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ بِالصَّلَاهِ تَنَالُونَ الرَّحْمَهَ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاهِ عَلَى نَبِيِّكُمْ وَ آلِهِ- إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَصَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ وَ لَا جَمَالَ أَزْيَنُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا سَوْأَهَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ وَ لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَهِ وَ لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ مُسْرِعَانِ فِی هَدْمِ الْأَعْمَارِ وَ لِكُلِّ ذِی رَمَقٍ قُوتٌ وَ لِكُلِّ حَبَّهٍ آكِلٌ وَ أَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ وَ إِنَّ مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ- أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ وَ مَنْ لَمْ يَرْعَ فِی كَلَامِهِ أَظْهَرَ هُجْرَهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْبَهْمِ (۱)

مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَهَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَهِ غَداً هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَ مَا تَنَاكَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِی

ص: ۳۸۱

۱- ۱. فی المجالس« بهیمه».

وَ الذُّنُوبِ فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَهَ مِنَ التَّعَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّهُ وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّهِ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَهٌ.

«۶»- لى (۱)،[الأمالی] للصدوق عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْباً لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِي بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

«۷»- لى (۲)،[الأمالی] للصدوق: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَالَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الِاشْتِمَالُ عَلَى الْمَكَارِمِ ثُمَّ لَا يُبَالِي أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهِ مَا يُبَالِي ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

«۸»- لى (۳)،[الأمالی] للصدوق قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَعْضِ خُطَبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَهَ دَارُ بَقَاءٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِي الدُّنْيَا حَيِيتُمْ وَ لِلْآخِرَهِ خُلِقْتُمْ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَهُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا أَخَّرَ فَقَدِّمُوا فَضْلًا يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُؤَخِّرُوا كُلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَيْرَ مَالِهِ وَ الْمَغْبُوطَ مَنْ ثَقَّلَ بِالصَّدَقَاتِ وَ الْخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ وَ أَحْسَنَ فِي الْجَنَّهِ بِهَا مِهَادَهُ وَ طَيَّبَ عَلَى الصِّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ.

«۹»- لى (۴)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْمُغِيرَهِ

۱- ۱. المجالس ص ۶۷. و سيأتی بهذا السند أيضا عن العيون.

۲- ۲. المجالس ص ۶۸.

۳- ۳. المصدر ص ۶۸.

۴- ۴. المصدر ص ۱۲۶.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِیِّ عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِیِّ قَالَ: أَتَیْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ فِی رَحَبَهِ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْكَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَیْكَ السَّلَامُ یَا نَوْفُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عِظْنِی فَقَالَ یَا نَوْفُ أَحْسِنْ یُحْسَنْ إِلَیْكَ فَقُلْتُ زِدْنِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یَا نَوْفُ ارْحَمْ تُرْحَمْ فَقُلْتُ زِدْنِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ یَا نَوْفُ قُلْ خَیْراً تُذْكَرْ بِخَیْرٍ فَقُلْتُ زِدْنِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ اجْتَنِبِ الْغِیبَهَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ قَالَ علیه السلام یَا نَوْفُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَ هُوَ یَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغِیبَهِ وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَ هُوَ یُبْغِضُنِی وَ یُبْغِضُ الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِی وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَ هُوَ یُحِبُّ الزِّنَا وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ مُجْتَرٍ عَلَى مَعَاصِی اللَّهِ كُلَّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ یَا نَوْفُ اقْبَلْ وَصِیَّتِی لَا تَكُونَنَّ نَقِیباً وَ لَا عَرِیفاً وَ لَا عَشَّاراً وَ لَا بَرِیداً یَا نَوْفُ صِلْ رَحِمَكَ یَزِیدُ اللَّهُ فِی عُمُرِكَ وَ حَسِّنْ خُلُقَكَ یُخَفِّفِ اللَّهُ فِی حِسَابِكَ یَا نَوْفُ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِینَ مُعِیناً یَا نَوْفُ مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ یَا نَوْفُ إِیَّاكَ أَنْ تَتَزَیَّنَ لِلنَّاسِ وَ تُبَارِزَ اللَّهَ بِالْمَعَاصِی فَیَفْضَحَكَ اللَّهُ یَوْمَ تَلْقَاهُ یَا نَوْفُ احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَكَ تَنَلْ بِهِ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

«۱۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی (۱)،[الأمالی] للصدوق عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الصُّوفِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ مُوسَى الرُّویَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا علیهما السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنِی بِحَدِیثٍ عَنْ آبَائِكَ علیهما السلام فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَا یَزَالُ النَّاسُ بِخَیْرٍ مَا تَفَاوَتُوا فَإِذَا اسْتَوَوْا هَلَكُوا قَالَ قُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَافَنْتُمْ

۱- ۱. العیون ص ۲۱۶. و المجالس ص ۲۶۷.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِطَلَاقَهِ الْوَجْهِ وَ حُسْنِ اللِّقَاءِ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِکُمْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ عَتَبَ عَلَی الزَّمَانِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُجَالَسَهُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْیَارِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِئْسَ الزَّادُ إِلَی الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَی الْعِبَادِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قِیمَهُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا هَلَکَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام التَّدْبِیرُ قَبْلَ الْعَمَلِ یُؤْمِنُکَ مِنَ النَّدَمِ قَالَ قُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ وَثِقَ بِالزَّمَانِ صُرِعَ.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَغْنَی بِرَأْیِهِ

ص: ۳۸۴

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قِلَّةُ الْعِیَالِ أَحَدُ الْیَسَارَیْنِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَکَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم لسلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ رَضِیَ بِالْعَافِیَهِ مِمَّنْ دُونَهُ رُزِقَ السَّلَامَهَ مِمَّنْ فَوْقَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ حَسْبِی.

«۱۱»- جا(۱) [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَیْشٍ الْکَاتِبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: لَمَّا وَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ مِصْرَ وَ أَعْمَالَهَا کَتَبَ لَهُ کِتَاباً وَ أَمَرَهُ أَنْ یَقْرَأَهُ عَلَی أَهْلِ مِصْرَ وَ لِیَعْمَلَ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ فِیهِ فَکَانَ الْکِتَابُ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَی أَهْلِ مِصْرَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ سَلَامٌ عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فِیمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ وَ إِلَیْهِ تَصِیرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ- کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ(۲) وَ یَقُولُ وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَی اللَّهِ الْمَصِیرُ(۳) وَ یَقُولُ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ (۴) وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَائِلُکُمْ عَنِ الصَّغِیرِ مِنْ عَمَلِکُمْ

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۵۲. و أمالی الشیخ ج ۱ ص ۲۴.

۲- ۲. المدّثّر: ۴۳.

۳- ۳. آل عمران: ۲۸.

۴- ۴. الحجر: ۹۳.

وَ الْكَبِيرِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَنَحْنُ أَظْلَمُ وَ إِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْمَغْفِرَهِ وَ الرَّحْمَهِ حِينَ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَ يَنْصَحُهُ فِى التَّوْبَهِ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَ وَ لَا خَيْرَ غَيْرُهَا وَ يُدْرَكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرَكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ خَيْرِ الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَهٌ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ (۱) اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَعْمَلُ الثَّلَاثَ مِنَ الثَّوَابِ أَمَّا الْخَيْرُ فَإِنَّ اللَّهَ

يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِى دُنْيَاهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ- وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِى الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِى الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (۲) فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ كَفَاهُ الْمُهِمَّ فِيهِمَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَهٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۳) فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِى الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَهٌ(۴) وَ الْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّهُ وَ الزِّيَادَهُ هِيَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكَفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَهٍ سَيِّئَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ (۵) حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَهٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً(۶) وَ قَالَ فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِى الْغُرُفاتِ آمِنُونَ (۷) فَارْغَبُوا فِى هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ اعْمَلُوا لَهُ وَ

۱- ۱. النحل: ۳۱.

۲- ۲. العنكبوت: ۲۶.

۳- ۳. الزمر: ۱۳.« بغير حساب» أى أجرا لا يهتدى إليه حساب الحساب.

۴- ۴. يونس: ۲۷.

۵- ۵. هود: ۱۱۶.

۶- ۶. النبأ: ۳۶. أى حسب لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكل واحده عشر أمثالها.

۷- ۷. السبأ: ۳۷.

تَحاضُّوا عَلَيْهِ (۱)

وَ اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَ آجِلَهُ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاكُمْ وَ لَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ أَبَاحَهُمُ اللَّهُ مَا كَفَاهُمْ وَ أَغْنَاهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۲) سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ أَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ وَ شَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ وَ لَبِسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَ سَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ وَ تَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَ رَكِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ هُمْ غَداً جِيرَانُ اللَّهِ تَعَالَى يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنَّوْنَ لَا يُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ اللَّذَّةِ فَإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَاقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ يَعْمَلُ لَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِ اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ وَ حَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ وَ ذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ وَ شَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ وَ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ وَ اجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الِاجْتِهَادِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَاماً فَأَنْتُمْ أَتْقَى لِلَّهِ وَ أَنْصَحُ مِنْهُمْ لِأُولِي الْأَمْرِ احْذَرُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ سَكْرَتَهُ فَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَفْجَؤُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً أَوْ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ مَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُفَارِقُ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَمِ النَّارِ أَ عَدُوٌّ هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيٌّ فَإِنْ كَانَ وَلِيّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَ شُرِعَتْ لَهُ

طُرُقُهَا وَ رَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَفُرِّغَ مِنْ كُلِّ شُغُلٍ وَ وُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقْلٍ وَ إِنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَ شُرِّعَ لَهُ طُرُقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَ تَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ عِنْدَهُ يَكُونُ بِيَقِينٍ

ص: ۳۸۷

۱- ۱. تحاض القوم: تحاثوا.

۲- ۲. الأعراف: ۳۰.

قالَ اللَّهُ تَعالَی الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ طَیِّبِینَ یَقُولُونَ سَلامٌ عَلَیْکُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱) وَ یَقُولُ الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما کُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلی إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (۲) یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَیْسَ مِنْهُ فَوْتٌ فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وُقُوعِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّکُمْ طَرْدُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَکُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَکَکُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَکُمْ مِنْ ظِلِّکُمُ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِیکُمْ وَ الدُّنْیَا تُطْوَی خَلْفَکُمْ فَأَکْثِرُوا ذِکْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُکُمْ إِلَیْهِ أَنْفُسُکُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَ کَفَی بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَثِیراً مَا یُوصِی أَصْحَابَهُ بِذِکْرِ الْمَوْتِ فَقَالَ أَکْثِرُوا ذِکْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَاذِمُ (۳)

اللَّذَّاتِ حَائِلٌ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ الشَّهَوَاتِ یَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا یُغْفَرُ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْقَبْرَ فَاحْذَرُوا ضِیقَهُ وَ ضَنْکَهُ وَ ظُلْمَتَهُ وَ غُرْبَتَهُ إِنَّ الْقَبْرَ یَقُولُ کُلَّ یَوْمٍ أَنَا بَیْتُ الْغُرْبَهِ أَنَا بَیْتُ التُّرَابِ أَنَا بَیْتُ الْوَحْشَهِ أَنَا بَیْتُ الدُّودِ وَ الْهَوَامِّ وَ الْقَبْرُ رَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النِّیرَانِ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً وَ أَهْلًا قَدْ کُنْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ أَنْ تَمْشِیَ عَلَی ظَهْرِی فَإِذَا وَلِیتُکَ فَسَتَعْلَمُ کَیْفَ صَنِیعِی بِکَ فَیَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ وَ إِنَّ الْکَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا لَقَدْ کُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ یَمْشِی عَلَی ظَهْرِی فَإِذَا وَلِیتُکَ فَسَتَعْلَمُ کَیْفَ صَنِیعِی بِکَ فَتَضُمُّهُ حَتَّی تَلْتَقِیَ أَضْلَاعُهُ وَ إِنَّ الْمَعِیشَهَ الضَّنْکَ الَّتِی حَذَّرَ اللَّهُ مِنْهَا عَدُوَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ إِنَّهُ یُسَلِّطُ عَلَی الْکَافِرِ فِی قَبْرِهِ تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ تِنِّیناً فَیَنْهَشْنَ لَحْمَهُ وَ یَکْسِرْنَ عَظْمَهُ یَتَرَدَّدْنَ عَلَیْهِ کَذَلِکَ إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُ لَوْ أَنَّ تِنِّیناً مِنْهَا تَنْفُخُ فِی الْأَرْضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعاً أَبَداً: اعْلَمُوا یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْفُسَکُمُ الضَّعِیفَهَ وَ أَجْسَادَکُمُ النَّاعِمَهَ الرَّقِیقَهَ الَّتِی

۱- ۱. النحل: ۳۴.

۲- ۲. النحل: ۳۰ و ۳۱.

۳- ۳. الهاذم بالذال المعجمه بمعنی الهادم.

يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ تَضْعُفُ عَنْ هَذَا فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ (١)

وَ أَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ اتْرُكُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَ يَسْكَرُ مِنْهُ الْكَبِيرُ وَ يَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ يَوْمٌ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً إِنَّ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ وَ تُرْعَدُ مِنْهُ السَّبْعُ الشِّدَادُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرْضُ الْمِهَادُ وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ وَ تَتَغَيَّرُ فَكَأَنَّهَا وَرْدَةٌ

كَالدِّهَانِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ سَرَاباً مَهِيلًا بَعْدَ مَا كَانَتْ صُمّاً صِلَاباً وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَفْزَعُ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ اللِّسَانِ وَ الْيَدِ وَ الرِّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُ يُفْضِي وَ يَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ وَ مَقَامِعُهَا حَدِيدٌ- لَا يَفْتُرُ عَذَابُهَا وَ لَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ- وَ اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ الْعِبَادَ- جَنَّةً عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ- لَا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَبَداً لَذَّاتُهَا لَا تُمَلُّ وَ مُجْتَمَعُهَا لَا يَتَفَرَّقُ وَ سُكَّانُهَا قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ وَ قَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغِلْمَانُ بِصِحَافٍ مِنَ الذَّهَبِ فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَ الرَّيْحَانُ- ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَإِذَا وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ تَخَافَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنْ تَحْذَرَ مِنْهُ عَلَى دِينِكَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّكَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ سِوَاهُ خَلَفٌ مِنْهُ اشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ وَ خُذْ عَلَيْهِ وَ لِنْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرِّبْهُمْ وَ اجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ وَ أَقْرَانَكَ وَ انْظُرْ إِلَى صَلَاتِكَ كَيْفَ هِيَ فَإِنَّكَ إِمَامٌ لِقَوْمِكَ أَنْ تُتِمَّهَا وَ لَا تُخَفِّفَهَا وَ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِمْ نُقْصَانٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْءٌ وَ تَمِّمْهَا وَ تَحَفَّظْ فِيهَا يَكُنْ لَكَ

١- ١. في مجالس المفيد« تنزعوا أجسادكم» و هو الصواب.

مِثْلُ أَجُورِهِمْ وَ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَیْ ءٌ وَ انْظُرْ إِلَی الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاهِ تَمَضْمَضْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اسْتَنْشِقْ ثَلَاثاً وَ اغْسِلْ وَجْهَکَ ثُمَّ یَدَکَ الْیُمْنَی ثُمَّ الْیُسْرَی ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَکَ وَ رِجْلَیْکَ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَصْنَعُ ذَلِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِیمَانِ ثُمَّ ارْتَقِبْ وَقْتَ الصَّلَاهِ فَصَلِّهَا لِوَقْتِهَا وَ لَا تَعْجَلْ بِهَا قَبْلَهُ لِفَرَاغٍ وَ لَا تُؤَخِّرْهَا عَنْهُ لِشُغُلٍ- فَإِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ أَوْقَاتِ الصَّلَاهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَانِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَقْتَ الصَّلَاهِ حِینَ زَالَتِ الشَّمْسُ فَکَانَتْ عَلَی حَاجِبِهِ الْأَیْمَنِ ثُمَّ أَتَانِی وَقْتَ الْعَصْرِ فَکَانَ ظِلُّ کُلِّ شَیْ ءٍ مِثْلَهُ ثُمَّ صَلَّی الْمَغْرِبَ حِینَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ حِینَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ صَلَّی الصُّبْحَ فَأَغْلَسَ بِهَا وَ النُّجُومُ مُشْتَبِکَهٌ فَصَلِّ لِهَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَ الْزَمِ السُّنَّهَ الْمَعْرُوفَهَ وَ الطَّرِیقَ الْوَاضِحَ ثُمَّ انْظُرْ رُکُوعَکَ وَ سُجُودَکَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاهً وَ أَخَفَّهُمْ عَمَلًا فِیهَا- وَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ شَیْ ءٍ مِنْ عَمَلِکَ تَبَعٌ لِصَلَاتِکَ فَمَنْ ضَیَّعَ الصَّلَاهَ فَإِنَّهُ لِغَیْرِهَا أَضْیَعُ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِی یَرَی وَ لَا یُرَی وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی أَنْ یَجْعَلَنَا وَ إِیَّاکَ مِمَّنْ یُحِبُّ وَ یَرْضَی حَتَّی یُعِینَنَا وَ إِیَّاکَ عَلَی شُکْرِهِ وَ ذِکْرِهِ وَ حُسْنِ عِبَادَتِهِ وَ أَدَاءِ حَقِّهِ وَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ اخْتَارَ لَنَا فِی دِینِنَا وَ دُنْیَانَا وَ آخِرَتِنَا- وَ أَنْتُمْ یَا أَهْلَ مِصْرَ فَلْیُصَدِّقْ قَوْلَکُمْ فِعْلُکُمْ وَ سِرَّکُمْ عَلَانِیَتُکُمْ وَ لَا تُخَالِفْ أَلْسِنَتَکُمْ قُلُوبُکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا یَسْتَوِی إِمَامُ الْهُدَی وَ إِمَامُ الرَّدَی وَ وَصِیُّ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عَدُوُّهُ إِنِّی لَا أَخَافُ عَلَیْکُمْ مُؤْمِناً وَ لَا مُشْرِکاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَیَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِیمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِکُ فَیَحْجُزُهُ اللَّهُ عَنْکُمْ بِشِرْکِهِ وَ لَکِنِّی أَخَافُ عَلَیْکُمُ الْمُنَافِقَ یَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ یَعْمَلُ مَا تُنْکِرُونَ یَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْعِفَّهِ الْوَرَعُ فِی دِینِ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ وَ إِنِّی أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ فِی أَمْرِ سِرِّکَ وَ عَلَانِیَتِکَ وَ عَلَی أَیِّ حَالٍ کُنْتَ عَلَیْهِ الدُّنْیَا دَارُ بَلَاءٍ وَ دَارُ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَهُ دَارُ الْجَزَاءِ وَ دَارُ الْبَقَاءِ وَ اعْمَلْ لِمَا یَبْقَی وَ اعْدِلْ عَمَّا یَفْنَی وَ لَا تَنْسَ نَصِیبَکَ مِنَ الدُّنْیَا- أُوصِیکَ بِسَبْعٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ تَخْشَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَخْشَی النَّاسَ فِی اللَّهِ.

وَ خَیْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْعَمَلُ وَ لَا تَقْضِ فِی أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَیْنِ مُخْتَلِفَیْنِ فَیَخْتَلِفَ أَمْرُکَ وَ تَزِیغَ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحِبَّ لِعَامَّهِ رَعِیَّتِکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ اکْرَهْ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لِنَفْسِکَ وَ لِأَهْلِ بَیْتِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ أَوْجَبُ لِلْحُجَّهِ وَ أَصْلَحُ لِلرَّعِیَّهِ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَی الْحَقِّ وَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ انْصَحِ الْمَرْءَ إِذَا اسْتَشَارَکَ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ أُسْوَهً لِقَرِیبِ الْمُسْلِمِینَ وَ بَعِیدِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ مَوَدَّتَنَا فِی الدِّینِ وَ حَلَّانَا وَ إِیَّاکُمْ حِلْیَهَ الْمُتَّقِینَ أَبْقَی لَکُمْ طَاعَتَکُمْ حَتَّی یَجْعَلَنَا وَ إِیَّاکُمْ بِهَا إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ- أَحْسِنُوا أَهْلَ مِصْرَ مُوَازَرَهَ مُحَمَّدٍ أَمِیرِکُمْ وَ اثْبُتُوا عَلَی طَاعَتِهِ تَرِدُوا حَوْضَ نَبِیِّکُمْ صلی الله علیه و آله أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ عَلَی مَا یُرْضِیهِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

بشا(۱)، [بشاره المصطفی] أَخْبَرَنَا الشَّیْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ بَابَوَیْهِ قِرَاءَهً عَلَیْهِ بِالرَّیِّ سَنَهَ عَشَرَهٍ وَ خَمْسِمِائَهٍ عَنْ شَیْخِ الطَّائِفَهِ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ فَأَنْتُمْ أَتْقَی لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ وَ أَنْصَحُ لِوَلِیِّ الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ وَ الْخَبَرُ بِکَمَالِهِ أَوْرَدْتُهُ فِی کِتَابِ الزُّهْدِ وَ التَّقْوَی.

«۱۲»- لی (۲)،[الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْکُوفَهِ إِذَا صَلَّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ یُنَادِی النَّاسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی یُسْمِعَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ أَیُّهَا النَّاسُ تَجَهَّزُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِیَ فِیکُمْ بِالرَّحِیلِ فَمَا التَّعَرُّجُ عَلَی الدُّنْیَا بَعْدَ نِدَاءٍ فِیهَا بِالرَّحِیلِ تَجَهَّزُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ وَ انْتَقِلُوا بِأَفْضَلِ مَا بِحَضْرَتِکُمْ مِنَ الزَّادِ وَ هُوَ التَّقْوَی وَ اعْلَمُوا أَنَّ طَرِیقَکُمْ إِلَی الْمَعَادِ وَ مَمَرَّکُمْ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الْهَوْلَ الْأَعْظَمَ أَمَامَکُمْ عَلَی طَرِیقِکُمْ عَقَبَهٌ کَئُودَهٌ وَ مَنَازِلُ مَهُولَهٌ مَخُوفَهٌ- لَا بُدَّ لَکُمْ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَیْهَا وَ الْوُقُوفِ بِهَا فَإِمَّا بِرَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ فَنَجَاهٌ مِنْ هَوْلِهَا وَ عِظَمِ خَطَرِهَا وَ فَظَاعَهِ مَنْظَرِهَا وَ شِدَّهِ مُخْتَبَرِهَا وَ إِمَّا بِهَلَکَهٍ لَیْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ.

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۵۲.

۲- ۲. الأمالی ص ۲۹۸.

جا(۱)،[المجالس] للمفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن عمرو بن أبی المقدام عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام: مثله.

«۱۳»- لی (۲)،[الأمالی] للصدوق عَنِ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَسِّنٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ اللَّهِ مَا دُنْیَاکُمْ عِنْدِی إِلَّا کَسَفْرٍ عَلَی مَنْهَلٍ (۳) حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا وَ لَا لَذَاذَتُهَا فِی عَیْنِی إِلَّا کَحَمِیمٍ أَشْرَبُهُ غَسَّاقاً وَ عَلْقَمٍ أَتَجَرَّعُ بِهِ زُعَاقاً

وَ سَمِّ أَفْعَاءٍ(۴)

أَسْقَاهُ دِهَاقاً وَ قِلَادَهٍ مِنْ نَارٍ أُوهِقُهَا حناقا [خِنَاقاً] وَ لَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِی هَذِهِ حَتَّی اسْتَحْیَیْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَ قَالَ لِیَ اقْذِفْ بِهَا قَذْفَ الْأُتُنِ- لَا یَرْتَضِیهَا لِیَرْقَعَهَا فَقُلْتُ لَهُ اعْزُبْ عَنِّی

فَعِنْدَ الصَّبَاحِ یَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَی***وَ تَنْجَلِی عَنِّی غُلَالاتُ الْکَرَی (۵)

وَ لَوْ شِئْتُ لَتَسَرْبَلْتُ بِالْعَبْقَرِیِّ الْمَنْقُوشِ مِنْ دِیبَاجِکُمْ وَ لَأَکَلْتُ لُبَابَ هَذَا الْبُرِّ بِصُدُورِ دَجَاجِکُمْ وَ لَشَرِبْتُ الْمَاءَ الزُّلَالَ بِرَقِیقِ زُجَاجِکُمْ وَ لَکِنِّی أُصَدِّقُ اللَّهَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ حَیْثُ یَقُولُ- مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاهَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها وَ هُمْ فِیها لا یُبْخَسُونَ- أُولئِکَ الَّذِینَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ إِلَّا النَّارُ(۶) فَکَیْفَ أَسْتَطِیعُ

ص: ۳۹۲

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۱۶.

۲- ۲. المجالس ۳۶۸.

۳- ۳. السفر- بالفتح فالسكون- جمع سافر و هو المسافر. و المنهل موضع شرب الماء علی الطریق. اعلم أن الخبر بتمامه مرّ فی المجلد ۴۰ ص ۳۴۶ مع توضیح لغاته و تفسیر غریبه مفصلا من المؤلّف- رحمه اللّه- فلا حاجه الی بیان مشکله هاهنا.

۴- ۴. فی المصدر« الافعی».

۵- ۵. العلاله: بقیه کل شی ء. و فی بعض النسخ« غلالات» بالمعجمه جمع غلاله و هی شعار تلبس تحت الثوب استعار لما یشمل الإنسان من حاله النوم. و فی المحکی عن مجمع الامثال« غیابات» و فی بعض نسخ المجمع« عمایات» و الکری النعاس.

۶- ۶. هود: ۱۵ و ۱۶.

الصَّبْرَ عَلَى نَارٍ لَوْ قَذَفَتْ بِشَرَرِهِ إِلَى الْأَرْضِ لَأَحْرَقَتْ نَبْتَهَا وَ لَوِ اعْتَصَمَتْ نَفْسٌ بِقُلَّةٍ لَأَنْضَجَهَا وَهْجُ النَّارِ فِي قُلَّتِهَا وَ أَيُّمَا خَيْرٌ لِعَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مُقَرَّباً أَوْ يَكُونَ فِي لَظَى خَسِيئاً مُبَعَّداً مَسْخُوطاً عَلَيْهِ بِجُرْمِهِ مُكَذَّباً وَ اللَّهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُرَقَّداً وَ تَحْتِي أَطْمَارٌ عَلَى سَفَاهَا مُمَدَّداً أَوْ أُجَرَّ فِي أَغْلَالِي مُصَفَّداً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى فِي الْقِيَامَةِ مُحَمَّداً خَائِناً فِي ذِي يَتْمَةٍ أَظْلِمُهُ بِفَلْسِهِ مُتَعَمِّداً وَ لَمْ أَظْلِمِ الْيَتِيمَ وَ غَيْرَ الْيَتِيمِ لِنَفْسٍ تُسْرِعُ إِلَى الْبِلَاءِ قُفُولُهَا وَ يَمْتَدُّ فِي أَطْبَاقِ الثَّرَى حُلُولُهَا وَ إِنْ عَاشَتْ رُوَيْداً فَبِذِي الْعَرْشِ نُزُولُهَا- مَعَاشِرَ شِيعَتِي احْذَرُوا فَقَدْ عَضَّتْكُمُ الدُّنْيَا بِأَنْيَابِهَا تَخْتَطِفُ مِنْكُمْ نَفْساً بَعْدَ نَفْسٍ كَذِئَابِهَا وَ هَذِهِ مَطَايَا الرَّحِيلِ قَدْ أُنِيخَتْ لِرُكَّابِهَا أَلَا إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو شُجُونٍ فَلَا يَقُولَنَّ قَائِلُكُمْ إِنَّ كَلَامَ عَلِيٍّ مُتَنَاقِضٌ لِأَنَّ الْكَلَامَ عَارِضٌ وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُطَّانِ الْمَدَائِنِ تَبِعَ بَعْدَ الْحَنِيفِيَّةِ عُلُوجَهُ وَ لَبِسَ مِنْ نَالَهِ دِهْقَانِهِ مَنْسُوجَهُ وَ تَضَمَّخَ بِمِسْكِ هَذِهِ النَّوَافِجِ صَبَاحَهُ وَ تَبَخَّرَ بِعُودِ الْهِنْدِ رَوَاحَهُ وَ حَوْلَهُ رَيْحَانُ حَدِيقَةٍ يَشَمُّ تُفَّاحَهُ وَ قَدْ مُدَّ لَهُ مَفْرُوشَاتُ الرُّومِ عَلَى سُرُرِهِ تَعْساً لَهُ بَعْدَ مَا نَاهَزَ السَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ وَ حَوْلَهُ شَيْخٌ يَدِبُّ عَلَى أَرْضِهِ مِنْ هَرَمِهِ وَ ذُو يَتْمَةٍ تَضَوَّرَ مِنْ ضُرِّهِ وَ مِنْ قَرَمِهِ فَمَا وَاسَاهُمْ بِفَاضِلَاتٍ مِنْ عَلْقَمِهِ لَئِنْ أَمْكَنَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ لَأَخْضَمَنَّهُ خَضْمَ الْبُرِّ وَ لَأُقِيمَنَّ عَلَيْهِ حَدَّ الْمُرْتَدِّ وَ لَأَضْرِبَنَّهُ الثَّمَانِينَ بَعْدَ حَدٍّ وَ لَأَسُدَّنَّ مِنْ جَهْلِهِ كُلَّ مَسَدٍّ تَعْساً لَهُ أَ فَلَا شَعْرٌ أَ فَلَا صُوفٌ أَ فَلَا وَبَرٌ أَ فَلَا رَغِيفٌ قَفَارُ اللَّيْلِ إِفْطَارٌ مُقَدَّمٌ (۱) أَ فَلَا عَبْرَةٌ عَلَى خَدٍّ فِي ظُلْمَةِ لَيَالٍ تَنْحَدِرُ وَ لَوْ كَانَ مُؤْمِناً لَاتَّسَقَتْ لَهُ الْحُجَّةُ إِذَا ضَيَّعَ مَا لَا يَمْلِكُ.

وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا أَخِي وَ قَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعَهُ وَ عَاوَدَنِي فِي عُشْرِ وَسْقٍ مِنْ شَعِيرِكُمْ يُطْعِمُهُ جِيَاعَهُ وَ يَكَادُ يَلْوِي ثَالِثَ أَيَّامِهِ خَامِصاً مَا اسْتَطَاعَهُ وَ رَأَيْتُ أَطْفَالَهُ شُعْثَ الْأَلْوَانِ مِنْ ضُرِّهِمْ كَأَنَّمَا اشْمَأَزَّتْ وُجُوهُهُمْ مِنْ قُرِّهِمْ.

ص: ۳۹۳

۱- ۱. فى بعض النسخ« أ فلا رغيف لليل افطار معدم».

فَلَمَّا عَاوَدَنِی فِی قَوْلِهِ وَ کَرَّرَهُ أَصْغَیْتُ إِلَیْهِ سَمْعِی فَغَرَّهُ وَ ظَنَّنِی وَ أَوتِغُ دِینِی فَأَتَّبِعُ مَا سَرَّهُ أَحْمَیْتُ لَهُ حَدِیدَةً یَنْزَجِرُ(۱)

إِذْ لَا یَسْتَطِیعُ مِنْهَا دُنُوّاً وَ لَا یَصْبِرُ ثُمَّ أَدْنَیْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ فَضَجَّ مِنْ أَلَمِهِ ضَجِیجَ ذِی دَنَفٍ یَئِنُّ مِنْ سُقْمِهِ وَ کَادَ یَسُبُّنِی سَفَهاً مِنْ کَظْمِهِ وَ لِحَرْقَةٍ فِی لَظَی أَضْنَی لَهُ مِنْ عُدْمِهِ فَقُلْتُ لَهُ ثَکِلَتْکَ الثَّوَاکِلُ یَا عَقِیلُ أَ تَئِنُّ مِنْ حَدِیدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِمَدْعَبِهِ وَ تَجُرُّنِی إِلَی نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا مِنْ غَضَبِهِ أَ تَئِنُّ مِنَ الْأَذَی وَ لَا أَئِنُّ مِنْ لَظَی وَ اللَّهِ لَوْ سَقَطَتِ الْمُکَافَاهُ عَنِ الْأُمَمِ وَ تُرِکَتْ فِی مَضَاجِعِهَا بَالِیَاتٌ فِی الرِّمَمِ- لَاسْتَحْیَیْتُ مِنْ مَقْتِ رَقِیبٍ یَکْشِفُ فَاضِحَاتٍ مِنَ الْأَوْزَارِ تَنَسَّخُ- فَصَبْراً عَلَی دُنْیَا تَمُرُّ بِلَأْوَائِهَا کَلَیْلَةٍ بِأَحْلَامِهَا تَنْسَلِخُ کَمْ بَیْنَ نَفْسٍ فِی خِیَامِهَا نَاعِمَهٌ وَ بَیْنَ أَثِیمٍ فِی جَحِیمٍ یَصْطَرِخُ فَلَا تَعَجَّبَ (۲) مِنْ هَذَا وَ أَعْجَبُ بِلَا صُنْعٍ مِنَّا مِنْ طَارِقٍ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَاتٍ زَمَّلَهَا فِی وِعَائِهَا وَ مَعْجُونَهٍ بَسَطَهَا فِی إِنَائِهَا فَقُلْتُ لَهُ أَ صَدَقَهٌ أَمْ نَذْرٌ أَمْ زَکَاهٌ وَ کُلُّ ذَلِکَ یَحْرُمُ عَلَیْنَا أَهْلَ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ عُوِّضْنَا مِنْهُ خُمُسَ ذِی الْقُرْبَی فِی الْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ فَقَالَ لِی لَا ذَاکَ وَ لَا ذَاکَ وَ لَکِنَّهُ هَدِیَّهٌ فَقُلْتُ لَهُ ثَکِلَتْکَ الثَّوَاکِلُ أَ فَعَنْ دِینِ اللَّهِ تَخْدَعُنِی بِمَعْجُونَهٍ عَرَّقْتُمُوهَا بِقَنْدِکُمْ وَ خَبِیصَهٍ صَفْرَاءَ أَتَیْتُمُونِی بِهَا بِعَصِیرِ تَمْرِکُمْ أَ مُخْتَبِطٌ أَمْ ذُو جِنَّهٍ أَمْ تَهْجُرُ أَ لَیْسَتِ النُّفُوسُ عَنْ مِثْقَالِ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مَسْئُولَهً فَمَا ذَا أَقُولُ فِی مَعْجُونَهٍ أَتَزَقَّمُهَا مَعْمُولَهً وَ اللَّهِ لَوْ أُعْطِیتُ الْأَقَالِیمَ السَّبْعَهَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاکِهَا وَ اسْتُرِقَّ لِی قُطَّانُهَا(۳)

مُذْعِنَهً بِأَمْلَاکِهَا عَلَی أَنْ أَعْصِیَ اللَّهَ فِی نَمْلَهٍ أَسْلُبُهَا شَعِیرَهً فَأَلُوکَهَا مَا قَبِلْتُ وَ لَا أَرَدْتُ- وَ لَدُنْیَاکُمْ أَهْوَنُ عِنْدِی مِنْ وَرَقَهٍ فِی فِی جَرَادَهٍ تَقْضَمُهَا وَ أَقْذَرُ عِنْدِی مِنْ عُرَاقَهِ خِنْزِیرٍ یَقْذِفُ بِهَا أَجْذَمُهَا وَ أَمَرُّ عَلَی فُؤَادِی مِنْ حَنْظَلَهٍ یَلُوکُهَا ذُو سُقْمٍ فَیَبْشَمُهَا فَکَیْفَ أَقْبَلُ مَلْفُوفَاتٍ عَکَمْتَهَا فِی طَیِّهَا وَ مَعْجُونَهً کَأَنَّهَا عُجِنَتْ بِرِیقِ حَیَّهٍ أَوْ قَیْئِهَا.

۱- ۱. فی المصدر« لینزجر».

۲- ۲. فی المصدر« و لا تعجب».

۳- ۳. قطان جمع قاطن و هو الساکن و الذی اقام فی بلده و توطنها.

اللَّهُمَّ إِنِّی نَفَرْتُ عَنْهَا نِفَارَ الْمُهْرَهِ مِنْ کَیِّهَا أُرِیهِ السُّهَا وَ یُرِینِی الْقَمَرَ(۱)

أَ أَمْتَنِعُ مِنْ وَبَرِهِ مِنْ قَلُوصِهَا سَاقِطِهِ وَ أَبْتَلِعُ إِبِلًا فِی مَبْرَکِهَا رَابِطَهً أَ دَبِیبَ الْعَقَارِبِ مِنْ وَکْرِهَا أَلْتَقِطُ أَمْ قَوَاتِلَ الرُّقْشِ فِی مَبِیتِی أَرْتَبِطُ فَدَعُونِی أَکْتَفِی مِنْ دُنْیَاکُمْ بِمِلْحِی وَ أَقْرَاصِی فَبِتَقْوَی اللَّهِ

أَرْجُو خَلَاصِی مَا لِعَلِیٍّ وَ نَعِیمٍ یَفْنَی وَ لَذَّهٍ تَنْحَتُهَا الْمَعَاصِی سَأَلْقَی وَ شِیعَتِی رَبَّنَا بِعُیُونٍ سَاهِرَهٍ وَ بُطُونٍ خِمَاصٍ لِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَمْحَقَ الْکَافِرِینَ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَیِّئَاتِ الْأَعْمَالِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

«۱۴»- فس (۲)،[تفسیر القمی]: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَوْماً وَ قَدْ تَبِعَ جِنَازَهً فَسَمِعَ رَجُلًا یَضْحَکُ فَقَالَ کَأَنَّ الْمَوْتَ فِیهَا عَلَی غَیْرِنَا کُتِبَ وَ کَأَنَّ الْحَقَّ فِیهَا عَلَی غَیْرِنَا وَجَبَ وَ کَأَنَّ الَّذِی نَسْمَعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِیلٍ إِلَیْنَا رَاجِعُونَ نُنْزِلُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ نَأْکُلُ تُرَاثَهُمْ کَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِینَا کُلَّ وَاعِظٍ وَ رُمِینَا بِکُلِّ جَائِحَهٍ أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ شَغَلَهُ عَیْبُهُ عَنْ عُیُوبِ النَّاسِ وَ تَوَاضَعَ مِنْ غَیْرِ مَنْقَصَهٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ التَّفَقُّهِ (۳)

وَ الرَّحْمَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِی غَیْرِ مَعْصِیَهٍ أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ ذَلَّ فِی نَفْسِهِ وَ طَابَ کَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِیرَتُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِیقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَکَ الْفَضْلَ مِنْ کَلَامِهِ وَ عَدَلَ (۴)

عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ سَعَتْهُ السُّنَّهُ وَ لَمْ یَتَعَدَّ إِلَی الْبِدْعَهِ یَا أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ لَزِمَ بَیْتَهُ وَ أَکَلَ کِسْرَتَهُ وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ کَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِی تَعَبٍ (۵)

وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی الرَّاحَهِ.

۱- ۱. هذا مثل، و قد هجا به الکمیت الحجاج هکذا: شکونا إلیه خراب السواد**فحرم علینا لحوم البقر فکنا کما قال من قبلنا**« اریها السها و ترینی القمر».

۲- ۲. تفسیر القمّیّ« ره» ص ۴۲۸.

۳- ۳. فی بعض النسخ« اهل الفقه».

۴- ۴. فی بعض النسخ« کف عن الناس».

۵- ۵. فی بعض النسخ« فی شغل».

«۱۵»- ل (۱)،[الخصـال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ: كَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْحُكَمَاءُ إِذَا كَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً كَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ فِي الدُّنْيَا(۲) وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ.

«۱۶»- ل (۳)،[الخصـال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ إِيَّاكَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّةَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَكَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا يَزَالُ لَكَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ وَ أَلْزِمْ نَفْسَكَ التَّوَدُّدَ وَ صَبِّرْ عَلَى مَئُونَاتِ النَّاسِ نَفْسَكَ وَ ابْذُلْ لِصَدِيقِكَ نَفْسَكَ وَ مَالَكَ وَ لِمَعْرِفَتِكَ (۴) رِفْدَكَ وَ مَحْضَرَكَ وَ لِلْعَامَّةِ بِشْرَكَ وَ مَحَبَّتَكَ وَ لِعَدُوِّكَ عَدْلَكَ وَ إِنْصَافَكَ وَ اضْنَنْ بِدِينِكَ وَ عِرْضِكَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ فَإِنَّهُ أَسْلَمُ لِدِينِكَ وَ دُنْيَاكَ.

«۱۷»- ما(۵)،[الأمالي] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي مِخْنَفٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَ عُوا كَلَامِي إِنَّ الْخُيَلَاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ وَ النَّخْوَةَ مِنَ التَّكَبُّرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَا تَنَابَزُوا وَ لَا تَخَاذَلُوا- فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سَبِيلَهُ قَاصِدَةٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ وَ مَنْ فَارَقَهَا مَحَقَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا ائْتُمِنَ وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

۲- ۲. فی بعض النسخ« من الدنيا».

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۷۲.

۴- ۴. أی لاصحابک.

۵- ۵. الأمالي ج ۱ ص ۹ و ۱۰.

الرَّحْمَهِ وَ قَوْلُنَا الْحَقُّ وَ فِعْلُنَا الْقِسْطُ وَ مِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ فِينَا قَادَهُ الْإِسْلَامِ وَ أَمَنَاءُ الْكِتَابِ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ الشِّدَّهِ فِي أَمْرِهِ وَ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ وَ إِلَى إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ تَوْفِيرِ الْفَيْ ءِ لِأَهْلِهِ.

أَلَا وَ إِنَّ أَعْجَبَ الْعَجَبِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الْأُمَوِيَّ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ يُحَرِّضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَطُّ وَ لَمْ أَعْصِهِ فِي أَمْرٍ قَطُّ أَقِيهِ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تُرْعَدُ فِيهَا الْفَرَائِصُ بِقُوَّهٍ أَكْرَمَنِيَ اللَّهُ بِهَا فَلَهُ الْحَمْدُ وَ لَقَدْ قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي وَ لَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ أُغَسِّلُهُ بِيَدِي وَ تُقَلِّبُهُ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِي وَ ايْمُ اللَّهِ مَا اخْتُلِفَ أُمَّهٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْأُمَّهَ لَمْ يَسْتَقِمْ عَلَيْهِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَدْ نَفَذَتْ بَصَائِرُهُمْ.

«۱۸»- فس (۱)،[تفسير القمی] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لِلظَّالِمِ غَداً يَكْفِيهِ عَضُّهُ يَدَيْهِ وَ الرَّحِيلُ وَشِيكٌ وَ لِلْأَخِلَّاءِ نَدَامَهٌ إِلَّا الْمُتَّقِينَ.

«۱۹»- ب (۲)،[قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: مَا مُلِئَ بَيْتٌ قَطُّ حَبْرَهً إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يُمْلَأَ عَبْرَهً وَ مَا مُلِئَ بَيْتٌ قَطُّ عَبْرَهً إِلَّا أَنْ يُوشِكَ أَنْ يُمْلَأَ حَبْرَهً(۳).

۱- ۱. تفسير القمّیّ ص ۶۱۲.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۵۷.

۳- ۳. كذا. و هكذا فی المصدر، و يمكن أن يتكلف فی معناه و يقال: المراد من غيره تغير الحال و انتقالها عن الصلاح الی الفساد و ذلک لما تحقّق من أن الشی ء إذا جاوز حده انعكس ضده. لكن الظاهر فيه تصحيف و الصحيح« ما ملئ بيت قط حبره الا أوشک أن يملأ عبره، و ما ملئ بيت قط عبره الا يوشک أن يملأ حبره» و قد مر نظيره ص ۳۵۱ و الحبره بالفتح النعمه و سعه العيش، و العبره بالفتح الدمعه قبل أن تفيض او الحزن بلا بكاء ذكرهما الفيروزآبادی.

«۲۰»- ب (۱)،[قرب الإسناد] عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ لِرَجُلٍ وَ هُوَ یُوصِیهِ خُذْ مِنِّی خَمْساً لَا یَرْجُوَنَّ أَحَدُکُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا یَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا یَسْتَحِی أَنْ یَتَعَلَّمَ مَا لَا یَعْلَمُ وَ لَا یَسْتَحِی إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا یَعْلَمُ أَنْ یَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.

«۲۱»- ما(۲)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَفْضَلُ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْجِهَادُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ کَلِمَهُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَهُ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا الْمِلَّهُ وَ إِیتَاءُ الزَّکَاهِ فَإِنَّهَا مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ صِیَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّهٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ حِجُّ الْبَیْتِ فَإِنَّهُ مِیقَاتٌ لِلدِّینِ (۳)

وَ مَدْحَضَهٌ لِلذَّنْبِ (۴) وَ صِلَهُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاهٌ لِلْمَالِ وَ مَنْسَاهٌ لِلْأَجَلِ (۵)

وَ الصَّدَقَهُ فِی السِّرِّ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ الْخَطِیئَهَ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِیتَهَ السَّوْءِ وَ تَقِی مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَلَا فَاصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ صَدَقَ وَ جَانِبُوا الْکَذِبَ فَإِنَّ الْکَذِبَ مُجَانِبُ الْإِیمَانِ أَلَا وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَی شَفَا مَنْجَاهٍ وَ کَرَامَهٍ أَلَا وَ إِنَّ الْکَاذِبَ عَلَی شَفَا مَخْزَاهٍ وَ هَلَکَهٍ أَلَا وَ قُولُوا خَیْراً تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَکُمْ وَ صِلُوا مَنْ قَطَعَکُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَی مَنْ سَاءَکُمْ (۶).

ع (۷)، [علل الشرائع] عن أبیه عن سعد عن إبراهیم بن مهزیار عن أخیه عن حماد

۱- ۱. المصدر ص ۷۲.

۲- ۲. الأمالی ج ۱ ص ۲۲۰.

۳- ۳. فی بعض النسخ« منفاه للفقر».

۴- ۴. المدحضه- بفتح المیم-: المزله و المزلقه.

۵- ۵. أی مکثر للثروه. و النسی ء: التاخیر. و المراد بالاجل: العمر.

۶- ۶. فی المصدر« و عودوا بالفضل علیهم».

۷- ۷. علل الشرائع المجلد الأول الباب الثانی و الثمانون بعد المائه.

بن عیسی عن إبراهیم بن عمر بإسناده یرفعه إلی علی بن أبی طالب علیه السلام: مثله- ین (۱)،[کتاب حسین بن سعید] و النوادر عن حماد: مثله.

«۲۲»- ل (۲)،[الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ نَوْفٍ قَالَ: بِتُّ لَیْلَةً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَکَانَ یُصَلِّی اللَّیْلَ کُلَّهُ وَ یَخْرُجُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَیَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ وَ یَتْلُو الْقُرْآنَ قَالَ فَمَرَّ بِی بَعْدَ هُدُوءٍ مِنَ اللَّیْلِ فَقَالَ یَا نَوْفُ أَ رَاقِدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ (۳) قُلْتُ بَلْ رَامِقٌ أَرْمُقُکَ بِبَصَرِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ یَا نَوْفُ طُوبَی لِلزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ أُولَئِکَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِیباً وَ الْقُرْآنَ دِثَاراً وَ الدُّعَاءَ شِعَاراً وَ قَرَّضُوا مِنَ الدُّنْیَا تَقْرِیضاً عَلَی مِنْهَاجِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ- لَا تَدْخُلُوا بُیُوتاً مِنْ بُیُوتِی إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَهٍ وَ أَکُفٍّ نَقِیَّهٍ وَ قُلْ لَهُمْ اعْلَمُوا أَنِّی غَیْرُ مُسْتَجِیبٍ لِأَحَدٍ مِنْکُمْ دَعْوَهً وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی قِبَلَهُ مَظْلِمَهٌ یَا نَوْفُ إِیَّاکَ أَنْ تَکُونَ عَشَّاراً أَوْ شَاعِراً أَوْ شُرْطِیّاً أَوْ عَرِیفاً(۴) أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَهٍ وَ هِیَ الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ کُوبَهٍ وَ هُوَ الطَّبْلُ- فَإِنَّ نَبِیَّ اللَّهِ دَاوُدَ علیه السلام خَرَجَ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَنَظَرَ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّهَا السَّاعَهُ الَّتِی لَا تُرَدُّ فِیهَا دَعْوَهٌ إِلَّا دَعْوَهُ عَرِیفٍ أَوْ دَعْوَهُ شَاعِرٍ أَوْ دَعْوَهُ عَاشِرٍ(۵)

أَوْ شُرْطِیٍّ أَوْ صَاحِبِ عَرْطَبَهٍ(۶) أَوْ صَاحِبِ کُوبَهٍ.

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۶۴.

۳- ۳. الراقد: النائم. و الرامق: اللاحظ و الناظر فی الشی ء.

۴- ۴. العریف- بالفتح و التخفیف: العالم بالشی ء و من یعرف أصحابه، و القیم بأمر القوم و النقیب و هو دون الرئیس.

۵- ۵. العشار و العاشر الذی یأخذ العشریه و الخراج و الجبایه.

۶- ۶. العرطبه: العود.

«۲۳»- ل (۱)،[الخصال] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ نَجْدَةَ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: تَكَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِتِسْعِ كَلِمَاتٍ ارْتَجَلَهُنَّ ارْتِجَالًا فَقَأْنَ عُيُونَ الْبَلَاغَهِ وَ أَيْتَمْنَ جَوَاهِرَ الْحِكْمَهِ وَ قَطَعْنَ جَمِيعَ الْأَنَامِ عَنِ اللَّحَاقِ بِوَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْمُنَاجَاهِ وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْحِكْمَهِ وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْأَدَبِ فَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْمُنَاجَاهِ فَقَالَ إِلَهِي كَفَى بِي عِزّاً أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْداً وَ كَفَى بِي فَخْراً أَنْ تَكُونَ لِي رَبّاً أَنْتَ كَمَا أُحِبُّ فَاجْعَلْنِي كَمَا تُحِبُّ وَ أَمَّا اللَّاتِي فِي الْحِكْمَهِ فَقَالَ قِيمَهُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ وَ مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ وَ اللَّاتِي فِي الْأَدَبِ فَقَالَ امْنُنْ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ وَ احْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ وَ اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ.

«۲۴»- ل (۳)،[الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: عَشَرَهٌ يُفْتِنُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ غَيْرَهُمْ ذُو الْعِلْمِ الْقَلِيلِ يَتَكَلَّفُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ كَثِيراً وَ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَيْسَ بِذِي فِطْنَهٍ وَ الَّذِي يَطْلُبُ مَا لَا يُدْرِكُ وَ لَا يَنْبَغِي لَهُ وَ الْكَادُّ عِنْدَ الْمُتَّئِدِ وَ الْمُتَّئِدُ(۴)

الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعَ تُؤَدَتِهِ عِلْمٌ وَ عَالِمٌ غَيْرُ مُرِيدٍ لِلصَّلَاحِ وَ مُرِيدٌ لِلصَّلَاحِ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَ الْعَالِمُ يُحِبُّ الدُّنْيَا وَ الرَّحِيمُ بِالنَّاسِ يَبْخَلُ بِمَا عِنْدَهُ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ يُجَادِلُ فِيهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ فَإِذَا عَلَّمَهُ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ.

«۲۵»- ل (۵)،[الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّيَّاتِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ:

۱- ۱. الخصال: ج ۲ ص ۴۵.

۲- ۲. في المصدر« سهل بن نحره».

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۵۳.

۴- ۴. اتأد في الامر: تمهل و تأني. و التؤده- كلمزه- الرزانه و تأني.

۵- ۵. المصدر ج ۲ ص ۹۴.

الصِّدْقُ أَمَانَهٌ وَ الْکَذِبُ خِیَانَهٌ وَ الْأَدَبُ رِئَاسَهٌ وَ الْحَزْمُ کِیاسَهٌ وَ السَّرَفُ مَتْوَاهٌ وَ الْقَصْدُ مَثْرَاهٌ(۱)

وَ الْحِرْصُ مَفْقَرَهٌ وَ الدَّنَاءَهُ مَحْقَرَهٌ وَ السَّخَاءُ قُرْبَهٌ وَ اللُّؤْمُ غُرْبَهٌ وَ الرِّقَّهُ اسْتِکَانَهٌ وَ الْعَجْزُ مَهَانَهٌ وَ الْهَوَی مَیْلٌ وَ الْوَفَاءُ کَیْلٌ وَ الْعُجْبُ هَلَاکٌ وَ الصَّبْرُ مِلَاکٌ (۲).

«۲۶»- ن (۳)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَیْهِ: کَمْ مِنْ غَافِلٍ یَنْسِجُ ثَوْباً لِیَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ کَفَنُهُ وَ یَبْنِی بَیْتاً لِیَسْکُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

«۲۷»- ما(۴)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجِعَابِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَاسِینَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا علیهم السلام بِسُرَّ مَنْ رَأَی یَذْکُرُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْعِلْمُ وِرَاثَهٌ کَرِیمَهٌ وَ الْآدَابُ حُلَلٌ حِسَانٌ وَ الْفِکْرُ مِرْآهٌ صَافِیَهٌ وَ الِاعْتِذَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ کَفَی بِکَ أَدَباً لِنَفْسِکَ تَرْکُکَ مَا کَرِهْتَهُ مِنْ غَیْرِکَ.

«۲۸»- ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ عَنِ الْعُمَرِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ السَّعْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: أَوْصَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ فِیمَا أَوْصَی إِلَیْهِ یَا بُنَیَّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا عُدْمَ أَشَدُّ مِنْ عُدْمِ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ (۶) وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا

۱- ۱. المتواه: ما یسبب الخساره و الضیاع. و المثراه: ما یسبب مزید الثروه.

۲- ۲. الملاک- بالکسر و الفتح-: القوام.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام ص ۱۶۵.

۴- ۴. الأمالی ج ۱ ص ۱۱۳ و ۱۱۴.

۵- ۵. المصدر ج ۱ ص ۱۴۵.

۶- ۶. فی بعض النسخ« و لا وحشه أوحش من العجب».

وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ لَا عِبَادَهَ كَالتَّفَكُّرِ فِی صَنْعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَا بُنَیَّ الْعَقْلُ خَلِیلُ الْمَرْءِ وَ الْحِلْمُ وَزِیرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ مِنْ خَیْرِ جُنُودِهِ یَا بُنَیَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ یَنْظُرَ فِی شَأْنِهِ فَلْیَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْیَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ یَا بُنَیَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ سَعَهُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ تَقْوَی الْقُلُوبِ- یَا بُنَیَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَهٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ وَ سَاعَهٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ یَخْلُو فِیهَا بَیْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِیمَا یَحِلُّ وَ یَجْمُلُ وَ لَیْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ یَکُونَ شَاخِصاً فِی ثَلَاثٍ (۱)

مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَهٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ.

«۲۹»- ما(۲)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ أَبِی عَلِیٍّ قَالَ حَدَّثَنِی عَمُّ أَبِی الْحُسَیْنُ بْنُ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یُصْبِحُ إِلَّا خَائِفاً وَ إِنْ کَانَ مُحْسِناً وَ لَا یُمْسِی إِلَّا خَائِفاً وَ إِنْ کَانَ مُحْسِناً لِأَنَّهُ بَیْنَ أَمْرَیْنِ بَیْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضَی لَا یَدْرِی مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ وَ بَیْنَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ لَا یَدْرِی مَا یُصِیبُهُ مِنَ الْهَلَکَاتِ أَلَا وَ قُولُوا خَیْراً تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ صِلُوا أَرْحَامَکُمْ وَ إِنْ قَطَعُوکُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَی مَنْ حَرَمَکُمْ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَکُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ مَنْ عَاهَدْتُمْ وَ إِذَا حَکَمْتُمْ فَاعْدِلُوا.

«۳۰»- ما(۳)،[الأمالی] للشیخ الطوسی رُوِیَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام خَرَجَ ذَاتَ لَیْلَهٍ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ کَانَتْ لَیْلَهً قَمْرَاءَ فَأَمَّ الْجَبَّانَهَ(۴) وَ لَحِقَهُ جَمَاعَهٌ یَقْفُونَ أَثَرَهُ فَوَقَفَ عَلَیْهِمْ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتُمْ؟

۱- ۱. شخص- بفتحتین- شخوصا: خرج من موضع الی موضع.

۲- ۲. الأمالی ج ۱ ص ۲۱۱.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۲۱۹.

۴- ۴. أم الامر: قصده. و الجبانه بشد الباء مواضع بالکوفه و أهلها یسمون المقبره. جبانه. منها جبانه کنده، و جبانه السبیع، و جبانه میمون، و جبانه عرزم، و جبانه سالم و غیرها و جمیعها بالکوفه.

قَالُوا شِيعَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَفَرَّسَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ فَمَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سِيمَاءَ الشِّيعَهِ قَالُوا وَ مَا سِيمَاءُ الشِّيعَهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهَرِ عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ حُدْبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ(۱)

عَلَيْهِمْ غَبَرَهُ الْخَاشِعِينَ وَ قَالَ عليه السلام الْمَوْتُ طَالِبٌ وَ مَطْلُوبٌ لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يَفُوتُهُ الْهَارِبُ فَقَدِّمُوا وَ لَا تَنْكُلُوا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَوْتِ مَحِيصٌ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوتُوا وَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَهٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتٍ عَلَى فِرَاشٍ.

«۳۱»- وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام (۲): أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِيكُمُ الْمَنَايَا-(۳)

وَ أَمْوَالُكُمْ نُهَبَ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَصَصٌ وَ مَا شَرِبْتُمُوهُ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَهً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ وَ لَكِنَّكُمْ مِنْ دَارٍ [إِلَى دَارٍ] تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ.

«۳۲»- ما(۴)،[الأمالي] للشيخ الطوسي عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّامِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: عَادَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَرَضٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَلَا تَجْعَلَنَّ عِيَادَتِي إِيَّاكَ فَخْراً عَلَى قَوْمِكَ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي أَمْرٍ فَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ

۱- ۱. الحدب ما ارتفع من الأرض و غيره. و خمص بطنه أي ضمر و فرغ و ذبل النبات: قل ماؤه و جف و ذهبت نضارته.
۲- ۲. الأمالي ج ۱ ص ۲۲۰.
۳- ۳. مرّ معناه غير مره.
۴- ۴. الأمالي ج ۱ ص ۳۵۷.

فَإِنَّهُ لَيسَ بِالرَّجُلِ غِنًى عَنْ قَوْمِهِ إِذَا خَلَعَ مِنْهُمْ يَداً وَاحِدَةً يَخْلَعُونَ مِنْهُ أَيْدِیَ كَثِيرَةٍ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فِی خَيْرٍ فَأَعِنْهُمْ عَلَيْهِ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِی شَرٍّ فَلَا تَخْذُلَنَّهُمْ وَ لْيَكُنْ تَعَاوُنُكُمْ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ تَنَاهَيْتُمْ عَنْ مَعَاصِيهِ.

«۳۳»- ما(۱)،[الأمالی] للشيخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی دَاوُدَ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِ الْمَقْسَمِیِّ الطَّرَسُوسِیِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ صَبِيحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا عَنَاءٌ وَ فَنَاءٌ وَ عِبَرٌ وَ غِيَرٌ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ مُفَوِّقٌ نَبْلَهُ تُصِيبُ الْحَیَّ بِالْمَوْتِ وَ الصَّحِيحَ بِالسُّقْمِ وَ مِنْ عَنَاهَا أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَ يَبْنِی مَا لَا يَسْكُنُ وَ مِنْ عِبَرِهَا أَنَّكَ تَرَی الْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً أَوِ الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ أَوْ بُؤْسٌ نَزَلَ وَ مِنْ غِيَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَيْهِ أَمَلُهُ فَيَخْتَطِفُهُ دُونَهُ أَجَلُهُ قَالَ وَ قَالَ عَلِیٌّ عليه السلام أَرْبَعٌ لِلْمَرْءِ لَا عَلَيْهِ الْإِيمَانُ وَ الشُّكْرُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ- ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ (۲) وَ الِاسْتِغْفَارُ فَإِنَّهُ قَالَ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (۳) وَ الدُّعَاءُ فَإِنَّهُ قَالَ تَعَالَی- قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُكُمْ (۴).

«۳۴»- ما(۵)،[الأمالی] للشيخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ قَالَ: أَرْبَعٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی تَصْدِيقِی بِهَا فِی كِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرْءُ

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۰۷.

۲- ۲. النساء: ۱۴۷. أی لا حاجه له سبحانه الی عذابكم ان شكرتم نعمته.

۳- ۳. الأنفال: ۳۳.

۴- ۴. الفرقان: ۷۷. أی ما يصنع بكم. من عبأت الجيش إذا هيأته.

۵- ۵. الأمالی ج ۲ ص ۱۸۰.

مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (۱) قُلْتُ فَمَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَادَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (۲) وَ قَدْ قُلْتُ قَدْرُ أَوْ قَالَ قِيمَهُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّهِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ (۳) وَ قُلْتُ الْقَتْلُ يُقِلُّ الْقَتْلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياهٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ (۴).

«۳۵»- ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: أَحَثُّ كَلِمَهٍ عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

«۳۶»- ما(۶)،[الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: لَا تَتْرُكُوا حَجَّ بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا يَخْلُ مِنْكُمْ مَا بَقِيتُمْ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَرَكْتُمُوهُ لَمْ تُنْظَرُوا وَ إِنَّ أَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَتَاهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ وَ أُوصِيكُمْ بِالصَّلَاهِ وَ حِفْظِهَا فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ وَ هِيَ عَمُودُ دِينِكُمْ- وَ بِالزَّكَاهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صلی الله علیه و آله يَقُولُ الزَّكَاهُ قَنْطَرَهُ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَدَّاهَا جَازَ الْقَنْطَرَهَ وَ مَنْ مَنَعَهَا احْتُبِسَ دُونَهَا وَ هِيَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ عَلَيْكُمْ بِصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّهٌ حَصِينَهٌ مِنَ النَّارِ وَ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَشْرِكُوهُمْ فِي مَعِيشَتِكُمْ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَجُلَانِ إِمَامٌ هُدًى أَوْ مُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهُدَاهُ وَ ذُرِّيَّهِ نَبِيِّكُمْ صلی الله علیه و آله لَا تُظْلَمُونَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ وَ أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ لَا تَسُبُّوهُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يُحْدِثُوا بَعْدَهُ حَدَثاً وَ لَمْ يُؤْوُوا مُحْدِثاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَى بِهِمْ وَ أُوصِيكُمْ بِنِسَائِكُمْ

۱- ۱. محمّد« ص»: ۳۰.

۲- ۲. یونس: ۳۹.

۳- ۳. البقره: ۲۴۷. البسطه: الفضیله فی الجسم و المال.

۴- ۴. البقره: ۱۷۹.

۵- ۵. الأمالی ج ۲ ص ۱۰۸.

۶- ۶. المصدر ج ۲ ص ۱۳۶.

وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكَمْ وَ لَا تَأْخُذْكُمْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ يَكْفِكَمُ اللَّهُ مَنْ أَرَادَكُمْ وَ بَغَی عَلَيْكَمْ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلِّیَ اللَّهُ أُمُورَكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا تُسْتَجَابُ لَكُمْ دُعَاؤُكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّبَاذُلِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّقَاطُعَ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّفَرُّقَ- وَ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ.

«۳۷»- مع (۱)،[معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِی ثَلَاثِ خِصَالٍ النَّظَرِ وَ السُّكُوتِ وَ الْكَلَامِ وَ كُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَ كُلُّ سُكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَهٌ فَهُوَ غَفْلَهٌ وَ كُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ فَطُوبَی لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ عِبْرَهً وَ سُكُوتُهُ فِكْرَهً وَ كَلَامُهُ ذِكْراً وَ بَكَی عَلَی خَطِيئَتِهِ وَ آمَنَ النَّاسَ شَرَّهُ.

«۳۸»- ف (۲)،[تحف العقول]: وَ مِنْ حِكَمِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ تَرْغِيبِهِ وَ تَرْهِيبِهِ وَ وَعْظِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَكْرَ وَ الْخَدِيعَهَ فِی النَّارِ فَكُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَی وَجَلٍ وَ مِنْ صَوْلَتِهِ (۳)

عَلَی حَذَرٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَی لِعِبَادِهِ بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَ إِنْذَارِهِ اسْتِطْرَاداً وَ اسْتِدْرَاجاً مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وَ لِهَذَا يَضِلُّ سَعْيُ الْعَبْدِ حَتَّی يَنْسَی الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَ يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ صُنْعاً وَ لَا يَزَالُ كَذَلِكَ فِی ظَنٍّ وَ رَجَاءٍ وَ غَفْلَهٍ عَمَّا جَاءَهُ مِنَ النَّبَإِ يَعْقِدُ عَلَی نَفْسِهِ الْعَقْدَ وَ يُهْلِكُهَا بِكُلِّ الْجَهْدِ وَ هُوَ فِی مُهْلَهٍ مِنَ اللَّهِ عَلَی عَهْدٍ يَهْوِی مَعَ الْغَافِلِينَ وَ يَغْدُو مَعَ الْمُذْنِبِينَ وَ يُجَادِلُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَسْتَحْسِنُ تَمْوِيهَ الْمُتْرَفِينَ (۴) فَهَؤُلَاءِ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۴۴.

۲- ۲. تحف العقول ص ۱۵۴.

۳- ۳. الصوله: السطوه و القدره.

۴- ۴. التمويه. التلبيس و الممزوج من الحق و الباطل. المترف: المتنعم و الذی يترك و يصنع ما يشاء و لا يمنع.

قَوْمٌ شَرَحَتْ قُلُوبُهُمْ بِالشُّبْهَهِ وَ تَطَاوَلُوا عَلَى غَيْرِهِمْ بِالْفِرْيَهِ(۱)

وَ حَسِبُوا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَهٌ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا بِالْهَوَى وَ غَيَّرُوا كَلَامَ الْحُكَمَاءِ وَ حَرَّفُوهُ بِجَهْلٍ وَ عَمًى وَ طَلَبُوا بِهِ السُّمْعَهَ وَ الرِّيَاءَ(۲) بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدَهٍ وَ لَا أَعْلَامٍ جَارِيَهٍ وَ لَا مَنَارٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَمَدِهِمْ وَ إِلَى مَنْهَلِهِمْ وَارِدُوهُ (۳) وَ حَتَّى إِذَا كَشَفَ اللَّهُ لَهُمْ عَنْ ثَوْبِ سِيَاسَتِهِمْ (۴)

وَ اسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِراً وَ اسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ أُمْنِيَّتِهِمْ وَ لَا بِمَا نَالُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ وَ لَا مَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ-(۵) وَ صَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَبَالًا

فَصَارُوا يَهْرُبُونَ مِمَّا كَانُوا يَطْلُبُونَ- وَ إِنِّي أُحَذِّرُكُمْ هَذِهِ الْمَزَلَّهَ وَ آمُرُكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ غَيْرُهُ فَلْيَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ إِنْ كَانَ صَادِقاً عَلَى مَا يَجُنُّ ضَمِيرُهُ (۶)

فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ وَ تَفَكَّرَ وَ نَظَرَ وَ أَبْصَرَ وَ انْتَفَعَ بِالْعِبَرِ وَ سَلَكَ جَدَداً وَاضِحاً(۷)

يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَهَ فِي الْهَوَى وَ يَتَنَكَّبُ طَرِيقَ الْعَمَى وَ لَا يُعِينُ عَلَى فَسَادِ نَفْسِهِ الْغُوَاهَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ أَوْ تَغْيِيرٍ

ص: ۴۰۷

۱- ۱. تطاول عليه: اعتدى و ترفع عليه. و الفريه- بالكسر-: القذف و الكذبه العظيمه التى يتعجب منها.

۲- ۲. السمعه- بالضم-: ما يسمع، يقال: فعله رئاء و سمعه اى فعله ليراه الناس و يسمعوه.

۳- ۳. المنار- بالفتح-: ما يجعل فى الطريق للاهتداء. و المنهل: المورد و موضع الشرب على الطريق و يسمى أيضا المنزل الذى فى المفاوز على طريق المسافر منهلا لان فيه ماء.

۴- ۴. فى بعض نسخ المصدر« عن جزاء معصيتهم».

۵- ۵. الامنيه: البغيه و ما يتمنى. و الطلبه- بالكسر-: اسم من المطالبه- و بالفتح-: المره. و الوطر- بفتحتين-: الحاجه.

۶- ۶. أي يستره. فى بعض النسخ« فلينتفع بتقيه ان كان صادقا على ما يحن ضميره».

۷- ۷. الجدد- بفتحتين- الأرض الصلبه المستويه التى يسهل المشى فيها. و يتنكب: عدل و تجنب. و الغواه- بالضم-: جمع غاوى اسم فاعل من غوى. و تعسف فى الحق أو القول: أخذه على غير هدايه أو حمله على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهره.

فِی صِدْقٍ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قُولُوا مَا قِیلَ لَکُمْ وَ سَلِّمُوا لِمَا رُوِیَ لَکُمْ وَ لَا تَکَلَّفُوا مَا لَمْ تُکَلَّفُوا فَإِنَّمَا تَبِعَتُهُ عَلَیْکُمْ فِیمَا کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ لَفَظَتْ أَلْسِنَتُکُمْ أَوْ سَبَقَتْ إِلَیْهِ غَایَتُکُمْ وَ احْذَرُوا الشُّبْهَهَ فَإِنَّهَا وُضِعَتْ لِلْفِتْنَهِ وَ اقْصِدُوا السُّهُولَهَ وَ اعْمَلُوا فِیمَا بَیْنَکُمْ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ وَ اسْتَعْمِلُوا الْخُضُوعَ وَ اسْتَشْعِرُوا الْخَوْفَ وَ الِاسْتِکَانَهَ لِلَّهِ وَ اعْمَلُوا فِیمَا بَیْنَکُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّنَاصُفِ وَ التَّبَاذُلِ (۱) وَ کَظْمِ الْغَیْظِ فَإِنَّهَا وَصِیَّهُ اللَّهِ- وَ إِیَّاکُمْ وَ التَّحَاسُدَ وَ الْأَحْقَادَ فَإِنَّهُمَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِیَّهِ- وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۲) أَیُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا عِلْماً یَقِیناً أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَ إِنِ اشْتَدَّ جَهْدُهُ وَ عَظُمَتْ حِیلَتُهُ وَ کَثُرَتْ نِکَایَتُهُ أَکْثَرَ مِمَّا قَدَّرَ لَهُ فِی الذِّکْرِ الْحَکِیمِ وَ لَمْ یَحُلْ بَیْنَ الْمَرْءِ عَلَی ضَعْفِهِ وَ قِلَّهِ حِیلَتِهِ وَ بَیْنَ مَا کُتِبَ لَهُ فِی الذِّکْرِ الْحَکِیمِ- أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَنْ یَزْدَادَ امْرُؤٌ نَقِیراً بِحِذْقِهِ (۳) وَ لَنْ یَنْتَقِصَ نَقِیراً لِحُمْقِهِ فَالْعَالِمُ بِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَهً فِی مَنْفَعَهٍ وَ التَّارِکُ لَهُ أَکْثَرُ النَّاسِ شُغُلًا فِی مَضَرَّهٍ رُبَّ مُنْعَمٍ عَلَیْهِ فِی نَفْسِهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالْإِحْسَانِ إِلَیْهِ وَ رُبَّ مُبْتَلًی عِنْدَ النَّاسِ مَصْنُوعٌ لَهُ (۴)

فَأَفِقْ أَیُّهَا الْمُسْتَمْتِعُ مِنْ سُکْرِکَ (۵)

وَ انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِکَ وَ قَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِکَ-(۶)

۱- ۱. التناصف: الإنصاف.

۲- ۲. سوره الحشر: ۱۸.

۳- ۳. النقیر: النکته التی فی ظهر النواه. و المراد بها هنا الحقیر و القلیل من الشی ء و المراد بالذکر الحکیم: اللوح المحفوظ، و لا یکون للإنسان أن ینال من الکرامه فوق ما کتب له فی اللوح المحفوظ.

۴- ۴. أی لا یغتر المنعم علیه بالنعمه. فربما تکون هذه النعمه استدراجا له من اللّه ثمّ یأخذه من حیث لا یشعر. و کذلک لا یقنط المبتلی عند الناس فقد تکون البلوی صنعا من اللّه له لیرفع بها مقامه و منزلته.

۵- ۵. فی بعض النسخ« فافق أیها المستمع من سکرک».

۶- ۶. أی العجله فی طلب الدنیا.

وَ تَفَكَّرْ فِيمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيمَا لَا خُلْفَ فِيهِ وَ لَا مَحِيصَ عَنْهُ وَ لَا بُدَّ مِنْهُ ثُمَّ ضَعْ فَخْرَكَ وَ دَعْ كِبْرَكَ وَ أَحْضِرْ ذِهْنَكَ وَ اذْكُرْ قَبْرَكَ وَ مَنْزِلَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ وَ إِلَيْهِ مَصِيرَكَ وَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (۱)

وَ كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ وَ كَمَا تَصْنَعُ يُصْنَعُ بِكَ وَ مَا قَدَّمْتَ إِلَيْهِ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَداً لَا مَحَالَةَ فَلْيَنْفَعْكَ النَّظَرُ فِيمَا وُعِظْتَ بِهِ- وَ ع (۲) مَا سَمِعْتَ وَ وُعِدْتَ فَقَدِ اكْتَنَفَكَ بِذَلِكَ خَصْلَتَانِ وَ لَا بُدَّ أَنْ تَقُومَ بِأَحَدِهِمَا إِمَّا طَاعَةُ اللَّهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا سَمِعْتَ وَ إِمَّا حُجَّةُ اللَّهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا عَلِمْتَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ وَ الْجِدَّ الْجِدَّ فَإِنَّهُ لَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ (۳) الَّتِي لَهَا يَرْضَى وَ لَهَا يَسْخَطُ وَ لَهَا يُثِيبُ وَ عَلَيْهَا يُعَاقِبُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ إِنْ حَسُنَ قَوْلُهُ وَ زَيَّنَ وَصْفَهُ وَ فَضْلَهُ غَيْرُهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَقِيَ اللَّهَ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا الشِّرْكُ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ شِفَاءُ غَيْظٍ بِهَلَاكِ نَفْسِهِ أَوْ يُقِرُّ بِعَمَلٍ فَعَمِلَ بِغَيْرِهِ أَوْ يَسْتَنْجِحُ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ (۴)

بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ مَشَى فِي النَّاسِ بِوَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ وَ التَّجَبُّرِ وَ الْأُبَّهَةِ وَ اعْلَمْ وَ اعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا وَ إِنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا التَّعَدِّي وَ الظُّلْمِ وَ إِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ الْفَسَادُ فِيهَا وَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ مُسْتَكِينُونَ خَائِفُونَ.

۱- ۱. أی کما تجازی« بصیغه الفاعل» تجازی« بصیغه المفعول» بفعلک و بحسب ما عملت.

۲- ۲.« ع» أمر من وعی یعی أی احفظ.

۳- ۳. العزائم جمع: عزیمه و عزیمه اللّه: فریضته التی افترضها.

۴- ۴. فی بعض النسخ« حاجته». و یستنجح: سأل أن یقضوها له. و التجبر: التکبر و الابهه: النخوه.

«۳۹»- مَوْعِظَتُهُ علیه السلام: وَ وَصْفُهُ الْمُقَصِّرِینَ (۱)

لَا تَکُنْ مِمَّنْ یَرْجُو الْآخِرَهَ بِغَیْرِ عَمَلٍ وَ یَرْجُو التَّوْبَهَ(۲)

بِطُولِ الْأَمَلِ یَقُولُ فِی الدُّنْیَا قَوْلَ الزَّاهِدِینَ وَ یَعْمَلُ فِیهَا عَمَلَ الرَّاغِبِینَ إِنْ أُعْطِیَ مِنْهَا لَمْ یَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ لَمْ یَقْنَعْ یَعْجِزُ عَنْ شُکْرِ مَا أُوتِیَ وَ یَبْتَغِی الزِّیَادَهَ فِیمَا بَقِیَ یَنْهَی النَّاسَ وَ لَا یَنْتَهِی وَ یَأْمُرُ النَّاسَ مَا لَا یَأْتِی یُحِبُّ الصَّالِحِینَ وَ لَا یَعْمَلُ بِأَعْمَالِهِمْ وَ یُبْغِضُ الْمُسِیئِینَ وَ هُوَ مِنْهُمْ وَ یَکْرَهُ الْمَوْتَ لِکَثْرَهِ سَیِّئَاتِهِ وَ لَا یَدَعُهَا فِی حَیَاتِهِ یَقُولُ کَمْ أَعْمَلُ فَأَتَعَنَّی (۳)

أَ لَا أَجْلِسُ فَأَتَمَنَّی فَهُوَ یَتَمَنَّی الْمَغْفِرَهَ وَ یَدْأَبُ فِی الْمَعْصِیَهِ(۴) وَ قَدْ عُمِّرَ مَا یَتَذَکَّرُ فِیهِ مَنْ تَذَکَّرَ یَقُولُ فِیمَا ذَهَبَ لَوْ کُنْتُ عَمِلْتُ وَ نَصِبْتُ لَکَانَ خَیْراً لِی وَ یُضَیِّعُهُ غَیْرَ مُکْتَرِثٍ لَاهِیاً(۵)

إِنْ سَقِمَ نَدِمَ عَلَی التَّفْرِیطِ فِی الْعَمَلِ وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ مُغْتَرّاً یُؤَخِّرُ الْعَمَلَ- تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مَا عُوفِیَ (۶)

وَ یَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِیَ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَی مَا یَظُنُّ وَ لَا یَغْلِبُهَا عَلَی مَا یَسْتَیْقِنُ (۷) لَا یَقْنَعُ مِنَ الرِّزْقِ بِمَا قُسِمَ لَهُ وَ لَا یَثِقُ مِنْهُ بِمَا قَدْ ضُمِنَ لَهُ وَ لَا یَعْمَلُ بِمَا فُرِضَ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ نَفْسِهِ فِی شَکٍّ إِنِ اسْتَغْنَی بَطِرَ وَ فُتِنَ (۸) وَ إِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَ وَهَنَ فَهُوَ

۱- ۱. التحف ص ۱۵۷.

۲- ۲. و فی النهج« و یرجئ التوبه» أی یؤخر التوبه.

۳- ۳. فی بعض النسخ« لم اعمل». و أتعنی: أتعب نفسی من العناء أی القیت نفسی فی التعب و المشقه.

۴- ۴. یدأب: یستمر و یجد فی المعصیه.

۵- ۵. نصبت: اجتهدت و اتعبت فیه. و« غیر مکترث لاهیا» أی لا یعبأ به و لا یبالیه.

۶- ۶. أی ما دام فی العافیه.

۷- ۷. یعمل بالظن فی اعمال الدنیا و لا یعمل للآخره بالیقین. و هو علی یقین من ان السعاده و الشرف فی الفضیله و الزهد فی الدنیا و لا یکتسبهما و لکن إذا ظنّ و توهم لذه حاضره و شهوه عاجله بادر إلیها.

۸- ۸. بطر أی اغتر بالنعمه ففتن.

مِنَ الذَّنْبِ وَ النِّعْمَهِ مُوَقَّرٌ(۱) وَ يَبْتَغِي الزِّيَادَهَ وَ لَا يَشْكَرُ وَ يَتَكَلَّفُ مِنَ النَّاسِ مَا لَا يَعْنِيهِ وَ يَضَعُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ- إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَهٌ وَاقَعَهَا بِاتِّكَالٍ عَلَى التَّوْبَهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ- لَا تُغْنِيهِ رَغْبَتُهُ وَ لَا تَمْنَعُهُ رَهْبَتُهُ ثُمَّ يُبَالِغُ فِي الْمَسْأَلَهِ حِينَ يَسْأَلُ وَ يُقَصِّرُ فِي الْعَمَلِ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ (۲)

وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يَرْجُو نَفْعَ عَمَلٍ مَا لَمْ يَعْمَلْهُ وَ يَأْمَنُ عِقَابَ جُرْمٍ قَدْ عَمِلَهُ يُبَادِرُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى مَا يَفْنَى وَ يَدَعُ جَاهِداً مَا يَبْقَى (۳) وَ هُوَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ مَعْصِيَهِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْتَقِرُ مِنْ غَيْرِهِ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَدْنَى مِنْ عَمَلِهِ- فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَهَ مَا عُوفِيَ وَ أُرْضِيَ وَ الْخِيَانَهَ إِذَا سَخِطَ وَ ابْتُلِيَ إِذَا عُوفِيَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ تَابَ وَ إِنِ ابْتُلِيَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عُوقِبَ يُؤَخِّرُ الصَّوْمَ وَ يُعَجِّلُ النَّوْمَ- لَا يَبِيتُ قَائِماً وَ لَا يُصْبِحُ صَائِماً يُصْبِحُ وَ هِمَّتُهُ الصُّبْحُ وَ لَمْ يَسْهَرْ(۴) وَ يُمْسِي وَ هِمَّتُهُ الْعَشَاءُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ وَ لَا يَتَعَوَّذُ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ يُنْصِبُ النَّاسَ لِنَفْسِهِ وَ لَا يُنْصِبُ نَفْسَهُ لِرَبِّهِ النَّوْمُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الرُّكُوعِ مَعَ الضُّعَفَاءِ يَغْضَبُ مِنَ الْيَسِيرِ وَ يَعْصِي فِي الْكَثِيرِ يَعْزِفُ لِنَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ (۵) وَ لَا يَعْزِفُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ- فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُطَاعَ وَ لَا يُعْصَى وَ يَسْتَوْفِيَ وَ لَا يُوفِيَ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُغْوِي نَفْسَهُ وَ يَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَ لَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ يَعْرِفُ مَا أُنْكِرَ وَ يُنْكِرُ مَا عُرِفَ وَ لَا يَحْمَدُ رَبَّهُ عَلَى نِعَمِهِ وَ لَا يَشْكُرُهُ عَلَى مَزِيدٍ- وَ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ فَهُوَ دَهْرَهُ فِي لَبْسٍ (۶) إِنْ مَرِضَ أَخْلَصَ وَ تَابَ وَ إِنْ عُوفِيَ

۱- ۱. أي و لا ينقص منهما شيئا من وفره اى كثره و جعله وفرا أى كثيرا.

۲- ۲. يقال: ادل على فلان أى أخذه من فوقه و استعلى عليه.

۳- ۳. يبادر فى الدنيا الى ما كان يفنى و يترك ما يبقى من الاعمال التى كانت للآخره، و مع أنه يخشى من الموت لا يخاف الفوت، و فى النهج« يخشى الموت و لا يبادر الفوت».

۴- ۴. و لم يسهر أى ينام الليل كله و السهر- بالتحريك-: عدم النوم فى الليل.

۵- ۵. يعزف: يزهد و يمنع.

۶- ۶. أي كان فى مده عمره الذى يعيش فى خلط و اشتباه.

قَسَا وَ عَادَ(۱)

فَهُوَ أَبَداً عَلَيْهِ وَ لَا لَهُ- لَا يَدْرِی عَمَلَهُ إِلَی مَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ حَتَّی مَتَی وَ إِلَی مَتَی (۲) اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْکَ عَلَی حَذَرٍ احْفَظْ وَ عِ انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ.

«۳۸»- وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ(۳) يَا كُمَيْلُ سَمِّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَ قُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ تَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ اذْكُرْنَا وَ سَمِّ بِأَسْمَائِنَا وَ صَلِّ عَلَيْنَا وَ أَدِرْ بِذَلِكَ عَلَی نَفْسِكَ (۴)

وَ مَا تَحُوطُهُ عِنَايَتُكَ وَ تُكْفَ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا كُمَيْلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَدَّبَهُ اللَّهُ وَ هُوَ عليه السلام أَدَّبَنِی وَ أَنَا أُؤَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُوَرِّثُ الْآدَابَ الْمُكَرَّمِينَ يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ أَنَا أَفْتَحُهُ وَ مَا مِنَ سِرٍّ إِلَّا وَ الْقَائِمُ عليه السلام يَخْتِمُهُ.

يَا كُمَيْلُ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

يَا كُمَيْلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا.

يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَی مَعْرِفَةٍ.

يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ الَّذِی لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ وَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ الْأَسْوَاءِ.

يَا كُمَيْلُ وَ آكِلِ الطَّعَامَ وَ لَا تَبْخَلْ عَلَيْهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرْزُقَ النَّاسَ شَيْئاً وَ اللَّهُ يُجْزِلُ لَكَ الثَّوَابَ بِذَلِكَ أَحْسِنْ عَلَيْهِ خُلُقَكَ وَ ابْسُطْ جَلِيسَكَ وَ لَا تَتَّهِمْ خَادِمَكَ (۵) يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ فَطَوِّلْ أَكْلَكَ لِيَسْتَوْفِيَ مَنْ مَعَكَ وَ يُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُكَ يَا كُمَيْلُ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَی مَا رَزَقَكَ وَ ارْفَعْ بِذَلِكَ صَوْتَكَ

۱- ۱. فی بعض النسخ:« نسی».

۲- ۲. كذا فی النسخ. و هو استفهام توبيخی.

۳- ۳. التحف ص ۱۷۱.

۴- ۴.« ادر» أمر من أدار الشی ء يديره. تحوطه ای تحفظه و تعهده عنايتك.

۵- ۵. بسط الرجل-: جراه و سره، و فی بعض النسخ« و لا تنهرن خادمك».

يَحْمَدْهُ سِوَاکَ فَيَعْظُمُ بِذَلِکَ أَجْرُکَ يَا کُمَيْلُ لَا تُوقِرَنَّ مَعِدَتَکَ طَعَاماً(۱)

وَ دَعْ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعاً وَ لِلرِّيحِ مَجَالًا وَ لَا تَرْفَعْ يَدَکَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَ أَنْتَ تَشْتَهِيهِ فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ فَأَنْتَ تَسْتَمْرِئُهُ (۲) فَإِنَّ صِحَّهَ الْجِسْمِ مِنْ قِلَّهِ الطَّعَامِ وَ قِلَّهِ الْمَاءِ- يَا کُمَيْلُ الْبَرَکَهُ فِي مَالِ مَنْ آتَى الزَّکَاهَ وَ وَاسَى الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصَلَ الْأَقْرَبِينَ (۳)

يَا کُمَيْلُ زِدْ قَرَابَتَکَ الْمُؤْمِنَ عَلَى مَا تُعْطِي سِوَاهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ کُنْ بِهِمْ أَرْأَفَ وَ عَلَيْهِمْ أَعْطَفَ وَ تَصَدَّقْ عَلَى الْمَسَاکِينِ يَا کُمَيْلُ لَا تَرُدَّ سَائِلًا وَ لَوْ مِنْ شَطْرِ حَبَّهِ عِنَبٍ أَوْ شِقِّ تَمْرَهٍ فَإِنَّ الصَّدَقَهَ تَنْمُو عِنْدَ اللَّهِ- يَا کُمَيْلُ أَحْسَنُ حِلْيَهِ الْمُؤْمِنِ التَّوَاضُعُ وَ جَمَالُهُ التَّعَفُّفُ وَ شَرَفُهُ التَّفَقُّهُ وَ عِزُّهُ تَرْکُ الْقَالِ وَ الْقِيلِ (۴)

يَا کُمَيْلُ فِي کُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ فَإِيَّاکَ وَ مُنَاظَرَهَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ وَ إِنْ أَسْمَعُوکَ وَ احْتَمِلْ وَ کُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ- وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ

قالُوا سَلاماً(۵) يَا کُمَيْلُ قُلِ الْحَقَّ عَلَى کُلِّ حَالٍ وَ وَادِّ الْمُتَّقِينَ وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ وَ جَانِبِ الْمُنَافِقِينَ وَ لَا تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ- يَا کُمَيْلُ لَا تَطْرُقْ أَبْوَابَ الظَّالِمِينَ (۶)

لِلِاخْتِلَاطِ بِهِمْ وَ الِاکْتِسَابِ مَعَهُمْ وَ إِيَّاکَ

ص: ۴۱۳

۱- ۱.« لا توقرن» أی لا تثقلن معدتک من الطعام. و فی بعض النسخ« توفرن».

۲- ۲. استمرأ الطعام: استطيبه و وجده مريئا.

۳- ۳. واسی المؤمنين: عاونهم.

۴- ۴. القال و القيل- مصدران-: ما يقوله الناس. و قيل: القال الابتداء و السؤال و الثانی الجواب.

۵- ۵. سوره الفرقان: ۶۴.

۶- ۶. لا تطرق أی لا تقرع. و أطرق الرجل: سکت و لم يتکلم و بمعنی أرخی عينيه ينظر الی الأرض.

أَنْ تُعَظِّمَهُمْ وَ أَنْ تَشْهَدَ فِی مَجَالِسِهِمْ بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ عَلَیْکَ وَ إِنِ اضْطَرَرْتَ إِلَی حُضُورِهِمْ فَدَاوِمْ ذِکْرَ اللَّهِ وَ التَّوَکُّلَ عَلَیْهِ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِهِمْ وَ أَطْرِقْ عَنْهُمْ وَ أَنْکِرْ بِقَلْبِکَ فِعْلَهُمْ وَ اجْهَرْ بِتَعْظِیمِ اللَّهِ لِتُسْمِعَهُمْ فَإِنَّکَ بِهَا تُؤَیَّدُ وَ تُکْفَی شَرَّهُمْ یَا کُمَیْلُ إِنَّ أَحَبَّ مَا امْتَثَلَهُ الْعِبَادُ إِلَی اللَّهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَ بِأَوْلِیَائِهِ التَّعَفُّفُ وَ التَّحَمُّلُ وَ الِاصْطِبَارُ یَا کُمَیْلُ لَا تری [تُرِ] النَّاسَ إِقْتَارَکَ وَ اصْبِرْ عَلَیْهِ احْتِسَاباً بِعِزٍّ وَ تَسَتُّرٍ- یَا کُمَیْلُ لَا بَأْسَ أَنْ تُعْلِمَ أَخَاکَ سِرَّکَ وَ مَنْ أَخُوکَ أَخُوکَ الَّذِی لَا یَخْذُلُکَ عِنْدَ الشَّدِیدَهِ وَ لَا یَقْعُدُ عَنْکَ عِنْدَ الْجَرِیرَهِ(۱) وَ لَا یَدَعُکَ حَتَّی تَسْأَلَهُ وَ لَا یَذَرُکَ وَ أَمْرَکَ حَتَّی تُعْلِمَهُ فَإِنْ کَانَ مُمِیلًا أَصْلَحَهُ (۲) یَا کُمَیْلُ الْمُؤْمِنُ مِرْآهُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ یَتَأَمَّلُهُ فَیَسُدُّ فَاقَتَهُ وَ یُجْمِلُ حَالَتَهُ یَا کُمَیْلُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ وَ لَا شَیْ ءَ آثَرُ عِنْدَ کُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِیهِ (۳) یَا کُمَیْلُ إِنْ لَمْ تُحِبَّ أَخَاکَ فَلَسْتَ أَخَاهُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَصَّرَ عَنَّا وَ مَنْ قَصَّرَ عَنَّا لَمْ یَلْحَقْ بِنَا وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ مَعَنَا فَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ یَا کُمَیْلُ کُلُّ مَصْدُورٍ یَنْفُثُ (۴) فَمَنْ نَفَثَ إِلَیْکَ مِنَّا بِأَمْرٍ أَمَرَکَ بِسَتْرِهِ فَإِیَّاکَ أَنْ تُبْدِیَهُ وَ لَیْسَ لَکَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَهٌ وَ إِذَا لَمْ تَکُنْ تَوْبَهٌ فَالْمَصِیرُ إِلَی لَظَی-(۵)

۱- ۱. الجریره: الجنایه، لانها تجر العقوبه الی الجانی. و لا یذرک أی لا یدعک. قیل: و لا فعل منه بهذا المعنی الا المضارع و الامر.

۲- ۲. الممیل- اسم فاعل من أمال-: صاحب ثروه کثیره و مال کثیر.

۳- ۳. أی أقدم و أکرم.

۴- ۴. المصدور: الذی یشتکی من صدره. و ینفث المصدور أی رمی بالنفاثه. و المراد ان من ملاء صدره من محبتنا و أمرنا لا یمکن له أن یقیها و لا یبرزها فإذا أبرزها و أمرک بسترها فاسترها و فی بعض النسخ« مصدود».

۵- ۵. اللظی: النار و لهبها.

يَا كُمَيْلُ إِذَاعَهُ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- لَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَ لَا يُحْتَمَلُ أَحَدٌ عَلَيْهَا وَ مَا قَالُوهُ فَلَا تُعْلِمْ إِلَّا مُؤْمِناً مُوَفَّقاً(۱)

[مُوقِناً]- يَا كُمَيْلُ قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّهٍ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ تُكْفَهَا وَ قُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَزْدَدْ مِنْهَا وَ إِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ

عَلَيْکَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يُوَسِّعْ عَلَيْکَ فِيهَا- يَا كُمَيْلُ انْجُ بِوَلَايَتِنَا مِنْ أَنْ يَشْرَكَکَ الشَّيْطَانُ فِي مَالِکَ وَ وَلَدِکَ يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ مُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ (۲)

فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِينَ وَ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقَرّاً إِذَا لَزِمْتَ الْجَادَّهَ الْوَاضِحَهَ الَّتِي لَا تُخْرِجُکَ إِلَى عِوَجٍ (۳) وَ لَا تُزِيلُکَ عَنْ مَنْهَجٍ يَا كُمَيْلُ لَا رُخْصَهَ فِي فَرْضٍ وَ لَا شِدَّهَ فِي نَافِلَهٍ يَا كُمَيْلُ إِنَّ ذُنُوبَکَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِکَ وَ غَفْلَتَکَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِکَ وَ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْکَ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِکَ يَا كُمَيْلُ إِنَّکَ لَا تَخْلُو مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَکَ وَ عَافِيَتِهِ إِيَّاکَ فَلَا تَخْلُ مِنْ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَقْدِيسِهِ وَ شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ- يَا كُمَيْلُ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ- نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ (۴) وَ نَسَبَهُمْ إِلَى الْفِسْقِ فَهُمْ فَاسِقُونَ يَا كُمَيْلُ لَيْسَ الشَّأْنَ أَنْ تُصَلِّيَ وَ تَصُومَ وَ تَتَصَدَّقَ الشَّأْنُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاهُ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ وَ عَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٍّ وَ خُشُوعٍ سَوِيٍّ وَ انْظُرْ فِيمَا تُصَلِّي وَ عَلَى مَا تُصَلِّي إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَ حِلِّهِ فَلَا قَبُولَ.

۱- ۱. في بعض النسخ« تعلمه الا مؤمنا موفقا». و في بعضها« فلا يعلمه الا مؤمنا موفقا». و كذا في بشاره المصطفى.

۲- ۲. يعني به الايمان فانه مستقر و مستودع.

۳- ۳. العوج- بكسر العين- للمعاني، و- بفتحها- للأشياء.

۴- ۴. سوره الحشر: ۱۹.

يَا كُمَيْلُ اللِّسَانُ يَنْزَحُ الْقَلْبَ (۱) وَ الْقَلْبُ يَقُومُ بِالْغِذَاءِ فَانْظُرْ فِيمَا تُغَذِّى قَلْبَكَ وَ جِسْمَكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَلَالًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَسْبِيحَكَ وَ لَا شُكْرَكَ يَا كُمَيْلُ افْهَمْ وَ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُرَخِّصُ فِى تَرْكِ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ فَمَنْ رَوَى عَنِّى فِى ذَلِكَ رُخْصَهً فَقَدْ أَبْطَلَ وَ أَثِمَ وَ جَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا كَذَبَ أُقْسِمُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِى قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَهٍ مِرَاراً ثَلَاثاً يَا أَبَا الْحَسَنِ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ فِيمَا جَلَّ وَ قَلَّ حَتَّى الْخَيْطِ وَ الْمِخْيَطِ- يَا كُمَيْلُ لَا غَزْوَ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ لَا نَفَلَ إِلَّا مِنْ إِمَامٍ فَاضِلٍ (۲)

يَا كُمَيْلُ لَوْ لَمْ يَظْهَرْ نَبِيٌّ وَ كَانَ فِى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ لَكَانَ فِى دُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ مُخْطِئاً أَوْ مُصِيباً بَلْ وَ اللَّهِ مُخْطِئاً حَتَّى يَنْصِبَهُ اللَّهُ لِذَلِكَ وَ يُؤَهِّلَهُ لَهُ يَا كُمَيْلُ الدِّينُ لِلَّهِ فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولًا أَوْ نَبِيّاً أَوْ وَصِيّاً يَا كُمَيْلُ هِىَ نُبُوَّهٌ وَ رِسَالَهٌ وَ إِمَامَهٌ وَ لَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مُوَالِينَ مُتَّبِعِينَ أَوْ عَامِهِينَ مُبْتَدِعِينَ- إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۳) يَا كُمَيْلُ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ رَحِيمٌ دَلَّنَا عَلَى أَخْلَاقِهِ وَ أَمَرَنَا بِالْأَخْذِ بِهَا وَ حَمْلِ النَّاسِ عَلَيْهَا فَقَدْ أَدَّيْنَاهَا غَيْرَ مُتَخَلِّفِينَ وَ أَرْسَلْنَاهَا غَيْرَ مُنَافِقِينَ وَ صَدَّقْنَاهَا غَيْرَ مُكَذِّبِينَ وَ قَبِلْنَاهَا غَيْرَ مُرْتَابِينَ يَا كُمَيْلُ لَسْتُ وَ اللَّهِ مُتَمَلِّقاً حَتَّى أُطَاعَ وَ لَا مُمَنِّياً(۴)

حَتَّى لَا أُعْصَى وَ لَا مَائِراً(۵) لِطَعَامِ الْأَعْرَابِ حَتَّى أُنْحَلَ (۶) إِمْرَهَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُدْعَى بِهَا.

۱- ۱. فى المصباح نزحت البئر من باب نفع نزوحا استقيت ماءها كله. و فى بعض بالنسخ و بشاره المصطفى« يبوح من القلب».

۲- ۲. النفل- محركه- الغنيمه.

۳- ۳. أى ما يقوم به النبىّ و الرسول و الامام. و عمه أى تحير فى طريقه. و فى بعض النسخ« ضالين مبتدعين». و فى بشاره المصطفى« الا متولين و متغلبين و ضالين و معتدين».

۴- ۴. فى بشاره المصطفى« ممنا».

۵- ۵. ما يره أتى بالميره و هى الطعام الذى يدخر.

۶- ۶. أنحل فلانا شيئا: أعطاه إيّاه و خصه به. و فى بشاره المصطفى« حتى انتحل».

یَا کُمَیْلُ إِنَّمَا حَظِی مَنْ حَظِیَ بِدُنْیَا زَائِلَهٍ مُدْبِرَهٍ وَ نَحْظَی بِآخِرَهٍ بَاقِیَهٍ ثَابِتَهٍ یَا کُمَیْلُ إِنَّ کُلًّا یَصِیرُ إِلَی الْآخِرَهِ وَ الَّذِی نَرْغَبُ فِیهِ مِنْهَا رِضَی اللَّهِ وَ الدَّرَجَاتُ الْعُلَی مِنَ الْجَنَّهِ الَّتِی یُورِثُهَا مَنْ کانَ تَقِیًّا یَا کُمَیْلُ مَنْ لَا یَسْکُنُ الْجَنَّهَ فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِیمٍ وَ خِزْیٍ مُقِیمٍ یَا کُمَیْلُ أَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی تَوْفِیقِهِ وَ عَلَی کُلِّ حالٍ إِذَا شِئْتَ فَقُمْ.

«۳۹»- شا(۱)،[الإرشاد]: مِنْ کَلَامِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا اشْتُهِرَ بَیْنَ الْعُلَمَاءِ وَ حَفِظَهُ ذَوُو الْفَهْمِ وَ الْحُکَمَاءُ أَمَّا بَعْدُ أَیُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ الدُّنْیَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْیَوْمَ وَ غَداً السِّبَاقَ وَ السُّبْقَهُ الْجَنَّهُ وَ الْغَایَهُ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّکُمْ فِی أَیَّامِ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ یَحُثُّهُ عَجَلٌ فَمَنْ أَخْلَصَ الله [لِلَّهِ] عَمَلَهُ لَمْ یَضُرَّهُ أَمَلُهُ وَ مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ فِی أَیَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَ ضَرَّهُ أَمَلُهُ- أَلَا فَاعْمَلُوا فِی الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ فَإِنْ نَزَلَتْ بِکُمْ رَغْبَهٌ فَاشْکُرُوا اللَّهَ وَ أَجْمِعُوا مَعَهَا رَهْبَهً وَ إِنْ نَزَلَتْ بِکُمْ رَهْبَهٌ فَاذْکُرُوا اللَّهَ وَ أَجْمِعُوا مَعَهَا رَغْبَهً فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُحْسِنِینَ بِالْحُسْنَی وَ لِمَنْ شَکَرَهُ بِالزِّیَادَهِ وَ لَا کَسْبَ خَیْرٌ مِنْ کَسْبٍ لِیَوْمٍ تَدَّخِرُ فِیهِ الذَّخَائِرُ وَ تُجْمَعُ فِیهِ الْکَبَائِرُ وَ تُبْلَی فِیهِ السَّرَائِرُ وَ إِنِّی لَمْ أَرَ مِثْلَ الْجَنَّهِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا- أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ لَا یَنْفَعُهُ الْیَقِینُ یَضُرُّهُ الشَّکُّ وَ مَنْ لَا یَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ وَ رَأْیِهِ فَغَائِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ- أَلَا وَ إِنَّکُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَ دُلِلْتُمْ عَلَی الزَّادِ وَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَیْکُمُ اثْنَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَی وَ طُولُ الْأَمَلِ لِأَنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَی یَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ طُولَ الْأَمَلِ یُنْسِی الْآخِرَهَ- أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَهً وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا إِنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا فَإِنَّ الْیَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ.

۱- ۱. إرشاد المفید ص ۱۱۳.

«۴۰»- شا(۱)،[الإرشاد]: وَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ قَوْلُهُ خُذُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَلِلْآخِرَةِ خُلِقْتُمْ وَ فِي الدُّنْيَا حُبِسْتُمْ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا خَلَّفَ فَلِلَّهِ آبَاؤُكُمْ قَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُخَلِّفُوا كُلًّا فَيَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ السَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عليه السلام: لَا حَيَاةَ إِلَّا بِالدِّينِ وَ لَا مَوْتَ إِلَّا بِجُحُودِ الْيَقِينِ فَاشْرَبُوا مِنَ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ يُنَبِّهْكُمْ مِنْ نَوْمَةِ السُّبَاتِ وَ إِيَّاكُمْ وَ السَّمَائِمَ الْمُهْلِكَاتِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عليه السلام: الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ عَرَفَهَا وَ مِضْمَارُ الْخَلَاصِ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا فِي مَهْبِطِ وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ اتَّجِرُوا تَرْبَحُوا الْجَنَّةَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ عليه السلام لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَذُمُّ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ لِمَا يَجِبُ أَنْ يَقُولَ فِي مَعْنَاهَا الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا مَسْجِدُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا فَشَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ وَ حَذَّرَتْ بِبَلَائِهَا إِلَى الْبَلَاءِ تَخْوِيفاً وَ تَحْذِيراً وَ تَرْغِيباً وَ تَرْهِيباً- فَيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا وَ الْمُغْتَرُّ بِتَغْرِيرِهَا مَتَى غَرَّتْكَ أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ وَ تَلْتَمِسُ لَهُمُ الدَّوَاءَ لَمْ تَنْفَعْهُمْ بِطَلِبَتِكَ وَ لَمْ تَشْفَعْهُمْ بِشَفَاعَتِكَ قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِهِمْ مَصْرَعَكَ وَ مَضْجَعَكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُكَ بُكَاؤُكَ وَ لَا تُغْنِي عَنْكَ أَحِبَّاؤُكَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَنِّي خَمْساً فَوَ اللَّهِ لَوْ رَحَلْتُمُ الْمَطِيَّ فِيهَا لَأَنْضَيْتُمُوهَا-(۲) قَبْلَ أَنْ تَجِدُوا مِثْلَهَا- لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۱۴۰.

۲- ۲. أنضيتم الظهر أي أهزلتموه.

وَ لَا يَسْتَحْيِيَنَّ الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ يَعْلَمُ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

وَ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُهُ علیه السلام: کُلُّ قَوْلٍ لَیسَ لِلَّهِ فِیهِ ذِکْرٌ فَلَغْوٌ وَ کُلُّ صَمْتٍ لَیسَ فِیهِ فِکْرٌ فَسَهْوٌ وَ کُلُّ نَظَرٍ لَیسَ فِیهِ اعْتِبَارٌ فَلَهْوٌ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَیسَ مَنِ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا کَمَنْ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ سَبَقَ إِلَی الظِّلِّ ضَحَا وَ مَنْ سَبَقَ إِلَی الْمَاءِ ظَمِئَ.

وَ قَوْلُهُ: حُسْنُ الْأَدَبِ یَنُوبُ عَنِ الْحَسَبِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الزَّاهِدُ فِی الدُّنْیَا کُلَّمَا ازْدَادَتْ لَهُ تَجَلِّیاً ازْدَادَتْ عَنْهُ تَوَلِّیاً.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْمَوَدَّهُ أَشْبَکُ الْأَنْسَابِ وَ الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: إِنْ یَکُنِ الشُّغُلُ مَجْهَدَهً فَاتِّصَالُ الْفَرَاغِ مَفْسَدَهٌ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ بَالَغَ فِی الْخُصُومَهِ أَثِمَ وَ مَنْ قَصَّرَ فِیهَا خُصِمَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْعَفْوُ یُفْسِدُ مِنَ اللَّئِیمِ بِقَدْرِ إِصْلَاحِهِ مِنَ الْکَرِیمِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ أَحَبَّ الْمَکَارِمَ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ حَسُنَتْ بِهِ الظُّنُونُ رَمَقَتْهُ الرِّجَالُ بِالْعُیُونِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: غَایَهُ الْجُودِ أَنْ تُعْطِیَ مِنْ نَفْسِکَ الْمَجْهُودَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَا بَعُدَ کَائِنٌ وَ لَا قَرُبَ بَائِنٌ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: جَهْلُ الْمَرْءِ بِعُیُوبِهِ مِنْ أَکْبَرِ ذُنُوبِهِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: تَمَامُ الْعَفَافِ الرِّضَا بِالْکَفَافِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: أَتَمُّ الْجُودِ ابْتِنَاءُ الْمَکَارِمِ وَ احْتِمَالُ الْمَغَارِمِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: أَظْهَرُ الْکَرَمِ صِدْقُ الْإِخَاءِ فِی الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْفَاجِرُ إِنْ سَخِطَ ثَلَبَ وَ إِنْ رَضِیَ کَذَبَ وَ إِنْ طَمِعَ خَلَبَ (۱).

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَکُنْ أَکْثَرُ مَا فِیهِ عَقْلَهُ کَانَ بِأَکْثَرِ مَا فِیهِ قَتْلُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: احْتَمِلْ زَلَّهَ وَلِیِّکَ لِوَقْتِ وَثْبِهِ عَدُوِّکَ.

ص: ۴۱۹

۱- ۱. ثلبه ثلبا: لامه و ذکر معایبه، و خلب أی خدع.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: حُسْنُ الِاعْتِرَافِ یَهْدِمُ الِاقْتِرَافَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَمْ یَضِعْ مِنْ مَالِکَ مَا بَصَّرَکَ صَلَاحَ حَالِکَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْقَصْدُ أَسْهَلُ مِنَ التَّعَسُّفِ وَ الْکَفُّ أَدْرَعُ مِنَ التَّکَلُّفِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: شَرُّ الزَّادِ إِلَی الْمَعَادِ احْتِقَابُ ظُلْمِ الْعِبَادِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَا نَفَادَ لِفَائِدَهٍ إِذَا شُکِرَتْ وَ لَا بَقَاءَ لِنِعْمَهٍ إِذَا کُفِرَتْ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الدَّهْرُ یَوْمَانِ یَوْمٌ لَکَ وَ یَوْمٌ عَلَیْکَ فَإِنْ کَانَ لَکَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِنْ کَانَ عَلَیْکَ فَاصْبِرْ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: رُبَّ عَزِیزٍ أَذَلَّهُ خُلُقُهُ وَ ذَلِیلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ لَمْ یُجَرِّبِ الْأُمُورَ خُدِعَ وَ مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صُرِعَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَوْ عُرِفَ الْأَجَلُ قَصُرَ الْأَمَلُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الشُّکْرُ زِینَهُ الْغِنَی وَ الصَّبْرُ زِینَهُ الْبَلْوَی.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: قِیمَهُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا یُحْسِنُونَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ (۱).

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ شَاوَرَ ذَوِی الْأَلْبَابِ دُلَّ عَلَی الصَّوَابِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ قَنَعَ بِالْیَسِیرِ اسْتَغْنَی عَنِ الْکَثِیرِ وَ مَنْ لَمْ یَسْتَغْنِ بِالْکَثِیرِ افْتَقَرَ إِلَی الْحَقِیرِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ صَحَّتْ عُرُوقُهُ أَثْمَرَتْ فُرُوعُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ أَمَّلَ إِنْسَاناً هَابَهُ وَ مَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَهِ شَیْ ءٍ عَابَهُ.

وَ مِنْ کَلَامِهِ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَسِلَ لَمْ یُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادِهِ الصَّبْرُ وَ الصَّمْتُ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ فَصَبْرٌ عَلَی الْمُصِیبَهِ وَ صَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِیَهِ

ص: ۴۲۰

۱- ۱. أی مستور حاله فی سکوته فإذا تکلم ظهر مقداره و عقله.

وَ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحِلْمُ وَزِيرُ الْمُؤْمِنِ وَ الْعِلْمُ خَلِيلُهُ وَ الرِّفْقُ أَخُوهُ وَ الْبِرُّ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ كِتْمَانُ الصَّدَقَهِ وَ كِتْمَانُ الْمُصِيبَهِ وَ كِتْمَانُ الْمَرَضِ.

وَ قَالَ علیه السلام: احْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ وَ اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ وَ أَفْضِلْ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ.

وَ كَانَ يَقُولُ علیه السلام: لَا غِنَى مَعَ فُجُورٍ وَ لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا مَوَدَّهَ لِمَلُولٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: لِأَحْنَفَ بْنِ قَيْسٍ السَّاكِتُ أَخُو الرَّاضِي وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا كَانَ عَلَيْنَا.

وَ قَالَ علیه السلام: الْجُودُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَهِ وَ الْمَنُّ مَفْسَدَهٌ لِلصَّنِيعَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: تَرْكُ التَّعَاهُدِ لِلصَّدِيقِ دَاعِيَهُ الْقَطِيعَهِ.

وَ كَانَ يَقُولُ علیه السلام: إِرْجَافُ الْعَامَّهِ بِالشَّيْ ءِ دَلِيلٌ عَلَى مُقَدِّمَاتِ كَوْنِهِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: اطْلُبُوا الرِّزْقَ فَإِنَّهُ مَضْمُونٌ لِطَالِبِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعَهٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَهٌ الْإِمَامُ الْعَادِلُ لِرَعِيَّتِهِ وَ الْوَلَدُ الْبَارُّ لِوَالِدِهِ وَ الْوَالِدُ الْبَارُّ لِوَلَدِهِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِي لَأَنْتَصِرَنَّ لَکَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: خَيْرُ الْغِنَى تَرْكُ السُّؤَالِ وَ شَرُّ الْفَقْرِ لُزُومُ الْخُضُوعِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَعْرُوفُ عِصْمَهُ الْبَوَارِ وَ الرِّفْقُ نَعْشَهٌ مِنَ الْعِثَارِ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: ضَاحِكٌ مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ خَيْرٌ مِنْ بَاكٍ مُدِلٍّ عَلَى رَبِّهِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ لَا التَّجَارِبُ عَمِيَتِ الْمَذَاهِبُ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا عُدَّهَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَدُوَّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اتَّسَعَ أَمَلُهُ قَصُرَ عَمَلُهُ.

۱- ۱. ارجفوا في الاخبار: خاضوا فيها.

٢- ٢. النعشه: قيام العاثر من عثرته.

٣- ٣. الادلال: الغنج و نوع من التبختر.

وَ قَالَ علیه السلام: أَشْكَرُ النَّاسِ أَقْنَعُهُمْ وَ أَكْفَرُهُمْ لِلنِّعَمِ أَجْشَعُهُمْ (١).

فی أمثال (٢)

هـذا الكلام المفيد للحكمه و فصل الخطاب لم نستوف ما جاء فی معناه عنه لئلا ينتشر به الخطاب و يطول الكتاب و فيما أثبتناه منه مقنع لذوی الألباب.

«۴۱»- جا(٣)،[المجالس] للمفيد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِی عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّيْدَلَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَنِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی نَصْرٍ الْمَخْزُومِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام الْبَصْرَةَ مَرَّ بِی وَ أَنَا أَتَوَضَّأُ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَحْسِنْ وُضُوءَكَ يُحْسِنِ اللَّهُ إِلَيْكَ ثُمَّ جَازَنِی فَأَقْبَلْتُ أَقْفُو أَثَرَهُ فَحَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَ لَكَ إِلَيَّ حَاجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ عَلِّمْنِی كَلَاماً يَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَا وَ مَنْ أَشْفَقَ عَلَى دِينِهِ سَلِمَ مِنَ الرَّدَى وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْيَا قَرَّتْ عَيْنُهُ بِمَا يَرَى مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ لَا أَزِيدُكَ يَا غُلَامُ قُلْتُ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَنْ كُنَّ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سَلِمَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ ائْتَمَرَ بِهِ وَ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ انْتَهَى عَنْهُ وَ حَافَظَ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ يَا غُلَامُ أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُنْ فِی الدُّنْيَا زَاهِداً وَ فِی الْآخِرَهِ رَاغِباً وَ عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ فِی جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَبَّدَكَ وَ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِالصِّدْقِ (۴) ثُمَّ مَشَى حَتَّى دَخَلَ سُوقَ الْبَصْرَهِ فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَبِيعُونَ وَ يَشْتَرُونَ فَبَكَى بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا وَ عُمَّالَ أَهْلِهَا إِذَا كُنْتُمْ بِالنَّهَارِ تَحْلِفُونَ وَ بِاللَّيْلِ فِی فِرَاشِكُمْ تَنَامُونَ وَ فِی خِلَالِ ذَلِكَ عَنِ الْآخِرَهِ تَغْفُلُونَ فَمَتَى تُجَهِّزُونَ الزَّادَ(۵)

وَ تُفَكِّرُونَ فِی الْمَعَادِ- فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْمَعَاشِ فَكَيْفَ نَصْنَعُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِنَّ طَلَبَ الْمَعَاشِ مِنْ حِلِّهِ لَا يَشْغَلُ عَنْ عَمَلِ الْآخِرَهِ فَإِنْ قُلْتَ لَا بُدَّ

١- ١. أی أشدهم حرصا.

٢- ٢. تتمه كلام المفيد(ره) و ذكرها هنا غير مناسب انما يناسب كتاب الإرشاد.

٣- ٣. مجالس المفيد ص ۶۹.

۴- ۴. تعبده أی دعاه للطاعه أو اتخذه عبدا له.

۵- ۵. فی المصدر« تحرزون الزاد».

لَنَا مِنَ الِاحْتِكَارِ لَمْ تَكُنْ مَعْذُوراً فَوَلَّى الرَّجُلُ بَاكِياً فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَقْبِلْ عَلَيَّ أَزِدْكَ بَيَاناً فَعَادَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اعْلَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ فِي الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ لَا بُدَّ أَنْ يُوَفَّى أَجْرَ عَمَلِهِ فِي الْآخِرَةِ وَ كُلُّ عَامِلٍ دُنْيَا لِلدُّنْيَا عُمَالَتُهُ فِي الْآخِرَةِ نَارُ جَهَنَّمَ ثُمَّ تَلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْلَهُ تَعَالَى- فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى (1).

«۴۲»- جا(2)،[المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ عَاصِمٍ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ طُولَ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ

وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ ارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً وَ ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً وَ لِكُلٍّ بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ بَنِي الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ.

«۴۳»- مِنْ كِتَابِ عُيُونِ الْحِكَمِ وَ الْمَوَاعِظِ(3)، لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ اسْتَنْسَخْنَاهُ مِنْ أَصْلٍ قَدِيمٍ فِي الْمَوَاعِظِ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ هُوَ خَمْسُمِائَةٍ وَ ثَمَانِي وَ ثَمَانُونَ حِكْمَةً.

قَوْلُهُ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى الرَّشَادِ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَنَجَى وَ رَاغِبٌ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصاً وَ عَمِلَ صَالِحاً اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً رَمَى غَرَضاً وَ أَحْرَزَ عِوَضاً كَابَدَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَّاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

«۴۴»- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام تُعْرَفُ بِالْغَرَّاءِ مِنْهَا: جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا وَ أَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا وَ أَشْلَاءً جَامِعَةً

۱- ۱. النازعات: ۳۹.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۱۲۱. و رواه أيضا بسندين آخرين ص ۵۵ و ص ۲۰۳.

۳- ۳. مخطوط.

لِأَعْضَائِهَا(۱)

مُلَائِمَهً لِأَحْنَائِهَا فِی تَرْکِیبِ صُوَرِهَا(۲)

وَ مُدَدِ عُمُرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَهٍ بِأَرْفَاقِهَا وَ قُلُوبٍ رَائِدَهٍ لِأَرْزَاقِهَا فِی مُجَلِّلَاتِ نِعَمِهِ وَ مُوجِبَاتِ سننه [مِنَنِهِ] وَ حَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ (۳) وَ قَدَّرَ لَکُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْکُمْ وَ خَلَّفَ لَکُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَکُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ وَ مُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ (۴)

أَرْهَقَهُمُ الْمَنَايَا دُونَ الْآمَالِ لَمْ يَمْهَدُوا فِی سَلَامَهِ الْأَبْدَانِ (۵) وَ لَمْ يَعْتَبِرُوا فِی أُنُفِ الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَهِ الشَّابِّ إِلَّا حَوَانِیَ الْهَرَمِ (۶) وَ أَهْلُ غَضَارَهِ الصِّحَّهِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَ أَهْلُ مُدَّهِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَهَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ وَ أُزُوفِ الِانْتِقَالِ وَ عَلَزِ الْقَلَقِ وَ أَلَمِ الْمَضَضِ وَ غَصَصِ الْجَرَضِ (۷)

وَ تَلَفُّتِ

۱- ۱. تجلو أی تکشف. و کلمه« عن» زائده. و الاشلاء جمع شلو- بالکسر- و هو العضو.

۲- ۲. الملائمه: الموافقه. و الاحناء جمع حنو و هو الجانب. و فی النهايه« ملائمه لاحنائها» أی معاطفها. و الغرض الإشاره الی الحکم و المصالح المرعيه فی ترکيب الأعضاء و ترتيبها و جعل کل منها فی موضع يليق بها. و الظرف متعلق بالملائمه. و قال بعض شراح النهج کانه قال مرکبه او مصوره فأتی بلفظه فی کما تقول رکب فی سلاحه و بسلاحه أی متسلحا.

۳- ۳.« مجللات» و« موجبات» من إضافه الصفه الی الموصوف، و الحواجز: الموانع و حواجز العافيه ما يمنع المضار و يدفعها. و هی صفه مضافه الی موصوفها کسابقتيها.

۴- ۴. المستمتع علی صيغه المفعول: ما ينتفع به. و الخلاق- بالفتح-: النصيب. و الفسحه- بالضم-: السعه: و خنقه إذا عصر حلقه و الخناق- بالکسر-: ما يخنق به من حبل، و المراد مده آجالهم فی الدنيا.

۵- ۵. أرهقهم المنايا أی أدرکتهم مسرعه أی أدرکتهم المنايا قبل وصولهم الی آمالهم. و تمهيد الامر: اصلاحه.

۶- ۶. انف- بضمتين-: أول الامر. و البضاضه: رقه اللون و صفاؤه: و الحوانی جمع حانيه و هی العله التی تحت الظهر. و الهرم کبر السن.

۷- ۷. الغضاره: طيب العيش و السعه و النعمه و الخصب و النوازل جمع نازله و هی الشديده من شدائد الدهر و الآونه جمع أوان و الزيال: مصدر زايله مزايله و زيالا- أی فارقه. و الازوف: الدنو و القرب و العلز- بالتحريک قلق و خفه يصيب المريض و المحتضر و الاسير. و المضض.- محرکه-: وجع المصيبه و بلوغ الحزن من القلب. و جرض بريقه- کفرح-: ابتلعه بالجهد علی هم و حزن.

الِاسْتِعَانَهِ(۱)

بِنُصْرَهِ الْحَفَظَهِ وَ الْأَقْرِبَاءِ وَ الْأَعِزَّهِ وَ الْقُرَنَاءِ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ وَ قَدْ غُودِرَ فِی مَحَلَّهِ الْأَمْوَاتِ رَهِیناً وَ فِی ضِیقِ الْمَضْجَعِ وَحِیداً قَدْ هَتَکَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ وَ أَبْلَتِ النَّوَاهِکُ جِدَّتَهُ وَ عَفَتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ وَ مَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ (۲) وَ صَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحِبَهً بَعْدَ بَضَّتِهَا وَ الْعِظَامُ نَخِرَهً بَعْدَ قُوَّتِهَا وَ الْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَهً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا(۳)

مُوقِنَهً بِغَیْبِ أَنْبَائِهَا- لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَ لَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَیِّئِ زَلَلِهَا(۴) أَ وَ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَ الْآبَاءَ وَ إِخْوَانَهُمْ وَ الْأَقْرِبَاءَ تَحْتَذُونَ

۱- ۱. التلفت: أبلغ من الالتفات. و الباء فی« بنصره إلخ» متعلق بالاستعانه او بالتلفت فیکون بمعنی« الی» و إضافه التلفت تفید الملابسه. و الحفظه فی النهج« الحفده» و هو الصواب و معناها: الاعوان و الخدم و قیل: أولاد الاولاد.

۲- ۲. غودر أی ترک و بقی. و« رهینا» أی موثوقا بذنوبه او بأعماله. و الهوام- بشد المیم- جمع الهامه و هی من الحیوان کل ذات سم یقتل کالحیاب و اما ما یسم و لا یقتل فهو السامه کالعقرب و الزنبور: و النواهک- جمع ناهک- و هو المبالغ فی جمیع الأشیاء من نهکه الحمی أی أضناه. وجد الشی ء جده: صار جدیدا. و« عفت» أی محت. و العواصف: الریاح الشدیده. و المعالم: جمع معلم- بفتح المیم- و هو ما یستدل به و الحدثان مصدر یدلّ علی الاضطراب بمعنی ما یحدث.

۳- ۳. الشحبه- بفتح الشین- الهالکه. و شحب یشحب شحوبا أی تغیر من سفر أو هزال أو عمل. و قد مر. و البضه: رقه اللون و صفاؤها و نخره ای بالیه. و الاعباء: الاثقال، جمع عب ء- بالکسر- و هو الحمل و أعباء الأرواح ذنوبها.

۴- ۴.« لا تستزاد- الخ» أی لا یطلب منها العمل فانه لا عمل بعد الموت.« و لا تستعتب»- مبنی للمفعول- أی لا یطلب منها تقدیم العتبی یعنی التوبه عن العمل القبیح، أو مبنی للفاعل أی لا یمکنها أن تطلب الرضا و الاقاله من السیئات.

أَمْثِلَتَهُمْ وَ تَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ وَ تَطَئُونَ جَادَّتَهُمْ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا(۱)

لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا(۲) وَ كَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا- فَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَ مَزَالِقِ دَحْضِهِ وَ أَهَاوِيلِ زَلَلِهِ وَ تَارَاتِ أَهْوَالِهِ (۳)

فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَ أَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَ أَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ وَ أَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ (۴) فَظَلَفَ

الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ وَ أَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَ قَدَّمَ الْخَوْفَ لِإِبَّانِهِ وَ تَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ (۵)

وَ سَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَ لَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ وَ لَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ(۶)

۱- ۱. القده- بالكسر و الدال المهمله-: الطريقه. و« تطأون جادتهم» أى تسيرون على سبيلهم بلا انحراف عنهم فى شى ء أى يصيبكم ما أصابهم بدون أى تفاوت. و قسى القلب: صلب و غلظ.

۲- ۲. المعنى: المقصود و المراد، أى كان المأمور و المنهى و المخاطب بالمواعظ و الزواجر و الوعد و الوعيد غير تلك القلوب.

۳- ۳. المزلق: المكان الذى تزل فيه القدم و لا تثبت. و الدحض هو انقلاب الرجل بغته فسقط المار. و الزلل: هو انزلاق القدم. و تارات الاهوال: دفعاتها.

۴- ۴.« أنصب الخوف بدنه» أى أتعبه. و الغرار- بالكسر-: قله النوم، أو قليله، و لعل المعنى لم يترك العباده له نوما قليلا.« و أسهر التهجد» أى أزال قيام الليل نومه القليل، فأذهبه بالمره. و الهواجر جمع هاجره أى صار رجاء الثواب موجب لان أظمأ نفسه فى هاجره اليوم بالصوم فيها.

۵- ۵.« ظلف الرهب» أى منع الخوف. و فى النهج« ظلف الزهد». و أوجف دابته أى حركها مسرعا و حثها على السير. و الابان- بكسر الهمزه و تشديد الباء الموحده-: حينه و وقته يعنى القيامه. و تنكب الشى ء: مال عنه. و المخالج: الطرق المتشعبه عن الطريق الأعظم. و خلج أى جذب كأنّها تجذب الإنسان إليها. و الوضح: جاده الطريق و الجار و المجرور متعلق بالمخالج أى المخالج المتشعبه عن الطريق الواضح.

۶- ۶. فتله- كضربه- صرفه عن وجهه. و فاتلات الغرور: وساوس الشيطان.« و لم. تعم عليه» أى لم تخف عليه الأمور المشتبهه حتّى يقع فيها على غير بصيره.

ظَافِراً بِفَرْحَهِ الْبُشْرَی وَ رَاحَهِ النُّعْمَی فِی أَنْعَمِ نَوْمِهِ (۱)

وَ آمَنِ یَوْمِهِ- قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَهِ حَمِیداً وَ قَدَّمَ زَادَ الْآجِلَهِ سَعِیداً وَ بَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَ أَکْمَشَ فِی مَهَلٍ وَ رَغِبَ فِی طَلَبٍ وَ ذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ (۲) وَ رَاغِبٌ فِی یَوْمِهِ غَدَهُ وَ نَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ فَکَفَی بِالْجَنَّهِ ثَوَاباً وَ نَوَالًا وَ کَفَی بِالنَّارِ عِقَاباً وَ وَبَالًا وَ کَفَی بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ نَصِیراً وَ کَفَی بِالْکِتَابِ حَجِیجاً وَ خَصِیماً- وَ مِنْهَا أَمْ هَذَا الَّذِی أَنْشَأَهُ فِی ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ شُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَهً دِهَاقاً وَ عَلَقَهً مِحَاقاً وَ جَنِیناً وَ رَاضِعاً(۳)

وَ وَلِیداً وَ یَافِعاً(۴) ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَ لِسَاناً لَافِظاً وَ بَصَراً لَاحِظاً لِیَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَ یُقَصِّرَ مُزْدَجِراً حَتَّی إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَ اسْتَوَی مِثَالُهُ (۵)

نَفَرَ مُسْتَکْبِراً وَ خَبَطَ سَادِراً مَاتِحاً فِی غَرْبِ هَوَاهُ کَادِحاً سَعْیاً لِدُنْیَاهُ فِی لَذَّاتِ طَرَبِهِ وَ بَدَوَاتِ أَرَبِهِ ثُمَّ لَا یَحْتَسِبُ رَزِیَّهً(۶) وَ لَا یَخْشَعُ نعیه [تَقِیَّهً] فَمَاتَ فِی فِتْنَتِهِ

ص: ۴۲۷

۱- ۱. النعمی- بالضم-: الخفض و الدعه و ما أنعم به علیک. و أنعم النوم: أطیبه و المراد بالنوم اما الراحه فی الجنه اطلاقا لاسم الملزوم علی لازمه، او الراحه فی البرزخ أو لان مکث الجسد فی القبر یشبه النوم.

۲- ۲. الوجل: الخوف أی سارع الی الاعمال الصالحه من خوف اللّه تعالی. و أکمش أی أسرع فی مده حیاته. و قوله« ذهب عن هرب» أی فر ممّا یهرب عن مثله.

۳- ۳. الشغف: جمع شغاف و هو فی الأصل غلاف القلب استعاره لموضع الولد. و الدهاق الذی أفرغ افراغا شدیدا، و المحق: المحو.

۴- ۴. الیافع: الغلام الذی شارف الاحتلام.

۵- ۵. أی بلغت قامته حد ما قدر لها من النمو.

۶- ۶. السادر: الذی لا یهتم و لا یبالی ما صنع و المتحیر. و الماتح- بالتاء المثناه من فوق-: الذی یستقی الماء بالدلو من أعلی البئر و المائح- بالیاء المثناه من تحت-: الذی ینزل البئر لیملأ الدلو. و الغرب هو الدلو العظیمه التی تتخذ من جلد ثور شبه بها لسعه الامانی. و کدح فی. العمل کدوحا: سعی. و لعلّ المراد ببدوات أربه. ما یخطر بباله و یبدو له أی یظهر آرائه المختلفه باختلاف دواعیه و الحاصل أنّه ذهب الی ما یبدو له من رغباته غیر متقید بالشریعه و لا ملتزم حدود الفضیله. و الارب محرکه: الحاجه. و احتساب الرزیه: الاعتداد بها. أی لا یظنها و لا یفکر فی وقوعها. و الرزیه: المصیبه.

عَزِيزاً وَ عَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيراً(۱) لَمْ يُفِدْ عِوَضاً وَ لَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضاً دَهِمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ جِمَاحِهِ وَ سَنَنِ مِرَاحِهِ (۲) فَظَلَّ سَادِراً وَ بَاتَ سَاهِراً فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَ طَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَسْقَامِ (۳)

بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَ وَالِدٍ شَفِيقٍ وَ دَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعاً وَ لَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقاً وَ الْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِيَةٍ وَ غَمْرَةٍ كَارِثَةٍ وَ أَنَّةٍ مُوجِعَةٍ(۴) وَ جَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ وَ سَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ قَدْ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً وَ جُذِبَ مُنْقَاداً

ص: ۴۲۸

۱- ۱. النعی: خبر الموت. و فی النهج« و لا یخشع تقیه». و قوله« فمات فی قبیلته عزیزا» فی بعض النسخ« فمات فی فتنته غریرا» و هکذا فی النهج و هو الصواب ظاهرا. و الغریر: المغرور، و الهفوه: الزله.

۲- ۲. دهمته أی غشیته. و فجعات المنیه أسبابها و أفجعته أی أوجعته و الفجیعه. المصیبه و« غبر جماحه» جمع غابر بمعنی الباقی و المراد بقایا هواه و شهواته و عتوه الذی ذهب کثیر منها. و السنن- محرکه-: النهج و الطریقه. و المراح- ککتاب اسم من مرح الرجل اذا أشر و بطر و نشط و تبختر. و المعنی هجمت علیه الأمراض و الاوجاع و أسباب الموت فی أثناء غفلته و عتوه و اغتراره.

۳- ۳.« فظل سادرا» أی کان فی جمیع النهار متحیرا لشده ما نزل به. و غمره الشی ء: شدته. و طوارق الاوجاع: ما یأتی منها لیلا و سمی الآتی باللیل طارقا لحاجته الی دق الباب لان الطرق بمعنی الضرب و کثیرا ما یشتد الاوجاع و الاسقام لیلا.

۴- ۴. الشقیق: الأخ، و اتصاف الأخ بالشقیق للمبالغه فی العطوفه و الرحمه. و اللادمه: الضاریه. و الکارثه: الشدیده الشاقه. و الآونه- بفتح فتشدید-: من الآن أی التوجع. و المراد بجذبه مکربه جذبات الانفاس عند النزع. و السوقه: من ساق المریض نفسه عند الموت سوقا و سیاقا. و مبلسا أی آیسا من أهله. و ماله أو من الرجوع الی الدنیا. و« سلسا» أی. سهلا لعدم قدرته علی الممانعه.

سَلِساً ثُمَّ أَلْقِیَ عَلَی الْأَعْوَادِ رَجِیعَ وَصَبٍ وَ نِضْوَ سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفَدَهُ الْوِلْدَانِ وَ حَشَدَهُ الْإِخْوَانِ إِلَی دَارِ غُرْبَتِهِ وَ مُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ (۱)

حَتَّی إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَیِّعُ وَ رَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِی حُفْرَتِهِ نَجِیّاً لِبَهْتَهِ السُّؤَالِ وَ عَثْرَهِ الِامْتِحَانِ (۲)

وَ أَعْظَمُ مَا هُنَالِکَ بَلِیَّهً نُزُلُ الْحَمِیمِ وَ تَصْلِیَهُ الْجَحِیمِ وَ فَوْرَاتُ السَّعِیرِ وَ سَوْرَاتُ الزَّفِیرِ(۳)

لَا فَتْرَهٌ مُرِیحَهٌ وَ لَا دَعَهٌ مُزِیحَهٌ وَ لَا قُوَّهٌ حَاجِزَهٌ وَ لَا مَوْتَهٌ نَاجِزَهٌ وَ لَا سِنَهٌ مُسَلِّیَهٌ بَیْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَ عَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِذُونَ (۴)

عِبَادَ اللَّهِ أَیْنَ الَّذِینَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا وَ عُلِّمُوا فَفَهِمُوا وَ نُظِرُوا فَلَهَوْا وَ سُلِّمُوا فَنَسُوا أُمْهِلُوا طَوِیلًا وَ مُنِحُوا جَمِیلًا وَ حُذِّرُوا أَلِیماً وَ وُعِدُوا جَسِیماً احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَهَ وَ الْعُیُوبَ الْمُسْخِطَهَ أُوْلِی الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ وَ الْعَافِیَهِ وَ الْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ فَرَارٍ أَوْ مَجَازٍ(۵)

أَمْ لَا؟ فَأَنَّی تُؤْفَکُونَ أَمْ أَیْنَ تُصْرَفُونَ أَمْ بِمَا ذَا

۱- ۱. الرجیع من الدوابّ ما رجعته من سفر الی سفر و هو الکال. و الوصب: التعب و المرض. و« نضو» بالکسر: المهزول. و الحفده: الاعوان. و الحشده: المسارعون الی التعاون. و الزوره من زاره یزوره و منقطع الزوره: حیث لا یزور.

۲- ۲. النجی: من تحادثه سرا. و بهته السؤال: دهشته و حیرته. و العثره: الزله.

۳- ۳. الحمیم فی الأصل؛ الماء الحار؛ و التصلیه: الاحراق: و المراد هنا دخول جهنم. و فارت القدر: جاشت. و السعیر النار أو لهبها. و السوره: الشده. و الزفیر: صوت النار عند توقدها.

۴- ۴. الفتره: السکون بعد حده و اللین بعد شده. أی لا یفتر العذاب حتّی یستریح المعذب من الالم، و لا تکون دعه- أی راحه- حتی تزیح عنه ما أصابه من التعب، و لیست له قوه بحجز عنه. و لا بموته حاضره تذهب باحساسه عن الشعور بتلک الآلام. و الناجز: الحاضر و السریع. و السنه: اوائل النوم. و المسلیه: الملتهبه عن الالم. و الاطوار الانواع و المراد بالموتات: العقوبات.

۵- ۵. فی بعض النسخ« أو فرار أو محار» أی مرجع الی الدنیا بعد فراقها.

تَغْتَرُّونَ وَ إِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطَّولِ وَ الْعَرْضِ قِيدُ قَدِّهِ (۱) مُتَعَفِّراً عَلَى خَدِّهِ- الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَ الْخِنَاقُ مُهْمَلٌ (۲)

وَ الرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي فَيْنَهِ الْإِرْشَادِ(۳)

وَ رَاحَهِ الْأَجْسَادِ وَ مَهَلِ الْبَقِيَّهِ وَ أُنُفِ الْمَشِيَّهِ وَ إِنْظَارِ التَّوْبَهِ وَ انْفِسَاحِ الْحَوْبَهِ(۴) قَبْلَ الضَّنْكِ وَ الْمَضِيقِ وَ الرَّوْعِ وَ الزُّهُوقِ وَ قَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ(۵) وَ أَخْذِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ.

«۴۴»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام: فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ وَ ازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ (۶)

وَ انْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَ الْمَوَاعِظِ فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّهِ وَ انْقَطَعَتْ عَنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِيَّهِ وَ دَهِمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ(۷) وَ السِّيَاقَهُ إِلَى الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ(۸) وَ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سائِقٌ وَ شَهِيدٌ وَ سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَ شَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

«۴۵»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام: هَلْ يُحِسُّ بِهِ أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ يَرَاهُ

۱- ۱.« قید قده»- بکسر القاف و فتحها من الثانی-: مقدار طوله، یرید مضجعه من القبر.

۲- ۲. الخناق- بکسر الخاء المعجمه-: الحبل یخنق به و المراد الموت أو أسبابه.

۳- ۳.« فینه الإرشاد» بفتح الفاء و تقدیم الیاء علی النون-: الساعه و الحین. و یمکن أن یقرأ« فینه الارتیاد» یعنی الطلب.

۴- ۴. و الانف- بضمتین- المستأنف یعنی لو أردتم استیناف المشیئه لامکنکم. و الحوبه: الحاجه، و انفساح الحوبه: سعه وقت الحاجه أی العمل الذی یحتاج إلیه العبد.

۵- ۵. الروع: الخوف. و الزهوق: الاضمحلال. و المراد بالغائب المنتظر: الموت.

۶- ۶. الآی: جمع آیه و هی الدلیل. و السواطع: الظاهره الدلاله. و البوالغ: جمع البالغه غایه البیان لکشف عواقب التفریط. و النذر جمع النذیر بمعنی الانذار او المخوف.

۷- ۷. المنیه: الموت. و فظع الامر إذا اشتد.

۸- ۸. الورد- بالکسر- الأصل فیه: الماء یورد للرّیّ و المراد به الموت او المحشر و لعلّ الوصف بالمورود للدلاله علی أنّه لا بدّ من ورده.

إِذَا تَوَفَّى أَحَداً بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَ يَلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمِ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهَا فِی أَحْشَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلَهَهُ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَهِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ.

«۴۶»- وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام: عِبَادَ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ (۱) فِی أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَنَارَ طُرُقَهُ بِشَقْوَهٍ لَازِمَهٍ أَوْ سَعَادَهٍ دَائِمَهٍ(۲)

فَتَزَوَّدُوا فِی أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ فَقَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ (۳)

وَ حُثِثْتُمْ عَلَى السَّيْرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ لَا يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ- أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَهِ وَ مَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ وَ يَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَ حِسَابُهُ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرَكٌ وَ لَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا يَوْماً تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَ يَكْثُرُ فِيهِ الزِّلْزَالُ وَ تَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ عُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَ حُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَ عَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ- لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُ ظُلْمَهُ لَيْلٍ دَاجٍ وَ لَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ (۴) وَ أَنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَ يَجِی ءُ الْغَدُ بِمَا لَا خَفَاءَ بِهِ فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ وَ مَخَطَّ حُفْرَتِهِ- فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَهٍ وَ مَنْزِلِ وَحْشَهٍ وَ مُفْرَدِ غُرْبَهٍ وَ كَأَنَّ الصَّيْحَهَ قَدْ أَتَتْكُمْ وَ السَّاعَهَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَ بَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاحَتْ عَنْكُمُ الْأَبَاطِيلُ وَ اضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ (۵)

وَ اسْتَحَقَّتْ بِكُمُ الْحَقَائِقُ وَ صَدَرَتْكُمُ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا

۱- ۱. أی راقبوا اللّه فی أعز الانفس و لعلّ المراد بها النفس المطمئنه.

۲- ۲. مرفوعان على الخبريه أی فعاقبتكم أو جزاؤكم شقوه أو سعاده و اللازم غير مفارق و الدائم: غير الزائل.

۳- ۳. و الظعن: الرحيل.

۴- ۴. الداجی: المظلم. و الرتاج- ككتاب-: الباب العظيم إذا كان محكم الغلق.

۵- ۵. زاحت أی بعدت، و العلل: جمع العله و هی المرض الشاغل.

فَاتَّعِظُوا بِالْغِيَرِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْعِبَرِ وَ انْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ.

«۴۷»- وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام: قَالَهُ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ(۱) يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ وَ زَوْراً مَا أَغْفَلَهُ وَ خَطَراً مَا أَفْظَعَهُ أَ فَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْتَخِرُونَ أَمْ بِعَدِيدِ الْهَلْكَى يَتَكَاثَرُونَ يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَاداً خَوَتْ (۲) وَ حَرَكَاتٍ سَكَنَتْ (۳)

وَ لَأَنْ يَكُونُوا عِبَراً أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُفْتَخَراً وَ لَأَنْ يَهْبِطُوا مِنْهُمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ(۴) لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ وَ ضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ(۵)

وَ لَوِ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَّالًا(۶) وَ ذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَّالًا تَطَئُونَ فِي هَامِهِمْ (۷) وَ تَسْتَثْبِتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ وَ تَرْتَعُونَ فِيمَا لَفَظُوا وَ تَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَّبُوا وَ إِنَّمَا الْأَيَّامُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَكُمْ بَوَاكٍ وَ نَوَائِحُ عَلَيْكُمْ.

ص: ۴۳۲

۱- ۱. أی شغلکم عن طاعه اللّه و صرفکم عن الآخره مکاثره بعضکم لبعض.

۲- ۲. خوت أی سقطت بناؤها و خلت من أرواحها.

۳- ۳. المعنی أنهم یذکرون آباءهم و یفتخرون بهم فکانهم ردوهم الی الدنیا و ارتجعوهم من القبور. و قیل هو استفهام و ان لم یکن حرف الاستفهام مذکورا أی یرتجعون منهم أجسادا خوت. و کلمه« من» یحتمل أن یکون للتجرید فالمعنی أ یرتجعون من أجسادهم اجسادا خوت و من حرکاتهم حرکات سکنت. و یحتمل أن یکون صله للارتجاع فیکون الاجساد الخاویه کالهبه التی یرتجعها الواهب، و أن یکون للتبعیض فالضمیر المجرور لعامه أهل المقابر.

۴- ۴. الجناب بالفتح: الناحیه و الفناء. و« أحجی» أی أولی.

۵- ۵. العشوه- بالفتح-: سوء البصر باللیل. و ضرب فی الماء: سبح أی خاضوا و سبحوا من ذکرهم فی غمره الجهاله.

۶- ۶. الخاویه: الخالیه و المنهدمه. و الربوع: الاماکن و المساکن. و الضلال- کعشاق- جمع ضال.

۷- ۷. هام- جمع هامه- و هی أعلی الرأس.

أولَئِكَمْ سَلَفُ غَايَتِكَمْ وَ فُرَّاطُ مَنَاهِلِكَمُ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ وَ حَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكاً وَ سُوَقاً(۱)

وَ سَلَكُوا فِی بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَ شَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِی فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لَا يَنْمُونَ وَ ضِمَاراً لَا يُوجَدُونَ (۲)

لَا يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ وَ لَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَحْفِلُونَ بِالرَّوَاجِفِ وَ لَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ (۳) غُيَّباً لَا يُنْتَظَرُونَ وَ شُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ وَ إِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا وَ أُلَّافاً فَافْتَرَقُوا(۴) وَ مَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَ لَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَ صَمَّتْ دِيَارُهُمْ (۵)

وَ لَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً(۶)

وَ بِالسَّمْعِ صَمَماً وَ بِالْحَرَكَاتِ سُكُوناً- فَكَأَنَّهُمْ فِی ارْتِجَالِ الصِّفَهِ صَرْعَى سُبَاتٍ (۷) جِيرَانٌ لَا يَتَأَنَّسُونَ وَ أَحِبَّاءُ لَا يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُرَى التَّعَارُفِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ

۱- ۱.« سلف الغايه»: السابق إليها. و الغايه: الحد الذى ينتهى إليه الشى ء حسيا أو معنويا. و المراد: الموت. و فرط فلان القوم- كنصر- أى تقدمهم الى الورد لا صلاح الحوض و الدلاء، و الفرط- بالتحريك-: المتقدم الى الماء. و المناهل: مواضع ما تشرب الشاربه من النهر، و قد تقدم. و مقاوم: جمع مقام. و الحلبات- جمع حلبه- بالفتح- و هى الدفعه من الخيل فى الرهان، أو هى الخيل تجتمع للنصره من كل أوب. و السوق- بضم ففتح جمع سوقه بالضم-: بمعنى الرعيه.

۲- ۲. الفجوه الفرجه و المراد هنا شق القبر. و قوله« و لا ينمون» من النمو و هو الزياده من الغذاء. و الضمار: خلاف العيان الغائب و الذى لا يرجى ايابه.

۳- ۳.« لا- يحفلون- بكسر الفاء-: اى لا يبالون. و الرواجف- جمع راجفه-: الزلزله توجب الاضطراب. و القواصف من قصف الرعد: اشتدت هدهدته. و أذن له: استمع.

۴- ۴. ألّاف جمع آلف أى مؤتلف مع غيره.

۵- ۵. صم يصم- بالفتح فيها-: خرس عن الكلام. و هذه النسبه الى الديار مجاز.

۶- ۶. المراد من خرس الديار عدم صعود الصوت من سكانها.

۷- ۷. ارتجال الصفه: وصف الحال بلا تأمل فالواصف لهم بأول النظر يظنهم صرعوا من السبات- بالضم-: أى النوم.

الْإِخَاءِ فَكَلَّهُمْ وَحِيدٌ وَ هُمْ جَمِيعٌ وَ بِجَانِبِ الْهَجْرِ وَ هُمْ أَخِلَّاءُ- لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَيْلٍ صَبَاحاً وَ لَا لِنَهَارٍ مَسَاءً أَيُّ الْجَدِيدَيْنِ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَداً(۱)

شَاهَدُوا مِنْ أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْظَعَ مِمَّا خَافُوا(۲)

وَ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا(۳)

فَكِلْتَا الْغَايَتَيْنِ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ فَأَتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ(۴) فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُّوا(۵) بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَ مَا عَايَنُوا وَ لَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَ انْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ(۶) وَ سَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ وَ تَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ- فَقَالُوا كَلَحَتِ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَ خَوَتِ الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ (۷)

وَ لَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى وَ تَكَاءَدَنَا ضِيقُ الْمَضْجَعِ (۸)

وَ تَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ وَ تَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ-(۹)

فَانْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا

۱- ۱. الجديدان: الليل و النهار. فان ذهبوا فى نهار فلا يعرفون له ليلا أو فى ليل فلا يعرفون نهارا.

۲- ۲. الخطر- بالتحريك-: الاشراف على الهلاك. و قوله:« أفظع» أى أشد شناعه.

۳- ۳. أى تصوروه: بعقولهم.

۴- ۴. المباءه: مكان التبوء و الاستقرار أى ضرب لها أجل ينتهون فيه الى مباءه و هى المرجع الى الجنه أو النار فاتت ذلك المرجع مبالغ الخوف و الرجاء عظمه، او تجاوزت عن أن يبلغها خوف خائف او رجاء راج لعظمتها.

۵- ۵. العى العجز، و عيى عن الكلام: عجز.

۶- ۶. أى نظرت اليهم بعد الموت نظره ثانيه. و العبر: جمع عبره.

۷- ۷. كلح أى عبس. و النواضر: الحسنه البواسم. خوت أى تهدمت بنيتها، و تفرقت أعضاؤها.

۸- ۸. أهدام جمع هدم و هو الثوب البالى. و تكأد الامر بتشديد الهمزه- أى شق على.

۹- ۹. تهكمت أى تهدمت. و الربوع: أماكن الإقامه. و الصموت: جمع صامت و هى التى لا تنطق، و المراد القبور.

وَ تَنَکَّرَتْ مَعَارِفُ صُوَرِنَا وَ طَالَتْ فِی مَسَاکِنِ الْوَحْشَهِ إِقَامَتُنَا وَ لَمْ نَجِدْ مِنْ کَرْبٍ فَرَجاً وَ لَا مِنْ ضِیقٍ مُتَّسَعاً فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِکَ أَوْ کُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَکَ وَ قَدِ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَکَّتْ وَ اخْتَلَجَتْ (۱)

أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ وَ تَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَهُ فِی أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتِهَا(۲) وَ هَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِی صُدُورِهِمْ بَعْدَ یَقَظَتِهَا(۳) وَ عَاثَ فِی کُلِّ جَارِحَهٍ مِنْهُمْ جَدِیدُ بِلًی سَمَّجَهَا(۴)

وَ سَهَّلَ طُرُقَ الْآفَهِ إِلَیْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَیْدٍ تَدْفَعُ وَ لَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ لَرَأَیْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَ أَقْذَاءَ عُیُونٍ لَهُمْ مِنْ کُلِّ فَظَاعَهٍ صِفَهُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرَهٌ لَا تَنْجَلِی (۵)

فَکَمْ أَکَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِیزِ جَسَدٍ وَ أَنِیقِ لَوْنٍ کَانَ فِی الدُّنْیَا غَذِیَّ تَرَفٍ (۶) وَ

رَبِیبَ شَرَفٍ یَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِی سَاعَهِ حُزْنِهِ وَ یَفْزَعُ إِلَی السَّلْوَهِ إِنْ مُصِیبَهٌ نَزَلَتْ بِهِ ضَنّاً بِغَضَارَهِ عَیْشِهِ وَ شَحَاحَهً بِلَهْوِهِ وَ لَعِبِهِ-(۷) فَبَیْنَا هُوَ یَضْحَکُ إِلَی الدُّنْیَا وَ تَضْحَکُ

۱- ۱. ارتسخت من رسخ الغدیر رسوخا إذا نش ماؤه أی أخذ فی النقصان و نضب یعنی نضب مستودع قوه السماع و ذهبت مادته بامتصاص الهوام و هی الدیدان هنا. و استکت الاذن بتشدید الکاف أی صمت و انسدت. و قوله« فاختلجت أبکارهم» فی النهج« اکتحلت أبصارهم» و الظاهر هو الصواب.

۲- ۲. خسفت عین فلان: فقأها. و ذلاقه الألسن: حدتها فی النطق.

۳- ۳. الهمود: الموت و طفوء النار و السکون. و الیقظه نقیض النوم.

۴- ۴. عاث أی أفسد. و البلی التحلل و الفناء. و سمج الصوره تسمیجا: أی قبحها أی أفسد الفناء فی کل عضو منهم فقبحه.

۵- ۵. اشجان القلوب: همومها. و اقذاء العیون: ما یسقط فیها فیؤلمها. و الفظاعه و الغمره: الشده.

۶- ۶.« من عزیز جسد» من إضافه الصفه. و الانیق: الحسن المعجب. و الغذی اسم بمعنی المفعول أی مغذی بالنعیم. و الترف التنعم.

۷- ۷. الربیب بمعنی المربی من ربّه یربه بالضم إذا رباه. و تعلل الامر تشاغل به. و السلوه- بالفتح-: ما یسلی عن الهم أی ینسیه. و الضن: البخل. و غضاره العیش: طیبه و الشح: البخل.

الـدُّنْيَا إِلَيْهِ فِی ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ (۱) إِذْ وَطِئَ الـدَّهْرُ بِهِ حَسَـكَهُ وَ نَقَضَتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْحُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بَثٌّ لَا يَعْرِفُهُ وَ نَجِيُّ هَمٍّ مَا كَانَ يَجِدُهُ (۲)

وَ تَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتَرَاتُ عِلَلٍ آنَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ الْأَطِبَّاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ(۳)

وَ تَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئْ بِبَارِدٍ إِلَّا ثَوَّرَ حَرَارَةً وَ لَا حَرَّكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً وَ لَا اعْتَدَلَ بِمُمَازِجٍ لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ دَاءٍ(۴)

حَتَّى فَتَرَ مُعَلِّلُهُ وَ ذَهَلَ مُمَرِّضُهُ وَ تَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ وَ خَرِسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَ تَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيَّ خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ-(۵)

ص: ۴۳۶

۱- ۱.« فبينا هو يضحك الى الدنيا» أى مشتاقا أى متوجها إليها. و« يضحك الدنيا إليه» يجرى على وفق مراده. و وصف العيش بالغفله لانه إذا كان هنيئا يوجبها.

۲ - ۲. الحسك: نبات تعلق قشرته بصوف. و المراد ابتلاؤه بآلام الدهر. و الحتوف جمع الحتف- بالفتح- و هو الموت و الهلاک. و الكثب- بالتحريک-: أى قرب، يعنى توجهت إليه المهلكات على قرب منه. و البث: الحزن. و خالطه الحزن أى دخل فى باطنه و النجى: المناجى، فعيل من ناجاه مناجاه أى ساره. و الهم: الحزن.

۳- ۳. الفتره- بالفتح-: انكسار الحده و اللين على الحال. و« آنس» حال من ضمير« فيه». أى تولد فيه الضعف بسبب العلل حال كونه أشدّ انسا بصحته من جميع الأوقات السابقه و القار هنا ضد الحار.

۴- ۴. أى ما طلب تعديل مزاجه بدواء يمازج ما فيه من الطبائع ليعدلها الا و ساعد كل طبيعه على تولد الداء.

۵- ۵. معلل المريض: من يسليه عن مرضه بترجيه الشفاء، كما أن ممرضه من يتولى خدمته فى مرضه لمرضه. و ذهله و ذهل عنه- كمنع- أى نسيه أو تناساه عمدا. و تعايا أى أظهر العيى أى العجز، و عييت بأمرى كرضيت: إذا لم تهتد لوجهه، و تعايا أهله بصفه دائه أى اشتركوا فى العجز و الحيره عن وصف دائه للطبيب و من يسأل عن حاله. و خرس- كفرح- أى انعقد لسانه و منع من الكلام خلقه المراد سكتوا كالاخرس عن جواب السائلين فلا يخبرون عن عافيته. لعدم ظهور أماراتها، و عن عدمها و يأسهم من البرء لكونه مكروها لنفوسهم فلا ينطق بذكره لسانهم. و« شجا»: الحزن و الخبر الذى يكتمونه هو موته، و قال بعض شراح النهج: أى تخاصموا فى خبر ذى شجا أى خبر ذى غصه ينازعونه و هم حول المريض سرا دونه و هو لا يعلم بنجواهم و بما يفيضون فيه من أمره.

فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَ مُمَنٍّ لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ وَ مُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ يُذَكِّرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ (۱)

فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَ تَرْكِ الْأَحِبَّةِ إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنَتِهِ (۲) وَ يَبِسَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِهِ فَكَمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ وَ دُعَاءٍ مُؤْلِمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ (۳)

مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعَظِّمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ (۴)

وَ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا(۵).

«۴۸»- وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام: إِنَّكُمْ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَ مَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً(۶)

ص: ۴۳۷

---

۱ - ۱.« هو لما به» أي للامر الذي نزل به أي أشفى على الموت.« و ممن لهم اياب عافيته» المعنى: مخيل الامنيه. و الاياب: الرجوع أي يبعثهم على الرجاء بعود عافيته فيقول: قدر أينا أسوأ حالا منه ثمّ عوفي. و الاسى: جمع الاسوه و هي ما يتأسى به الحزين و يتسلي و سمي الصبر اسوه لانه يذكرهم التأسي بالماضين في موت أقاربهم و أحبابهم أو صبرهم عليه.

۲- ۲. أي الأفكار الدقيقه الصائبه.

۳- ۳. تصام عنه أي أظهر الصمم بعدم الالتفات للعجز عن الكلام.

۴ - ۴. المراد بالكبير الذي يعظمه الوالد، و الصغير الولد. و الغمرات الشدائد، و الفظيع الشديد. و الاستغراق: الاستيعاب أي شدائد الموت أشدّ من أن يشمله بيان و وصف.

۵- ۵. تعتدل اى تستقيم عليها بالقبول و الإدراك، اى لغفلتهم عنها لا تتناسب عند عقولهم قيد ركونها.

۶- ۶. مربوبون: مملوكون. و الاقتسار: الغلبه و القهر.

وَ مَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً وَ مُضَمَّنُونَ أَجْدَاثاً وَ كَائِنُونَ رُفَاتاً وَ مَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً وَ مَدِينُونَ جَزَاءً وَ مُمَيَّزُونَ حِسَاباً(۱)

فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ وَ وَجِلَ فَعَمِلَ وَ حَاذَرَ فَبَادَرَ وَ عُبِّرَ فَاعْتَبَرَ وَ حُذِّرَ فَازْدَجَرَ فَأَجَابَ فَأَنَابَ (۲)

وَ رَاجَعَ فَتَابَ وَ اقْتَدَى فَاحْتَذَى فَبَاحَثَ طَلَباً وَ نَجَا هَرَباً فَأَفَادَ ذَخِيرَةً وَ أَطَالَ سَرِيرَةً وَ تَأَهَّبَ لِلْمَعَادِ(۳)

وَ اسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَ وَجْهِ مَسِيلِهِ (۴)

وَ حَالِ حَاجَتِهِ وَ مَوْطِنِ فَاقَتِهِ تقدم [وَ قَدَّمَ] أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ- فَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ فِی سَلَامَهِ الْأَبْدَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَارَهِ الشَّابِّ إِلَّا حَوَانِیَ

الْهَرَمِ وَ أَهْلُ بَضَاضَهِ الصِّحَّهِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ (۵)

وَ أَهْلُ مُدَّهِ الْبَقَاءِ إِلَّا مُفَاجَاهَ الْفَنَاءِ وَ اقْتِرَابَ الْفَوْتِ وَ دُنُوَّ الْمَوْتِ وَ أُزُوفَ الِانْتِقَالِ وَ إِشْفَاءَ الزَّوَالِ وَ حَفِيَّ الْأَنِينِ وَ رَشْحَ الْجَبِينِ وَ امْتِدَادَ الْعِرْنِينِ وَ عَلَزَ الْقَلَقِ وَ فَيْضَ الرَّمَقِ وَ أَلَمَ الْمَضَضِ وَ غَصَصَ الْجَرَضِ-(۶)

ص: ۴۳۸

۱- ۱. و الاحتضار: الحضور و المراد حضور الموت او حضور الملائكه الموكلين بقبض الأرواح، و الاجداث جمع جدث- بفتحتين- و هو القبر. و مضمنون ای مجعولون فی ضمنها و الرفات: الحطام.

۲- ۲. اقترف: اكتسب. و الوجل: خاف. و بادر: سارع. و الانابه: الرجوع الى اللّه باصلاح العمل.

۳- ۳. التأهب: التهيؤ و الاستعداد.« استظهر بالزاد» أی حمل زادا حمله ظهر راحلته الى الآخره. أو حفظ زاده و استعان به.

۴- ۴. فی النهج« و وجه سبيله».

۵- ۵. البضاضه. رقه اللون. و الحوانی: جمع حانيه و هی العله التی تحت الظهر و غيره، و الغضاره: النعمه و السعه و الخصب. و النوازل جمع النازله و هی الداهيه و الشديده من شدائد الدهر. و الآونه جمع أوان و هو الوقت. و الانتظار فی المواضع عباره عن الانتهاء و كون اللواحق غايات للسوابق. و قد تقدمت هذه الجمل سابقا.

۶- ۶. الازوف: القرب. و أشفى اشفاء عليه أشرف و أشفى المريض على الموت أی قاربه. و الانين: التأوه. و حفى الانين أی كثره التأوه. و العرنين: الانف او ما صلب منه. و العلز قلق و خفه و هلع يصيب المريض و المحتضر. و الفيض: الموت، و الرمق بقيه الحياه. و المضض- محركه-: وجع المصيبه، و بلوغ الهم و الحزن من القلب. و الغصص جمع غصه. و الجرض: الريق، جرض بريقه- كفرح ابتلعه بالجهد على هم و حزن.

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّکمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِیهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْیَا عَلَی سَبِیلِ مَنْ قَدْ مَضَی مِمَّنْ کانَ أَطْوَلَ مِنْکمْ أَعْمَاراً وَ أَشَدَّ بَطْشاً وَ أَعْمَرَ دِیَاراً وَ أَبْعَدَ آثَاراً فَأَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً جَامِدَةً(۱) مِنْ بَعْدِ طُولِ تَقَلُّبِهَا وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِیَةً وَ دِیَارُهُمْ خَالِیَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِیَةً(۲) وَ اسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَیَّدَهِ وَ السُّرُرِ وَ النَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَهِ(۳)

الصُّخُورَ وَ الْأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَهَ فِی الْقُبُورِ لِلَاطِیَهِ الْمُلْحَدَهِ(۴) الَّتِی قَدْ بُیِّنَ الْخَرَابَ فِنَاؤُهَا وَ شُیِّدَ التُّرَابَ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَ سَاکنُهَا مُغْتَرِبٌ (۵) بَیْنَ أَهْلِ عُمَارَهٍ مُوحِشِینَ وَ أَهْلِ مَحَلَّهٍ مُتَشَاغِلِینَ لَا یَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمْرَانِ- وَ لَا یَتَوَاصَلُونَ الْجِیرَانَ وَ الْإِخْوَانَ عَلَی مَا بَیْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ وَ کیْفَ یَکونُ بَیْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِکلْکلِهِ الْبِلَی فَأَکلَهُمُ الْجَنَادِلُ وَ الثَّرَی (۶) فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَیَاهِ أَمْوَاتاً وَ بَعْدَ غَضَارَهِ الْعَیْشِ رُفَاتاً فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَکنُوا التُّرَابَ وَ ظَعَنُوا فَلَیْسَ لَهُمْ إِیَابٌ- هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ کلَّا إِنَّها کلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ وَ کأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَی مَا صَارُوا إِلَیْهِ مِنَ الْبِلَی وَ الْوَحْدَهِ فِی دَارِ الْمَوْتِ وَ ارْتَهَنْتُمْ فِی ذَلِک

ص: ۴۳۹

۱- ۱. الهمود: طفوء النار او ذهاب حرارتها و الفعل کنصر.

۲- ۲. أی ممحوه و عفا أثره أی انمحی و اندرس.

۳- ۳. النمارق جمع نمرقه و هی الوساده یتکأ علیها. الممهده: المبسوطه.

۴- ۴. الاستناد الی الشی ء: الاعتماد علیه. و لطأ بالارض- کمنع و فرح-: لصق.

۵- ۵. المغترب: الظاعن.

۶- ۶. الکلکل- کجعفر-: صدر البعیر، شبه علیه السلام البلی ای الفناء بالجمل یرض صدره ما برک علیه. و الجنادل: الحجاره. و الثری: التراب.

الْمَضْجَعِ وَ ضَمَّكَمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكَمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتِ الْأُمُورُ وَ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ(۱) وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ وَ وَقَعْتُمْ لِلتَّحْصِیلِ (۲)

بَیْنَ یَدَیِ الْمَلِکِ الْجَلِیلِ فَطَارَتِ الْقُلُوبُ لِإِشْفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَ هُتِکَتْ مِنْکُمُ الْحُجُبُ وَ الْأَسْتَارُ وَ ظَهَرَتْ مِنْکُمُ الْعُیُوبُ وَ الْأَسْرَارُ هُنَالِکَ تُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی- اغْتَنِمُوا أَیَّامَ الصِّحَّهِ قَبْلَ السَّقَمِ وَ الشَّیْبَهِ قَبْلَ الْهَرَمِ وَ بَادِرُوا التَّوْبَهَ قَبْلَ النَّدَمِ وَ لَا یَحْمِلَنَّکُمُ الْمُهْلَهُ عَلَی طُولِ الْغَفْلَهِ فَإِنَّ الْأَجَلَ یَهْدِمُ الْأَمَلَ وَ الْأَیَّامُ مُوَکَّلَهٌ بِنَقْصِ الْمُدَّهِ وَ تَفْرِیقِ الْأَحِبَّهِ فَبَادِرُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ بِالتَّوْبَهِ قَبْلَ حُضُورِ النَّوْبَهِ وَ بَرَزُوا لِلْغِیبَهِ الَّتِی لَا یَنْتَظِرُ مَعَهَا الْأَوْبَهَ(۳)

وَ اسْتَعِینُوا عَلَی بُعْدِ الْمَسَافَهِ بِطُولِ الْمَخَافَهِ فَکَمْ مِنْ غَافِلٍ وَثِقَ لِغَفْلَتِهِ وَ تَعَلَّلَ بِمُهْلَتِهِ فَأَمَّلَ بَعِیداً وَ بَنَی مَشِیداً فَنَقَصَ بِقُرْبِ أَجَلِهِ بُعْدُ أَمَلِهِ فَاجَأَتْهُ مَنِیَّتُهُ بِانْقِطَاعِ أُمْنِیَّتِهِ فَصَارَ بَعْدَ الْعِزِّ وَ الْمَنَعَهِ وَ الشَّرَفِ وَ الرِّفْعَهِ مُرْتَهَناً بِمُوبِقَاتِ عَمَلِهِ (۴)

قَدْ غَابَ فَمَا یَرْجِعُ وَ نَدِمَ فَمَا انْتَفَعَ وَ شَقِیَ بِمَا جَمَعَ فِی یَوْمِهِ وَ سَعِدَ بِهِ غَیْرُهُ فِی غَدِهِ وَ بَقِیَ مُرْتَهَناً بِکَسْبِ یَدِهِ ذَاهِلًا عَنْ أَهْلِهِ وَ وَلَدِهِ- لَا یُغْنِی عَنْهُ مَا تَرَکَ فَتِیلًا(۵) وَ لَا یَجِدُ إِلَی مَنَاصٍ سَبِیلًا- فَعَلَامَ عِبَادَ اللَّهِ التَّعَرُّجُ وَ الدَّلَجُ (۶)

وَ إِلَی أَیْنَ الْمَفَرُّ وَ الْمَهْرَبُ وَ هَذَا الْمَوْتُ

ص: ۴۴۰

۱- ۱. أی بلغکم الی النهایه و وصلتم الی منتهی تلک الأحوال و هو البعث و النشور. و بعثر الرجل متاعه إذا فرقه و بدده و بعثرت القبور ای قلب ثراها و اخرج موتاها.

۲- ۲. فی مطالب السئول« و وقفتم للتحصیل».

۳- ۳. الاوبه: الرجوع.

۴- ۴. الموبقات: المهلکات.

۵- ۵. الفتیل: الخیط فی شق النبات. أی لا یغنی عنه شیئا بقدر الفتیل. و المناص الخلاص.

۶- ۶. التعرج: الصعود، و الدلج: السفر باللیل.

فِی الطَّلَبِ یَخْتَرِمُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ (۱) لَا یَتَحَنَّنُ عَلَی ضَعِیفٍ وَ لَا یُعَرِّجُ عَلَی شَرِیفٍ (۲) وَ الْجَدِیدَانِ (۳)

یَحُثَّانِ الْأَجَلَ تَحْثِیثاً وَ یَسُوقَانِهِ سَوْقاً حَثِیثاً(۴)

وَ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَقَرِیبٌ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکَ الْعَجَبُ الْعَجَبُ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ لِیَوْمِ الْحِسَابِ وَ أَکْثِرُوا الزَّادَ لِیَوْمِ الْمَعَادِ- عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ بِطَاعَتِهِ وَ أَعَانَنَا وَ إِیَّاکُمْ عَلَی مَا یُقَرِّبُ إِلَیْهِ وَ یُزْلِفُ لَدَیْهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ وَقَّتَ لَکُمُ الْآجَالَ وَ ضَرَبَ لَکُمُ الْأَمْثَالَ وَ أَلْبَسَکُمُ الرِّیَاشَ وَ أَرْفَغَ لَکُمُ الْمَعَاشَ وَ آثَرَکُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ وَ تَقَدَّمَ إِلَیْکُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ وَ أَوْسَعَ لَکُمْ فِی الرِّفْدِ الرَّوَافِغِ (۵)

فَتَشَمَّرُوا فَقَدْ أَحَاطَ بِکُمُ الْإِحْصَاءُ وَ ارْتَهَنَ لَکُمُ الْجَزَاءُ(۶)

الْقُلُوبُ قَاسِیَةٌ عَنْ حَظِّهَا- لَاهِیَةٌ عَنْ رُشْدِهَا اتَّقُوا اللَّهَ تَقِیَّهَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِیداً وَ جَدَّ تَشْمِیراً وَ انْکَمَشَ فِی مَهَلٍ وَ أَشْفَقَ فِی وَجَلٍ وَ نَظَرَ فِی کَرَّهِ الْمَوْئِلِ وَ عَاقِبَهِ الْمَصْدَرِ وَ مَغَبَّهِ الْمَرْجِعِ وَ

کَفَی بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ نَصِیراً وَ کَفَی بِکِتَابِ اللَّهِ حَجِیجاً وَ خَصِیماً(۷)

رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ وَ تَجَلْبَبَ الْخَوْفَ وَ أَضْمَرَ الْیَقِینَ وَ عُرِیَ عَنِ الشَّکِ

۱- ۱. اخترمه: أهلکه و استأصله. و اخترمه المرض: هزله و اخترمه المنیه: أخذته و تحنن علیه: ترحم.
۲- ۲. فلان لا یعرج علی قوله أی لا یعتمد علیه. و علی المکان أن حبس مطیته علیه و أقام فیه.
۳- ۳. أی اللیل و النهار.
۴- ۴. التحثیث: التحریص و التنشیط علی فعل. و الحثیث: السریع.
۵- ۵. الرفد العطاء، و الروافغ الواسعه.
۶- ۶. فی النهج« و ارصد لکم الجزاء».
۷- ۷. شمر تشمرا: مر مسرعا. و انکمش الرجل: أسرع وجد. أی و بالغ فی حث نفسه علی المسیر إلی اللّه تعالی مع تمهل البصیره. و الوجل: الخوف. و الموئل: مستقر السیر و المراد هنا ما ینتهی إلیه الإنسان من سعاده و شقاء، و کرته. حملته و اقباله. و المغبه- بفتح المیم و الغین و تشدید الباء-: العاقبه. و الحجیج: الخصیم و المخاصم. فاعلم انی استفدت کثیرا فی ترجمه لغات هذه الخطب من کتاب بهجه الحدائق من شروح النهج للسیّد علاء الدین محمّد بن الامیر شاه أبی تراب من سادات گلستانه الأصفهانیّ- رحمه اللّه المتوفّی سنه ۱۱۱۰ الهجری القمری. و للّه الحمد أولا و آخرا.

فِی تَوَهُّمِ الزَّوَالِ فَهُوَ مِنْهُ عَلَی وَبَالٍ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَی فِی قَلْبِهِ وَ قَرَّبَ عَلَی نَفْسِهِ الْبَعِیدَ وَ هَوَّنَ الشَّدِیدَ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَی وَ مُشَارَکَةِ الْمَوْتَی وَ خیار [صَارَ] مِنْ مَفَاتِیحِ الْهُدَی وَ مَغَالِیقِ أَبْوَابِ الرَّدَی وَ اسْتَفْتَحَ بِمَا فَتَحَ بِهِ الْعَالِمُ أَبْوَابَهُ وَ خَاضَ بِحَارَهُ وَ قَطَعَ غِمَارَهُ وَ وَضَحَتْ لَهُ سَبِیلُهُ وَ مَنَارُهُ وَ اسْتَمْسَکَ مِنَ الْعُرَی بِأَوْثَقِهَا وَ اسْتَعْصَمَ مِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتَنِهَا خَوَّاضُ غَمَرَاتٍ فَتَّاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ دَلِیلُ فَلَوَاتٍ یَقُولُ فَیُفْهِمُ وَ یَسْکُتُ فَیَسْلَمُ- قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِینِهِ وَ أَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَکَانَ أَوَّلُ عَدْلِهِ نَفْیَ الْهَوَی عَنْ نَفْسِهِ یَصِفُ الْحَقَّ وَ یَعْمَلُ بِهِ لَا یَدَعُ لِلْخَیْرِ غَایَةً إِلَّا أَمَّهَا وَ لَا مَظِنَّةً إِلَّا قَصَدَهَا.

[تمّ القسم الأوّل من کتاب الروضه و یلیه القسم الثانی أوّله کتاب الغارات]

ص: ۴۴۲

کلمه المصحّح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

نحمدك اللّهمّ على التوفيق و نصلّى على رسولك و آله هداه الطريق.

أمّا بعد: فإنّى لمغتبط بهذه الفرصه التى أتيحت لى لتصحيح هذا الجزء الذى هو فى أجزاء الكتاب كالكوكب الدّرىّ و فى نظام هذا السلك المنضّد كالدّر الوضىء لما فيه من عقائل الأدب و كرائم الخطب و ينابيع الحكم و المواعظ و الزواجر و العبر و محاسن الكتب و الأثر ما يشفى الغليل من غلّته و يبرىء العليل من علّته و يطهّر النفوس عن درن الرذائل و يرحض القلوب عن ظلمه الآثام فمن امتثل أوامره و ائتمر و انتهى عن نواهيه و ازدجر، و اتّعظ بمواعظه و اعتبر فهو أفضل من تقمّص و ائتزر.

و الكتاب بما فى غضونه من الدروس الراقيه يغنينا عن سرد جمل الثناء عليه أو تسطير الكلم فى إطرائه غير أنّه لم يخرج فى زمان مؤلّفه الفحل و البطل و سارع إلى رحمه ربّه الكريم و لم يمهله الأجل فبقى مسودّه دون تصحيح ألفاظه و تفسير غرائبه و لغاته.

فهو مع كونه جؤنه مشحونه بنفائس الأعلاق ذو حظّ وافر من الأسقاط و الأغلاط فقاسيت ما قاسيت فى تصحيحه و لم آل جهداً فى تحقيقه، و تحمّلت المشاقّ فى توضيحه و لم أرم الإطناب فى تعليقه مع أنّ الباع قصير و الأمر خطير.

و لست بمستعظم عملى و لا مستكثر جهدى و ما أبرّء نفسى و أنا معترف بأنّ الذى خلق من عجل قلّما يسلم من الخطأ و الزلل فالمرجوّ من أساتذتى العظام أن يمرّوا على هفواتى مرّ الكرام، فإنّ العصمه للّه الملك العلّام و ما توفيقى إلّا باللّه عليه توكّلت و إليه أنيب.

على أكبر الغفارى

ص: ۴۴۳

فهرس ما فی هذا الجزء

عناوین الباب/ رقم الصفحه

أبواب المواعظ و الحکم

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا علیه السلام

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۴۵

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصبهان
للبحوث والتحريّات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
وللايصاءً من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩